موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المجلد الثالث

* كتاب المنامات
* كتاب قصر الأمل
* كتاب الرقة والبكاء
* كتاب التوبة
* كتاب الهم والحزن
* مكارم الأخلاق
* التواضع والخمول

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

شركة أبناء شريف الأنصاري
للطباعة والنشر والتوزيع
صيدا - بيروت - لبنان

• المكتبة العصرية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• الدار النموذجية
الخندق الغميق - ص.ب: ١١/٨٣٥٥
تلفاكس: ٦٥٥٠١٥ - ٦٣٢٦٧٣ - ٦٥٩٨٧٥ ١ ٠٠٩٦١
بيروت - لبنان

• المطبعة العصرية
بوليفار نزيه البزري - ص.ب: ٢٢١
تلفاكس: ٧٢٠٦٢٤ - ٧٢٩٢٥٩ - ٧٢٩٢٦١ ٧ ٠٠٩٦١
صيدا - لبنان

٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ

E. Mail
alassrya@terra.net.lb
alassrya@cyberia.net.lb

موقعنا على الإنترنت
www.almaktaba-alassrya.com

ISBN 9953-34-466-3
9789953344669

ISBN 9953-34-463-9

موسوعة

الإمام ابن أبي الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الحمد للَّه ربِّ العالمين. وأزكى الصلاة وأشرف التسليم على سيدنا محمد النبي الأمين. وعلى إخوانه النبيين. وآله الطيبين وأصحابه الغر الميامين. ومن سار على منهاجهم واقتفى آثارهم إلى يوم الدين. وبعد.

فإن العلم بحر زخَّار، وقاموس هدَّار. كلما ازددت منه تضلعاً زادك عطشاً وتطلعاً. فهو رحبة دياره، ذليلة أسواره، جليلة وجلية أنواره.

فلا يتمنع إلا على الجاهلين. ولا يتطاول إلا دون المعرضين وأَئمةِ المغرضين. فمن رام نيله بإخلاص عزَّ واقتبس. وعلى ذرى المجد وَهَام الفراق افترش وجلس. بيد أن من قصد منه فقد خاب وانتكس وطاش سهمه فارتكس.

وها نحن نُجدُّ التَّسيار في سبيل هذا الطلب، عسانا أن نبلغ النُّجعة والأرب، نقدم للأمة نفائس الأدب وذخائر المسلمين والعرب، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن يسدد خطانا على النهج الرشيد والسبيل السديد.

أما بعد..

فإن بين يديك أيها القارىء سفراً نفيساً، نزجيه إليك ليكون لديك أثيراً، فتضحي لديه مرهوناً وأسيراً. كيف لا وهو لنابغة من علماء المسلمين. وعَلَم من أعلام المحدثين، ألا وهو الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا، وهو من جهابذة القرن الثالث الهجري الذي امتلأ علماً وحِلماً وأثرى موائد العلم بالتصنيف. وأجلى فوائده بالإملاء والتأليف.

فلقد كان رحمه اللّه تعالى إلى جانب تآليفه الضخمة في الحديث وغيره يولي الزهد والرقائق والأخلاق والإشارات والدقائق، اهتماماً بالغاً فقد ألّف رسائل في هذه الفنون كثيرة، رائعة ومثيرة. منها في المنامات والقبر، وذكر الموت، وذمّ الملاهي، والفرج بعد الشدة، والتوكل على اللّه، والحلم، ومن عاش بعد الموت، والصمت، والعقل وفضله، وحسن الظن باللّه، والأولياء، وقضاء الحوائج، واليقين والشكر للّه عز وجل، والغيبة والنميمة، والهواتف. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة اطّلاعه من الناحية العلمية. ويدل كذلك على اهتمامه بالجوانب الأخلاقية والرقيقة في حياة العامة والخاصة.

فالتآليف والمجلدات هي لا شك للخاصة من أهل العلم والأدب. وأما العامة فهي لا تدنو من هذه اللجج المتلاطمة، إنما تكتفي بالضحضاح من الأمواه والشطآن لذا فقد كتب لهم مثل هذه الرسائل لتهذيب أخلاقهم وتشذيب مسارهم لما فيها من الترغيب والترهيب، والتحبب والتأنيب.

وبما أن **المكتبة العصرية للطباعة والنشر** أخذت على نفسها عهداً أن تكون في مهنتها رسالةً وضّاءة، وَلُمعاً لألاءة ملتزمة بكل قواعد الأخلاق والشرع فإنها تقدم اليوم لقرّائها سلسالاً فرناً، من معين تاريخنا الذي لا ينضب ولا يغور لعله يشبع غرثة الجائعين ويروي غليل الصادئين.

وها هي رسائل ابن أبي الدنيا، وهي تربو على ٥٧ رسالة، جمعناها في موسوعة من ثمانية مجلـدات تضمن كـل مجلد ما يلي:

المجلد الأول

كتاب اليقين، حُسن الظن باللّه، كتاب التوكل على اللّه، الإخلاص والنيّة، كتاب الورع، التهجد وقيام الليل، فضائل شهر رمضان، الرضا عن اللّه، الشكر للّه عزَّ وجلَّ.

المجلد الثاني

الحُلُم، الفرج بعد الشدة، كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كتاب القناعة والتعفف، كتاب مجابي الدعوة، الأولياء، كتاب الهواتف، كتاب المتمنين.

المجلد الثالث

كتـاب المنامـات، كتـاب الرقـة والبـكاء، كتـاب الهَـمِّ والحـزن، كتـاب قصـر الأمل، كتـاب التوبـة، مـكارم الأخـلاق، التواضع والخمول.

المجلد الرابع

الصّبر، الجوع، كتاب قضاء الحوائج، المرض والكفّارات، الغيبة والنميمة، العقوبات، مكائد الشيطان.

المجلد الخامس

كتـاب ذمّ الدنيـا، ذمّ الكـذب، ذمّ البغـي، ذمّ المُسـكر، كتـاب ذمّ الملاهـي، كتـاب المحتضرين، كتاب ذكر الموت.

المجلد السادس

كتـاب الإعتبـار، كتـاب القبـور، كتـاب الأهـوال، كتاب مَن عاش بعد الموت، صفة الجنـة، صفـة النـار، كتـاب العقـل وفضله، كتاب العزلة والانفراد.

المجلد السابع

الصمـت وآداب اللسـان، إصـلاح المـال، مداراة الناس، كتاب العمر والشيب.

المجلد الثامن

كتـاب العيـال، كتـاب الإخـوان، كتـاب الأشـراف، كتـاب كلام الليالـي والأيـام، كتـاب مقتـل الإمام أميـر المؤمنيـن عليّ بن أبـي طالب ﷺ، كتاب المطر والرعد والبرق والريح، كتاب قرى الضيف، كتاب اصطناع المعروف، كتاب الوجل والتوثيق بالعمل.

ونسأل اللّه عزَّ وجلَّ أن يُنجِح قصدنا ويوفّقنا إلى ما يُحب ويرضى، وصلّى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الطيّبين الطاهرين.

الناشـر

الإمام ابن أبي الدّنيا

اسمه ونسبه:

ابن أبي الدنيا المحدث الصدوق. هو: أبو بكر عبد اللّٰه بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي. مولى بني أمية. المعروف بابن أبي الدنيا، صاحب الكتب المصنّفة في الزهد والرقائق.

مولده ونشأته:

وُلد الحافظ الجليل، ابن أبي الدنيا، بمدينة بغداد، في أوائل القرن الثالث الهجري. سنة ثمان ومائتين. وقال الخطيب البغدادي في تاريخه: وبلغني أن مولده كان في سنة ثمان ومائتين. وكذا قال الذهبي في تذكرة الحفاظ. ويعد القرن الثالث الهجري عصر النهضة الفكرية، ففي تلك الحقبة نشطت حركة التراجم والإبداع الأدبي. وكان هذا عاملاً رئيسياً في بلورة فكر ابن أبي الدنيا وتهذيبه.

شيوخه وتلاميذه:

قال الخطيب البغدادي: سمع ابن أبي الدنيا سعيد بن سليمان الواسطي، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وخالد بن خداش المهلبي، وعلي بن الجعد الجوهري، وعباد بن موسى الختلي، وخلف ابن هشام البزار، ومحرز بن عون، وخالد بن مرداس، وأحمد بن جميل المروزي، ومحمد بن جعفر الوركاني، وداود بن عمرو الضبي، ومن طبقتهم وبعدهم.

وروى عنه: الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن خلف وكيع، ومحمد بن خلف بن المرزبان، وعبيد اللّٰه بن عبد الرحمن السكري، وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب، وعمر بن سعد القراطيسي، والحسين بن صفوان البرذعي، وأحمد بن سلمان النجاد، وأبو سهل بن زياد، وأحمد بن الفضل بن خزيمة، وأبو جعفر بن برية الهاشمي، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.

أقوال العلماء فيه:

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وسئل أبي عنه فقال: بغدادي صدوق.

وقال الخطيب: وكان ابن أبي الدنيا يؤدب غير واحد من أولاد الخلفاء.

أخبرني عبد اللّه بن أبي بكر بن شاذان، أخبرنا أبي، حدثنا أبو ذر القاسم بن داود بن سليمان قال: حدثني ابن أبي الدنيا. قال: دخل المكتفي على الموفق ولوحه بيده، فقال: ما لك لوحك بيدك؟ قال مات غلامي واستراح من الكتاب، قال: ليس هذا من كلامك، هذا كان الرشيد أمر أن يعرض عليه ألواح أولاده في كل يوم اثنين وخميس، فعرضت عليه فقال لابنه: ما لغلامك ليس لوحك معه؟ قال مات واستراح من الكتاب، قال وكأن الموت أسهل عليك من الكتاب؟ قال نعم. قال فدع الكتاب، قال ثم جئته فقال لي: كيف محبتك لمؤدبك؟ قال: كيف لا أحبه وهو أول من فتق لساني بذكر اللّه، وهو مع ذاك إذا شئت أضحكك، وإذا شئت أبكاك، قال يا راشد أحضرني هذا، قال فأحضرت فقربت قريباً من سريره، وابتدأت في أخبار الخلفاء ومواعظهم فبكى بكاءً شديداً، قال فجاءني راغب - أو يانس - فقال لي: كم تبكي الأمير؟ فقال: قطع اللّه يدك ما لك وله يا راشد، تنحّ عنه. قال وابتدأت فقرأت عليه نوادر الأعراب، قال فضحك ضحكاً كثيراً، ثم قال شهرتني شهرتني. وذكر الخبر بطوله. قال أبو ذر: فقال لأحمد بن محمد بن الفرات: أجر له خمسة عشر ديناراً في كل شهر، قال أبو ذر: فكنت أقبضها لابن أبي الدنيا إلى أن مات.

وقال ابن النديم: كان يؤدب المكتفي باللّه، وكان ورعاً زاهداً عالماً بالأخبار والروايات.

وقال الحافظ ابن كثير: الحافظ المصنف في كل فن المشهور بالتصانيف الكثيرة، النافعة الشائعة الذائعة في الرقاق وغيرها، وكان صدوقاً حافظاً ذا مروءة.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: كان صدوقاً أديباً إخبارياً، كثير العلم - حديثه في غاية العلو، لابن البخاري، بينه وبينه أربعة أنفس.

وقال جمال الدين أبو المحاسن بن تغري بردي: كان مؤدباً لجماعة من أولاد الخلفاء، منهم المعتضد، وابنه المكتفي، وكان عالماً زاهداً، ورعاً عابداً، وله التصانيف الحسان والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها، وروى عنه خلق كثير، واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته.

وقال الزركلي: كان من الوعاظ العارفين بأساليب الكلام، وما يلائم طبائع الناس.

وقال عنه صاحب المنتظم: كان ابن أبي الدنيا يقصد حديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم.

مؤلفاته:

كان لنشأة ابن أبي الدنيا بهذه الكيفية الأثر العظيم في تنويع كتاباته، فعدد مؤلفاته يربو أو ينيف على الثمانين ومائة كتاب ورسالة.

وفاته:

قال القاضي أبو الحسن: وبكرت إلى إسماعيل بن إسحاق القاضي يوم مات ابن أبي الدنيا، فقلت له: أعز اللّٰه القاضي مات ابن ابي الدنيا، فقال رحم اللّٰه أبا بكر مات معه علم كثير، يا غلام امض إلى يوسف حتى يصلي عليه، فحضر يوسف بن يعقوب فصلى عليه في الشونيزية، ودفن فيها سنة ثمانين.

قال الخطيب: هذا وهم. كانت وفاة ابن أبي الدنيا في سنة إحدى وثمانين ومائتين، كذلك أخبرنا الحسن بي أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: سنة إحدى وثمانين ومائتين فيها مات أبو بكر بي أبي الدنيا القرشي مؤدب المعتضد. واخبرنا علي بن محمد المسمار، أخبرنا عبد اللّٰه بن عثمان الصفار، حدثنا ابن قانع مثل ذلك.

وقال الذهبي: مات في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانين ومائتين[1].

---

(١) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩-٩١ رقم ٥٢٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٧٧-٦٧٩، الجرح والتعديل ٥/ ١٦٣، طبقات الحنابلة ١/ ١٩٢-١٩٥، المنتظم ٥/ ١٤٨-١٤٩، العبر ٢/ ٦٥، فوات الوفيات ٢/ ٢٢٨، النجوم الزاهرة ٣/ ٨٦، البداية والنهاية ١١/ ٧١، تهذيب التهذيب ٦/ ١٢، طبقات الحفاظ ١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٣، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٩٧).

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب المنامات

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

دراسة وتحقيق
مصطفى عبد القادر عطا

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

رب أعــن

حدثنا الشيخ الإمام تقي الدين أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي بن (الحسن بن الحسين بن الموازيني) في جامعها ، في الموضع المعروف بكلاسه ، قراءة عليه بتاريخ العشر الأول من صفر سنة ثلاثة وثمانين وخمسمائة قال : حدثنا الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن عبيد اللَّه بن نصر الزاغوني قراءة عليه ببغداد في شعبان سنة خمسين وخمسمائة بدار الخلافة في مدينة السلام من الجانب الشرقي .

قال : أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي بن الحسن بن (محمد) في شهور سنة ثلاثة وثمانين وأربعمائة قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن عبد اللَّه بن بِشْران المعدل قراءة عليه قال : أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البَرْذَعي قال : حدثنا أبو بكر عبد اللَّه بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا .

وأخبرني إجازة الشيخ الإمام ضيـاء الدين أبـو عبد الـرحمن محمد بن محمـد بن محمد بن عبد اللَّه بن محمد أبي توبة الخطيب المروزي الكشيميهي بتاريخ ربيع أول ، سنة إحدى وستين وخمسمائة ، قال : أخبرني والدي قال : أخبرنا أبو الفضل محمد بن أحمد الميهي ، أخبرنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال : أخبرنا أبو عبد اللَّه محمد الأصفهاني ، أخبرنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال :

[١] ـ حدثني أبو بكر محمد بن رزق اللَّه الكلوذاني(١) ، وهـاشم بن القاسم(٢)

---

[١] -

(١) محمد بن رزق اللَّه ، أبو بكر الكلوذاني . سمع يزيد بن هارون وشبابة ، وأبا صالح كاتب الليث . وروى عنه ابن ناجية ، ويحيى بن صاعد ، وعباس بن يوسف الشكلي . قال الخطيب : كان ثقة . (تاريخ بغداد ٥ / ٢٧٧) .

(٢) هاشم بن القاسم بن شيبة بن إسماعيل بن شيبة القرشي ، مولاهم ، أبو محمد الحراني . قال ابن أبي حاتم : كتب إلي وإلى أبي ببعض حديثه ، محله الصدق . وذكره ابن حبان في =

قالا : أنبأنا يحيى بن صالح الوُحَاظِي[٣] قال : أنبأنا أبو إسماعيل السكوني[٤] ، سمعت مالك بن أدّى[٥] يقول : سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول : سمعت رسول اللّه ﷺ يقول : « **ألا إنه لم يبق من الدنيا إلا مثل الذباب تمورُ في جَوِّها ، فاللّه اللّه في إخوانكم من أهل القبور ، فإن أعمالكم تعرض عليهم** »[٦] .

[٢] - حدثنا أبو بكر[١] ، حدثنا أبو سعيد المديني عبد اللّه بن شبيب[٢] ، حدثنا

= الثقات ، وقال : هو وأبو عروبة مات في جمادى الآخرة سنة ستين ومائتين ، وقد جاوز التسعين . زاد أبو عروبة : كتبنا عنه قديماً ثم عاش بعد ذلك إلى أن كبر وتغير .
تهذيب التهذيب (١١ / ١٨) .

(٣) يحيى بن صالح الوحاظي ، أبو زكريا الشامي المتوفى سنة ٢٢٢ هـ . قال ابن معين : ثقة . وقال أبو حاتم : صدوق . وقال العقيلي : حمصي جهمي . وقال الحاكم أبو أحمد : ليس بالحافظ عندهم . وقال الساجي : هو عندهم من أهل الصدق والأمانة . وقال ابن حجر : صدوق من أهل الرأي .
التقريب (٢ / ٣٤٩) . وتهذيب التهذيب (١١ / ٢٢٩) . وتهذيب الكمال ص (١٥٠٣) . والتاريخ الكبير (٨ / ٢٨٢) . والجرح والتعديل (٩ / ١٥٨) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٧٣) .

(٤) أبو إسماعيل السكوني . عن مالك بن أدى قال الذهبي : مجهول .
ميزان الاعتدال (٤ / ٤٩١) .

(٥) مالك بن أدى . عن النعمان بن بشير . قال الذهبي : مجهول ، وُثّق . وقال الأزدي : لا يصح إسناده .
ميزان الاعتدال (٣ / ٤٢٤) .

(٦) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤ / ٣٠٧) ، وصححه ، وقال الذهبي : فيه مجهولان . وأورده الهندي في كنز العمال (٤٢٧٤١) ، وعزاه للحكيم الترمذي في نوادر الأصول ، وابن لال . وكذلك أورده السيوطي في شرح الصدور (٢٦٤) وعزاه للبيهقي في الشعب .

[٢] -

(١) أبو بكر هذا هو المصنف ابن أبي الدنيا ، وسيتكرر هذا في كل نص .

(٢) عبد اللّه بن شبيب ، أبو سعيد الربعي ، إخباري علامة ، لكنه واهٍ .
قال أبو أحمد الحاكم : ذاهب الحديث .
قال الذهبي : يروى عن أصحاب مالك ، وبالغ فضل الرازي ، فقال : يَحِلُّ ضرب عنقه .
وقال ابن حبان : يقلب الأخبار ويسرقها .
ميزان الاعتدال (٢ / ٤٣٨ ، ٤٣٩) .

أبو بكر بن شيبة الحِزامي(٣) ، حدثنا فُلَيْح بن إسماعيل(٤) ، حدثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير(٥) ، عن زيد بن أسلم(٦) ، عن أبي صالح(٧) والمقبري(٨) ، عن أبي هريرة قال : قال رسول اللّٰه ﷺ : **« لا تفضحوا موتاكم بسيئات أعمالكم ، فإنها تعرض على أوليائكم**

---

(٣) عبد الرحمن بن عبد الملك بن شيبة . وقيل : ابن محمد بن شيبة الحزامي ، مولاهم المدني ، أبو بكر .

قال أبو حاتم : كان يختلف إلى عبد العزيز الأويسي وهو شاب يكتب عنه ، فرآه أبو زرعة فذاكره بغرائب لم تكن عنده ، فسأله أن يحدثه ، فسمع منه .

قال أبو زرعة : لم يكن بين تحديثه وموته كبير شيء .

وقال أبو بكر بن أبي داود : ضعيف .

وذكره ابن حبان في الثقات وقال : ربما خالف .

قال ابن حجر : وربما نسب إلى جده فقيل : عبد الرحمن بن شيبة ، وكذا وقع في رواية البخاري عنه في حديثين أخرجهما عنه ، لم يخرج عنه غيرهما ، وبذلك جزم صاحب الزهرة . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بالمتين عندهم .

تهذيب التهذيب (٦ / ٢٢١ ـ ٢٢٢) .

(٤) فليح بن إسماعيل بن جعفر . أورده ابن حبان فى الثقات وقال : يعتبر حديثه من غير رواية شاذان عنه .

لسان الميزان (٥ / ٤٥٤) . والجرح والتعديل (٧ / ٨٥) .

(٥) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ، مولاهم المدني . أخو إسماعيل ، وهو الأكبر . ثقة ، من السابعة .

تقريب التهذيب (٢ / ١٥٠) . وتهذيب التهذيب (٩ / ٩٤ ، ٩٥) .

(٦) زيد بن أسلم ، العدوي ، مولى عمر ، أبو عبد اللّٰه ، أو أبو أسامة المدني . ثقة عالم وكان يرسل ، من الثالثة ، مات سنة ١٣٦ هـ .

تقريب التهذيب (١ / ٢٧٢) . وتهذيب التهذيب (٣ / ٣٩٥) .

(٧) ذكوان ، أبو صالح السمان الزيات المدني . توفي سنة ١٠١ هـ .

قال أحمد : ثقة ، ثقة من أجل الناس وأوثقهم .

وقال أبو حاتم : ثقة صالح الحديث ، يحتج بحديثه ، ووثقه ابن معين ، وأبو زرعة ، وابن سعد ، والعجلي ، والساجي ، وغيرهم . وقال ابن حجر : ثقة ثبت .

التقريب (١ / ٢٢٨) . والتهذيب (٣ / ٢١٩) . والجرح والتعديل (٣ / ٤٥٠) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٢٢٦) .

(٨) المقبري = سعيد بن أبي سعيد المقبري ، أبو سلمة المدني . ثقة . مات سنة ١٢٠ هـ .

التقريب التهذيب (١ / ٣٣٨) . والتهذيب (٤ / ٢٦٣) .

من أهل القبور»[٩] .

[٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين[١] ، حدثني يحيى بن إسحاق[٢] ، حدثني عبد الله بن المبارك[٣] ، عن ثور بن يزيد[٤] ، عن أبي رُهم[٥] ، عن أبي أيوب قال :

(تعرض أعمالكم على الموتى ، فإن رأوا حسناً فرحوا واستبشروا ، وقالوا : اللهم هذه نعمتك [على عبدك فأتمها عليه] ، وإن رأوا سوءاً قالوا : اللهم راجع به)[٦] .

---

(٩) أخرجه الديلمي في مسند الفردوس برقم (٧٣٥٧) . وانظر زهر الفردوس (٤ / ١٨٥) . وأورده الغزالي في الإحياء (٤ / ٤٨١) ، وعزاه العراقي في تخريجه إلى المصنف والمحاملي عن أبي هريرة بإسناد ضعيف .

[٣] -

(١) محمد بن الحسين البرجلاني ، صاحب كتاب الزهد . قال الذهبي : ما رأيت فيه توثيقاً ولا تجريحاً ، ولكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلا خيراً . وانتقد ابن حجر الذهبي على إيراده ترجمة البرجلاني في الميزان .

الميزان (٣ / ٥٢٢) . ولسان الميزان (٥ / ١٣٧) .

(٢) يحيى بن إسحاق البجلي السيلحيني ، أبو زكريا . نزيل بغداد ، صدوق ، من كبار العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ هـ .

تهذيب التهذيب (١١ / ١٧٦ ، ١٧٧) . وتقريب التهذيب (٢ / ٣٤٢) .

(٣) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد . جمعت فيه خصال الخير . من الثامنة . توفي سنة ١٨١ هـ .

تقريب التهذيب (١ / ٤٤٥) . وتهذيب التهذيب (٥ / ٣٨٢) .

(٤) ثور بن يزيد ، أبو خالد الحمصي . ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر . من السادسة . توفي سنة ١٥٠ هـ وقيل بعدها .

تقريب التهذيب (١ / ١٢١) . وتهذيب التهذيب (٢ / ٣٣ - ٣٥) .

(٥) أبو رهم = أحزاب بن أسيد ، السماعي .

قال البخاري : تابعي .

وقال أبو حاتم في المراسيل : ليست له صحبة . وذكره ابن حبان في ثقات التابعين .

وقال ابن حجر : مختلف في صحبته ، والصحيح أنه مخضرم ثقة .

تقريب التهذيب (١ / ٤٩) . وتهذيب التهذيب (١ / ١٩٠) . وتهذيب الكمال (٧١) .

(٦) أخرجه ابن المبارك في (كتاب الزهد) (٤٤٣) . وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٨٨٧) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٣٢٧) . والسيوطي في شرح الصدور ص (٢٦٤) .

[٤] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا علي [بن الحسن بن شقيق][1] ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن صفوان بن عمرو[2] ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير[3] [أن] أبا الدرداء كان يقول :

(إن أعمالكم تعرض على موتاكم فيُسرُّون [ويُساؤون]) وكان أبو الدرداء يقول عند ذلك :

(اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملاً [يخزى به عبد الله بن رواحة]) .

[٥] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنى الحسن بن عبد العزيز الجذامي[1] ، حدثنا

---

[٤] -

(١) علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي مولاهم ، أبو عبد الرحمن المروزي .
قال أبو داود ، عن أحمد : لم يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء وقد رجع عنه .
وقال ابن معين : قيل له في الإرجاء فقال : لا أجعلكم في حل ولا أعلم قدم علينا من خراسان أفضل منه ، وكان عالماً بابن المبارك .
وقال الآجري ، عن أبي داود : وسمع بالكتب من ابن المبارك أربع عشرة مرة .
وقال أبو حاتم : هو أحب إليَّ من علي بن الحسين بن واقد . وذكره ابن حبان في الثقات .
تهذيب التهذيب (٧ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) .

(٢) صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي ، أبو عمرو الحمصي .
قال العجلي ودحيم وأبو حاتم والنسائي : ثقة . وزاد أبو حاتم : لا بأس به .
وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً .
قال ابن حجر : وذكر له البخاري أثراً معلقاً ذكره في ترجمة ضمرة بن حبيب . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال النسائي في التمييز : له حديث منكر في عمار بن ياسر .
تهذيب التهذيب (٤ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) .

(٣) عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي ، أبو حميد ـ ويقال : أبو حمير ـ الحمصي .
قال أبو زرعة ، والنسائي : ثقة .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال ابن سعد : كان ثقة ، وبعض الناس يستنكر حديثه ، ومات سنة ١١٨ هـ .
تهذيب التهذيب (٦ / ١٥٤) .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل .

[٥] -

(١) الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجذامي الجروي ، المصري ، نزيل بغداد . =

عمرو بن أبي سلمة التنيسي[٢] . . . .[٣] ، عن بلال بن أبي الدرداء[٤] قال : كنت أسمع أبا الدرداء ، وهو ساجد يقول :

(اللهم إني أعوذ بك أن يمقتني خالي عبد الله بن رواحة إذا لقيته)[٥] .

[٦] - **حدثنا** أبو بكر حدثني [. . . . .] ابن رفاعة[١] ، حدثنا أبو عامر العقدي[٢] ، حدثنا عبد الملك بن الحسن الحارثي[٣] قال : سمعت

=

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سمعت منه مع أبي وهو ثقة ، وسئل أبي عنه فقال : ثقة .
وقال الدارقطني : لم ير مثله فضلاً وزهداً .
وقال الخطيب : كان من أهل الدين والفضل ، مذكوراً بالورع والثقة ، موصوفاً بالعبادة .
تهذيب التهذيب (٢ / ٢٩١) . وتهذيب الكمال ترجمة (١٢٤١) . والمنتظم (٥ / ٢) .
وتاريخ بغداد (٧ / ٣٣٧) . والجرح والتعديل (٣ / ترجمة ١٠٢) .

(٢) عمرو بن أبي سلمة التنيسي ، أبو حفص الدمشقي ، مولى بني هاشم .
قال إسحاق بن منصور ، عن ابن معين : ضعيف .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به .
وقال العقيلي : في حديثه وهم . وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال الساجي : ضعيف .
وقال أحمد : روى عن زهير أحاديث بواطيل كأنه سمعها من صدقة بن عبد الله فغلط فقلبها عن زهير .
تهذيب التهذيب (٨ / ٤٣ ، ٤٤) .

(٣) لم أستطع قراءتها لعدم الوضوح . والجدير بالذكر أنني لم أجد في كتب الرجال أن عمرو بن أبي سلمة حدث عن بلال بن أبي الدرداء وهذا يعني سقوط شيء في السند ، فلم يتضح من السند سوى : (عمر بن أبي . . .) وأكملنا الباقي من تهذيب الكمال .

(٤) بلال بن أبي الدرداء ، الأنصاري ، أبو محمد الشامي . عداده من أهل دمشق ، كان أميراً ببعض الشام .
قال ابن حجر : ثقة من الثانية .
تهذيب الكمال (٧٨١) . وتهذيب التهذيب (١ / ٥٠٢) . التذهيب (١ / ٩٢ ، ٩٣) .
وأخبار القضاة (٣ / ٢٠١) . والجرح والتعديل (١ / ١ / ٣٩٧) .

(٥) أورده السيوطي في شرح الصدور ص ٢٦٥ .

[٦] -
(١) غير واضح بالأصل أول الإسم .
(٢) أبو عامر العقدي : عبد الملك بن عمرو القيسي ، البصري . المتوفى سنة ٢٠٥ هـ .

=

سعيد بن [عمرو] بن سليم(٤) قال : سمعت رجلاً منا يقال له معاوية أو ابن معاوية ، عن أبي سعيد قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن الميت يعرف مَنْ يغسله ، ويحمله ، ويكفنه ، ومَنْ يدليه في حفرته »(٥) .

[٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني سُرَيج بن يونس(١) ، حدثنا عبيدة بن حميد(٢) ،

= قال ابن معين وأبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : ثقة مأمون .

وقال ابن سعد وابن معين أيضاً : كان ثقة .

وقال ابن حجر : ثقة .

تهذيب الكمال ٨٥٧ . وتهذيب التهذيب ٦/٤٠٩ . والتقريب ١/٥٢١ . والجرح والتعديل ٥/٣٥٩ . وطبقات ابن سعد ٧/٢٩٩ .

(٣) عبد الملك بن الحسن بن أبي حَكيم الجاري ـ ويقال : الحارثي ـ أبو مروان المدني الأحول ، مولى بني أمية .

قال أحمد : لا بأس به .

وقال ابن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : شيخ .

وقال ابن حبان من الثقات .

وقال ابن المديني : معروف .

وقال ابن حبان : يروي المقاطيع والمراسيل .

تهذيب التهذيب ٦/٣٩١، ٣٩٢) .

(٤) عمرو بن سليم .

مدني ، لا بأس به ، من السابعة .

(التقريب ١/٥١٨ . والتهذيب ٦/٣٩١) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٣/٣ .

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/٢١ ، وقال بعد عزوه للطبراني في الأوسط : فيه رجل لم أجد من ترجم له .

وأورده السيوطي في شرح الصدور ص ٩٤ .

[٧] ـ

(١) سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي المروزي ، أبو الحارث . المتوفى سنة ٢٣٥ هـ .

قال أحمد : رجل صالح صاحب خير .

وقال أبو داود : ثقة ، سمعت أحمد يثني عليه . =

حدثني عمار(٣) ، عن سالم بن أبي الجعد(٤) قال : قال حذيفة :

=

وقال ابن معين ، والنسائي : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن سعد وابن قانع : ثقة ثبت .

وقال ابن حجر : ثقة عابد .

تهذيب الكمال (٤٦٦) . وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٥٧) . والتقريب (١ / ٢٨٥) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٠٥) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٥٧) .

(٢) عبيدة بن حميد بن صهيب ، التيمي ـ وقيل : الليثي وقيل : الضبي ـ أبو عبد الرحمن الكوفي ، المعروف بالحذّاء .

قال أبو داود عن أحمد : ليس به بأس .

وقال عثمان الدارمي عن ابن معين : ما به المسكين بأس ، ليس له بخت .

وقال الطيالسي عن ابن معين : لم يكن به بأس ، عابوه أنه يقعد عند أصحاب الكتب .

وقال عبد الله بن علي المديني عن أبيه : أحاديثه صحاح وما رويت عنه شيئاً . وضعفه ، وقال في موضع آخر : ما رأيت أصح حديثاً منه ولا أصح رجالاً .

وقال يعقوب بن شيبة : كتب الناس عنه ، ولم يكن من الحفاظ المتقنين .

وقال الساجي : ليس بالقوي ، وهو من أهل الصدق .

وقال النسائي : ليس به بأس .

وقال ابن سعد : كان ثقة صالح الحديث ، صاحب نحو وعربية وقراءة للقرآن ، قدم بغداد فصيره هارون مع ابنه محمد فلم يزل معه حتى مات . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال العجلي : لا بأس به .

وقال الدارقطني : ثقة ، وقال في العلل : كان من الحفاظ .

التهذيب (٧ / ٨١ ، ٨٢) .

(٣) عمار بن معاوية الدهني ، ويقال ابن أبي معاوية ويقال ابن صالح ، ويقال : ابن حبان أبو معاوية البجلي الكوفي .

قال أحمد ، وابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي : ثقة .

وقال ابن المديني عن سفيان قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع ، وقال القواريري عن أبي بكر بن عياش . وقال في عمار أنه لم يسمع من سعيد بن جبير ، وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال مطين : مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة .

التهذيب (٧ / ٤٠٦ ، ٤٠٧) .

(٤) سالم بن أبي الجعد ، رافع الأشجعي ، مولاهم الكوفي ، المتوفى سنة ٩٨ هـ .

قال ابن معين ، وأبو زرعة ، والنسائي ، والعجلي ، وغيرهم : ثقة .

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

وقال ابن حجر : ثقة ، وكان يرسل كثيراً .

=

([الروح] بيد ملك ، وإن الجسد ليغسل ، وإن الملك ليمشي معه إلى القبر ، فإذا [سوي عليه] ، سلك فيه ، فذلك حتى يخاطب)(٥) .

[٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسين بن عمرو العَنْقَزِي(١) ، حدثنا أبـو داود الطيالسي(٢) ، حدثنا سفيان(٣) ، عن الأعمش(٤) ، عن عبد الرحمن بن أبي زياد(٥) ،

= تهذيب الكمال (٤٥٩) . وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٣٢) . والتقريب (١ / ٢٧٩) . والجرح والتعديل (٤ / ١٨١) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٢٩١) .

(٥) اورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩٥) .

- [٨] -

(١) الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي .
قال أبو زرعة : كان لا يصدق . روى عن أبيه .
وقال أبو حاتم : لين يتكلمون فيه .
ميزان الاعتدال (١ / ٥٤٥) . والجرح والتعديل (٣ / ٦١) .

(٢) أبو داود الطيالسي : سليمان بن داود بن الجارود البصري الحافظ . المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .
قال أحمد : صدوق ثقة ، فقيل : إنه يخطىء ، فقال : يحتمل له .
وقال العجلي : ثقة ، وكان كثير الحفظ .
وقال النسائي : ثقة من أصدق الناس لهجة .
وقال أبو حاتم : محدث صدوق ، كان كثير الخطأ ، وهو أحفظ من أبي أحمد الزبيري .
وقال ابن حجر : ثقة حافظ غلط في أحاديث .
تهذيب الكمال (٥٣٤) . وتهذيب التهذيب (٤ / ١٨٢) . والتقريب (١ / ٣٢٣) . والجرح والتعديل (٤ / ١١١) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٩٨) .

(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ، أبو عبد الله الكوفي ، المتوفى سنة ١٦١ هـ . إمام حجة ، ثقة حافظ ، فقيه عابد ، وكان ربما دلس .
تهذيب الكمال (٥١٢) . وتهذيب التهذيب (٤ / ١١١) . والتقريب (١ / ٣١١) . والجرح والتعديل (٤ / ٢٢٢) .

(٤) الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي الكوفي . المتوفى سنة ١٤٧ هـ . كان شعبة إذا ذكر الأعمش قال : المصحف المصحف ، وذلك لصدقه .
وقال ابن معين : ثقة .
وقال العجلي والنسائي : ثقة ثبت .
وقال ابن حجر : ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع لكنه يدلس .
تهذيب الكمال (٥٤٦) . وتهذيب التهذيب (٤ / ٢٢٢) . والتقريب (١ / ٣٣١) . والجرح والتعديل (٤ / ١٤٦) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٤٢) .

(٥) عبد الرحمن بن زياد ـ ويقال ابن أبي زياد ـ مولى بني هاشم . =

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٦] قال :

(الروح [بيد ملك] يمشي مع الجنازة يقول : اسمع ما يقال لك ، فإذا بلغ حفرته دفنه معه)[٧] .

[٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن يزيد الآدمي[١] ، حدثنا محمد بن عثمان بن صفوان[٢] ، حدثنا حميد الأعرج[٣] ، عن [مجاهد][٤] قال :

= قال عثمان الدارمي عن ابن معين : ثقة .وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال البخاري : في عبد الرحمن نظر .
وقال العجلي : ثقة .
تهذيب التهذيب (٦ / ١٧٧) .

(٦) عبد الرحمن بن أبي ليلى . واسمه : يسار ، ويقال : بلال ، ويقال : داود بن بلال بن بليل بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن أوس الأنصاري ، الأوسي أبو عيسى الكوفي .
قال إسحاق بن منصور عن ابن معين : ثقة .
وقال العجلي : كوفي تابعي .
تهذيب التهذيب (٦ / ٢٦٠ ، ٢٦١) .

(٧) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩٤) .

[٩] -

(١) محمد بن يزيد الآدميُّ ، أبو جعفر الخراز البغدادي . ثقة عابد . من صغار العاشرة ، مات سنة ٢٤٥ .
تهذيب التهذيب (٩ / ٥٣٠) . والتقريب (٢ / ٢٢٠) .

(٢) محمد بن عثمان بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي المكي .
قال أبو حاتم : منكر الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال الدارقطني : ليس بالقوي .
تهذيب التهذيب (٩ / ٣٣٧) .

(٣) حميد بن قيس الأعرج المكي القاري ، الأسدي ، مولاهم ، المتوفى سنة ١٣٠ هـ .
قال أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، وابن سعد : ثقة ، وزاد ابن سعد : كان كثير الحديث .
وقال أبو حاتم ، والنسائي : ليس به بأس . ووثقه غير واحد منهم أبو داود .
وقال ابن حجر : ليس به بأس . =

([إذا مات] الميت فملك قابض نفسه ، فما من شيء إلا وهو يراه ، عند غسله ، وعند حمله ، حتى يصير إلى قبره)[٥] .

[١٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا شبابة بن سوار[١] ، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف[٢] قال : سمعت بكر بن عبد الله المزني[٣] يقول :

= تهذيب الكمال (٣٣٨) . وتهذيب التهذيب (٣ / ٤٦) . والتقريب (١ / ٢٠٣) . والجرح والتعديل (٣ / ٢٢٧) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٤٨٦) .

(٤) مجاهد بن جبر المكي ، أبو الحجاج المخزومي المقرىء . المتوفى سنة ١٣٢ هـ . إمام في التفسير والعمل . وقال ابن سعد : كان ثقة فقيهاً عالماً كثير الحديث . ووثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي وغيرهم .

تهذيب الكمال (١٣٠٥) . وتهذيب التهذيب (١٠ / ٤٢) . والتقريب (٢ / ٢٢٩) . والجرح والتعديل (٨ / ٣١٩) .

(٥) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩٤) .

[١٠] -

(١) شبابة بن سوار الفزاري ، مولاهم أبو عمرو المدائني ، المتوفى سنة ٢٥٥ هـ . على خلاف .

قال أحمد : تركته لم أكتب عنه للإرجاء لأنه كان داعية .

وقال الساجي ، وابن خراش : صدوق ، وكان أحمد لا يرضاه .

وقال ابن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق يكتب حديثه ، ولا يحتج به .

وقال أبو زرعة : كان يرى الإرجاء ، فقيل له : رجع عنه ؟ قال : نعم .

وقال ابن حجر : ثقة حافظ رُمي بالإرجاء .

تهذيب التهذيب (٤ / ٣٠٠) . وتقريب التهذيب (١ / ٣٤٥) . والتاريخ الكبير (٤ / ٢٧٠) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٩٢) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٢٠) .

(٢) محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي .

قال أحمد : لا بأس به ، إلا أنه كان لا يكاد يقول في شيء من حديثه حدثنا .

وقال ابن معين وأبو زرعة : صالح .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، وأنكروا سماعه من أبيه لصغر سنه .

التقريب (٢ / ٧٣) . والتهذيب (٩ / ٢٣٨) . والجرح (٧ / ٢٩١) . والتاريخ الكبير (١ / ١٢٢) .

(٣) بكر بن عبد الله بن عمرو المزني ، أبو عبد الله البصري . المتوفى سنة ١٠٨ على خلاف . =

(بلغني أنه ما من ميت إلا وروحه [بيد ملك] الموت ، فهم يغسلونه ، ويكفنونه، وهو يرى ما يصنع أهله ، فلو أنه يقدر على الكلام [لنهاهم عن الرنة والعويل])[٤] .

[١١] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن عثمان العقيلي[١] قال : سمعت يحيى الحِمّاني[٢] قال : دخل حماد بن مغيث على ابن السماك يعوده في مرضه ، فقال : سمعت سفيان يقول :

(إنه ليعرف كل شيء - يعني الموت - حتى إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت غسلي)[٣] .

[١٢] - حدثنا أبو بكر قال : [.............][١] حدثنا عثمان بن زُفر[٢] ، حدثني ابن السماك[٣] ، أو حدثني عنه غيره قال :

=

قال ابن معين ، والنسائي ، وأبو زرعة : ثقة .

وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً مأموناً حجة فقيهاً .

وقال ابن حجر : ثقة ثبت جليل .

(٤) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩٤) .

[١١] -

(١) محمد بن عثمان العقيلي ، البصري . صدوق يغرب ، من العاشرة .

تقريب (٢ / ١٥٤) . والتهذيب (٩ / ٣٣٥) .

(٢) يحيى بن عبد الحميد بن عبد الله بن ميمون الحماني الحافظ ، أبو زكريا الكوفي .

قال أحمد : ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث ويلتقطها أو ينقلها .

وقال ابن معين : صدوق ثقة .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال الحسن بن الربيع أنه حدثه بحديثين عن ابن المبارك ثم بلغه أنه حدّث بهما عن ابن المبارك .

وقال ابن حجر : حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث .

تهذيب التهذيب (١١ / ٢٤٧) . وتقريب التهذيب (٢ / ٣٥٢) . والتاريخ الكبير (٨ / ٢٩١) . والجرح والتعديل (٩ / ١٧٨) . وتاريخ بغداد (١٤ / ١٦٩) .

(٣) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩٥) .

[١٢] -

(١) بياض في المخطوطة .

(٢) عثمان بن زفر بن مزاحم التيمي . صدوق ، من كبار العاشرة ، توفي سنة ٢١٨ هـ .

=

(غسلَ سفيان الثوري أبي ، فلما غسله قال : أما إنه الآن يرى ما نصنع به)[٤]

[١٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو إسحاق[١] - ومات ابن له ، وكان ناسكاً - قال : أخبرني بعض أصحابنا قال : رأيته في النوم ، فقال لي :

([ألم تر ما ظهر] من جميل الستر ، وحسن الثناء في الجنازة ؟ قال : قلت : وقد علمت ذلك ؟ ! ! قال : ما [غاب عني منه شيء ، أو نحو] هذا)[٢] .

[١٤] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن عبد الله بن بَزِيع[١] ، حدثنا فضيل بن سليمان النُّمَيْري[٢] ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة[٣] ، عن جده[٤] قال :

= التهذيب (٧ / ١١٦) ، والتقريب (٢ / ٨) .

(٣) ابن السماك = محمد بن صبيح ، الزاهد ، أبو العباس . الواعظ البغدادي .
قال ابن نمير : صدوق .
وقال مرة : ليس حديثه بشيء .
وقال الذهبي : الزاهد القدوة ، سيد الوعاظ . كان رأساً في الوعظ ، وعظ الرشيد مرة فغشي عليه ، توفي سنة ١٨٣ هـ . سير النبلاء (٨ / ٣٢٨ - ٣٣٠) . واللسان (٣ / ٥٨٤) .

(٤) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩٥) .

[١٣] -

(١) أبو إسحاق = إبراهيم بن راشد الآدمي . وثقه الخطيب ، وقال ابن أبي حاتم : وهو صدوق . وقال ابن حبان في الثقات : كان من جلساء يحيى بن معين .
تاريخ بغداد (٦ / ٧٤) . ولسان الميزان (١ / ٥٥) .

(٢) أورده ابن رجب في أهوال القبور (٣٠٠) .

[١٤] -

(١) محمد بن عبد الله بن بزيع البصري . ثقة ، من العاشرة ، توفي سنة ٢٤٧ هـ .
التقريب (٢ / ١٧٥) . وتهذيب التهذيب (٩ / ٢٤٨ - ٢٤٩) .

(٢) فضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان البصري . المتوفى سنة ١٨٦ هـ .
قال ابن معين : ليس بثقة .
وقال أبو زرعة : لين الحديث .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، وليس بالقوي .
وقال النسائي : ليس بالقوي .
وقال الساجي : كان صدوقاً وعنده مناكير .
وقال ابن حجر : صدوق له خطأ كثير . =

لما مات بشر بن البراء بن معرور ، وجدت عليه أم بشر وجداً شديداً ، فقالت : يا رسول الله ، لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة ، [فهل يتعارف الموتى]؟ فأرسل إلى بشر بالسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **نعم والذي [نفسي بيده يا أم] بشر ، إنهم ليتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر** » .

وكان لا يهلك هالك [من بني سلمة] إلا جاءته أم بشر ، فقالت : يا فلان عليك السلام ، فيقول : وعليك ، فتقول : اقرأ على بشر السلام(٥) .

[١٥] - **حدثنا** أبو بكر ، **حدثنا** أبو هشام الرفاعي(١) ، **حدثنا** يحيى بن يمان(٢) ،

= تهذيب التهذيب (٨ / ٢٩١) . وتقريب التهذيب (٢ / ١١٢) . والجرح والتعديل (٧ / ٧٢) .

(٣) يحيى بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة .

شيخ مقل . قال ابن معين : ليس حديثه بشيء . وذكره ابن عدي ، وذكره البخاري فقال : يحيى بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة .

ميزان الاعتدال (٤ / ٤٠٣ ، ٤٠٤) .

(٤) أبو لبيبة الأشهلي .

انظر : الإصابة (٧ / ١٦٦) . وأسد الغابة (٦ / ٢٦٧) .

(٥) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٩١) .

[١٥] -

(١) أبو هشام الرفاعي = محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي . المتوفى سنة ٢٤٨ هـ .

قال ابن معين : ما أرى به بأساً .

وقال العجلي : لا بأس به ، صاحب قرآن .

وقال البخاري : رأيتهم على ضعفه .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال أبو حاتم : ضعيف يتكلمون فيه .

وقال ابن حجر : ليس بالقوي .

تهذيب التهذيب (٩ / ٥٢٦) . وتقريب التهذيب (٢ / ٢١٩) . والتاريخ الكبير (١ / ٢٦١) . والتاريخ الصغير (٢ / ٣٨٧) . والجرح والتعديل (٨ / ١٢٩) .

(٢) يحيى بن يمان العجلي ، أبو زكريا الكوفي المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

قال أحمد : ليس بحجة .

وقال ابن معين : ليس بثبت لم يكن يبالي أي شيء حدّث ، كان يتوهم الحديث ، وقال مرة : =

حدثنا أشعث[٣] ، عن جعفر[٤] ، عن سعيد[٥] قال :

(إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب)[٦] .

[١٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو هشام ، حدثنا يحيى بن يمان ، عن عبد الوهاب بن مجاهد[١] ، عن أبيه[٢] قال :

(إنه ليبشر المؤمن بصلاح ولده من بعده [لتقر] عينه)[٣] .

= ليس به بأس .

وقال يعقوب بن شيبة : كان صدوقاً كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط وليس بحجة إذا خولف .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال ابن حجر : صدوق عابد يخطىء كثيراً ، وقد تغير .

تهذيب التهذيب (١١ / ٣٠٦) . والتقريب (٢ / ٣٦١) . والجرح والتعديل (٩ / ١٩٩) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٦٦٧) .

(٣) أشعث بن إسحاق بن سعد ، الأشعري . صدوق ، من السابعة .

التقريب (١ / ٧٩) . والتهذيب (١ / ٣٥٠) .

(٤) جعفر بن أبي المغيرة القمي . صدوق يهم ، من الخامسة .

التقريب (١ / ١٣٣) . والتهذيب (٢ / ١٠٨) .

(٥) سعيد بن جبير الأسدي . ثقة ثبت فقيه ، من الثالثة . قتله الحجاج سنة ٩٥ هـ .

التهذيب (٤ / ١١) .

(٦) أورده السيوطي في شرح الصدور ص ٩٢ .

[١٦] -

(١) عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي . كذّبه الثوري . وقال أحمد : ليس بشيء ، ضعيف الحديث .

وقال ابن معين ، وأبو حاتم : ضعيف .

وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه .

وقال ابن سعد : كان ضعيفاً في الحديث .

وقال ابن حجر : متروك ، وكذبه الثوري .

تهذيب التهذيب (٦ / ٤٥٣) . والتقريب (١ / ٥٢٨) . والتاريخ الكبير (٦ / ٩٨) . والجرح والتعديل (٦ / ٦٩) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٤٩٦) . والضعفاء للبخاري (٧٧) .

(٢) هو مجاهد بن جبر المكي . سبق ترجمته .

(٣) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٨٦) .

[١٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا خالد بن عمرو القرشي[١] ، حدثنا صدقة بن سليمان الجعفري قال :

(كانت لي شرة سمجة ، فمات أبي فأنبت، فندمت على ما فرطت ، قال : ثم زللت أيما زلة ، فرأيت أبي في المنام ، فقال : أي بني ، ما كان أشد فرحي بك ، وأعمالك تعرض علينا فنشبهها بأعمال الصالحين ، فلما كانت هذه المرة استحييت حياءً شديداً ، فلا تخزني فيمن حولي من الأموات) .

قال خالد : فكان بعد ذلك قد تنسك وخشع ، فكنت أسمعه يقول في دعائه في السحر ـ وكان لنا جار بالكوفة ـ أسألك إنابة لا رجعة فيها ، ولا حور ، يا مصلح الصالحين ، يا هادي الضالين ، ويا راحم المذنبين .

[١٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو علي الواسطي[١] ، حدثنا أبو سفيان الحميري[٢] قال : حدثنا شبيب بن شيبة[٣] قال :

---

[١٧] ـ

(١) خالد بن عمرو القرشي الأموي ، أبو سعيد .

قال البخاري : منكر الحديث .

وقال أحمد : ليس بثقة .

وقال صالح جزرة : يضع الحديث . وضرب أبو زرعة على حديثه .

وقال ابن عدي : عندي أنه وضع هذه الأحاديث . (ذكرها الذهبي في ميزانه) .

الميزان ١ / ٦٣٥ ، ٦٣٦) .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء (٤ /٤٩١) . وابن رجب في أهوال القبور (٣٢٠) .

[١٨] ـ

(١) أبو سفيان الحميري = سعيد بن يحيى بن مهدي ، الواسطي . صدوق ، من التاسعة ، توفي سنة ٢٠٢ هـ .

التقريب (١ / ٣٠٨) . والتهذيب (٤ / ٩٨) .

(٢) شبيب بن شيبة بن عبد الله التميمي ، المنقري ، أبو معمر البصري الخطيب المتوفى سنة ١٧٠ هـ .

قال ابن المبارك : خذوا عنه ، فإنه أشرف من أن يكذب .

وقال ابن معين : ليس بثقة .

وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ليس بالقوي .

=

(لما حضرت أمي الوفاة دعتني ، فقالت : يا بني إذا دفنتني فقم عند قبري ، فقل : يا أم شيبة قولي لا إله إلا اللّه ، فلما دفنتها اكتنفت القبر النساء ، وكانت امرأة قد حضرت وصيتها معهن ، فقالت للنساء : تنحين ، فإن أمه قد أوصته بوصية ، فجئت حتى قمت عند قبرها ، فقلت : يا أم شيبة قولي لا إآله إلا اللّه ، فلما كان من الليل أتتني في المنام ، فقالت : يا بني لقد حفظت وصيتي ، فلولا أن تداركتني لقد كدت أهلك)[٤] .

[١٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا الفضل بن موفق[١] قال :

(كنت آتي قبر أبي كثيراً ، قال : شهدت جنازة فلما قُبر صاحبها تعجلت لي حاجة ولم آت قبر أبي فأريته في النوم ، فقال : يا بني لم لم تأتيني ؟ قال : قلت : يا أبت وإنك لتعلم بي ؟ ! ! قال : [أي] واللّه يا بني ، إنك لتأتيني فما أزال أنظر إليك من حين تطلع القنطرة حتى تقعد إليَّ ، وتقوم من عندي فما أزال أنظر إليك مولياً حتى تجوز القنطرة)[٢] .

[٢٠] - حدثنا أبو بكر ، وحدثني إبراهيم بن بشار[١] ابن أبي المتئد[٢] قال : قالت

= وقال النسائي ، والدارقطني وغيرهما ضعيف .
وقال الساجي : صدوق يهم .
وقال ابن حجر : إخباري صدوق يهم في الحديث .
تهذيب التهذيب (٤ / ٣٠٧) . والتقريب (١ / ٣٤٦) . والتاريخ الكبير (٤ / ٢٣٢) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٥٨) .

(٤) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (١٧) .

[١٩] -

(١) الفضل بن الموفق الثقفي ، أبو الجهم الكوفي . من التاسعة .
قال أبو حاتم : كان شيخاً صالحاً ضعيف الحديث ، وكان يروي أحاديث موضوعة .
وقال ابن حجر : فيه ضعف .
تهذيب التهذيب (٨ / ٢٨٧) . والتقريب (٢ / ١١١) .

(٢) أورده ابن رجب في أهوال القبور ص (٢٨٨) وابن القيم في كتاب الروح ص (١٥) .

[٢٠] -

(١) إبراهيم بن بشار الرمادي . أبو إسحاق البصري ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ على خلاف .
قال البخاري : يهم في الشيء بعد الشيء وهو صدوق .
وقال ابن معين : ليس بشيء لم يكن يكتب عند سفيان ، وكان يملي على الناس ما لم يقله =

لي تماضر بنت سهل ـ امرأة أيوب بن عيينة ـ :

جاءتني ابنة سفيان بن عيينة فقالت : أين عمي أيوب ؟ قلت : في المسجد ، فما لبث أن جاء ، فقالت :

(أي عم ، إن أبي جاءني في النوم ، فقال جزى الله أخي أيوب عني خيراً ، فإنه يزورني كثيراً ، وقد كان عندي اليوم) .

فقال أيوب : نعم حضرت جنازة ، فذهبت إلى قبره(٣) .

[٢١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل(١) ، حدثنا جرير(٢) ، عن

= سفيان .

وقال النسائي : ليس بالقوي .

وقال أبو حاتم والطيالسي : صدوق .

وقال ابن حبان في الثقات : كان متقناً ضابطاً ، صحب ابن عيينة ، سنين كثيرة وسمع أحاديثه مراراً ، ووثقه ابن عوانة ، والحاكم ، ويحيى بن الفضل .

وقال ابن حجر : حافظ له أوهام .

تهذيب التهذيب (١ / ١٠٨) . والتقريب (١ / ٣٢) . والتاريخ الكبير (١ / ٢٧٧) . والجرح والتعديل (٢ / ٨٩) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٧ / ٣٠٨) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٧) . والضعفاء للنسائي (١٤) .

(٢) سبق الترجمة له .

(٣) أورده ابن رجب في أهوال القبور (٢٨٩) . وابن القيم في كتاب الروح ص (١٧) .

[٢١] ـ

(١) إسحاق بن إسماعيل الطالقاني ، أبو يعقوب ، المتوفى سنة ٢٣٠ هـ .

قال ابن معين : لا بأس به ، كان صدوقاً ولكنه بلي من الناس . ووثقه يعقوب بن شيبة ، والدارقطني ، وأبو داود ، وابن قانع ، وغيرهم .

وقال ابن حجر : ثقة تكلم في سماعه من جرير وحده .

تهذيب التهذيب (١ / ٢٢٦) . والتقريب (١ / ٥٦) . والجرح والتعديل (٢ / ٢١٢) . وتاريخ بغداد (٦ / ٣٣٦) .

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي ، أبو عبد الله الرازي . المتوفى سنة ١٨٨ هـ .

قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث ، يرحل إليه .

وقال ابن عمار : حجة ، كانت كتبه صحاحاً .

وقال النسائي ، والعجلي ، وغيرهما : ثقة .

=

يحيى بن سعيد[٣] ، عن سعيد بن المسيب قال :

(التقى عبد اللّه بن سلام ، وسلمان الفارسي ، فقال أحدهما للآخر : إن مت قبلي فألقني، فأخبرني ما لقيت من ربك، وإن مت قبلك لقيتك، فأخبرتك، فقال أحدهما للآخر: وهل يلقى الأموات الأحياء؟!! . قال: نعم، أرواحهم في الجنة تذهب حيث شاءت ، قال : فمات فلان فلقيه في المنام ، فقال : توكل وأبشر ، فلم أر مثل التوكل قط)[٤] .

[٢٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا ابن علية[١] ، عن موسى بن سالم أبي جهضم[٢] قال : حدثني عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس[٣] أن

= وقال اللالكائي : مجمع على ثقته .

وقال ابن حجر : ثقة صحيح الكتاب قيل : كان في آخر عمره يهم من حفظه .

تهذيب التهذيب (٢ / ٧٥) . والتقريب (١ / ١٢٧) . والتاريخ الكبير (٢ / ٢١٤) . والجرح والتعديل (٢ / ٥٠٥) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٨١) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٨١) .

(٣) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري . ثقة ، توفي سنة ١٤٤ هـ .

التهذيب (١١ / ٢٢١) . والتقريب (٢ / ٣٤٨) .

(٤) أخرجه المصنف في كتاب (التوكل على اللّه) برقم (١٣) . وأورده ابن رجب في أهوال القبور ص (٣٨٨) ، وأورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٣٦) .

[٢٢] -

(١) ابن علية = إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، مولاهم . المعروف بابن علية . المتوفى سنة ١٩٣ هـ .

قال شعبة : ريحانة الفقهاء . وقال مرة : سيد المحدثين .

وقال ابن معين : كان ثقة مأموناً صدوقاً ورعاً تقياً .

وقال أحمد بن حنبل : إليه المنتهى في التثبت بالبصرة .

وقال ابن حجر : ثقة حافظ .

تهذيب التهذيب (١ / ٢٧٥) . والتقريب (١ / ٦٥) . والتاريخ الكبير (١ / ٣٤٢) . والجرح والتعديل (٢ / ١٥٣) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٢٥) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٢٩) .

(٢) موسى بن سالم أبي جهضم ، مولى آل العباس . صدوق ، من السادسة .

التقريب (٢ / ٢٨٢) . والتهذيب (١٠ / ٣٤٤) .

(٣) عبد اللّه بن عبيد اللّه بن عباس الهاشمي . ثقة ، من الرابعة .

التقريب (١ / ٤٣١) . والتهذيب (٥ / ٣٠٦) .

العباس قال :

(كنت أشتهي أن أرى عمر في المنام ، فما رأيته إلا عند قرب الحول ، فرأيته يمسح العرق عن جبينه ، وهو يقول : هذا أوان فراغي ، وإن كاد عرش ربي لَيُهَدّ لولا أن لقيت رءوفاً رحيماً)(٤) .

[٢٣] - حدثنا أبو بكر ، وحدثني محمد بن الحسين ، حدثنا هشام بن عبيد الله الرازي(١) حدثنا بقية بن الوليد(٢) ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد الرحمن بن [جبير] بن نفير الحضرمي ، وشريح بن عبيد(٣) ، عن عبد الله بن عائذ الثُّمالي(٤) : أنه

---

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣ / ٣٧٥) . وأورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٧٨) ، وأورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٦) ، والغزالي في إحياء علوم الدين (٤ / ٤٩٠) .

[٢٣] -

(١) هشام بن عبيد الله الرازي .
قال : لقيت ألفاً وسبعمائة شيخ ، وأنفقت في العلم سبعمائة ألف درهم .
قال أبو حاتم : صدوق ، ما رأيت أعظم قدراً منه بالري ، ومن أبي مسهر بدمشق .
وقال ابن حبان : كان يهم ويخطىء على الأثبات . ثم ساق الذهبي في الميزان شيئاً من أخباره الباطلة .
ميزان الاعتدال (٤ / ٣٠٠ ، ٣٠١) .

(٢) بقية بن الوليد بن صائد بن كعب الكلاعي الحمصي ، المتوفى سنة ١٩٧ هـ .
قال ابن المبارك : كان صدوقاً ولكنه يكتب عمن أقبل وأدبر .
وقال أيضاً : نعم الرجل بقية لولا أنه يكني الأسامي ويسمي الكنى .
وبمعنى كلام ابن المبارك قال ابن معين والنسائي وأبو زرعة .
وقال أبو زرعة ، بعد أن نقل كلام ابن المبارك : قد أصاب ابن المبارك في ذلك .
وقال أبو حاتم : يكتب حديث بقية ولا يحتج به ، وهو أحب إليّ من إسماعيل بن عياش .
وقال ابن حجر : صدوق كثير التدليس عن الضعفاء .
تهذيب التهذيب (١ / ٤٧٣) . والتقريب (١ / ١٠٥) . والتاريخ الكبير (١ / ٣٧٠) . والجرح والتعديل (٢ / ٤٣٤) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٦٩) . وميزان الاعتدال (١ / ٣٣٧) .

(٣) شريح بن عبيد بن شريح الحضرمي ، أبو الطيب الحمصي ، المتوفى سنة ١٠٨ هـ .
قال العجلي ، والنسائي ، ودحيم : ثقة .
وقال ابن حجر : ثقة ، وكان يرسل كثيراً . =

لما حضره الموت دخل غضيف بن الحارث اليماني[٥] وهو يجود بنفسه ، فقال :

(يا أبا الحجاج ، إن قدرت على أن تأتينا بعد الموت ، فتخبرنا بما ترى فافعل ، قال : فكانت كلمة مقبولة في أهل الفقه ، قال [فمكث] زماناً لا يراه ، ثم أتاه في منامه ، فقال له : أليس قد مُت ؟ ، قال : بلى . قال : فكيف حالكم ؟ قال : [تجاوز] ربنا عنا الذنوب ، فلم يهلك منا إلا الأحراض . قلت : وما الأحراض ؟ قال : الذين يشـار إليهم بالأصابع في الشر)[٦] .

[٢٤] ـ حدثنا أبو بكر ، وحدثني محمد[١] ، حدثنا الحسن بن سَوَّار[٢] ، حدثنا

= تهذيب التهذيب (٤ / ٣٢٨) . والتقريب (١ / ٣٤٩) . والمغني في ضبط الأسماء (١٤٣) .

(٤) عبد الله بن عائذ الثمالي .

قال أبو حاتم : عبد الله بن عبد ، وقيل : عبد الله بن عائذ ، وقيل : عبد بن عبد .

قال ابن حجر : ذكره ابن حبان في التابعين ، لكنه قال : يقال له صحبة ، وخلط أبو أحمد العسكري ترجمته بترجمة عبد الله بن عبد ، فوهم ، وكذا من تبعه .

الجرح والتعديل (٥ / ١٠٢ ، ١٢٢) . والإصابة (٤٧٧١) . وأسد الغابة (٣٠٣٣) .

(٥) غضيف بن الحارث بن زنيم السكوني الكندي ، ويقال : الثمالي أبو أسماء الحمصي . مختلف في صحبته : قال ابن سعد : كان ثقة .

وقال العجلي : شامي تابعي ثقة .

وقال الدارقطني : ثقة من أهل الشام . وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب (٨ / ٢٤٨ ، ٢٤٩) .

(٦) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٨) . والسيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٤) .

[٢٤] -

(١) هو محمد بن الحسين . (سبق) .

(٢) الحسن بن سوار البغوي .

قال الذهبي : ثقة ، أنكر عليه حديثه عن عكرمة بن عمار ، عن ضمضم ، عن عبد الله بن حنظلة : رأيت رسول الله ﷺ يطوف لا ضرب ولا طرد ولا إليـك إليك . . . ذكـره العقيلي ، وقال : لا يتابع عليه .

قال أبو إسماعيل الترمذي : ألقيت هذا الحديث على أحمد بن حنبل فقال : أما الشيخ فثقة ، وأما الحديث فمنكر .

ميزان الاعتدال (١ / ٤٩٣ ، ٤٩٤) .

ليث بن سعد(٣) ، حدثنا معاوية بن صالح(٤) ، عن أبي الزاهِرِيَّة(٥) ، عن جبير بن نُفَيْر الحضرمي(٦) ، حدثنا عوف بن مالك الأشجعي ، قال :

(رأيت في المنام كأني أتيت برجاً أخضر ، فيه قبة من أُدَمٍ ، حولها غنم ربض يحثو ويتعر قلت : لمن هذه ؟ فقيل : لعبد الرحمن بن عوف ، فانتظرته حتى خرج من القبة ،

---

(٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ، أبو الحارث المصري ، المتوفى في سنة ١٧٥ هـ . إمام فقيه عربي اللسان فصيح ، يجيد القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، ثقة ثبت .

قال ابن حبان : كان من سادات أهل زمانه فقهاً وعلماً وفضلاً وسخاءً .

تهذيب التهذيب (٨ / ٤٥٩) . والتقريب (٢ / ١٣٨) . والتاريخ الكبير (٧ / ٢٤٦) . والجرح والتعديل (٧ / ١٧٩) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٥١٧) .

(٤) معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي ، المتوفى سنة ١٥٨ هـ .

قال أحمد ، وابن معين ، وأبو زرعة ، وابن سعد : ثقة .

وقال ابن معين أيضاً : كان يحيى بن سعيد لا يرضاه .

وقال يعقوب بن شيبة : قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثبت ولا بالضعيف ، ومنهم من يضعفه .

وقال ابن حجر : صدوق له أوهام .

تهذيب التهذيب (١٠ / ٢٠٩) . والتقريب (٢ / ٢٠٩) . والتاريخ الكبير (٧ / ٣٣٥) . والجرح والتعديل (٨ / ٣٨٢) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٥٢١) .

(٥) حدير بن كريب الحضرمي . ويقال : الحميري ، أبو الزاهرية الحمصي .

قال ابن معين ، والعجلي ، ويعقوب بن سفيان ، والنسائي : ثقة .

وقال أبو حاتم : لا بأس به .

وقال الدارقطني : لا بأس به إذا روى عنه ثقة .

وقال ابن سعد : توفي سنة ١٢٩ ، وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث .

تهذيب التهذيب (٢ / ٢١٨ ، ٢١٩) .

(٦) جبير بن نفير بن مالك بن عامر الحضرمي الحمصي . المتوفى سنة ٧٥ هـ . على خلاف .

قال أبو حاتم : ثقة من كبار تابعي أهل الشام .

وقال أبو زرعة : ثقة .

وقال ابن حبان في الثقات : أدرك الجاهلية ولا صحبة له .

وقال ابن حجر : ثقة جليل مخضرم .

تهذيب التهذيب (٢ / ٦٤) . والتقريب (١ / ١٢٦) . والتاريخ الكبير (٢ / ٢٢٣) . والجرح والتعديل (٢ / ٥١٢) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٤٠) .

قال : يا عوف بن مالك ، هذا لقيامك لله بالقرآن ، ولو أشرفت على هذه البنية ، لرأيت ما لم تر عينك ، ولسمعت ما لم تسمع أذنك ، ولم يخطر على قلبك ، أعده الله لأبي الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين) .

[٢٥] ـ حدثنا أبو بكر ، قال : وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن محمد ، حدثنا حماد بن سلمة(١) ، عن ثابت(٢) ، عن شهر بن حوشب(٣) : أن صَعْب بن جَثَّامَة ، وعوف بن

ـ [٢٥]
(١) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، المتوفى سنة ١٦٧ هـ . ثقة عابد ، أثبت الناس في ثابت ، تغير حفظه قليلاً بأخره .
تهذيب التهذيب (٣ / ١١) . والتقريب (١ / ١٩٧) . والتاريخ الكبير (٣ / ٢٢) . والجرح (٣ / ١٤٠) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٢) .
(٢) ثابت بن أسلم البناني ، أبو محمد البصري ، المتوفى سنة ١٢٧ هـ على خلاف .
قال النسائي : ثقة .
وقال أبو حاتم : أثبت أصحاب أنس : الزهري ثم ثابت ثم قتادة .
وقال أبو زرعة : ثابت عن أبي هريرة مرسل .
وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً .
وقال العجلي : ثقة رجل صالح .
وقال ابن سعد : ثقة عابد .
تهذيب التهذيب (٢ / ٢) . والتقريب (١ / ١١٥) . والتاريخ الكبير (٢ / ١٥٩) . والجرح والتعديل (٢ / ٤٤٩) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٣٢) .
(٣) شهر بن حوشب الأشعري ، أبو سعيد الشامي ، المتوفى سنة ١١١ هـ : وقيل غير ذلك .
قال ابن سعد ، وموسى بن هارون : ضعيف .
وقال النسائي : ليس بالقوي .
وقال أحمد ، وأبو زرعة : ليس به بأس .
وقال ابن معين والعجلي : ثقة .
وقال أبو حاتم : هو أحب إلي من أبي هارون وبشر بن حرب ، ولا يحتج به .
وقال ابن حجر : صدوق كثير الإرسال والأوهام .
تهذيب التهذيب (٤ / ٣٦٩) . والتقريب (١ / ٣٥٥) . والتاريخ الكبير (٤ / ٢٥٩) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٨٢) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٤٩) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٢٦٠) .

مالك كانا متآخيين ، قال صعب لعوف :

(أي أخي أينا مات قبل صاحبه فليتراءى له ، قال : أو يكون ذلك ؟ قال : نعم . فمات صعب ، فرآه عوف فيما يرى النائم ، كأنه أتاه ، قال : فقلت : أي أخي ما فعل بكم ؟ قال : غفر لنا بعد المصائب ، قال : ورأيت لمعة سوداء في عنقه ، فقلت : أي أخي ما هذا ؟ قال : عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي ، فهي في قرني ، فأعطها إياه ، واعلم أخي أنه لم يحدث في أهلي حدث بعدي إلا قد لحق بي خبره ، حتى هرة لنا ماتت منذ أيام ، وأعلم أن ابنتي تموت إلى ستة أيام ، فاستوصوا بها معروفاً ، قال : فلما أصبحت ، قلت : إن في هذا لمعلماً ، فأتيت أهله فقالوا : مرحباً بعوف ، هكذا تصنعون بتركة إخوانكم ، لم تقربنا منذ مات صعب ؟ ! قال : فاعتللت بما يعتل به الناس ، فنظرت إلى القرن ، فأنزلته فانتشلت ما فيه ، فبدرت الصرة التي فيها الدنانير ، فبعثت إلى اليهودي ، فجاء فقلت : هل كان لك على صعب شيء ؟ قال : رحم اللّه صعباً ، كان من خيار أصحاب محمد هي له .

قلت : لتخبرني ؟ قال : نعم أسلفته عشرة دنانير ، فنبذتها إليه ، فقال : هي ، واللّه بأعيانها . قال : قلت : هذه واحدة .

قال : قلت : هل حدث فيكم حدث منذ موته ؟ قالوا : نعم ، حدث فينا كذا ، حدث فينا كذا ، فقلت : اذكروا . قالوا : نعم هرة ماتت لنا منذ أيام . قلت : هاتان ثنتان .

قلت : أين ابنة أخي ؟ فقالوا : تلعب ، فأتيت بها ، فمسستها فإذا هي محمومة ، قلت : استوصوا بها خيراً . قال : فماتت بعد ستة أيام)(٤) .

[٢٦] - حدثنا أبو بكر ، وحدثني يحيى بن يوسف الزِّمي(١) ، حدثنا يحيى بن

---

(٤) أورده ابن رجب في أهوال القبور (٣٢١) . وأورده ابن القيم في كتاب الروح ص (١٧) .

[٢٦] -

(١) يحيى بن يوسف بن أبي كريمة الزمي ، أبو يوسف ، ويقال : أبو زكرياء الخرساني . نزيل بغداد .

قال ابن أبي حاتم عن أبيه : كتبنا عنه قديماً . وسألت أحمد فأثنى عليه ، قلت لأبي : فما قولك فيه ؟ قال : هو عندي صدوق .

قال : وسئل أبو زرعة عنه فقال : هو ثقة .

=

سليمان[٢] ، عن ابن جريج[٣] ، عن عبد العزيز بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز[٤] قال :

(رأيت أبي في النوم بعد موته كأنه في حديقة ، فرفع إليَّ تفاحات ، فأوّلتهن بالولد ، فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الاستغفار يا بني)[٥] .

= تهذيب التهذيب (١١ / ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

(٢) يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبد الله بن مسلم الجعفي ، أبو سعيد الكوفي المقرىء . سكن مصر .
قال أبو حاتم : شيخ .
وقال النسائي : ليس بثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : ربما أغرب .
وقال الدارقطني : ثقة .
تهذيب التهذيب (١١ / ٢٢٧) .

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم ، أبو خالد المكي ، المتوفى سنة ١٥٠ هـ .
قال أحمد : كان من أوعية العلم . وقال : هو من أوائل من صنفوا ، وإذا قال ابن جريج : قال فلان ، وأخبرت ، جاء بمناكير . وإذا قال : أخبرني ، وسمعت فحسبك به .
وقال ابن معين : ثقة في كل ما روي عنه من كتاب .
وقال أبو زرعة : بخ من الأئمة .
وقال ابن خراش : صدوق .
وقال العجلي : كان ثقة .
وقال ابن حجر : ثقة فقيه فاضل ، وكان يدلس .
تهذيب التهذيب (٦ / ٤٠٢) . والتقريب (١ / ٥٢٠) . والتاريخ الكبير (٥ / ٤٢٢) . والجرح والتعديل (٥ / ٣٥٦) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٤٩١) .

(٤) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي ، أبو محمد المدني ، المتوفى في حدود ١٥٠ هـ .
قال ابن معين ، وأبو داود ، ويعقوب بن سفيان ، وابن عمار : ثقة .
وقال النسائي ، وأبو زرعة ، وابن عياض : ليس به بأس .
وقال أبو حاتم : يكتب حديثه .
وقال ابن حبان في الثقات : يخطىء ،يعتبر حديثه إذا كان دونه ثقات .
وقال ابن حجر : صدوق يخطىء .
تهذيب التهذيب (٦ / ٣٤٩) . والتقريب (١ / ٥١١) . والتاريخ الكبير (٦ / ٢١) . والجرح والتعديل (٥ / ٣٨٩) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٣٦٧) .

(٥) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٧) . وأورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٨) .

[٢٧] - حدثنا أبو بكر ، وحدثني محمد بن الحسين ، وحدثني عباس قال : سمعت محمد بن النضر الحارثي[١] يذكر : أن مسلمة بن عبد الملك رأى عمر بن عبد العزيز بعد موته ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ليت شعري إلى أي الحالات صرت بعد الموت ؟ قال : (يا مسلمة هذا أوان فراغي ، والله ما استرحت إلا الآن ، قال : قلت : فأين أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنا مع أئمة الهدى في جنات عدن)[٢] .

[٢٨] - حدثنا أبو بكر ، وحدثني محمد بن الحسين ، حدثنا يحيى بن بسطام[١] ، حدثنا يحيى بن ميمون[٢] ، وحدثني واصل مولى أبي عُيَيْنَة[٣] قال : قال رجل من

- [٢٧]

(١) محمد بن النضر الحارثي ، أبو عبد الرحمن العابد الكوفي . كان مشغولاً بالعبادة عن الرواية ، وقد أرسل أحاديث عن الرسول ﷺ .

حلية الأولياء (٨ / ٢١٧) . والجرح والتعديل (٨ / ١١٠) .

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٨) .

- [٢٨]

(١) يحيى بن بسطام . شيخ بصري . قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن حبان : لا تحل الرواية عنه ، لأنه داعية إلى القدر ، ولأنه في روايته مناكير .

قال البخاري : ابن بسطام المُصَفّر كان يذكر بالقدر .

ميزان الاعتدال (٤ / ٣٦٦) .

(٢) يحيى بن ميمون بن عطاء بن زيد القرشي ، أبو أيوب التمار البصري البغدادي .

قال عبد الله بن أحمد ، عن أبيه : ليس بشيء ، حرقنا حديثه ، وكان يقلب الأحاديث .

وقال ابن المديني : كان ضعيفاً .

وقال عمرو بن علي : كان كذاباً ، وروى عن عاصم أحاديث منكرة .

وقال مسلم بن الحجاج : منكر الحديث .

وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون .

وقال الدارقطني : متروك .

وقال الساجي : كان يكذب ، حدّث عن علي بن زيد بأحاديث بواطيل .

وقال ابن حبان في الضعفاء : لا تحل الرواية عنه بحال . وذكره في الثقات فقال : يحيى بن ميمون بن عطاء ، بصري يروي عن علي بن زيد ، وعنه عبد الأعلى بن حماد ، فكأنه ظنه غير ، وهو هو .

تهذيب التهذيب (١١ / ٢٩٠ ، ٢٩١) .

ملحريس :يقال له صالح البراد قال :

(رأيت زرارة بن أوفى بعد موته في منامي ، فقلت : رحمك اللَّه ، ماذا قيل لك ؟ وماذا قلت ؟ فأعرض عني ، قلت : فما صنع اللَّه بكم ؟ قال : فقال : تفضلَ عليَّ بجوده وكرمه ، قال : قلت : فأبو العلاء يريد أخو مطرف ؟ قال : ذاك في الدرجات العلى . قال : قلت : فأي الأعمال أبلغ فيما عندكم ؟ قال : التوكل وقصر الأمل)[٤] .

[٢٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني أبو عمر الضرير[١] ، حدثنا إياس بن دغفل[٢] قال :

(رأيت أبا العلاء يزيد بن عبد اللَّه فيما يرى النائم ، فقلت : يا أبا العلاء كيف وجدت طعم الموت ؟ قال : وجدته مراً كريهاً . قلت : فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ قال : صرت إلى روح وريحان ، ورب غير غضبان . قال : قلت : فأخوك مطرف ؟ قال : فازني بيقينه)[٣] .

---

(٣) واصل مولى أبي عيينة ، ابن المهلب بن أبي صفرة الأزدي البصري .
قال عبد اللَّه عن أبيه : ثقة . وكذا قال إسحاق عن ابن معين .
وقال أبو حاتم : صالح الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات .
تهذيب التهذيب (١١ / ١٠٥ ، ١٠٦) .

(٤) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٩) .

[٢٩] -

(١) أبو عمر الضرير = حفص بن عمر البصري ، المتوفى سنة ٢٢٠ هـ .
قال أبو حاتم : صدوق صالح الحديث عامة حديثه محفوظة .
وقال ابن حبان : كان من العلماء بالفرائض والحساب والشعر وأيام الناس والفقه .
وقال ابن حجر : صدوق عالم .
تهذيب التهذيب (٢ / ٤١١) . والتقريب (١ / ١٨٨) . والجرح والتعديل (٣ / ١٨٣) .

(٢) إياس بن دغفل الحارثي ، أبو دغفل .
قال عبد اللَّه عن أبيه : ثقة ثقة .
وقال ابن معين ، وأبو زرعة : ثقة .
وقال أبو حاتم : لا بأس به .
وقال أبو داود : إياس بن دغفل ثقة ، وإياس بن تميم ثقة . وذكره ابن حبان في **الثقات** .
تهذيب التهذيب (١ / ٣٨٨) . والتقريب (١ / ٨٧) .

(٣) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨١) .

[٣٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا داود بن المحبر[١] ، حدثنا أعين أبو حفص الخياط[٢] قال : سمعت مالك بن دينار يقول :

(رأيت أبا عبد اللّه مسلم بن يسار في منامي بعد موته بسنة ، فسلّمت عليه فلم يرد عليّ السلام ، فقلت : ما يمنعك أن ترد السلام ؟ قال : أنا ميت ، فكيف أرد عليك السلام . قال : فقلت له : فما لقيت بعد الموت ؟ قال : فدمعت عينا مالك عند ذلك ، فقال : لقيت ـ واللّه ـ أهوالاً ، وزلازل عظاماً شداداً ، قال : قلت : فما كان بعد ذلك ؟ قال : وما تراه يكون من الكريم ، قبل منا الحسنات ، وعفا لنا عن السيئات ، وضمن عنا التبعات ، قال : ثم شهق شهقة ، وخرّ مغشياً عليه . قال : فلبث بعد ذلك أياماً مريضاً من غشيته ، ثم مات ، فيروى أن قلبه انصدع فمات ، رحمه اللّه)[٣] .

[٣١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا عمار بن ميمون الحلبي ، حدثنا حصين بن القاسم قال : قلت لعبد الواحد بن زيد[١] : ما كان سبب موت مالك بن

ـ[٣٠]

(١) داود بن المحبر بن قحذم ، أبو سليمان البصري ، صاحب كتاب (العقل) .
قال أحمد : لا يدري ما الحديث .
وقال ابن المديني : ذهب حديثه .
وقال أبو زرعة وغيره : ضعيف .
وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث ، غير ثقة .
وقال الدارقطني : متروك .
وقال أبو داود : ثقة شبه بالضعيف .
تهذيب التهذيب (٢ / ٢٠) .

(٢) أعين بن عبد اللّه العقيلي . البصري .
الجرح والتعديل (١ / ٣٢٥) .

(٣) أخرجه المصنف في (كتاب حسن الظن باللّه) برقم (١٣١) . وأورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٦) . وابن القيم في كتاب الروح ص (٢٩) .

ـ[٣١]

(١) عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد . شيخ الصوفية وواعظهم . روى عباس ، عن يحيى : ليس بشيء .
وقال البخاري : عبد الواحد صاحب الحسن تركوه .

=

دينار ؟ قال :

(أنـا كنت سألتـه عن رؤيا رآهـا ، رأى فيهـا مسلم بن يسـار ، فقصهـا علـيَّ فانتفضت ، فجعل يشهق ويضطرب حتى ظننت أن كبده قد تقطعت في جوفه ، ثم هدأ فحملناه إلى بيته ، فلم يزل مريضاً ، يعوده إخوانه حتى مات منها ، فهـذا كان سبب موته) .

[٣٢] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنـا أبو عمـر الضرير ، حدثني سهيل أخو حزم قال :

(رأيت مـالـك بن دينـار بعـد مـوتـه في منـامي ، فقلت : يـا أبـا يحيى ـ ليت شعري ـ بماذا قدمت على الله عز وجل ؟ قال : قدمت بذنوب كثيرة ، محاها عني حسن الظن بالله عز وجل)[١] .

[٣٣] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسـين ، حدثني يحيى بن راشـد ، حدثنا العلاء أبو محمد قال :

(مكثت أدعو الله سنة أن يريني مالك بن دينار في منامي ، قال : فرأيته في منامي بعد موته بسنة كأنه في محاربه ، فقال لي : اللهم يسر الجوار ، وسهل المجلس) .

[٣٤] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني خالد بن عمرو القرشي ، حدثني سهل بن أحمد التيمي ، وكان مجمع مولى لأبيه قال :

(رأيت مجمعاً فيما يرى النائم بعد موته ، فقلت : يا أبا حمزة ، كيف الأمر ؟ قال : رأيت الزاهدين في الدنيا ذهبوا بخير الـدنيا والآخـرة . قال : قلت : فـما فعل أبـوك صمغان ؟ قال : جمع بيني وبينه ، بعد اليأس منه ، وذلك أن الله تغمدنا برحمته) .

[٣٥] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا بشر بن عمر الزَهراني[١] ، حدثنا

= وقال الجوزجاني : سيء المذهب ، ليس من معادن الصدق .
الميزان (٢ / ٦٧٢ ، ٦٧٣) .

[٣٢]ـ
(١) أخرجه المصنف في كتاب (حسن الظن بالله) برقم (٧) .

[٣٥]ـ
(١) بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الأزدي ، أبو محمد البصري . المتوفى سنة ٢٠٧ هـ . =

حماد بن زيد[٢] ، عن هشام بن حسان[٣] ، عن حفصة بنت راشد قالت :

(كان مروان المحلمي لي جاراً ، وكان قاضياً مجتهداً ، قالت : فمات فوجدت عليه وجداً شديداً ، فرأيته فيما يرى النائم ، فقلت : أبا عبد اللّه ما صنع بك ربك ؟ قال : أدخلني الجنة . قلت : ثم ماذا ؟ قال : ثم رفعت إلى أصحاب اليمين . قلت : ثم ماذا ؟ قال: ثم رفعت إلى المقربين . قلت : فمن رأيت من إخوانك ؟ قال : رأيت الحسن ، ومحمد بن سيرين ، وميمون بن سياه) .

قال حماد : قال هشام بن حسان فحدثتني أم عبد اللّه ـ وكانت من خيار نساء أهل البصرة ـ قالت :

(رأيت فيما يرى النائم ، كأني دخلت داراً حسنة ، ثم دخلت بستاناً ـ فذكرت من

=

قال أبو حاتم : صدوق .

وقال ابن سعد : كان ثقة ، ووثقه العجلي ، والحاكم . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن حجر : ثقة .

تهذيب التهذيب (١ / ٤٥٥) ، والتقريب (١ / ١٠٠) . والجرح والتعديل (٢ / ٣٦١) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٥٥٩) .

(٢) حماد بن زيد بن درهم الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، المتوفى سنة ١٧٩ هـ . ثقة ثبت فقيه إمام .

تهذيب التهذيب (٣ / ٩) . والتقريب ١ / ١٩٧) . والتاريخ الكبير (٣ / ٢٥) . والجرح والتعديل (٣ / ١٣٧) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٦) .

(٣) هشام بن حسان القردوسي ، أبو عبد اللّه البصري . المتوفى سنة ١٤٦ هـ .

قال ابن المديني : كان يحيى القطان وكبار أصحابنا يثبتون هشام بن حسان ، وكان يحيى يضعف حديثه عن عطاء ، وكان الناس يرونه أنه أخذ حديثه عن حوشب .

وقال أحمد : صالح . وفي رواية له ، ولابن معين قالا : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : كان صدوقاً يكتب حديثه .

وقال العجلي ، وابن سعد وغيرهما : ثقة .

وقال ابن حجر : ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين ، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال ، لأنه كان يرسل عنهما .

تهذيب التهذيب (١١ / ٣٤) . والتقريب (٢ / ٣١٨) . والتاريخ الكبير (٨ / ١٩٧) . والجرح والتعديل (٩ / ٥٤) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٧١) .

حسنه ما شاء اللّه ، فإذا أنا فيه برجل متكىء على سرير من ذهب ، وحوله الوصفاء بأيديهم الأكاويب ، قالت : فإني لمتعجبة من حسن ما أرى ، إذ أتى فقيل له : هذا مروان المحلمي قد أقبل ، قالت : فوثب فاستوى جالساً على سريره ، قالت : فاستيقظت من منامي ، فإذا جنازة مروان قد مر بها على بابي تلك الساعة)(٤) .

[٣٦] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا أبو عمر الضرير، حدثنا جعفر بن سليمان(١) قال : حدثني رجل من بني غنو ، يقال له : سلمة الأكيس ، وكان من المجتهدين ، قال :

(رأيت مروان المحلمي في منامي بعد موته بسنة ، فقلت : إلى ما صرت ؟ قال : إلى الجنة . قلت : فماذا تريد بعد الجنة ؟ وإنما عليها كنت تدور ، وتجهد نفسك أيام الدنيا ، قال : أي أخي ، إني ـ واللّه ـ قد أعطيت منها فوق الأماني ، وسترني ، أي واللّه قد ألحقت بدرجة المقربين) .

[٣٧] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا أحمد بن سهل الأزدي ، حدثنا بقية ، عن أبي بكر بن أبي مريم(١) ، عن عتبة بن أبي حكيم(٢) ، عن امرأة من بيت

---

(٤) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٣ ، ٢٤) .

[٣٦] ـ

(١) جعفر بن سليمان الضبعي ، أبو سليمان البصري . المتوفى سنة ١٧٨ هـ .
قال أحمد : لا بأس به .
وقال ابن معين : ثقة كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ، وكان يستضعفه .
وقال البخاري : كان أمياً .
وقال ابن سعد : كان ثقة ، وبه ضعف ، وكان يتشيع .
وقال ابن حجر : صدوق زاهد ، وكان يتشيع .
تهذيب التهذيب (٢ / ٩٥) . والتقريب (١ / ١٣١) . والتاريخ الكبير (٢ / ١٩٢) . والجرح والتعديل (٢ / ٤٨١) . والتاريخ لابن معين (٢ / ٨٦) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٨٨) .

[٣٧] ـ

(١) أبو بكر بن أبي مريم الغساني الشامي ، المتوفى سنة ١٥٦ هـ .
قال أحمد ، والنسائي ، والدارقطني ، وابن معين ، وأبو حاتم : ضعيف .
وقال أبو زرعة : ضعيف منكر الحديث . =

المقدس قالت :

(كان رجاء بن حَيْوة جليساً لنا ، وكان نعم الجليس ، قالت : فمات ، فرأيته في منامي بعد موته بشهر ، ونحو ذلك ، فقلت له : أبا المقدام إلام صرتم ؟ قال : إلى خير ، ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا أن القيامة قامت . قالت : قلت وفيم ذلك ؟ قال : دخل الجراح وأصحابه بأثقالهم الجنة ، بأفعالهم ، حتى ازدحموا على بابها)(٣) .

[٣٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني أحمد بن سهل الأزدي ، عن هشام بن حسان ، عن جميل بن مرة(١) قال :

=

وقال ابن عدي : الغالب على حديثه الغرائب وقلما يوافق الثقات .

وقال ابن حجر : ضعيف وكان قد سرق بيته فاختلط .

تهذيب التهذيب (١٢ / ٢٨) . والتقريب (٢ / ٣٩٨) . والتاريخ الكبير (٩ / ٩) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٦٩٥) .

(٢) عتبة بن أبي حكيم الهمذاني ، أبو العباس الأردُنِّي ، المتوفى سنة ١٤٧ هـ .

قال ابن معين ، والنسائي : ضعيف .

وقال ابن معين مرة : ثقة .

وقال أبو حاتم : صالح لا بأس به .

وقال أبو زرعة : في نفر ثقات .

وقال دحيم : لا أعلمه إلا مستقيم الحديث .

وقال الطبراني : كان ينزل بطبرية من ثقات المسلمين .

وقال ابن حجر : صدوق يخطىء .

تهذيب التهذيب (٧ / ٩٤) . والتقريب (٢ / ٤) . والتاريخ الكبير (٦ / ٥٢٨) . والجرح والتعديل (٦ / ٣٧٠) . والتاريخ لابن معين (٢ / ٢٨٩) .

(٣) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٥) . وابن القيم في كتاب الروح ص (٢٩) .

[٣٨] -

(١) جميل بن مرة الشيباني البصري .

قال النسائي : ثقة .

وقال ابن حجر : وفي كتاب ابن أبي حاتم عن أحمد : لا أعلم إلا خيراً . وعن يحيى بن معين : ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات .

وقال ابن خراش : في حديثه نكرة .

التهذيب (٢ / ١١٥)

(كان مُورِّق العجلي لي أخاً وصديقاً ، فقلت له ذات يوم : أينا مات قبل صاحبه فليأت صاحبه ، فليخبره بالذي صار إليه . قال : فمات مورق ، فرأت أهلي في منامها كأن مورقاً أتانا كما كان يأتي وقرع الباب كما كان يقرع . قالت : فقمت ففتحت له كما كنت أفتح ، فقلت : ادخل أبا المعتمر الآن يأتي أخوك جميل . قال : فقال : كيف أدخل وقد ذقت الموت ؟ ! ! إنما جئت لأعلم جميلاً بما صنع الله بي اعلميه إنه قد جعلني من المقربين)[٢] .

[٣٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني راشد بن سعيد[١] ، حدثني معلى بن عيسى[٢] ، حدثنا مالك بن دينار قال :

(رأيت الحسن في منامي مشرق اللون ، شديد بياض الوجه ، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه . قال : فقلت : يا أبا سعيد ألست عندنا من الموتى ؟ قال : بلى . قال : قلت : فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة ، فوالله لقد طال حزنك وبكاؤك أيام الدنيا ؟ قال : فقال مبتسماً : رفع الله لنا ذلك الحزن والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار ، فحللنا بثوابه منازل المتقين ، وأيم الله إن ذلك الأمر فضل الله علينا . قال : فقلت : فماذا تأمرني به يا أبا سعيد ؟ قال : ما آمرك به : أطول الناس حزناً في الدنيا ، أطولهم فرحاً في الآخرة) .

[٤٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي[١] وغيره قالوا : حدثنا عبد

---

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٩) .

[٣٩] ـ

(١) راشد بن سعيد بن راشد القرشي ، أبو بكر الرملي .
وقال ابن أبي حاتم : كتب عنه أبي ببيت المقدس سنة ٢٤٣ ، وسئل عنه فقال : صدوق .
وذكره الخطيب في المتفق والمفترق في من اسم أبيه سعد وهو وهم .
تهذيب التهذيب (٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) .

(٢) معلى بن عيسى الوزان الرازي .
الجرح والتعديل (٨ / ٣٣٥) .

[٤٠] ـ

(١) أبو عبد الرحمن القرشي = عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح الأموي ، مولاهم الكوفي .
المتوفى سنة ٢٣٨ هـ . =

الرحمن بن محمد المحاربي[٢] ، عن الحجاج بن دينار[٣] ، عن الحكم بن عُتيبة[٤] ـ وكان

= قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات . ولقبه أبو نعيم : مشكدانة ، أي : وعاء المسك ، بلغة أهل خراسان لكثرة تطيبه .

وقال ابن حجر : صدوق فيه تشيع .

تهذيب التهذيب (٥ / ٢٣٢) . والتقريب (١ / ٤٣٥) . والتاريخ الكبير (٥ / ١٤٥) . والجرح والتعديل (٥ / ١١١) .

(٢) عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي ، أبو محمد الكوفي ، المتوفى سنة ١٩٥ هـ .

قال ابن معين ، والنسائي ، والبزار ، والدارقطني : ثقة .

وقال النسائي وابن معين أيضاً ، والعجلي : لا بأس به .

وقال أبو حاتم : صدوق إذا حدث عن الثقات ، ويروي عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه .

وقال الساجي : صدوق يهم .

وقال ابن حجر : لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد .

تهذيب التهذيب (٦ / ٢٦٥) . والتقريب (١ / ٤٩٧) . والتاريخ الكبير (٥ / ٣٤٧) . والجرح والتعديل (٥ / ٢٨٢) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٢) . والتاريخ لابن معين (٢ / ٣٥٧) .

(٣) الحجاج بن دينار الأشجعي ، وقيل : السلمي ، مولاهم الواسطي . من السابعة .

قال ابن المبارك ، وابن معين ، وزهير بن حرب ، ويعقوب بن شيبة ، والعجلي ، وابن عمار : ثقة .

وقال أحمد ، وابن معين أيضاً : ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يحتج به .

وقال أبو زرعة : صالح صدوق ، مستقيم الحديث ، لا بأس به .

وقال ابن حجر : لا بأس به .

تهذيب التهذيب (٢ / ٢٠٠) . والتقريب (١ / ١٥٣) . والتاريخ الكبير (٢ / ٣٧٥) . والجرح والتعديل (٣ / ١٦٠) . وتاريخ ابن معين (٢ / ١٠١) .

(٤) الحكم بن عتيبة الكندي ، مولاهم ، أبو محمد الكوفي ، المتوفى سنة ١١٣ هـ .

قال ابن مهدي : ثقة ثبت .

وقال ابن معين ، وأبو حاتم ، والنسائي ، والعجلي : ثقة . وزاد النسائي : ثبت .

وقال ابن حبان في الثقات : كان يدلس .

وقال ابن حجر : ثقة ثبت إلا أنه ربما يدلس .

تهذيب التهذيب (٢ / ٤٣٣) . والتقريب (١ / ١٩٢) . والتاريخ الكبير (٢ / ٣٣٢) . =

صديقاً لمحمد بن سيرين، فلما مات محمد حزن عليه ، حتى جعل يعاد كما يعاد المريض ـ قال : فحدث بعد ذلك فقال :

(رأيت أخي في المنام في حال كذا وكذا ، فقلت : أخي قد أراك في حال يسرني ، فما صنع الحسن ؟ قال : رفع فوقي بسبعين درجة ، قلت : ولم ذاك ، وقد كنا نرى أنك أفضل منه ؟ قال : ذاك بطول حزنه)(٥) .

[٤١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا عمار بن عثمان الحلبي ، حدثنا حصين بن القاسم الوزان قال : قال عبد الواحد بن زيد لحوشب :

(يا أبا بشر إن قدمت على ربك قبلنا ، فقدرت على أن تأتينا فتخبرنا بما صرت إليه فافعل . قال : إن قدرت على ذلك ، قال : فمات حوشب في الطاعون قبل عبد الواحد بزمن طويل . قال عبد الواحد : فلبثت زماناً لا أراه ، ثم رأيته في منامي ، فقلت له : يا أبا بشر ألم تعدنا أن تأتينا ؟ قال : بلى ، فإنما استرحت الآن . قلت : فكيف حالكم ؟ قال : نجونا بعفو الله . قال : قلت : فالحسن ؟ قال : ذاك في عليين يرانا ولا نراه . قال : فما الذي تأمرنا به ؟ قال : عليكم بمجالس الذكر ، وحسن الظن بمولاك ، وكفى بهما خيراً)(١) .

[٤٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا داود بن المحبر(١) ، حدثنا عبد الواحد بن زيد قال :

(رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن كأن أبواب السماء مفتحة ، وكأن الملائكة صفوف صفوف ، فقلت : إن هذا لأمر عظيم ، فسمعت مناد ينادي ألا إن الحسن بن

= والجرح والتعديل (٣ / ١٢٢) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٣١) .

(٥) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٠) .

[٤١] ـ

(١) أخرجه المصنف في كتاب (حسن الظن بالله) برقم (٨) .

[٤٢] ـ

(١) داود بن المحبر صاحب كتاب (العقل) .

قال الدارقطني : متروك .

انظر الخبر رقم (٣٠) .

أبي الحسن قدم على اللّٰه ، وهو عنه راضٍ) .

[٤٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا زكريا بن عدي[١] ، حدثنا أبو خالد الأحمر[٢] قال :

(رأيت سفيان بن سعيد بعدما مات ، فقلت : أبا عبد اللّٰه كيف حالك ؟ قال : خير حال ، استرحت من هموم الدنيا ، وأفضيت إلى رحمة اللّٰه) .

[٤٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إبراهيم[١] قال : سمعت سفيان بن عيينة قال :

(رأيت سفيان الثوري في النوم ، كأنه ماثل ، فقلت له : أوصني ؟ قال : أقلل من معرفة الناس) .

---

[٤٣] ـ

(١) زكريا بن عدي بن زريق بن إسماعيل ويقال ابن عدي بن الصلت بن بسطام التيمي ، أبو يحيى الكوفي . نزيل بغداد .

قال ابن معين : لا بأس به .

وقال العجلي : كوفي ثقة رجل صالح ، وأخوه يوسف ثقة ، وزكريا أرفع منه .

وقال ابن خراش : ثقة جليل .

وقال ابن سعد : كان رجلاً صالحاً ثقة ، صدوقاً كثير الحديث .

تهذيب التهذيب (٣ / ٣٣١ ، ٣٣٢) .

(٢) أبو خالد الأحمر = سليم بن حيان الأزدي ، الكوفي الجعفري .

قال ابن معين : ثقة ، وكذا قال ابن المديني .

وقال ابن معين أيضاً : ليس به بأس ، وكذا قال النسائي .

وقال أبو حاتم : صدوق .

تهذيب التهذيب (٤ / ١٨١ ، ١٨٢) .

[٤٤] ـ

(١) إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المعروف بابن راهوية المروزي ، المتوفى سنة ٢٣٨ هـ . إمام ، ثقة ، حافظ مجتهد .

قال أبو حاتم : من أئمة المسلمين .

تهذيب التهذيب (١ / ٢١٦) . والتقريب (١ / ٥٤) . والتاريخ الكبير (١ / ٣٧٩) . والجرح والتعديل (٢ / ٢٠٩) .

[٤٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني رجاء بن السندي[١] ، حدثنا المُؤمل[٢] ، عن عبد اللّه بن المبارك قال :

(رأيت سفيان الثوري في النوم ، فقلت : ما فعل بك ؟ قال لقيت محمد وحزبه) .

[٤٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني رباح بن الجراح[١] ، حدثني علي بن بديل قال :

(رأيت ، أو رئي سفيان الثوري في النوم ، فقلت : ما صُنع بك ؟ قال : عفا عني حين طلبت الحديث) .

[٤٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أزهر بن مروان[١] ، حدثنا محمد بن دينار[٢] ،

ـ[٤٥]

(١) رجاء بن السندي النيسابوري ، أبو محمد الأسفرائيني .
قال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان في الثقات .
وقال الحاكم : ركن من أركان الحديث ، وفي أعقابه حفاظ محدثون .
تهذيب التهذيب (٣ / ٢٦٨) .

(٢) مؤمل بن إسماعيل العدوي ، أبو عبد الرحمن البصري . المتوفى سنة ٢٠٦ هـ .
قال ابن معين : ثقة .
وقال أبو حاتم : صدوق شديد في السنة كثير الخطأ .
وقال البخاري : منكر الحديث .
وقال ابن سعد والدارقطني : ثقة كثير الغلط .
وقال الساجي : صدوق كثير الخطأ ، وله أوهام يطول ذكرها .
وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ .
تهذيب التهذيب (١٠ / ٣٨٠) . والتقريب (٢ / ٢٩٠) . والتاريخ الصغير (٢ / ٣٠٧) . والجرح والتعديل (٨ / ٣٧٤) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٥٩١) .

ـ[٤٦]

(١) رباح بن الجراح العبدي ، أبو الوليد ، من أهل الموصل ، سمع سابق بن عبد اللّه ، وعمر بن أيوب ، والمعافى بن عمران . قدم بغداد وحدث بها .
قال الخطيب : كان ثقة ، وكان يحفظ الرقائق وكلام الزهاد ، وكان شيخاً خاشعاً صالحاً .
تاريخ بغداد (٨ / ٤٢٨) .

ـ[٤٧]

(١) أزهر بن مروان . ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢ / ٣١٥) .

(٢) محمد بن دينار الأزدي ، ثم الطاحي ، أبو بكر بن أبي الفرات البصري . من الثامنة . =

عن هشام[٣] عن حفصة :

(أن شاباً رأى في المنام شيخاً يمشي بين يديه ، قال : فجعل يمشي بين يديه ولا ألحقه ، قال : فالتفت إليَّ فقال : إني كنت سريعاً في الشباب . قلت لأزهر : ما يعني بذلك ؟ قال : يقول : كنت سريعاً في العمل في الشباب) .

[٤٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا عبيد الله بن موسى ، حدثني عمار بن سيف[١] قال :

(رأيت الحسن بن صالح في منامي فقلت : قد كنت متمنياً للقائك ، فماذا عندك

= قال ابن معين ، والنسائي ، والعجلي : لا بأس به .
وقال ابن معين ، والنسائي في رواية الدارقطني : ضعيف .
وقال أبو حاتم : صدوق .
وقال أبو داود : تغير قبل أن يموت .
وقال ابن حجر : صدوق سيء الحفظ ، رمي بالقدر وتغير قبل موته .
تهذيب التهذيب (٩ / ١٥٢) . والتقريب (٢ / ١٦٠) . والتاريخ الكبير (١ / ٧٧) . والجرح والتعديل (٧ / ٢٤٩) .

(٣) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأزدي ، المتوفى سنة ١٤٦ هـ .
قال أبو حاتم : ثقة إمام في الحديث .
وقال ابن سعد : كان ثقة ثبتاً كثير الحديث .
وقال العجلي : ثقة .
وقال ابن حبان في الثقات : كان متقناً ورعاً فاضلاً حافظاً .
وقال ابن حجر : ثقة فقيه ربما دلس .
تهذيب التهذيب (١١ / ٤٨) . والتقريب (٢ / ٣١٩) . والجرح والتعديل (٩ / ٦٣) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٢١) .

[٤٨] ـ

(١) عمار بن سيف الضبي الكوفي، أبو عبد الرحمن. وصي الثوري. وثقه أحمد والعجلي، وضعفه أبو زرعة، وأبو حاتم، وروى عثمان عن يحيى : ثقة .
قال الذهبي : له حديث منكر جداً .
وقال أبو داود : كان مغفَّلاً .
وقال العجلي : ثقة ثبت متعبد ، صاحب سنة .
ميزان الاعتدال (٣ / ١٦٥) .

فتخبرنا به ؟ قال : أبشر ، فلم أر مثل حسن الظن بالله شيئاً)[٢] .

[٤٩] ـ حدثنا أبو بكر، حدثني مالك بن ضيغم أبو غسان الراسبي[١] ، حدثنا أبو إسحاق الدعرني قال :

(رأيت فيما يرى النائم ليلة جمعة ، ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان سعيد بن منصور في منامي ، فقلت له : يا أبا محمد ، ما صنع الله بك ؟ فأعرض عني ، قلت : فضيغم ؟ قال : ركب إلى الله الساعة) .

[٥٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني أبو غسان الراسبي ، حدثني سعيد الوراق ، حدثني ابن ثعلبة ـ وكان من العابدين ـ قال :

(رأيت ضيغماً في منامي بعد وفاته ، فقال لي : يا بن ثعلبة ، أما صليت عليَّ ؟ قال : فذكرت علة كانت ، فقال : أما لو كنت صليت عليَّ ، لقد كنت ربحت رأسك)[١] .

[٥١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا عبيس بن مرحوم العطار[١] ، حدثتني عبدة بنت أبي شوال ـ وكانت من خيار إماء الله عز وجل ، وكانت تخدم رابعة ـ قالت :

(كانت رابعة[٢] تصلِّي الليل كله ، فإذا طلع الفجر هجعت في مُصلاَّها هَجْعةً خفيفةً حتى يُسْفِرَ الفجرُ ، فكنتُ أسمعها تقول : إذا وَثَبْتْ من مَرْقِدِها ذلك ، وهي

---

(٢) أخرجه المصنف في كتاب (حسن الظن بالله) برقم (٩) .

[٤٩] -

(١) مالك بن ضيغم ، أبو غسان الراسبي ، له ترجمة في الجرح والتعديل (٨ / ٣١١) .

[٥٠] -

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ٣٦٠) .

[٥١] -

(١) عبيس بن مرحوم العطار ، البصري ، وثقه أبو حاتم ، وقال في الجرح : كان ثقة في حديثه شيء . الجرح والتعديل (٧ / ٣٤) .

(٢) رابعة العدوية الزاهدة العابدة .
انظر : صفة الصفوة (٤ / ٢٧) .

فزعة : يا نفس كم تنامين ؟ ! وإلى كم تقومين ؟ ! يوشك أن تنامي نومة لا تقومين بعدها إلا لصرخةِ يوم النشورِ .

قالت : فكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ، فلما حضرتها الوفاة دَعَتْني ، فقالت : يا عبدة لا تُؤذِني بموتي أحداً ، وكفّنيني في جُبَّتي هذه ، جُبَّة من شعر كانت تقوم فيها إذا هدأت العيون .

قالت : فكفنَّاها في هذه الجبَّة ، وخِمارِ صوف كانت تلبسه .

قالت : عبدة : فرأيت بعد ذلك بسنة أو نحوها في منامي ، وعليها حلة استبرق خضراءُ وخمارٌ من سُنْدس أخضر لم أر شيئاً قط أحسن منه ، فقلت : يا رابعة ما فعلتْ الجبَّة التي كفنَّاك فيها والخمارُ الصوف ؟ !

قالت : إنه واللّه نُزِع عني ، وأُبدلتُ به هذا الذي تَرَيْنه عليّ ، وطويت أكفاني ، وخُتم عليها ، ورُفعت في عِلّيين ليكمل لي بها ثوابها يوم القيامة .

قالت : فقلت لها : لهذا كنت تعملين أيام الدنيا . فقالت : وما هذا من كرامة اللّه لأوليائه .

قالت : فقلت : فما فعلت عبدة بنت أبي كلاب ؟ فقالت : هيهات هيهات ، سبقتنا والله إلى الدرجات العُلَى . قالت : قلت : وبم ، وقد كنت عند الناس أكرم منها ؟ قالت : إنها لم تكن تبالي على أي حالٍ أصبحت من الدنيا ، وأمست .

قالت : فقلت : فما فعل أبو مالك ؟ تعني ضيغماً . قالت : يزور اللّه متى شاء .

قالت : قلت : فما فعل بشر بن منصور ؟

قالت : بخٍ بخٍ ، أُعطِيَ واللّهِ فوق ما كان يأمل .

قالت : فمُرِيني بأمرٍ ، أتقرب به إلى اللّه عز وجل ؟

قالت : عليك بكثرة ذكره ، أوشك أن تغتبطي بذلك في قبرك(٣) .

[٥٢] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني سكن الصفار ، حدثني روح بن سلمة الوراق قال :

---

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ٣٧٧ ، ٤ / ٢٩ ، ٣٠) . وابن القيم في كتاب الروح ص (٣٠) .

(رأيت إبراهيم المحلمي في منامي ، فقلت : في أي الحالات أنت في الآخرة ؟ قال : فبكى ، ثم قال : ما أطول غموم الموتى في قبورهم . قال : قلت : كيف حالك ؟

قال : خير حالٍ ، صرت واللّه إلى رضا ربي ورضوانه بفضله عليَّ ومنّه .

قال : وكان إبراهيم قد صام حتى اسود) .

[٥٣] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا يحيى بن بسطام قال : عمر بن صالح السعدي :

رأيت عبد العزيز بن سليمان العابد في منامي ، وعليه ثياب خضر ، وعلى رأسه إكليل من لؤلؤ ، فقلت : يا أبا محمد كيف كنت بعدي ؟ وكيف وجدت طعم الموت ؟ وكيف رأيت الأمر هناك ؟ قال : أما الموت فلا تسأل عن شدة كربه ، وغمومه ، إلا أن رحمة اللّه وارت منا كل عيب ، وما تلقانا إلا بفضله)(١) .

[٥٤] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا هشام الرازي قال : سمعت جريراً يقول :

(رأيت الأعمش بعد موته في منامي ، فقلت : أبا محمد كيف حالكم ؟ قال : نجونا بالمغفرة ، والحمد للّه رب العالمين) .

[٥٥] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا سعيد بن عامر(١) ، حدثنا هشام بن حسان قال : قال محمد :

(بينا أنا ذات ليلة نائم إذ رأيت أفلح وكثير بن أفلح ـ شك محمد ـ وكان قُتل يوم

---

[٥٣] ـ

(١) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣١) .

[٥٥] ـ

(١) سعيد بن عامر الضبعي ، أبو محمد البصري .

قال ابن معين : ثقة مأمون .

وقال أبو حاتم : كان رجلاً صالحاً ، وكان في حديثه بعض الغلط وهو صدوق .

وقال ابن سعد : كان ثقة صالحاً . وذكره ابن حبان في الثقات .

تهذيب التهذيب (٤ / ٥٠) .

الحرة ، فعرفت أنه ميت ، وأني نائم ، وإنما هي رؤيا رأيتها ، فقلت : أليس قد قتلت ؟ قال : بلى . قلت : فما صنعت ؟ قال : خيراً . قلت : أشهداء أنتم ؟ قال : لا ، إن المسلمين إذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى ، فليسوا بشهداء .

قال سعيد : قال هشام كأن خفيت علي ، فقلت لبعض جلسائه : ماذا قال ؟ قال : ولكنا ندماء)(٢) .

[٥٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثنا شُعَيب بن محرز الأزدي(١) ، حدثنا صالح بن بشير المري(٢) قال :

(لما مات عطاء السَّليمي حزنت عليه حزناً شديداً . قال : فرأيته في منامى ، فقال: يا محمد ألست في زُمرة الموتى ؟ قال : بلى . قلت : فماذا صرت إليه بعد الموت ؟ قال : صرتُ ـ واللَّهِ ـ إلى خير كثير ، وربٍ غفورٍ شكور . قال : قلتُ أما واللَّه لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا ، قالَ فتبسَّم ، وقال : أما والله يا أبا بشر لقد أعقبني ذلك راحة طويلة)(٣) .

[٥٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد ، حدثنا قُرَاد بن غَزْوَان ، حدثنا يونس بن

---

(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٦ ، ٢٧٧) .

[٥٦] ـ

(١) شعيب بن محرز .

قال الذهبي : صدوق مشهور . أدركه أبو خليفة الجمحي .

ميزان الاعتدال (٢ / ٢٧٩) .

(٢) صالح بن بشير بن وارع ، أبو بشر القاص ، المعروف بالمري ، المتوفى سنة ١٧٦ هـ .

قال ابن معين : ضعيف . وفي رواية : ليس به بأس .

وضعفه ابن المديني ، وعمرو بن علي وغيرهما .

وقال البخاري وأبو حاتم : منكر الحديث .

وقال النسائي : متروك الحديث .

وقال ابن حجر : ضعيف .

تهذيب التهذيب (٤ / ٣٨٢) . والتقريب (١ / ٣٥٨) . والتاريخ الكبير (٤ / ٢٧٣) . والجرح والتعديل (٤ / ٣٩٦) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٨١) .

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ٣٣٠) .

أبي إسحاق[1] ، عن ابن [. . . . .] القرشي عن أبيه :

(أنه توفي فرآه فيما يرى النائم ، قال : رآه ابنه وكان يختم القرآن في ليلة ونصف ، أو يوم ونصف ، قال ابنه : قلت يا أبت أما رأيتني في يدي الخرقة ، وأنا عند رأسك ؟ قال : بلى ، أما إني لم ينلني من تراثكم شيء ، وكان عليه سبعمائة دينار ، فقلت : يا أبت ما فعلت في دَينك ؟ قال : قضاه عني عز وجل . قال : قلت : كيف ؟ قال : أرضى عني غرمائي ، وأنا ها هنا في خمسة عشر رجلاً ، فيهم أبو إسحاق السلمي) .

[٥٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني يحيى بن بسطام ، حدثني مسمع بن عاصم[1] ، حدثني رجل من آل عاصم الجحدري قال :

(رأيت عاصماً الجحدري في منامي بعد موته بسنتين ، فقلت : ألست قَد مُت ؟ قال : بلى . قلت : فأين أنت ؟ قال : أنا واللّه في روضة من رياض الجنة ، أنا ونفر من أصحابي نجتمع كل ليلة جمعة وصبيحتها إلى بكر بن عبد اللّه المزني فنتلقى أخباركم . قال : قلت : أجسادكم أم أرواحكم ؟ قال : هيهات ، بليت الأجساد ، وإنما تتلاقى

---

[٥٧] ـ

(١) يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد اللّه الهمداني السبيعي ، أبو إسرائيل الكوفي ، المتوفى سنة ١٥٢ هـ .

قال ابن مهدي والنسائي : ليس به بأس .

وقال عمرو بن علي : حدث عنه يحيى ، وعبد الرحمن .

وقال أحمد : في حديثه اضطراب .

وقال ابن معين : ثقة .

وقال أبو حاتم : كان صدوقاً إلا أنه لا يحتج بحديثه .

وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً .

التهذيب (١١ / ٤٣٣) . التقريب (٢ / ٣٨٤) . والتاريخ الكبير (٨ / ٤٠٨) . والجرح والتعديل (٩ / ٢٤٣) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٦٣) .

[٥٨] ـ

(١) مسمع بن عاصم . روى عن هشام الدستوائي .

قال العقيلي : لا يتابع على حديثه .

الميزان (٤ / ١١٢) .

الأرواح)[٢] .

[٥٩] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا داود بن المحبر[١] ، حدثنا صالح المري ، حدثني رجل من أصحاب الحسن قال :

(رأيت فيما يرى النائم ليلة مات الحسن كأن منادياً ينادي : إن اللّٰه اصطفى آدم ، ونوحاً ، وآل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين ، واصطفى الحسن بن أبي الحسن على زمانه)[٢] .

[٦٠] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي[١] قال : سمعت صالحاً المري قال :

(بلغني أن الأرواح تتلاقى عند الموت ، فتقول أرواح الموتى للروح التي تخرج إليهم : كيف كان مأواك ؟ وفي أي الجسدين كنت ، في طيب أو خبيث ؟ قال : ثم بكى صالح حتى غلبه البكاء) .

[٦١] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد اللّٰه بن مغيث بن سعدان اليشكري ، حدثتني أمينة بنت عمران بن زيد ، عن أبيها ـ وكان عاهد اللّٰه أن لا ينام أبداً إلا مُستغلباً ـ قالت : قال :

(إني حُبّبت إليَّ طاعة اللّٰه تعالى طول الحياة ، ولولا الركوع ، والسجود ، وقراءة

---

(٢) أورده ابن رجب في أهوال القبور (٢٢٦ ، ٢٨٥) . وابن القيم في كتاب الروح ص (٦) .

[٥٩] ـ

(١) داود بن المحبر ، صاحب كتاب العقل (انظر الخبر رقم (٣٠)) .

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٤) .

[٦٠] ـ

(١) أحمد بن إسحاق الحضرمي البصري ، المتوفى سنة ٢١١ هـ .

قال يعقوب بن شيبة ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، والنسائي ، وابن سعد : ثقة .

وقال أحمد : لم يكن به بأس ، تركته من أجل ابن أكثم دخل له في شيء .

وقال ابن حجر : ثقة كان يحفظ .

التهذيب (١ / ١٤) . والتقريب (١ / ١٠) . والميزان (١ / ٨٢) . والجرح (٢ / ٤٠) . والتاريخ الكبير (٢ / ١) .

القرآن ، ما باليت أن لا أعيش في الدنيا فُواقاً . قالت : فلم يزل مجهوداً على ذلك حتى مات رحمه اللّه . قالت : فرأيته في منامي ، فقلت : يـا أبت إنه لا عهـد لي بك منـذ فـارقتنا ؟ قـال : يا بنيّـة ، وكيف تعهدين من فـارق الحياة ، وصـار إلى ضيق القبور وظلمتها ؟ ! !

قالت : فقلت : يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا ؟ قال : خـير حال ٍ ، بُـوِّئْنَا المنال ، ومُهِّدَتْ لنا المضاجع ، ونحن ها هنا يُغْدى ويُراح برزقنا من الجنة .

قالت : فقلت : يا أبت كيف حالك منذ فارقتنا ؟ قال : خيرحال ٍ ، بُوِّئْنَا المنال ، لكتاب اللّه تعالى)[١] .

[٦٢] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا ضمرة[١] ، عن رجاء بن أبي سلمة ، عن عقبة بن أبي شيبة قال :

(رأيت خليد بن سعد في منامي بعد موته ، فقلت : ما صنعت ؟ قال : أفلتنا ، ولم نكد . قلت : متى عهدك بالقرآن ؟ قال : لا عهد لنا به منذ فارقناكم)[٢] .

[٦٣] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني علي بن إسحاق[١] ،

---

[٦١] ـ
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ / ١٧٨) .

[٦٢] ـ
(١) ضمرة بن ربيعة الفلسطيني ، أبو عبد اللّه الرملي ، مولى علي بن أبي حملة وهو دمشقي الأصل .
قال عبد اللّه بن أحمد عن أبيه : رجل صالح ، صالح الحديث من الثقات المأمونين ، لم يكن بالشام رجل يشبهه وهو أحب إلينا من بقية .
وقال النسائي ، وابن معين : ثقة .
وقال أبو حاتم : صالح .
وقال ابن سعد : كان ثقة مأموناً خيراً لم هناك أفضل منه .
وقال الساجي : صدوق يهم عنده مناكير .
وقال العجلي : ثقة .
تهذيب التهذيب (٤ / ٤٦٠ ، ٤٦١) .
(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٢) .

[٦٣] ـ
(١) علي بن إسحاق السلمي ، المروزي ، أصله من ترمذ ، ثقة من العاشرة . =

حدثني صخر بن راشد قال :

(رأيت عبد اللّه بن المبارك في منامي بعد موته قلت : ألست قد مُتّ ؟ قال : بلى . قلت : فما صنع بك ربك عز وجل ؟ قال : غفر لي مغفرة أحاطت بكل ذنب . قلت : فسفيان الثوري ؟ قال : بخٍ بخٍ ، ذلك من الذين أنعم اللّه عليهم من النبيين ، والصديقين ، والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً)[٢] .

[٦٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني أبو الوليد الكلبي[١] ، حدثني حفص بن بُغَيْل المُرْهبي قال :

(رأيت داود الطائي في منامي ، فقلت : يا أبا سليمان ، كيف رأيت خير الآخرة ؟ قال : رأيت خيرها كثيراً . قال : قلت : فما صرت إليه ؟ قال : إلى خير ، والحمد للّه . قال : قلت : هل لك من علم بسفيان بن سعيد ، فإنه كان يحب الخيرَ وأهله ؟ قال : فتبسم، ثم قال : رقاه الخير إلى درجة أهل الخير)[٢] .

[٦٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد ، حدثني جعفر بن عون[١] قال : حدثنا

= التقريب (٢ / ٣٢) .

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٢٣) .

[٦٤] ـ

(١) أبو الوليد الكلبي = سويد بن عمرو ، الكوفي العابد .

قال النسائي وابن معين : ثقة .

وقال العجلي : كوفي ثقة ثبت في الحديث ، وكان رجلاً صالحاً متعبداً .

تهذيب التهذيب (٤ / ٢٧٧) .

(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٧) .

[٦٥] ـ

(١) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو ، المخزومي ، أبو عون الكوفي . توفي سنة ٢٠٦ هـ .

قال أحمد : رجل صالح لا بأس به .

وقال ابن معين ، وابن قانع : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق . وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات .

وقال ابن حجر : صدوق .

التهذيب (٢ / ١٠١) . والتقريب (١ / ١٣١) . والجرح (٢ / ٤٨٥) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٩٦) . وتاريخ ابن معين (٢ / ٨٦) .

بكر بن محمد العابد قال : حدثني الحارث الغنوي[٢] قال :

(سجد مُرّة الهمداني حتى أكل التراب وجهه . قال : فلما مات رآه رجل من أهله في منامه ، كأن موضع سجوده كهيئة الكوكب الدري . قال : قلت : ما هذا الذي أرى بوجهك ؟ قال : كُسِيَ موضع السجود بأكل التراب نوراً . قلت : فما منزلتك في الآخرة ؟ قال : خير منزلة ، دار لا ينتقل عنها أهلها ، ولا يموتون)[٣] .

[٦٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني زيد الحِمْيَري ، حدثني أبو يعقوب القاري الدقيقي قال :

(رأيت في منامي رجلاً أدم طويلاً ، والناس يتبعونه ، قلت : من هو ؟ قالوا : أويس القرني ، فاتبعته ، فقلت : أوصني رحمك الله ، فكلح في وجهي ، قلت : مسترشد فأرشدني أرشدك الله ؟ فأقبل عليَّ فقال : ابتغ رحمة الله عند محبته ، واحذر نقمته عند معصيته ، ولا تقطع رجاءك منه في خلال ذلك ، ثم ولى ، وتركني)[١] .

[٦٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني عبد الله بن صالح ، حدثني رجل من بني تميم أن الحسن بن صالح كان يصلي إلى السحر ، ثم يجلس فيبكي في مصلاه ، ويجلس عليٌّ فيبكي في حجرته ، قال :

(وكانت أمهم تبكي الليل والنهار . قال : فماتت ، ثم مات علي ، ثم مات الحسن ، فرأيت حسناً في منامي ، فقلت : ما فعلت الوالدة ؟ قال : نزلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد . قلت : وعلي ؟ قال : عليٌّ على خيرٍ . قلت : وأنت ؟ قال : فمضى وهو يقول : وهل نتكل إلا على عفوه ؟ ! !)[١] .

---

(٢) الحارث الغنوي .
قال أبو حاتم : أرجو أن لا يكون به بأس .
الجرح والتعديل (٣ / ٩٦) .
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ص (٣١) .
[٦٦] ـ
(١) اخرجه المصنف في كتاب حسن الظن بالله برقم ١٣٦ . واورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٢) . وأورده الغزالي في الإحياء (٤ / ٤٩٤) .
[٦٧] ـ
(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ١٥٢ ، ١٨٩) .

[٦٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد ، حدثني علي بن الحسن بن شقيق ، حدثنا إبراهيم الأشعث[١] : قال : قال ابن عيينة : سمعت صالحاً يقول : قال جار لي :

(إن رجلاً عُرج بروحه ، فعرض عليه عمله ، قال : فلم أر استغفرت من ذنب إلا غفر ، ولم أر ذنباً لم أستغفر منه إلا وجدته كما هو . قال : حتى حبة رمانٍ كنت التقطتها يوماً ، فكتب لي بها حسنة ، وقمت ليلة أصلي فرفعت صوتي فسمع جار لي ، فقام فصلى ، فكتب لي بها حسنة ، وأعطيت يوماً مسكيناً درهماً عند قوم لم أعطه إلا من أجلهم ، فوجدته لا لي ، ولا علي)[٢] .

قال ابن عيينة : رأيت ابن أخي فقلت : ما صنعت ؟ قال : كل ذنب استغفرت منه غفر لي .

[٦٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسن بن جمهور ، حدثنا الحسين الجُعْفِيّ ، عن ابن السماك قال :

(رأيت مِسْعَراً في النوم ، فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : مجالس الذكر)[١] .

[٧٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو طالب الهروي ، حدثنا أبو بكر بن عياش[١] ،

---

[٦٨] -

(١) إبراهيم بن الأشعث . خادم الفضيل بن عياض .
قال أبو حاتم الرازي : كنا نظن به الخير ، فقد جاء بمثل هذا الحديث ، وذكر حديثاً ساقطاً الميزان (١ / ٢٠ ، ٢١) .

(٢) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٤ / ٤٩٢) .

[٦٩] -

(١) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٢) .

[٧٠] -

(١) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي الأحدب الحنّاط ، المتوفى سنة ١٩٤ هـ .
قال أحمد : صدوق صالح ، صاحب قرآن وخير .
وقال العجلي : كان ثقة قديماً صاحب سنة وعبادة وكان يخطىء بعض الخطأ .
وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقاً عارفاً بالحديث إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح .
التهذيب (١٢ / ٣٤) . والتقريب (٢ / ٣٩٩) . والتاريخ الكبير (٩ / ١٤) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٧٦) .

عن الأجلح[٢] قال :

(رأيت سلمة بن كهيل في النوم ، فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : قيام الليل)[٣] .

[٧١] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني أبو صالح البلخي[١] ، عن ابن المغيرة قال : سمعت أبا بكر بن أبي مريم قال :

(رأيت وفاء بن بشر الحضرمي في المنام : فقلت له : ما فعلت يا وفاء ؟ قال : نجوت بعد كل جهدٍ . قلت : فأي الأعمال وجدتموها أفضل ؟ قال : البكاء من خشية اللَّه)[٢] .

[٧٢] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن علي ، حدثنا إبراهيم قال : سمعت محمد بن الفضيل بن عياض قال :

(رأيت عبد اللَّه بن المبارك في المنام ، فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : الأمر الذي كنت فيه . قلت : الرباط والجهاد ؟ قال : نعم ، فقلت : أي شيء صُنع بك ؟ قال : غفرت لي مغفرة ليس بعدها مغفرة ، وكلمتني امرأة من أهل الجنة ، وامرأة

---

(٢) يحيى بن عبد اللَّه ، أبو حجية الكندي الأجلح الكوفي الشيعي .
قال ابن عدي : هو عندي صدوق إلا أنه يعد في الشيعة ، وهو مستقيم الحديث .
وقال ابن معين : لا بأس به .
وقال الجوزجاني : الأجلح مفتر .
وقال أبو حاتم : لا يحتج به ، ليس بقوي .
الميزان (٤ / ٣٨٨ ، ٣٨٩) .

[٣] -
(١) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٢) .

[٧١] -
(١) الحكم بن المبارك الباهلي ، مولاهم أبو صالح الخاشتي . ويقال : الخواشتي البلخي .
قال ابن منده : أحد الثقات . وذكره ابن حبان في الثقات .
تهذيب التهذيب (٢ / ٤٣٨) .
(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٢) .

من الحور)(١) .

[٧٣] ـ حدثنا أبو بكر قال : وقال نصر بن علي الجَهْضَمي(١) ، حدثني محمد بن خالد ، حدثنا علي بن نصر قال :

(رأيت الخليل بن أحمد في النوم . قال : فقلت : في المنام لا أرى أحداً هو أعقل من الخليل . فقلت : ما صنع اللّٰه بك ؟ قال : أرأيت الذي كنا فيه ، فإنه لم يك بشيء ، لم نجد شيئاً أفضل من : سبحان اللّٰه ، والحمد للّٰه ، ولا إلٰه إلا اللّٰه ، واللّٰه أكبر) .

[٧٤] ـ حدثنا أبو بكر قال : قال عبيد اللّٰه بن عمر القواريري(١) ، حدثني أخي حفص بن عمر ، حدثنا حماد بن مسعدة قال :

(رأيت أبا حفص في المنام ـ يعني عمر بن ميسرة ـ بعد موته ، فإذا هو متكىء على باب قصر من ذهب ، فقلت : بأي شيء أعطيت هذا ؟ قال : بالزهد) .

[٧٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني علي بن داود(١) ، حدثنا ابن أبي مريم ، حدثنا الليث بن سعد ، عن موسى بن وردان ، عن عبد اللّٰه بن أبي حبيبة قال :

---

[٧٢] ـ

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٧) .

[٧٣] ـ

(١) نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان الأزدي الجهضمي البصري ، المتوفى سنة ٢٥٠ هـ .
قال أبو حاتم ، والنسائي ، وابن خراش : ثقة .
وقال أحمد : ما به بأس .
وقال مسلمة بن قاسم : ثقة عند جميعهم .
وقال ابن حجر : ثقة .
التهذيب (١٠ / ٤٣٠) . والتقريب (٢ / ٢٩٩) . والتاريخ الكبير (٨ / ١٠٣) . والجرح والتعديل (٨ / ٤٧١) .

[٧٤] ـ

(١) عبيد اللّٰه بن عمر القواريري ، الجشمي ، ثقة ثبت . أخرج له البخاري ومسلم .
التهذيب (٧ / ٤٠) . التقريب (١ / ٥٣٧) .

[٧٥] ـ

(١) علي بن داود بن يزيد القنطري صدوق من الحادية عشرة .
التهذيب (٧ / ٣١٧) . التقريب (٢ / ٣٦) .

(أريت حسناتي وسيئاتي ، فأريت في حسناتي حبات رمان ، كنت آكل رماناً ، فسقط مني ثلاث حبات فأخذتهن ، وأكلتهن ، وأريت في سيئاتي خيطي حريرٍ كانا في قلنسوتي)[٢] .

[٧٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن عبد العزيز قال : قال لي يحيى بن حسان[١] :

(رأيت أمي بعد موتها في المنام ، وذكر من فضلها ، فقالت : اصبر أيام قلائل تؤديك إلى حياة النعيم المقيم مع صالح الإخوان ، وسادة الجيران)[٢] .

[٧٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثني إسماعيل بن عبد الله العجلي[١] ، عن سنيد بن داود[٢] قال : قال ابن أخي جويرية بن أسماء قال :

(كنا بعبادان فقدم علينا شاب من أهل الكوفة متعبد ، فمات بها وذلك في يوم شديد الحر ، فقلت : نبرد ، ثم نأخذ في جهازه ، فنمت فأريت كأني في المقابر ، فإذا بقبة جوهر تتلألأ حسناً وأنا أنظر إليها إذا تعلقت ، فأشرفت منها جارية ما رأيت مثلها حسناً ، فأقبلت عليَّ وقالت : بالله يا أبا عمر لا تحبسه عنا إلى الظهر . قال : فانتبهت فزعاً ، فأخذت في جهازه ، وحفرت له قبراً في الموضع الذي رأيت فيه القبة ، فدفناه فيه)[٣] .

---

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٢) .

[٧٦] -

(١) يحيى بن حسان التنيسي ، من أهل البصرة ، ثقة من التاسعة .
التهذيب (١١ / ١٩٧) . والتقريب (٢ / ٣٤٥) .

[٧٧] -

(١) إسماعيل بن عبد الله بن زرارة . صدوق ، تكلم فيه بلا حجة . مات سنة ٢٢٩ هـ .
ميزان الاعتدال (١ / ٢٣٦) . والتقريب (١ / ٧١) .

(٢)

(١) سنيد بن داود المصيصي ، أبو علي المحتسب . واسمه الحسين ، وسنيد لقب .
قال ابن أبي حاتم عن أبيه : ضعيف .
وقال النسائي : ليس بثقة .

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٢) .

[٧٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن قدامة الجوهري[١] ، حدثنا أبو معاوية ، عن عثمان بن واقد ، عن محمد بن المنكدر قال :

(بينما أنا ذات ليلة قائم أصلي ، إذ قلت : لو علمت أحب الأعمال إلى الله ، وأرضاها له ، أجهدت فيه نفسي ، فغلبتني عيناي ، فأريت في منامي ، فقيل : إنك تريد أمراً لا يكون ، إن الله عز وجل يحب أن يغفر)[٢] .

[٧٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن منصور ، حدثنا ابن علية ، عن غالب القطان[١] قال :

(رأيت الحسن في المنام ، وفي يده ريحان يمسح يديه من غمرها ، فقلت : مرني بأمرٍ يسيرٍ عظيم الأجر ؟ فقال : نعم ، نصيحة بقلبك ، وذكراً بلسانك ، انقلب بهما)[٢] .

[٨٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا عبد الملك بن إبراهيم البارودي ، حدثنا سعيد بن

- [٧٨]

(١) محمد بن قدامة الجوهري الأنصاري ، اللؤلؤي ، أبو جعفر البغدادي .

قال ابن معين : ليس بشيء .

وقال أبو داود : ضعيف لم أكتب عنه شيئاً قط . وخلط الخطيب بالمصيصي والصواب التمييز بينهما .

وقال ابن حجر : فيه لين .

التهذيب (٩ / ٤١٠) . والتقريب (٢ / ٢٠١) . والجرح (٨ / ٦٦) .

(٢) أخرجه المصنف في كتاب (حسن الظن بالله) ، برقم (١٢٦) .

- [٧٩]

(١) غالب بن خطاف ، وهو ابن أبي غيلان القطان ، أبو سليمان البصري ، من السادسة .

قال أحمد : ثقة ثقة .

وقال ابن معين ، والنسائي ، وابن سعد : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق صالح . وضعفه ابن عدي .

وقال ابن حجر : صدوق .

التهذيب (٨ / ٢٤٢) . والتقريب (٢ / ١٠٤) . والتاريخ الكبير (٧ / ٩٩) . والجرح والتعديل (٧ / ٤٨) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٧١) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٨ / ١٨٥) .

عامر ، عن حَزْمُ القُطَعِي[1] ، عن عبد الملك بن يعلى اللَّيثي قال :

(رأيت عامر بن عبد قيس في النوم ، فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : ما أريد به وجه اللّه)[2] .

[٨١] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا يعقوب بن إسماعيل ، حدثني موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون ، حدثني داود بن نوح حدثني حميد الرؤاسي قال :

(رأيت الكسائي في النوم ، فقلت : إلى ما صرت ؟ قال : إلى الجنة . قلت : بأي شيء ؟ قال : رحمني بالقرآن) .

قال حميد : يا أبا هند منذ رأيت هذه الرؤيا أترحم عليه ، وأدعو له .

[٨٢] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو علي الواسطي الحسن بن شاذان[1] ، حدثنا يزيد بن هارون قال :

(رأيت أبا العلاء أيوب بن مسكين في المنام ، فقلت ! ما فعل بك ربك ؟ قال : عفا عني . قلت : بماذا ؟ قال : بالصوم والصلاة . قلت : رأيت منصور بن زاذان ؟ قال : هيهات ، ذاك نرى قصوره من بعيد) .

[٨٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن عثمان العجلي ، حدثنا أبو أسامة[1] ، حدثني عقبة بن عمار العبسي ، حدثنا مغيرة بن حذف ، عن رؤبة ابنة بيجان : أنها مرضت مرضاً شديداً ، حتى ماتت في أنفسهم ، فغسلوها وكفنوها ، ثم إنها تحركت

---

[٨٠] -

(١) حزم بن أبي حزم القطعي ، أبو عبد اللّه البصري . صدوق يهم ، من السابعة . التقريب (١ / ١٦٠) .

(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٨) .

[٨٢] -

(١) الحسن بن خلف بن زياد . صدوق له أوهام . أخرج له البخاري ، من الطبقة الحادية عشرة . التقريب (١ / ١٦٦) .

[٨٣] -

(١) أبو أسامة ، حماد بن أسامة القرشي ، مشهور بكنيته . ثقة ثبت ربما دلس . من كبار التاسعة . مات سنة ٢٠١ هـ .

التقريب (١ / ١٩٥) .

فنظرت إليهم ، فقالت :

(أبشروا ، فإني وجدت الأمر أيسر مما كنتم تخوفوني ، ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم ، ولا مدمن خمر ، ولا مشرك)[٢] .

[٨٤] - حدثنا أبو بكر ، حدثني سويد بن سعيد[١] ، حدثنا معتمر بن سليمان قال : سمعت أبي يقول :

(أتاني آت في منامي - وأشار معتمر إلى ناحية مسجدهم - فقال : يا سليمان المؤمن في قلبه) .

[٨٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثني سويد ، حدثني همام[١] قال :

(صلى رجل على جنازة صبي معنا ، فلما أعيا جلس ينتظر أصحابه ، فرقد ، فرأى في المنام أن أصحابه أعطوا قرصين قرصين ، وأعطي هو قرصاً واحداً) .

[٨٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثني فضالة بن حُصين[١] ، عن يـزيد بن نَعَـامة[٢] قال :

(هلكت جارية في طاعون جارف ، فلقيها أبوها بعد موتها في المنام ، فقال لها : يا

---

(٢) أخرجه المصنف في كتاب (من عاش بعد الموت برقم (١٤) .

[٨٤] -

(١) سويد بن سعيد بن سهل الهروي ، أبو محمد . صدوق في نفسه إلا أنه عمي ، فصار يتلقن ما ليس من حديثه ، وأفحش ابن معين فيه القول .

الميزان (٢ / ٤٨) . التقريب (١ / ٣٤٠) .

[٨٥] -

(١) همام بن يحيى بن دينار ، أبو عبد الله البصري . ثقة ربما وهم ، من السابعة .

التقريب (٢ / ٣٢١) .

[٨٦] -

(١) فضالة بن حصين ، أبو معاوية الضبي .

قال أبو حاتم مضطرب الحديث .

ميزان الاعتدال (٣ / ٣٤٨) .

(٢) يزيد بن نعامة الضبي ، أبو مودود ، البصري . مقبول من الثالثة .

التقريب (٢ / ٣٧٢) .

بنية خبريني عن الآخرة ؟ قالت : يا أبة قدمنا على أمر عظيم ، نعلم ولا نعمل ، وتعملون ولا تعلمون لتسبيحة أو تسبيحتان ، أو ركعة ، أو ركعتان في صحيفة عملي أحب لي من الدنيا وما فيها) .

[٨٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن الصباح[١] أنبأنا خلف بن تميم[٢] ، حدثني أبي تميم بن مالك ، عن أبيه قال :

(رأيت سعيد بن جبير فيما يرى النائم في سحابة يقول : يا مالك عليك بالأمر الأول ، عليك بالأمر الأول) .

[٨٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن داود[١] ، حدثني محمد بن المنكدر[٢] ، حدثنا عبد الله بن المنكدر بن محمد ، عن أبيه المنكدر قال :

(رأيت أبي في النوم ، فقلت : أي أبة ، أي أعمال البر وجدت أفضل ؟ قال : أي شيء تقدر فاعمل ، وإذا دخلت البلد الحرام فاجهد نفسك) .

[٨٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثني سويد بن سعيد ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن أبي قلابة قال :

(التقى رجلان في السوق ، فقال أحدهما لصاحبه : يا أخي تعال حتى ندعو الله تعالى في غفلة الناس ، ففعلا ، فمات أحدهما فأتاه في منامه ، فقال : يا أخي شعرت أن

---

[٨٧] -

(١) الحسن بن الصباح ، أبو علي الواسطي ، صدوق يهم ، وكان عابداً فاضلاً ، من العاشرة .
التقريب (١ / ١٦٧) .

(٢) خلف بن تميم بن أبي عتاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي ، صدوق عابد ، من التاسعة .
التقريب (١ / ٢٢٥) .

[٨٨] -

(١) الحسن بن داود بن محمد المنذري . لا بأس به ، تكلموا في سماعه من المعتمر . من العاشرة .
التقريب (١ / ١٦٦) .

(٢) محمد بن المنكدر التيمي ، المدني ، لين الحديث ، من الثامنة .
التقريب (٢ / ٢٧٧) .

اللّه غفر لنا عشية التقينا في السوق)[1] .

[٩٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن يزيد ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا عاصم[1] ، عن أبي وائل ، عن أبي ميسرة قال :

(رأيت كأنا عرضنا على اللّه ، فاقتص بعضنا من بعضٍ ، ثم وسعتهم المغفرة) فكان أبو وائل إذا حدث بهذا الحديث قال : فكيف برؤيا أبي ميسرة ؟ ! ! .

[٩١] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الصباح[1] ، حدثنا أحمد بن حنبل ، حدثنا أبو المغيرة ، حدثنا صفوان ، حدثنا سليم بن عامر ، حدثني كثير قال :

(رأيت في منامي كأني دخلت درجة عليا من الجنة ، فجعلت أطوف بها وأتعجب ، فإذا أنا بنُسَيَّات من نساء المسجد في ناحية منها ، فذهبت حتى سلمت عليهن ، ثم قلت : بم بلغتنّ هذه الدرجة ؟ قلن : بسجدات وكسرات) .

[٩٢] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا همام ، حدثنا أبو قبيل[1] قال :

(كنت في رباط فنفقت لي فرس ابنى ، فأقمت بعد ذلك سنين ، ثم رأيت في المنام أنه أتي بي إلى ميزاني ، فأدخلت في كفة ، فتثاقل بي الميزان ، فكتب أجري فإذا فرسي بعينه أعرفها ، أدخلت معي في كفة الميزان فرجحت) .

---

[٨٩] -
(١) أخرجه المصنف في كتاب (حسن الظن باللّه) برقم (١٢٠) .

[٩٠] -
(١) عاصم بن بهدلة بن أبي النجود ، الأسدي ، أبو بكر المقري . صدوق له أوهام ، حجة في القراءة ، حديثه في الكتب الستة .
التقريب (١ / ٣٨٣) .

[٩١] -
(١) محمد بن الصباح البزاز ، الدولابي ، أبو جعفر . ثقة حافظ ، من العاشرة .
التقريب (٢ / ١٧١) .

[٩٢] -
(١) أبو قبيل = حُيي بن هانىء بن ناصر ، البصري . صدوق يهم ، من الثالثة .
التقريب (١ / ٢٠٩) . التهذيب (٣ / ٧٢) .

[٩٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثني سويد بن سعيد ، حدثنا حفص بن ميسرة[1] ، عن مسلم بن يسار أبي مريم قال :

(رأى رجل من أهل البادية في المنام أنه يقال له : لتمشين في جنان الفردوس غير مُليم ، قال : بم ؟ قيل : بإكرامك اليتيم ، وإعراضك عن اللئيم ، . قال : فمتى ذلك ؟ قيل : تسقى إبلك غداً بالكرع ، فظعن فإذا هو سائل فأكرع منه إبله) .

[٩٤] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا خالد بن خداش[1] ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أيوب ، عن نافع قال :

(رأى ابن عمر ، أنه قد ذهب به فتلقاه ملك ، فقال : لن تراع ، دعه نعم الرجل ، لو كان يصلي من الليل) .

قال نافع : فكان عبد اللّه يطيل الصلاة بالليل .

[٩٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا عبد الرزاق[1] ، عن مَعْمَر بن راشد ، عن الزهري ، عن سالم ، عن ابن عمر قال :

(رأيت في النوم كأنه انطلق بي إلى النار ، فرأيت جهنم لها قرون كقرون البقر ، ورأيت رجالاً معلقين بالسلاسل أعرفهم) .

[٩٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أحمد بن بُجير ، حدثنا الحارث بن النعمان[1] ،

---

[٩٣] -
(١) حفص بن ميسرة العقيلي ، أبو عمر الصنعاني ، نزيل عسقلان . ثقة ربما وهم من الثامنة .
التقريب (١ / ١٨٩) .

[٩٤] -
(١) خالد بن خداش بن عجلان المهلبي ، أبو الهيثم . صدوق يخطىء . توفي سنة ٢٢٤ هـ .
التقريب (١ / ٢١٢) .

[٩٥] -
(١) عبد الرزاق بن همام الصنعاني . ثقة حافظ مصنف . عمي في آخر عمره فتغير .
التقريب (١ / ٥٠٥) .

[٩٦] -
(١) الحارث بن النعمان بن سالم البزاز ، أبو النضر . نزيل بغداد . صدوق ، من الطبقة الثامنة .
التقريب (١ / ١٤٤) .

عن بَحْر السقاء[٢] ، عن ابن أخي الحسن قال :

(رأيت في النوم كأن القيامة قد قامت ، وكأن الناس يعرضون على الله ، فرأيت أمراً عظيماً ، فبينما أنا كذلك إذ دعي بي فابتدرني ملكان فأخذا بعضدي ، فتوجها بي إلى الله ، فأمر بي إلى النار ، ثم قال : ردوه هذا رجل كان يواظب على الجمعة ، قال : فخلي عني ، فمكثت زماناً ، وأنا أجد ألم عضدي) .

[٩٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال : حدثني زهير بن عباد الرؤاسي حدثنا رشدين بن سعد[١] ، عن عَيَّاش بن عَيَّاش القِتْبَاني[٢] ، عن موسى بن عيسى بن إياس بن بكير قال : وكان للبكير أربعة ممن شهدوا بدراً ، حدثه أن الربيع بنت مُعَوِّذ بن عَفْراءَ حدثته أن أباها جاء في النوم فقال لها :

(أدلك على صلاة عظيمة ؟ صلاة الآصال ، وهي حين زوال الشمس) .

[٩٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم ، عن يحيى بن آدم ، عن قطبة بن عبد

---

[٢] ـ بحر السقاء = بحر بن كثير ، أبو الفضل ، ويقال : كنيز . من الضعفاء . توفي سنة ١٦٠ هـ .
التقريب (١ / ٩٣) .

[٩٧] ـ

(١) رشدين بن سعد بن مفلح المهري ، أبو الحجاج المصري . المتوفى سنة ١٨٨ هـ .
قال أحمد : ليس به بأس في أحاديث الرقاق .
وقال ابن معين : لا يكتب حديثه .
وقال أبو زرعة ، وابن قانع ، والدارقطني : ضعيف الحديث .
وقال أبو حاتم : منكر الحديث ، فيه غفلة ، ويحدث بالمناكير عن الثقات ، ضعيف الحديث .
وقال النسائي : متروك الحديث .
وقال ابن حجر : ضعيف .
تهذيب التهذيب (٣ / ٢٧٧) . والتقريب (١ / ٢٥١) . والتاريخ الكبير (٣ / ٣٣٧) . والجرح والتعديل (٣ / ٥١٣) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٥١٧) .

(٢) عياش بن عباس القتباني .
قال أبو حاتم : ضعيف .
الميزان (٣ / ٣٢٥) . والتقريب (٢ / ١٠٢)

العزيز[1] ، عن الأعمش ، عن عبد اللّه بن سنان : أنه رأى صاحباً له في النوم ، فقال له :

(أي شيء رأيت أفضل ؟ فقال : عليك بسجدات المسجد ، يعني الركوع في المسجد) .

[٩٩] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني عيسى بن عبد اللّه التميمي ، حدثنا أبو قتادة الحراني[1] ، عن هشام الدَّسْتوائي ، عن قتادة ، عن الحسن قال :

(رأى رجل أخاً له فيما يرى النائم ، فقال : أي العمل وجدتم أفضل ؟ قال : القرآن . قال : فأي القرآن وجدتم أفضل ؟ قال : لا إله إلا اللّه) .

[١٠٠] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا ضِمام بن إسماعيل[1] ، عن أبي معن ، عن عبد الملك بن أبي الجويرية قال : حدثتني أمي :

(أن أباها هلك من بطن فرأته في منامها ، فقالت له : كيف أنت يا أبة ؟ قال : إنّا بخيرٍ نرزق ، وقد جاءنا رجل أعجبني رأيته يزف به زف العروس ، فلما سلك به اتبعته حيث يسلك به حتى انتهى إلى ستور مرخاة ، كلما دنا رفعت الستور ، فأدخل فأرخيت الستور ، فحيل بيني وبينه ، فقلت : لم يحولون بيني وبينه ؟ ، ألست من الشهداء ؟ ! ! قالوا : بلى ، ولكن هذا رجل قتل في سبيل اللّه دخل إلى أزواجه) .

[١٠١] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا سيار بن حاتم[1] ، حدثنا

---

[٩٨] ـ

(١) قطبة بن عبد العزيز سياه الأسدي . صدوق من الثامنة .
التقريب (٢ / ١٢٦) . والتهذيب (٨ / ٣٧٨) .

[٩٩] ـ

(١) عبد اللّه بن واقد الحراني . متروك ، وكان يدلس ، توفي سنة ٢١٠ هـ .
التقريب (١ / ٤٥٩) .

[١٠٠] ـ

(١) ضمام بن إسماعيل بن مالك المرادي ، أبو إسماعيل . صدوق ربما أخطأ ، من الثامنة .
التقريب (١ / ٣٧٤) .

[١٠١] ـ

(١) سيار بن حاتم العنزي ، أبو سلمة البصري . صدوق له أوهام ، من كبار التاسعة توفي سنة ٢٠٠ هـ .

مهدي بن ميمون[٢] قال :

(رأيت ليلة مات مالك بن دينار كأن منادياً ينادي : ألا إن مالك بن دينار أصبح من سكان الجنة) .

[١٠٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا علي بن مسلم ، حدثنا سيار ، عن مهدي بن ميمون قال :

(رأيت ليلة مات بُديل العُقيلي كأن قائلاً يقول : ألا إن بديل العقيلي أصبح من سكان الجنة)[١] .

[١٠٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو بكر التميمي ، حدثنا محبوب بن موسى[١] أنبأنا [. . . . . . .] ، عن هشام ، عن العلاء بن زياد العدوى قال :

(رأيت عجوزاً عمشاء ، متعلقة بي ، فقلت : أعوذ بالله من شرك . قالت : لا والله لا يعيذك من شري حتى تترك الدرهم . قال : فقلت : ومن أنتِ ؟ قالت : أنا الدنيا) .

قال هشام : فشدت بعض ما في يديه[٢] .

[١٠٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم بن سعيد[١] ، قال : سمعت سفيان قال : قال لي أبو بكر بن عياش :

التقريب (١ / ٣٤٣) . التهذيب (٤ / ٢٩٠) .

(٢) مهدي بن ميمون الأزدي ، أبو يحيى . من صغار السادسة . ثقة ، توفي سنة ١٧٢ هـ .
التقريب (٢ / ٢٧٩) . التهذيب (١ / ٣٢٦) .

[١٠٢]ـ
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٦٣) . وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ٢٦٦) .

[١٠٣]ـ
(١) محبوب بن موسى ، أبو صالح الأنطاكي . صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣١ هـ .
التقريب (٢ / ٢٣١) . التهذيب (١٠ / ٥٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٢٤٣ ، ٢٤٤) . وأورده الغزالي في الإحياء (٣ / ٣١٠) .

[١٠٤]ـ
(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري البغدادي . كان ثقة مكثراً ثبتاً ، صنف المسند .
التقريب (١ / ٣٥) . التهذيب (١ / ١٢٣) .

(رأيت الدنيا عجوزاً مشوهة شمطاء) .

[١٠٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثني زكريا بن عبد اللّه التميمي ، عن محمد بن بكر السهمي ، عن شيخ يكنى أبا الحسن الكوفي ، عن أبيه قال :

(رأيت عيسى ابن مريم في النوم في جماعة ، فكلمته ، إني أريد أن أنقش على خاتمي شيئاً ، فمرني شيئاً أنقشه ؟ فقال : اكتب عليه لا إله إلا اللّه ، الملك الحق المبين ، فإنها تذهب الهم والحزن . قال : فكان هذا نقش خاتمي) .

[١٠٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثني عبد اللّه بن أبي بدر الدوري(١) ، حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا هشام بن حسان ، عن خالد الربعي(٢) قال :

(دخلت المسجد ، فجلست إلى قوم ، فذكروا رجلاً ، فَنَهَيْتُهم عنه ، فكفوا ، ثم جرى بهم الحديث ، حتى عادوا في ذِكْرِه ، فدخلت معهم في شيء ، فلما كان من الليل رأيت في المنام ، كأن شيئاً أسود طويلاً جداً ، معه طَبَقُ خِلَافٍ أبيض ، عليه لحم خنزير فقال : كُلْ ، فقلت : آكل لحم الخنزير ، واللّه لا آكله ، قال : فأخذ بقفاي ، وقال : كل ، وانتهرني انتهارة شديدة ، ودسه في فمي ، فجعلت أُلوكهُ ولا أُسِيغُه ، وأَفْرَقُ أن أُلْقِيَهُ ، فاستيقظت ، قال : فَمَحْلُوفُهُ ، لقد مكثت ثلاثين يوماً ، وثلاثين ليلة ما آكل طعاماً إلّا وجدت طعم ذلك اللحم في فمي)(٢) .

[١٠٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثني فضل بن إسحاق(١) ، حدثنا مروان بن

---

[١٠٦] -
(١) عبد اللّه بن أبي بدر الدوري تاريخ بغداد (٩ / ٤٢٤) .
(٢) خالد بن باب الربعي الأحدب . ترك أبو زرعة حديثه ، وضعفه ابن معين ، وذكره ابن حبان في الثقات .
لسان الميزان (٢ / ٣٧٤) . الميزان (١ / ٦٢٨) .
(٢) أخرجه المصنف في كتاب (الصمت) برقم (١٨٢) . وأيضاً في كتاب (الغيبة والنميمة) ٥ / ب مخطوط . وحسن بن محمد القرشي في (تحفة الأبرار) ص (٢٧ ، ٢٨) . وابن عجيبة في (التقييدات في جارحة اللسان) ق (٧) . والزبيدي في الإتحاف (٧ / ٥٣٨) .
[١٠٧] -
(١) فضل بن إسحاق بن حيان ، أبو العباس ، البزاز الدوري .
قال الخطيب : ثقة مأمون . تاريخ بغداد (١٢ / ٣٦٠) .

معاوية ، عن [. . . . .] بن واصل الضبي قال :

(إذا أراد اللّه بعبدٍ خيراً عاتبه في نومه) .

[١٠٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا أبو أسامة ، عن عمر بن حمزة(١) قال : حدثني سالم بن عبد اللّه ، عن عمر قال :

(رأيت رسول اللّه ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول اللّه ما [شأني] ، فالتفت إليّ ، وقال : « **ألست المقبل ، وأنت صائم ! ! فوالذي نفسي بيده لا أقبل امرأة وأنا صائم أبداً** »(٢) .

[١٠٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن فرج بن فضالة(١) ، عن مروان بن أبي أمية ، عن عبد اللّه بن سلام قال :

(أتيت أخي عثمان لأسلم عليه وهو محصور فدخلت عليه ، فقال : مرحباً يا أخي ، رأيت رسول اللّه ﷺ الليلة في هذه الخوخة . قال : وخوخة في البيت . فقال : **يا عثمان حصروك** ؟ قلت : نعم . قال : **عطشوك** ؟ قلت : نعم ! [فأدلى] دلواً فيه ماء ، فشربت حتى رويت [حتى إني لأجد برده بين ثديي وبين كتفي ، وقال لي] : **إن شئت نصرت عليهم ، وإن شئت أفطرت عندنا** ، فاخترت أن أفطر عندهم ، [فقتل] ذاك اليوم رحمه اللّه)(٢) .

---

[١٠٨] -

(١) عمر بن حمزة بن عبد اللّه بن عمر المدني . ضعيف من السادسة التقريب (٢ / ٥٣) . والتهذيب (٧ / ٤٣٧) .

(٢) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٤ / ٤٩٠) .

[١٠٩] -

(١) فرج بن فضالة بن النعمان ، الشامي . ضعيف ، من الثامنة . توفي سنة ١٧٩ هـ . التقريب (٢ / ١٠٨) . والميزان (٣ / ٣٤٣) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣ / ٧٤ ، ٧٥) . والإمام أحمد في المسند (١ / ٧٢) . والحاكم في المستدرك (٣ / ١٠٣) . وأورده ابن كثير في تاريخه (٥ / ٢٠٠ ، ٢٠١) . وأورده الهندي في كنز العمال (٣٦٢٩٢ ، ٣٦٢٩٦) .

[١١٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبد الرحمن بن صالح[(١)] ، حدثنا عمرو بن هاشم[(٢)] ، حدثني أبو عون ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، قال : قال الحسين بن علي قال لي : علي .

(إن رسول الله ﷺ سنح لي الليلة في منامي ، فقلت : يا رسول الله ما لقيت من أمتك ؟ ، قال : ادع عليهم . فقلت : اللهم أبدلني بهم من هو خير لي منهم ، وأبدلهم بي من هو شر لهم مني ، فخرج فضربه ابن ملجم)[(٣)] .

[١١١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن محمد بن فضيل[(١)] قال :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، وهو يقول : « **زوروا [عبد الله بن] عون فإن الله يحبه ، أو أنه يحب الله ورسوله** »[(٢)] .

[١١٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا جرير ، عن رقبة بن مصقلة[(١)] قال :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقرأت عليه : ﴿ قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا ﴾ قال : لا تقل ﴿ قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا ﴾ قل : ﴿ قَالَتِ الأعْرَابُ آمَنَّا ﴾[(٢)] .

---

[١١٠] -

(١) عبد الرحمن بن صالح الأزدي ، أبو محمد . نزيل بغداد . صدوق من العاشرة مات سنة ٢٣٥ هـ .
التقريب (١ / ٤٨٤) . التهذيب (٦ / ١٩٧) .

(٢) عمرو بن هاشم البيروتي . صدوق يخطىء . من التاسعة .
التهذيب (٨ / ١١٢) . التقريب (٢ / ٨٠) .

(٣) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٤ / ٤٩٠) .

[١١١]

(١) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي ، أبو عبد الرحمن . صدوق . مات سنة ١٩٥ هـ .
التقريب (٢ / ٢٠٠) . التهذيب (٩ / ٤٠٥) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٣٩) .

[١١٢] -

(١) رقبة بن مصقلة العبدي ، أبو عبد الله . ثقة مأمون ، من السادسة ، توفي سنة ١٢٩ هـ .
التقريب (١ / ٢٥٣) . والتهذيب (٣ / ٢٨٦) .

(٢) سورة الحجرات ، الآية : ١٤ .

[١١٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا سويد بن سعيد ، حدثنا عَتاب بن بَشير[١] ، عن خصيف[٢] قال :

(رأيت النبي ﷺ فقلت : يا رسول اللّه ، اختلف علينا في التشهد ؟ قال : « **عليك بتشهد عبد اللّه بن مسعود** » .

[١١٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم بن يعقوب[١] ، عن شيخ ذكر عنه عبادة وفضلاً قال :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول اللّه استغفر لي ، فأعرض عني ، فقلت : يا رسول اللّه ، إن سفيان بن عيينة حدثنا عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد اللّه عنك أنك لم تسل فقلت : لا ، فأقبل ، فقال : « **غفر اللّه لك** » .

[١١٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : سمعت سفيان يقول :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول اللّه ، ما تقول في البصل ، والثوم ؟ قال : « **الملائكة تتأذى بهما** » .

[١١٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال : سمعت جريراً يقول :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، وعلي ، وعائشة بين يديه يختصمان كما كانا [يختصمان] .

ـ[١١٣]

(١) عتاب بن بشير الجزري ، أبو الحسن ، مولى بني أمية . صدوق يخطىء . من الثامنة . توفي سنة ١٩٠ هـ .

التقريب (٢ / ٣) . التهذيب (٧ / ٩٠) .

(٢) خصيف بن عبد الرحمن الجزري ، أبو عون صدوق سيء الحفظ ، خلط بأخرة .

التقريب (١ / ٢٢٤) . التهذيب (٣ / ١٤٣) .

ـ[١١٤]

(١) إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق الجوزجاني . نزيل دمشق . ثقة حافظ من الحادية عشرة .

التقريب (١ / ٤٧) . التهذيب (١ / ١٨١) .

[١١٧] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني المنذر بن عمار الباهلي به [. . . . .] بإسناد لم يحفظه قال : قال النبي ﷺ : « **إنه يكون منكما أمر ، أما إن الله سيغفر لكما** » .

[١١٨] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني عيسى بن عبد الله التميمي أنبأنا أبان الأهوازي ، عن شعيب بن ميمون(١) ، عن عبد الواحد بن زيد قال :

(خرجت حاجاً يصحبني رجل ، فكان لا يقوم ، ولا يقعد ، ولا يذهب ، ولا يجيء إلا صلى على النبي ﷺ ، فقلت له في ذلك ، فقال : أخبرك عن ذلك ، خرجت أول سنيات إلى مكة ، ومعي أبي ، فلما انصرفنا ، فكنا في بعض المنازل ، فبينا أنا نائم إذ أتاني آتٍ ، فقال لي : قم فقد أمات الله أباك ، وسود وجهه ، فقمت مذعوراً ، فكشفت الثوب عن وجه أبي ، فإذا هو ميت أسود الوجه . قال : فدخلني من ذاك ، فبينا أنا على ذلك الغم ، إذ غلبتني عيني ، فنمت ، فإذا على رأسه أربعة أعمدة حديد ، عند رأسه ورجليه ، وعن يمينه ، وعن شماله ، إذا أقبل رجل حسن الوجه في ثوبين أخضرين ، فقال لهم : افتتحوا فرفع الثوب عن وجهه ، فمسح وجهه بيده ، ثم أتاني ، فقال لي : قم فقد بيض الله وجه أبيك ، فقلت : من أنت بأبي أنت وأمي ؟ فقال لي أنا محمد . قال : فقمت فكشفت الثوب عن وجه أبي ، فإذا هو أبيض الوجه ، فأصلحت من شأنه ، ودفنته ، فما تركت الصلاة ـ بعد ـ على النبي ﷺ)(٢) .

[١١٩] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي هاشم صاحب الرمان(١) : أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال :

(رأيت النبي ﷺ في المنام ، وبنو هاشم تشكوا إليه الحاجة ، قال : « **فأين عمر بن عبد العزيز** » .

ـ[١١٨]

(١) شعيب بن ميمون الواسطي . ضعيف ، عابد . من الثالثة .
التقريب (١ / ٣٥٣) . التهذيب (٤ / ٣٥٧) .

(٢) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين (٤ / ٤٩١) .

ـ[١١٩]

(١) أبو هاشم الرماني . كان نزل قصر الرمان . اسمه يحيى بن دينار . ثقة ، من السادسة .
التهذيب (١٢ / ٢٦١) . والتقريب (٢ / ٤٨٣) .

[١٢٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا خالد بن خداش ، حدثنا حماد ، عن أبي هاشم : أن رجلاً جاء إلى عمر بن عبد العزيز فقال :

(رأيت النبي ﷺ في المنام ، وأبو بكر عن يمينه ، وعمر عن شماله ، فأقبل رجلان يختصمان ، وأنت بين يديه جالس ، فقال لك يا عمر : « **إذا عملت فاعمل بعمل كل من أبي بكر وعمر** » ، فاستحلفه عمر بالله ، أرأيت هذه الرؤيا ، فحلف فبكى عمر)[١] .

[١٢١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا يحيى بن سليمان العامري ، حدثنا القاسم بن يزيد[١] قال :

(أخذ بيدي سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ فقمنا إلى رجل يكنى أبا همام من عُبَّاد البصرة ، فسأله عن حديث عمر بن عبد العزيز ، فقال : حدثني رجل من الحي ، وذكر من شأنه قال : سألت الله تعالى أن يرزقني الحج . قلت : فأريت النبي ﷺ فأتاني ، فقال : « **أحضر الموسم العام** » ، فانتبهت ، فذكرت إنه ليس عندي ما أحج به . قال : فأتاني في الليلة الثانية ، فقال لي مثل ذلك فانتبهت ، فقلت مثل ذلك . قال : فأتاني الليلة الثالثة . قال : وكنت قلت في نفسي : إن هو أتاني قلت : ليس عندي ما أحج به . قال : فقلت ذلك : فقال : « **بلى ، انظر موضع كذا وكذا من دارك فاحتفر ، فإن فيه درعاً لجدك لأبيك** » قال : فصليت الغداة ، ثم احتفرت ذلك الموضع ، فإذا درع كأنها عنها الأيدي . قال : فأخرجتها فبعتها بأربعمائة درهم ، ثم أتيت المربد ، فاشتريت بعيراً أو ناقة ، وتهيأت بما يتهيأ به الحاج ، ووعدت أصحاباً لي فخرجت معهم حتى أتيت الموسم ، ثم أدركت الانصراف ، فذهبت لأودع ، وقد قدمت بعيري إلى الأبطح فإني لأصلي في الحجر إذا غلبتني عيناي ، فأريت النبي ﷺ فقال لي : « **يا [. . . .] إن الله قد قبل منك سعيك ، إئت عمر بن عبد العزيز ، فقل له : إن لك عندنا ثلاثة أسماء ، عمر بن عبد العزيز ، وأمير المؤمنين ، وأبو اليتامى ، سد يدك بالعريف ، والمكاس** » .

---

[١٢٠] ـ

(١) أورده الذهبي في (سير أعلام النبلاء) (٥ / ١٢٧) .

[١٢١] ـ

(١) القاسم بن يزيد الجرمي ، أبو يزيد الموصلي . ثقة عابد من التاسعة . مات سنة ١٩٧ هـ . التقريب (٢ / ١٢١) . التهذيب (٨ / ٣٤١) .

قال : فانتبهت فرأيت أصحابي ، فقلت لهم : امضوا على بركة اللّه ، وأخذت برأس بعيري ، وسألت عن رفقة تخرج إلى الشام ، فمضيت معهم حتى انتهيت إلى دمشق ، فسألت عن منزله فأنخت ناقتي أوصيت .

وذلك قبل انتصاف النهار ، فإذا رجل قاعد على باب الدار ، فقلت : يا عبد اللّه استأذن لي على أمير المؤمنين ، فقال : ما أمنعك ، أو ما أمتنع عليك ، ولكن أخبرك كان من شأنه ، يعني تشاغله بالناس حتى كان الساعة ، فإن صبرت وإلّا [. . . . .] ، فقال لي : من أنت؟ قلت : أنا رسول رسول الله ﷺ قال: ونظرت إليه فإذا نعلاً في إصبعيه، وإذا هو يسقي الماء الجاري ، فألقى نعليه ثم جلس عليه وجلست، فقال : ممن أنت ؟ قلت : رجل من البصرة . قال : ممن أنت ؟ قلت: من عدن . قال : كيف البر عندكم ؟ كيف الشعير ؟ كيف الزيت ؟ كيف السمن ؟ كيف البز ؟ حتى عد هذه التي تباع ، وذكر البر حتى ذكر الرطي ، فلما فرغ من هذا ، عادني إلى المسألة الأولى ، ثم قال لي : ويحك قد جئت بأمر عظيم ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ما أتيتك له الأولى قال : ثم أقصصت رؤياي من لدن الرؤيا إلى مجيئي إليه ، قال : فكأن ذلك قد يخفى عنده . قال : ويحك أقم عندي فأواسيك . قلت : لا . قال : فدخل ، فأخرج صرة بها أربعون دينار ، فقال : لم يبق من عطائي غير ما ترى ، وأنا مواسيك فيها . قال : قلت : لا ، واللّه لا آخذ على رسالة رسول اللّه ﷺ شيئاً أبداً .

قال : فكان ذلك صدق عنده . قال : فودعته ، فقام إليَّ فاعتنقني ، ومشى معي إلى باب الدار ، ودمعت عينه ، فرجعت إلى البصرة ، فمكث حولاً ، ثم قيل لي : مات عمر بن عبد العزيز فخرجت غازياً ، فلما كنت في أرض الروم ، إذا الرجل الذي كان استأذن لي قد عرفني ، ولم أعرفه ، فسلم عليَّ ، ثم قال : علمت أن الأمير صدق رؤياك ، مرض عبد الملك ابنه فكنت أعتنقه أنا ، وهو من الليل ، فكان إذا كانت ساعتي التي أكون عنده يذهب فيصلي ، وإذا كانت ساعته ذهبت أنا فنمت ، وقام يصلي ، وعلى الباب دوي . قال : فواللّه إني لليلة من الليالي إذ سمعت بكاءًا شديداً ، فقلت : يا أمير المؤمنين هل حدث بعبد الملك ، فجعل لا يكترث ليالي ، ثم إنه سري عنه ففتح الباب ، فقال : أعلمك أن اللّه تعالى صدق رؤيا البصري ، أتاني رسول اللّه ﷺ فقال لي مقالته) .

[١٢٢] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم(١) ، حدثني عفان ، حدثنا عثمان بن عبد [. . . . .] ، حدثني رجل قال : بلغني أن رجلاً قال :

(بينا أنا أطوف بالكعبة إذ نعست ، فرأيت النبي ﷺ فقال : « **انطلق إلى عمر بن عبد العزيز فاقرئه السلام ، وأخبره أن اسمه عندنا : عمر ، وجابر ، ومهدي ، ومُره يحفظ لنا ثلاث خصال ، فإن هو حفظهن ، حفظ الله دينه ودنياه ، العرفاء فإنهم أكلة أموال اليتامى ، والمتقبلين فإنهم أكلة الربا ، والعشارين فإنهم أكلة النجس** » . ثم رأيت مرة أخرى، فقال لي مثل ذلك مرة أخرى، فشخصت إليه فلما قدمت لقيت حاجبه، فقلت استأذن لي على أمير المؤمنين، فقال: من أنت؟ فقلت: قل رسول رسول الله ﷺ إليك. قال: فكأنه أنكر ذلك، وظن أن به لمماً إلى أن مر إنسان من وجوه الناس ، فدخل على أمير المؤمنين ، فقال له الحاجب : اسمع ما يقول هذا ، فدخل الرجل فأخبره بذلك ، فأُدخل عليه ، فأخبره بما رأى فكتب مكاني أن لا يعطى إنسان عطاءه إلا في يده ، وكتب في المتقبلين ، والعشارين بما ينبغي ، ثم قال : ألا نعطيك من مال الله ، أو من مالي إن شئت . قال : أنا غني عن المال ، وإنما شخصت لهذا) .

[١٢٣] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا علي بن يزيد بن عيسى ، حدثنا خلف بن تميم(١) ، حدثنا إسحاق بن هارون الخثعمي ، عن رجل من ولد عمر بن الخطاب ، عن مُزاحم مولى عمر بن عبد العزيز ، عن فاطمة بنت عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز قالت :

(قمت في جوف الليل فانتبه بي عمر بن عبد العزيز ، فقال لي : لقد رأيت رؤيا معجبة . قالت : فقلت : جُعلت فداءك فأخبرني بها قال : ما كنت لأخبرك حتى

---

[١٢٢] -

(١) أحمد بن إبراهيم بن كثير ، أبو عبد الله البغدادي . المعروف بالدورقي . ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة ٢٤٦ هـ .

التهذيب (١ / ١٠) . التقريب (١ / ٩) .

[١٢٣] -

(١) خلف بن تميم بن أبي عتاب ، أبو عبد الرحمن الكوفي . نزيل المصيصة . صدوق عابد ، مات سنة ٢٠٦ هـ .

التهذيب (٣ / ١٤٨) . والتقريب (١ / ٢٢٥) .

أصبح ، قالت : فلما طلع الفجر خرج للصلاة ، فخرج فصلى بالناس ثم عاد إلى مجلسه . قالت : فاغتنمت خلوته ، فقلت : أخبرني بالرؤيا التي رأيت ؟ قال : رأيت فيما يرى النائم كأني دفعت إلى أرض خضراء واسعة ، كأنها بساط أخضر ، وإذا فيها قصر أبيض كأنه الفضة ، أو كأنه اللبن ، فإذا خارج قد خرج من ذلك القصر ، ينادي : أين أبو بكر الصديق بن أبي قحافة ؟ إذ أقبل حتى دخل ذلك القصر ، ثم خرج ينادي أين عمر بن الخطاب ؟ فأقبل عمر حتى دخل القصر ، ثم خرج آخر فنادى أين عثمان بن عفان ؟ فأقبل حتى دخل ذلك القصر ، ثم إن آخر خرج فنادى : أين علي بن أبي طالب ؟ فأقبل حتى دخل ذلك القصر ، ثم إن آخر خرج فنادى : أين عمر بن عبد العزيز ؟ قال عمر : فقمت حتى دخلت ذلك القصر . قال : فدُفعت إلى رسول اللَّه ﷺ ، والقوم حوله ، فقلت بيني وبين نفسي أين أجلس ؟ ! فجلست إلى جنب عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه ، فنظرت فإذا أبو بكر عن يمين رسول اللَّه ﷺ ، وإذا عمر عن يساره ، فتأملت رسول اللَّه ﷺ ، فإذا بين رسول اللَّه ﷺ وبين أبي بكر رجل ، فتكلمت إلى عمر ، من هذا الرجل الذي بين رسول اللَّه ﷺ وبين أبي بكر ؟ قال : هذا عيسى ابن مريم ، فسمعت هاتفاً يهتف ، وبيني وبينه حجب من نور : يا عمر بن عبد العزيز ، تمسك بما أنت عليه ، وأثبت على ما أنت عليه . قال : ثم كأنه أذن لي في الخروج ، فقمت فخرجت من ذلك القصر ، فالتفت خلفي ، فإذا أنا بعثمان بن عفان وهو خارج من ذلك القصر ، يقول : الحمد للَّه الذي نصرني ربي ، وإذا علي بن أبي طالب في إثره خارج من ذلك القصر ، وهو يقول : الحمد للَّه الذي غفر لي ذنبي)[٢] .

[١٢٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا عباد بن موسى ، حدثنا علي بن ثابت الجزري[١] ، عن سعيد بن أبي عروبة ، عن عمر بن عبد العزيز قال:

(رأيت رسول اللَّه ﷺ وأبو بكر وعمر جالسان عنده ، فسلمت عليه ، وجلست ، فبينا أنا جالس إذ أتي بعلي ومعاوية فأدخلا بيتاً وأجيف عليهما الباب ، وأنا أنظر إليهما ، فما

---

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٣ ، ٣٤) .

[١٢٤] ـ

(١) علي بن ثابت الجزري ، أبو أحمد ، الهاشمي . صدوق ربما أخطأ ، من التاسعة .
التقريب (٢ / ٣٢) . التهذيب (٧ / ٢٨٨) .

كان بأسرع أن خرج علي وهو يقول : قضي لي ورب الكعبة وما كان بأسرع أن خرج معاوية على إثره وهو يقول : غُفر لي ورب الكعبة)(٢) .

[١٢٥] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني الحسين بن علي العجلي(١) ، **حدثنا** الحسين بن علي الجعفي ، حدثنا سعيد بن عبد الرحمن الزُّبيدي(٢) قال :

(رأيت في المنام كأن الناس حشروا ، وإذا سواد عظيم منطلقون . **فقلت** : من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء المقتتلون من أصحاب رسول اللّٰه ﷺ . قلت : فأين ينطلقون ؟ قالوا : إلى الجنة . قلت : سبحان اللّٰه ، بينا هم يتطاعنون بالرماح إذ صاروا إلى الجنة ؟ ! ! قال : فقالوا : وما تذكر من رحمة اللّٰه) .

[١٢٦] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير ، حدثنا ابن أبي يحيى قال :

(دخلنا على أبي بكر بعد العصر ، وهو طعين ، فقال : رأيت رسول اللّٰه ﷺ في النوم ، فقلت : يا رسول اللّٰه إن قوماً يقولون إنّا يهود ؟ ! قال : « **هم أولى بكل اسم سوء** » قلت يا رسول اللّٰه ﷺ إن رجلاً يكثر الصلاة عليك ؟ قال: « **من هو** » ؟ قلت: مسلم النحات . قال : « **لا جرم إن اللّٰه أعد له مقاماً كريماً** » .

[١٢٧] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني هارون بن عبد اللّٰه ، **حدثنا** إبراهيم بن عبد

---

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٤) .

[١٢٥] -

(١) الحسين بن علي العجلي ، أبو عبد اللّٰه . نزيل بغداد . صدوق يخطىء كثيراً .
التقريب (١ / ١٧٧) . التهذيب (٢ / ٣٤٣) .

(٢) سعيد بن عبد الرحمن الزبيدي ، أبو شيبة ، الكوفي . قاضي الري . مقبول ، من السادسة ، مات سنة ١٥٦ هـ .
التقريب (١ / ٣٠٠) . التهذيب (٤ / ٥٧) .

[١٢٦] -

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكوفي . نزيل الري ، وبغداد . صدوق من العاشرة . توفي سنة ٢٥٣ هـ .
التقريب (٢ / ٣٨٣) . التهذيب (١١ / ٤٢٥) .

الرحمن بن مهدي(١) قال : [. . . . . .] بن معاوية ، حدثني فلان قد سماه قال :

(رأيت النبي ﷺ في المنام ، فقلت ، يا رسول الله ﷺ ادع لي . قال : فجلس ، فحسر عن ذراعيه ، ودعا ، وقال : « **ليكن جل ما يدعو به اللهم اختم لنا بخير** » .

[١٢٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن رجاء ، حدثنا محمد بن سابق ، عن المنهال بن خليفة(١) عن سلمة بن تمام قال :

(لقي رجل ابن مسعود فقال : لا يعدم حالكم من كذا ، رأيتك البارحة ، ورأيت النبي ﷺ على شيء مرتفع ، وأنت دونه ، وهو يقول : « **يا بن مسعود ، هلم إليَّ ، فلقد جُفيت بعدي** » . فقال : آلله لأنت رأيته . قلت : نعم . قال : فعزمت عليك أن تخرج إلى المدينة حتى تصل عليَّ ، فما لبث إلّا أياماً حتى مات ، فشهد الرجل الصلاة عليه) .

[١٢٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا عبد الله بن محمد بن هانىء أبو عبد الرحمن النحوي ، حدثنا مُطَرِّف بن سليمان ، حدثنا علي بن زيد بن جُدْعان(١) قال :

(استيقظ ابن عباس من نومه فاسترجع ، وقال : قُتل الحسين والله ، فقال أصحابه حلاً يا بن عباس ، قال : رأيت رسول الله ﷺ ومعه زجاجة من دم فقال :

« **لا يعلم ما صنعت أمتي من بعدي قتلوا ابني الحسين ، وهذا دمه ، ودماء أصحابه ، أرفعها إلى الله عز وجل** » . قال : فكتب ذلك اليوم الذي قال فيه ، وتلك الساعة ، فما لبثوا إلّا أربعة وعشرين يوماً ، حتى جاءهم خبر بالمدينة إنه قتل ذلك اليوم ، وتلك الساعة)(٢) .

---

[١٢٧]-

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي . صدوق له مناكير ، قيل : إنها من قبل الراوي عنه . التهذيب (١ / ١٤٠) . التقريب (١ / ٣٨) .

[١٢٨]-

(١) المنهال بن خليفة العجلي ، أبو قدامة الكوفي . ضعيف . الميزان (٤ / ١٩١) . والتقريب (٢ / ٢٧٧) .

[١٢٩]-

(١) علي بن زيد بن جدعان التيمي . أصله حجازي ، ضعيف من الرابعة . الميزان (٣ / ١٢٧) . التقريب (٢ / ٣٧) .

(٢) أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٨ / ٢١٧) .

[١٣٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو نصر التمار[١] ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عمار بن أبي عمار ، عن ابن عباس قال :

(رأيت رسول اللّه ﷺ في النوم أشعث أغبر بيده قارورتان فيهما دم ، فقلت : يا رسول اللّه ما هذا ؟ فقال : « دم الحسين وأصحابه ، لم أزل ألتقطه منذ اليوم » قال : فنظروا فإذا الحسين قد قُتل في ذلك اليوم)[٢] .

[١٣١] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن أحمد ، حدثنا شيبان بن فرّوخ[١] ، حدثنا إسحاق بن الربيع أبو حمزة العطار قال :

(بينا أنا عند الحسن إذ جاءه رجل فقال : يا أبا سعيد إني رأيت البارحة فيما يرى النائم النبي ﷺ مما يلي مرجية بني سليم ، في أُناس ، وعليك جُبّة من برود ، فقيل : يا رسول اللّه ﷺ ، هذا الحسن مقبلاً . قال : « قولوا لـه أبشر ، ثم أبشر ، ثم أبشر » فدمعت عين الحسن ، وقال : أقر اللّه عينك ، قال رسول اللّه ﷺ : « من رآني في المنام فقد رآني ليس للشيطان أن يتمثل في صورتي » .

[١٣٢] - حدثنا أبو بكر ، حدثني داود بن المحبر ، حدثنا سنان[١] ، حدثنا سويد أبو حاتم صاحب الطعام[٢] ، حدثتني امرأة من تيم اللّه - من عُبّاد أهل البصرة ، ولم يكن

---

[١٣٠] -

(١) أبو نصر التمار = عبد ربه بن نافع الحناط . صدوق يهم . من الثامنة ، توفي سنة ١٧١ هـ .
التقريب (١ / ٤٧١) . التهذيب (٦ / ١٢٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند (١ / ٢٤٢ ، ٢٨٣) . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٨ / ٢١٧) .

[١٣١] -

(١) شيبان بن فروخ ، أبو محمد . صدوق يهم ، من صغار التاسعة ، توفي سنة ٢٣٦ هـ . وقيل : غير ذلك .
التقريب (١ / ٣٥٦) . التهذيب (٤ / ٣٧٤) .

[١٣٢] -

(١) سنان بن هارون البرجمي أبو بشر الكوفي . صدوق فيه لين ، من الثامنة .
التقريب (١ / ٣٣٤) . التهذيب (٤ / ٢٤٣) .

(٢) سويد بن إبراهيم الجحدري ، أبو حاتم الحناط . صدوق سيء الحفظ ، له أغلاط .
التقريب (١ / ٣٤٠) . التهذيب (٤ / ٢٧٠) .

في زمانها أعبد منها ـ قالت :

(رأيت فيما يرى النائم كأني استفتي في المستحاضة ، فقالوا : أتستفتينا وفيكم الحسن ، وفي يده خاتم جبريل ؟ ! !) .

[١٣٣] ـ **حدثنا أبو بكر** ، حدثني أبو محمد هاشم بن القاسم البزار[١] ، حدثنا حيوة بن شريح[٢] ، حدثنا بقية[٣] ، عن عيسى بن أبي رزين ، حدثنى الخزاعي ، عن عمر بن عبد العزيز : أنه رأى رسول الله ﷺ في روضة خضراء ، فقال له :

« إنك تمتلىء أمراً متى فرع عن الدم ، فرع عن الدم ، فرع من الدم ، فإن اسمك في الناس عمر بن عبد العزيز ، واسمك عند الله جابر » .

[١٣٤] ـ **حدثنا أبو بكر** ، حدثنا هارون بن عبد الله ، حدثنا جعفر بن عون[١] ، حدثنا شيخ من أهل صنعاء من جلساء وهب بن منبه قال :

(رأيت رسول الله ﷺ في المنام ، فقلت : يا رسول الله ، أين بدلاء أمتك ؟ **فأومأ لي بيده نحو الشام** . قال : يا رسول الله ، أما بالعراق منهم أحد ؟ قال : **بلى محمد بن واسع ، وحسان بن أبي سنان ، ومالك بن دينار ، الذي مشى في الناس بمثل زهد أبي ذر في زمانه)** .

[١٣٥] ـ **حدثنا أبو بكر** ، حدثنا إسحاق بن إسماعيل ، حدثنا سفيان ، **عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز**[١] قال :

---

[١٣٣] ـ

(١) هاشم بن القاسم البزاز ، أبو محمد . مولى قريش . صدوق ، تغير ، من كبار العاشرة . التقريب (٢ / ٣١٤) . التهذيب (١١ / ١٨) .

(٢) حيوة بن شريح التجيبي ، أبو زرعة ، المصري . ثقة ثبت ، فقيه زاهد ، من السابعة . التقريب (١ / ٢٠٨) . التهذيب (٣ / ٦٩) .

(٣) بقية بن الوليد . (سبق ترجمته) .

[١٣٤] ـ

(١) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي . صدوق ، من التاسعة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ . التقريب (١ / ١٣١) .

[١٣٥] ـ

(١) عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ، أبو محمد المدني . نزيل الكوفة . صدوق يخطىء ، من السابعة . =

(كنت أحب لقاء الزهري فلقيته في النوم ، فقلت : يا أبا بكر هل من دعوة خاصة ؟ قال : قل لا إله الله وحده لا شريك له ، توكلت على الحي الذي لا يموت ، اللهم أسألك العافية ، وأسألك أن تعيذني وذريتي من الشيطان الرجيم) .

[١٣٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا يوسف بن موسى قال : سمعت جريراً يقول : سمعت رجلاً يقول :

(رأيت إبراهيم الصائغ في النوم . قال : وما أعرفه قط ، فقلت : بأي شيء نجوت ؟ فقال : بهذا الدعاء ، اللهم عالم الخفيات ، رفيع الدرجات ، ذا العرش تلقي الروح على من تشاء من عبادك غافر الذنب ، وقابل التوب ، شديد العقاب) .

[١٣٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني دارم بن إبراهيم ، عن علي بن الحسين بن واقد[(١)] ، عن أبيه[(٢)] قال :

(لما قتل أبو مسلم إبراهيم بن الصائغ أحببت أن أراه في المنام فرأيته ، فقلت : ما فُعل بك ؟ قال : غُفر لي مغفرة ما بعدها مغفرة . قلت : فأين يزيد النحوي ؟ قال : هيهات هو أرفع مني درجات . قلت : ولم قد كنتما [. . . . .] ؟ ! ! قال : بقراءته القرآن) .

[١٣٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا سيار ، حدثنا قُدَامة بن أيوب العتكي ـ وكان من أصحاب عتبة ـ قال :

(رأيت عتبة الغلام في المنام ، فقلت : يا أبا عبد الله ما صنع الله بك ؟ فقال : يا قدامة دخلت الجنة بتلك الدعوة المكتوبة في يمينك ، فلما أصبحت جئت إلى بيتي ، فإذا خط عتبة في حائط البيت مكتوب : يا هاديَ المضلين ، يا راحمَ المذنبين ، ومُقيلَ عثرات

= التقريب (١ / ٥١١) . التهذيب (٦ / ٣٤٩) .

[١٣٧] -

(١) علي بن الحسين بن واقد المروزي . صدوق يهم ، من العاشرة .
التقريب (٢ / ٣٥) ، والتهذيب (٧ / ٣٠٨) .

(٢) الحسين بن واقد ، أبو عبد الله القاضي . ثقة . له أوهام ، من السابعة .
التقريب (١ / ١٨٠) . والتهذيب (٢ / ٣٧٣) .

العاثرين ، ارحم عبدك ذا الخطر العظيم ، والمسلمين كلهم أجمعين ، واجعلنا مع الأحياء المـرزوقـين ، الـذين أنعمت عليهم من النبيين ، والصـديقـين ، [والشهـداء] ، والصالحين ، آمين ربَّ العالمين)[1] .

[١٣٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حـدثنا إسماعيل بن إبـراهيم بن بَسّام[1] ، سمعت صالح المري قال : قال لي قائل في منامي :

(ألا أعلمك اسم اللّه الكبير ، الذي إذا دعي به استجاب ؟ قال : قلت : بلى . قال : إذا دعوت فقل : اللهم إني أسألك باسمك المخزون المكنون إنك الطهر ، الطاهر المطهر المقدس) .

[١٤٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني بشر بن معاذ العقدي[1] ، حدثنا إبراهيم بن حريش المهدي قال : سمعت أبي وعمي يقولان سمعت صالح المري يقول :

(لما اختلف الناس ، لقد رأيت بليلة اللّه بها عليم ، فأتاني آتٍ في منامي فقال : قل . قلت : ما أقول ؟ قال : قل اللهم إني لا أملك لنفسي ضراً ، ولا نفعاً ، ولا موتاً ، ولا حياة ، ولا نشوراً ، ولا أستطيع أن آخذ إلاّ ما أعطيتني ، ولا أتقي إلاّ ما وقيتني ، فوفقني لما تحب ، وترضى من القول والعمل . قال : إن دعا بها فهو في عافية) .

[١٤١] ـ حدثني أبو بكر ، حدثني بشر بن معاذ ، حدثني محمد بن رزين قال : سمعت صالح المري قال :

(. . . . . لا حول ولا قوة إلاّ باللّه فناداني منادٍ من ناحية البيت : يا صالح زد فيها : اللهم إليك أشكو فساد قلبي ، وإياك أستعين على صلاحه) .

---

[١٣٨] ـ

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ / ٢٣٨) . وأورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٣ / ٣٧٤) .

[١٣٩] ـ

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام ، أبو إبراهيم الترجماني . لا بأس به ، من العاشرة ، مات سنة ٢٣٦ هـ . التقريب (١ / ٦٥) . والتهذيب (١ / ٢٧١) .

[١٤٠] ـ

(١) بشر بن معاذ العقدي ، أبو سهل . صدوق ، من العاشرة . التقريب (١ / ١٠١) .

[١٤٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن الصباح ، حدثنا أبو النضر ، عن صالح المري ، عن غالب القطان قال :

(أتاني آتٍ في منامي ، فقال لي : إذا دعوت فقل : اللهم اغفر لي مدها . اللهم اعف عني) .

[١٤٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسن بن الصباح ، حدثنا أبو النضر قال : قال صالح المري : قال لي قائل في منامي ـ ولست أراه غير أني أسمع كلامه ـ :

(ادع لسوار بن عبد اللّه بخمس دعوات : أن يؤيده اللّه فيها ابتلاه بعقلٍ كامل ، وأذنٍ واعية ، وعينٍ بصيرة ، ولسان صادق ، وقلب ثابت تقي) .

باب
ما روي من الشعر في المنام

[١٤٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني عياش بن عصيم بن سلام الكلابي ، حدثني رجل من [عي] من أهل المسجد ـ يعني مسجد الكوفة ـ عن رجلٍ له حال حسنة من صلاح وهيبة قال :

(أتاه آتٍ في منامه فقال : قل يا حبيب . فقلت : يا حبيب . قال : لا ، قل :

يـا حبيب إنـك إن تـوسَّـد لَـيِّـنـاً وسُـدّتَ بعـد المـوت صم الجنـدل
فـاعمـل لنفسـك في حيـاتـك صـالحـاً فـلتـنـدمـن غـداً إذا لم تفعـل

[١٤٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا إبراهيم بن داود ، حدثنا محمد بن عباد البجلي قال : سمعت رجلاً يحدث أبا بكر بن عيـاش يقال لـه التمتام عن رجلٍ من الحي أنه أتاه آت في منامه ثلاث ليالٍ يقول له :

وكيف تنـام العـين وهـي قـريـرة ولم تـدر في أي المحلين تنـزل ؟

[١٤٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني إسحاق بن إبراهيم الثقفي[١] قال :

(رأيت عيسى بن زاذان الأُبلي في النوم ، فقلت : ما فعل بك ربك ؟ فأقبل إليَّ مشرقاً ضاحكاً فقال :

ـ[١٤٦]ـ
(١) إسحاق بن إبراهيم الثقفي ، أبو يعقوب الكوفي .
قال ابن عدي : روى عن الثقات ما لا يتابع عليه .
وقال العقيلي : في حديثه نظر .
الميزان (١ / ١٧٦) . التقريب (١ / ٥٥) .

لـو رأيـت الحـسـان حـولي وأكـاويـب مـعـهـن لـلشراب
يـترنمـن بـالـقـرآن حـسـنـاً يمشـين مـسـبـلات الـثـيـاب

فضحكت واللّه في نومي ، ثم انتبهت)(٢) .

[١٤٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني إسحاق بن إبراهيم ، حدثني عمار الراهب ـ وكان واللّه من العاملين للّه في دار الدنيا ـ قال :

(رأيت مسكينة الطُّفاوية في منامي ، وكانت من المواظبات على حلق الذِكْر ، فقلت : مرحباً يا مسكينة مرحباً . فقالت : هيهات يا عمار ، ذهبت المسكنة ، وجاء الغنى الأكبر . قلت : هِيه . قالت : ما تسأل عمن أبيح الجنة بحذافيرها يطل منها حيث شاء . قال : قلت . وبم ذاك يرحمك اللّه ؟ قالت : بمجالس الذكر ، والصبر على الحق .

(قال عمار : وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالأُبُلَّةِ ، تنحدر من البصرة حتى تأتيه قاصدة ، قال عمار : قلت : يا مسكينة ما فعل عيسى ؟ فضحكت ، ثم قالت :

كُسيَ الـبـهـاء وأطـافـت بـأبـاريـق حـولـه الخُـدّام
حُلّي وقيل يا قارىء أرقَ فلعمري لقد برأك الصيام

وكان عيسى قد صام حتى انحنى ، وانقطع صوته)(١) .

[١٤٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني أبو بكر الخياط(١) قال :

(رأيت كأني دخلت المقابر ، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم بين أيديهم

---

(٢) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٨) .

[١٤٧] -

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤ / ٤٢ ، ٤٣) .

[١٤٨] -

(١) أبو بكر الخياط = يحيى بن جعفر بن الزبرقان .
قال أبو حاتم : محله الصدق . إمام محدث عالم .
الميزان (٤ / ٣٨٦) .

الريحان ، وإذا أنا بمعروف بن أبي محفوظ فيما بينهم ، يذهب ويجيء ، فقلت : أبا محفوظ ما صنع بك ربك ، ألست قد مُت ؟ قال : بلى ، ثم قال :

[مـوت] التقي حيـاة لا نـفـاد لهـا   قد مات قوم ، وهم في الناس أحيـاء[٢]

[١٤٩] ـ حدثنا أبو بكر قال : قال محمد . وحدثني محمد بن سلام[١] ، حدثني زيد بن سعد المجاشعي ، حدثتني امرأة من أهلي قالت :

(أتاني آتٍ في منامي ، وكانت هذه المرأة تطيل الدعاء جداً ، قالت : قال لي : قولي :

يـا جمـيـل الـفـعـال أنت وليي   يـا كـريم الصنيـع أنت القـريب

قالت : فما دعوت بها في كرب قط إلاّ كشفه اللّه عني) .

[١٥٠] ـ حدثنا أبو بكر قال : قال محمد : وحدثني محمد بن سلام ، حدثني يحيى بن عمر الحنفي : أن رجلاً من بني حنيفة تَعَبّدَ ، وكان ذا يسار كثير ، فأنفق ماله في أنواع البر تقرباً إلى اللّه عز وجل ، وزهداً في الدنيا ، قال :

(فاشتدت به الحالة حتى جعل يجوع فلا يقدر على شيء ، قال : فبات ليلة طاوياً ، فأتاه آتٍ في منامه فقال : ما لي أراك كئيباً ؟ قال : ألا إني ذكرت ما كنت فيه من الحال ، وما عليه اليوم . قال : فكلح في وجهي ، ثم قال وهو مولٍ معرض :

لا سرور يـدوم فـيـهـا لـعـبـد   عـرف الـرب ذا الجـلال القـريبـا

قال الرجل : فاستيقظت واللّه ، وكأن قلبي ملء غنى) .

[١٥١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا مسلم بن عبد اللّه بن

---

(٢) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) (١٣ / ٢٠٧) . وأبو نعيم في حلية الأولياء (٨ / ٣٦٠) .
[١٤٩] ـ
(١) محمد بن سلام بن الفرج ، السلمي ، أبو جعفر . ثقة ثبت ، من العاشرة ، توفي سنة ٢٢٧ هـ . التقريب (٢ / ١٦٨) .

زياد الهمداني(١) قال : سمعت عمر بن ذر(٢) يقول :

(ورث فتى من الحي داراً عن آبائه ، وأجداده فهدمها ، ثم ابتناها ، فشيدها ، فأري في منامه :

إن كنت تطمح في الحياة فقد ترى ... أرباب دارك ساكنو الأموات
أنَّ يُحسّ من المكارم ذكرهم ... خلت الديار وبادت الأصوات

قال : فأصبح والله الفتى متعظاً ، فقصر عن كثيرٍ مما كان يصنع ، وأقبل على نفسه) .

[١٥٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني بعض أصحابنا ، عن رجل قد سماه قال :

(دُفعت إلى جدي رقعة في منامه ، قال : وكان جدي من المتعبدين ، وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ، فإذا في الرقعة مكتوب :

فإنك لا ترتاب أنك ميت ... ولست لبعد الموت ما أنت تعمل
فعمرك ما يغني وأنت مفرط ... واسمك في الموتى مُعدّ محصَّل

[١٥٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا عبد الله بن محمد(١) ، عن عقبة بن أبي الصهباء(٢) عن إبراهيم بن مخلد أو غيره : أن رجلاً من أهل

---

[١٥١] ـ

(١) مسلم بن عبد الله بن زياد ، الهمداني البكائي .
قال الذهبي : مجهول ، ذكره ابن حبان في الضعفاء ، وقال : لا يحل ذكره إلا على سبيل القدح .
الميزان (٤ / ١٠٤) . والتهذيب (١٠ / ١٣٣) .

(٢) عمر بن ذر بن عبد الله ، أبو ذر الكوفي . ثقة ، رُمي بالإرجاء ، من السادسة .
التهذيب (٧ / ٤٤٤) . والتقريب (٢ / ٥٥) .

[١٥٣] ـ

(١) عبد الله بن محمد ، أبو عبد الله الضبعي . ثقة جليل ، من العاشرة ، توفي سنة ٢٣١ هـ .
التقريب (١ / ٤٤٦) . والتهذيب (٦ / ٥) .

(٢) عقبة بن أبي الصهباء ، أبو خريم ، بصري .
قال أبو حاتم : محله الصدق .

نصيبين يكنى أبا عمرو كان يكثر من الشراب فعاد ذات ليلة إلى منزله وهو شارب ، فرأى كأن قائلاً يقول له :

جَدَّ بك الأمر أبا عمرو وأنت معكوف على الخمر
تشرب صهباء صراحية سال بك السيل ولا تدري

فأصبح أبو عمرو ميتاً) .

[١٥٤] ـ حدثنا أبو بكر قال : قال محمد بن الحسين ، حدثني زيد الحميري ، عن امرأة عابدة كانت تحضر المجالس قالت :

(أتاني آتٍ في منامي ، فقال لي : [. . . . .] ذي العرش ، هل من خير رحمته . فقلت : أي والذي لا إله غيره . قال : إن كالمحفوف بالأحلام .

قال زيد : وكانت المرأة تلقاني كثيراً ، وهي تبكي ، وما أعلم أني رأيتها إلاّ وهي تبكي ، وتردد هذا) .

[١٥٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني زيد الحميري ، حدثني سلمة البصري قال : رأيت بزيع بن مسور العابد في منامي ، وكان كثير الذكر للموت ، طويل الاجتهاد . قال : قلت : كيف رأيت موضعك ؟ قال :

وليس يعلمُ ما في القبرِ داخله إلاّ الإلّه وساكنُ الأجداث(١)

ثم ولى وتركني .

[١٥٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبد اللّه بن محمد بن مرزوق العتكي(١) ،

وقال أحمد : شيخ صالح .
ووثقه ابن معين .
الجرح والتعديل (٦ / ٣١٢) .

[١٥٥] ـ
(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٧) .

[١٥٦] ـ
(١) عبد اللّه بن محمد بن مرزوق العتكي . له ترجمة في تاريخ بغداد (١٠ / ٩٥) .

حدثني محمد بن عبد الرحمن المهلبي قال :

(رأيت ليلة مات هشام الفوطي ولم أعلم بموته كأن جنازة يُمر بها من أعلى المربد إلى أسفله ، ومعها نصارى يشمعلون . قلت : يا عجباً جنازة يجاء بها من الجبال إلى المربد ، فإذا قائل يقول :

أحصى الأمور كلها لديه
حفظاً بلا مؤنة عليه
فخيرها وشرها إليه

[١٥٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني سريج بن مسلم العابد(١) ، عن شيخ من بني تميم ، عن رجلٍ من همدان كانت له عبادة وفضل قال :

دفعت رقعة إليَّ في منامي فيها مكتوب :

(تحلَّ لمولاك بالطاعة والبس له قناع ذل المخافة ، لعله يرى اهتمامك ببلوغ رضوانه ، فينزلك من ذلك منازل الأبرار) .

[١٥٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا علي بن مسلم،نا سيار ، حدثني بشر بن المفضل قال :

(رأيت بشر بن منصور في المنام ، فقلت : يا أبا محمد ما صنع بك ربك ؟ قال : وجدت الأمر أهون مما كنت أحمل على نفسي)(١) .

[١٥٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو محمد هاشم بن القاسم ، حدثنا أبو اليمان ، حدثنا صفوان بن عمرو ، عن محمد بن زياد ، عن عبد اللّه بن الحارث(١) قال

-[١٥٧]

(١) سريج بن مسلم العابد ، أبو عمرو العابد . وثقه ابن أبي حاتم . الجرح والتعديل (٤ / ٣٠٥) .

-[١٥٨]

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ / ٢٤١) .

-[١٥٩]

(١) عبد اللّه بن الحارث بن نوفل ، أبو محمد المدني ، أمير البصرة . أجمعوا على توثيقه ، توفي سنة ٩٩ هـ . التقريب (١ / ٤٠٨) . والتهذيب (٥ / ١٨٠) .

لعبد الله بن عائذ حين حضرته الوفاة :

(إن استطعت أن تأتينا لتخبرنا ما لقيت من الموت ، فلقيه في منامه بعد حين ، فقال له : ألا تخبرنا ؟ فقال : نجونا ولم نكد ننجو ، نجونا بعد المُشيبات ، فوجدنا رباً ، خير ربٍ ، غفر الذنب ، وتجاوز عن السيئة إلّا ما كان من الأحراض . قلت : وما الأحراض ؟ قال : الذين يشار إليهم بالأصابع في الشر) .

[١٦٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو محمد ، حدثني أبو اليمان ، عن صفوان بن عمرو ، عن أبي الزاهرية قال :

(عاد عبد الأعلى بن عدي بن أبي بلال الخزاعي ، فقال له عبد الأعلى : اقرىء رسول الله ﷺ مني السلام ، وإن استطعت أن تلقاني فتعلمني ذلك ، وكانت أم عبد الله أخت أبي الزاهرية تحت ابن أبي بلال ، فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة أيام ، فقال : إن ابنتي بعد ثلاثة أيام لاحقتي ، فهل تعرفين عبد الأعلى ؟ - ولم يكن يومئذٍ على القضاء - فقالت : لا . قال : فسلي عنه ، ثم أخبريه أني قد أقرأت رسول الله ﷺ منه السلام ، فرد عليه السلام ، فأخبرت أخاها أبا الزاهرية بذلك ، فأبلغه ، فأقبل إليها عبد الأعلى حتى سمع ذلك منها فبكى)[١] .

[١٦١] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو محمد ، حدثنا يحيى بن صالح الوُحَاظِي ، حدثنا محمد بن سليمان[١] ، حدثني راشد بن سعد[٢] :

(أن رجلًا [من الأنصار] توفيت امرأته ، فرأى نساء في المنام ، ولم ير امرأته معهن ، فسألهن عنها ، فقلن : إنكم قصرتم في كفنها ، فهي تستحي أن تخرج معنا ، فأتى الرجل النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : « **انظر إلى ثقة من سبيل** » فأتى رجلًا من

---

[١٦٠] -

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٥) .

[١٦١] -

(١) محمد بن سليمان بن أبي ضمرة ، القاص ، الحمصي . مقبول من السابعة .
التقريب (٢ / ١٦٦) . والتهذيب (٩ / ٢٠٠) .

(٢) راشد بن سعد المقرائي ، الحمصي . ثقة كثير الإرسال ، من الثالثة .
التهذيب (٣ / ٢٢٥) . والتقريب (١ / ٢٤٠) .

الأنصار حضرته الوفاة فأخبره ، فقال الأنصاري : إن كان أحد يبلّغ الموق بلغته ، قال : فتوفي الأنصاري ، فجاء بثوبين مبرورين بالزعفران ، فجعلها في كفن الأنصاري ، فلما كان الليل رأى النسوة معهن امرأته ، وعليها الثوبان الأصفران) .

[١٦٢] - حدثنا أبو بكر ، حدثني العباس بن جعفر ، حدثنا مسلم بن إبراهيم الأزدي قال : أنبأنا عكرمة بن عمار[١] ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي قتادة قال : قال رسول اللَّه ﷺ :

« إِذَا وَلِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ ، فَإِنَّهُم يَتَزَاوَرُونَ في قبورِهم »[٢] .

[١٦٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن حاتم الطويل ، حدثنا يوسف بن الماجشون[١] ، عن محمد بن المنكدر ، قال :

(دخلت على جابر بن عبد اللَّه ، وهو يموت ، فقلت : أقرىء رسول اللَّه ﷺ مني السلام) .

[١٦٤] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو محمد هاشم بن القاسم ، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسة[١] ، حدثنا حميد بن جعفر ، عن رجل . حدثني سالم قال :

---

[١٦٢] -

(١) عكرمة بن عمار العجلي ، أبو عمار المدني . صدوق يغلط ، مات سنة ١٦٠ هـ .
التقريب (٢ / ٣٠) . التهذيب (٧ / ٢٦١) .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه برقم (٩٤٣) . وأخرجه أبو داود في سننه برقم (٣١٤٨) . والحاكم في المستدرك (١ / ٣٦٩) . والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٤٠٣) . والإمام أحمد في المسند (٣ / ٢٩٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤٩) . والترمذي في سننه برقم (١٠٠٠) . والنسائي في سننه (٤ / ٣٣) .

[١٦٣] -

(١) يوسف بن يعقوب بن أبي سلمة . ثقة ، من الثامنة ، توفي سنة ١٨٥ هـ .
التقريب (٢ / ٣٨٣) . والتهذيب (٤ / ٤٣٠) .

[١٦٤] -

(١) إبراهيم بن هراسة الشيباني ، الكوفي .
قال البخاري : تركوه .
وقال النسائي : متروك .
الميزان (١ / ٧٢) .

(رأيت كأني أمضيت إلى باب الجنة فقرعته ، فقيل لي : من أنت ؟ قلت سالم بن عبد الله بن عمر . قيل لي : كيف يفتح لرجل لم تغبر قدماه في سبيل الله . فأصبح يقول لأهله جهزوني) .

[١٦٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني موسى بن عيسى أبو عمران الضرير ، حدثني يحيى بن أبي بكير ، حدثنا يحيى بن سعيد ، حدثنا عبد الواحد بن صفوان ، عن أبيه ، عن سعيد بن أبي الحسن(١) قال :

(رأيت كأني قدمت إلى الحساب ، فلم أر شيئاً يقع لي من أن قيل لي : كان يغدو إلى الجُمع . فقلت : حجي ، صيامي ، صلاتي ؟ ! ! قال : والله ما وجدت شيئاً ، ولا خير إليَّ منه) .

[١٦٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني المُشَرَّف بن أبان(١) ، حدثني العباس بن الوليد قال : قال عبد الواحد بن زيد :

(كنت في طريق مكة فلقيت فتى حسن السمت ، فقلت : ما اسمك ؟ قال : جميل . قلت : ألك والدة ؟ قال : نعم . قلت : فلك زوجة ؟ قال : لا . قلت : فما يمنعك من التزوج ؟ قال : فجعل يمتنع أن يخبرني . قال : فقيل له : إن هذا عبد الواحد بن زيد ! ! فقال : ما يمنعني من ذلك إلاّ أني رأيتُ دُفعت عليَّ في منامي حوراء عليها ثوب من فضةٍ ، تتثنى كما يتثنى الثوب في دار الدنيا ، وهي تقول : جدَّ في طلبي فإني رائدة في طلبك ، فأنا في طلبها) .

[١٦٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا مالك بن ضيغم قال : سمعت أبي يقول :

(رأيت في المنام امرأة ، وقد اجتمع الناس عليها ، وهم يقولون : حوراء من الحور العين . قال : فجئت فأشرفت عليها ، فقلت : أي الأعمال أفضل ؟ قالت :

---

[١٦٥] -

(١) سعيد بن أبي الحسن البصري . أخو الحسن . ثقة ، من الثالثة ، مات سنة ١٠٠ هـ . التقريب (١ / ٢٩٣) . والتهذيب (٤ / ١٦) .

[١٦٦] -

(١) المشرف بن أبان ، أبو ثابت الخطاب . له ترجمة في تاريخ بغداد (١٢ / ٢٢٤) .

السلامة) .

[١٦٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو بكر بن أبي النضر[١] ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن حزم ، عن غالب القطان قال :

(رأيت مالك بن دينار في المنام وعليه نحو من ثيابه في مسجده ، وهو يقول : صنفان من الناس لا تجالسوهما : صاحب دنيا مترف فيها ، وصاحب بدعة قد غلا فيها ، ثم قال: حدثني هذا الحديث حكيم ،وكان رجلاً من جلسائه ، يقال له : حكيم ، فكأنه معنا في الحلقة ، فقلت : يا حكيم ، أنت حدثت مالكاً بهذا الحديث ؟ قال : نعم . قلت : عمن ذاك ؟ قال [عن] المقابع من المسلمين)[٢] .

[١٦٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا ابن عائشة ، عن سعيد بن عامر قال :

(كان غالب القطان يدعو : اللهم الشيء الذي لا يضرك ، وينفعنا أصبنا به . قال : فرأيت في المنام قائلاً يقول : الشيء الذي لا يضرك ، ولا ينفعك فدعه) .

[١٧٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني أبو الوليد الكيبي ، حدثني [. . . . .] قال :

(أتاني آتٍ في منامي فقال : أتحب الله ؟ قلت : إي والذي لا إله غيره ، فإني لأحبه ، وأحب طاعته . قال : بل فلا تناديه نداء أوليائه . قال : قلت : وما هو ؟ قال : قل : هبني إلهي للخطر العظيم من محبتك يا بارىء النسم) .

[١٧١] ـ حدثنا أبو بكر، نا محمد ، حدثنا أبو الوليد قال : حدثني حفص بن بُغَيْل المرهبي قال :

(رأيت داود الطائي في منامي ، فقلت : أبا سليمان كيف وجدت خير الآخرة ؟

---

[١٦٨] ـ

(١) أبو بكر بن أبي النضر هاشم بن القاسم . مشهور ، وأبو بكر ثقة . من الحادية عشرة . توفي سنة ٢٤٥ هـ .

التقريب (٢ / ٤٠٠) . والتهذيب (١٢ / ٤٢) .

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٢ / ٣٧٩) .

قال : رأيت خيرها كثيراً . قال : فماذا صرت إليه ؟ قال : صرت ، والله إلى خير ، والحمد لله . قال : قلت : فهل لك من علم بسفيان بن سعيد . فقد كان يحب الخير وأهله ؟ قال : فتبسم ، ثم قال : رقاه الخير إلى درجة أهل الخير) .

[١٧٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو بكر سلمة بن حفص القرشي ، حدثنا مروان بن معاوية ، حدثنا فائد بن عبد الرحمن(١) ، عن نعيم بن أبي هند ، عن أبي حازم ، عن الحسين بن خارجة الأشجعي قال :

(لما كانت الفتنة ، أشكل عليَّ الأمر ، فدعوت الله عز وجل أن يريني شيئاً من الحق أتبعه ، فرأيت في المنام كأني في القيامة ، وكأن بيني وبينهم حائطاً ، فقلت : لو أني قسمت هذا الحائط فلقيتهم [. . . . .] ، قال : فقسمت الحائط فإذا قوم عليهم ثياب بياض ، فقلت لهم : أنتم الملائكة ؟ قالوا : لا ، نحن الشهداء ، ولكن اصعد هذه الدرجة ، فصعدت درجة لم أر أحسن منها ، فإذا محمد وإبراهيم ـ صلى الله عليهما وسلم ـ وإبراهيم يقول لمحمد : ألا ترى ما فعلت أمتك ؟ ! قتلوا إمامهم ، وأهرقوا دماءهم ، ألا فعلوا كما فعل خليلي سعد ، إن خليلي من هذا فلان سعد . قال : فقلت : لآتين سعداً فلأخبرنه قال : فأتيته فأخبرته ، فما أكثر بها فرحاً ، وقال : لقد خاب من لم يكن إبراهيم له خليلاً)(٢) .

[١٧٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن سهل الأزدي ، حدثني أبو يعقوب بن سليمان الهاشمي ، حدثني شيخ من موالينا ، قال محمد : ثم رأيت الشيخ فسألته فحدثني به ، قال :

(كنت يوماً مع قوم فتذاكرنا أمر علي ، وطلحة ، والزبير ـ رضي الله عنهم ـ فكأني نلت من الزبير ، فلما كان في الليل رأيت في منامي كأني انتهيت إلى صحراء واسعة ، فيها خلق كثير عراة ، رؤوسهم رؤوس الكلاب ، وأجسادهم أجساد الناس ، مقطعي الأيدي والأرجل من خلافٍ ، فيهم مقطوع اليدين ، والرجلين ، فلم أر منظر أوحش

ـ[١٧٢]
(١) فائد بن عبد الرحمن العطار . متروك اتهموه ، من صغار الخامسة .
التقريب (٢ / ١٠٧) ، والتهذيب (٨ / ٢٥٥) .
(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك (٣ / ١٠٥ ، ٤ / ٤٥٢) .

منه ، فامتلأت رعباً وفزعاً من هؤلاء [. . . . .] محمد ﷺ ما بال هذا من بينهم مقطوع اليدين والرجلين ؟ قيل : هذا أغلاهم في شتم علي ـ رضي اللّٰه عنه ـ قال :

فبينا أنا كذلك إذ دُفع لي باب قد جئته فإذا درجة صعدتها إلى موضعٍ واسعٍ ، فإذا رجل جالس حواليه جماعة ، فقيل لي : هذا النبي ﷺ ، فدنوت ، فأخذت بيده ، فجذب يده من يدي ، وغمز يدي غمزة شديدة ، وقال : « **تعود** » فذكرت ما كنت قلت في الزبير ، فقلت : لا ، واللّٰه يا رسول اللّٰه ، لا أعود إلى شيء من ذلك . قال : فالتفت عليه السلام إلى رجلٍ خلفه ، فقال : « **يا زبير قد ذكر أنه لا يعود** » فأقبل ، قال : قد أقلته يا رسول اللّٰه . قال : فأخذت يده فجعلت أقبلها ، وأبكي ، وأضعها على صدري .

قال : فانتبهت ، وإنه ليخيل إليَّ أني أجد بردها في ظهري) .

[١٧٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني هارون بن عبد اللّٰه ، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي(١) ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر ، حدثنا ثابت البناني قال :

(رأى رجل في المنام كأن الناس قد عرضوا على اللّٰه عز وجل ، فجيء بامرأةٍ عليها ثياب رقاق ، فاحتجب اللّٰه عز وجل عنها ، وجيء برجلٍ ، فقال : خلوا عنه فإنه كان في الدنيا من المبكرين إلى الجمعات) .

[١٧٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني سفيان بن وكيع ، حدثنا جُميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي(١) ، عن الحسن بن علي قال :

(لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها ، رأيت رسول اللّٰه ﷺ واضعاً يده على العرش ، ورأيت أبا بكر واضعاً يده على النبي ﷺ ورأيت عمر واضعاً يده على أبي بكر ، ورأيت عثمان

---

[١٧٤] -

(١) إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي ، البصري . صدوق له مناكير . قيل : إنها من قبل الراوي عنه .

الميزان (١ / ٤٤) . التقريب (١ / ٣٨) .

[١٧٥] -

(١) جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلي ، أبو بكر الكوفي . ضعيف من الثامنة .
الميزان (١ / ٤٢١) . التقريب (١ / ١٣٣) .

واضعاً يده على عمر ، ورأيت دماً دونهم ، فقيل الدم : قتل عثمان ، الله عز وجل يطلب به)[٢] .

[١٧٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني الحارث بن سريج[١] ، حدثني أبو بكر بن خراش ، حدثنا مَنْدل[٢] ، عن مُجالد[٣] ، عن الشعبي ، حدثني الحارث العجلي قال : سمعت الحسن بن علي يقول :

(والله لا أقاتل في فتنة بعد رؤية رأيتها) فذكر نحوه .

[١٧٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني المفضل بن غسان ، حدثنا علي بن عياش ، حدثنا عتبة بن ضمرة ، عن أبيه قال :

(لقيت عمتي في المنام ، فقلت لها : كيف أنت يا عمة ؟ قالت : أنا والله يا بن أخي بخير ، وقد وفيت عملي ، حتى أعطيت ثواب أخلاط أطعمته ، قال : خلط اللبن بالبقل)[١] .

[١٧٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو حفص الصَّفَّار ، حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت ثابت البناني ـ أحسبه عن ابن أبي ليلى ـ قال : قالت امرأة :

(والله ما أشركت بالله قط ، ولا زنيت قط ، ولا قتلت ولدي قط ، ولا أتيت ببهتان افتريته من بين يدي ، ولا من خلفي ، والله لا يعذبني الله أبداً .

قال : [. . . . .] ، فأتاها آتٍ في منامها ، فركزها ركزة كاد أن يحترق [. . . . .]

---

(٢) أورده ابن حجر في تهذيبه (٢ / ١١١) .

[١٧٦] ـ

(١) الحارث بن سريج النقال . ضعفه أبو زرعة . وتركه ابن معين . وقال النسائي : ليس بثقة . الميزان : (١ / ٤٣٣) .

(٢) مندل العنزي ، أبو عبد الله الكوفي . ضعيف ، من السابعة ، توفي سنة ١٦٧ هـ . الميزان (١ / ٤٤٩) . والتهذيب (٢ / ١٧٤) .

(٣) مجالد بن سعيد بن عمير ، أبو عمرو الكوفي . ليس بالقوي ، وقد تغير في آخر عمره . الميزان (٣ / ٤٣٨) . والتقريب (٢ / ٢٢٩) .

[١٧٧] ـ

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ / ١٠٤) .

ثم قال : قومي إلى بيتك من النار ، قالت : لم ، فوالله ما أشركت بالله قط ، ولا سرقت قط ، ولا زنيت قط ، ولا قتلت ولدي قط ، ولا أتيت ببهتان افتريته من بين يدي ، ولا من خلفي ؟ ! ! فركزها ركزة مثلها ، أو أعظم ، ثم قال لها : أيا مكثرة القليل ، ومؤذية الجار القريب ، آكله لحوم الناس بالغيب ، قومي إلى بيتك من النار ، فقلت : بل أتوب ، بل أتوب . قال : فتوبي ، قال : فاستيقظ بها أهلها ، وهي تقول : بل أتوب ، بل أتوب)(١) .

[١٧٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو صالح أحمد بن عاصم العباداني ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن المعتمر بن سليمان ، عن عبد الملك ، عن خالد بن وردان قال :

(رأيت عامر بن أبي حفص أبا سعيد بن عامر ، فقلت ما فعل الله بك ؟ قال : خيراً . قلت : أي العمل وجدت أفضل ؟ قال : كل شيء أريد به وجه الله عز وجل) .

[١٨٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أحمد بن عاصم ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن المعتمر بن سليمان ، عن عبد الملك قال :

(رأيت خالداً بعد موته ، فقلت ما صنعت ؟ قال : خيراً . قلت : ترجو للخاطىء شيئاً ؟ قال : تلتمس علم تسبيحات المعتمر ، نعم الشيء) .

[١٨١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني الفضيل بن عبد الوهاب ، حدثني أبو عمر الخطاب ، عن المعتمر بن سليمان قال :

(كان أبي يحدث خمسة أحاديث ثم يقول : أمهلوا ، سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، عدد ما خلق ، وعدد ما هو خالق ، وزنة ما خلق ، وزنة ما هو خالق ، وكل ما خلق ، وكل ما هو خالق ، وملء سمواته ، وملء أرضه ، ومثل ذلك ، وأضعاف ذلك ، وعدد خلقه ، وزنة عرشه ، ومنتهى رحمته ، ومداد كلماته ومطمع عباده ، وحتى يرضى ، وإذا رضي ، وعدد ما ذكره به خلقه في جميع ما مضى ، وعدد ما يتم ذكره فيما بقي في كل سنة ، وشهر ، وجمعة ، ويوم ، وليلة ، وساعة من الساعات ، ونسم ، ونفس ، أبد إلى الأبد ، أبد الدنيا وأبد

---

[١٧٨] ـ
(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٦ / ٣٢٩) .

الآخرة [. . . . .] ، لا ينقطع أولاه ، ولا ينفد أخراه) .

[١٨٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد ، حدثني بعض البصريين : أن يونس بن عبيد[١] :

(رأى رجلاً فيما يرى النائم كان قد أصيب ببلاد الروم ، فقال : ما أفضل ما رأيت ثم من الأعمال ؟ قال : تسبيحات أبي المعتمر وما شاء اللّٰه كان) .

[١٨٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني علي بن داود ، حدثنا عبد اللّٰه بن صالح ، حدثني معاوية بن صالح ، عمن حدثه عن خالد بن معدان[١] أنه :

(كان يكثر أن يقول : الحمد للّٰه ، اللّٰه أكبر ، فأتي في نومه ، فقيل له : قل: سبحان اللّٰه وبحمده ، فإنهما جارتان متجاورتان) .

[١٨٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن عاصم ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن المثنى بن سعيد قال :

(لما قدمت عائشة بنت طلحة البصرة أتاها رجل فقال : أنت عائشة بنت طلحة ؟ قالت : نعم . قال : إني رأيت طلحة بن عبيد اللّٰه ، فقال : قل لعائشة حتى تحولني من هذا المكان ، فإن البرد قد آذاني ، فركبت في مواليها وحشمها ، فضربوا عليه بناء ، واستثاروا فلم يتغير إلاّ شعيرات في إحدى شقي لحيته ، أو قال : رأسه ، حتى حول إلى موضعه هذا ، وكان بينهما بضع وثمانون سنة)[١] .

---

[١٨٢] ـ
(١) يونس بن عبيد بن دينار العبدي ، أبو عبيد اللّٰه البصري . ثقة ثبت ، فاضل ورع ، مات سنة ١٣٩ هـ .
التهذيب (١١ / ٢٤٢) . التقريب (٢ / ٣٨٥) .

[١٨٣] ـ
(١) خالد بن معدان الكلاعي ، أبو عبد اللّٰه . ثقة عابد ، يرسل كثيراً ، مات سنة ١٠٣ هـ .
التقريب (١ / ٢١٨) . والتهذيب (٣ / ١١٨) .

[١٨٤] ـ
(١) أورده ابن رجب في أهوال القبور (٢٤٧) .

[١٨٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن آمنة قالت :

(رأيت طلحة بن عبيد اللّه لما حول من مكانه ، فرأيت الكافور في عينيه ، ولم يتغير منه شيء إلّا عقيصة مالت من مكانها)(١) .

[١٨٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أحمد بن المقدام ، حدثني حماد بن واقد(١) ، عن فرقد السبخي قال :

(أتاني في ليلة آتٍ ثلاث مرات ، كأن منادياً يقول : يا أشباه اليهود ، الذين إذا ابتلوا لم يصبروا ، وإذا أعطوا لم يشكروا ، أي خير فيكم بعد العذاب)(٢) .

[١٨٧] ـ حدثنا أبو بكر، حدثني هارون بن عبد الله ، حدثنا سيار حدثنا جعفر قال :

(غدوت على فرقد السبخي ذات يومٍ ، فسمعته يقول : إني رأيت في المنام ، كأن منادياً ينادي من السماء : يا أصحاب القصور ، يا أشباه اليهود ، إن أعطيتم لم تشكروا ، وإن ابتليتم لم تصبروا ، ولا خير فيكم بعد العذاب) .

[١٨٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا هارون ، حدثنا سيار قال :

(كنت جالساً إلى بعض العلماء ، فانصرفت من عنده ، فرأيت في المنام ، كأن قائلاً يقول : قولهم شفاء يبرىء الداء ، وأعمالهم داء لا يبرئه الدواء) .

[١٨٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد اللّه التميمي ، حدثني المثنى بن الصباح بن أيوب أبو عبد اللّه الهجري قال :

(مات لي عم فرأيته فيما يرى النائم ، وهو يقول : الدنيا غرور ، والآخرة للعاملين سرور ، لم نر مثل اليقين والنصح للّه وللمسلمين ، لا تحقرن من المعروف شيئاً ، واعمل

---

[١٨٥] ـ
(١) أورده ابن رجب في أهوال القبور (٢٤٧) .

[١٨٦] ـ
(١) حماد بن واقد ، أبو عمرو الصفار العيشي . ضعيف ، من الثامنة .
التقريب (١ / ١٩٨) . والتهذيب (٢ / ٢١) .
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣ / ٤٦) .

عمل من يعلم أنه مقصر)[1] .

[١٩٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد اللّه ، حدثني أبـو عبيدة البصري[1] قال :

(رأيت في منامي رجلاً يقول : ابتعد عن المثـالب ، واجهد أن تنسب لنفسـك المناقب ، أربع على نفسك ، وانظر ما ستر عليك) .

[١٩١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد اللّه ، حدثني محمد قال :

(رأيت منصور بن عمار في المنام ، فقلت : يا أبا كثير ما فعل بك ربك ؟ قال : خيراً . قلت : بماذا ؟ قال : قال : بما كنت تحببني إلى عبادي)[1].

[١٩٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد اللّه ، حدثني الأصمعي قال :

(رأيت أحد البصريين من أصحاب يونس بن عبيد، وقد مات، فقلت: من أين أقبلت ؟ فقال : من عند يونس الطبيب . قلت : من يونس الطبيب ؟ قـال : الفقيه اللبيب . قلت : ابن عبيد ؟ قال : نعم . قلت : وأين هو ؟ قال : في مجالس الأرجوان مع الحور العين والأبكار ، قرت عيناه بصحة تقواه)[1] .

[١٩٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا خلف بن هشام ، حدثنا حماد بن زيـد ، عن أيوب ، عن عمرو بن دينار، عن طاووس قال

(ما من درهم يعدل إليَّ من درهم في يديه ، قال :وذكر أن رجلاً ، قال : أهديت

---

[١٨٩] ـ
(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٨) .
[١٩٠] ـ
(١) عبد الواحد بن واصل البصري . ثقة ، من التاسعة ، مات سنة ١٩٠ هـ .
التهذيب (٦ / ٤٤٠) .
[١٩١] ـ
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩ / ٣٢٥) . وأخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) (١٣ / ٧٨) .
[١٩٢] ـ
(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٨) .

بدنة عجفاء ، فرأيت الناس كلهم بدنهم ، ورأيتني على يدي ، فكـان الناس يمـرون فيطؤني ، وركبت كلما حركتها رغبة لي) .

[١٩٤] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا أبو علي أحمد بن إبراهيم ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا أبو حازم ، عن سليمان ، عن يسار قال :

(أصبح أبو أُسَيْد وهو يسترجع ، فقيل ما لك؟ قال : نمت عن وردي الليلة ، فرأيت كأن بقرة تنطحني) .

[١٩٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسن بن الصباح ، حدثنا علي بن إسحاق ، عن داود بن أبي هند ، حدثنا عباد بن راشد صاحب البصري(١) ، حدثنا ثابت البناني قال :

(كنت عند أنس بن مالك إذ قدم عليه ابن له من غزاة ، يقال له : أبو بكـر ، فتأمله ، فقال له : ألا أخبرك عن فلان ، بينما نحن قافلون من غزاتنـا إذ نار ، وهـو يقول : واأهلاه ، واأهلاه [. . . . .] ، إن عارضاً عرض له ، فقلنا : ما لك؟ فقال : إني قد حدثت نفسي أن لا أبرح حتى يزوجني الله عز وجل حوراء من الحور العين ، فلما طالت عليَّ الشهادة ، حدثت نفسي [. . . . . . .] ، إن أنا رجعت تزوجت ، فأتاني آتٍ فقيل لي في المنام : أنت القائل إن رجعت تزوجت ، فقد زوجك الله العيناء ، فانطلق إلى روضة خضراء معشبة ، فيها عشر حواري ، في يد كل واحدة صنعة تصنعهـا ، لم أر مثلهن في الحسن والجمال . . فقلت : فيكن العيناء ؟ فقلن : نحن من خدمها ، وهي أمامك ، فمضيت إلى روضة أعشب من الأولى ، وأحسن ، وفيها عشرون جارية ، في يد كل واحدة صنعة تصنعها ليس العشر إليهن بشيء في الحسن والجـمال ، فقلت : هل العيناء فيكن ؟ قلن : نحن من خدمها ، وهي أمامك .

قال : فمشيت ، فإذا أنا بروضة هي أعشب من الأولى والثانية ، وأحسن ، وفيها أربعون جارية ، ليس العشر ، والعشرون إليهن بشيء في الحسن والجمال . قلت : فيكن

---

[١٩٥] -
(١) عباد بن راشد التميمي ، البصري ، البزار . صدوق له أوهام . من السابعة . التقريب (١ / ٣٩١) . والتهذيب (٥ / ٩٢) .

العيناء ؟ قلن : نحن من خدمها ، وهي أمامك ، فإذا أنا بياقوتة مجوفة ، فيها سرير ، عليه امرأة ، قد فصل جنباها عن السرير . قلت : أنت العيناء ؟ قالت : نعم ، مرحباً . قال فهممت أن أضع يدي عليها فقالت : مه ، إن فيك شيئاً ، من الروح بعد ، ولكن فطرك عندنا الليلة .

قال : فأتيته ، فما فرغ الرجل من حديثه ، حتى نادى المنادي ، يا خيل اللّه اركبي . قال : فركبنا ، فصادفنا العدو ، قال : قال فإني لأنظر إلى الرجل وإلى [. . . . .] ، وأذكر حديثه فما أدري أراسه بدر أم الشمس سقطت أوله ، قال أنس : رحمه اللّه .

[١٩٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا سليمان بن أبي شيخ ، حدثنا أبو سفيان الحميري قال : حدثني ميمون أبو خالد الكُردي قال :

(رأيت عروة أبا عبد اللّه البزاز في المنام بعد موته ، فقال : إن [لفلان] السقاء عليَّ درهماً ، وهو في كوة في بيتي فخذه ، فادفعه إليه ، فلما أصبحت لقيت السقاء ، فقلت له : ألك على عروة شيء ؟ قال : نعم درهم ، فدخلت بيته ، فوجدت الدرهم في الكوة فأخذته ، فدفعته إلى السقاء)(١) .

قال سليمان : وكان عروة من الكوفة ، ينزل واسط [. . . . . .] ، وكان من العابدين ، أخبرني بذلك أبي .

[١٩٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إبراهيم بن سيار الكوفي ، عن رجل من أهل الكوفة قال :

(رأيت سويد بن عمرو الكلبي في النوم بعدما مات في حالة حسنة ، فقلت : يا سويد ما هذه الحالة الحسنة ؟ قال : إني كنت أكثر من قول لا إله إلا اللّه فأكثر منها ، قال : ثم مضى ، فتبعته حتى دخل المسجد الجامع ، فأقبل ، وقال : إن داود الطائي ، ومحمد بن النضر الحارثي طلبا أمراً فأدركاه) .

[١٩٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن علي ، والزبير بن بكار قالا : حدثنا

---

[١٩٦] ـ
(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٨) .

مصعب بن عبد اللّه قال : حدثني إبراهيم بن المنذر بن عبد اللّه الحزامي قال :

(رأيت الضحاك بن عثمان في النوم ، فقلت : يا أبا محمد ما فعل اللّه بك ؟ قال : في السماء تماريد من قال لا إله إلا اللّه تعلق بها ، ومن لم يقلها هوى)[1] .

[١٩٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن علي ، حدثني محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال :

(رأى رجل ابن عائشة التميمي في النوم بعدما مات ، فقال له : ما فعل اللّه بك ؟ قال : عفا عني بحبي إياه)[1] .

[٢٠٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد اللّه التميمي ، حدثنى السري بن يحيى[1] عن وَالان بن عيسى بن أبي مريم رجل من قزوين ، وكان من الصالحين ، قال :

(اغترني القمر ليلةً ، فخرجتُ إلى المسجد ، فصليت ما قضى اللّه لي ، وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فنمت ، فرأيت جماعة أعلم أنهم ليسوا من الآدميين ، بأيديهم أطباق عليها أربعة أرغفة ببياض مثل الثلج ، فوق كل رغيف دُرّ مثل الرمان ، فقالوا : كُلْ . فقلت : إني أريد الصوم ، قالوا : يأمرك صاحب هذا البيت أن تأكل ، فأكلت وجعلت آخذ ذلك الدر لأحتمله ، فقيل لي : دعه نغرسه لك شجراً ، ينبت لك خيراً من هذا . قلت : أين ؟ قالوا : في دار لا تخرب ، وثمر لا يتغير ، وملك لا ينقطع ، وثياب لا تبلى ، فيها رضوى وعيناً ، وقرة العين ، أزواج رضيات مرضيات ، راضيات لا يغَرن ولا يُغرن ، عليك بالانكماش فيما أنت فيه ، فإنما هي غفوة حتى ترتحل ، فتنزل الدار . قال : فما مكث إلاَّ جُمعتين حتى توفي) .

قال السري بن يحيى : فرأيته في الليلة التي توفي فيها ، وهو يقول : ألا تعجب من

ـ[١٩٨]

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٩) .

ـ[١٩٩]

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٩) .

ـ[٢٠٠]

(١) السري بن يحيى بن إياس . ثقة من السابعة ، توفي سنة ١٦٧ هـ .
التقريب (١ / ٢٨٥) . والتهذيب (٣ / ٤٦٠) .

شجرٍ غرسٍ لي يوم حدثتك ، وقد حمل ، قلت : حمل ماذا ؟ قال : لا تسأل عما لا يقدر على صفته أحد ، ولم يُر مثلُ الكريمِ إذا حلّ به مطيع[٢] .

[٢٠١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد اللّه التميمي ، حدثني الوليد بن المثنى السوسي ، حدثني الصلت بن زياد الحلبي ـ وكان عبداً من الصالحين ـ قال :

(رأيت ليلة من ليالي رمضان بعبادان كان معي جماعة من أهل عبادان ، ونحن نمضي إلى أمرٍ ، فانتهينا إلى ماء قصرٍ عظيمٍ ، فيه بستان أحسن إلى رأي عين خلق من الخلق فلما انتهينا إلى القصر ، قال قائل : لا يدخل ها هنا إلاّ رجل مقيم بهذا البلد ضحى من لم يكن ، ثم قال : يا رحمة ـ لرجل ـ إمضِ إلى دار فضالٍ فادع من بها ، فانحشر الناس ، فأذن لهم ، فقفلت إلى شيء حار فيه بصري ، وذهب بعقلي ، ورأيت عليه الآنية من الذهب والفضة معلقة فيها أنواع الشراب ، وجوارٍ عليهن ثياب ورقٍ يخطف البصر ، فقال القوم الذين هم ليسوا من أهل البلد : ما لنا نحجب فلا يؤذن لنا ؟ إذ وضع شيء شبه المنبر ، طويل في السماء فصعد عليه جوارٍ من بنات عطرات ، بأيديهن مجامر ، فكثر ضجيج الرجال ، وعلى الجواري ثياب ورق من كل لون ، إذا أشرفت واحدة على سبع [فقالت] هذا لمن هجر الزوجات ، واختار العزبات ، وتجافى عن الضجعات ، وجاد بنفسه ، وسخا ببذله دمه ، لا مع ولد يأنس ، ولا مع زوجة يفرح ، آثر دار المقام على الدار الفانية ، أسماء الغزاة ورب المعروف ليحلنكم من معروفه ما تقرّ به أعينكم ، ويؤمن روعتكم ، ثم قالت : يا قرة أعين تكلمي ، فرفعت صوتها ﴿ وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ ﴾ إلى قوله : ﴿ أَتْرَاباً * لأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾[١] ثم قالت :

ليهنكم كرامة الكريم ، ذي العرش المجيد ، فعال لما يريد ، داوموا فمن عنده المزيد ، وهو الجواد الحميد ، كبروا فقد طلع النور ، فانتبهت وأنا أكبر ، وقد أضاء الفجر فقمت ، فتوضأت ودخلت المسجد ، فلما صليت إذا جماعة يتحدثون عما جاءني ، ويقول : هذا يا فلان قد رأيتك في موضع كذا ، ورأيتك يا فلان في موضع كذا ، وإذا بهم مثل رؤيا عمر) .

---

(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٩) .

[٢٠١] ـ

(١) سورة الواقعة ، الآية : ٢٢ ـ ٣٨ .

[٢٠٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد الله التميمي ، حدثنا سلم بن زُرعة بن حماد أبو المرضي ـ شيخ بعبادان ، له عبادة وفضل ـ قال : ـ

(مَلُحَ الماءُ عندنا منذ نَيِّف وستِّين سنة ، وكان ههنا رجل من أهل الساحل له فضل ، قال : ولم يكن في الصهاريج شيء ، وحضرت المغربُ فهبطتُ لأتوضَّأ للصلاة من النهر ، وذلك في رمضان ، وحر شديد ، فإذا أنا به ، وهو يقول : سيدي أرضيتَ عملي ، حتى أتمنى عليك ، أم رضيت طاعتي حتى أسألك ؟ سيدي غُسالة الحمَّامِ لمن عَصاك كثير ، سيدي لولا أني أخاف غضبك لم أذق الماءَ ، ولقد أجْهَدَني العطش .

قال : ثم أخذ بكفيه ، فشرب شرباً صالحاً ، فتعجبتُ من صَبْره على مُلوحته ، فأخذتُ من الموضع الذي أخذ ، فإذا هو بمنزلة السكر ، فشربت حتى رويت . قال أبو المرضي : فقال لي هذا الشيخ يوماً : رأيتُ فيما يرى النائم ، كأن رجلاً يقول لي : قد فرغنا من بناء دارك ، لو رأيتها قرّت عيناك ، وقد أُمِرنا بنَجْدها ، والفراغ منها إلى سبعة أيام ، واسمها ، فأبشر بخير ، فلما كان اليوم السابع ، وهو يوم الجمعة ، بكر للوضوء ، فنزل في النهر ، وقد مدّ ، فزَلق فغرق ، فأخرجناه بعد الصلاة فدفنَّاه .

قال أبو المرضي : فرأيته بعد ثلاثة أيام في النوم ، وهو يجيءُ إلى القَنْطَرةِ ، وهو يكبِّر ، وعليه حُلَلٌ خُضْر ، فقال لي : يا أبا المرضي ، أنزَلَني الكريمُ دارَ السّرورِ ، فما أعدَّ لي فيها ؟ فقلت : صف لي ؟ فقال : هيهات ، يعجز الواصفون عن أن تنطق ألسنتُهم بما فيها ، فاكتسِبْ مثل الذي اكتسبتُ ، وَلَيْتَ أنَّ عيالي يعلمون أنْ قد هُيِّىءَ لهم منازل معي ، فيها كلّ ما اشتهت أنفسهم ، نعم وإخواني ، وأنت معهم إن شاء الله ، ثم انتبهتُ)(١) .

[٢٠٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني فرج الراوي الصوفي أبو الفتح ، وكان غزا بقزوين ، أو أقام بعبادان ، بهلثا أكثر من ثلاثين سنة . قال :

(أرقب ليلة بهلثا ، فكنت أكبر ، فغلبتني عيناي في بعض الليل ، ووجهي ناحية

---

[٢٠٢] ـ
(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٤ / ٥٩) .

اليمين ، فإذا أنا برأس مثل رأس الإنسان ، له عينان ، وفم ، وأذنان ، ولحية بيضاء كأنها البرد ، ولم أر شيئاً قط ، ولا وجهاً أعظم ، ولا أكبر منه ، فكأني كبرت ، وكبر معي ، فملأ صوته الدنيا ، فجعلت أعجب منه ، فقلت لرجل إلى جانبي : من هذا ؟ قال : ألا تعرف هذا ؟ قلت : لا . قال : هذا أبو خالد . قلت : من أبو خالد ؟ قال : البحر ، فكأنه يقول : إذا كبرت كبر ، وإذا كبرت كبرت السموات والأرض وما فيهن ، من الجبال ، والشجر ، والمياه ، والثرى ، حتى هذه الأعواد ، وهذا الصخر الذي فيه هذه المنارة ، وجميع ساكني ضرب من ضروب الخلق ، فنظرت ورائي من بحار من التسبيح ، عليها ملائكة يدورون حولها يكبرون ، فلا تزال كذلك حتى توافي القيامة ، ثم تكبر ، فانتبهت ، وما أجد شيئاً مما أرقب له .

قال : فسألته ، هل رأيت له بدناً ، أو حلية تعرفها ؟ قال : لا أذكر إلا وجهه بلا بدن ، ولا يد ، هو آدم شديد الأدمة) .

[٢٠٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد اللّه ، حدثني أيوب بن هانىء ـ شيخ من أصحاب الحديث في مجلس يزيد بن هارون ـ قال :

(رأيت في ليلة الفطر ، وقد كنا مطرنا في بعض الليل ، وقد كنت أمرت بناتي أن تخرج لأبكر إلى العيد ، فلما جاء المطر ، قلت : لا أذهب ، فإذا شيخ عند رأسي وقت السحر ، وهو يقول :

﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[١] فقمت فتوضأت ، وحملت نفسي إلى الذهاب ، إلى العيد ، فانصرفت ، ثم قال : فإذا قائل يقول لي : ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً ﴾[٢] .

[٢٠٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا جعفر المديني ، عن شيخ من تونس ، عن عبد العزيز بن أبي رواد[١] قال :

ـ[٢٠٤]

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٣٣ .

(٢) سورة آل عمران ، الآية : ٣٠ .

ـ[٢٠٥]

(١) عبد العزيز بن أبي رواد . صدوق عابد ، من السابعة . =

(رأيت في النوم شجرة في المسجد الحرام عظيمة ، طويلة ، ورأيت إبراهيم الصائغ عليها ، فجهدت أن أصعد فلم أقدر ، فقال لي إبراهيم : يا عبد العزيز لا يستطيع هذا إلّا من شمّر) .

[٢٠٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن قدامة الجوهري[١] قال : سمعت سعيد بن حرب قال :

(كانت امرأة بمكة تقرأ القرآن . قال : فرأت في منامها كأن حول الكعبة وصائف بأيديهم الريحان ، وعليهم معصفرات ، فقلت : سبحان اللّه هذا حول الكعبة ؟ ! ، أما علمت أن عبد العزيز بن أبي رواد تزوج الليلة . قال : فانتبهت ، فإذا عبد العزيز قد مات) .

[٢٠٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا إسماعيل بن عبد اللّه بن ميمون قال : -

(رأيت محمد بن عمران بن محمد بن أبي ليلى ، وكان فاضلاً ، ومات قبل أبيه ، فأريته في النوم ، فقلت : أي الأعمال وجدت أفضل ، قال : المعرفة . قلت : فما تقول في الرجل يقول : حدثنا أو أخبرنا ؟ قال : فقال : إني أبغض المباهاة)[١] .

[٢٠٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحارث الخزاز ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر ، حدثنا صاحب لنا ، كان يختلف معنا إلى مالك بن دينار ، قال : -

(رأيت مالك بن دينار في المنام ، فقلت : يا أبا يحيى ، ما صنع اللّه بك ؟ قال : خيراً ، لم نر مثل العمل الصالح ، لم نر مثل الصحابة الصالحين ، لم نر مثل مجالس

= التقريب (١ / ٥٠٩) .

-[٢٠٦]

(١) محمد بن قدامة الجوهري ، الأنصاري أبو جعفر البغدادي . فيه لين . من العاشرة ، مات سنة ٢٣٧ هـ .

التقريب (٢ / ٢٠١) . التهذيب (٩ / ٤١٠) .

-[٢٠٧]

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٩) .

-[٢٠٨]

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٩) .

السلف الصالح ، لم نر مثل مجالس الصالحين) .

[٢٠٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسين بن محمد قال :

(رأيت في منامي كأن قائلاً يقول : هذا زمان الموت فيه تحفة للمطيعين) .

[٢١٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو بكر بن عمرو الباهلي ، حدثنا عبد الوهاب الثقفي قال : سمعت يحيى بن سعيد . قال : سمعت عبد الله بن عامر يقول :

(قام عامر بن ربيعة يصلي من الليل ، وذلك حين سعى الناس في الطعن على عثمان ـ رضي الله عنه ـ فصلى من الليل ، ثم نام ، فأري في منامه ، فقيل له : قم ، فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة ، التي أعاذ منها صالح عباده ، فقام فصلى ، ثم اشتكى فما خرج قط إلّا جنازةً)(١) .

[٢١١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي ، حدثني الحارث بن مسكين ، حدثنا ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم(١) ، عن محمد بن المنكدر قال :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، يقول في رجلين من أهل المدينة ، عليهما لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين . قال محمد : قلت : أجل ، عليهما لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، ماذا منهما ؟ قال : « **كانا يأكلان لحوم الناس ويغتابوهم** » .

---

[٢١٠] ـ

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ، وصححه . وأقره الذهبي . وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣ / ٣٨٧) . وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٢ / ٣٣٤) .

[٢١١] ـ

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي ، مولاهم المدني ، المتوفى سنة ١٨٢ هـ .

قال أحمد والنسائي وأبو زرعة : ضعيف .

وقال ابن معين : حديثه ليس بشيء .

وقال البخاري ، وأبو حاتم : ضعفه ابن المديني جداً .

وقال أبو حاتم أيضاً : ليس بالقوي في الحديث ، كان في نفسه صالحاً ، وفي الحديث واهياً .

وقال ابن حجر : ضعيف .

التهذيب (٦ / ١٧٧) . والتقريب (١ / ٤٨٠) . والجرح والتعديل (٥ / ٢٣٣) .

قـال : فقال محمـد : « إني لأعرفهـا ، فلو مرضـا لا أعودهمـا ، ولو مـاتـا لا أشهدهما » .

[٢١٢] ـ حدثنا أبو بكر قال : قال محمد بن الحسين ، حدثني محمد بن أبي عبيد قال : ـ

(قرأت في كتاب لأبي عبد الرحمن بن حماد بن عبد ربه أن رجلاً وعظ رجلاً في منامه فقال : عطل أماكن المعصية من نفسك ، وأعمرها بطاعته ، وبلوغ محبته ، في هذا الليل والنهار ، وتوق أن تنقضي عنك الأيام ، وأنت صفر من الخير ، مغبون بالأيام ، فتخسر في زمرة الخاسرين) .

[٢١٣] ـ حـدثنا أبـو بكر قـال : قال محمـد بن الحسـين ، حدثني الحسن بن موسى(١) ، حدثني زيد بن موسى الهاشمي رجل من عُبَّاد قريشٍ قال :

(أتاني آتٍ في منامي ، فقال : كم للمؤمنين غداً عنده من مجلسٍ ، يغبطوهم به المرسلون قلت : يرحمك اللّه ، وما الذي بلغهم هذه المنزلة من اللّه ؟ قال : بالقربة من الأعمال الزاكية ، فليتنافس المتنافسون في ذلك) .

[٢١٤] ـ حـدثنا أبـو بكر ، حـدثنا الحسن بن حمـاد الضبي ، حدثنـا الحسـين الجعفي ، عن إسماعيل بن السمان ، عن أبيه ، عن الربيع بن أبي راشد قال :

(لو أعلمه أمراً يرضى ربي عز وجل لتكلفته ، قال : فأري في منامه ، فقيل له : الذكر والشكر) .

[٢١٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حـدثنا يـوسف بن موسى(١) قـال : سمعت جريـراً

---

[٢١٣] ـ

(١) الحسن بن موسى الأشيب ، أبو علي البغدادي . قاضي الموصل ، ثقة ، من التاسعة ، توفي سنة ٢٠٩ هـ أو ٢١٠ هـ .

التقريب (١ / ١٧١) . والتهذيب (٢ / ٣٢٣) .

[٢١٤] ـ

(١) الحسن بن حماد الضبي ، الكوفي . ثقة من العاشرة ، مات سنة ٢٣٨ هـ .

التقريب (١ / ١٦٥) . والتهذيب (٢ / ٢٧٢) .

[٢١٥] ـ

(١) يوسف بن موسى بن راشد القطان ، أبو يعقوب الكـوفي . صدوق ، من العـاشرة ، توفي سنـة =

يقول :

(رأيت النبي ﷺ في المنام فأخذ بيدي ، فقلت : رسول اللّه ، أكنت أوصيت الناس بأهلك ؟ قال : نعم . قلت : هل أوصيت أهلك بالناس ؟ قال : نعم) .

[٢١٦] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا علي بن يعقوب القيسي ، حدثني عبد الرحمن بن المتوكل ، حدثني يحيى بن المتوكل[(١)] ، حدثني صالح الناجي قال : سمعت الهيثم الرازي قال :

(رأيت النبي ﷺ ، فقال لي : « **أنت الهيثم الذي تزين القرآن بصوتك** » ؟ قلت : نعم . قال : « **جزاك اللّه خيراً** » .

[٢١٧] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني يحيى بن عبد اللّه المقدمي ، حدثني عبد الوهاب بن يزيد الكندي قال :

(رأيت أبا عمر الضرير في النوم ، فقلت : ما فعل اللّه بك ؟ قال : غفر لي ورحمني . قلت : فأي الأعمال وجدت أفضل ؟ قال : ما أنتم عليه من السنّة والعلم . قلت : فأي الأعمال وجدت شراً ؟ قال : إحذر الأسماء . قلت : وما الأسماء ؟ قال : قدري ، معتزلي ، مرجىء ، فجعل يعد أصحاب الأهواء) .

[٢١٨] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا علي بن داود القَنْطَري[(١)] ، حدثنا عبد اللّه بن

= ٢٥٣ هـ .
التقريب (٢ / ٣٨٣) .

[٢١٦] -

(١) يحيى بن المتوكل الباهلي ، أبو بكر البصري .
قال ابن معين : لا أعرفه . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : كان راوياً لابن جريج ، وكان يخطىء .
وقال ابن حجر : صدوق يخطىء .
التهذيب (١١ / ٢٧١) . والتقريب (٢ / ٣٥٦) . والجرح والتعديل (٩ / ١٩٠) .

[٢١٨] -

(١) علي بن داود بن يزيد القنطري . صدوق ، من الحادية عشرة ، توفي سنة ٢٧٢ هـ .
التقريب (٢ / ٣٦) . والتهذيب (٧ / ٣١٧) .

صالح[٢] ، حدثني يحيى بن أيوب[٣] قال :

(تعاهد رجلان أيهما مات قبل صاحبه أن يخبر صاحبه بما يلقى ، فمات أحدهما ، فرآه صاحبه في النوم ، فقال : يا أخي ، ما فعل الحسن ؟ قال : ذلك ملك في الجنة ، لا يعصى . قال : فابن سيرين؟ قال : فيما شاء ، واشتهت نفسه ، [وشتان] ما بينهما . قال : يا أخي ، فبأي شيء أدرك ذلك الحسن ؟ قال : بشدة الخوف)[٤] .

[٢١٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أحمد بن أبي أحمد[١] ، عن أبي بكر بن محمد بن المغير ، حدثني محمد بن علي السمان قال : سمعت رضوان السمان قال :

(كان لي جار في منزلي ، وسوقي ، يشتم أبا بكر وعمر ـ رضي الله عنهما ـ قال : فكثر الكلام بيني وبينه ، فلما كان ذات يوم شتمهما ، وأنا حاضر ، فوقع بيني وبينه كلام ، حتى تناولني ، وتناولته ، فانصرفت إلى منزلي وأنا مغموم ، حزين ، ألوم نفسي . قال : فنمت ، وتركت العشاء من الغم ، فرأيت رسول الله ﷺ في منامي من ليلتي ، فقلت : يا رسول الله ، فلان جاري في منزلي وسوقي ، وهو يسب أصحابك ؟ قال : « من من

---

(٢) عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني ، مولاهم ، أبو صالح المصري ، كاتب الليث ، المتوفى سنة ٢٢٢ هـ . صدوق ، كثير الغلط ، ثبت في كتابه ، وكانت فيه غفلة .
التقريب (١ / ٤٢٣) . والتهذيب (٥ / ٢٥٦) .

(٣) يحيى بن أيوب الغافقي ، أبو العباس المصري المتوفى سنة ١٦٨ هـ .
قال أحمد : سيء الحفظ .
وقال ابن معين : ثقة . وفي رواية : صالح .
وقال أبو حاتم : محله الصدق ، يكتب حديثه ولا يحتج به .
وقال النسائي : لا بأس به .
وقال ابن سعد : كان منكر الحديث .
وقال ابن حجر : صدوق ربما أخطأ .
التهذيب (١١ / ١٨٦) . والتقريب (٢ / ٣٤٣) . والجرح والتعديل (٩ / ١٢٧) .

(٤) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٧٥) .

[٢١٩] ـ
(١) أحمد بن أبي أحمد = أحمد بن محمد بن حرب الملحمي الجرجاني .
قال ابن عدي : يتعمد الكذب ويضع الحديث .
الميزان (١ / ١٣٤) .

أصحابي » قلت : أبا بكر وعمر ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « **خذ هذه المدية فاذبحه بها** » قال : فأخذته فأضجعته فذبحته ، فرأيت كأن يدي قد أصابت من دمه . . قال : فألقيت المدية ، وأهويت بيدي إلى الأرض أمسحها ، فانتبهت وأنا أسمع الصراخ من نحو داره . فقلت : انظروا ما هذا الصراخ ؟ قالوا : مات فلان فجاءة ، فلما أصبحت نظرت إليه ، فإذا خط موضع الذبح) .

[٢٢٠] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا عيسى بن عبد اللَّه مولى بني تميم ، عن شيخ من قريشٍ ، من بني هاشم قال :

(رأيت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه ، وهو يغطيه ، فسألته عن سبب ذلك ، فقال : نعم ، قد جعلت للَّه عليَّ أن لا يسألني عن تلك أحد إلاّ أخبرته ، كنت شديد الوقيعة في علي بن أبي طالب - رضي اللَّه عنه - كثير الذكر له بالمكروه ، فبينا أنا ذات ليلة نائم ، أتاني آتٍ في منامي ، فقال : أنت صاحب الوقيعة في علي ، وضرب شق وجهي ، فأصبحت وشق وجهي أسود هكذا) .

[٢٢١] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا أبو بكر الصيرفي قال :

(مات رجل كان يشتم أبا بكر وعمر - رضي اللَّه عنهما - ويرى رأي جهم ، فأريه رجل في النوم ، كأنه عريان على رأسه خرق سوداء ، وعلى عورته أخرى ، فقال : ما فعل اللَّه بك ؟ قال : جعلني مع بكر القيسي ، وعون بن الأعسر ، وهما نصرانيان) .

[٢٢٢] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا شيخ قال :

(مات جارٌ لي ، وبيني وبينه نسبٌ ، وكان ممن يخوض في هذه الأمور ، فأريته في النوم كأنه أعور ، فقلت : يا فلان ، ما هذا الذي أرى بك ؟ قال : تنقصت أصحاب محمد ﷺ فنقصني هذا ، ووضع يده على عينه الواهية) .

[٢٢٣] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن قدامة الجوهري : أن رجلاً رأى في المنام كأن قائلاً يقول : -

لا تكونوا كالألى من قبلكم   لم يخافوا بأسنا حتى نزل

---

[٢٢٤] -

(١) عبد اللَّه بن عثمان بن جبلة ، أبو عبد الرحمن الأزدي . الملقب عبدان . ثقة حافظ ، من العاشرة ، =

[٢٢٤] - حدثنا أبو بكر، حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي، قال: قال أبو معاذ النحوي:

«رأيت في المنام كأن قائلاً ردّد عليّ هذين البيتين حتى حفظتهما»:

كأن الذي قد كان بالأمس لم يكن وما هو كائن فكان قد
فيا زائلاً عنه النعيم وميت على كل حال قم بنفسك واقعد

[٢٢٥] - حدثنا أبو بكر، حدثنا الهيثم بن موسى بن عمرو، وحلف لي بالله لرأى في النوم كأن قائلاً يقول هذا الشعر، فانتبه، وقد حفظه: -

وما الدهر والأيام إلاّ تصرف وما العيش إلاّ حيرة ونكوب
وما المال إلاّ عارة عند أهله وما الناس إلاّ ميت فذهوب

[٢٢٦] - حدثنا أبو بكر، حدثنا دارم بن إبراهيم البجلي، عن شيخ من أهل العلم قال:

«رأيت آتياً أتاني في منامي، فأنشدني شعراً فحفظته:

تزهو وأنت تلهو وتلغو وسهام المنون كالمنجنيق

[٢٢٧] - حدثنا أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين قال:

«رأيت في المنام كأن قائلاً ينشدني شعراً فحفظته:

قصر في الخلد من لؤلؤ لعبد بدنياه لم يرتفع

[٢٢٨] - حدثنا أبو بكر، حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي قال: -

«رأيت - يعني في المنام - كأن قائلاً يقول، فقلته وأنا في اليقظة:

لا تفزع الدهر ولا تجزع فكلها قدر لا يدفع
المرء في الدنيا على ثقله لجنبه فيها له مصرع
ما الغني في أهله آمن إذا راح للتراب به أربع
على سرير ماله مجد ريح البلى من ثوبه يسطع

= توفي سنة ٢١١ هـ.

التقريب (١ / ٤٣٢). والتهذيب (٥ / ٣١٣).

(٢) الفضل بن خالد، أبو معاذ النحوي. وثقه ابن حبان، وترجم له ابن أبي حاتم توفي سنة ٢١١ هـ.

الجرح والتعديل (٧ / ٦١).

[....] الألـف ووافى الـثرى فـبيـتـه مـن شـخـصـه بـلقـع
[....] في رأسـك وتـم الـبـلى وبـالمـنى نـفـسـك قـد تخـدع

[٢٢٩] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني صدقة المقرىء ، حدثني صاحب لنا يكنى أبا سعيد من حفظة القرآن ، قال :

(نمت ذات ليلة عن جزئي ، فأريت في منامي قائلاً يقول :

حييـت من جـسـم ومـن صحـة ومـن فـتى نـام إلى الـفـجـر
والمـوت لا يـؤمـن خـطـفـاتـه في ظـلم الـلـيـل إذا يسر
مـن بـين مـنـقـول إلى حـفـرة يـفـترش الأعـمال في الـقـبـر
حـين مـأخـوذة عـلى غـرة بـات طـويـل الـكـبر والـفـخـر
عـاجـلـه المـوت عـن غـفـلة فـبـات محـشـوراً إلى الحشر

كأنها والله حجراً ألقمته ، فما أنسيتها بعد) .

[٢٣٠] ـ **حدثنا** أبو بكر، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عمار بن عثمان الحلبي، حدثني مسمع بن عاصم قال: قالت: لي رابعة رحمها الله تعالى:

(اعتللت علة منعتني عن التهجد ، فرأيت في النوم كأن قائلاً يقول :

صـلاتـك نـور والـعـبـاد رقـود ونـومـك [ضـد] لـلصـلاة عميـد
وعـمـرك غـنـم إن عـقـلت ومهـلة يـسـيرٌ ويـفـنى دائـب ويـبـيـد

ثم غاب من بين عيني ، واستيقظت بنداء الفجر)[1] .

[٢٣١] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني يحيى بن راشد[1] ، حدثني مضر القارىء قال :

(كان رجل من العُبَّاد قارئاً ، ينام الليل فغلبته عينه ذات ليلة ، فنام عن حزبه ،

ـ[٢٣٠]
(١) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٢ /. ٤٠) .
ـ[٢٣١]
(١) يحيى بن راشد ، البصري ، أبو بكر المستملي . صدوق من صغار التاسعة ، توفي سنة ٢١١ هـ . التقريب (٢ / ٣٤٧) . والتهذيب (١١ / ٢٠٧) .

فرأى فيما يرى النائم ، كأن جارية وقفت عليه ، كأن وجهها القمر المستتم ، ومعها رق فيه كتاب ، فقالت : أتقرأ أيها الشيخ ؟ قال : نعم . قالت : فاقرأ هذا الكتاب . قال : فأخذته من يدها ففتحته ، فإذا فيه مكتوب : ـ

ألهتك لذة نوم عن خير عيش — مع الخيرات في غرف الجنان
تعيش مخلداً لا موت فيها — وتنعم في الخيام مع الحسان
تيقظ من منامك إن خيراً — من النوم التهجد بالقرآن

قال : فوالله ما ذكرتها قط إلّا ذهب عني النوم)[٢] .

[٢٣٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا نوح بن يزيد ، عن عيسى بن عبد الرحمن[١] قال :

(رأيت أبا عبد الرحمن المغازلي في النوم ، فقلت : ما فعل بك ربك ؟ فقال :
كل يوم قد مضى لا تجده — فاغتنم يومك ذا واستجده

[٢٣٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني أبو جعفر المديني محمد بن عبد الله بن حماد قال :

(رأيت محمود بن حميد في منامي ، وكان من العاملين لله في دار الدنيا ، فرأيته بعد موته ، وعليه ثوبان أخضران ، فقلت : إلى ما صرت إليه بعد الموت رحمك الله ؟ فنظر إليَّ ، ثم أنشأ يقول : ـ

---

(٢) أورده الغزالي في الإحياء (١ / ٣٦١) .

[٢٣٢] ـ

(١) عيسى بن عبد الرحمن بن فروة ، ويقال : ابن سبرة ، أبو عبادة الزرقي المدني ، من السابعة .
قال أبو زرعة : ليس بالقوي .
وقال أبو حاتم : منكر الحديث ضعيف الحديث شبيه بالمتروك .
وقال البخاري ، والنسائي : منكر الحديث .
وقال ابن حبان في المجروحين : يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك .
وقال ابن حجر : متروك .
التهذيب (٨ / ٢١٨) . والتقريب (٢ / ٩٩) . والتاريخ الكبير (٦ / ٣٩١) . والجرح والتعديل (٦ / ٢٨١) .

نعم المتقون في الخلد حقاً بجوار نواهد أبكار

قال أبو جعفر : والله ما سمعته من أحد قبله .

[٢٣٤] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد الله التميمي ، حدثني إسحاق بن مِرَارٍ أبو عمرو[١] قال :

(توفي ابني محمد ، فرأيته في النوم ، فقلت : ما زلت أعرفك مسرفاً ، كنت تفعل كذا ، وكذا ! فقال : -

أيا رب إن تغفر فإنك أهله وإن تكن الأخرى فإني مجزه

قال : فقال لي شيخ من ناحية البيت : هو أفقه منك) .

[٢٣٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد الله التميمي ، حدثنا أبو اليقظان[١] قال :

تزوج رجل امرأة فعاهد كل واحد صاحبه أيهما مات لا يتزوج الآخر بعده، فمات الرجل، فلما انقضت عدة المرأة أتاها النساء، فلم يزلن بها حتى تزوجت، فلما كان ليلة بنائها [. . . . .] ، فإذا هو بآخذ قد أخذ عضادتي الباب، فقال:

(ما أسرع ما نسيت يا رباب ، ثم قال :

حييت ساكن هذا الدار كلهم إلاّ الرباب فإني لا أحييها

أمست عروساً وأمسى منزلي جدثاً إن القبور تواري من يوافيها

قال : فانتبهت فزعاً ، فقالت له : والله لا تجتمع رأسي ورأسك أبداً ، فخالعت زوجها) .

---

[٢٣٤] -

(١) إسحاق بن مرار ، أبو عمرو ، الشيباني . كوفي متأخر ، نزل بغداد ، صدوق من الثامنة .
التقريب (٢ / ٤٥٥) . والتهذيب (١٢ / ١٨٢) .

[٢٣٥] -

(١) أبو اليقظان = عمار بن محمد الثوري ، أبو اليقظان الكوفي . صدوق يخطىء ، وكان عابداً ، سكن بغداد ، من الثامنة ، توفي سنة ١٨٢ هـ .
التقريب (٢ / ٤٨) . والتهذيب (٧ / ٤٠٥) .

[٢٣٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن أيوب ، حدثنا القَعْنَبي ، عن أبيه قال : ـ

(رأيت نصيباً في النوم واضعاً إحدى رجليه على الأخرى ، وهو يقول :

جزى اللَّه عني المولين ولا جزى   من الناس خيراً من أراد رداهما
هما أخواي الصالحان تبايعا   بملك فهدا بالفراق أخاهما

[٢٣٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال : سمعت مطرفاً الشقري يقول لعبد العزيز سلمان :

(رأيت فيما يرى النائم كأن قائلاً يقول : قطع ذكر الموت قلوب الخائفين ، فواللَّه ما تراهم إلّا والهين) .

قال : فخر عبد اللَّه مغشياً عليه ، وكان مطرف يختم القرآن في كل ليلة[١] .

[٢٣٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثنا سليمان بن أيوب البصري[١] قال : حدثني مرجّى بن وداع قال : قال عطاء السليمي[٢] :

(كنت أشتهي الموت وأتمناه ، فأتاني آتٍ في منامي فقال : يا عطاء أتتمنى الموت ؟ ! ! فقلت : إن ذاك . قال : فتقلب في وجهي ، ثم قال : لو عرفت شدة الموت وكربه حتى يخالط قلبك معرفته لطار نومك أيام حياتك ، ولذهل عقلك حتى تمشي في

---

[٢٣٧] ـ
(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ / ٢٤٥) .
[٢٣٨] ـ
(١) سليمان بن أيوب البصري ، أبو أيوب . صدوق ، من العاشرة ، كان من الحفاظ بالبصرة ، توفي سنة ٢٣٥ هـ .
التقريب (١ / ٣٢١) . والتهذيب (٤ / ١٧٢) .
(٢) عطاء السليمي . قُتل مع ابن الأشعث . قاله البخاري .
قال الذهبي : لا يدرى من عطاء هذا الذي ذكره البخاري أنه قتل مع ابن الأشعث .
قلت : لم يسند شيئاً .
قال ابن عدي : هذا يعد من زهاد أهل البصرة ، وله كلام رقيق في الزهد .
ميزان الاعتدال (٣ / ٧٨) .

الناس والهاً .

قال عطاء : طوبى لمن نفعه عيشه ، فكان طول عمره زيادة في عمله ، ما أرى عطاء كذلك ، ثم بكى) .

[٢٣٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد اللّه العجلي ، حدثنا عمرو بن محمد . حدثني عبد العزيز بن أبي رواد قال :

(كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً ، وجعل في قبلته سبعة أحجار ، فكان إذا قضى صلاته ، قال : يا أحجار أشهدكم أن لا إلّه إلا اللّه . قال : فمرض الرجل فعرج بروحه ، قال : فرأيت في منامي أنه أمر بي إلى النار ، فرأيت حجراً من تلك الحجارة ، أعرفه قد عَظُم ، فسد عني باب جهنم ، قال : ثم أتى إلى الباب الآخر فإذا حجر من تلك الأحجار ، أعرفه بعينه قد عظم ، فسد عني باباً من أبواب جهنم قال : حتى سد عني بقية الأحجار أبواب جهنم) .

[٢٤٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن موسى الصائغ ، حدثنا عبد اللّه بن نافع[1] قال :

(كانت امرأة متعبدة لها نوى تسبح اللّه تعالى بهن ، فرأت ذات ليلة في منامها كأن ذلك النوى قائم على سوقه ، ثلاث صفوف ، الصف الأول يقول : سبحان اللّه ، دائم الثبات ، والثاني يقول : سبحان مخرج النبات ، والثالث يقول : سبحان محيي الأموات) .

[٢٤١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا يوسف بن أبي سلام قال :

(رأيت في المنام كأن تالياً يتلو قرآناً ، والآخر يبكي ، فلما أمسك التالي عن القراءة ، قال ذلك الباكي ، طوبى لمن غمرت أحزان الآخرة قلبه) .

[٢٤٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني سلمة بن شبيب ، حدثنا سهل بن عاصم ،

-[٢٤٠]-

(١) عبد اللّه بن نافع بن أبي نافع ، أبو محمد المدني . ثقة صحيح الكتاب ، في حفظه لين ، من كبار العاشرة ، توفي سنة ٢٠٦ هـ .

التقريب (١ / ٤٥٦) . والتهذيب (٥ / ٥١) .

حدثنا عبد اللَّه بن غالب(١) ، حدثنا أبو عاصم العباداني(٢) ، عن يونس بن عبيد :

(أن رجلاً أتي في المنام ، فقيل له : إنكم اليوم تعملون أعمالاً تعرض عليكم يوم القيامة ، فيسركم بعضها ، ويسوءكم بعضها ، فانظروا الذي تعملون أن يسوءكم إذا رأيتموه ، فإياكم وإياه) .

[٢٤٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني سلمة بن شبيب، حدثني سهل بن عاصم ، عن الحسين بن موسى الخراساني ، عن شيخ من بني سليم قال :

(رأيت النبي ﷺ في منامي ، فقلت : يا رسول اللَّه ، ما حالك ؟ قال : **« أحدثك »** ؟ قلت : حدثني . قال : **« من استوى يوماه فهو مغبون ، ومن كان غده شراً من يومه فهو ملعون ، ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ، ومن كان في نقصان كان الموت خيراً له**) .

[٢٤٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا سلمة ، حدثنا سهل ، عن عبدة بن سليمان(١) قال : سمعت مخلد بن الحسين يقول :

---

[٢٤٢] ـ

(١) عبد اللَّه بن غالب العباداني . مستور ، من التاسعة .

التقريب (١ / ٤٤٠) .

(٢) أبو عاصم العباداني ، المرائي ، اسمه : عبد اللَّه بن عبيد اللَّه ، أو بالعكس ، من الثامنة .

قال ابن معين : لم يكن به بأس صالح الحديث .

وقال عمرو بن علي : كان صدوقاً ثقة .

وقال أبو زرعة : ثقة شيخ .

وقال أبو حاتم : ليس به بأس .

وقال أبو داود : لا أعرفه .

وقال العقيلي : منكر الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال : يخطىء .

وقال ابن حجر : لين الحديث .

التهذيب (١٢ / ١٤٢) . والتقريب (٢ / ٤٤٣) . والجرح والتعديل (٥ / ١٠٠) .

[٢٤٤] ـ

(١) عبدة بن سليمان المروزي ، نزيل المصيصة . صدوق ، من العاشرة ، توفي سنة ٢٣٩ هـ .

التقريب (١ / ٥٣٠) . والتهذيب (٦ / ٤٥٩) .

(رأيت في المنام جنازة بين يديها جوارٍ طوال ، وهن يقلن :

أصبحتم جـزراً لـلمـوت يـأخـذكم كـما البهـائم في الـدنيـا لـكم جـزر

[٢٤٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم بن عبد الله ، حدثنا قبيصة بن ليث أبو معاوية الأسدي(١) ، حدثني مُطَرف ، عن أبي إسحاق(٢) ، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال :

(رأيت في المنام كأن السماء انفرجت ، فاطلع منها رجل ، فقلت : ما أنت ؟ قال : أنا ملك ، قلت : أسألك عن شيء ؟ قال : سل عمَّ شئت . قلت : أخبرني عن أهل الجمل ؟ قال : فئتان مؤمنتان اقتتلوا . قلت : أخبرني عن أهل صفين ؟ قال : فئتان مؤمنتان اقتتلوا . قلت : أخبرني عن أهل النهروان ؟ قـال : خلعوا إمـامهم ، ونكثوا بيعتهم ، فلقوا ترحاً) .

[٢٤٦] - حدثنا أبو بكر، حدثنا عبد الرحمن بن صالح ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم بن بهدلة ، عن أبي وائل قال : قال عمرو بن شرحبيل :

(ليلة صفين ، رأيت في المنام البـارحة كـأنّا وهؤلاء جميعـاً ، اقتُص لبعضنا من بعضٍ ، ثم أدخلنا الجنة جميعاً) قال : فكـان أبو وائـل يقول : إن صـدقت رؤيا أبي ميسرة .

[٢٤٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسين بن عمرو بن محمد(١) ، حدثنا زكريا بن

-[٢٤٥]

(١) قبيصة بن الليث بن قبيصة، الكوفي. صدوق ، من التاسعة .
التقريب (٢ / ١٢٢) . والتهذيب (٨ / ٣٤٩) .

(٢) أبو إسحاق السبيعي ، عمرو بن عبد الله الهمذاني . ثقة عابد مكثر ، اختلط بأخره ، توفي سنة ١٢٩ هـ .
التهذيب (٨ / ٦٣) . والتقريب (٢ / ٧٣) .

-[٢٤٧]

(١) الحسين بن عمرو بن محمد العنقزي .
قال أبو حاتم : لين يتكلمون فيه .
وقال أبو زرعة : كان لا يصدق .
الجرح والتعديل (٣ / ٦١) .

عدي قال : سمعت حفص بن غياث[٢] قال :

(رأيت أبا حنيفة في المنام ، فقلت : أي الآراء وجدت أفضل ، وأحسن ؟ قال : نعم الرأي رأي عبد الله ، ووجدت حذيفة بن اليمان شحيحاً على دينه) .

[٢٤٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا هارون بن الحسين ، حدثني عبد الله بن فروخ[١] قال :

(رُؤي داود الطائي في المنام ، وهو يحتضر ، فقال : الساعة انفلت من السجن فأصبحوا ، وقد مات) .

[٢٤٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا الحسن بن شاذان ، حدثنا يزيد بن هارون ، عن عبد العزيز بن عبد الله المَاجِشُون ، عن محمد بن المنكدر[١] قال :

(دخل النبي ﷺ على أبي بكر فرآه ثقيلاً ، فخرج من عنده ، فدخل على عائشة ،

---

(٢) حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو عمر الكوفي ، المتوفى سنة ١٩٤ هـ .
قال ابن معين ، والنسائي ، وغيرهما : ثقة .
وقال العجلي : ثقة مأمون فقيه .
وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ثبت ، إذا حدث من كتابه ويتقى بعض حفظه .
وقال ابن حجر : ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر .
التهذيب (٢ / ٤١٥) . والتقريب (١ / ١٨٩) . والجرح والتعديل (٣ / ١٨٥) . وطبقات ابن سعد (٦ / ٣٨٩) .

[٢٤٨] -
(١) عبد الله بن فروخ الخراساني ، ويقال : اليمامي . المتوفى سنة ١٧٥ هـ .
قال البخاري : يعرف وينكر .
وقال الذهلي : سكن المغرب ثقة .
وقال ابن حبان في الثقات : ربما خالف .
وقال ابن حجر : صدوق يغلط .
التهذيب (٥ / ٣٥٦) . والتقريب (١ / ٤٤٠) . والجرح والتعديل (٥ / ١٣٧) . والتاريخ الكبير (٥ / ١٦٩) .

[٢٤٩] -
(١) محمد بن المنكدر هذا لا يجوز أن يروي عن النبي ﷺ ، فإما أن يكون هناك شيء ساقط من السند ، أو أنه سقط قوله : (رأيت في المنام) .

فإنه ليخبرها بوجع أبي بكر ، إذ جاء أبو بكر يستأذن ، فقالت عائشة : أبي ، فدخل ، فجعل النبي ﷺ يتعجب لما عجل اللّه من العافية ، فقال : ما هذا إلّا أن خرجت من عندي فغفوت ، فأتاني جبريل عليه السلام فسعطني سعطة ، فقمت وقد برأت) .

[٢٥٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا إبراهيم بن سعيد[1] ، حدثنا عبد الغفار بن داود الحراني ، حدثنا ليث بن سعد ، عن عقيل ، عن ابن شهاب :

(أن رجلاً رأى في زمن عثمان ـ رضي اللّه عنه ـ أنه يقال له : عد ما يقال لك :

لعمرو أبيك لا تعجلن لقد ذهب الخير إلّا قليلا
لقد سفه الناس في دينهم وخلى ابن عفان شراً طويلا

فأتى علياً ـ رضي اللّه عنه ـ فذكر ذلك ، وقال : واللّه ما أنا بشاعر ، ولا راوية للشعر ، ولقد أتيت الليلة ، فألقي على لساني ، فقال له : اسكت عن هذا ، ثم لم يلبث عثمان أن قتل) .

[٢٥١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو الفضل الكلبي ، حدثنا عباس بن هشام بن محمد ، حدثنا هشام بن محمد[1] ، عن جبلة بن مالك الغساني قال ، حدثني رجل من الحي ، قال : سمع رجل من الحي قائلاً في المنام يقول على شق دمشق :

ألا يا لقوم للسفاهة والوهن وللعاجز الموهون والرأي ذي الأفن
وابن سعيد بينما هو قائم على قدميه خرَّ للوجه والبطن

ـ[٢٥٠]

(١) إبراهيم بن سعيد الجوهري ، أبو إسحاق الطبري . نزيل بغداد ، ثقة حافظ ، تكلم فيه بلا حجة ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

التهذيب (١ / ١٢٣) . والتقريب (١ / ٣٥) .

ـ[٢٥١]

(١) هشام بن محمد بن السائب الكلبي ، أبو المنذر الإخباري النسابة .

قال أحمد : إنما كان صاحب سمو ونسب ، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه .

وقال الدارقطني ، وغيره : متروك .

وقال ابن عساكر : رافضي ، ليس بثقة .

الميزان (٣ / ٣٠٤ ، ٣٠٥) .

رأى الحصن منجاة من الموت فالتجا إليه فزارته المنية في الحصن

فأتى عبد الملك فأخبره ، فقال : ويحك هل سمعها منك أحد ؟ قال : لا . قال : ضعها تحت قدميك ، ثم قتل عبد الملك ، عمرو بن سعيد بعد ذلك .

[٢٥٢] - حدثنا أبو بكر قال : وبلغني أن محمد بن زياد الكلبي قال : أخبرني رجل منذ أكثر من أربعين سنة قال : -

(أتاني آتٍ في منامي فقال لي : قل . قلت : ما أقول ؟ قال : قل :

ليبك على الإسلام من كان باكياً

فقلته ، فقال : قل . قلت : ما أقول : قل : -

ويندبه في البر والبحر نادبه

لقد أصبح الإسلام والدين واهياً غريباً وقد كادت تبيد عراشه

[٢٥٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن الحسين ، حدثني عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون(١) ، حدثني المنكدر بن محمد بن المنكدر قال :

(رأيت في منامي كأني دخلت مسجد رسول الله ﷺ ، فإذا الناس مجتمعون على رجل في الروضة . فقلت : من هذا ؟ فقيل : رجل قدم من الآخرة ، يخبر الناس عن موتاهم . قال : فجئت أنظر ، فإذا الرجل صفوان بن سليم ، قال : والناس يسألونه وهو يخبرهم . قال : فقال : أما ها هنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر ؟ قال : فطفق الناس يقولون هذا ابنه ، هذا ابنه . قال : ففرجت الناس ، فقلت : أخبرنا رحمك الله ؟ قال : أعطاه الله من الجنة كذا ، وأعطاه كذا ، وأعطاه ، وأرضاه ، وأسكنه منازل في الجنة ، وبوأه فلا ظعن عليه ، ولا موت)(٢) .

---

[٢٥٣] -

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون ، أبو مروان ، المدني الفقيه . مفتي أهل المدينة ، صدوق له أغلاط في الحديث . توفي سنة ٢١٣ هـ .

التقريب (١ / ٥٢٠) . والتهذيب (٦ / ٤٠٧) .

(٢) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨١) .

[٢٥٤] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا محمد بن الحسين ، حدثني مطرف أبو مصعب ، حدثني أبو عبد الله مولى الليثيين ، وكان خياراً :

(رأيت كأن النبي ﷺ قاعد في المسجد ، والناس حوله ، ومالك بن أنس قائم بين يديه ، وبين يدي رسول الله ﷺ مسك ، وهو يأخذ منه قبضة ، قبضة ، فيدفعها إلى مالك ، ومالك ينثرها على الناس) .

قال أبو مصعب : فأوّل ذلك العلم واتباع السنة(١) .

[٢٥٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عفان ، عن سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال : قال صِلة بن أَشَيَم :

(رأيت في النوم كأني في رهطٍ ، ورجل خلفنا معه السيف شاهر ، كلما أتى على أحدٍ منا ضرب رأسه فوقع ، ثم يعيده فيعود كما كان . قال : فجعلت أنظر متى يأتي عليَّ فيصنع بي مثل ذلك . قال : فأتى عليَّ فضرب رأسي فوقع ، كأني أنظر إلى رأسي حين أخذته ، أنفض عن سيفي التراب ، ثم أعدته فعاد كما كان) .

[٢٥٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا عفان ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال قال : قال صلة :

(رأيت أبا رفاعة بعدما أصلبوه في النوم على ناقة سريعة ، وأنا على جمل ثقالٍ قطوفٍ ، وأنا على أثره . قال : فيعرجها عليّ فأقول الآن أسمعه الصوت ، فيسرعها وأنا أتبع أثره . قال : فأوّل رؤياي أني آخذ طريق أبي رفاعة ، وأنا أكد بعده اليمن كداً) .

[٢٥٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني عفان ، حدثني سليمان قال : قال حميد بن هلال :

(خرج صلة في جيشٍ معه ابنه وأعرابي من الحي . قال : فقال الأعرابي : رأيتك يا أبا الصهباء في النوم ، كأنك أُتيت على شجرة ظليلة ، فأصبت من تحتها ثلاث شهدات ، فأعطيتني واحدة ، وأمسكت اثنتين ، فوجدت في نفسي ألا تكون قاسمتني الأخرى .

---

[٢٥٤]-

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦ / ٣١٧) . وأورده الذهبي في سير أعلام النبلاء (٨ / ٦٢) .

قال : فلقوا العدو ، فقال صلة : تقدم . قال : فقيل : فقتل صلة ، وقتل الأعرابي) .

[٢٥٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني مؤمل بن إسماعيل[١] قال :

(رأيت همام بن يحيى في النوم فكأني أقول له : يا أبا عبد اللّه ما صنع بك ربك ؟ قال : أدخلني الجنة . قلت : من رأيت في الجنة ؟ قال : رأيت ثابت البناني، وهو قابل سعيد هكذا ، وبسط مؤمل يديه جميعاً ، كأنه يدعو بهما ، والماء واللبن يسيل من يديه ، والناس [. . . . .] ، وأمر بفلانٍ إلى النار ، قلت : فلاناً بكذا كذا ؟ كأنه ينسبه إلى شيء قد كان يُعرف به . قال : نعم . وقيل له : أنت الذي كان يمن على اللّه بركعتين يصليهما له) .

[٢٥٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثنا بشر بن مبشر[١] ، حدثنا حماد ، عن ثابت :

(أن رجلاً رأى فيما يرى النائم كأن الناس يعرضون على اللّه عز وجل . قال : فأتي بامرأة عليها ثياب رقاق ، فوقفت بين يدي اللّه تبارك وتعالى ، فهبت ريح فكشفها ، فأعرض عنها تبارك وتَعالى ، وقال : اذهبوا بها إلى النار ، فإنها كانت من المتبرجات ، ثم جعلوا يعرضون حتى أتي عليَّ فأخذ بضبعي فوقفت بين يدي اللّه فقال : دعوه فإنه كان يؤدي حق الجمعة . قال : فكان يبكر إلى الجمعة) .

[٢٦٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي ، حدثنا محمد بن موسى أبو صالح ، حدثنا مخلد بن الحسين قال :

(دخلت على ابن سمعان غدوة ، وقد قام من نومه وهو فزع ، فقال : إني رأيت كأن بين يدي كلبين ، فدعوت فأمَّن أحدهما ، ولم يُؤَمّن الآخر ، فقلت : هذان صاحبا

---

[٢٥٨] -

(١) مؤمل بن إسماعيل البصري ، أبو عبد الرحمن . سيء الحفظ . (سبقت ترجمته) .

[٢٥٩] -

(١) بشر بن مبشر . عن الحكم بن فضيل . ضعفه الأزدي .
الميزان (١ / ٣٢٤) .

بدعة ، تدعو أحدهما مجيباً إلى السنة ، وتدعو الآخر فلا يجيبك . قال :فما قمت من ذلك المجلس ، حتى دخل رجلان قد اختصما عنده ، فدعا أحدهما فأجابه ، ودعا الآخر فلم يجبه) .

[٢٦١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي ، حدثنا خلف بن تميم ، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي[١] ، حدثنا عبد الملك بن عمير ، حدثني كثير بن الصلت قال :

(دخلت على عثمان بن عفان وهو محصور ، فقال لي عثمان : يا كثير بن الصلت ، ما أراني إلاّ مقتولاً من يومي هذا . قال : بل ينصرك اللّه على عدوك يا أمير المؤمنين ، ثم أعاد عليَّ فقال : يا كثير ما أراني إلاّ مقتولاً من يومي هذا . قال : قلت : وُقت لك في هذا اليوم شيء ؟ ، أو قيل لك : فيه شيء ؟ قال : لا ، ولكن سهرت في ليلتي هذه الماضية ، فلما كان عند السحر أغفيت إغفاءة ، فرأيت فيما يرى النائم رسول اللّه ﷺ وأبا بكر ، وعمر ، ورسول اللّه ﷺ يقول : « **يا عثمان الحقنا ، لا تحبسنا ، فإنا ننتظرك** » . قال : فقُتل من يومه ذلك)[٢] .

[٢٦٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد الرحمن القرشي ، حدثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي[١] ، عن عبد اللّه بن الوليد[٢] ، عن عبد اللّه بن حُجيرة ، عن عمر بن

---

[٢٦١] ـ

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن مهاجر البجلي ، الكوفي . ضعفه غير واحد .
وقال البخاري : في حديثه نظر .
وقال أحمد : أبوه أقوى منه .
ميزان الاعتدال (١ / ٢١٢ ، ٢١٣) .

(٢) أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٧ / ٢٠٠) .

[٢٦٢] ـ

(١) عبد الرحمن بن محمد بن زياد ، المحاربي ، أبو محمد الكوفي . المتوفى سنة ١٩٥ هـ .
قال ابن معين ، والنسائي ، والبزار ، والدارقطني : ثقة .
وقال النسائي : وابن معين أيضاً ، والعجلي : لا بأس به .
وقال أبو حاتم : صدوق إذا حدّث عن الثقات ، يروي عن المجهولين أحاديث منكرة فيفسد حديثه . =

عبد العزيز قال :

(رأيت رسول اللّه ﷺ في المنام ، فقال لي : « **ادن يا عمر** » **ثم قال لي** : « **ادن يا عمر** » حتى كدت أن أصيبه ، ثم قال لي : « **يا عمر إذا وليت فاعمل في ولايتك نحواً من [. . . . . .] وإذا كهلان قد اكتنفاه** » . قلت : ومن هذان ؟ قال : « **هذا أبو بكر ، وهذا عمر** » .

[٢٦٣] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا أبو بكر بن سهل التميمي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة **قالت** :

(رأى أبا لهب بعضُ أهله في النوم ، فقال : ما رأيت بعدكم راحة غير في هذه ، وأشار إلى النقرة التي فوق الإبهام ، بعتقي ثويبة ، وكانت أرضعت النبي ﷺ وأبا سلمة)(١) .

[٢٦٤] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا عمرو بن خالد التميمي ، حدثنا علي بن عاصم(١) ، عن الجُرِيْري قال ، حدثني عبد العزيز ـ وكان من خيار أهل البصرة قال :

(كنت أبكر يوم الجمعة إلى المسجد ، فكنت أنام وأنا قاعد ، قال : فرأيت

= وقال الساجي : صدوق يهم .

وقال ابن حجر : لا بأس به ، وكان يدلس ، قاله أحمد .

التهذيب (٦ / ٢٦٥) . والتقريب (١ / ٤٩٧) . والجرح والتعديل (٥ / ٢٨٢) . والتاريخ الكبير (٥ / ٣٤٧) .

(٢) عبد اللّه بن الوليد بن قيس التجيبي ، البصري . لين الحديث ، من السادسة ، توفي سنة ١٣١ هـ .

التقريب (١ / ٤٥٩) . والتهذيب (٦ / ٦٩) .

[٢٦٣] ـ

(١) أورده الغزالي في الإحياء (٤ / ٤٩١) .

[٢٦٤] ـ

(١) علي بن عاصم بن صهيب الواسطي ، التميمي . صدوق يخطىء ، ويصر على الخطأ ، توفي سنة ٢٠١ هـ .

التهذيب (٧ / ٣٤٤) . والتقريب (٢ / ٣٩) .

النبي ﷺ في منامي ، فقلت : إني أبكر يوم الجمعة إلى المسجد فأنام ، وأنا قاعد ، فهل عليَّ من وضوء ؟ فقال : « لا ، إنما الوضوء على من اضطجع فنام » .

[٢٦٥] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا زكريا بن يحيى بن عمر الطائي(١) ، حدثني أبو المبتدي قال :

(رأيت الحسن بن صالح في منامي ، فقلت : ما صنع اللَّه بك ؟ قال : باهى بنا الملائكة . فقلت : أنت ومن ؟ قال : أنا وداود الطائي ،وزرعة القاضي ، ومسعر بن كدام) .

[٢٦٦] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني إسحاق النرسي ، حدثني أبو عبد اللَّه المروزي :

(أن رجلاً رأى يزيد بن هارون بعد موته في النوم ، فقال له : ما فعل اللَّه بك ؟ قال : أباحني الجنة . قلت : بالقرآن ؟ قال : لا ، قال : فبماذا ؟ قال : الحديث) .

[٢٦٧] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني عبد اللَّه بن محمد بن إسماعيل التميمي ، حدثني أبو بكر بن مقاتل(١) قال :

(مات أخ لي يكنى أبا حفصٍ ، فاشتد جزعي عليه ، فرأيته في النوم ، فقلت : يا أخي ألست قد مُت ؟ !.! فقال : إن أهل السنة ينقلون من دارٍ إلى دارٍ) .

---

[٢٦٥] ـ

(١) زكريا بن يحيى بن عمر بن حصين بن حميد بن منهب الطائي ، أبو السكين ، الكوفي ، المتوفى سنة ٢٥١ هـ .

قال الخطيب : كان ثقة .

وقال ابن حجر : ذكره ابن أبي حاتم في كتابه ولم يذكر فيه شيئاً ، كأنه ما عرفه جيداً .

وقال الدارقطني : كوفي ليس بالقوي ، يحدث بأحاديث ليست بمضيئة .

وقال ابن حجر : صدوق له أوهام ، لينه الدارقطني بسببها .

التهذيب (٣ / ٣٣٧) . والتقريب (١ / ٢٦٣) . والجرح (٣ / ٥٩٥) .

[٢٦٧] ـ

(١) أبو بكر بن مقاتل الفقيه . له عن مالك خبر وضعه هو أو صاحبه شجاع بن أسلم .

الميزان (٤ / ٤٩٩) .

[٢٦٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو شهاب محمد بن أحمد ، عن علي بن المديني قال :

(رأيت خالد بن الحارث في النوم عليه ثياب بياض ، فقلت : ما فعل اللّه بك ؟ قال غفر لي ، على أن الأمر شديد ، قلت : ما فعل بيحيى القطان ؟ قال : فوقنا . قلت : فيزيد بن زُرَيْع ؟ قال : ذاك في عليين ، ينظر إلى اللّه تعالى كل يوم مرتين) .

[٢٦٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن أحمد قال :قال حُبيش بن مبشّر :

(رأيت يحيى بن معين في النوم ، فقلت : ما فعل اللّه بك ؟ قال : غفر لي ، وأعطاني ، وحباني ، وزوّجني بثلثمائة حوراء ، وأدخلني عليه مرتين)[١] .

[٢٧٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني إبراهيم بن يعقوب قال : قال بعض المكيين :

(رأيت سعيد بن سالم القداح في النوم ، فقلت : مَنْ أفضل من في هذه المقبرة ؟ قال : صالح بن عبد العزيز . قلت : بم فضلكم ؟ قال : لأنه إذا ابتلي صبر . قال : ما فعل فضيل بن عياض ؟ قال : هيهات ، كُسي حُلة لا تقوم لها الدنيا بحواشيها)[١] .

[٢٧١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني إسحاق بن محمد[١] قال :

(مرض رجل من العابدين فوصف له دواء ، فأراد أن يشربه ، فأتي في منامه ، فقيل له : أتشرب الدواء والحور العين لك تتهيأ ؟ ! ! قال : فانتبه فزعاً ، فصلى في ثلاثة أيام كذا وكذا ركعة حتى انحنى صلبه ، ومات في اليوم الثالث) .

[٢٧٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني زكريا بن يحيى البصري قال :

---

[٢٦٩] ـ

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٧) .

[٢٧٠] ـ

(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٩٢) .

[٢٧١] ـ

(١) إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد اللّه المدني . صدوق ، كفّ فساء حفظه ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٦ هـ .

التهذيب (١ / ٢٤٨) . والتقريب (١ / ٦٠) .

(رؤي محمد بن عباد في النوم ، فقيل له : ما فعل بك ربك ؟ قال : لولا ذنبي لدخلت الجنة) .

[٢٧٣] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا الحسن بن محبوب قال :

(سمعت من بعض أصحابنا أن ابن المبارك - رحمه اللّٰه - رؤي في النوم ، فقيل له : ما فعل بك ربك ؟ قال : غفر لي . قيل : بالحديث ؟ قال : لا ، بالدرب بالدرب ، يعني درب الروم) .

[٢٧٤] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا أحمد بن إبراهيم ، حدثني الحسن بن الربيع ، حدثني هَدّاب(١) قال :

(دخل عليَّ بشر بن منصور في داري هذه ، فقلت له : ما تقول في رجل كأنه قائم يصلي ، وإلى جنبه غدوة ، ففزع فزعة ، وقال : ويحك يا هداب ، لعلي أنا هو ! ! فقلت : لا . فقال : هذا رجل صاحب [. . . . . . .] شيئاً من الحرام) .

[٢٧٥] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني أبو علي الواسطي ، عن أحمد بن عبد اللّٰه بن ميسرة الحراني(١) ، حدثني موسى بن حماد قال :

---

[٢٧٤] -

(١) هداب = هدبة بن خالد بن الأسود بن هدبة القيسي ، أبو خالد البصري الحافظ .

قال ابن معين وغيره : ثقة .

وقال أبو حاتم : صدوق .

وقال النسائي : ضعيف .

وقال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً هو كثير الحديث صدوق لا بأس به ، وقد وثقه الناس .

وقال ابن حجر : ثقة عابد ، تفرد النسائي بتليينه .

التهذيب (١١ / ٢٤) . والتقريب (٢ / ٣١٥) . والتاريخ الكبير (٨ / ٢٤٧) . والجرح والتعديل (٩ / ١١٤) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٣٠١) .

[٢٧٥] -

(١) أحمد بن عبد اللّٰه بن ميسرة ، النهاوندي ، ثم الحراني ، أبو ميسرة .

قال ابن عدي : يحدّث عن الثقات بمناكير ، ويسرق حديث الناس .

وقال ابن حبان : لا يحل الاحتجاج به .

=

(رأيت سفيان الثوري في المنام في الجنة يطير من نخلةٍ إلى نخلةٍ ، ومن شجرةٍ إلى شجرةٍ ، فقلت : يا أبا عبد اللّه ، بم نلت هذا ؟ قال : بالورع ، بالورع . قلت : فما بال علي بن عاصم ؟ قال : ذاك لا نكاد نراه إلاّ كما يُرى الكوكب[٢]) .

[٢٧٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني داود بن محمد بن يزيد ، حدثنا سيار بن حاتم العنزي ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن هشام قال : قلنا لعمارة بن حرب : ابن من أنت رحمك اللّه ؟ قال :

(كانت أمي تعمل طحانة ، وأنا إن نجوت من النار ، فأنا بخيرٍ . قال هشام : فقال لي : سل لي محمد بن سيرين ، فإني رأيت كأنما اشتق من رأسي ذرة ، فخرجت منها ، فسألت محمداً ، فقال : هذا رجل معصوم ، وهذا رجل صالح . قال هشام : فلبث ما شاء اللّه إن سألناه ، يقول : كانت أمي تعمل طحانة . قال : حتى إذ كان يوم قال : إياكما قال العبد الصالح ، إني رأيت في المنام كأن رجلاً يدعو الناس برقاعٍ بها أسماءهم ، وأسماء أباءهم ، فلما أتى عليَّ ، قال : مَنْ ، عمارة بن حرب اليحمديَّ . قال : فدفع إليَّ رقيعة فيها اسمي ، واسم أبي . قال : فإذا الرجل عمر بن الخطاب . قال : فكان بعد يقول : أنا عمارة بن حرب اليحمدي) .

[٢٧٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه بن جري الأزدي ، حدثني سليمان بن موسى الجزري ، عن رجلٍ . رأى أبا مسعود بن الحارث أخا خالد بن الحارث في النوم ، فقال له :

(ما فعل اللّه بك ؟ قال : قربني وأدناني ، وقال لي : يا أبا مسعود ، طال ما ترددت في طريق الدنيا ، وأنا عنك راضٍ) .

[٢٧٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه ، حدثني أبو عيسى الرماني ، عن رجل رأى بشر بن الحارث في النوم ، فقال :

(ما فعل اللّه بك ؟ قال : غفر لي ، وقال : يا بشر لو سجدت لي على الجمر ما

= ميزان الاعتدال (١ / ١٠٨) .

(٢) أورده الغزالي في الإحياء (٤ / ٤٩٣) . وابن القيم في كتاب الروح ص (٣٥) .

كافأت ما جعلت لك في قلوب عبادي[1]) .

[٢٧٩] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني عبيد الله ، حدثني أبو عبد الله بن الجراد ، عن محمد بن المهلب بن المغيرة قال :

(رأيت عبد الله بن داود في النوم ، فقلت له : ما فعل الله بك ؟ قال : نسأل الله السلامة ، كهيئة حماد بن سلمة) .

[٢٨٠] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا علي بن إبراهيم اليشكري[1] ، حدثنا وهب بن جرير ، حدثنا هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين قال :

(رأيت كثير بن أفلح في النوم ، فعرفت أنها رؤيا ، وأنه قد قُتـل ، ورأيته يمشي مولياً ، فكرهت أن أدعوه بكنيته ، وكان يكنى أبا محمد فيظن أهلنا إنما أدعو الهـذيل فيوقظونه ، فقلت : يا كثير فأقبل إليَّ ، فقلت : ألست قد قتلت ؟ قال : بلى . قلت : فكيف أنتم ؟ قال : نحن بخير . قلت : أنتم الشهداء ؟ قال : لا ، إن المسلمين إذا اقتتلوا بينهم فليس قتلاهم بينهم شهداء ، ولكن نحن الندماء . قلت : هل علمتم أين أنتم ؟ قال : ما منا أحد إلّا قد علم أين هو . قلت: فكيف حالكم ؟ قال: بخير)[2] .

[٢٨١] - **حدثنا** أبو بكر قال : كتب إليَّ أبو سعيد الأشج ، حدثنا إبراهيم بن أعُين قال :

(رأيت الثوري في المنام في ثياب حمراء ، وصفراء ، فقلت : ما صنعت فديتك ؟ قال : أنا مع السفرة . قلت : وما السفرة ؟ قال : الكرام البررة) .

[٢٨٢] - **حدثنا** أبو بكر وكتب إليَّ أبو سعيد ، حدثنا عمران بن عتّاب الفزاري ،

- [٢٧٨]

(١) أخرجه الخطيب في (تاريخ بغداد) (٧ / ٧٨) ، من طريق آخر . وأخـرجه أبـو نعيم في (حلية الأولياء) (٨ / ٣٣٦) . وأورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٩) .

- [٢٨٠]

(١) علي بن إبراهيم اليشكري ، الواسطي ، أبو الحسين . نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية عشرة ، توفي سنة ٢٧٤ هـ .

التهذيب (٧ / ٢٨١) . والتقريب (٢ / ٣١) .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥ / ٢٩٨) .

حدثني أبو امرأتي قال :

(كنت بعبادان فرأيت في المنام كأن رجلاً جيء به في ثياب بياضٍ ، فوضع في سفينة، فقتل: من هذا الذي قد مات على السفينة، ونجا وصار في الآخرة، فلما ارتفع أمسيت من يومي حتى أنفد فيهم عمر الكتب .

[٢٨٣] ـ حدثنا أبو بكر قال : وكتب إليَّ أبو سعيد : سمعت أبا أسامة[1] قال :

(كنت بالبصرة حين مات سفيان ، فلقيت يزيد بن إبراهيم صبيحة الليلة التي مات فيها سفيان . فقال : قيل لي الليلة في منامي : مات أمير المؤمنين . فقلت : رداً على الذي يقول : مات سفيان الثوري) .

قال أبو أسامة فقلت له : وقد مات سفيان الليلة ، ولم يكن يزيد علم .

[٢٨٤] ـ حدثنا أبو بكر قال : وكتب إليَّ أبو سعيد :

(رأيت سعد بن العلاء بن سعد مولى أبي قرة الكندي بعدما مات ، فقلت : يا أبا العلاء ، ما صنعت ؟ قال : دخلت الجنة فرأيت فيها [. . . . .] ، ثم إبراهيم النخعي) .

[٢٨٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني هارون بن سفيان ، حدثنا الوليد بن صالح ، حدثني عبد الأعلى ابن أخيه أبي المقعد قال :

(بلغني أن رجلاً من التابعين بإحسانٍ رأى كأن القيامة قد قامت ، فدعي عبد اللّه بن الزبير ، فأمر به إلى النار ، فجعل ينادي ، فأين صلاتي وصومي ، فنودي : دعوه لصلاته وصومه) .

[٢٨٦] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني هارون بن سفيان ، حدثني الوليد بن صالح ، حدثني إسماعيل بن يزيد الرقي :

---

[٢٨٣] -

(١) أبو أسامة = حماد بن أسامة القرشي ، الكوفي . مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس ، وكان يحدث من كتب غيره .

التهذيب (١١ / ٣١١) . والتقريب (١ / ١٩٥) .

(أن رجلاً من التابعين رأى النبي ﷺ في النوم ، فقال : يا رسول اللّه عظني ؟ قال : **« نعم ، من يتعمد النقصان فهو في نقصانٍ ، ومن كان في نقصان فالموت خير له»** .

[٢٨٧] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن عبد العزيز ، حدثني أبو حفص ، حدثنا الوليد بن مسلم[(١)] ، عن ابن أبي رقية قال :

(جاء رجل من بني سنان فقال : إن لأمير المؤمنين عندي نصيحة ، فاستأذن لي عليه ، فدخلت على عمر بن عبد العزيز فأخبرته ، فقال : اللهم ارزقني منه النصيحة ، فأدخلته عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين إن شئت أن تقرأ هذا الكتاب ، وإن شئت كلمتك . قال : هات الكتاب ، ثم أذن فخرج ، فقال لي بعد : أتعرف الرجل ؟ قلت : لا . فقال : ما أراك جئتني إلّا بشيطان أطلبه . قال : فخرجت فلم أخرج حتى وقعت عليه ، فقلت : كدت أن تهلكني عند أمير المؤمنين ، هو يدعوك فأدخلته عليه ، فأخرج ما كان في الكتاب ، ثم خرج فلحقته ، فقلت : أخبرني ما كان في الكتاب ؟ قال : أمير المؤمنين يستكتمني وأنا أخبرك ! ! قال : فلم أزل ألح عليه حتى أخبرني . قال : إني كنت صاحب صلاة بليلٍ ، فصليت ما قُدر لي ثم نمت ، فرأيت النبي ﷺ فقال : **« كيف صاحبكم هذا ؟ أو أغيركم هذا »** ؟ فقلت : يا رسول اللّه ، ما ولينا خليفة للّه مثله . قال : **« إنه ليس في خلفاء اللّه ، ولكنه أمير المؤمنين ، فهل أنت مبلغه عني ثلاثاً ، إن فعلهن فقد ضبط ، وإلّا فقد ضيع ، ولم يصنع شيئاً : أصحاب القبالات يأكلون الربا ، والعرفاء يأخذون أموال اليتامى ، وأصحاب المكوس يظلمون**

---

[٢٨٧] ـ

(١) الوليد بن مسلم القرشي ، الدمشقي ، المتوفى سنة ١٩٤ هـ .

قال أحمد : ما رأيت أعقل منه . وفي رواية قال : كان كثير الخطأ .

وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

وقال أبو مسهر : كان من حفاظ أصحابنا . وفي رواية كان من ثقات أصحابنا .

وقال العجلي ، ويعقوب بن شيبة : ثقة .

وقال أبو حاتم : صالح الحديث .

وقال ابن حجر : ثقة كثير التدليس والتسوية .

التهذيب (١١ / ١٥١) . والتقريب (٢ / ٣٣٦) . والجرح والتعديل (٩ / ١٧) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٧٠) .

الناس) .

قال ابن أبي رقبة : فما أمسيت من يومي حتى أنفد فيهم عمر الكتب .

[٢٨٨] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن عبد العزيز ، حدثني رجل من أهل [. . . . .] قال :

(مات أخي فأصابني من الحزن ما جعلت أعتاد القبور لشدة وجدي . قال : فأريت النبي ﷺ في النوم ، فقال لي : ما لك : قلت : مات أخي ، فحرمت الصبر عليه . قال : قل يا مطلع على خفيات الأعين ، وسرائر القلوب ، ارزقني الصبر ، وحسن العزاء » قال : فذهب عني ما كنت أجد) .

[٢٨٩] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن سليم الأيلي ، عن [. . . . .] الضرير قال :

(رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم كأنه وضع شفته على شفتي ، وعلمني هذا الدعاء « **اللهم اجعلني مكثراً لذكرك ، مؤدياً لحقك ، حافظاً لأمرك ، وافياً بوعدك ، خائفاً لوعيدك ، راضياً في حالاتي عنك ، راغباً في كل أمري لفضلك ، منتظراً لرحمتك**) .

[٢٩٠] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو بكر بن إسحاق ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن جرير بن حازم قال :

(رأيت أسماء بن عُبَيد في النوم ، فقلت : ما صنعتم ؟ قال : اللهم استرنا بالغنى ، والعافية ، وكانت دعوة منه) .

[٢٩١] - حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو عبد الرحمن الأزدي ، عن سيار ، حدثنا عثمان بن مطر[١] ، حدثنا تَوْبة العنبري قال :

---

[٢٩١] -

(١) عثمان بن مطر الشيباني ، أبو الفضل البصري .
قال ابن معين : كان ضعيفاً ضعيفاً .
وقال ابن المديني ، وأبو داود ، والنسائي : ضعيف .
وقال البخاري : عنده عجائب .
وقال أبو زرعة ، وأبو حاتم : ضعيف الحديث . وزاد أبو حاتم : منكر الحديث . =

(أكرهني يوسف بن عمر على العمل ، فلما انتهيت حاسبني ، فلبثت في السجن حيناً ، فأتاني آتٍ في المنام ، عليه ثياب بيض فقال : يا حرم ، قد أطالوا حبسك ؟ قلت : نعم . قال : قل أسأل اللّٰه العفو والعافية والمعافاة في الدنيا والآخرة ، فقلتها ثلاثاً ، فاستيقظت فكتبتها ، ثم إني صليت ما شاء اللّٰه ، فما زلت أدعو به حتى صليت الصبح ، فلما صليت الصبح جاء حرسي فحملوني في قيودي حتى وضعوني بين يدي يوسف بن عمر فأطلقني) .

[٢٩٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن إدريس ، حدثني أحمد بن علي ، حدثني أبو روح رجل من [. . . .] قال :

(كنا بمكة في المسجد الحرام قعوداً ، فقام رجل نصف وجهه أسود ، ونصف وجهه أبيض ، فقال : يأيها الناس اعتبروا بي ، فإني كنت أتناول الشيخين أبا بكر وعمر ، أسبهما ، فبينما أنا ذات يوم في منامي إذ أتاني آتٍ ، فرفع يديه فلطم حر وجهي ، وقال لي : أي عدو اللّٰه ، أي فاسق ، أتسب الشيخين أبا بكر وعمر ! ! فأصبحت وأنا على هذا الحال) .

[٢٩٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني علي بن أبي مريم ، عن ابن أيوب ، حدثني أبو كريمة وكان يعبر الرؤيا قال :

(جاءني رجل فقال : رأيت كأني أُدخلت الجنة ، فانتهيت إلى روضة فيها أيوب ، ويونس ، وابن عون ، والتيمي ، فقلت : أين سفيان الثوري ؟ قالوا : ما نرى ذلك إلاّ كما نرى الكوكب)[١] .

[٢٩٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني علي بن أبي مريم ، عن عمر بن حفص بن غياث . قال : سمعت أبي قال :

= وقال ابن حجر : ضعيف .
التهذيب (٧ / ١٥٤) . والتقريب (٢ / ١٤) . والتاريخ الكبير (٦ / ٢٥٣) . والجرح والتعديل (٦ / ١٦٩) .
[٢٩٣] ـ
(١) أورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨١) .

(رأيت أبا حنيفة في المنام ، فقلت : ما حالكم فيما كنتم فيه ؟ قال : ما وجدنا شيئاً ، أو قال : خيراً ، ولكن ذاك صاحبكم . قلت : من ؟ قال : سفيان بن سعيد . قلت : ذاك ؟ ! ! قال : ذاك ذاك) .

[٢٩٥] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن إدريس ، **حدثني** أبو صالح كاتب الليث ، عن معاوية بن صالح ، عن أبي اليمان قال :

(إن رجلاً كان شاباً أسود الرأس ، واللحية ، فنام في ليلة فرأى في نومه أن الناس حشروا ،وإذا بنهرٍ من لهب النار ، وإذا جسر يجوز الناس عليه ، يدعون بأسمائهم ، فإذا دُعي الرجل أجاب فناجٍ ، وهالك . قال : فدعاني باسمي فدخلت في الجسر ، فإذا حد كحد السيف ، يمور بي يميناً ، وشمالاً ، فأصبح أبيض الرأس واللحية مما رأى) .

[٢٩٦] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثني محمد بن إدريس ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر بن الفضل العتكي(١) ، حدثنا جرير بن حازم :

(أنه رأى النبي ﷺ في المنام مسنداً إلى جذع زيد بن علي ، وهو يقول : « **هكذا تفعلون بولدي** » .

[٢٩٧] - **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا محمد بن عمارة الأسدي ، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء ، أنبأ أنيس بن عمران الشافعي ، عن روح بن الحارث بن حنش الصنعاني ، عن أبيه ، عن جده ، أنه قال لبنيه :

(يا بني إذا دهمكم أمر ، وكربكم أمر ، فلا يبيتن أحدكم إلاّ وهو طاهر على فراش طاهر ، وأظنه قال : في لحاف طاهرٍ ، ولا يبيتن معه امرأته ، ثم ليقرأ ﴿ والشمس وضحاها ﴾(١) سبعاً ، ﴿ والليل إذا يغشى ﴾(٢) سبعاً ، ثم ليقل اللهم اجعل لي من أمري فرجاً ، فإنه يأتيه آتٍ في أول ليلة ، أو في الثالثة ، أو في الخامسة ، وأظنه قال : أو

---

[٢٩٦] -
(١) عبد الله بن أبي بكر بن الفضل العتكي . صدوق ، من التاسعة ، مات سنة ٢٢٤ هـ .
التقريب (١ / ٤٠٥) . والتهذيب (٥ / ١٦٤) .

[٢٩٧] -
(١) سورة الشمس ، الآية : ١ .
(٢) سورة الليل ، الآية : ١ .

في السابعة فيقول له المخرج مما أنت كذا وكذا قال أنيس : فأصابني وجع ، لم أدر كيف أتاني ، فنمت ليلة هكذا ، فأتاني آتيان ، فجلس أحدهما عند رأسي ، والآخر عند رجلي ، ثم قال أحدهما لصاحبه : جسه ، فلمس جسدي كله حتى انتهى إلى موضع من رأسي فقال : احتجم ههنا ، ولا تحلق ، ولكن بغراء ، قال : ثم التفت إليَّ أحدهما أو كلاهما فقال : كيف لو ضممت إليهما [. . . .] ، فلما أصبحت سألت أي شيء الغراء ؟ فقيل لي : خطمي ، أو شيء يستمسك به المحجمة ، فاحتجمت ، فليس بهذا أحد إلاّ وجد منه الشفاء بإذن اللّه) .

[٢٩٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن إدريس ، حدثنا أبو صالح كاتب الليث ، حدثني الليث : أن عميرة بن أبي ناجية الرُّعيني(١) قال :

(أخذت يتيماً من قريش ، وذهبت به إلى منزلي فأطعمته ، ودهنته ، ووهبت له فلوساً ، وقلت : اللهم أشرك أمي معي فيما صنعت بهذا اليتيم ، ثم نمت فرأيت أمي أقبلت متلبسة على أحسن ما كانت ، معها ذلك اليتيم تمشي ، حتى وقفت عليَّ ، ثم قالت : أي بني ، لو رأيت ما صنع بي هذا الغلام منذ اليوم ؟ ! ! قال يقول الليث : أصابت به خيراً للذي كان من ابنها إلى اليتيم) .

[٢٩٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن حماد المقرىء ، حدثنا وهب بن بيان قال :

(رأيت يزيد بن هارون في المنام ، فقلت : يا أبا خالد ، أليس قد مُت ؟ قال : أنا في قبري ، وقبري روضة من رياض الجنة) .

[٣٠٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه العتكي ، حدثنا الفضيل بن الحسن ، حدثنا الحارث بن وَجيه(١) قال : سمعت مالك بن دينار قال :

ـ[٢٩٨]
(١) عميرة بن أبي ناجية الرعيني ، البصري ، أبو يحيى . ثقة عابد ، من السابعة . مات سنة ١٥٣ هـ .
التهذيب (٨ / ١٥٢) . والتقريب (٢ / ٨٧) .
ـ[٣٠٠]
(١) الحارث بن وجيه الراسبي ، أبو محمد البصري . =

(رأيت محمد بن واسع في الجنة ، ورأيت محمد بن سيرين في الجنة ، فقلت : أين الحسن ؟ قال : عند صخرة المنتهى) .

[٣٠١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو إسحاق الأزدي قال : قال محمد بن مسلمة المديني :

(كنت في غم ، ووصف شدته ، فرأيت النبي ﷺ في المنام ، أحسبه قال : عند الباب الذي يلي القبر رافعاً يديه ، يقول : « **يا من فلق البحر لموسى ، بما فلقت به البحر نجني بما أنجيت به موسى** » .

قال محمد : (ورأيت النبي ﷺ مرة أخرى في المنام ، وهو يقول : « **يا رب بمن أستغيث إذا لم أستغث بك فيغيثني ، يا رب إلى من أتضرع إذا لم أتضرع إليك فترحمني ، يا رب من أدعو إذا لم أدعك فتستجيب لي**) .

[٣٠٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني هاشم بن القاسم ، حدثني إسحاق بن عباد ، حدثني أبو العباس القرشي[١] قال :

(أتيت أبا نصر التمار بعد موت بشر بن الحارث بأيامٍ نعزيه ، فقال لنا أبو نصر : رأيته البارحة في النوم ، في أحسن هيئة فقلت له : بما صنع بك ربك ؟ قال : استحييت من ربي من كثرة ما أعطاني من الخير ، وكان فيما أعطاني أن غفر لمن تبع جنازتي)[٢] .

[٣٠٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا نوح بن حبيب ، حدثنا الأزهر بن القاسم[١] ،

= قال ابن معين : ليس بشيء .
وقال أبو حاتم ، والنسائي : ضعيف .
وقال البخاري : في حديثه بعض المناكير .
ميزان الاعتدال (١ / ٤٤٥) . والتقريب (١ / ١٤٥) .

[٣٠٢] ـ
(١) أبو العباس القرشي = القاسم بن كثير بن النعمان ، القاضي . صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢٠ هـ .
التقريب (٢ / ١١٩) .
(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٧ / ٨٠) . وأورده السيوطي في شرح الصدور ص (٢٨٩) .

[٣٠٣] ـ
(١) أزهر بن القاسم الراسبي ، أبو بكر البصري . صدوق ، نزيل مكة ، من التاسعة . =

حدثنا الدستوائي ، عن قتادة ، عن الحسن :

(أن رجلاً رأى فيما يرى النائم ، فقال الحي للميت : أي شيء وجدتم أفضل ؟ قال : القرآن. قال: أي القرآن وجدتم أفضل ؟ قال : لا إله إلاّ هو الحي القيوم . قال : ما ترجو لنا من شيء ؟ قال : نرجو أعمالكم ، إنكم تعملون ولا تعلمون ، ونحن نعلم ولا نعمل) .

[٣٠٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبد العزيز بن معاوية القرشي[١] ، حدثني بشر بن الوضاح[٢] ـ وكان من خيار المسلمين ـ حدثنا خويل أبو عبد الله قال :

(لما مات أبو عبد الله السحيمي رأيته فيما يرى النائم ، فقال : ما منعك أن تصلي عليَّ ؟ قال : فاعتذرت ببعض ما يعتذر الناس به . فقال : أما إنك لو صليت عليَّ ، ربحت رأسك . قال : فأي شيء وجدتم أفضل ؟ قال : فجعل يومىء بيده إلى الأرض ، ويقول : التواضع التواضع) .

[٣٠٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن علي المُقَدَّمي ، حدثنا سعيد بن عامر ، عن حزم قال :

(رأيت أسماء بن عبيد فيما يرى النائم ، فقلت : أي العمل وجدت أفضل ؟ قال : هذا . قال : اللهم استرنا بالغنى ، وبالمعافاة في الدنيا والآخرة) .

= التقريب (١ / ٥٢) ، والتهذيب (١ / ٢٠٥) .

[٣٠٤] -

(١) عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن أمية بن خالد بن عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن القرشي الأموي العتابي البصري ، أبو خالد .

وقال الحاكم أبو أحمد : حدث عن أبي عاصم مما لا يتابع عليه . وذكره ابن حبان في الثقات ، واستنكر حديثاً رواه ، وقال : هذا منكر لا أصل له ، ولعله أدخل عليه ، وما عدا هذا من حديثه يشبه حديث الأثبات .

وقال الدارقطني : لا بأس به .

وقال الخطيب : ليس بمدفوع عن الصدوق .

التهذيب (٦ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) . والتقريب (١ / ٥١٣) .

(٢) بشر بن الوضاح البصري ، أبو الهيثم . صدوق ، من العاشرة ، مات سنة ٢٢١ هـ .

التهذيب (١ / ٤٦٢) . والتقريب (١ / ١٠٢) .

قال حزم : وكانت دعوة منه أي إنه كان يدعو بها .

[٣٠٦] - حدثنا أبو بكر قال : سمعت محمد بن الحسين يحدث بهذا الحديث ، فلم أحفظه ، فحدثني علي بن أبي مريم عنه ، حدثني يوسف بن [. . . . . . .] ، حدثني راشد بن زفر مولى سلمة بن عبد الملك ، عن أبيه قال :

(تناول الوليد بن عبد الملك يوماً عمر بن عبد العزيز بلسانه ، فردّ عليه عمر فغضب الوليد من ذلك غضباً شديداً ، وأمر بعمر فعدل به إلى بيت فحبس فيه) .

قال راشد : فحدثني أبي زفر مولى سلمة ، وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر . قال : قالت لي فاطمة : مرض زفر ، فمكث ثلاثاً لا يدخل عليه أحد ، ثم أمر بإخراجه إن وجد حياً ، فأدركناه ، وقد زالت رقبته شيئاً فلم نعالجه ، حتى صار إلى العافية . قالت : فقال لي أحدثك يا فاطمة حديثاً واكتميه ما دمت حياً ؟ قلت : نعم . قال : إنه لما حبست أتاني تلك الليلة آتٍ في منامي ، فقال لي : ليس للعلم في الجهال حظ ، إنما العلم طرقة الإغضاء . قال : فرفعت إلى القائل رأسي فإذا هو عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه بن عتبة ، قال : فسلمت عليه في منامي ، فقال لي : إن الوليد جاهل بأمر اللّٰه ، قليل الرعاية لحرمات اللّٰه ، فلا سمع من قال : وهب اللّٰه لك من العلم بأمر اللّٰه ، مع ما حرمه من ذلك ، ليبين فضل نعمة اللّٰه عليك في العلم بأمر اللّٰه على كثير من مَنْ جهل بأمر اللّٰه ، أجزى وأجدر أن لا يتركا جميعاً .

قال عمر : فواللّٰه يا فاطمة ما أكاد أن أغضب إلاّ وكأني أنظر إلى عبيد اللّٰه بن عبد اللّٰه قائماً يخاطبني تلك المخاطبة) .

[٣٠٧] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسين بن عبد الرحمن ، عن أحمد بن أبي الحواري[١] قال : سمعت أبا سليمان قال :

(كان شاب بالعراق سعيداً ، فخرج مع رفيق له إلى مكة ، فكان إن نزلوا فهو يصلي ، وإن أكلوا فهو صائم ، فصبر عليه رفيقه ذاهباً وآتياً ، فلما أراد أن يفارقه قال : يا

---

[٣٠٧] -

(١) أحمد بن أبي الحواري = أحمد بن عبد اللّٰه بن ميمون . ثقة من الزهاد العباد ، من العاشرة . التهذيب (١ / ٤٩) . والتقريب (١ / ١٨) .

أخي أخبرني ما الذي هيجك لما رأيت ؟ قال : أُريت في نومي قصراً من قصور الجنة ، فإذا لبنة من فضة ، ولبنة من ذهب ، فلما تم البناء إذا شرفة من زبرجد ، وشرفة من ياقوت ، وبينهما حوراء من الحور العين ، مرخية شعرها ، عليها ثوب من فضة ، ينثني معها كلما تثنت . فقالت : يا سهل جدّ إلى اللّه في طلبي ، فقد ـ واللّه ـ جددت إليه في طلبك ، فهذا الاجتهاد الذي كنت تراه في طلبها) .

[٣٠٨] ـ حدثنا أبو بكر قال : كتب إليَّ علي بن حرب الطائي ، حدثنا محمد بن عمر القرشي[١] ، عن عبيدة بنت نابل[٢] ، عن عائشة بنت سعد قالت : سمعت أبي يقول :

(رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاثٍ كأني في ظلمة لا أبصر شيئاً ، إذ أضاء لي قمر فاتبعته ، فكأني أنظر إلى من سبقني إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي بن أبي طالب ، وإلى أبي بكر رضي اللّه عنهم ، وكأني أسألهم متى انتهينا إلى ههنا ؟ قالوا : الساعة . وبلغني أن رسول اللّه ﷺ يدعو إلى الإسلام مستخفياً ، فلقيته في شِعْب أجياد ، وقد صلى العصر ، فقلت : إلى ما تدعو ؟ قال : « **تشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأني رسول اللّه** » قال : قلت : أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأنك رسول اللّه ، فما تَقَدَّمني

---

[٣٠٨]-

(١) محمد بن عمر القرشي = محمد بن عمر بن واقد الواقدي الأسلمي ، مولاهم ، أبو عبد اللّه المدني . المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

قال البخاري : متروك الحديث . تركه أحمد وابن المبارك وابن نمير وغيرهم .

وقال أحمد : كذاب .

وقال ابن معين : ضعيف .

وقال مصعب الزبيري : ثقة مأمون .

وقال أبو زرعة والعقيلي وغيرهما : متروك . وتركه أبو حاتم وكذبه النسائي .

وقال ابن حجر : متروك مع سعة علمه .

التهذيب (٩ / ٣٦٣) . والتقريب (٢ / ١٩٤) . والتاريخ الكبير (١ / ١٧٨) . والجرح والتعديل (٨ / ٢٠) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٤٢٥) .

(٢) عبيدة بنت نابل ، من السابعة . مقبولة .

التهذيب (١٢ / ٤٣٧) . والتقريب (٢ / ٦٠٦) .

أحد إلّا هم)[٣] .

[٣٠٩] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني يعقوب بن عُبَيْد ، أنبأنا علي بن يونس البلخي ، حدثنا أبو معاذ خالد بن سليمان[١] ، عن الوصافي[٢] قال : قال عمر بن عبد العزيز .

(رأيت النبي ﷺ في المنام ، وأبا بكر ، وعمر ، فقال لي النبي ﷺ : « **إذا وليت الناس فاعمل بعمل هذين ، أو اقتد بهذين** »[٣] .

[٣١٠] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني الحسين بن السكن بن أبي السكن البصري ، حدثنا المعلى بن أسد ، حدثنا ديلم بن غزوان[١] ، حدثنا ثابت قال :

(أن رجلاً من أهل الغنى كان ينحل ، فعرض له سائل فأمر له بكبشٍ . قال : فأخذته عينه من الليل ، فأقبلت إليه ماشية [. . . . .] ، فقام ذلك الكبش حتى ردها عنه ، فاستيقظ ، قال : أيم الله إن أصبحت لأكثرن إخوانك) .

[٣١١] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثني زياد بن أيوب أبو هاشم ، حدثنا هاشم بن القاسم ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن أنس قال :

---

(٣) أورده ابن الأثير في أسد الغابة (٣ / ٣٦٨) .

[٣٠٩] ـ

(١) أبو معاذ ، خالد بن سليمان البلخي . ضعفه ابن معين ، ومشّاه غيره . روي عن الثوري ومالك . ميزان الاعتدال (١ / ٦٣١) .

(٢) عبيد الله بن الوليد ، الوصافي ، أبو إسماعيل الكوفي . من السادسة .
قال ابن معين ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم : ضعيف الحديث .
وقال النسائي : ليس بثقة ، ولا يكتب حديثه . وذكره ابن حبان في الضعفاء .
وقال ابن حجر : ضعيف .
المجروحين (٢ / ٦٣) . والتهذيب (٧ / ٥٥) . والتقريب (١ / ٥٤٠) . والتاريخ الكبير (٥ / ٤٠٢) . والجرح والتعديل (٥ / ٣٣٧) . والمجروحين (٢ / ٦٣) .

(٣) أورده ابن القيم في كتاب الروح ص (٣٤) .

[٣١٠] ـ

(١) ديلم بن غزوان العبدي ، أبو غالب البراء . صدوق ، وكان يرسل .
التهذيب (٣ / ٢١٤) . والتقريب (١ / ٢٣٦) .

(كان رسول اللَّه ﷺ يعجبه الرؤيا الحسنة ، فكان فيما يقوله : « **هل رأى أحد منكم رؤيا** » ؟ ، فإذا رأى الرجل الذي لا يعرفه الرؤيا سأل عنه ، فإن أخبر عنه بمعروفٍ كان أعجب لرؤياه .

قال : فجاءت امرأة فقالت : يا رسول اللَّه ، رأيت في المنام كأني خرجت ، فأدخلت الجنة ، فسمعت وجبة ارتجت لها الجنة ، فإذا أنا بفلانٍ وفلانٍ ، حتى عدت اثني عشر رجلاً ، وقد بعث رسول اللَّه ﷺ سرية قبل ذلك ، فجيء بهم وعليهم ثياب طلس ، تشخب أوداجهم ، فقيل : اذهبوا بهم إلى نهر البيدخ ، فغمسوا فيه ، فأخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر ، وأتوا بكراسي من ذهب فأقعدوا عليها ، وجيء بصحفة من ذهب فيها بسرة ، فأكلوا من البسرة ما شاءوا ، فما يقلبونها لوجه من وجهٍ إلاّ أكلوا من فاكهة ما شاءوا . قالت : وأكلت معهم . فجاء البشير من تلك السرية ، فقال : يا رسول اللَّه ، كان كذا وكذا ، وأصيب فلان ، وفلان ، حتى عدَّ اثني عشر رجلاً ، فقال : « **عليَّ بالمرأة** » فقال : « **قصي رؤياك على هذا** » فقال الرجل : هو كما قالت أصيب فلان وفلان[1] .

[٣١٢] - حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللَّه بن جرير الأزدي ، حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حِبّان بن يسار[1] قال :

(رأيت في المنام شيخاً مخضوباً بالحناء ، آخذاً [. . . . .]) .

[٣١٣] - حدثنا أبو بكر ، حدثنا مُحْرِز بن سلمة[1] ، حدثنا موسى الخياط ،

- [٣١١]

(١) أخرجه الإمام أحمد في المسند (٣ / ١٣٥ ، ٢٥٧) . وأخرجه أبو يعلي في مسنده (٦ / ٤) . وكذلك أخرجه ابن حبان في صحيحه (٦٠٢٢) . وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٧ / ١٧٥) .

- [٣١٢]

(١) حبان بن يسار الكلابي ، أبو رويحة . بصري ، صدوق ، اختلط ، من الثامنة . التقريب (١ / ١٤٧) . والتهذيب (٢ / ١٧٥) .

(٢) غير واضح بالأصل بعد ذلك .

- [٣١٣]

(١) محرز بن سلمة العدني ، المكي . صدوق من العاشرة . توفي سنة ٢٣٤ هـ . التهذيب (١٠ / ٥٦) . والتقريب (٢ / ٢٣١) .

حدثنا أبو حزيمة قال :

(كنت بالإسكندرية فأتاني آتٍ في منامي قال : قم فصل ، ثم قال : أما علمت أن مفاتيح الجنة مع أصحاب الليل هم خزانها هم خزانها) .

[٣١٤] ـ **حدثنا** أبو بكر ، حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، حدثنا سعيد بن صفوان ، عن الفرات ، عن ميمون بن مهران[1] قال :

(إن عمر بن عبد العزيز كتب إليه وهو على خراج الجزيرة إني أحسبني ُلَمّا بي، ، وقد أحببت أن تحضرني إن كان ذلك لا يبلغ منك مشقة ، فركب إليه ميمون ومعه ابنه حتى انتهى إلى بعض السكك من أرض الجزيرة ، فسمع فُرانقاً[1] يقول لصاحبه : إن كان هذا الشيخ صدق في رؤياه ، لقد مات أمير المؤمنين . قال : فوقع في نفسي قلت : من هذا الشيخ ؟ قال : رجل من بني عقيل. قال : قلت له : أتدري أين منزله ؟ قال : نعم .

قال : فمشيت معه وأمرت ابني أن يفرغ من راحلته إلى أن يصلي الضحى فإذا هو قائم في مسجده يصلي فسلمت فأجابتني امرأة وهي عجوز موسومة بالخير ، وقالت : ما حاجتك ؟ قلت : حاجتي إلى هذا الكهل الصالح أسأله عن رؤيا ذكرت لي . فقالت : إن شئت أنبأناك بها : قال : الساعة ، الساعة ، فقلت : أجل فذكرت أنه لما صلى الضحى رفع رأسه إلى ظهر مسجده ، فانتبهت فزعاً . فقال : إني رأيت آنفاً ابني فلان ، وكأن استشهد بأرض الروم على أحسن صورة كان يكون عليها ، فقلت : يا بني ألم تكن قد مُت ؟ . قال : استشهدت فأنا مع الأحياء المرزوقين . قال : قلت [. . . . .] ما

ـ[٣١٤] ـ

(١) ميمون بن مهران الجزري ، أبو أيوب الرقي الفقيه . المتوفى سنة ١١٦ هـ .

قال أحمد : ثقة أوثق من عكرمة ، وذكره بخير .

وقال العجلي : تابعي جزري ثقة .

وقال أبو زرعة ، والنسائي ، وابن سعد : ثقة .

وقال ابن حجر : ثقة فقيه وكان يرسل .

التهذيب (١٠ / ٣٩٠) . والتقريب (٢ / ٢٩٢) . والتاريخ الكبير (٧ / ٣٣٨) . والجرح والتعديل (٨ / ٢٣٣) . وطبقات ابن سعد (٧ / ٤٧٧) .

جئت ؟ . قال : توفي عمر الليلة . فنادى منادٍ من السماء أن انهض أيها الشيخ قال : قد حفظته الرؤيا ثم تلا : ﴿ أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جَاءَهُم مَّا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى عَنْهُم مَّا كَانُوا يُمَتَّعُونَ ﴾(٢) ثم قام إلى صلاته وما كلمني بكلمة غيرها ، فمضيت فلم أدرك عمر .

[٣١٥] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن عبد العزيز قال :

(كان عندنا شيخ على أمور ثم أقلع عنها فلما احتضر أغمي عليه ثم أفاق فقال : إني رأيت كأني مت وكأن آتياً أتاني فانطلق بي إلى الله عز وجل حتى وقف بي دون الحجاب فكأنه أرادني على الدخول فبداخلي الحياء والخوف فكأنه يقول ما هو إلاّ الدخول عليه أو دخول إلى النار فكأن اخترت دخول النار للذي أصابني من الحياء قال : فانطلق بي ثم إنه عرج به وقيل له انطلق به إلى الجنة . قال : فأتى بي في الجنة فقرع حلقة الباب فارتفعت بصوت ما سمعت مثله حسناً ، ففتح لنا ، فدخل ودخلت معه فرأيت صاحباً لنا فقلت : فلان . . قال : فلان . قلت : ما أدخلك الجنة ؟ قال : حججنا فانصرفنا من الحج فانتهينا إلى مبنى فقعدنا تحته فحمدنا الله على ما رزقنا ، فأدخلت بذلك الجنة . قال : وسمعنا صوتاً بالقرآن ما سمعت أحسن منه فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا إدريس « ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾(١) قال : فانظروا فإن مت عند العصر فرؤياي حق فلما كان أول وقت العصر أخبرناه قد صار على ما .

[٣١٦] - حدثنا أبو بكر ، حدثني الحسن بن عبد العزيز قال :

(رأيت أبا بكر بن حبيب الأبراري في النوم كأن عليه ثياب بياض وهو في حال حسنة فقلت : ما فعل بك ؟ وما حالك ؟ وكيف رأيت منكراً ونكيراً ؟ قال : فكأنه أجابني عن أخر كلام فقال : لقد نفضنا التراب عن أكفاني . قال : فوقع في نفسي أنه راعتها به ولكني ها هنا وأشار إلى ناحية قال : فكأني أخذت في تلك الناحية التي أشار فإذا غدره في مواضع وانتبهت فأوّلت ذلك التقرب من السلطان) .

---

(٢) سورة الشعراء ، الآية : ٢٠٥ - ٢٠٧ .

[٣١٥] -

(١) سورة مريم ، الآية : ٥٧ .

[٣١٧] - **حدثنا أبو بكر** ، حدثني الحسن بن عبد العزيز قال : سمعت أبا حفص يقول :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، وهو يعاتبني في شيء ، وقال لأبي مروان عبد الملك بن بزيع « **الزم ما نفعك** » قال : فأخبرت أبا مروان بما رأيت . فقال : ألم تر إلى الرجل إذا كان أحمقاً ، يقال له : الزم ما ينفعك) .

[٣١٨] - **حدثنا أبو بكر** ، حدثني الحسن بن عبد العزيز ، حدثنا الحارث بن مسكين ، حدثنا عبد الله بن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن ابن أبي حازم(١) أنه :

(رأى في المنام أنه في الجنة . قال : فلم أفقد أحداً من إخواني إلاّ عوف بن يزيد ، قالوا : فإن عوف رُفع لحسن خلقه الذي تعرف) .

[٣١٩] - **حدثنا أبو بكر** ، حدثني الحسن بن عبد العزيز ، حدثنا الحارث بن مسكين ، حدثنا ابن وهب ، حدثني عبد الرحمن بن زيد ، عن المنكدر بن محمد قال :

(رأيتني في الجنة ، فرأيت أبا أسامة ، وأبي ، وإخوانه حول أبي أسامة ، قال : وأرني أبا أسامة كأنه يتحدر الماء من أثر غُسلٍ اغتسله . فقال لي أبي : يا بني سل أبا أسامة من أين أتيت الآن ؟ قال : فكأنه أُتي من مكان بعيد . فقال : جئت من الكثيب ، فأراني أهبت بأبي لأسأله عن من مضى من هذه الأمة ، وبقي ، ففزعت فاستيقظت) .

---

[٣١٨] -

(١) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي ، مولاهم أبو تمام المدني . المتوفى سنة ١٨٤ هـ .

قال أحمد : لم يكن يعرف بطلب الحديث يقولون إنه سمع كتب أبيه .

وقال ابن معين : ثقة صدوق ليس به بأس .

وقال أبو حاتم : صالح .

وقال النسائي : ثقة . وقال مرة : ليس به بأس . ووثقه العجلي وابن نمير وابن سعد .

وقال ابن حجر : صدوق فقيه .

التهذيب (٦ / ٣٣٣) . والتقريب (١ / ٥٠٨) . والتاريخ الكبير (٦ / ٢٥) . والجرح والتعديل (٥ / ٣٨٢) . وطبقات ابن سعد (٥ / ٤٢٤) .

قال المنكدر : ورأيت صفوان بن سليم أتى المسجد ، فكأني أراه يخبر الناس عن موتاهم ، فأرني أهبت عن أبي ، لأني لا أدري ما يخبرني . فقال : أما ههنا أحد يسألني عن محمد بن المنكدر ؟ قال : قلت : بلى . قال : فإن الله أعطاه كذا وكذا) .

[٣٢٠] ـ **وبه** قال ابن وهب، قال ابن زيد : قال رجل من الأنصار :

(رأيت النبي ﷺ وأبا بكر وعمر ، خرجوا من هذا الباب ، فإذا النبي ﷺ يقول له : [. . . . .] يجالسه ، ويسمع من حديثه ، فجاء النبي ﷺ حتى جلس إلى جنبك ، وأخذ بيدي ، فلم يكن بقاء أبي بعد هذا إلاّ يسيراً) .

[٣٢١] ـ **حدثنا** ابو بكر ، حدثني الحسن بن عبد العزيز ، حدثنا الحارث بن مسكين قال : حدثنا ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن سليمان بن سليمان العمري قال :

(رأيت أبا جعفر القاري ـ يعني في المنام ـ على الكعبة ، فقلت له : أبا جعفر ؟ ! قال : نعم ، أقرِئْ إخواني مني السلام ، وأخبرهم أن الله جعلني مع الشهداء الأحياء المرزوقين ، وأقرىء أبا حازم السلام ، وقل له : يقول لك أبو جعفر : الكَيْسَ الكَيْسَ ، فإن الله تعالى وملائكته يتراءَوْن مجلسَك بالعشيّات)[١] .

[٣٢٢] ـ **قال** ابن وهب ، وحدثنا الرحمن بن زيد قال :

(جاء رجل فقال : إني رأيت بعض أهل السماء ، وهو يقول لأهل هذا المجلس : هؤلاء في روضات الجنات آمنون ، ثم أراه أراد أهل ذلك المجلس فوضع بين أيديهم مجلسه) .

[٣٢٣] ـ **قال** ابن وهب ، وحدثنا عبد الرحمن بن زيد أن أبا حازم حدثه :

(أن رجلاً أتاه فحدثه أنه رأى النبي ﷺ يقول لأبي الحازم : « **أنت المار بي معرضاً ، لا تقف وتسلم عليّ ؟ ! !** فلم يدع ذلك أبو حازم منذ بلغته هذه الرؤيا » .

[٣٢٤] ـ **حدثنا** أبو بكر قال : حُدِّثت عن أبي الخطاب البصري[١] ، حدثنا

---

[٣٢١]-

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢ / ١٦٧) .

[٣٢٤]-

(١) أبو الخطاب البصري = محمد بن سواء السدوسي . صدوق ، من التاسعة ، مات سنة بضع وثمانين =

مرحوم قال :

(رأيت ليلة مات عمرو بن فائد كأن جنازة قد مُرّ بها وسط المربد عليها فرد من حول البصرة ، وقائل يومىء إليّ وهو يقول : ﴿ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴾[2] .

[٣٢٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو محمد العتكي ، حدثني أبي قال :

(كنا على دكان دار سليمان بن علي ، فإذا قائل يقول : رأيت في منامي ، في ليلتي هذه جنازة قد مُرّ بها وسط المربد معها عالم من الناس ، إذ جاءت الريح فكشفت عن السرير ، فإذا عليه رجل من صقر ، فمكثنا سبعة أيام ، فمات عمرو بن فائد ، فمُرّ به في وسط المربد) .

[٣٢٦] ـ حدثنا أبو بكر قال : حُدِّثت عن مسدد ، قال :

(مررت في الكلأ ليلة مات عمرو بن فائد ، فإذا قائل يقول : رأيت في هذه الليلة النبي ﷺ ، وعمرو بن فائد يؤم النبي ﷺ ، قال : ففزعت من نومي ، فحمدت اللَّه ، وقال : من رأى هذه الرؤيا ، هذا الذي رأيت له على غير الإسلام ،النبي لا يؤمه أحد ، النبي إمام الناس حياً وميتاً) .

[٣٢٧] ـ حدثنا أبو بكر قال نصر بن علي :

(رأيت يزيد بن زريع بعدما مات في النوم ، فقلت ما فعل اللَّه بك ؟ قال : غفر لي . قلت : بماذا ؟ قال : بالصلاة) .

[٣٢٨] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثنا حريث ، عن مثنى بن معاذ ، عن عبد اللَّه بن سوّار بن عبد اللَّه قال :

(رأيت بشر بن منصور في النوم ، فقال لي : تركت يحيى بن سعيد ، وسفيان الثوري يتناجيان في الجنة) .

= ومائتين .

التهذيب (٩ / ٢٠٨) . والتقريب (٢ /١٦٨) .

(٢) سورة محمد ، الآية : ١ .

[٣٢٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني رجل من بني تميم قال :

(أريت في النوم ، وقد أصابني وجع ، كأن قائلاً يقول : أعوذ بعزة اللّه وقدرته من شر ما أجد ، فكنت أقولها على ذلك الوجع ، فلم يلبث أن سكن عني) .

[٣٣٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه بن عمر قال :

(رأى رجل من صورٍ في المنام كأن قائلاً يقول له :

ألا أنت من قد راح واغتدى وقم في ديار القوم للناس واعظاً
وقد كفاها اللّه عن لذة الهوى وأتعب في المكروه للّه نفسه
ويصبح مسروراً إذا نومه طوى يبيت قرير العين إن بات ساهراً

[٣٣١] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه بن عمر :

(أن رجلاً رأى في المنام ليلة مات أشهب بن عبد العزيز كأن قائلاً يقول :

ليت البلاد بأهلها تتقلب ذهب الذين يقال عند فراقهم

[٣٣٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه بن عمر ، عن رجلٍ قال :

(أتاني آتٍ في المنام ، فقال : عليكم بالصلاة فقوموها ، ففي تقويمها لكم النجاة . قال : فأجبته ، وما كنت شاعراً :

لو كنت أعرفه ما فاتني الباب بصرتني باب رشد كنت أجهله

[٣٣٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني عبيد اللّه العتكي ، حدثنا عبد اللّه بن رجاء[١] ، حدثنا عكرمة بن عمار ، عن حكيم بن عمار الحنفي أن ابن خالته

---

[٣٣٣] ـ

(١) عبد اللّه بن رجاء بن عمرو ، أبو عمرو الغداني البصري ، المتوفى سنة ١٢٠ هـ .
قال ابن معين : كان شيخاً صدوقاً ، لا بأس به .
وقال أبو حاتم : كان ثقة رضي .
وقال النسائي : لا بأس به . وأثنى عليه أبو زرعة وقال : حسن الحديث عن إسرائيل .
وقال ابن حجر : صدوق يهم قليلاً .
التهذيب (٥ / ٢٠٩) . والتقريب (١ / ٤١٤) . والتاريخ الكبير (٥ / ٩١) . والجرح والتعديل (٥ / ٩١) .

حدثه ـ وكان صديقاً لأبي هريرة ـ [. . . . .] يهدي إليه تمرات من تمر . قال أبو هريرة يا يمامي : لقد تكلمت بكلمة لعلي ألا أكون تكلمت بها أحب إليَّ من اليمان ، وما بيني وبينها من تواد . قال : قلت : يا أبا هريرة ، والله إن تلك الكلمة عظيمة وما هي ؟ قال : بلى ، كان لي صديق من أهل المدينة تاجراً ، وكان كثير المال ، فمرض فخشيت عليه الموت ، فأردت أن أعظه ، فأتيته ، بكرة فلما قمت قلت للخادم ؟ استأذن لي على فلان . قال : فسمع صوتي ، فقال : قد أتاني أبو هريرة : يا محمد ، إذا به رماني : لا أستطيع . قالوا له : لا يستطيع هو مريض ، فرجعت وأنا مغضب ، فمر عليَّ بجنازة من العشي ، فقلت : إن هذه لجنازة بعيدة من رحمة الله ، وكانت لي أنيسة ، يعني سارية ـ أصلي إليها في مسجد الرسول ﷺ فأتيتها ، فصليت من تلك الليلة ما كُتب لي ، ثم غلبتني عيني فأتاني رجلان فأخذا بضبعتي ، واحتملاني ، حتى وقفا بي على النار فجعلا يدفعاني فيها ، حتى إذا بلغت نفسي ههنا ، وأومأ بيده إلى نهايته قال : فانصرفا بي إلى الجنة ، فإذا أنا به أول الناس فاستقبلني ، فقلت : ما أدخلك مدخلك هذا ؟ قال : بكلمتك التي تكلمت بها أمس) .

وزعم يحيى قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حتم على الله أكذبه** » .

[٣٣٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني رجل من ولد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

(أن رجلاً عُلِّم هذا الدعاء في النوم : اللهم يا منبت الأشجار ، ويا مجري الأنهار ، ويا مفرق بين الليل والنهار ، افعل لي كذا وكذا) .

[٣٣٥] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني يعقوب بن إسحاق بن زياد قال : قال لي قائل في منامي :

(راقب الله مراقبة من سمع الزجر ، وانتفع بالتحذير) .

[٣٣٦] ـ حدثنا أبو بكر قال : حُدِّثت عن أبي إسحاق بن منصور السلولي ، عن الحسن بن صالح ، عن أبيه قال :

(رأيت الحارث العُكْلي في النوم فقلت : أهالكون نحن ؟ قال : كلا ، إن دين الله قائم) .

[٣٣٧] ـ حدثنا أبو بكر قال : حُدِّثت عن يزيد بن هارون قال :

(رأيت محمد بن يزيد الواسطي بعد موته في المنام ، فقلت : ما صنع اللّه بك ؟ قال : غفر لي ، قلت : بماذا ؟ قال : مجلس جلسه إلينا أبو عمرو البصري ، يوم جمعة بعد العصر ، فدعا ، وأمّنا فغفر لنا) .

[٣٣٨] ـ حدثنا أبو بكر حدثت عن أبي إسحاق بن منصور قال :

(رأيت النبي ﷺ في النوم ، فقال : « **عليك السلام** » .

[٣٣٩] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن عبد اللّه أبو جعفر قال : سمعت عِصْمة بن سليمان(١) قال : حُدِّثت عن سويد الكلبي قال :

(مات شيخ من الحي صاحب خمارات ، فأريته في النوم ، فقلت ما فُعل بك ؟ قال : قال لي ربي : لولا أنك شيخ لعذبتك) .

[٣٤٠] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني بُكر بن خلف البصري(١) ، حدثنا عبد الواحد بن غِيَاث ، عن رجلٍ قال :

(رأيت حماد بن سلمة في النوم، فقلت : ماذا فعل الله بك ؟ قال : غفر لي، ورحمني ، وأسكنني في الفردوس . قلت: بماذا ؟ قال : بقولي : يا ذا الطول، يا ذا الجلال والإكرام ، يا كريم أسكني الفردوس ، فأسكنني الفردوس) .

[٣٤١] ـ حدثنا أبو بكر ، [. . . . .] بن سليم بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثني صاحب لنا قال :

(رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت [. . . . .] . قال : كل ما كنا فيه لم يكن شيء ، ولم نجد شيئاً أنفع من قول . سبحان اللّه ، والحمد للّه ، ولا إلٓه إلاّ اللّه ، واللّه أكبر) .

ـ[٣٣٩]

(١) عصمة بن سليمان الخزاز .

قال أبو حاتم : لا بأس به .

الجرح والتعديل (٧ / ٢٠) .

ـ[٣٤٠]

(١) بكر بن خلف البصري ، أبو بشر المقرىء . صدوق من العاشرة ، توفي سنة ٢٤٠ هـ .

التقريب (١ / ١٠٥) .

[٣٤٢] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن أحمد رجل من [. . . . .] . قال :

(رؤي حفص بن حميد في النوم ، فقيل له : ما أنفع ما وجدت ؟ قال : القرآن [. . . .] منه) .

[٣٤٣] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني أبو حفص عمر بن موسى البـزار ، حدثني معروف الكرخي قال :

(أتاني شاب فقال لي : يا أبا محفوظ رأيت أبي في النوم ، فقال لي يا بني ما منعك أن تهدي مما يهدي الأحياء إلى موتاهم ؟ قلت : يا أبة أهدي إليك ؟ ! ! قال : تقول : يا عليم ، يا قدير ، اغفر لي ، ولوالدي ، إنك على كل شيء قدير .

قال : فجعلت أقولها ، فأريت أبي ـ يعني في النوم ـ فقال : يا بني قد وصلت إلينا هديتك) .

[٣٤٤] ـ حدثنا أبو بكر ، حدثني محمد بن إدريس ، حدثنا سعيد بن سليمان بن خالد النشيطي ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن أبي محمد قال : قال حماد ـ وكان من خير الناس ، وكان مؤذن سكة الموالي ـ قال :

(أشكيت شكاة فأغمي عليَّ ، فأريت كأني أدخلت الجنة ، فسألت عن الحسن بن أبي الحسن . فقيل لي : هيهات ، ذاك يسجد على شجر الجنة . قال : قلت : فسألت عن أبي نصر بن [. . . .] ؟ فقالوا : خيراً ، وأحسن مما قيل في الحسن . وسألت عن أبي عمران الجوني ؟ ، فقيل لي : ذلك ممن قال الله تعالى : ﴿ وَآخَرُونَ اعْتَرَفُواْ بِذُنُـوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئـاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾[١] . وسـألت عن ثابت البناني ؟ فقيل لي : ذلك معروف في الجنان) .

* * *

[٣٤٤] ـ

(١) سورة التوبة ، الآية : ١٠٢ .

[الخاتمة]

آخر كتاب المنام :

والحمد للَّه كما توجبه نعمه لدينا ، وتقتضيه حمداً يحبه ربنا ، ومن قضيه ، ويستبدل المزيد من لطفه ، ويمتن به ، والصلاة والسلامِ على سيدنا محمد ، وآله الأكرام .

سمع مني ولدي الأغر أبو المعالي محمد ، أعزه اللَّه ، وطَوّل عمره (كتاب المنام) لابن أبي الدنيا بقراءتي عليه ، وأجزت له روايته عني بأسبرطه ، وكتب والده الراجي عفو ربه تعالى الحسين بن موسى بن الحسين الجوني ، في الخامس من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة .

* * *

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب الرقة والبكاء

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد وعلى آله وأصحابه الطَّاهرين.

وبعد: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: الآية ٦٢]، وقال تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾ [فُصّلَت: الآية ٣٠]، وقال تعالى مخبراً عن أنبيائه ﴿إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّواْ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريَم: الآية ٥٨]، وقال تعالى ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩﴾ [الإسرَاء: الآية ١٠٩]، فهذا شأن الأنبياء والأولياء الصالحين المخلصين.

وقد خص الله تعالى عباده الصالحين برقة القلوب، والخوف من الله وقد أخبر الله تعالى عنهم في القرآن الكريم ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [الأنفَال: الآية ٢]، تتدفق عيونهم بالدموع بمجرد ذكر الله تعالى، واستحضار الخوف منه، وترتعش أجسامهم وتضطرب أوصالهم بمجرد التذكر بأهوال الآخرة، وتفيض أعينهم بالدمع بمجرد تلاوة آية من القرآن الكريم.

ومن نظر في سيرة الصالحين، وقرأ عن أحوالهم لوجد القصص المليئة بالعبر والمواعظ، ولتعجب من حضور قلوبهم ورقتها، فمنهم من يغلبه البكاء عند قراءة القرآن حتى يشهق، ومنهم من يغش عليه عند سماع الوعظ، ومنهم من يبل مكان سجوده، إلى غير ذلك.

وليعلم أن رقة القلوب والبكاء خوفاً من الجليل لا ينافي شجاعة القلب والوقوف في وجه الأعداء عند مقارعة السيوف، فكم من صناديد وأبطال من الصحابة ومن التابعين. وأتباعهم ممن كانت تهاب لقاؤه الشجعان إذا وقف في الصلاة، أو ذكر الله، أو ركع ركعات خالياً في جوف الليل تراه خاشعاً خاضعاً خوفاً من الله ذي العزة والجبروت، فالبكاء خوفاً من الجليل وخشية منه من مظاهر العبودية، فهذا أبو بكر الصديق تقول السيدة عائشة رضي الله عنها عنه لرسول الله ﷺ: «إن أبا بكر رجل أسيف، إن يَقُم مقامك يبكي فلا يقدر على القراءة» وفي رواية: «إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء»، والأسيف: الرقيق القلب البَكَّاءُ، وكلتا الروايتين في البخاري، وكذا عمر الفاروق رضي الله عنه المعروف بالشدة وقوة البأس كان رقيق القلب فقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال: «سمعت نشيج عمر وأنا في آخر الصفوف يقرأ ﴿إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [يوسف: الآية ٨٦] .

وفي الختام نسأل الله أن يجعلنا من الخاشعين القانتين العابدين إنه على كل شيء قدير.

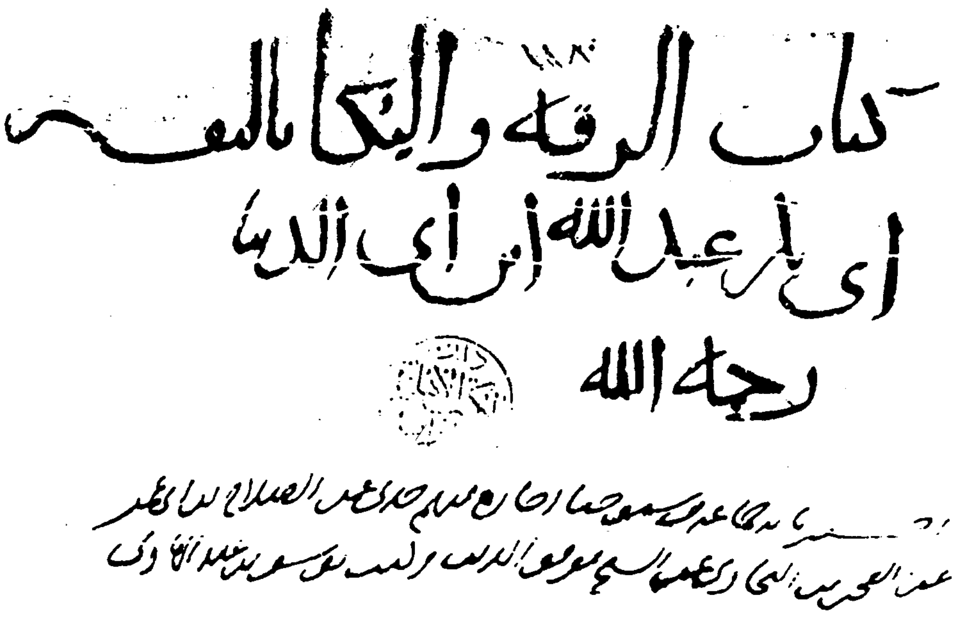
وصف النسخة الخطية

هذه المخطوطة موجودة في المكتبة الظاهرية بدمشق ضمن مجموعة تحمل الرقم (٣٨٦٨)، وأوراقها: ١٨ق.

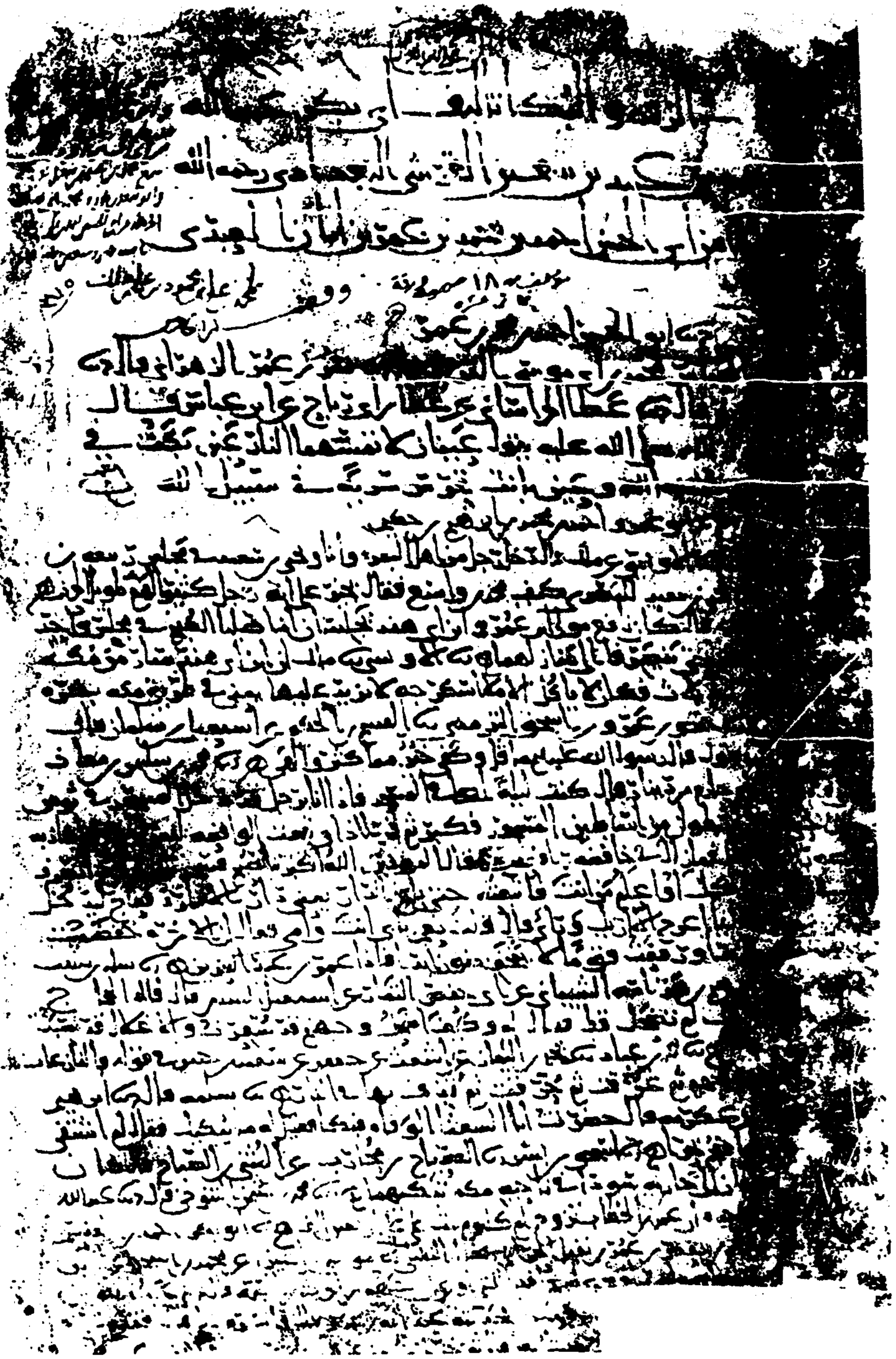
وخطها كوفي جميل، يتخلله أحياناً الخط النسخي، وناسخها مجهول، وكذا تاريخ النسخ.

وهذه النسخة عليها سماعات منها: «حدثنا عن جماعة ممن سمعوها إجازة عنهم جدي عمر الصلاح بن أبي عمر عن الفخر بن البخاري عن الشيخ موفق الدين... يوسف بن عبد الهادي»، وفي موضع آخر: سماعاً من أبي الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي».

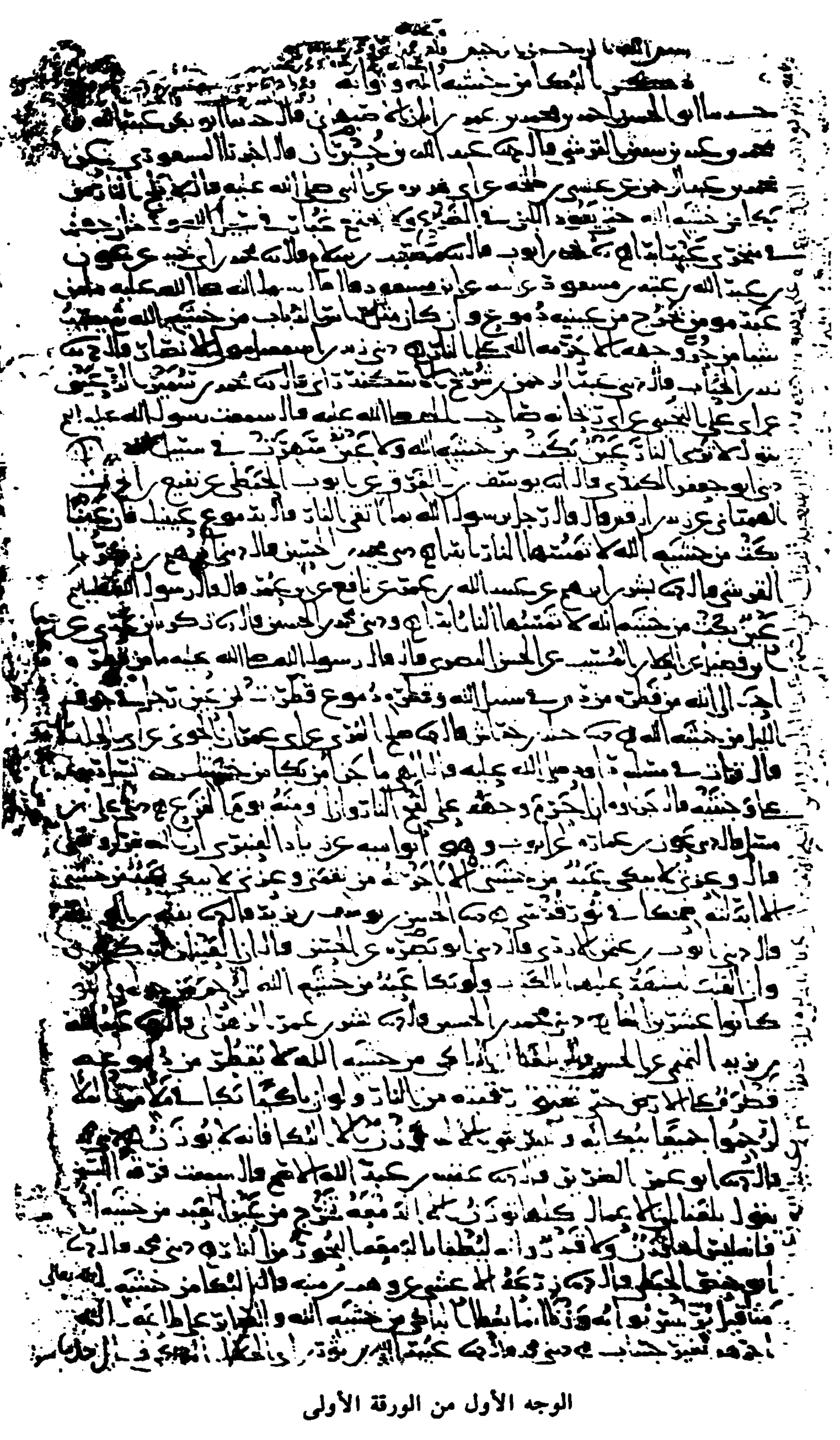
ومن الملاحظ أن المخطوطة فيها طمس كثير مما جعل صعوبة في قراءة المخطوط.



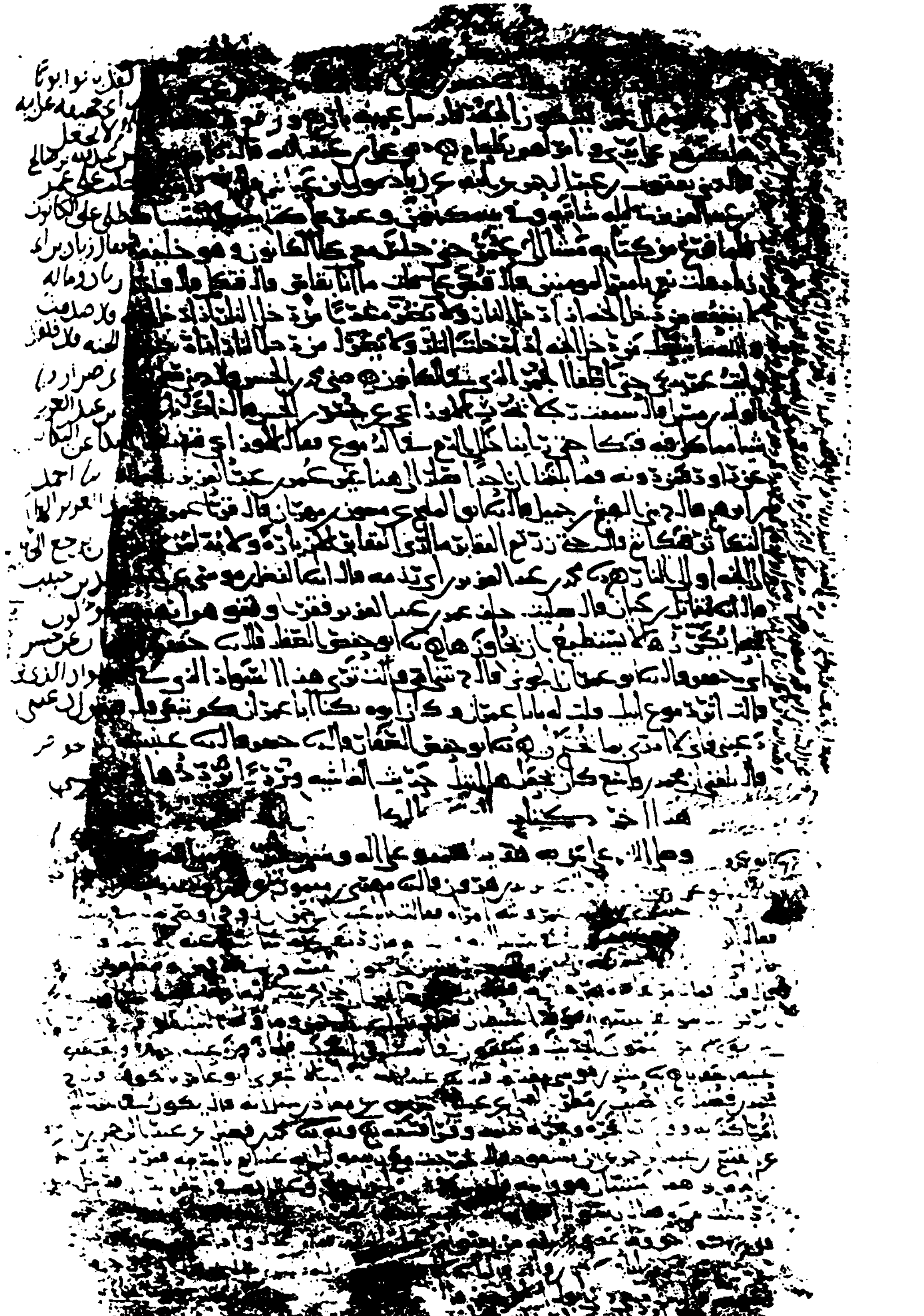
الغلاف الخارجي «العنوان»



العنوان الداخلي، وفيه استدراكات وفوائد



الوجه الأول من الورقة الأولى



الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

[١] حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان الأصبهاني قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي قال: حدثنا عبد الله بن خيران قال: أخبرنا المسعودي، عن محمد بن عبد الرحمٰن، عن عيسى بن طلحة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**لا يَلِجُ النارَ مَنْ بكى من خشية الله حتى يعودَ اللبنُ في الضَّرْعِ، ولا يجتمعُ غبار في سبيل الله ودخانُ جهنمَ في منخري عبد أبداً**»(١).

[٢] حدثني ابن أيوب قال: حدثنا مصعب بن سلاَّم قال: حدثنا محمد بن أبي حميد، عن عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما من عبدٍ مؤمن يخرج من عينيه دموع ـ وإن كان مثل رأس الذباب ـ من خشية الله، ثم تصيب شيئاً من حُرِّ وجهه، إلا حرَّمه الله على النار**»(٢).

[٣] حدثني زيد بن إسماعيل ـ مولى الأنصار ـ قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثني عبد الرحمٰن بن شُريح الإسكندراني قال: حدثنا محمد بن سُمَيْن الرُّعيني، عن أبي علي التُّجيبي، عن أبي ريحانة صاحب النبي ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا ترى النارَ عينٌ بكت من خشية الله، ولا عين سهرت في سبيل الله**».

[٤] حدثني أبو جعفر الكندي قال: أنبأنا يوسف بن الغَرِق، عن أيوب الحبطي، عَن نفيع بن الحارث الهمداني، عن زيد بن أرقم قال: قال رجل: يا رسول الله بم أتقي النار؟ قال: «**بدموع عينيك، فإن عيناً بكت من خشية الله**

---

(١) رواه الترمذي في سننة: كتاب الزهد: باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله، وأبو داود الطيالسي في مسنده ص/ ٣٢١.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب الحزن والبكاء.

لا تمسها النار أبداً»[1].

[٥] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا القرشي قال: حدثنا بشر بن إبراهيم، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«عين بكت من خشية الله لا تَمَسُّها النار أبداً»**.

[٦] وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زكريا بن عدي، عن علي بن فضيل، عن العلاء بن المسيب، عن الحسن البصري قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من قطرةٍ أحبُّ إلى الله من قطرةٍ من دمٍ في سبيل الله، وقطرةِ دموعٍ قُطرت من عين رجل في جوف الليل من خشية الله»**[2].

[٧] حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا صالح المُرِّي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي الجلد قال: قرأت في مسألة داود ﷺ قال: إلهي ما جزاء من بكى من خشيتك حتى تسيل دموعه على وجنتيه؟ قال: جزاؤه أن أحرِّم وجهه على لفح النار، وأن أؤمنه يوم الفزع[3].

[٨] حدثني علي بن مسلم قال: حدثني عون بن عمارة، عن أيوب ـ وهو أبو أمية ـ عن زياد العنبري، أن الله تبارك وتعالى قال: **«وعزتي لا يبكي عبدٌ من خشيتي إلا أجرته من نقمتي. وعزتي لا يبكي عبدٌ من خشيتي إلا أبدلته ضحكاً في نور قدسي»**.

[٩] حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد قال: حدثنا بقية بن الوليد قال: حدثني أيوب بن عثمان الأزدي قال: حدثني أبو بصرة، عن الحسن قال: «إن العينين لتبكيان، وإن القلب ليشهد عليهما بالكذب. ولو بكى عبدٌ من خشية الله لرُحم من حوله ولو كانوا عشرين ألفاً».

[١٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا عبد الله بن يزيد التميمي، عن الحسن قال: بلغنا أن الباكي من خشية الله

---

(١) انظر العلل المتناهية في الأحاديث الواهية ٢/ ٣٣٤/ ـ ٣٣٥.
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٣/ ٢٥١.
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٥٧.

لا يقطر من دموعه قطرة على الأرض حتى تُعتق رقبته من النار. ولو أن باكياً بكى في ملأ من الملأ لرُحموا جميعاً ببكائه، و.... له وزن إلا البكاء فإنه لا يوزن».

[١١] حدثني محمد قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا عتبة بن عبد الله الأصم قال: سمعت فرقد السَّبخي يقول: بلغنا أن الأعمال كلها توزن إلا الدمعة! تخرج من عين العبد من خشية الله فإنه ليس لها وزن ولا قَدْر؛ وإنه لَيُطفأ بالدمعة البحور من النار.

[١٢] حدثني محمد قال: حدثني أبو حفص الحبطي قال: حدثنا زرعة الأعشى، عن وهب بن منبه قال: البكاء من خشية الله تعالى مثاقيلُ برّ، ليس ثوابه وزناً، إنما يُعطى الباكي من خشية الله والصابر على طاعة الله أجرهم بغير حساب.

[١٣] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن ثور بن أبي الخلال العَتَكي قال: حدثنا سوادة بن أبي الأسود قال: سمعت شهر بن حوشب يقول: «لو أن عبداً بكى في ملأ من الناس، لرُحموا ببكائه».

[١٤] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا سليمان - وهو غير التيمي - عن عبيدة بن حسان، عن النضر بن سعيد رفعه قال: ما اغرورقت عيناً عبدٍ من خشية الله إلا حرَّم جسدها على النار. فإن فاضت على خده لم يرهق وجهه قَتَرٌ ولا ذِلَّة، ولو أن عبداً بكى في أمة من الأمم لأنجى الله ببكاء ذلك العبد تلك الأمة من النار، وما من عمل إلا له وزنٌ أو ثواب إلا الدمعة فإنها تطفىء بحوراً من النار.

[١٥] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: إن الدمعة لتطفىء البحُور من النيران، فإن سالت على خدِّ باكيها لم يرَ ذلك الوجه النار. وما بكى عبد من خشية الله إلا خشعت لذلك جوارحه، وكان مكتوباً في الملأ الأعلى باسمه واسم أبيه، منوراً قلبه بذكر الله.

[١٦] حدثني محمد قال: حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مَخْلَد قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعيد السرَّاج قال: كنا عند الحسن يوماً وهو يعظ،

فانتحب رجل من ناحية المجلس، فقال الحسن: أيها الباكي اشدد، أو قال: احدد، فإنه بلغنا أن الباكي من خشية الله مرحومٌ يوم القيامة.

[١٧] حدثني محمد قال: حدثنا حبان بن هلال، عن جعفر بن سليمان قال: وعظ مالك بن دينار يوماً، فتكلم، فبكى حوشب، فضرب مالك بيده على منكبه وقال: ابكِ يا أبا بشر، فإنه بلغني أن العبد لا يزال يبكي حتى يرحمه سيده فيعتقه من النار.

[١٨] حدثني محمد قال: حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال: سمعتُ فرقداً السبخي يقول: قرأتُ في بعض الكتب: قل للبكَّائين من خشية الله: أبشروا فإنكم أول من تنزل عليه الرحمة إذا نزلت.

[١٩] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر، عن عثمان بن طليق، عن أبي ميمون البرَّاد قال: قال رجل للحسن: أوصني، قال: رطِّب لسانك بذكر الله، وندِّ جفونك بالدموع من خشية الله، فقلَّ من طلبتَ لديه خيراً فلم تدركه.

[٢٠] حدثني محمد قال: حدثني شُعيب بن مُحْرِز قال: حدثني صالح المُرِّي. قال: بلغني عن كعب أنه كان يقول: من بكى خوفاً من ذنب غُفر له. ومن بكى اشتياقاً إلى الله أباحه النظر إليه ـ تبارك وتعالى ـ يراه متى شاء.

[٢١] حدثني محمد قال: حدثنا زكريا بن عدي قال: حدثني النضر بن إسماعيل قال: حدثني عيسى المعلِّم، عن زاذان أبي عمر قال: بلغنا أنه من بكى خَوفاً من النار أعاذه الله منها، ومن بكى شوقاً إلى الجنة أسكنه الله إياها.

[٢٢] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن أبي بُكَيْر قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني قال: سمعت يزيد بن أبان الرقاشي يقول: بلغني أنه من بكى على ذنب من ذنوبه نُسِّيَ حافِظاهُ ذلك الذنب. ومن فاضت عيناه من خشية الله أُعطي الأمان يوم القيامة.

[٢٣] حدثني محمد قال: حدثنا عمرو بن جرير قال: سمعت أبا طالب القاص يحدث عن عطية العَوْفي قال: بلغني أنه من بكى على خطيئته مُحيت عنه.

[٢٤] قال عمرو: وحدثني الأشجعي، عن أبي طالب، عن عطية قال: وكتبت له حسنة.

[٢٥] حدثني محمد قال: حدثنا خالد بن يزيد القَرْنِيّ، عن خازم بن حسين، عن مالك بن دينار قال: البكاء على الخطيئة يَحُطُّ الذنوب كما تَحُطُّ الريحُ الورقَ اليابس.

[٢٦] حدثني محمد قال: حدثني مالك بن ضيغم قال: سمعت بكر بن مصادر يقول: سمعت عبد الواحد بن زيد يقول: يا إخوتاه! ألا تبكون شوقاً إلى الله؟ ألا إنه من بكى شوقاً إلى سيده لم يحرم النظر إليه، يا إخوتاه! ألا تبكون خوفاً من النار؟ ألا إنه من بكى خوفاً من النار أعاذه الله منها، يا إخوتاه! ألا تبكون خوفاً من العطش يوم القيامة؟ ألا إنه من بكى خوفاً من ذلك سُقي على رؤوس الخلائق يوم القيامة، يا إخوتاه! ألا تبكون؟ بلى، فابكوا على الماء البارد أيام الدنيا لعله أن يسقيكموه في حظائر القدس مع خير الندماء والأصحاب من النبيين والصِّدِّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً. ثم جعل يبكي حتى غُشي عليه(١)!

[٢٧] حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن سهل الأردني قال: حدثني رِشْدِيْن بن سعد، عن بعض أصحابه قال: قرأت في بعض الكتب: قال للمؤيدين من عبادي فليجالسوا البكَّائين من خشيتي، لعلي أصيبهم برحمتي إذا أنا رحمت البكائين.

[٢٨] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثني محمد بن سُلَيْم مولى بني ليث قال: سمعت هارون بن رئاب قال: بلغني أن البكاء مثاقيل، لو وزن بالمثقال الواحد منه مثل جبال الدنيا، أو قال: جبال الأرض، رَجَح البكاء، وإن الدمعة لتنحدر فتطفىء البحور من النار، وما بكى عبدٌ لله مخلصاً في ملأ من الملأ إلا غُفر لهم جميعاً ببركة بكائه.

[٢٩] حدثني محمد قال: حدثني حسين بن موسى قال: حدثنا أبو المغيرة

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٢٢.

القاص قال: قال عمر بن ذر: ما رأيتُ باكياً قطُّ إلا خُيِّل إلي أن الرحمة قد تنزَّلت عليه.

[٣٠] حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن محمد بن حنبل قال: حدثنا حجاج، عن أبي معشر قال: رأيتُ عون بن عبد الله في مجلس أبي حازم يبكي ويمسح وجهه بالدموع ويقول: بلغني أن النار لا تَمَسُّ موضع الدموع(١).

[٣١] حدثني محمد قال: حدثنا عمار بن عثمان قال: حدثنا حَزْم القُطَعِيُّ قال: سمعت يزيد الرَّقاشي يقول: بلغنا أن الباكي من خشية الله تهتزُّ له البقاع التي يبكي عليها، وتغمُره الرحمة ما دام باكياً.

[٣٢] حدثني محمد قال: حدثني إسحاق بن منصور، عن أبي الجودي قال: قال لي عمر بن عبد العزيز: يا أبا الجودي! اغتنم الدمعة تُسيلها على خدك لله(٢).

[٣٣] حدثني محمد قال: حدثني عمار بن عثمان قال: حدثني حماد بن يحيى الأبحُّ قال: سمعت محمد بن واسع ورأى رجلاً يبكي فقال: بلغنا أن الباكي مرحوم، فمن استطاع أن يبكي فليبكِ، فلمثلِ ما يُقْدِمُ عليه فَلْيُبْكَ له.

[٣٤] حدثني محمد قال: حدثنا مطرِّف أبو المصعب قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قال: سمعت أبا حازم يقول: بلغنا أن البكاء من خشية الله مفتاح لرحمته.

[٣٥] وحدثني محمد قال: حدثني يحيى بن عبد الله الحمَّاني قال: سمعت ابن السَّماك يذكر عن المفضَّل بن مهلهل قال: بلغني أن العبد إذا بكى من خشية الله مُلئت جوارحُه نوراً، واستبشرت ببكائه، وتداعت بعضها بعضاً: ما هذا النور؟ فيقال لها: هذا غشيكم من نور البكاء.

[٣٦] حدثني محمد قال: حدثني إسحاق بن منصور بن حيان الأسدي قال: حدثنا محمد بن صَبِيح العجلي قال: سمعت ابن ذر يقول: بلغني أن الباكي من خشيته يُبدِّل الله مكان كل قَطْرة أو دمعة تخرج من عينيه أمثال الجبال من النور في

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١٥٧، و٣/ ١٠٤.

(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٧٠.

قلبه، ويُزادُ من قوَّته للعمل، ويُطفأ بتلك المدامع بحورٌ من نار.

[٣٧] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: البكاء من مفاتيح التوبة، ألا ترى أنه يَرِقُّ فيندم[١]؟

[٣٨] حدثني محمد قال: حدثني نوح بن يحيى الزِّراد قال: حدثني قُثَم العابد، عن حمزة الأعمى قال: ذهبت أمي إلى الحسن فقالت: يا أبا سعيد! ابني هذا قد أحببتُ أن يلزمك، فلعل الله أن ينفعه بك، قال: فكنتُ أختلف إليه، فقال لي يوماً: يا بنيَّ! أدِمِ الحزن على خير الآخرة لعله أن يوصلك إليه، وابكِ في ساعات الخلوة لعل مولاك يطَّلع عليك فيرحم عَبْرَتك فتكون من الفائزين، قال: وكنت أدخل عليه منزله وهو يبكي، وآتيه مع الناس وهو يبكي، وربما جئت وهو يصلي فأسمع بكاءه ونحيبه، فقلت له يوماً: يا أبا سعيد! إنك لتكثر من البكاء! فبكى ثم قال: يا بني! فما يصنع المؤمن إذا لم يبك؟ يا بني! إن البكاء داعٍ إلى الرحمة، فإن استطعت أن لا تكون عمرك إلا باكياً فافعل، لعله يراك على حالة فيرحمك بها. فإذا أنت قد نجوتَ من النار.

[٣٩] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد، عن إسماعيل بن ذَكوان قال: دخل إياس بن معاوية وأبوه إلى مسجد فيه قاصٌّ يقصُّ عليهم، فلم يبق أحد من القوم إلا بكى، غير إياس وأبيه. فلما تفرَّقوا قال معاوية بن قُرَّة لابنه: أتُرانا شرَّ أهل هذا المجلس؟ قال إياس: إنما هي رقَّةٌ في القلوب؛ فكما تُسرع إلى الدمعة فكذلك تُسرع إليها الفتنة، فقال معاوية: ما أدري ما تقول يا بني! غير أنهم قد تعجَّلوا الرِّقَّة ورجاء الرحمة[٢].

[٤٠] حدثني محمد قال: حدثنا أبو إسحاق الضرير في قنطرة قرة قال: حدثنا عبد ربه أبو كعب صاحب الحرير قال: كنا عند معاوية بن قُرَّة، فذكر شيئاً، فنحب رجل من ناحية المجلس، فقال له معاوية بن قُرَّة: أعطاك الله أَمَلك فيما بكيت عليه. قال: فارتجت الحلقة بالبكاء[٣].

---

(١) حلية الأولياء ٧/٣٠٦.

(٢) أورده المزي في ترجمة معاويه بن قرة، انظر تهذيب الكمال ١٦/ ٤٨٠ ـ ٤٨٣.

(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٨٠/ ٢١٤.

[٤١] وحدثني محمد قال: حدثنا فهد بن حيان قال: حدثنا أشرس الهذلي قال: سمعت فرقداً السبخي يقول: قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا بكى من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كيوم وَلَدَتْهُ أمه، ولو أن عبداً جاء بجبال الأرض ذنوباً وآثاماً لَوسِعَتْهُ الرحمة إذا بكى، وإن الباكي على الجنة لتشفع له الجنة إلى ربِّها فتقول: يا ربّ أدخله الجنة كما بكى عليَّ، وإن النار لتستجير له من ربِّها فتقول: يا ربّ أُجِره من النار كما استجارك مني وبكى خوفاً من دخولي.

[٤٢] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الملك بن قُرَيْب قال: حدثنا غاضرة بن قرهد قال: كان فرقد السبخي قد بكى حتى أضرَّ به ذلك البكاء، وتناثرت أشفاره. فقيل له في ذلك فقال: بلغني أن كلَّ عين بكت من خشية الله لا يصيبها لفح النار يوم القيامة، قال: فكان يبكي، ويُبكي أصحابه.

[٤٣] حدثني محمد قال: حدثنا حبان بن هلال قال: حدثنا عمر الأشج، عن أبي عمران الجَوْني قال: لكل أعمال البِرِّ جزاء، وفي كلِّها خير، إلا الدمعة تخرج من عين العبد، فليس لها كيل ولا وزن، حتى يُطْفَأ بها بحارٌ من النيران.

[٤٤] حدثني أبي رحمه الله وأبو خيثمة، عن الوليد بن مسلم، عن ثابت بن سَرْح أبي سلمة الدَّوسي، عن سالم بن عبد الله قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: **«اللَّهم ارزقني عينين هطَّالتين تبكيان بذروف الدموع، وتشفيانني من خشيتك، من قبل أن تكون الدموعُ دماً والأضراسُ جَمْراً»**(١).

[٤٥] حدثني هارون بن عبد الله بن مروان قال: حدثنا أبو يحيى الحِمَّاني، عن عمران أبي يحيى التَّغلبي، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا أيها الناس ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكَوْا، فإن أهل النار يبكون حتى تصير في وجوههم الجداول، فَتَنْفَد الدموع، فتقرح العيون، حتى لو أن السُّفنَ أُرخيتْ فيها لَجَرت»**(٢).

[٤٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي

(١) أورده أحمد في كتاب الزهد ١/ ٤٢، و أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٩٦.
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب حسن الصوت بالقرآن، وكتاب الزهد: باب الحزن والبكاء.

قال: سمعتُ صالحاً المُرِّي يقول: للبكاء دواعي الفكرة في الذنوب، فإن أجابت على ذلك القلوب، وإلا نقلتها إلى تلك الشدائد والأهوال، فإن أجابت على ذلك، وإلا فأعوض عليها التقلبُ بين أطباق النيران، قال: ثم صاح وغُشي عليه. فتصايح الناس من نواحي المجلس(١).

[٤٧] حدثنا علي بن الجعد قال: حدثني حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجَوْني، عن أبي هريرة: أن رجلاً شكا إلى رسول الله ﷺ قسوة قلبه، فقال: «**إن أحببتَ أن يلين قلبك فامسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين**»(٢).

[٤٨] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن المعلى بن زياد: أن رجلاً قال للحسن: يا أبا سعيد! أشكو إليك قسوة قلبي. فقال: أُدْنُه من الذكر(٣).

[٤٩] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مهدي بن حفص قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن المَغازلي يقول: قال رجل ببلاد الشام في بعض تلك السواحل: لو بكى العابدون على الشفقة حتى لم يبق في أجسادهم جارحةٌ إلا أدَّت ما فيها من الدم والوَدَك دموعاً جارية، وبقيت الأبدان يُبَّساً خالية تَردَّدُ فيها الأرواح إشفاقاً ووجلاً من يوم تذهل كلُّ مرضعة عما أرضعت، لكانوا محقوقين بذلك. ثم غُشي عليه(٤).

[٥٠] حدثني محمد قال: حدثني إبراهيم بن بكر الشيباني، عن عثمان بن عطاء الخراساني، عن أبيه قال: كان أويس القرني يقف على موضع الحدَّادين، فينظر إليهم كيف ينفخون الكير، ويسمع صوت النار، فيصرخ، ثم يسقط، فيجتمع الناس عليه، فيقولون: مجنون، قال: وكان يأتي مزبلةً بالكوفة قديمةً، فيصعد عليها، فيجلس، ثم يبكي، حتى تأتيه الشمس، فينزل، فَيَتْبَعُه الصبيان حتى يأتي المسجد، فيدخل.

---

(١) أورده أبو نعيم في الحلية ٦/ ١٦٧.
(٢) رواه أحمد في مسنده ٢/ ٢٦٣.
(٣) رواه أحمد في الزهد ٢/ ٢٣٣.
(٤) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٣٧٢.

[٥١] حدثني أبو عقيل الأسدي قال: حدثنا أبو أسامة، عن داود بن يزيد، عن البَخْتَري بن يزيد بن جارية الأنصاري: أن رجلاً من العُبَّاد وقف على كير حدَّاد وقد كُشف عنه، فجعل ينظر إليه ويبكي، قال: ثم شهق شهقة، فمات(١).

[٥٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عمر الصفَّار، عن مالك بن دينار قال: دخلتُ مع الحسن السوق، فمرَّ بالعطارين، فوجد تلك الرائحة، فبكى، ثم بكى، حتى خفتُ أن يُغشىٰ عليه. ثم قال: يا مالك! والله ما هو إلا حلول القرار من الدارين جميعاً: الجنة أو النار، ليس هناك منزل ثالث، من أخطأته والله الرحمةُ صار إلى عذاب الله، قال: ثم جعل يبكي. فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيراً حتى مات(٢).

[٥٣] حدثني أبو حاتم الرازي قال: حدثنا عمران بن أبي جميل الدمشقي قال: حدثنا شهاب بن خراش قال: حدثنا أبو الهيثم بيَّاع القصب قال: مررت أنا وسعيد بن جبير على بني الأشعث، وإذا هم على طنافس، وعليهم ألوان الخز. فسلم عليهم، فجعلوا يقولون له: مرحباً بأبي عبد الله ـ ويسلمون عليه ـ: اجلس، فلما ولى عنهم بكى، حتى بلغ الكناسة، بكاء شديداً. فقلت: ما يبكيك؟ قال: إنني ذكرتُ الجنة ونعيمها وشبابها حين رأيت هؤلاء.

[٥٤] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني إبراهيم بن مهدي قال: سمعت أخاً لشعيب بن صفوان يذكر عن بعض المشيخة، عن مولى لعمر بن عبد العزيز قال: استيقظ ذات ليلة باكياً، فلم يزل يبكي حتى استيقظت، قال: وكنتُ أَبيتُ معه، فربما منعني النومَ كثرةُ بكائه، قال: فأكثر ليلتئذ البكاء جدّاً، فلمَّا أصبح دعاني فقال: أي بني! ليس الخير أن يُسْمَعَ لك ويطاع، إنما الخير أن تكون قد عقلت عن ربك ثم أطعته، يا بني! لا تأذن اليوم لأحد عليَّ حتى أُصبح ويرتفع النهار، فإني أخاف أن لا أعقل عن الناس ولا يفهمون عني. فقلت: بأبي أنت يا أمير المؤمنين! رأيتك الليلة بكيت بكاءً ما رأيتك بكيتَ مثله! قال: فبكى، ثم بكى، ثم قال: يا بني! إني الله ذكرتُ الموقف بين يدي الله، قال: ثم غُشي

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/ ٨.
(٢) أورده المزي في تهذيب الكمال ٦/ ١٢٥.

عليه، فلم يفق حتى علا النهار. فما رأيته بعد ذلك مبتسماً حتى مات[١].

[٥٥] حدثني محمد قال: حدثني يوسف بن الحكم قال: حدثني عبد السلام مولى مسلمة بن عبد الملك قال: بكى عمر بن عبد العزيز، فبكت فاطمة، فبكى أهل الدار، لا يدري هؤلاء ما أبكي هؤلاء، فلما تجلَّى عنهم العَبْرُ قالت فاطمة: بأبي أنت يا أمير المؤمنين! ممَّ بكيت؟ قال: ذكرت يا فاطمة مُنْصَرفَ القوم من بين يدي الله: فريق في الجنة، وفريق في السعير. ثم صرخ، وغُشي عليه[٢].

[٥٦] حدثني محمد قال: حدثني مالك بن ضيغم قال: حدثني مسمع بن عاصم قال: بِتُّ أنا وعبد العزيز بن سلمان، وكلاب بن جُرَي، وسلمان الأعرج، على ساحل من بعض السواحل، فبكى كِلاب حتى خشيتُ أن يموت، ثم بكى عبد العزيز لبكائه، ثم بكى سلمان لبكائهم، وبكيتُ والله لبكائهم، لا أدري ما أبكاهم، فلما كان بعدُ، سألتُ عبد العزيز فقلت: يا أبا محمد! ما أبكاك ليلتك؟ فقال: إني والله نظرتُ إلى أمواج البحر تموج وتَخَيَّل، فذكرت أطباق النيران وزفراتها، فذلك الذي أبكاني، ثم سألتُ كِلاباً أيضاً نحواً مما سألتُ عبد العزيز، فوالله لكأنما قِصَّتُه! فقال لي مثل ذلك، ثم سألت سلمان الأعرج نحواً مما سألتُهما، فقال لي: ما كان في القوم شرٌّ مني! ما كان بكائي إلا لبكائهم. رحمةً لهم مما كانوا يصنعون بأنفسهم[٣].

[٥٧] حدثني محمد قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا عبد ربه أبو كعب، عن بكر بن عبد الله المزني: أن أبا موسى خطب الناسَ بالبصرة، فذكر في خطبته النار، فبكى حتى سقطت دموعه على المنبر. وبكى الناس يومئذٍ بكاءً شديداً.

[٥٨] حدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن حماد قال: حدثنا أبو عوانة، عن سليمان ـ يعني الأعمش ـ، عن شِمْر بن عطيَّة، عن المغيرة بن سعد بن الأخرم، عن أبيه قال: كنتُ أمشي مع عبد الله بن مسعود، فمرَّ بالحدَّادين وقد أخرجوا

---

(١) أورده ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز ص/١٥٦.
(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٦٩.
(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٤٤.

حديدة من النار، فقام ينظر إليها ويبكى[1].

[٥٩] وحدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن إسحاق قال: حدثنا النضر بن إسماعيل قال: مرَّ الربيع بن أبي راشد برجل به زَمانه، فجلس يحمد الله ويبكي. فمرَّ به رجل فقال: ما يبكيك رحمكَ الله؟! قال: ذكرتُ أهل الجنة وأهل النار، فشبَّهتُ أهل الجنة بأهل العافية، وأهل البلاء بأهل النار، فذلك الذي أبكاني[2].

[٦٠] حدثني محمد قال: حدثني موسى بن داود قال: حدثنا النضر بن إسماعيل، عن ابن أبي الذُباب: أن طلحة وزبيراً مرَّا بكير حداد، فوقفا ينظران إليه ويبكيان قال: ومرَّا بأصحاب الفاكهة والرياحين، فوقفا يبكيان ويسألان الله الجنة.

[٦١] قال النضر: وحدثنا الأعمش: أن الربيع بن خثيم مرَّ في الحدَّادين، فنظر في كير، فصعق.

[٦٢] حدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثنا عبد العزيز بن علي الصرَّاف: أن حسان بن أبي سنان قدم له سُكَّرٌ من الأهواز، فربح فيه مالاً كثيراً، فدخل عليه قوم من إخوانه يهنِّؤونه بذلك، فوجدوه في ناحية الحجرة يبكي، فقالوا: يا عبد الله! هذه نعمة من الله عليك، ففيمَ البكاء؟! قال: إني خشيت والله أن يكون ذلك سُكْراً، فاستدراجاً. وإني أستغفر الله من نسياني ما ذكرني به ربي، ومن غفلتنا عن ذلك.

[٦٣] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن حفص القرشي قال: بعث بعض الأمراء إلى عمر بن المنكدر بمالٍ، فجاء به الرسول، فوضعه بين يديه، فجعل عمر ينظر إليه ويبكي، ثم جاء أبو بكر، فلما رأى عمر يبكي، جلس يبكي لبكائه، ثم جاء محمد، فجلس يبكي لبكائهما. فاشتدَّ بكاؤهم جميعاً، فبكى الرسول أيضاً لبكائهم، ثم أرسل إلى صاحبه، فأخبره بذلك، فأرسل ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن يستعلم علم ذلك

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٤/ ٥.
(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ٥/ ٧٨.

البكاء. فجاء ربيعة، فذكر ذلك لمحمد، فقال محمد: سله، فهو أعلم ببكائه مني، فاستأذن عليه ربيعة فقال: يا أخي! ما الذي أبكاك من صلة الأمير لك؟ قال: إني والله خشيتُ أن تَغلب الدنيا على قلبي فلا يكون للآخرة فيه نصيب، فذاك الذي أبكاني، قال: فأمر بالمال، فتُصُدِّق به على فقراء أهل المدينة، فجاء ربيعة، فأخبر الأمير بذلك، فبكى وقال: هكذا والله يكون الخير(١).

[٦٤] حدثني محمد قال: حدثني الحميدي، عن سفيان، قال: كان عمر بن عبد العزيز يوماً ساكتاً وأصحابه يتحدثون، فقالوا له: مالك لا تتكلم يا أمير المؤمنين؟ قال: كنتُ مفكراً في أهل الجنة كيف يتزاورون فيها، وفي أهل النار كيف يصطرخون فيها. ثم بكى(٢).

[٦٥] حدثني محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن سيف بن أبي سيف، عن ابن لعبد الله بن خازم السُّلمي، عن كعب قال: إن العبد لا يبكي حتى يبعث الله إليه مَلَكاً يمسحُ كَبِدَه بجناحه، فإذا مسح كبده بكى.

[٦٦] حدثني محمد بن أبي بلال قال: حدثنا معمَّر بن سليمان الرَّقِّي، عن أبي المهاجر، عن مكحول قال: أرقُّ الناس قلوباً أقلُّهم ذنوباً(٣).

[٦٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يوسف بن الحكم، عن فياض بن محمد قال: كان شيخ هاهنا من قريش سريع الدمعة كثيراً، وكان ما علمتُه من المتهجدين، قليل الآثام، معتزلاً للناس. فذكرتُه يوماً لبعض علمائنا فقلت: هذا الشيخ طويل الاجتهاد، وما أظنه اقترف إثماً مذ خمسون عاماً أو ما شاء الله. ثم هو الدهرَ يبكي، فقال لي الرجل: ما ينبغي أن يكون مثله إلا هكذا نديَّ العينين دهرَه، قلت: وكيف ذاك؟ قال: لأن البدن إذا عَرِي دقَّ. فكذاك القلب إذا قلَّت خطاياه سَرُعَتْ دمعتُه. قال: فعلمت أن ذاك كما قال.

[٦٨] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر السعدي قال: قال لي أبو

---

(١) انظر صفة الصفوة ٢/ ١٤٥ ـ ١٤٦.

(٢) سيرة عمر بن عبد العزيز ص/ ١٥٤.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١٨٠.

عبد الله البراثي: لا تندى العين حتى يحترق القلب، فإذا احترق القلب تَلَهَّبَ شَعْلُه، فهاج إلى الرأس دخانُه، فاستنزل الدموع من الشؤون إلى العين، فَسَجَمَتْهُ.

[٦٩] حدثني محمد قال: حدثني مالك بن ضيغم الراسبي، عن أبيه قال: كان يُقال: إن كثرة الدموع وقلَّتها على قَدْرِ احتراق القلب، حتى إذا احترق القلبُ كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى، والقليل من التذكرة يُجزئه.

[٧٠] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر، عن مسمع بن عاصم قال: سألت عابداً من أهل البحرين فقلت: ما بال الحزين يجيبه قلبه إذا شاء، وتهمل عيناه عند كل حركة؟ فقال: أُخبرك عن ذاك: إن الحزين بدا به الحزن، فجال في بدنه، فأعطاه كل عضو بقسطه، ثم رجع إلى القلب والرأس فسكنهما، فمتى حُرِّك القلب بشيء تحرك، فهاجت الحُرقَة مُصاعدةً، فاستشارت الدموع من شؤون الرأس حتى تُسلمها إلى العين، فتُذريها حينئذٍ الجفون، ثم خنقته عَبْرته فقام.

[٧١] حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن سهل قال: قال لي أبو معاوية الأسود: يا أبا علي! مَنْ أكثرَ لله الصدق نَدِيَتْ عيناه، وأجابته إذا دعاهما.

[٧٢] حدثني محمد قال: حدثني راهُوَيْه أبو سهل قال: قلت لسفيان بن عيينة: ألا ترى إلى أبي علي - يعني فضيلاً - لا تكاد تجفُّ له دمعة؟ فقال سفيان: إذا قَرِحَ القلب نَدِيت العينان، ثم تنفَّس سفيان نَفَساً مُنكَراً (١).

[٧٣] حدثني محمد بن عباد المكي، عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن عياش قال: البكاء من سبع: البكاء من خشية الله: القطرة منه تكف من النار أمثال البحور، ورجل فاضت عيناه من خشية الله، والبكاء من السرور، والبكاء من الكَرْب، والبكاء من السُّكر، والبكاء من الخوف، والبكاء من الألم(٢).

[٧٤] حدثنا زهير بن حرب قال: حدثنا جرير، عن حصين، عن هلال بن يساف، عن أبي حيان، عن عبد الله قال: قال لي النبي ﷺ: «**اقرأ علي**»، قال:

---

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٧/٢٨٦.
(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/٢٣٥.

قلت: أليس تعلمتُ منك يا رسول الله؟ قال: «إني أحبُّ أن أسمعه من غيري»، فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (١) فاضت عيناه ﷺ(٢).

[٧٥] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا خالد بن خِداش قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني حُيَيّ، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبلي، عن عبد الله بن عمرو قال: لما نزلت ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (٣) بكى أبو بكر الصديق رحمه الله، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر»؟ قال: أبكتني يا رسول الله ﷺ هذه السورة(٤).

[٧٦] وبإسناده حدثني حُيي قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن الحُبلي يذكر: أن عُقبة بن عامر ـ وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن ـ قال له عمر: اعرض عليَّ سورة براءة، فقرأها عليه، فبكى عمر بكاءً شديداً، ثم قال: ما كنت أظن أنها أُنزلت!

[٧٧] حدثني الحسن بن الصبَّاح قال: حدثنا أبو أسامة، عن عثمان بن واقد، عن نافع، عن ابن عمر: أنه كان إذا أتى على هذه الآية: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٥) بكى حتى يبلَّ لحيتَه البكاءُ، ويقول: بلى يا رب.

[٧٨] وحدثني الحسن بن الصبَّاح قال: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن عبد الله بن رباح قال: كان صفوان بن مُحرز إذا قرأ هذه الآية: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ (٦) بكى، حتى أقول: قد اندقَّ قضيضُ زَوْره(٧).

[٧٩] حدثني إسحاق بن داود قال: حدثنا أبو السَّرِي سهل بن محمود، عن

---

(١) سورة النساء الآية ٤١.

(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب التفسير: باب ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾ [النساء: الآية ٤١].

(٣) سورة الزلزلة، الآية: ١.

(٤) أورده ابن جرير في تفسيره ٣٠/ ٢٧٠.

(٥) سورة الحديد، الآية: ١٦.

(٦) سورة الشعراء، الآية: ٢٢٧.

(٧) أخرجه ابن شيبة في مصنفه ١٤/ ١٠.

يوسف بن الغَرِق، عن الهيثم بن جمَّاز قال: قال شُميط ـ يعني ابن عجلان: كل دمع يجري من القرآن فمرحومٌ عند الله.

[٨٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد قال: سمعت أبي يقول: قال فضل الرقاشي: ما تلذَّذ العابدون، ولا استطارَّت قلوبهم بشيء كحُسْنِ الصوت بالقرآن. وكلُّ قلب لا يُجيب على حُسنِ الصوت بالقرآن فهو قلبٌ ميِّت، وقال الفضل: وأيُّ عين لا تهمل على حسن الصوت إلا عينُ غافل أو لاهٍ.

[٨١] وحدثني محمد قال: حدثني محمد بن بكر البُرساني، عن ابن جريجٍ، عن الزهري، عن أبي سلمة قال: كان عمر بن الخطاب يقول لأبي موسى: ذكِّرنا ربَّنا. فيقرأ عنده.

[٨٢] حدثني محمد قال: حدثنا محمد بن جعفر المدائني، عن أبي معشر قال: كان محمد بن قيس إذا أراد أن يبكي أصحابه، قرأ آيات قبل أن يتكلم، وكان من أحسن الناس صوتاً، فإذا قرأ بكى وأبكى، قال: ثم يتكلم بعد ذلك، قال: وكان محمد بن كعب يتكلم ودموعه سائلة.

[٨٣] حدثني محمد قال: حدثنا يونس بن يحيى أبو نُباتة قال: حدثنا ابن أبي ذيب قال: حدثني مَنْ شهد عمر بن عبد العزيز وهو أمير المدينة، وقرأ عنده رجل: ﴿وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (١). فبكى حتى غلبه البكاء وعلا نشيجه، فقام من مجلسه، فدخل بيته، وتفرَّق الناس(٢).

[٨٤] وحدثني محمد قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا سعيد بن أبي عروبة: أن عمر بن عبد العزيز قال لابنه: اقرأ، فقال: ما أقرأ؟ قال: سورة (ق)، فقرأ، حتى إذا بلغ ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ (٣) بكى، ثم قال: اقرأ يا بني، قال: ما أقرأ؟ قال: سورة (ق)، حتى إذا بلغ ذكر الموت بكى أيضاً بكاءً

(١) سورة الفرقان، الآية: ١٣.
(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص ١٥٦ ـ ١٥٧.
(٣) سورة ق، الآية: ١٩.

شديداً. ففعل ذلك مراراً (١).

[٨٥] وحدثني محمد قال: حدثنا إبراهيم بن زكريا القرشي، عن معتمر قال: صلى بنا أبي، فقرأ سورة (ق) في صلاة الفجر، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ (٢). غَلَبَتْهُ عَبْرَتُه، فلم يستطع أن يجوز، فركع.

[٨٦] حدثني محمد قال: حدثنا الصَّلت بن حكيم قال: قرأ لنا قارىء بمكة: ﴿وَجَآءَتْ سَكْرَةُ ٱلْمَوْتِ بِٱلْحَقِّ﴾ [ق: الآية ١٩] ، ونحن على باب فضيل. فجعلنا نسمع نشيجه من العُلو.

[٨٧] حدثني محمد قال: حدثني زَهْدَم بن الحارث، عن سفيان قال: كان طَلْق إذا قرأ بكى وأبكى، وكان إذا قرأ لم يسمعه أحد إلا بكى، من رقَّتِه وحُسْنِ صوته، قال: وقالت له أمه: ما أحسن صوتك يا بني بالقرآن، فليته لا يكون وبالاً عليك غداً في القيامة، فبكى حتى غُشي عليه(٣).

[٨٨] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا سعيد بن الفضيل مولى بني زهرة قال: حدثني رجل من بني ضبة قال: شهدتُ رجلاً قرأ عند عمر بن عبد العزيز، فلما انتهى إلى هذه الآية: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ (٤)، بكى عمر حتى اشتدَّ بكاؤه، ثم ازداد بكاءً، فلم يزل يبكي حتى غُشي عليه(٥).

[٨٩] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن موسى قال: حدثنا شَيْبان، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي قال: قرأ الحارث بن سويد: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ﴾ (٦)، فبكى، ثم قال: إن عذاب الآخرة لشديد.

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص /١٥٧.
(٢) سورة ق، الآية: ١٩.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٧.
(٤) سورة الطور، الآية: ٢٧.
(٥) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٥٤.
(٦) سورة الزلزلة، الآيتان: ٧ ـ ٨.

[٩٠] حدثني محمد قال: حدثني أبو عمر الضرير قال: حدثنا الحارث بن سعيد قال: كنا عند مالك بن دينار وعنده قارىء يقرأ، فقرأ ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ (١)، فجعل مالك ينتفض، وأهل المجلس يبكون ويصرخون، حتى انتهى إلى هذه الآية: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ﴾ (٢)، فجعل مالك والله يبكي ويشهق حتى غُشي عليه؛ فحُمل من بين القوم صريعاً(٣).

[٩١] حدثني محمد قال: حدثني عبد الله بن نافع المديني قال: حدثنا أبو مودود قال: بلغني أن عمر بن عبد العزيز قرأ ذات يوم: ﴿وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ (٤)، فبكى بكاءً شديداً حتى سمعها أهل الدار، فجاءت فاطمة، فجعلت تبكي لبكائه، وبكى أهل الدار لبكائهم، فجاء عبد الملك، فدخل عليهم وهم على تلك الحال يبكون، فقال: يا أبه! ما يبكيك؟ قال: خيرٌ يا بني، ودَّ أبوك أنه لم يعرف الدنيا ولم تعرفه. والله يا بني لقد خشيت أن أهلك. والله يا بني لقد خشيت أن أكون من أهل النار(٥)!

[٩٢] وحدثني محمد قال: حدثني زَهْدَم بن الحارث، عن عبد الله بن رجاء، عن هشام بن حسان قال: انطلقتُ أنا ومالك بن دينار إلى الحسن، فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ، فلما بلغ هذه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ * مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ (٦)، بكى الحسن، وبكى أصحابه. وجعل مالكٌ يضطرب حتى غُشي عليه.

[٩٣] حدثني محمد قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال: قرأ رجل عند أبي: ﴿وَٱلطُّورِ * وَكِتَٰبٍ مَّسْطُورٍ﴾ (٧) حتى انتهى إلى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ

---

(١) سورة الزلزلة، الآية: ١.
(٢) سورة الزلزلة، الآية: ٧ .
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠.
(٤) سورة يونس، الآية: ٦١.
(٥) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٥٧.
(٦) سورة الطور، الآيتان: ٧ ـ ٨.
(٧) سورة الطور، الآيتان: ١ ـ ٢.

﴿لَوَٰقِعٌ ۝ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾[1]، قال: فبكى القوم، حتى ما كنتُ أسمع قراءة القارىء!

[٩٤] حدثني محمد قال: حدثنا إبراهيم بن الشماس قال: حدثنا الفضل بن موسى، عن عبد الحميد بن حبيب، عن مقاتل بن حيان قال: صليت خلف عمر بن عبد العزيز، فقرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾ [2]، فجعل يكرِّرها لا يستطيع أن يجاوزها، يعني من البكاء[3].

[٩٥] حدثني محمد قال: حدثني عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه، عن الأعمش قال: كان أبو صالح مؤذناً، فأبطأ الإمام، فأمَّنَا، فكان لا يكاد يُجيزها من الرِّقَّة، يعني من البكاء[4]!

[٩٦] وحدثني محمد قال: حدثني خالد بن عمرو الأموي قال: حدثنا عبد الأعلى بن أبي عبد الله العَنَزِي قال: رأيت عمر بن عبد العزيز خرج يوم الجمعة في ثياب دسمة، ووراءه حبشي يمشي. فلما انتهى إلى الناس رجع الحبشي. فكان عمر إذا انتهى إلى الرجلين قال: هكذا رحمكما الله؛ حتى صعد المنبر، فخطب، فقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾[5]، فقال: وما شأن الشمس؟ ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾[6]، حتى انتهى إلى ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ۝ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ﴾ [7]، فبكى، وبكى أهل المسجد، وارتَجَّ المسجد بالبكاء، حتى رأيت أن حيطان المسجد تبكي معه[8]!

[٩٧] وحدثني محمد قال: حدثني روح بن سلمة الورَّاق قال: حدثني الحكم بن نوح قال: كنتُ مع ضيغم بعبَّادان، فزاره بِشْر بن منصور، فقال ضيغم: ويحك يا حكيم! انظر لنا بعض أصحابنا ممن يقرأ، فإن بِشْراً يُعجبه

---

(١) سوره الطور، الآيتان: ٧ ـ ٨.
(٢) سورة الصافات، الآية: ٢٤.
(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٥٧.
(٤) اخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ١٤/ ٩.
(٥) سورة التكوير، الآية: ١.
(٦) سورة التكوير، الآية: ٢.
(٧) سورة التكوير، الآيتان: ١٢ ـ ١٣.
(٨) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٥٧.

حُسْنُ الصوت، فانطلقتُ، فأتيتهم بإنسان فارسي حسن الصوت، فقالوا لي: لا تقل له يقرأ حتى يهدأ أهل الدِّير، فلما سكنت الرِّجْلُ، وهدأ الناس، قالوا له: خذ الآن، فجعل والله الفارسي يقرأ والقوم يبكون وينتحبون، قال: ثم أخذ فجعل ينوح بالفارسية، فجعلوا والله يصرخون كما تصرخ الثكلى، قال: حتى استيقظ أهل الدَّير واجتمعوا، فأما بِشرٌ فغُشيَ عليه تلك الليلة مراراً! قال: وأما أبو مالك فجعل يقوم ويقعد، حتى ظننتُ أن عقله قد ذهب! قال: فبتنا والله بليلةٍ أطيبَ ليلةٍ وألذَّ عيش، فكان بشرٌ يقول لي بعدُ: ويحك يا حكيم! ما فعل الفارسي؟! ويحك يا حكيم يقتلُ الناسَ ذاك الفارسيّ هكذا عياناً بصوته!

[٩٨] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الله بن موسى قال: حدثنا شيبان، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق قال: قرأت على عائشة هذه الآيات: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ (١)، فبكت وقالت: ربِّ مُنَّ وقني عذاب السَّموم(٢).

[٩٩] حدثني محمد قال: حدثني رَوْح بن سلمة الورَّاق قال: حدثني عبد العزيز من ولد توبة العنبري قال: كنا نجتمع كثيراً، قال: فبتنا ليلة بعبَّادان في أول ما اتُّخذت، قال: ومعنا ليلتئذ الربيع بن صَبيح، وبكر بن خُنيس الكوفي، وعدة من الفقهاء، إذ قالوا: قد جاء عبد الواحد بن زيد، . . . له القوم جميعاً، فدخل علينا، وكان رجل يقرأ، فدخل عبد الواحد وقد انتهى القارىء إلى هذه الآية: ﴿يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا * وَتَسِيرُ ٱلۡجِبَالُ سَيۡرٗا﴾(٣)، فصاح: وأي أذان دون؟ فضبحَّ القوم بالبكاء، وسقط عبد الواحد مغشياً عليه، فقام الربيع وأصحابه، فأحاطوا به، فجعلوا يبكون وهو بينهم صريع. فلم يزالوا على ذلك يبكون حتى ضربه البردُ في السَّحرَ فأفاق!

[١٠٠] حدثني محمد قال: حدثنا أحمد بن سهل الأردني قال: حدثنا سويد بن عبد العزيز، عن شيبان، عن الشعبي قال: سمع عمر بن الخطاب رجلاً

---

(١) سورة الطور، الآية: ٢٧.
(٢) رواه ابن أبي شيبة في المصنف ٢/٢١١.
(٣) سورة الطور، الآيتان: ٩ ـ ١٠.

يقرأ: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ * مَا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [(١)]، فجعل يبكي حتى اشتد بكاؤه. ثم خَرَّ يضطرب. فقيل له في ذلك فقال: دعوني، فإني سمعتُ قَسَمَ حقٍّ من ربي!

[١٠١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الضحاك بن مَخْلَد قال: حدثنا أبو خُريم قال: قيل للحسن: إن هاهنا قوماً إذا استمعوا القرآن بكوا حتى تعلو أصواتهم! فقال الحسن: لم يزل الناس على ذلك يبكون عند الذكر وقراءة القرآن.

[١٠٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثني أيوب بن شبيب الصنعاني قال: فيما عَرَضْنا على رباح بن زيد قال: وحدثني عبد الله بن بَحِير قال: سمعت عبد الرحمٰن بن يزيد يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب وهو يقول: «**لا تَنْسَوا العظيمتين**»، قلنا: وما العظيمتان؟ قال: «**الجنة والنار**»، فذكر رسول الله ﷺ ما ذكر، ثم بكى حتى جرى أوائل دموعه جانبي لحيته، ثم قال: «**والذي نفس محمد بيده لو تعلمون من علم الآخرة ما أعلم، لمشَيْتم إلى الصعيد، فلحَثَيْتُم على رؤوسكم التراب**»[(٢)].

[١٠٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زيد بن الحباب قال: حدثنا عبدُ ربِّه أبو كعب، عن بكر بن عبد الله المزني: أن أبا موسى خطب الناسَ بالبصرة، فذكر في خطبته النار، فبكى حتى سقطت دموعه على المنبر، قال: وبكى الناس يومئذ بكاءً شديداً.

[١٠٤] حدثني محمد قال: حدثني حاتم بن عبيد الله بن أبي حوثرة، عن ابن لَهِيعة، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: لو أن رجلاً من أهل النار أُخرجَ إلى الدنيا، لماتَ أهل الدنيا من وحشة منظره، ومن ريحه، قال: ثم بكى عبد الله بكاءً شديداً.

[١٠٥] حدثني محمد قال: حدثنا رَوْح بن عُبادة قال: حدثنا عبَّاد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة يخطبنا على منبر المدائن، فجعل يعظنا حتى

---

(١) سورة الطور، الآيتان: ٧ ـ ٨.

(٢) أوردة المنذري في الترغيب والترهيب ٤/ ٤٥٧.

بكى وأبكى، فقال: كونوا كرجلٍ قال لابنه وهو يعظه: يا بني! أوصيك أن لا تصلي صلاةً إلا ظننتَ أنك لا تصلي بعدها غيرها حتى تموت، وتعالَ بُنيَّ حتى نعملَ عملَ رجلين كأنهما قد أُوقِفا على النار ثم سألا الكَرَّة[(١)].

ولقد سمعتُ فلاناً ـ نسي عبَّادٌ اسمه ـ ما بيني وبين رسول الله غيره، قال: إن رسول الله ﷺ قال: «**إن لله ملائكةٌ ترعدُ فرائصُهم من مخافته، ما منهم مَلَكٌ تَقْطُر دمعة من عينه إلا وقعت مَلَكاً يسبِّح**»، قال: «وملائكة سُجودٌ منذ خلق الله السماوات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة. وصُفوفٌ لم ينصرفوا عن مصافِّهم، ولا ينصرفون إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجلَّى لهم ربُّهم، فنظروا إليه، ـ تبارك وتعالى ـ فقالوا: سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك»[(٢)].

[١٠٦] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الله بن رجاء الغُدَّاني قال: حدثني أبو زيد شيخ بمكة قال: رأيت عمر بن عبد العزيز يبكي على المنبر، ما يستطيع أن يتكلم من شدة البكاء.

[١٠٧] حدثني محمد قال: حدثنا بَدَل من المُحَبَّر قال: حدثنا جَسْر أبو جعفر قال: رأيتُ عمر بنِ عبد العزيز بخُناصِرة يصعد المنبر، وإن لحيته لتقطُر دموعاً، ثم رأيته بعد أن نزل وإنه لعلى نحوٍ من حاله التي صعد عليها من البكاء!

[١٠٨] حدثني محمد قال: حدثنا يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال: حدثني الحجاج بن صفوان بن أبيّ يزيد قال: حدثني رجل من أهل المدينة، عن أبيه: أنه قَدِمَ مع محمد بن كعب القرظي على عمر بن عبد العزيز، قال: وكان فيما ذاكَرَنا به عُمر أنْ قال لمحمد: يا أبا حمزة! ما ضرَّ أخاك بُسْرَ بنَ سعيد التقلُّل والانقطاعُ الذي كان فيه؟ قال: ثم بكى بكاءً شديداً، حتى قلتُ: الآن يسقط! ثم قال: أما والله لئن كان بُسْرٌ صبر على القِلَّة والعبادة، لقد صبر على معرفةٍ، وعَلِمَ بما صَبَرَ عليه.

---

(١) أورده الحافظ المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٥٢١.
(٢) عزاة في الكنز ١٠/ ٣٦٦ لابن عساكر والخطيب.

[١٠٩] حدثني محمد قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثنا أبو رجاء الهروي، عن أبي بكر الهذلي قال: رأيتُ الحجَّاج يخطب على المنبر، فسمعته يقول: يا أيها الناس! إنكم غداً موقوفون بين يدي الله ومسؤولون، فليتَّقِ الله امرؤٌ، ولينظر ما يَعُدُّ لذلك الموقف، فإنه موقف يخسر فيه المبطلون، وتَذْهَل فيه العقول، ويَرجعُ الأمرُ فيه إلى الله، لتُجْزى كلُّ نفس بما كسبت، إن الله سريع الحساب. بادروا آجالكم بأعمالكم قبل أن تُخترموا دون آمالكم، ثم نَحَبَ وهو على المنبر، فرأيت دموعه تنحدر على لحيته.

[١١٠] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد قال: خطبنا الحجاج فقال: ابنَ آدم! أنت اليوم تَأكُلُ وغداً تُؤكَل. ثم تلا: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ﴾ (١)، ثم بكى، حتى جعل يتلقى دموعه بعمامته.

[١١١] قال أبو بكر: وأما أبو كُرَيْب فقال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي سعد قال: سمعتُ الحجاج يخطبُ يوماً وهو على المنبر يقول: يا ابن آدم! بينما أنت في دارك وقرارك، إذ تَسَوَّرَ عليك عبدٌ يُدعىٰ مَلَكَ الموت، فوضع يده من جسدك موضعاً، فذلَّ له، فاختلس روحك، فأخذه، فذهب به. ثم قام إليك أهلُكَ فغسلوك وكفنوك، ثم حملوك إلى قبرك فدفنوك، ثم رجعوا، فاختصم فيك حبيباكَ: حبيبك من أهلك وحبيبك من مالك! فاتق الله، فإنك اليوم تَأْكُلُ وغداً تُؤْكَلُ، قال أبو سعد: ثم نَعَرِ نعرةً، فظننتُ أنه الموتُ به. ثم نظرتُ إلى عينيه تسكبان، حتى نظرتُ إليه يتلقى دموعه بعمامته، ثم ينزل، فيَفتُل، قال: وصعد المنبر، فاستسقى، وقد استسقى قبل، قال: فلما كان في ذلك اليوم استسقى، فلا والله ما نزل عن المنبر حتى مُطر. فاستقبل القبلة وصلى، وسقط رداؤه، قال: وبكى لمَّا أُجيب، ثم أقبل بوجهه فقال: أيها الناس، إن العبد يسأل ربَّه الحاجة وطلبُها إليه، ومِنْ أَمْرِ ربِّه أن يجيبه فيها، فيطول الله عليه ليكون إذا أعطاها إياه أشدَّ لشكره. وإني أقسمتُ عليكم بالله لما صُمتم شكراً ثلاثاً. ثم خرج!

[١١٢] حدثني أبو حاتم الرازي قال: حدثنا عاصم بن علي قال: حدثنا عكرمة بن عمار، عن عبد الله بن عبيد بن عُمير: أن أباه كان يقصُّ لابن الزبير،

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٨٥.

وابنُ عمر قاعدٌ ناحيةً، فقرأ: ﴿لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾[1]. فبكى ابن عمر حتى لَثِق جيبه من دموعه، وابتلت لحيته.

[١١٣] قال أبو بكر: وأما الهيثم بن خارجة، فذكر عن شهاب بن خرَّاش، عن العوام بن حوشب قال: رُئي ابنُ عمر في حلقة عبيد بن عمير ـ وكان من أبلغ الناس ـ يبكي، حتى بلَّ الحصى بدموعه[2].

[١١٤] وحدثني محمد قال: حدثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر قال: حدثنا مُعَرِّف بن واصل قال: رأيتُ أبا وائل شقيق بن سلمة ويده في يد إبراهيم التيمي، فكلما ذكَّر إبراهيمُ انتفضَ شقيق وبكى.

[١١٥] حدثني محمد قال: حدثنا منصور بن صُقير أبو النَّضر قال: حدثنا أبو معشر، عن محمد بن قيس قال: سلَّمَ عمر بن عبد العزيز يوماً في الظهر ثم قال: يا أبا إبراهيم ذكِّرنا بالجنة والنار، قال: فذكَّرت، فما رأيت أحداً من خلق الله أكثر بكاء منه[3].

[١١٦] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: دخل على عمر بن عبد العزيز رجل يقال له ابن الأهتم، فلم يزل يعظه وعمر يبكي، حتى سقط مغشياً عليه[4]!

[١١٧] وحدثني محمد قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن الطائي قال: حدثنا خالد بن صفوان قال: قال له عمر بن عبد العزيز: ابنَ الأهتم! بيانك حجةٌ عليك، فأقصر من خطبتك، وأعدَّ الجواب عند الله بحجتك، قال: فبكى ابن الأهتم، وبكى عمر، وارتجت الدار بالبكاء، فما رُئي باكٍ في زمن عمر أكثر من ذلك اليوم!

[١١٨] حدثني محمد قال: حدثنا، داود بن المحَبر، عن المبارك بن فضالة

---

(١) سورة النساء، الآية: ٤٢.

(٢) أورده المزي في تهذيب الكمال ١٩/ ٢٢٤.

(٣) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٥٨.

(٤) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٥٤.

قال: دخل عبد الله بن الأهتم على عمر بن عبد العزيز وهو جالس على سرير، فحمد الله وأثنى عليه، ثم أخذ في موعظته الطويلة، فنزل عمر عن سريره حتى استوى بالأرض، وجثا على ركبتيه، وابن الأهتم يقول: وأنت يا عمر! وأنت يا عمر من أولاد الملوك وأبناء الدنيا الذين وُلدوا في النعيم وغُذُّوا به، لا يعرفون غيره. وعمر يبكي ويقول: هيه هيه يا ابن الأهتم! هيه، فلم يزل يعظه وعمر يبكي، حتى غُشي عليه!

[١١٩] حدثني محمد قال: حدثني محمد بن عبيد الله بن موسى قال: حدثني موسى بن زيد الحَسَني قال: تكلم رجل عند عبد الله بن الحسن يوماً، فأبكى القوم. فلما تفرَّقوا وخرجوا من داره قال عبد الله: هكذا كان الناس فيما مضى.

[١٢٠] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، عن عُقَيْبَة بن فضالة قال: دخلت على سعيد بن دعلج وبين يديه رجل يُضْرَبُ، فقلت: أصلح الله الأمير! أُكلِّمكَ بشيءٍ ثمَّ شأنُكَ وما تريد، قال: فأمر به، فأمسك عنه، فقال: هات كلامك، قال: فهبتُه والله ورهبتُ منه رهبةً شديدةً، ثم قلت: إنه بلغني ـ أصلح الله الأمير ـ أن العباد يوم القيامة تُرْعَدُ فرائصهم في الموقف خوفاً من شرٍّ ما يأتي به المنادي للحساب. وإن المتكبِّرين يومئذٍ لتحتَ أقدام الخلائق، قال: فبكى، فاشتدَّ بكاؤه، فأمر بالرجل، فأُطلق، قال: فكنتُ إذا دخلتُ عليه بعد ذلك قرَّبني وأكرمني، قال: وقال لي يوماً وقد دخلتُ عليه: ويحك يا عُقيبة! ما ذكرتُ حديثك إلا أبكاني! قال: ثم بكى.

[١٢١] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر قال: حدثنا مضر قال: اجتمعنا ليلة على الساحل ومعنا مسلم أبو عبد الله، فقال رجل من الأزد:

ما للمحبِّ سوى إرادة حبِّه إن المحبَّ بكلِّ برٍّ يَضرَعُ

قال فبكى مسلم حتى خشيت ـ والله ـ أن يموت.

[١٢٢] حدثني محمد قال: حدثني أبو جعفر الضرير قال: قال لي صالح بن عبد الكريم:

بكى الباكون للرحمٰن ليلاً وباتوا دمعُهم ما يسأمونا

بقاعُ الأرضِ من شوقٍ إليهم ... تحنُّ متى عليها يسجدونا

قال: فجعلتُ أردِّدُها عليه، فبكى، حتى قلت: الآن تخرج نفسُه!

[١٢٣] حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: بتنا ذات ليلةٍ عند صاحبٍ لنا ومعنا أبو عبد الرحمٰن، فجعل بعض قرَّائنا تلك الليلة يقول:

وما لي لا أبكي على الذنب إنني ... أرى الذنبَ داءً في الجوانح والقلب

[١٢٤] وحدثني أزهر بن مروان الرقاشي قال: حدثنا موسى بن المغيرة قال: سمعت رياح بن عبيدة الباهلي قال: كنت قاعداً عند عمر بن عبد العزيز، فجاء أعرابي فقال: يا أمير المؤمنين، جاءت بي الحاجة، وانتهيتُ الغايةَ، والله سائلك عني يوم القيامة، قال: ويحك! أَعِدْ عليَّ، فأعاد عليه، فنكس عمر رأسه، وأرسل دموعه، حتى ابتلت الأرض! ثم رفع رأسه فقال: ويحك! كم أنتم؟ قال: أنا وثلاث بنات لي، ففرض له على ثلاثمائة، وفرض لبناته على مائة، وأعطاه مائة درهم، وقال له: هذه المائة أعطيتك من مالي، ليس من أموال المسلمين. اذهب فاستنفقها حتى تخرج أعطيات المسلمين فتأخذ معهم[١].

[١٢٥] حدثني عيسى بن عبد الله قال: أخبرني فياض بن محمد الرَّقِّي، عن عبيدة بن حسان السِّنجاري: أن رجلاً من أهل أذربيجان أتى عمر بن عبد العزيز، فقام بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين! اذكر بمقامي هذا مقاماً لا يَشْغَل الله عنك فيه كثرة من يُخاصم من الخلائق يوم تلقاه بلا ثقةٍ من العمل، ولا براءة من الذنب، فبكى عمر بكاء شديداً ثم قال: ويحك اردُدْ علي كلامك هذا، فجعل يردده، وعمر يبكي وينتحب، ثم قال: حاجتك! قال: إن عامل أذربيجان عدا علي، فأخذ مني اثني عشر ألف درهم، فجعلها في بيت مال المسلمين، فقال عمر: اكتبوا له الساعة إلى عاملها حتى يَرُدَّ عليه[٢].

[١٢٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شَبابة بن سَوَّار قال: حدثنا محمد بن أبي الحارث الثقفي قال: رأيتُ عمر بن عبد العزيز رفع رأسه من

(١) أورده ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز ص/٤٦.
(٢) أورده ابن الجوزي في سيرة عمر بن عبد العزيز ص/٦١.

السجود، فقعد بين السجدتين مقدار عشرين آية، ثم سجد. فلما رفع رأسه، نظرتُ إلى الدموع سائلة على خدَّيْه، قال أبو عمرو: قلت لمحمد: أفي التطوع كان ذلك؟ قال: نعم. بمكة.

[١٢٧] حدثني محمد قال: حدثني أدهم بن زكريا القرشي قال: أخبرني شيخ من أهل خراسان قال: لما أراد أبو جعفر بيت المقدس، نزل براهب كان ينزل به عمر بن عبد العزيز إذا أراد بيت المقدس، فقال: يا راهب أخبرني بأعجب شيء رأيته من عمر بن عبد العزيز! قال: نعم يا أمير المؤمنين. بينا عمر عندي ذات ليلة على سطح غرفتي هذه - وهو من رخام - وأنا مستلقٍ على قفاي، فإذا أنا بماء يقطر من الميزاب على صدري، فقلت: والله ما عندي ماء، ولا رشت السماءُ مطراً. فصعدتُ، فإذا هو ساجد، وإذا دموع عينيه تنحدر من الميزاب(١)!

[١٢٨] حدثني محمد قال: حدثني الحميدي قال: حدثنا علي بن شبيب قال: حدثنا أصحابنا الحجيون قالوا: لما رفع عمر بن عبد العزيز رأسه من السجود خلف المقام، نظروا إلى موضع سجوده مبتلاً من دموع عينيه(٢).

[١٢٩] حدثني محمد قال: حدثني محمد بن جعفر بن يحيى قال: رأيت خالداً الزيات قد رفع رأسه من سجدة... فنظرتُ إلى الحصى مبتلة من دموع عينيه.

[١٣٠] وحدثني محمد قال: حدثني موسى بن داود الضبي قال: حدثنا الربيع بن صبيح، عن مكحول قال: رأيتُ سيداً من ساداتكم دخل الطواف، فقلت: لأنظرنَّ ما يصنع. فقلت: من هو؟ قال: سيد من بيننا، ودخل، فقام في الزاوية التي فيها الركن الأسود قَدْرَ... أربعين آية. ثم تحول إلى الزاوية التي من ناحية الحجر، ففعل مثل ذلك. ثم تحول إلى الزاوية التي ما يلي الدرجة، ففعل مثل ذلك. ثم تحول إلى الزاوية التي فيها الركن اليماني، ففعل مثل ذلك. ثم قام على الرخامة الحمراء حيال الجزعة، فصلى ركعتين من أحسن الناس صلاة،

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/١٥٨.
(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/١٥٨.

فسمعته يقول وهو ساجد: اللهم اغفر لي ذنوبي وما قدَّمت يداي. ثم بكى حتى بلِّ المرمر.

[١٣١] حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزرَّاد قال: صليت إلى جنب رياح القيسي، فكنت أسمع وقع دموعه على البواري مثل الوكف: طق طق.

[١٣٢] حدثني محمد بن عبد الله القرشي قال: ربما صليتُ إلى جنب إسماعيل بن داود. . .، فأسمع وقع دموعه على بُوريِّ المسجد.

[١٣٣] حدثني محمد قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا صالح المرِّي، عن عبيد الله بن العيزار قال: ما رأيتُ الحسن إلا صارًّا بين عينيه عليه كآبة، كأنه رجل أُصيب بمصيبة. فإن ذَكَر الآخرة، أو ذُكِرتُ بين يديه، جاءت عيناه بأربع.

[١٣٤] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد القرشي قال: حدثني عبد الجبار بن النَّضر السُّلمي قال: حدثني رجل من آل محمد بن سيرين قال: رأيت مسلم بن يسار رفع رأسه من السجود في المسجد الجامع، فنظرت إلى موضع سجوده كأنه قد صُبَّ فيه الماء من كثرة دموعه.

[١٣٥] حدثني محمد قال: قال لي قادم الديلمي: أخذ فضيل بن عياض بيدي فقال لي: ابك على فضيل أيام الدنيا، فإني رأيت منك وداً. رفع رأسه مرة من سجوده في مسجد الكوفة، فإذا الحصى مبتلٌّ. قال: ثم بكى للرحيل حتى رحمته.

[١٣٦] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن عمر قال: أتيتُ صاحباً لي يقال له عمران بن مسلم، فأراني موضعين مبتلَّين في مسجده، أحدهما بحذاء الآخر. فقلت: ما هذا؟ قال: هذا والله من دموع ضيغم البارحة بين المغرب والعشاء وهو راكع[١]!

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/٣٥٧ ـ ٣٥٨.

[١٣٧] حدثني محمد قال: حدثني أبو بدر شجاع بن الوليد قال: حدثنا عمرو بن قيس قال: كان شقيق بن سلمة يدخل المسجد، فيصلي، ثم يَنْشِج كما تَنْشِج المرأة.

[١٣٨] قال أبو بدر: وكان محمد بن... من الخائفين الله، كان علي... يبكي حتى... الحصى من دموعه.

[١٣٩] حدثني محمد قال: حدثني مالك بن ضيغم قال: بكيت حتى....

[١٤٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أبو عبد العزيز قال: حدثنا الحارث بن سعيد قال: كان أبو عمران الجوني إذا سمع الأذان تغيَّر لونه، وفاضت عيناه[١].

[١٤١] حدثني محمد قال: حدثنا أبو بكر الحميدي، عن سفيان قال: كان منصور بن صَفيَّة يبكي في وقت كلِّ صلاة، فكانوا يرون أنه يذكرُ الموتَ والقيامة عند الصلوات[٢].

[١٤٢] وحدثني محمدٍ قال: حدثني رَوْح بن سلمة الورَّاق قال: حدثني مضر القارىء، عن عبد الواحد بن زيد، عن يحيى البكاء، عن الحسن قال: إذا أذَّن المؤذِّن لم تبق دابَّة بَرٍّ ولا بحر إلا أصغت واستمعت، قال: ثم بكى الحسن بكاء شديداً.

[١٤٣] وحدثني محمد قال: حدثني محمد بن عبد الوهاب الحارثي قال: كان أبو زكريا النهشلي إذا سمع النداء، تغيَّر لونه، وأرسل عينيه فبكى.

[١٤٤] قال: وحدثني رجل من بني... أنه قال: سألته عن ذلك فقال: أشبِّهه بالصريخ يوم العَرْض، قال: ثم غُشي عليه.

[١٤٥] حدثني محمد قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: كان أبو خالد المؤذن يزيد بن... إذا أذَّن بكى، وربما صرخ الصرخة في إثر الأذان،

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٦٥.
(٢) أورده المزي في تهذيب الكمال ٢٨/ ٥٣٩.

فقال له بعض أولياء الأمر: ما الذي يغشاك عند النداء؟ فبكى ثم قال: إنني لأشبهه بالقيامة. ثم غُشي عليه. قال سفيان: وسمعته يقول: لولا ما أؤمل من الفرَج والراحة بعد الأذان لظننت أن نفسي ستخرج فَرَقاً من الموت!

[١٤٦] قال سفيان: وذكروا عنه أنه كان يقول إذا فرغ من أذانه: انقطعت الرغائب دونك، وكَلَّت الألسن إلا عن ذكرك، وذهلت عقول أوليائك عن غيرك شوقاً واشتياقاً، فأعطِ القوم إلهي أمنيتهم، وأجب دعوتهم، وتفضَّل علينا وعليهم بجودك يا كريم. قال نحواً من هذا.

[١٤٧] حدثني محمد قال: حدثني قادم الديلمي قال: كنا عند فضيل بن عياض وهو في المسجد، فأذَّن المؤذن، فبكى حتى بلَّ الحصى. ثم قال: أشبهه بالنداء. ثم بكى.

[١٤٨] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يحيى بن عبيد الله بن محمد قال: حدثني عبد الرحمٰن بن حفص القرشي قال: كان علي بن حسين إذا توضَّأ اصفرَّ، فيقول له أهله: ما هذا الذي يعتادك عند الوضوء؟ فيقول: تدرون بين يدي مَنْ أريد أن أقوم(١).

[١٤٩] حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: حدثني شيخ من أهل واسط يكنى أبا سعيد، وكان جاراً لمنصور بن زاذان قال: رأيتُ منصوراً توضأ يوماً، فلما فرغ دَمَعَتْ عيناه، ثم جعل يبكي حتى ارتفع صوته، فقلت: رحمك الله! ما شأنك؟ قال: وأي شيء أعظم من شأني؟! إني أريد أن أقوم بين يدي من لا تأخذه سِنَة ولا نوم(٢).

[١٥٠] حدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثني نُعيم بن مورِّع بن توبة التميمي قال: كان عطاء السليمي إذا فرغ من طُهوره ارتعد وانتفض، وبكى بكاء شديداً. فقيل له في ذلك، فقال: إني أريد أن أتقدَّم على أمر عظيم، إني أريد أن أقوم بين يدي الله(٣).

---

(١) انظر حلية الأولياء ٣/ ١٣٣.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٢.
(٣) حلية الأولياء ٦/ ٢١٨ .

[١٥١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن عبيد قال: حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال: رأيت محمد بن كعب يقصُّ، فبكى رجل، فقطع قصصه وقال: من الباكي؟ قالوا: مولى بني فلان، قال: فكأنه كَرِهَ ذلك.

[١٥٢] حدثني محمد قال: حدثنا شبابة بن سوار قال: حدثنا أبو معشر: قال: كان محمد بن كعب القُرَظي يقصُّ ودموعه تجري على خدَّيه، فإن سمع باكياً زجره وقال: ما هذا؟

[١٥٣] حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد قال: بكى أيوب مرة، فأخذ بأنفه وقال: إن هذه الزكمة ربما عَرَضت وبكى مرة أخرى، فاستكنى بُكاه، فقال: إن الشيخ إذا كبر مَجَّ(١).

[١٥٤] حدثنا يعقوب بن إسماعيل قال: أخبرنا حبَّان قال: أخبرنا عبد الله قال: أخبرنا المعتمر، عن كَهْمَس بن الحسن: أن رجلاً تنفَّس عند عمر بن الخطاب، كأنه يتجاذب، فلكَزه لَكْزة، أو قال: لَكَمَه.

[١٥٥] حدثني يعقوب قال: حدثنا حبان قال: أخبرنا عبد الله، عن رجل، عن أبي السيل: أنه كان يتحدَّث، أو يقرأ، فيأتيه البكاء، فيصرفه إلى الضحك!

[١٥٦] حدثني محمد بن عثمان الحَجَبي قال: حدثنا أبو أسامة، عن الربيع - يعني ابن صبيح - قال: وعظ الحسن يوماً، فنحب رجل، فقال الحسن: ليسألنك الله يوم القيامة ما أردت بهذا(٢).

[١٥٧] حدثني محمد بن علي بن شقيق قال: حدثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت... الرملي: أن الحسن حدَّث يوماً، أو وعظ، فنحب رجلٌ في مجلسه، فقال الحسن: إن كان لله فقد شهرتَ نفسك، وإن كان لغير الله هلكتَ!

[١٥٨] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد قال: ذكر أيوب يوماً شيئاً، فَرقَّ، فالتفت كأنه يتمخط، ثم أقبل علينا فقال: إن الزكام شديد على الشيخ(٣).

---

(١) حلية الأولياء ٣/٧.
(٢) أخرجه أحمد في كتاب الزهد ٢/٢٣٦.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/٢٩٥.

[١٥٩] حدثني محمد قال: حدثنا إسحاق بن منصور السَّلُولي، عن هُرَيم بن سفيان قال: كان منصور يحدثنا، فيمسح الدموع مراراً قبل أن يقوم.

[١٦٠] حدثني محمد قال: حدثني يحيى الأصفر قال: حدثني عبد الرحمٰن بن مسلم ـ مولى لآل أبي بكرة ـ قال: بكى أيوب مرة، فلم يملك عبرته، فقام.

[١٦١] حدثني محمد قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حدثنا بسطام بن حُرَيْث قال: كان أيوب يَرِقُّ، فيستدمع، فيُحبُّ أن يُخفي ذلك على أصحابه، فيمسك على أنفه كأنه رجل مزكوم. فإذا خشي أن تَغْلِبَه عَبْرته، قام.

[١٦٢] حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد قال: جاء ثابت إلى محمد بن واسع يعوده، فسلَّم يحيىٰ البكّاء على ثابت فقال: من أنتَ؟ فقال رجل: هذا أبو مسلم، هذا يحيى، قال: من أبو مسلم؟ قالوا: يحيى البكَّاء، قال: إن شر أيامكم يوم عُرفتم بالبكاء ونُسبتم إليه[١]!

[١٦٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أسود بن عامر قال: حدثنا شريك، عن الأعمش قال: بكى حُذيفة في صلاته، فلما فرغ، التفت، فإذا رجلٌ خلفه، فقال: لا تُعْلِمَنَّ بهذا أحداً[٢]!.

[١٦٤] حدثني محمد قال: حدثني الحسن بن الربيع قال: كان ابن المبارك إذا رقَّ، فخاف أن يَظْهَر ذلك منه، قام. وربما أخذ في حديث آخر!

[١٦٥] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا يحيى بن حُرَيْث العبدي، عن يوسف بن عطية، عن محمد بن واسع قال: لقد أدركتُ رجالاً، كان الرجلُ يكون رأسُه ورأسُ امرأته على وساد واحد، قد بلَّ ما تحت خدِّه من دموعه، لا تَشْعر به امرأته.

ولقد أدركتُ رجالاً، كان أحدهم يقوم في الصفِّ فتسيل دموعه على خدَّيه، لا يَشْعُر به الذي إلى جنبه[٣]!

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٤٧.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ١/ ٦١٤.
(٣) حلية الأولياء ٢/ ٣٤٧.

[١٦٦] حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق، عن مَعْمَر قال: بكى رجل إلى جنب الحسن، فقال: قد كان أحدهم يبكي إلى جنب صاحبه فما يعلم به!

[١٦٧] حدثني أبي قال: أخبرنا عبد العزيز القرشي قال: أخبرنا عمران بن خالد قال: سمعت محمد بن واسع قال: إنْ كان الرجل ليبكي عشرين سنة، ومعه امرأتُه، ما تعلم به(١)!

[١٦٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني عبد الله بن عيسى قال: أخبرني أبي قال: كان حسان بن أبي سنان يحضر مسجد مالك بن دينار. فإذا تكلم مالك بكى حسان حتى يَبُلَّ ما بين يديه، لا يُسْمَعُ له صوت(٢)!

[١٦٩] حدثني داود بن عمرو بن زهير الضبي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن يحيى بن أيوب، عن عبيد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة قال: قال عقبة بن عامر: قلت: يا رسول الله، ما النجاة؟ قال: «**املك عليك لسانك، وَلْيَسَعْكَ بيتُك، وابكِ على خطيئتك**»(٣).

[١٧٠] حدثنا علي بن الجَعْد الجَوْهري قال: أخبرنا شَريك، عن عبد الملك بن عُمير، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله قال: قال لي أبي: اتق ربَّك، وَلْيَسعْكَ بيتُك، واملكْ عليك لسانَك، وابكِ مِنْ ذكر خطيئتك.

[١٧١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عمار بن عثمان الحلبي قال: حدثني مسمع بن عاصم قال: انطلقتُ أنا وعبد العزيز بن سليمان إلى ناشرة بن سعيد الحنفي ـ وكان قد بكى حتى أظلمت عيناه ـ، فاستأذنا عليه، فأذن لنا، فدخلنا عليه، فسلم عليه عبد العزيز، فقال له ناشرة: أبو محمد؟ قال: نعم، قال: ما جاء بك؟ قال: جئنا لتبكي ونبكي معك على ما تقدَّم من سالف

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٤٧.

(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٣٩.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب ما جاء في حفظ اللسان، وقال عقبه: حديث حسن، لكن عند الترمذي بلفظ «أمسك».

الذنوب، قال: فشهق شهقة خرَّ مغشياً عليه! وجلس عبد العزيز يبكي عند رأسه، وتنادى أهلُه، فجعلوا يبكون حوله وهو صريع بينهم، فلما رأيتُ البكاء قد كَثُر، انسللتُ فخرجت[1]!

[١٧٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني سلمة بن سعيد، عن بعض رجاله: أن زياداً ضحك ذات يوم حتى علا صوتُه، ثم قال: أستغفر الله. وبكى بكاءً شديداً! فقال له جلساؤه بعد ذلك المجلس: ما رأينا ـ أصلح الله الأمير ـ بكاءً في إثر ضَحِك أسرع من بكائك بالأمس! قال: إني والله ذكرتُ ذنباً أذنبتهُ، كنتُ به حينئذٍ مسروراً، فذكرتُه، فبكيتُ خوفاً من عاقبته. ثم بكى أيضاً.

[١٧٣] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن راشد قال: حدثني محمد بن الحارث بن عبد ربه القيسي ـ وكان قرابةً لرياح القيسي ـ قال: كنتُ أدخل عليه المسجد وهو يبكي، وأدخل عليه بيته وهو يبكي، وآتيه في الجبَّان وهو يبكي، فقلتُ له يوماً: أنت دهرَكَ في مأتم؟ قال: فبكى، ثم قال: يحقُّ لأهل المصائب والذنوب أن يكونوا هكذا[2]!.

[١٧٤] حدثني محمد قال: حدثني موسى بن عيسى قال: نظر حذيفة المرعشي إلى رجل وهو يبكي فقال: ما يبكيك يا فتى؟ قال: ذكرتُ ذنوباً سلفتْ فبكيت، قال: فبكى حذيفة ثم قال: نعم يا أخي! فلمثل الذنوب فليُبْكَ، ثم أخذ بيده، فتنحيَّا، فجعلا يبكيان!

[١٧٥] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن موسى قال: كنا عند حسن بن صالح يوماً، فذكرَ شيئاً، فرقَّ، فبكى رجلٌ، فارتفع صوته، وعلا بكاؤه، فقال رجل من القوم: نعم والله يا أخي! فابكِ هكذا على نفسك، فما خيرُ مَنْ لا يرحم نفسه؟ قال عبيد الله: فكنتُ أسمعُ الحسن بعد ذلك كثيراً يردِّدُ هذه الكلمة: ما خيرُ مَنْ لا يرحم نفسه؟ قال: فظننتُ أنه أُعجبَ بها حين سمعها

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٨٢ ـ ٣٨٣.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٦٧.

يومئذٍ.

[١٧٦] حدثني محمد قال: حدثنا قَبِيْصة، عن قيس بن سُلَيم العنبري قال: كان الضحاك بن مزاحم إذا أمسى بكى، فقيل له: ما يبكيك؟ قال: لا أدري ما صعد اليوم من عملي[(١)]!

[١٧٧] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني زُهير السَّلولي قال: كان رجل من بلعنبر قد لهج بالبكاء، فكان لا تراه إلا باكياً، قال: فعاتبه رجل من إخوانه يوماً فقال: لِمَ تبكي رحمك الله هذا البكاء الطويل؟ فبكى ثم قال:

بكيتُ على الذنوب لعُظْمِ جُرْمي وحُقَّ لكل من يَعصي البكاءُ

فلو كان البكاء يردُّ همِّي أَسْعَدَتِ الدموعَ معاً دماءُ

ثم بكى حتى غُشي عليه، فقام الرجلُ عنه وتركه.

[١٧٨] وحدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا محمد بن مسلم مولى بني ليث قال: ذكرنا يوماً العفو ومعنا حوشب بن مسلم ـ وكان من البكَّائين عند الذِّكر ـ فبكى حتى لَطَى بالأرض، ثم رفع رأسه فقال: يا إخوتاه بعدكم؟

[١٧٩] وحدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي وغيره، عن سعيد بن عامر، عن خُشَيْش أبي مُحرز قال: قال أبو عمران الجَوْني: هَبْكَ تنجو، بعدكم تنجو؟[(٢)]

[١٨٠] حدثنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن عقبة بن إسحاق، عن مالك ـ يعني ابن مغول ـ، عن طلحة ـ يعني ابن مُصَرِّف ـ قال: كان رجلٌ له ذنوب، فكان له عند كل ذنب منها بَكِيَّةٌ، قال: فقال له غلامه: إن كان هذا دأبك فإني سأقودك أعمى!

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٥٠.

(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٦٥.

[١٨١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مهدي بن حفص قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن المغازلي يقول: قال رجل ببعض بلاد الشام في بعض السواحل: لو بكى العابدون على الشفقة حتى لم يبق في أجسادهم جارحة إلا أدَّتْ ما فيها من الدَّم والوَدَك دموعاً جارية، وبقيت الأبدان يُبَّساً خالية، تردَّدُ فيها الأرواح إشفاقاً ووجداً من يوم تذهل فيه كل مرضعةٍ عمَّا أرضعت، لكانوا محقوقين بذلك. ثم غُشي عليه(١).

[١٨٢] حدثني محمد قال: حدثني سعيد بن عبد الرحمٰن النصيبي ـ وكان جاراً لأبي سليمان دُوَيْد اللبَّان ـ قال: كان أبو سليمان يبكي عامة دهره، قال: وسمعته يوماً يقول ـ وكان كثيراً ما يردِّدُ هذا الكلام ـ: بَكُّوا الذنوب قبل مَحْلِ بكائها، وفرِّغوا القلوب إلا من شُغل حسابها، فبِحِرًى إن كنتم كذلك أن تُدركوا فوات ما قد فات لشؤم التفريط، بالإنابة والمراجعة والإخلاص للربِّ الكريم، وكان يبكي ويقول: وجدناه أكرم مولًى لشرِّ عبيدٍ، قال: ثم يبكي ويُبكي.

[١٨٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عثمان بن زفر التيمي قال: حدثني بهيم العجلي قال: ركب معنا البحر فتًى من بني مرَّة، من أهل البدو. فجعل يبكي الليل والنهار. فعاتبه أهلُ المركب على ذلك وقالوا: ارفق بنفسك قليلاً، فقال: إن أقلَّ ما ينبغي أن يكون لنفسي عندي أن أُبكيها، فأبكي عليها أيام الدنيا، لعلمي بما يمرُّ عليها في ذلك اليوم غداً، قال: فما بقي في المركب أحدٌ إلا بكى، قال عثمان: وكان بهيم رجلاً حزيناً، فكان إذا ذكر هذا البدوي بكى، وقال: هذا يبكي على نفسه ويرحمها مما يمرُّ عليها في الموقف، فكيف بما بعد الموقف إن لم يصن... العبد إلى خير؟ قال: ويبكي بكاء شديداً إذا ذكره.

[١٨٤] حدثني محمد قال: سمعت أبا جعفر القارىء في جوف الليل وهو يبكي ويقول:

ابكِ لذنبك طولَ الدهر مجتهداً ... إن البكاءَ معوَّلُ الأحزان
لا تنسَ ذنبكَ في النهار وطوله ... إن الذنوب تحيط بالإنسان

---

(١) انظر رقم/ ٤٩٠.

فيبكي بكاءً شديداً، ويردِّدُ ذلك(١).

[١٨٥] حدثني محمد قال: حدثني زيد الخُمُري قال: حدثني بحر أبو يحيى قال: سمعتُ عابداً في بعض السواحل ذاتَ ليلةٍ يبكي، وإخوانُه عنده، فبكوا، فقال: ابكوا بأبي أنتم بكاءَ مَنْ علم أنه غير ناجٍ إلا بطول الحزن والبكاء، قال: ثم بكى وقال:

مَنْ فيَّض الدمعَ للدنيا فإنَّا ... نَسْفَحُ الدمعَ لاقتراف الذنوب

قال: فبكى القوم والله بكاءً شديداً.

[١٨٦] قال محمد: حدثنا فهد بن حيان قال: سمعتُ صالح المري، قال: قال يزيد الرقاشي: إذا أنت لم تبكِ على ذنبك، فمن يبكي لك عليه بعدك؟ قال: ثم يبكي صالح ويقول: يا إخوتاه! ابكوا على الذنوب، فإنها تَرِين القلوبَ حتى تنطمس، فلا يصلُ إليها من خيرِ الموعظة شيء(٢)!

[١٨٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو إسحاق الضرير قال: حدثنا الأسود بن شيبان، عن قتادة قال: كان زياد بن مطر العدوي قد بكى حتى عَمِيَ، وبكى ابنُه العلاء بن زياد بعده حتى عَشِيَ بصرهُ، قال: وكان إذا أراد أن يتكلم أو يقرأ، جهش بالبكاء(٣)!

[١٨٨] حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن النضر بن إسماعيل، عن عمر بن ذر قال: قلتُ لأُسيد الضبيِّ: قد أفسد البكاء عينيك، قال: فَمَهْ، قلت: لو قصَّرت قليلاً، قال: ولِمَ؟ أأتاني أمانٌ من الله من دخول النار؟ قال: ثم غُشي عليه.

[١٨٩] حدثني محمد، عن أبي نعيم قال: كان العلاء بن عبد الكريم قد بكى حتى فسدت عينُه من كثرة ما يبكي.

[١٩٠] حدثني محمد قال: حدثني شهاب بن عبَّاد قال: رأيت بهيماً أبا بكر

---

(١) أورده المؤلف في كتابه الهم والحزن رقم (٦٣).
(٢) أورده بنحوه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٩٠.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٥٤.

العجلي، وكان قد بكى حتى سقطت أشفاره وكان رطب العينين جدّاً، فقلت لابن أخ له: ما شأنه يَمَسُّ عينيه كثيراً؟ قال: قد فسدت من كثرة ما يبكي، فهي تحكُّه وتَضربُ عليه[1].

[١٩١] حدثني محمد قال حدثنا: حدثنا إسحاق بن منصور السَّلولي قال: سمعتُ أبا بكر بن عياش يقول: بكى منصور. حتى جَرِدَتْ عيناه. وكان يقوم الليل ويصوم النهار، فكانت أمُّه ترى بكاءه وما يصنع بنفسه، فتقول له: يا بني! لو كنتَ قتلت قتيلاً لما زدت على هذا[2]!

[١٩٢] حدثني محمد، عن قَبِيْصة قال: كانت عينا مالك بن مغول رطبةً جدّاً. وكان يقال في ذلك الزمان إنه طويل البكاء، قال: وربما رأيتُه يُحدِّث والدموعُ على لحيته جارية!

[١٩٣] حدثني محمد قال: حدثني صدقة بن بكر السعدي قال: سمعت كِلاَب بن جُرَي يقول: رأيتُ شابّاً ببيت المقدس قد عَمِش من طول البكاء، فقلتُ له: يا فتى! كم تكون العينُ سليمةً على هذا؟ فبكى ثم قال: كم شاء ربي فلتكن، وإن شاء سيدي فلتذهب، فليست بأكرم عليَّ من بدني! إنما أبكي رجاء الفرح والسرور في الآخرة؛ وإن تكن الأخرى فهو والله شقاء الآخرة وحزنُ الأبد، والأمرُ الذي كنتُ أخافه وأحذره على نفسي، وإني أحتسبُ على الله غفلتي عن نفسي وتقصيري في حظي. ثم غُشي عليه[3].

[١٩٤] وحدثني محمد قال: حدثني صدقة بن بكر قال: سمعت معاذ بن زياد التميمي يذكر أن فتًى من الأزد بكى حتى أطلعَ بصره! فعوتب في ذلك فقال:

ألم يَرِث البكاء أُناسُ صدقٍ فقادهمُ البكا خير المعاد؟
ألم يقل الإله إليَّ عبدي فكلُّ الخير عندي في المعاد؟

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٧٩.
(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ١١٤.
(٣) انظر صفة الصفوة ٤/ ٢٤٧.

والله لأبكين دائم الدنيا، فإذا جاءت الآخرة، فعند الله أحتسبُ مصيبتي في تقصيري.

[١٩٥] حدثني محمد قال: حدثني شاذُ بن فيَّاض قال: بكى هشام الدَّسْتُوائي، حتى فسدت عينُه، فكانت مفتوحة، وهو لا يكاد يُبصر بها[١]!

[١٩٦] حدثني محمد قال: حدثني مالك بن ضيغم قال: سمعت بشر بن منصور يقول: بكى بُديل العقيلي حتى قَرِحت مآقيه، فكان يُعَاتَبُ في ذلك، فيقول: إنما أبكي خوفاً من طول العطش يوم القيامة[٢].

[١٩٧] حدثني محمد قال: حدثني زهدم بن الحارث قال: حدثنا عبد الله بن رجاء، عن هشام بن حسان قال: بكى يزيد الرقَّاشي أربعين عاماً حتى تساقطت أشفاره، وأظلمت عيناه، وتغيّرت مجاري دموعه[٣]!

[١٩٨] حدثني محمد قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: حُدِّثتُ أن بديلاً العقيلي بكى حتى ذهب بصره.

[١٩٩] حدثني محمد قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: كان هشام بن أبي عبد الله قد أظلم عليه بصره من طول البكاء، فكنت تراه ينظر إليك فلا يعرفك إلا أن تكلمه[٤].

[٢٠٠] حدثني محمد قال: حدثنا موسى بن داود، عن سلام أبي الأحوص قال: كانت عين منصور قد تقبَّضت من كثرة البكاء.

[٢٠١] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا زهير السَّلولي قال: كان يزيد الرقَّاشي قد بكى حتى تناثرت أشفاره، وأحرقت الدموع مجاريها من وجهه[٥]!

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٤٨.
(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٦٥.
(٣) انظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٧١ ـ ٧٢.
(٤) انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٤٨.
(٥) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٩٠.

[٢٠٢] حدثني محمد قال: حدثنا إسحاق بن منصور الأسدي قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مالك بن مغول قال: بكى أسيد الضبيّ حتى عمي. وكان إذا عوتب على البكاء، بكى وقال: الآن حين لا أهدأ؟ وكيف أهدأ وأنا أموت غداً؟ والله لأبكينَّ، ثم لأبكينَّ، ثم لأبكينَّ. فإن أدركتُ بالبكاء خيراً فبمنِّ الله عليَّ وفضله، وإن تكن الأخرى، فما بكائي في جنب ما ألقى؟ قال: وكان ربما بكى حتى يتأذى به جيرانه، من كثرة بكائه(١).

[٢٠٣] حدثني محمد قال: حدثني شُعيث بن مُحرز قال: حدثتني سُلامة العابدة قالت: بكت عبيدة بنت أبي كلاب أربعين سنة، حتى ذهب بصرها(٢)!

[٢٠٤] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمار بن عثمان الحلبي قال: حدثني مسمع بن عاصم قال: كان ناشرة بن سعيد الحنفي قد بكى حتى أظلمت عيناه(٣).

[٢٠٥] حدثني محمد قال: حدثني عبد الملك بن قُريب قال: حدثنا غاضرة بن قرهد قال: كان فرقد السبخي قد بكى حتى أضرَّ ذلك البكاء بعينيه، وتناثرت أشفاره(٤).

[٢٠٦] حدثني محمد قال: حدثنا أحمد بن حنبل قال: حدثني بعض أصحابنا قال: قال أنس لثابت: ما أشبه عينيك بعيني رسول الله ﷺ، قال: فبكى حتى عَمِش(٥).

[٢٠٧] حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن حنبل قال: حدثنا سَلْم بن قتيبة قال: حدثنا الأصبغ بن زيد عن القاسم قال: كان سعيد بن جبير يبكي حتى عَمِش(٦).

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٦٣.
(٢) انظر صفة الصفوة ٤/ ٣٤.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٨٢.
(٤) انظر الرقم / ٤٢.
(٥) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٦٢.
(٦) حلية الأولياء ٤/ ٢٧٢.

[٢٠٨] حدثني محمد قال: حدثنا رستم بن أسامة، عن معتمر، عن أبيه قال: بكى يزيد الرقاشي حتى تناثرت أشفاره(١).

[٢٠٩] حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثني إسماعيل بن خليل الخزاز، عن أبي خالد الأحمر، عن جعفر بن سليمان الضُّبَعي قال: بكى ثابت حتى ذهب بصرُه، أو كاد يذهب، فقيل له: نعالجك على أن لا تبكي. قال: ما خيرٌ فيهما إذا لم تَبْكيا(٢)؟

[٢١٠] حدثني أحمد قال: حدثني أبو ظَفَر قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: اشتكى ثابت البُناني عينه، فقال له الطبيب: اضمن لي خَصلة تبرأ عينك. قال: وما هي؟ قال: لا تبك: قال: وما خيرٌ في عين لا تبكي(٣)؟!

[٢١١] حدثني الحارث أبو عمر قال: حدثنا المطلب بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن عيسى قال: كان في وجه عمر بن الخطاب خطان أسودان من البكاء(٤).

[٢١٢] حدثني عبد الله بن الصباح بن عبد الله العطار مولى بني هاشم قال: حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت شُعيب بن درهم أبا زياد قال: حدثني أبو رجاء العُطاردي قال: كان هذا المكان من ابن عباس مثل الشِّراك البالي من الدموع.

[٢١٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثني زهير السَّلولي قال: كان يزيد الرقَّاشي قد بكى حتى أحرقتِ الدموعُ مجاريها من وجهه(٥).

[٢١٤] حدثني محمد قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: كان عمر بن عبد العزيز قد بكى حتى أثَّرت الدموع بوجهه.

---

(١) انظر الرقم / ١٩٧ و ٢٠١.
(٢) انظر مختصر قيام الليل للمقريزي ص/١٤٦.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٦٢.
(٤) حيلة الأولياء ١/ ٥١.
(٥) انظر الرقم / ٢٠١.

[٢١٥] حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: حدثنا موسى بن صالح القُريعي ـ من أهل البصرة ـ قال: رأيت مجاري الدموع في خدِّ عُتبة الغلام منسلخةً. ورأيت عليه إزاراً وكمّاً.

[٢١٦] وحدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، عن عُقيبة بن فضالة قال: كانت الدموع قد أثَّرت بخدَّي الفضل بن عيسى الرقَّاشي أثراً بيِّناً، فكان كالشيء المخدوش، نديّاً دهرَه!

[٢١٧] حدثني محمد بن الحارث الخرَّاز قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: سمعتُ مالك بن دينار يقول: يا إخوتاه! والله لو ملكتُ البكاء لبكيتُ أيام الدنيا، قال: وكان قد بكى حتى اسودَّ طريق الدموع في خدِّه.

[٢١٨] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا سفيان، عن نُسَيْر بن ذعلوق، عن الربيع بن خثيم: أنه كان يبكي حتى تُبَلَّ لحيتُه من دموعه، ثم يقول: أدركنا أقواماً كنا في جنوبهم لصوصاً(١)!

[٢١٩] حدثني محمد قال: حدثنا يزيد بن أبي حكيم العَدَني قال: حدثني مسلم بن خالد قال: أخبرني من رأى عمر بن عبد العزيز يطوف بالبيت ودموعه سائلة على لحيته.

[٢٢٠] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن حفص قال: سمعتُ مُضر يقول: كان شاب في عبد القيس يبكي الليل والنهار، لا يكادُ يَفْتُر، فقيل له: لو قصَّرت قليلاً! قال: ولِمَ أقصِّر وقد نُدِبْتُ إلى الجِدِّ والاجتهاد؟ والله لا أقصِّر عن الاجتهاد في نَجائها أبداً، فكان يبكي الليل والنهار.

[٢٢١] حدثني محمد قال: حدثني عبد الله بن صالح قال: حدثني رجل من بني تميم: أن حسن بن صالح كان يصلي إلى السَّحَر، ثم يجلس فيبكي في مكانه، ويجلس عليٌّ فيبكي في حُجرته، قال: وكانت أمهم تبكي بالليل والنهار، قال: فماتت، ثم مات عليّ، ثم مات حسن، قال: فرأيت حَسَناً في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟ قال: بُدِّلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد، قلت:

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/٦٨.

فعليٌّ؟ قال: وعليٌّ على خير، قال: قلت: فأنت؟ قال: فمضى وهو يقول: وهل نتّكل إلا على عفوه[1]؟

[٢٢٢] حدثني محمد قال: حدثني محمد بن معاوية الأزرق النوَّاء قال: حدثني بعض أصحابنا قال: قيل لعطاء السليمي: ما تشتهي؟ قال: أشتهي أن أبكي حتى لا أقدر على أن أبكي! قال: فكان يبكي الليل والنهار، وكانت دموعه الدهرَ سائلةً على وجهه[2].

[٢٢٣] حدثني محمد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن أسماء، عن جعفر بن سليمان قال: دخل رجلان على عطاء السليمي، فوجداه يبكي، فقال أحدهما لصاحبه: أمَّا هذا فسيبكي ثلاثة أيام ولياليهن، قال: فخرجا وتركاه!

[٢٢٤] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد، عن معاذ بن زياد قال: كان يحيى بن مسلم البكَّاء قد اعتمَّ بعمامة وأدارها على حلقه، وجعل لها طرفين. فكان يبكي وينتحب حتى يَبُلَّ هذا الطرف، ثم يبكي وينتحب حتى يَبُلَّ هذا الطرف الآخر. ثم يحلُّها من رأسه، ويبكي وينتحب حتى يَبُلَّ العمامة بأسرها، ثم يبكي وينتحب حتى يبُلَّ أردانه[3]!

[٢٢٥] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن إسحاق البجلي قال: حدثني أبو سهل محمد بن عمرو الأنصاري قال: كنا مع محمد بن واسع في جنازة، فجعلتُ أنظر إلى دموعه على لحيته، وهو جالس لا يتكلم بشيء، فذكرتُ ذلك ليحيى بن مسلم البكاء، فبكى وقال: إن في دون ما كنتم فيه لما يُبكي: القبور.

[٢٢٦] حدثني محمد قال: حدثني حَرَميّ بن حفص التغلبي قال: حدثنا سعيد بن الفضيل القرشي ـ مولى بني زُهْرة ـ قال: كان محمد بن واسع نازلاً في العُلو. وكان قومٌ يسكنون في داره في السُّفل، قال: فحدثني بعضهم قال: كان يبكي عامة الليل، لا يكاد يَفْتُر. قال: ثم يُصبح، فإنما يَكْشِر في وجوه أصحابه!

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٥٥.
(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٢٩.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٩٦.

[٢٢٧] حدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثني عبد الملك بن قُريب قال: حدثني نَسِيبٌ لهشام القُرْدوسي قال: قال رجل: دخلنا على محمد بن واسع، فقالت عِلجْة كانت في داره: «اين كبره بس ابادارکه سود سون ازجها نياز همه بكشت». معناه: هذا الرجل إذا جاء الليل، لو كان قَتل أهل الدنيا ما زاد[١]!

[٢٢٨] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عمار بن عثمان الحلبي قال: حدثني سرَّار أبو عبيدة قال: بكى عُتبة الغلام في مجلس عبد الواحد بن زيد تسع سنين، لا يَفْتُر، بكاءً من حين يبدأ عبد الواحد في الموعظة إلى أن يقوم. لا يكاد أن يسكت عتبة، فقيل لعبد الواحد: إنا لا نفهم كلامك من بكاء عتبة، قال: فأصنعُ ماذا؟ يبكي عتبة على نفسه وأنهاه أنا؟ لبئس واعظُ قومٍ أنا[٢]؟

[٢٢٩] وحدثني محمد قال: حدثني سجف بن منظور قال: حدثني سُليم النحيف قال: رمقتُ عُتبةَ ذات ليلة بساحل البحر، فما زاد ليلته تلك حتى أصبح على هذه الكلمات وهو قائم، وهو يقول: إن تعذِّبْني فإني لك محب، وإن تَرْحمني فإني لك محب، فلم يزل يردِّدُها ويبكي حتى طلع الفجر[٣]!

[٢٣٠] حدثني محمد قال: حدثني ابن الفضيل بن عياض قال: كان الفُضيل قد أَلِف البكاء، حتى ربما بكى في نومه! حتى يسمعه أهل الدار.

[٢٣١] حدثني محمد قال: حدثني خلف بن إسماعيل قال: حدثنا الربيع بن صبيح قال: ما دخلتُ على الحسن لا أصبتُه مستلقياً يبكي!

[٢٣٢] حدثني محمد قال: حدثنا علي بن عاصم، عن يونس بن عبيد قال: كنا ندخل على الحسن، فيبكي حتى نرحمه!

[٢٣٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا هُشيم، عن منصور قال: كان الحسن ربما بكى حتى نَرِقَّ له!

[٢٣٤] حدثني محمد قال: حدثني أبو إسحاق الضرير قال: حدثني صالح المري، عن عبيد الله بن العَيْزار قال: ما رأيتُ الحسن إلا صارّاً بين عينيه، عليه

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٦٧.
(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٧٠ ـ ٣٧١.
(٣) حلية الأولياء ٦/ ٢٣٥، وصفة الصفوة ٣/ ٣٧١.

كآبة، كأنه رجلٌ أُصيب بمصيبة. فإن ذَكَر الآخرة، أو ذُكرت بين يديه، جاءت عيناه بأربع[1]!

[٢٣٥] حدثني محمد قال: حدثني أبو معمر التَّنُّوري قال: حدثني ربيع أبو محمد قال: كان يزيد الرقاشي يبكي حتى يسقط، ثم يُفيق، فيبكي حتى يسقط، ثم يفيق، فيبكي حتى يسقط، فيُحمل مغشياً عليه إلى أهله، وكان يقول في كلامه: إخوتاه! ابكوا قبل يوم البكاء، ونوحوا قبل يوم النياحة، وتوبوا قبل انقطاع التوبة، إنما سُمي نوحاً ﷺ أنه كان نوَّاحاً. فنوحوا معشر الكهول والشباب على أنفسكم، قال: : وكان يتكلم والدموع جارية على لحيته وخدَّيه[2].

[٢٣٦] حدثني محمد قال: حدثني فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثتني أختي ـ وكانت أكبر من محمد ـ قالت: كان لمحمد بن عبد الوهاب صديق من بني تميم، فربما زاره، فيبتدئان في البكاء حتى يُنادي بصلاة الظهر، قال: فربما قلت لمحمد: يزورك أخوك فتبكيان، لا يستمتع أحدكما من صاحبه بحديث ولا مذاكرة؟! فيقول: ويحك! اسكتي، ليست الدنيا دار سرور ولا متعة تدوم، إنما خيرها لمن اتخذها بُلغةً إلى الآخرة. ووالله لولا البكاء ـ فإنه راحةٌ للقلوب ـ لظننتُ أن قلبي سينشقُّ في دار الدنيا من طول غمي، لكثرة التفريط، قالت: فأُبكي والله[3]!.

[٢٣٧] حدثني محمد قال: حدثني الحسن بن الربيع، عن ابن المبارك قال: كان ابن أبي روَّاد يتكلم ودموعه تسيل على خده، وكان وهيب يتكلم والدموع تقطر من عينيه[4].

[٢٣٨] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثنا سعيد بن عامر قال: كان يحيى البَكَّاء قد أدار عمامة وصيَّر لها فَضلةً يتلقى بها دموعه!

[٢٣٩] حدثني محمد قال: حدثنا عمار بن عثمان قال: حدثنا مسمع بن

---

(١) انظر رقم / ١٣٣.
(٢) انظر تهذيب الكمال ٣٢/ ٧٣ ـ ٧٤.
(٣) انظر تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٥.
(٤) انظر تهذيب الكمال ١٨/ ١٣٩.

عاصم قال: حدثني يحيى بن دينار أبو همام قال: كان الحسن إذا تكلم شفى النفوس من إسبال الدموع، قال: وما قعدتُ إليه يوماً قطُّ إلا بكيت حتى اشتفيت.

[٢٤٠] حدثني محمد قال: حدثني عمار بن عثمان قال: حدثني حصين بن القاسم قال: سمعت عبد الواحد بن زيد يقول: لو رأيتَ الحسن إذا أقبل لبكيت لرؤيته من قبل أن يتكلم! ومن ذا الذي كان يرى الحسن فلا يبكي؟ ومن كان يقدرُ يملك نفسه عن البكاء عند رؤيته؟ ثم بكى عبد الواحد بكاءً شديداً.

[٢٤١] حدثني محمد قال: حدثني الحُميدي، عن سفيان، عن مالك بن مغول قال: كان رجل يبكي الليل والنهار. فقالت له أمه: لو كنتَ قتلتَ نفساً ثم أتيتَ أهلَه لعَفَوا عنك لما يرون من كثرة بكائك! قال: فبكى ثم قال: يا أُمَّه! إني والله إنما قتلتُ نفسي! فبكت أمه عند ذلك.

[٢٤٢] حدثني محمد قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: كان سعيد بن السائب الطائفي لا تكاد تجفُّ له دمعة! إنما دموعه جاريةٌ دهره! إنْ صلى فهو يبكي، وإن طاف فهو يبكي، وإن جلس يقرأ في المصحف فهو يبكي، وإن لقيته في طريق فهو يبكي! قال سفيان: فحدَّثوني أن رجلاً عاتبه على ذلك، فبكى ثم قال: إنما ينبغي أن تَعْذُلَنِي وتعاتبني على التقصير والتفريط، فإنهما قد استوليا علي، قال الرجل: فلما سمعتُ ذلك منه انصرفتُ وتركتُه!

[٢٤٣] حدثني محمد قال: حدثنا الهيثم بن عُبيد الصِّيْد الصَّيرفي قال: سمعتُ أبي يقول: أتيتُ الحسن سنةً، فما أخطأني يومٌ آتيه إلا وأنا أرى دموعه تجري على لحيته!

[٢٤٤] حدثنا أبو حاتم الرازي قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن خالد القطان: حدثنا زيد بن حُباب قال: حدثني مُرجّى بن وداع الأسود الراسبي، عن سهيل بن عبد الله القُطَعي قال: صلى بنا مالك بن دينار العصر، فلما سلَّمَ عضَّ على إصبعه، فلم تزل عيناه تدمعان حتى غابت الشمس!

[٢٤٥] حدثني أبو عبد الله التيمي قال: حدثني سويبط بن المثنى بن بكر قال: حدثني شيخ لنا قال: كان محمد بن سوقة. يزور مسلماً النحات. قال:

فكنتُ ألقى محمد بن سوقة، فكان كلامه وسلامه:

لن يلبثَ القُرناء أن يتفرقوا ... ليلٌ يكرُّ عليهمُ ونهارُ

قال: ثم تجيء دموعه.

[٢٤٦] حدثني شريح بن يونس قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر قال: قلت ليزيد بن مَرْثَد: مالي لا أرى عينك تجف! قال: وما مسألتك عنه؟ قلت: عسى الله أن ينفع به، قال: يا أخي! إن الله قد توعَّدني إنْ أنا عصيته أن يسجنني في النار. والله لو لم يتوعَّدني أن يسجنني إلا في الحمَّام لكنتُ حرياً أن لا تجفَّ لي عين(١).

[٢٤٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا سلمة بن سعيد قال: قالوا ليزيد بن أبان الرقاشي: ماتسأم من كثرة البكاء؟ فبكى ثم قال: وهل يَشْبَعُ المُرْضَعُ من الغذاء؟ والله لوددتُ أني أبكي بعد الدموع الدماء، وبعد الدماء الصديدَ أيام الدنيا، فإنه بلغنا أن أهل النار يبكون الدماء إذا نَفِدتِ الدموع، حتى لو أرسلت فيها السُّفْن لجرت! فما حقُّ امرىء لا يبكي على نفسه في الدنيا وينوح عليها(٢)؟ قال: وكان يقول: ابكِ يا يزيد على نفسك قبل حين البكاء، إنما سُمي نوحاً، صلى الله عليه، لأنه كان ينوح على نفسه(٣)، يا يزيد من يصلي لك بعدك؟ ومن يصوم يا يزيد؟ ومن يضرع لك إلى ربك بعدك؟ ومن يدعو(٤)؟، فكان يعدِّد على هذا ونحوه؛ ويبكي ويقول: يا إخوتاه! ابكوا أو بكُّوا أنفسكم، فإن لم تجدوا بكاءً فارحموا كلَّ بكَّاء.

[٢٤٨] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد قال: حدثنا إسماعيل بن ذكوان قال: كان يزيد الرقاشي إن دخلَ بيتَه بكى، وإن شهد جنازةً بكى، وإن جلس إليه إخوانُه بكى وأبكاهم، فقال له ابنه يوماً: يا أَبه! كم تبكي؟! والله لو كانت النار خُلقت لك ما زدتَ على هذا البكاء! فقال: ثكلتك

---

(١) أورده الحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ١٦٤.
(٢) أورد قسماً منه ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٩٠.
(٣) حلية الأولياء ٣/ ٥١.
(٤) صفة الصفوة ٣/ ٢٩٠.

أمك يا بني! وهل خُلقت النار إلا لي، ولأصحابي، ولإخواننا من الجن؟ أما تقرأ يا بني: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾(١)، أما تقرأ يا بني: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرَّحمٰن: الآية ٣٥] ؟ فجعل يقرأ عليه حتى انتهى إلى: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾ (٢)، قال: فجعل يجول في الدار ويصرخ ويبكي، حتى غُشي عليه، فقالت للفتى أمُّه: يا بني! ما أردتَ إلى هذا من أبيك؟ فقال: والله إنما أردتُ أن أهوِّن عليه، لم أرد أن أزيده حتى يقتل نفسه!!

[٢٤٩] قال محمد: حدثنا مجالد بن عبيد الباهلي قال: حدثنا عبد النور بن يزيد بن أبان الرقاشي قال: كان أبي يبكي ويقول لأصحابه: ابكوا اليوم قبل الداهية الكبرى! ابكوا اليوم قبل أن تبكوا غداً! ابكوا اليوم قبل يوم لا يُغني فيه البكاء! ابكوا على التفريط أيام الدنيا، قال: ثم يبكي حتى يُرْفَعَ صريعاً من مجلسه.

[٢٥٠] حدثني محمد قال: حدثني زهدم بن الحارث، عن سفيان قال: كان أمية ـ رجلٌ من أهل الشام ـ يَقْدُم فيصلي هناك مما يلي باب بني سهم، فينتحب ويبكي حتى يعلو صوته، وحتى تسيل دموعه على. . . قال: فأرسل إليه الأمير أنك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك وارتفاع صوتك، فلو أمسكتَ قليلاً، فبكى ثم قال: إن حزنَ يوم التيه أورثني دموعاً غزاراً، فأنا أستريح إلى ذَرْيها أحياناً، وكان أمية يقول: ومن أسعد بالطاعة من مطيع؟ ألا وكلُّ الخير في الطاعة. ألا وإن المطيع لله مَلِك في الدنيا والآخرة، قال: وكان يدخل الطواف، فيأخذ في النحيب والبكاء، وربما سقط مغشيّاً عليه!

[٢٥١] حدثني محمد قال: حدثني الفيض بن الفضل البَجَلي قال: حدثني جار لمِسْعَر قال: بكى مسعر، فبكت أمه، فقال لها مسعر: ما أبكاك يا أُمَّه؟ قالت: يا بني رأيتك تبكي فبكيت، قال: يا أمَّه لمثل ما نهجمُ عليه غداً فليطلْ البكاء، قالت: وما ذاك يا بني؟ قال: القيامة وما فيها! قال: ثم غلبه البكاء،

---

(١) سورة الرحمٰن، الآية: ٣١.
(٢) سورة الرحمٰن، الآيتان: ٣٥ ـ ٤٤.

فقام، قال: وكان مسعر يقول: لولا أمي ما فارقت المسجد إلا لما لا بد منه، قال: وكان إن دخل بكى، وإن خرج بكى، وإن صلى بكى، وإن جلس بكى[1].

[٢٥٢] حدثني محمد قال: حدثني عبد السلام بن مطهر قال: حدثني رجل يكنى أبا حمزة قال: كنت أمشي مع رياح القيسي، فمرَّ بصبي يبكي، فوقف عليه يسأله: ما يبكيك يا بني؟ وجعل الصبي لا يُحسن يجيبه، ولا يردُّ عليه شيئاً، فبكى، ثم التفت إليَّ فقال: يا أبا حمزة! ما لأهل النار راحة ولا مُعوَّل إلا البكاء. وجعل يبكي.

[٢٥٣] حدثني محمد قال: حدثني عمار بن عثمان قال: حدثنا محمد بن فرُّوخ من ولد أبي نضرة قال: زارني رياح القيسي، فبكى صبيٌّ لنا من الليل، فبكى رياح لبكائه حتى أصبح. فذاكرتُه يوماً ذلك، فقال: ذكرتُ ببكائه بكاء أهل النار في النار، ليس لهم نصير. ثم بكى.

[٢٥٤] حدثني محمد قال: حدثني محمد بن يزيد بن خنيس قال: ما رأيتُ أحداً قطُّ أسرعَ دمعةً من سعيد بن السائب. إنما كان يجزئه أن يُحَرَّك فترى دموعه كالقَطْر[2].

[٢٥٥] حدثني محمد قال: حدثني يوسف بن الحكم الرَّقِّي، عن فياض بن محمد بن سنان القرشي قال: جعل زياد الأسود العبدُ يبكي يوماً، فقال له ميمون من مهران: كم تبكي ويحك يا زياد؟! قال: يا أبا أيوب! ومالي لا أبكي؟ أبكي والله أبداً لعلي... من البكاء في القيامة غداً، قال: فبكى ميمون بن مهران عند ذلك بكاءً شديداً.

[٢٥٦] حدثني محمد قال: حدثني سجف بن منظور قال: حدثنا سرَّار أبو عبيدة قال: قالت لي امرأة عطاء السَّليمي: عاتِب عطاء في كثرة البكاء، فعاتبته فقال لي: يا سرَّار! كيف تعاتبني في شيء ليس هو إليَّ؟! إني إذا ذكرتُ أهل النار وما ينزل بهم من عذاب الله وعقابه، تمثَّلت لي نفسي بهم، فكيف بنفس تُغَلُّ

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٣٠.
(٢) أورده المزي في تهذيب الكمال ١٠/ ٤٥٩.

يدُها إلى عنقها وتُسحب إلى النار ألاَّ تصيح وتبكي؟ وكيف لنفس تُعَذَّب ألاَّ تبكي؟ ويحك يا سرَّار! ما أقل غَناءَ البكاء عن أهله إن لم يرحمهم الله! قال: فسكتُّ عنه[1].

[٢٥٧] حدثني محمد قال: حدثني سجف بن منظور قال: حدثنا سرَّار العنزي قال: ما رأيتُ عطاءَ السليمي قطُّ إلا وعيناه تفيضان! وما كنتُ أشبِّه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى، وكأن عطاء لم يكن من أهل الدنيا![2].

[٢٥٨] حدثني محمد قال: حدثنا شعيث بن مُحرز قال: حدثني صالح المُرِّي قال: قلت لعطاء السَّليمي: ما تشتهي؟ فبكى ثم قال: أشتهي والله يا أبا بشر أن أكون رماداً لا تجتمع منه سُفَّةٌ أبداً في الدنيا ولا في الآخرة[3]. قال صالح: فأبكاني والله، وعلمت أنه إنما أراد النجاة من عَسَرِ يوم الحساب.

[٢٥٩] حدثني محمد قال: حدثني شعيب بن مُحرز قال: حدثني حميد بن سليمان قال: حدثني رجل من أهل صنعاء، عن وهب بن منبه: أن عابداً لقي عابداً وهو يبكي، وقد بكى حتى جَرِدَت عيناه، فقال: ما يبكيك؟ قال: ومالي لا أبكي؟ أبكي والله على أن لا أكون لم أزل أبكي!

[٢٦٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني قُرَيْطٌ الورَّاق قال: حدثني نُعيم بن مورِّع التميمي قال: حُدِّثتُ عن ميسرةَ القيسي أنه كان يبكي حتى يُغمى عليه، فيقال له: لو رفقتَ بنفسك؟ فيقول: إنما أُتيتُ من الرفق بها. والله لا أرفق بها أبداً والقيامة أمامها، حتى أعلم ما لها عند ربها من خير وشر، قال: وكان قد عَمِشَ من طول البكاء!

[٢٦١] حدثني محمد قال: حدثني زيد الخُمُري قال: حدثني بحر أبو يحيى ـ وكان عابداً ـ قال: رأيتُ عابداً بعبَّادان يبكي عامة الليل والنهار. قال: فقلت له: يا أخي كم تبكي؟ قال: فازداد بكاءً ثم قال لي: فما أصنع إذا لم أبك؟!

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ٣٢٧.

(٢) حلية الأولياء ٦/ ٢٢٠، صفة الصفوة ٣/ ٣٣٠.

(٣) صفة الصفوة ٣/ ٣٣٠.

قال: وغُشي عليه[1].

[٢٦٢] حدثني محمد قال: حدثني زَهْدَم بن الحارث قال: حدثنا عبد الله بن رجاء قال: بكى يزيد الرقاشي أربعين عاماً! لا يكاد تَرْقَأ له دمعة! فكان إذا قيل له ذلك قال: إنما الأسف على أن لا أكون تقدمتُ في البكاء!

[٢٦٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، عن زيد بن وهب قال: رأيتُ أثرين في الحصى من دموع عبد الله.

[٢٦٤] حدثني محمد قال: حدثنا معاوية بن عمرو قال: حدثنا زائدة، عن عبد الملك بن عمير، عن زيد بن وهب: أن عبد الله بكى، حتى رأيته أخذ بكفه من دموعه، فقال به هكذا!

[٢٦٥] حدثني محمد قال: حدثني رَوْح بن أسلم قال: حدثنا صدقة الدقيقي، عن مالك بن دينار قال: لو ملكتُ البكاء لبكيتُ أيام الدنيا. ولولا أن يقول الناس مجنون لوضعت التراب على رأسي، ثم نُحتُ على نفسي في الطرق والأحياء، حتى تأتيني منيتي. ثم بكى.

[٢٦٦] حدثني محمد قال: حدثني عبيد بن إسحاق الضبي قال: حدثنا العلاء بن ميمون، عن أفلح مولى محمد بن علي قال: خرجتُ مع محمد بن علي حاجّاً؛ فلما دخل المسجد نظر إلى البيت، فبكى حتى علا صوته. فقلت: بأبي أنت وأمي! الناس ينظرون إليك، فلو رفقتَ بصوتك قليلاً! قال: ويحك يا أفلح! ولم لا أبكي؟ لعل الله أن ينظر إليَّ منه برحمةٍ فأفوز بها غداً عنده، قال: ثم طاف بالبيت، ثم جاء حتى ركع عند المقام، فرفع رأسه من سجوده، فإذا موضع سجوده مبتلٌ من دموع عينيه[2].

[٢٦٧] حدثني محمد قال: حدثني يوسف بن الحكم قال: سمعت يعلى بن الأشدق يذكر أن عبد الملك بن مروان نظر إلى رجل ساجد، قد أطال السجود،

---

(١) انظر صفة الصفوة ٤/ ٦٢.

(٢) انظر صفة الصفوة ٢/ ١١٠.

فلما رفع رأسه نظر إلى موضع سجوده مبتلاً بالدموع. فأرصد له رجلاً فقال: إذا قضى صلاته فأتني به أختبر عقله. فلما قضى صلاته، أتاه، فقال له عبد الملك: رأيت منك منظراً الجنةُ تُدْرَك بدونه. فصرخ الرجلُ صرخة أفزع عبد الملك. وخرَّ مغشيّاً عليه! ثم أفاق بعد طويل وهو يمسح العرق عن وجهه ويقول: تبّا لعاصيك ما احتمل من الآثام لديك. قال: فجعل عبد الملك يبكي، والرجل مولّى لا يلتفت، حتى خرج!

[٢٦٨] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عمر بن حفص بن غياث، عن أبيه قال: كنا ذات يوم عند ابن ذر وهو يتكلم، فذكر رواجف القيامة وزلازلها وأهوالها، وشدة الأمر يومئذٍ هناك، قال: واستُبكي ابنُ ذر، وبكى الناسُ يومئذٍ بكاء شديداً، قال: فوثب رجل من بني عجل يقال له «ورَّاد»، فجعل يبكي ويصرخ ويضطرب، حتى هدأ، قال: ثم حُمل من بين القوم صريعاً، قال: فجعل ابن ذر يومئذٍ يبكي ويقول: ليس كلُّنا قد أتاه الأمان من الله يا ورَّاد غيرك! ليس كلُّنا قد أيقن بالنجاة من النار غيرك. وتالله أيها الناس ما أخو بني عجل بأولى بالخوف من الله منا ومنكم، وما منا أحدٌ إلا على مثل حاله بين خوفٍ ورجاء. وإنا فيما نَدَبنا الله إليه من طاعته لمشتركون جميعاً، فما الذي قصر بنا وأسرع به، وكَلَم قلبه حتى أبكاه فأخرجه إلى ما رأيتم من مخافة الله، وكلُّنا قد سمع الموعظة وفهم التذكرة، فلم يكن من أحدٍ منا سواه لذلك حرَّكه، ولم تَنبِض من أحد منا في ذلك خارجة. والله إن هذا يا أخا بني عجل إلا من صفاء قلبك، وتراكم الذنوب على قلوبنا، وما أرانا نُؤتى إلا من أنفسنا. قال: ثم بكى ابن ذر، وقرأ هذه الآية: ﴿إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ﴾(١).

[٢٦٩] قال عمر: قال أبي: كنت أرى ورَّاداً العجلي يأتي المسجد مقنَّع الرأس، فيعتزل ناحيةً، فلا يزال مصليّاً وداعياً وباكياً كم شاء الله من النهار. ثم يخرج، ثم يعود فيصلي الظهر. فهو كذلك بين صلاة ودعاء وبكاء حتى يصلي العشاء. ثم يخرج لا يكلم أحداً، ولا يجلس إلى أحد. فسألتُ عنه رجلاً من

(١) سورة إبراهيم، الآية: ١١. واورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٦١ بنحوه.

حيِّه، ووصفتُه له، قلت: شابٌّ من صفته، من هيئته، قال: بخٍ يا أبا عمر! تدري عمَّن تسأل؟ ذاك ورَّاد العجلي الذي عاهد الله أن لا يضحك حتى ينظر إلى وجه رب العالمين! قال أبي: فكنتُ إذا رأيتُه بعدُ هبتُه[١]!

[٢٧٠] حدثني محمد قال: حدثني عمر بن حفص قال: حدثني سُكَيْن بن مُكَيْن - رجل من بني عجل - قال: كانت بيننا وبينه قرابة - يعني ورَّاداً -. فسألتُ أختاً له كانت أصغر منه، قال: قلت: كيف كان ليله؟ قالت: بكاء عامة الليل وتضرُّع، قلت: فما كان طُعمه؟ قالت: قرصٌ في أول الليل، وقرص في آخره عند السَّحَر! قلت: فتحفظين من دعائه شيئاً؟ قالت: نعم، كان إذا كان، أو قريبٌ من طلوع الفجر، سجد، ثم بكى، ثم قال: مولاي! عبدك يحبُّ الاتصال بطاعتك، فأعنه عليها بتوفيقك أيها المنَّان، مولاي! عبدك يحبُّ اجتناب سخطك فأعنه على ذلك بمنِّك عليه أيها المنَّان، مولاي! عبدك عظيمُ الرجاء لخيرك، فلا تقطع رجاءه يوم يفرح بخيرك الفائزون. قالت: فلا يزال على هذا ونحوه حتى يُصبح! قالت: وكان قد كَلَّ من الاجتهاد، وتغيَّر لونه جداً[٢].

[٢٧١] حدثني محمد قال: حدثني عمر بن حفص قال: حدثني سُكَيْن بن مُكَيْن هذا قال: لما مات ورَّاد الغجلي، فحملوه إلى حفرته، نزلوا ليُدْلوه في حفرته، فإذا القبر مفروش بالريحان. فأخذ بعض القوم الذين نزلوا القبر من ذلك الريحان شيئاً، فمكث سبعين يوماً طريّاً لا يتغيَّر. يغدو الناس ويروحون ينظرون إليه. قال: وكثر الناس في ذلك، حتى خاف الأمير أن يُفْتَن الناس. فأرسل إلى الرجل، فأخذ ذلك الريحان، وفرَّق الناس ففقده الأمير من منزله، لا يدري كيف ذهب[٣]!

[٢٧٢] حدثني محمد قال: حدثني مخوَّل قال: جاءني بهيم يوماً فقال لي: تعلم لي رجلاً من جيرانك أو إخوانك يريد الحج ترضاه يرافقني! قلت: نعم. فذهبتُ إلى رجل من الحيّ له صلاح ودين، فجمعتُ بينهما، وتواطآ على المرافقة. ثم انطلق بهيم إلى أهله، فلما كان بعدُ، أتاني الرجل فقال: يا هذا،

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٦١.
(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٦١ ـ ١٦٢.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٦٢.

أحبُّ أن تزوي عني صاحبك وتطلب رفيقاً غيري. فقلت: ويحك! فلِمَ؟ فوالله ما أعلم في الكوفة له نظيراً في حُسْنِ الخُلق والاحتمال، ولقد ركبتُ معه البحر فلم أر خيراً، قال: ويحك! حُدِّثتُ أنه طويل البكاء لا يكاد يفتر، فهذا ينغِّص علينا العيش سفرنا كله. قال: قلت: ويحك إنما يكون البكاء أحياناً عند التذكر، يرق القلب فيبكي الرجل، أَوَما تبكي أحياناً؟ قال: بلى، ولكنه قد بلغني عنه أمر عظيم جداً من كثرة بكائه. قال: قلت: اصحبه، فلعلك أن تنتفع به. قال: أستخير الله، فلما كان اليوم الذي أراد أن يخرجا فيه، جيءَ بالإبل، ووطِّىء لهما، فجلس بهيم في ظل حائط، فوضع يده تحت لحيته، وجعلت دموعه تسيل على خديه، ثم على لحيته، ثم على صدره، حتى والله رأيتُ دموعه على الأرض، قال: فقال لي صاحبي: يا مُخوَّل قد ابتدأ صاحبك، ليس هذا لي برفيق، قال: قلت: ارفق، لعله ذكر عياله ومفارقته إياهم فرقَّ. وسمعها بهيم فقال: والله يا أخي ما هو ذاك، وما هو إلا أني ذكرتُ بها الرحلة إلى الآخرة، قال: وعلا صوته بالنحيب، قال لي صاحبي: والله ما هي بأول عداوتك لي أو بغضك إياي، أنا مالي ولبهيم؟ إنما كان ينبغي أن ترافق بين بهيم وبين ذوَّاد بن عُلْبة، وداود الطائي، وسلاّم أبي الأحوص، حتى يبكي بعضهم إلى بعض، حتى يشتفُّوا أو يموتوا جميعاً، قال: فلم أزل أرفقُ به، وقلتُ: ويحك! لعلها خير سفرةٍ سافرتها، قال: وكان طويل الحج، رجلاً صالحاً، إلا أنه كان رجلاً تاجراً موسراً، مقبلاً على شأنه، لم يكن صاحب حزن ولا بكاء. قال: فقال لي: قد وقعتُ مَرَّتي هذه، ولعلها أن تكون خيراً. قال: وكلُّ هذا الكلام لا يعلم به بهيم، ولو عَلِمَ بشيء منه ماصحبه، قال: فخرجا جميعاً، حتى حجَّا ورجعا، ما يُري كلُّ واحد منهما أن له أخاً غير صاحبه، فلما جئتُ أسلم على جاري قال: جزاك الله يا أخي عني خيراً، ما ظننتُ أن في هذا الخلق مثل أبي بكر؛ كان والله يتفضل عليَّ في النفقة وهو مُعْدَم وأنا موسر، ويتفضَّل عليَّ في الخدمة وأنا شاب قوي وهو شيخ ضعيف، ويطبخ لي وأنا مفطر وهو صائم، قال: قلت: فكيف كان أمرك معه في الذي كنتَ تكرهه من طول بكائه؟ قال: أَلِفْتُ والله ذلك البكاء، وسُرَّ قلبي حتى كنتُ أساعده عليه، حتى تأذَّى بنا أهل الرِّفقة، قال: ثم والله ألفوا ذلك، فجعلوا إذا سمعونا نبكي بكوا، وجعل بعضهم يقول لبعض: ما الذي جعلهم أولى بالبكاء منا والمصير واحد؟ قال: فجعلوا والله يبكون

ونبكي، قال: ثم خرجتُ من عنده، فأتيتُ بَهيماً، فسلمتُ عليه، فقلت: كيف رأيت صاحبك؟ قال: كخير صاحب. كثير الذكر، طويل التلاوة للقرآن، سريع الدمعة، محتملٌ لهفوات الرفيق؛ فجزاك الله عني خيراً[1].

[٢٧٣] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد بن حفص قال: حدثنا معاذ بن زياد مولى بني سعد قال: لمَّا اتُّخذت عبَّادان سكنها نُسَّاك، وكان منهم رجل يقال له بهيم، فكان يصلي بين أضعاف النخل، فيصلي ما شاء الله، ثم يقعد فيحتبي مدة، وكان رجلاً حزيناً، فيزفر الزفرة بعد الزفرة، فكان يُسمع زفيره، قال: فيقع البعوض على كتفيه وظهره، فيتأذَّى بهن فيقول:

وأنت تأذَّى من حسيس بعوضة   فالمنايا... ساكنين....

[٢٧٤] حدثني محمد قال: حدثني معاوية بن عمرو قال: كان بهيم رجلاً طوالاً، شديد الأُدْمَة، إذا رأيته رأيت رجلاً حزيناً[2].

[٢٧٥] حدثني محمد قال: حدثني عبد العزيز بن يحيى الأويسي، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قال: خرج عطاء بن يسار وسليمان بن يسار حاجَّين من المدينة ومعهم أصحاب لهم، حتى إذا كانوا بالأبواء نزلوا منزلاً، فانطلق سليمان وأصحابه لبعض حاجتهم، وبقي عطاء بن يسار قائماً في المنزل يصلي. فدخلت عليه امرأة من الأعراب جميلة، فلما رآها ظن أن لها حاجة. فأوجز في صلاته ثم قال: ألكِ حاجة؟ قالت: نعم. قال: ما هي؟ قالت: قم فأصِبْ مني فإني قد ودقْتُ ولا بعل لي، فقال: إليك عني، لا تحرقيني ونفسك بالنار، ونظر إلى امرأة جميلة، فجعلتْ تراوده عن نفسه، وتأبى إلا ما تريد! قال: فجعل عطاء يبكي ويقول: ويحكِ، إليكِ عني، إليكِ عني. قال: واشتدَّ بكاؤه. فلما نظرت المرأة إليه وما داخله من البكاء والجزع، بكت المرأة لبكائه. فجعل يبكي، والمرأة بين يديه تبكي، فبينما هو كذلك، إذ جاء سليمان من حاجته، فلما نظر إلى عطاء يبكي، والمرأة بين يديه تبكي، جلس يبكي في ناحية البيت لبكائهما، لا يدري ما أبكاهما! وجعل أصحابهما يأتون رجلاً رجلاً، كلما أتى رجل فرآهم

---

(١) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٧٩ ـ ١٨٢.

(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ١٧٩.

يبكون، جلس يبكي لبكائهم، لا يسألونهم عن أمرهم، حتى كثر البكاء وعلا الصوت. فلما رأت الأعرابية ذلك، قامت فخرجت، قال: وقام القوم فدخلوا، فلبث سليمان بعد ذلك وهو لا يسأل أخاه عن قصة المرأة إجلالاً له وهيبة. قال: وكان أسنَّ منه، قال: ثم إنهما قدما مصراً لبعض حاجتهما، فلبثا بها ما شاء الله، فبينا عطاء ذات ليلة نائم، إذا استيقظ وهو يبكي! فقال له سليمان: ما يبكيك أي أخي؟! قال: فاشتد بكاؤه! قال: ما يبكيك يا أخي؟! قال: رؤيا رأيتها الليلة، قال: وما هي؟

قال: لا تخبر بها أحداً ما دمتُ حياً. قال: وذاك. قال: رأيت يوسف النبي ﷺ، فجئت أنظر إليه فيمن ينظر. فلما رأيت حُسْنَه بكيت! فنظر إليَّ في الناس فقال: ما يبكيك أيها الرجل؟ قلت: بأبي أنت وأمي، ذكرتُك وامرأةَ العزيز وما ابتُليتَ به من أمرها وما لقيتَ من السجن وفُرقة الشيخ يعقوب ﷺ، فبكيتُ من ذلك، وجعلتُ أتعجَّب منه. فقال ﷺ: فهلا تعجبتَ من صاحب المرأة بالأبواء؟ فعرفتُ الذي أراد، فبكيتُ، واستيقظتُ باكياً، قال سليمان: أي أخي! وما كان حال تلك المرأة؟ قال: فقصَّ عليه عطاء القصة، فما أخبر سليمان بها أحداً حتى مات عطاء؛ وحدَّث بها بعده امرأةً من أهله، قال: وما شاع هذا الحديث بالمدينة إلا بعد موت سليمان بن يسار(1)!

[٢٧٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مجالد بن عبيد قال: حدثنا إبراهيم بن صبح البرَّاد قال: دخلنا على المغيرة أبي محمد، وكان إذا تكلم بكى وأبكى، فقال: يا إخوتاه ابكوا وبكُّوا هذه الأعين والقلوب، فإن الحزين غداً مسرور، والباكي ضاحك، والخائف آمن، وطويل السَّغب في الدنيا طويل الشِّبع في الآخرة، وطويل الظمأ طويل الرِّي عند الله. ألا فتخيَّروا واختاروا، واتقوا أن تُغْبَنُوا فتهلكوا، قال: ويبكي، ويبكي الناس.

[٢٧٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مالك بن ضيغم منه، عن بكر بن مصاد قال: دخلنا على أبي محمد المغيرة الخزاز وهو في مسجد في بيته، مستقبل القبلة، ودموعه جارية على لحيته، فسلمنا عليه وقلنا: ما يبكيك رحمك

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٨٢ ـ ٨٤.

الله؟ قال: أمل طويل، وليل قريب أتوقعه، ما أدري على ماذا. . .، منه على مسرَّة أو مَعَرَّة. ثم غُشي عليه.

[٢٧٨] حدثني محمد قال: حدثني إبراهيم بن داود قال: حدثني هيثم العبدي قال: حدثني ابن السمَّاك قال: رأيت ابن ذر يبكي من أول الليل إلى آخره، متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: إليك أنضيتُ المطي وإليك تجشمت قطع المفاوز، حتى أنختُ بفنائك رجاء كرامتك وجزيل ثوابك. قال: ويبكي حتى أَصبح.

[٢٧٩] حدثني محمد قال: حدثني عمار بن عثمان قال: سمعت بهيم العجلي يقول: وعزتك إلهي ما بكى الباكون إليك فخيَّبتهم من فضلك، بل ظنُّ أوليائك بك أحسنُ الظنون، ورجاؤهم لك أكثرُ الرجاء، قال ثم يبكي حتى يبلَّ لحيته بالدموع.

[٢٨٠] حدثني محمد قال: حدثني زيد الخُمري قال: كنا عند أبي عبد الرحمٰن المغازلي، فتكلم، فبكى بعضُ من عنده، فقال أبو عبد الرحمٰن: دعوه، فإنما معوَّل المذنبين البكاء والتوبة.

[٢٨١] حدثني محمد قال: حدثني عبد الله بن محمد بن حميد بن الأسود قال: سمعت مضر أبا سعيد التادبي يقول: ما تلذَّذتُ لذاذة قطُّ، ولا تنعَّمتُ نعيماً أكثر عند من بكى حرقة!

[٢٨٢] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا عُقيبة بن فضالة قال: سمعت أبا عبيدة الخواص. ـ بعدما كَبِر ـ وهو آخذ بلحيته يقول: . . . إذا ذكر يأخذاه. ويبكي، قال: قد كبرتُ فأعتقني يا مولاي.

[٢٨٣] حدثني خالد بن خداش قال: حدثني معلَّى الورَّاق قال: كنا عند مالك بن دينار وهو يتكلم، فجاء أبو عبيدة الخواص، فأخرج من كُمِّه حَبْلَ ليفٍ جديد، في طرفه عُروتان، فجعل عروة في عنقه، وعروة في عنق مالك، ثم قال: يا مالك! عُدَّ أنَّا بين يدي الله، ما عسى أن نقول؟! فبكى القوم جميعاً.

[٢٨٤] حدثني محمد قال: حدثني إسحاق بن إبراهيم الضرير قال: كان موسى الخياط يبكي حتى يتقطع صوتُه وتسترخي. . . فيسقط. وكان ينوح على

نفسه في بكائه ويقول: أبكي والله قبل طول البكاء، أبكي والله قبل محل الشقاء، أبكي والله قبل...

[٢٨٥] حدثني محمد قال: حدثني خالد بن خداش قال: حدثني إبراهيم بن محمد ـ جليس لموسى الخياط ـ قال: كان موسى بن سعيد الخياط يبكي وينوح على نفسه، ويقول في تعديده:

سَجَّوني وسَدُّوني وفي لحدي فدَلُّوني   أُلْبِسْتُ قَباطياً أُبليها وتبليني

ويبكي. فلما رآني سكت.

[٢٨٦] حدثني محمد قال: حدثني مالك بن ضيغم قال: حدثني الحكم بن نوح قال: بكى أبوك ليلةً من أول الليل إلى آخره، ولم يسجد فيها سجدة، ولم يركع فيها ركعة، ونحن معه في البحر. فلما أصبحنا قلت: يا أبا مالك! لقد طالت ليلتك لا مصلياً ولا داعياً، فبكى ثم قال: لو يعلم الخلائق ماذا يستقبلون غداً ما لَذُّوا بعيش أبداً، إني والله لمَّا رأيتُ الليلَ وهولَه وشدَّةَ سوادِه، ذكرتُ به الموقف وشدةَ الأمرِ هناك، وكلُّ امرىء يومئذٍ تهمُّه نفسه، لا يغني والد عن ولده، ولا مولود هو جاز عن والده شيئاً. قال: ثم شهق، فلم يزل يضطرب ما شاء الله، ثم هدأ. قال الحكم: فحمل عليَّ أصحابنا في المركب وقالوا: أنت تعلم أنه لا يحتمل الذكر، فما تهيجه؟ قال: فكنتُ بعدُ ألا أكاد أذكرُ له شيئاً لا يسألني عنه.

[٢٨٧] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا سلمة بن سعيد قال: رُئي للعلاء بن زياد أنه من أهل الجنة. فمكث ثلاثاً لا ترقأ له دمعة، ولا يكتحل بنوم، ولا يذوق طعاماً. فأتاه الحسن فقال: أي أخي! أتقتل نفسك إن بُشِّرْتَ بالجنة؟! فازداد بكاء على بكائه. فلم يفارقه الحسن حتى أمسى؛ وكان صائماً، فطَعِم شيئاً[١].

[٢٨٨] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر، عن مضر، عن عبد الواحد بن زيد. قال: أتى رجلٌ العلاءَ بن زياد فقال: أتاني آتٍ في منامي

(١) انظر تهذيب الكمال ٢٢/٤٩٨.

فقال: ائتِ العلاء بن زياد فقل له: كم تبكي! فقد غُفر لك. فبكى، ثم قال: الآن حين لا أهدأ[1]!

[٢٨٩] حدثني محمد قال: حدثني حكيم بن جعفر قال: حدثني الحارث بن عُبيد قال: كان عبد الواحد بن زيد يجلس إلى جنبي عند مالك. فكنتُ لا أفهم كثيراً من موعظة مالك لبكاء عبد الواحد[2].

[٢٩٠] حدثني محمد قال: حدثني محمد بن عبد العزيز بن سلمان قال: كان مسمع يأتي أبي، فيجلس إليه، فلا يفترقان إلا عن مثل المصيبة، من البكاء والحزن!

[٢٩١] حدثني محمد قال: حدثني صدقة بن بكر السعدي قال: حدثني عبد العزيز بن سلمان العابد قال: انطلقت أنا وعبد الواحد بن زيد إلى مالك بن دينار، فوجدناه قد قام من مجلسه ودخل منزله، وأغلق عليه باب الحجرة، فجلسنا ننتظره ليخرج، أو نسمع له حركة فنستأذن عليه. فجعل يترنَّم بشيء لا نفهمه. ثم بكى حتى جعلنا نأوي له من شدة بكائه. ثم جعل يشهق ويتنفَّس حتى غُشي عليه! فقال لي عبد الواحد: انطلق!فهذا رجلٌ مشغول بنفسه[3].

[٢٩٢] حدثني محمد، عن أبي عمر الخطابي قال: حدثني رجل من أهلهم قال: كان عتبة الغلام يبكي حتى تمتلىء راحتُه بدموع عينيه، ثم يمسح بها وجهه ورقبته ويقول: إلٰهي وسيدي، لا تخزني يوم يقوم الحساب، قال: وكان إذا سمع النداء بكى!

[٢٩٣] حدثني محمد قال: حدثني الفضل بن دُكَيْن قال: كان حسن بن صالح إذا نظر إلى جنازة أرسل عينيه بأربع! قال: ودخلنا معه مرةً نعود مريضاً، فنظرتُ إليه يبكي حتى جرت دموعه على لحيته.

[٢٩٤] حدثني أبو عبد الله التيمي قال: حدثني عيسى بن هارون بن أبي شيبة، عن عمٍّ له كان يكثر مجالسة حسن بن صالح قال: سمعت حسن بن صالح

---

(١) انظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٤٩٨.
(٢) حلية الأولياء ٦/ ١٥٩، وصفة الصفوة ٣/ ٣٢١.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٧٩.

يقول بعد طلوع الفجر في بيته: واأهوالاه! فلو كان هولاً واحداً لكفى، ولكنها أهوال شتى. ثم زفر.

[٢٩٥] حدثني أبو عبد الله التيمي قال: حدثني خالد بن الصقر السدوسي قال: كان أبي خاصّاً لسفيان الثوري، قال أبي: فاستأذنتُ على سفيان في نحر الظُّهر، فأذنت لي امرأة، فدخلتُ عليه وهو يقول: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم﴾ (١)، ثم يقول: بلى يا رب! بلى يا رب! وينتحب. وينظر إلى سقف البيت ودموعه تسيل. فمكثتُ جالساً كم شاء الله، ثم أقبل إليَّ، فجلس معي، فقال: مذكم أنت هاهنا؟ ما شعرتُ بمكانك!

[٢٩٦] حدثني محمد بن إدريس قال: قال الضحاك بن مَخْلَد: رأيتُ هشام بن حسَّان إذا ذُكرت الجنة أو النبي ﷺ، بكى حتى تسيل دموعه(٢). ورأيتُ ابن عون تدور الدموع في عينيه ولا تخرج!

[٢٩٧] حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد قال: رأيتُ ثابتاً البُناني يبكي حتى تختلف أضلاعه(٣)!

[٢٩٨] حدثني محمد بن الحارث الخرَّاز قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مطر الوراق قال: بات هَرِمُ بن حيان عند حممة، فبات حممة باكياً حتى أصبح! فلما أصبح قال له هرم: يا أخي! ما أبكاك الليلة؟ قال: ذكرتُ ليلةً صبيحتها تناثَرُ الكواكبُ، قال: وبات حممة عند هرم ليلةً أخرى، فبات هرم بن حيان باكياً حتى أصبح! فلما أصبح قال له حممة: يا أخي! ما أبكاك الليلة؟ قال: يا أخي ذكرتُ ليلةً صبيحتها تبعثَر القبورُ للمحشر إلى الله. وكانا إذا أصبحا غَدَوَا فمرَّا بأكورة الحدَّادين كيف يُنفخ عليها، فيقعدان، ويبكيان، ويستجيران الله من النار. ثم يأتيان أصحاب الرياحين، فيقفان، فيسألان الله الجنة ثم يدعوان بدعوات، ويفترقان(٤).

---

(١) سورة الزخرف، الآية: ٨٠.
(٢) انظر تهذيب الكمال ٣٠/ ١٩٢.
(٣) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٦٢.
(٤) حلية الأولياء ٢/ ١١٩.

[٢٩٩] حدثنا المثنى بن معاذ بن معاذ قال: حدثنا بشر بن المفضل قال: حدثنا عاصِم الرقاشي قال: انطلق عزوان وحممة إلى عامر بن عبد الله، فوجداه مغلقاً عليه بابه، فسمعاه يبكي. فجلسا ببابه يبكيان لبكائه. ثم أذن لهما، فرأى أثر البكاء على وجوههما، فقال: ما أبكاكما؟ قالا: سمعناك تبكي فبكينا لبكائك. قال: أخبركما ما أبكاني، إني ذكرتُ الليلة التي صبيحتها يومُ القيامة، فقلت: إنها لتمخَّضُ بأمر عظيم.

[٣٠٠] حدثني محمد بن أبي بلال قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن مالك بن مغول قال: مرَّ رجل بعامر بن عبد قيس وهو جالس في طريق وهو يبكي، فقال: يا عامر ما يبكيك؟ قال: شيء ما أبكاني، عجبت من ليلةٍ تمخَّض صبيحتها يوم القيامة. وكان إذا أصبح خرج إلى طريق من الطرق، فإذا رأى الناسَ قد خرجوا إلى حوائجهم، والناسُ يذهبون يميناً وشمالاً، فيقول: يا رب! غدا الغادون في حوائجهم، وغدوتُ أسألك المغفرة.

[٣٠١] حدثني يحيى بن أيوب قال: حدثنا عبد الله بن كثير قال: قيل لعمر بن عبد العزيز: ما كان بدوُّ إنابتك؟ قال: أردتُ ضربَ غلام لي، فقال: يا عمر! اذكر ليلةً صبيحتها يوم القيامة[١].

[٣٠٢] حدثني أبو حاتم الرازي قال: حدثنا موسى بن أيوب قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن أرطاة: أما بعد، فإني أذكِّرك بليلةٍ تمخَّضُ بالسَّاعة، فصباحها القيامة، يا لها من ليلة! وياله من صباح كان على الكافرين عسيراً[٢].

[٣٠٣] حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن سابق قال: حدثنا مالك بن مغول، عن جُنيد قال: بينما الحسن في يوم من رجب في المسجد، وفي يده بُلْبُلة، وهو يمصُّ ماءها، ثم يمجُّه في الحصى، ثم تنفَّس تنفساً شديداً، ثم بكى حتى رعدت منكباه، ثم قال: لو أن بالقلوب حياةً، لو أن بالقلوب صلاحاً لأبكيتكم من ليلةٍ صبيحتُها يوم القيامة. إن ليلة تمخَّضُ عن صبيحة يوم

---

(١) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص/ ١٢٥.

(٢) انظر سيرة عمر بن عبد العزيز ص٨٤.

القيامة، ما سمع الخلائق بيوم قطُّ أكثر فيه عورةٌ باديةٌ، ولا عينٌ باكيةٌ من يوم القيامة(١).

[٣٠٤] حدثنا منصور بن بشير قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن ذكوان، عن الحسن، عن أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ قال: «**إن أباكم آدم ﷺ كان طوالاً مثل النخلة السَّحُوق، ستين ذراعاً. وكان طويل الشعر، موارياً العورة. فلما أصاب الخطيئة بدت له سَوْأته، فخرج هارباً في الجنة. فلقيَتْهُ شجرة، فأخذت بناصيته، فأوحى الله إليه: يا آدم إفراراً مني؟ قال: لا يا رب، ولكن حياء مما جئت به، قال: فأهبطه الله إلى الأرض، فلما حضرت وفاته، بعث الله بكفنه وحَنُوطه من الجنة، فلما رأت حواء الملائكة ذهبت لتدخل دونهم، فقال: خلِّ بيني وبين رسل ربي، فما لقيتُ ما لقيتُ إلا من قِبلك، وما أصابني ما أصابني إلا فيك، فغسلته الملائكة بالماء والسِّدر وتراً، وكفنوه في وتر من الثياب، وألحدوا له، ودفنوه، وقالوا: هذه سُنَّة ولد آدم من بعده**»(٢).

[٣٠٥] حدثنا شجاع بن مَخْلَد قال: حدثنا هُشَيم، عن عثمان بن سعد، عن الحسن قال: قلت له: كم كبَّرت الملائكة عليه؟ - يعني على آدم ﷺ، قال: كبَّروا عليه أربع تكبيرات.

[٣٠٦] حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، عن الحسن، عن عُتي عن أُبيّ قال: أُلحد لآدم ﷺ.

[٣٠٧] حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أكل آدم من الشجرة التي نُهي عنها، قال الله تبارك وتعالى له: ما حملكَ على أن عصيتني؟ قال: ربِّ زَيَّنَتْهُ لي حوَّاء، قال: فإني أعقبتُها أن لا تحمل إلا كُرْهاً، ولا تضع إلا كُرْهاً. ودَميتُها في الشهر مرتين فلما سمعت حوَّاء ذلك رَنَّت فقال

---

(١) انظر كتاب الزهد للإمام أحمد ٢/ ٢٢٥، حلية الأولياء ٢/١٤٣.
(٢) روى قسماً منه الإمام أحمد في الزهد ١/ ٨٦ - ٨٧.

لها: عليك الرنَّة وعلى بناتك[1].

[٣٠٨] حدثنا محمد بن أبي سمينة قال: حدثنا إبراهيم بن عمر بن أبي الوزير قال: حدثنا مَخْلَد بن حسين، عن عمرو بن مالك النُّكْرِي، عن أبي الجوزاء، عن ابن عباس: ﴿يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا﴾[2] قال: كان لباسهما الظُّفر. فلما أصابا الخطيئة نُزع عنهما، وتُرك الظُّفر تذكرة.

[٣٠٩] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: سمعتُ النَّضر بن إسماعيل قال: قال الله: يا آدم عصيتني وأطعتَ إبليس؟! قال: يا رب أقسمَ لي بك أنه لي ناصح؛ وظننتُ أن أحداً لا يُقسم بك كاذباً.

[٣١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا رباح أو غيره، عن فضيل بن عياض، عن هشام، عن الحسن قال: بكى آدم حين أُهبط من الجنة ثلاثمائة عام، حتى جرت أودية سرنديب من دموعه.

[٣١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، عمَّن حدَّثه، عن ابن سابط قال: لو عُدل بكاء أهل الأرض ببكاء آدم حين أُهبط من الجنة، كان بكاء آدم عليه السلام أكثر[3].

[٣١٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يحيى بن أبي بُكير قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: نزل آدم بالحِجْر يمسح به دموعه حين أُهبط من الجنة. ولم ترقأ عين آدم حين خرج من الجنة حتى رجع إليها.

[٣١٣] حدثني محمد قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: حُدِّثتُ عن وهب بن منبه قال: بكى آدم على الجنة حين أُهبط منها ثلاثمائة عام، لا يرقأ له دمع.

[٣١٤] حدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن أبي بكير، عن الهيَّاج بن بُسطام، عن أشرس، عن وهب قال: بكى آدم على الجنة ثلاثمائة عام، وما رفع رأسه إلى السماء بعدما أصاب الخطيئة.

---

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/٢٠٦.
(٢) سورة الأعراف الآية ٢٧.
(٣) رواه الإمام أحمد في كتاب الزهد ١/٨٦ ـ ٨٧.

[٣١٥] حدثني محمد قال: حدثنا يعقوب بن محمد، عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: بكى آدم على خطيئته مائة سنة، وما رفع رأسه إلى السماء بعد ذلك حياء من ربه.

[٣١٦] حدثنا محمد قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا الحارث بن عبيد الإيادي، عن يزيد الرقاشي قال: بكى آدم لما أُهبط من الجنة ثلاثمائة سنة، لا ترقأ له دمعة. فقال له بعضُ ولده: قد آذَيْتَ مَنْ في الأرض بطول بكائك. فقال: أنا أبكي على أصوات الملائكة حول العرش.

[٣١٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا جدي يحيى بن إسحاق البجلي قال: حدثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني، عن يزيد الرقاشي قال: لما طال بكاءُ آدمَ على الجنة، قيل له في ذلك، فقال: إنما أبكي على جِوار ربي في دارٍ تربتُها طيِّبة، فيها أصوات الملائكة.

[٣١٨] حدثني محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر قال: مكث آدم في الأرض أربعين سنة ما يُبدي عن واضحه، وما ترقأ له دمعة. فقالت له حواء: قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادعُ ربَّكَ أن يُسمعنا أصواتهم. قال: ما زلتُ أستحي من ربي أن أرفع رأسي إلى أديم السماء مما صنعتُ.

[٣١٩] حدثني محمد قال: حدثنا رَوْح بن عبادة قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن قال: أُهبط آدم من الجنة، فبكى ثلاثمائة سنة لا يرفع رأسه إلى السماء، ولا يلتفت إلى المرأة، ولا يضع يده عليها.

[٣٢٠] حدثني محمد قال: حدثنا الحميدي قال: سمعتُ سفيان ذكر آدم فقال: يقال إنه بكى على جبل الهند ثلاثمائة عام، حتى صار في وجهه جدولان، وما ضحك حتى أتاه الملك فقال: حيَّاك الله وبيَّاك.

[٣٢١] حدثني محمد قال: حدثني الهيثم بن خارجة، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: بكى آدم على الجنة ستين عاماً[1].

[٣٢٢] حدثني محمد قال: حدثنا عمرو بن جرير، عن بكر بن خنيس قال:

(١) حلية الأولياء ٦/ ٧٧.

قال وهب بن منبه: مكث آدم منكفئاً رأسَه بعدما هبط من الجنة مائة عام، لا ينظر إلى السماء، ولا يرقأ له دمع، ينادي: إلٰهي! غرَّتني حوَّاء، واستزلني إبليس، واستحوذ عليَّ البلاء، ﴿وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِيٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(١) فنودي: يا آدم قد غُفر لك، فبكى بعد ذلك مائة عام استحياء من ربه!

[٣٢٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا مجاشع بن عمرو التميمي قال: حدثنا رشدين بن سعد المهري، عمَّن حدَّثه، عن وهب بن منبه قال: لما أُهبط آدم إلى الأرض مكث لا يرقأ له دموعُه، اطَّلع الله إليه في اليوم السابع وهو محزون كظيم مُنكَّسٌ رأسه، فأوحى إليه: يا آدم ما هذا الجَهْد الذي أرى بك؟ وما هذه البليَّة التي بك بلاؤها؟ قال آدم: إلٰهي! عظُمتْ مصيبتي، وأحاطت بي خطيئتي، وأُخرجتُ من ملكوتِ ربي، فصرتُ في دار الهوان بعد الكرامة، وفي دار الشقاء بعد السعادة، وفي دار النَّصَب والعناء بعد الخفض والراحة، وفي دار البلاء بعد العافية، وفي دار الزوال والظَّعَن بعد القرار والطمأنينة، وفي دار الموت والفناء بعد الخُلد والبقاء، فكيف لا أبكي على خطيئتي؟ وكيف لا تحزن نفسي؟ أم كيف لي أن أجتبر هذه المصيبة؟ فأوحي إليه: يا آدم! ألم أصطنعك لنفسي، وأحللتك داري، واصطفيتك على خلقي، وخصصتك بكرامتي، وألقيت عليك محبتي، وحذَّرتك سخطي؟ ألم أخلقك بيدي، وأنفخ فيك من روحي، وأُسْجِدْ لك ملائكتي؟ ألم تكُ في بحبوحة كرامتي، ومنتهى رحمتي، فعصيت أمري، ونسيت عهدي، وتعرَّضت لسخطي، وضيَّعتَ وصيتي؟ فكيف تستنكر نقمتي؟ فوعزتي لو ملأتُ الأرضَ رجالاً كلُّهم يعبدونني ويسبِّحونني الليل والنهار، لا يَفْتُرون، ثم عَصَوني، لأنزلتُهم منازل العاصين الآثمةِ الخاطئين. قال: فبكى آدم عند ذلك ثلاثمائة عام على جبل الهند، تجري دموعه في أودية جبالها، قال: فنبتت بتلك المدامع أشجار طيبكم هذا، قال: ثم خرج يؤمُّ البيت العتيق، فجعل يخطو الخطوة، فيكون موضع قدميه ذا مساكن وعُمران، وبينهما مفاوز وبراري، حتى أتى البيت، فطاف سُبوعاً، فبكى حتى فاض في دموعه إلى ركبتيه. ثم صلى، فبكى ساجداً حتى فاضت دموعه وجرت على الأرض. فنودي عند ذلك:

---

(١) سورة هود، الآية: ٤٧.

يا آدم قد رحمتُ ضعفك، وقبلتُ توبتك، وغفرتُ ذنبك، فقال: لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، عملتُ سوءا، وظلمتُ نفسي، فَتبْ عليَّ إنك أنتَ التواب الرحيم، فاغفر لي فأنت خير الغافرين، وارحمني فأنت خير الراحمين، قال: فمكث بعد ذلك لا يُبدي عن واضحه، حتى أتاه الملكُ فقال: حيَّاك الله يا آدم وبيَّاك، قال: فضحك.

[٣٢٤] حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي قال: حدثني سعد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران بن أبي الهذيل، عن وهب بن منبه قال: أوحى الله إلى آدم: يا آدم ما هذه الكآبة التي بوجهك، والبليَّة التي قد أحاطت بك؟ قال: خروجي من دار البقاء إلى دار الفناء، ومن دار النعيم إلى دار الشقاء، قال: ثم إن آدم سجد سجدةً على جبل الهند مائة عام يبكي، حتى جرت دموعه في وادي سرنديب. فأنبت الله بذلك الوادي من دموع آدم الدارصيني والقرنفل، وجعل طير ذلك الوادي الطواويس، ثم إن جبريل أتاه فقال: يا آدم ارفع رأسك، فقد غُفر لك، فرفع رأسه، ثم أتى البيت، فطاف به سُبوعاً، فما أتمه حتى خاض في دموعه إلى ركبتيه، ثم أتى موضع المقام، فصلى فيه ركعتين، وبكى حتى جرت دموعه إلى الأرض، وكان محمد بن الحسين حدثني بهذا الحديث عن محمد بن يحيى، ثم لقيتُ محمد بن يحيى فحدَّثني به.

[٣٢٥] حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي معشر، عن المقبري، وعن طلحة بن عمرو، عن عطاء: أن آدم قام مائة عام يبكي، حتى جرى من عينيه واديان، يقال لأحدهما ارفد، والآخر بُلجَران. سباعهما النمور، ورَضْراضُهما الدرُّ والياقوت، وشجرهما الألَنْجوج، وكان تلك المائة عام جِلْسَتُه جِلسة الحزين، يده تحت خده.

[٣٢٦] حدثني علي قال: حدثنا أسد قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن طلحة بن عمرو، عن عطاء قال: لما أُهبط آدم صَفَنَ على قدميه مائة عام يبكي على خطيئته، حتى تأذَّت به الملائكة!

[٣٢٧] حدثني علي قال: حدثنا أسد قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي طالب خال أبي يوسف قال: ناداه الله: يا آدم! أيَّ جارٍ كنتُ لك؟ قال:

سيدي نعم الجار كنتَ لي، قال: اخرج من جواري. وسلبه تاجه وحُليَّه.

[٣٢٨] حدثني يعقوب بن إسحاق بن دينار قال: حدثنا معاذ العنبري، عن ابن السَّمَّاك قال: حدثني عمر بن ذر، عن مجاهد: أن آدم لمّا أكل من الشجرة تساقط عنه جميع زينة الجنة، فلم يبق عليه شيء من زينتها إلا التاج والإكليل. وجعل لا يستتر بشيء من ورق الجنة إلا سقط عنه، فالتفتَ إلى حوَّاء باكياً وقال: استعدِّي للخروج من جوار الله. هذا أول شؤم المعصية، قالت: يا آدم! ما ظننتُ أحداً يحلف بالله كاذباً. وذلك أن إبليس لما قاسمهما على الشجرة. وانطلق آدم في الجنة هارباً استحياء من ربِّ العالمين، فتعلقت به شجرة ببعض أغصانها، فظن آدم أنه قد عُوجل بالعقوبة. فنكس رأسه يقول: العفوَ العفوَ، فقال الله: يا آدم! فراراً مني؟ قال: بل حياءً منك سيدي، فأوحى الله إلى المَلَكين: أخرجا آدم وحواء من جواري، فإنهما قد عصياني، فنزع جبريل التاج عن رأسه، وحلَّ ميكائيل الإكليل عن جبينه. قال مجاهد: فلما أُهبط من ملكوت القُدُس إلى دار الجوع والمسغبة، بكى على خطيئته مائة سنة. قد رمى برأسه إلى ركبتيه حتى نبتت الأرضُ عشباً وأشجاراً من دموعه، حتى يقع الدمعُ في نُقَر الجلاهم وأقعيتها.

فمرَّ به نَسْر عظيم قد أجهده العطش، فشرب من دموع آدم. وأنطق الله النَّسر فقال: يا آدم! إني في هذه الأرض قبلك بألفي عام، وقد بلغتُ شرق هذه الأرض وغربها، وشربتُ من بطون أوديتها، وغُدْران جبالها، وسِيف بحارها، ما شربتُ ماءً أعذبَ ولا أطيبَ رائحة من هذا الماء.

قال آدم: ويحك يا نَسْر! أتعقل ما تقول؟ من أين تجد عذوبة دمع مَنْ عصى ربَّه، وجَرى على خدَّين عاصيين؟ وأيُّ دمع أمرُّ من دمع عاصٍ؟ ولكن أظن بك أيها النَّسر أنك تعيِّرني لأني عصيتُ ربي، فأُزعجتُ من دار النعمة إلى دار البؤس والمسكنة.

فقال النَّسر: يا آدم! أمَّا ما ذكرتَ من التعيير، فما أُعيِّرك، ولكن هكذا وجدتُ طعم دموعك. وأيُّ دمع أعذبُ من دمع عبدٍ عصى ربَّه، وذكر ذنبه، فوجل قلبُه، وخشع جسمه، وبكى على خطيئته خوفاً من ربِّه؟

[٣٢٩] وحدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال:

حدثنا عبد الله بن سالم قال: سمعت علي بن أبي طلحة يقول: إن أول شيء أكله آدم حين أُهبط إلى الأرض الكمثري. وأنه لما أراد أن يتغوَّط أخذه من ذلك كما يأخذ المرأة للولادة. فذهب شرقاً وغرباً، لا يدري كيف يصنع، حتى نزل إليه جبريل عليه السلام، فأقعى له آدم، فخرج ذلك منه. فلما وجد ريحه، مكث يبكي سبعين سنة!

[٣٣٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الله بن فرج، عن فتح الموصلي قال: قال آدم لابنه: بنيَّ، كنا نسلاً من نسل السماء، خُلقنا كخلقهم، وغذِّينا بغذائهم، فسبانا عدوّنا إبليس بالخطيئة فليس لنا فرج ولا راحة إلا الهم والعناء والنَّصب، حتى نُردَّ إلى الدار التي أُخرجنا منها.

[٣٣١] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الله بن الفرج، عن فتح الموصلي قال: قال آدم لابنه: طال والله حزني على دار خرجتُ منها، فلو رأيتَها لزهقت نفسك!

[٣٣٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن محمد قال: حدثنا عبد الرزاق قال: حدثنا وُهَيب بن الورد قال: لما عاتب الله نوحاً في ابنه، فأنزل عليه: ﴿إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[١]، بكى ثلاثمائة عام، حتى صار تحت عينيه أمثال الجداول من البكاء.

[٣٣٣] حدثني محمد قال: حدثنا أبو مَعْمَر التنوري قال: حدثني ربيع أبو محمد، عن يزيد الرقاشي قال: إنما سمي نوحاً ﷺ، لأنه كان نوَّاحاً[٢].

[٣٣٤] حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا المطلب بن زياد قال: سمعت السُّدِّي يقول: إن الشيطان أتى داود ﷺ وهو في المحراب، في صورة حمامة من ذهب، لها جناحان من لؤلؤ، حتى وقع على باب المحراب. فنظر إليها داود، فطارد حتى أشرف على تلك المرأة وهي في البستان تغتسل، فلما رأته أرخت شعرها فجلَّلها. فسأل عنها، فأُخبر أن زوجها غازٍ. فبعث داود إلى

(١) سورة هود، الآية: ٤٦.
(٢) حلية الأولياء ٣/ ٥١.

أمير ذلك الجيش أن ابعث «أوريا» في وجهِ كذا. فبعثه، ففُتح عليه، فكتب: ابعثه إلى التابوت، وكلٌّ من بُعث إلى ذلك الوجه قُتل ولم يرجِع. فقُتل، قال مطَّلب: فحدثني ليث بن أبي سُلَيم أو غيره قال: أتاه الملكان في صورة رجلين مُعْتَمَّين، ففزع منهما، فقصَّا عليه الآية في كتاب الله، فقال لهما داود: كذاك؟ قالا: نعم، قال: إذاً نضرب هنا. يعني الأنفَ واللحية والجبين. فقالا: أنت أحقُّ أن تُضرب. وطارا، فعرف داود. فخرَّ أربعين صباحاً ساجداً، حتى نبت العشب من دموعه، فأوحى الله إليه: أجائع فأطعمك، أم مظلوم فأنصرك؟ قال: فشهق شهقة احترق العشب، فأوحى الله إليه: إني قد غفرتُ لك، فارفع رأسك، قال: كيف تغفر لي وأنت الحَكَم العدل؟ قال: أَغفرُ له وأطلب إليه يَهَبَكَ لي، قال: الآن علمتُ أنك قد غفرتَ لي.

[٣٣٥] حدثني فضيل بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ عن سعيد، عن قتادة قال: خرَّ ساجداً أربعين يوماً، فقال: ارفع رأسك فقد غفرتُ لك، قال: كيف وأنت الحكَم العدل؟ قال: أقضي له وأستوهبه ذنبك، ثم أُثيبه حتى يرضى. قال: الآن طابت نفسي، وعلمتُ أنك قد غفرتَ لي، قال: وهي أم سليمان.

[٣٣٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: كان داود يصلي في المحراب وحوله ثلاثون ألفاً يحرسونه، فتسوَّر عليه رجلان المحراب، ففزع منهما، فقالا: ﴿لَا تَخَفۡ خَصۡمَانِ بَغَىٰ بَعۡضُنَا عَلَىٰ بَعۡضٖ فَٱحۡكُم بَيۡنَنَا بِٱلۡحَقِّ﴾ إلى قوله: ﴿وَخَرَّ رَاكِعٗا وَأَنَابَ﴾[(1)] فسجد أربعين ليلة يبكي، حتى نبت حوله من العشب ما غطى رأسه. فقال: يا رب! قَرِحَ جبيني، ولا أرى خطيئتي تُذكر. قال: يا داود، أجائعٌ فتطعم، أم عطشان فتُسقى، أم عارٍ فتُكسىٰ؟ قال: فنَحب نحبةً هاج ما حوله. أي: يبسَ.

[٣٣٧] حدثنا إسحاق، حدثنا سفيان، عن مسعر، عمَّن حدثه، عن ابن سابط قال: لو عُدل بكاء داود ببكاء أهل الأرض بعد آدم، لعدل بكاء داود ﷺ

---

(١) سورة صٓ،الآيتان: ٢٢ ـ ٢٤.

ببكاء أهل الأرض[1].

[٣٣٨] حدثنا هارون بن معروف قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن عطاء الخراساني: أن داود نقش خطيئته في كفِّه لكي لا ينساها. وكان إذا رآها اضطربت يداه[2].

[٣٣٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثني صاحب لنا قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا شبل بن عباد، عن ابن أبي نَجيح، عن مجاهد قال: سأل داود ربَّه أن يجعل خطيئته في كفه: فكان لا يتناول طعاماً، ولا شراباً، ولا يمدُّ يده إلى شيء إلا أبصر خطيئته فأبكاه، قال: فكان ربما أُتي بالقدح ثُلثاه ماءٌ فيهريقه! يتناوله، فينظر إلى خطيئته، ولا يضعه على شفته حتى يفيض من دموعه[3].

[٣٤٠] حدثني إسحاق قال: حدثني صاحب لنا قال: حدثنا ابن المبارك، عن الأوزاعي قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مَثَل عيني داود ﷺ كالقِربتين تَنْطِفان ماء. ولقد كانت الدموع خُدِّدت في وجهه كأخدود الماء في الأرض»**.

[٣٤١] حدثنا إسحاق قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا المسعودي، عن يونس بن خبَّاب قال: خرَّ داود أربعين يوماً ساجداً، حتى نبت العشب حوله. قال: يا رب! قَرِح الجبين، ورقأ الدمع، ولا أرى خطيئتي تُذكر. فقيل له: يا داود أجائع فتُطعم، أم ظمآن فتُسقى، أم مظلوم فتُنصر؟ قال: فنحب نَحبة هاج ما هناك، قال: فغُفر له عند ذلك[4].

[٣٤٢] حدثني إسحاق قال: حدثني صاحبٌ لنا قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا بكار بن عبد الله، عن وهب بن منبه قال: لم يرفع رأسه حتى قال له الملَك: أول أمرك ذنب، وآخره معصية! قال: فرفع رأسه، فمكث حياته لا يشرب شراباً إلا مزجه بدموعه، ولا يأكل طعاماً إلا بلّه بدموعه، ولا يضطجع على

---

(١) أورده أحمد في كتاب الزهد ١/ ٨٥ ـ ٨٦.
(٢) حلية الأولياء ٥/ ١٩٦.
(٣) حلية الأولياء ٥/ ١٩٦.
(٤) انظر تفسير الطبري ٢٣/ ٩٦.

فراش إلا أغراه، أو أعراه ـ شكَّ ابن المبارك ـ بدموعه. فانهرم. فكان لا يُدفئه لحاف!

[٣٤٣] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان البُرجُلاني قال: حدثنا السَّرِي بن يحيى، عن سليمان التيمي قال: سجد داود أربعين ليلة، حتى دَبِرت جبهته، ودَبِرت ركبتاه، ونبت العشب من دموع عينيه، قال: فأخذ في نحوٍ من الدعاء فقال: يا رب! لو شئتَ حجزتني عن الخطيئة، فلما رأى أنه لا يُستجاب له، أخذ في نحوٍ من النياحة، قال: فرحمه الله، وقيل له: يا داود ارفع رأسك فقد غُفر لك، قال: يا رب! كيف تغفر لي وأنت حَكَمٌ عدل؟ فقيل له: أستوهبُ فلاناً ظُلمك إياه، فيَهبُه لي، فأغفره لك، ثم أعطيه من قِبَلي حتى يرضى، فقال: يا رب الآن علمتُ أنك قد غفرتَ لي، فرفع رأسه.

[٣٤٤] حدثني محمد قال: حدثنا عبد الصمد بن حسان قال: حدثنا السَّري بن يحي، عن سليمان التيمي قال: ما زال يُرْعَدُ بعد ذلك حتى فارق الدنيا. وما وصل إلى أنثى بعد ذلك، وما شرب شراباً إلا مزجه بدموع عينيه.

[٣٤٥] حدثنا محمد قال: حدثنا وهب بن جرير قال: حدثنا أُبي قال: سمعتُ عبد الله بن عبيد بن عمير يقول: خرَّ داودَ أربعين ليلةً ساجداً يبكي، فرفع رأسه وما في جبينه لُحاذة من لحو.

[٣٤٦] حدثني محمد قال: حدثنا أبو حذيفة قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن أبي عياش الصنعاني، عن سليمان ـ أظنه ابن قيمر ـ قال: سمعت وهب بن منبه يقول: كتبَ داود في كفِّه: داود الخطَّاء.

[٣٤٧] حدثني محمد قال: حدثني الحميدي، عن سفيان قال: كان يقال: إن داود نقش في كفه خطيئته، فكان إذا رآها اضطربت يداه، وهاجت دموعه.

[٣٤٨] قال الحميدي: وذكر سفيان مرةً أخرى فقال: ضاق صدر داود بالخطيئة حتى نقشها في كفه، فكان إذا نظر إليها صرخ كما تصرخ الثكلى.

[٣٤٩] حدثني محمد قال: حدثنا أحمد بن سهل الأردني قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن مجاهد قال: نقش داود خطيئته في كفِّه لكي لا ينساها، فكان إذا رآها اضطربت كفُّه.

[٣٥٠] حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن سهل قال: حدثني أبو قدامة الرملي قال: بلغني أن داود قال: نصبتُ خطيئتي نَصب عيني، لكي لا أغفُلَ عنها، فأقع في غيرها.

[٣٥١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس، عن ابن أبي روَّاد قال: سجد داود حتى دَبِرت جبهته وكفَّاه وركبتاه، وبكى وهو ساجد حتى نبت العشبُ من دموع عينيه، فكان ينادي: يا رب! فيقال له: أجائع فتُطعم؟ أم ظمإن فتُسقى؟ أم عارٍ فتكسى؟ ولا يُذكَّر بخطيئته، فكان يزفر الزفرة يهيج العود من العشب، فيحترق ويُحرق ما حوله من العشب!

[٣٥٢] حدثني محمد قال: حدثنا المغيرة بن محمد قال: حدثنا أبو... الصنعاني، عن وهب بن منبه قال: كان داودﷺ يبكي حتى يَبُلَّ ما بين يديه من دموعه، ويبكي حتى ينبت العشيب من دموعه، ثم يبكي حتى تنقطع قوته!

[٣٥٣] حدثني محمد قال: حدثنا موسى بن عيسى قال: حدثني محمد بن شعيب، عن مُجَشّر بن الحُر الحميري، عن وهب قال: كان داود إذا قام إلى الصلاة، فرفع صوته، بكى قائماً حتى تجري دموعه إلى الأرض، ثم يركع، فيبكي راكعاً حتى تسيل دموعه إلى الأرض، فإذا سجد سجد على...

[٣٥٤] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن أبي بكير قال: حدثنا عمار بن كلثوم اليماني، عن أبيه، عن وهب بن منبه قال: كان لداود حشيَّة محشوَّةٌ بالرماد يصلي عليها، فكان يسجد، فيبكي حتى يبتلَّ موضع سجوده. ثم تغلبه الدموع، فتجري حتى تبتلَّ الحشيَّة من تحته، وكان ينادي في سجوده: قَرِح الجبين، وجفَّت الدمعة، وخطيئتي لم تُغفر، فقيل له: يا داود! أظمآن فتُسقى؟ أجائع فتُطعم؟ أعارٍ فتُكسى؟ قال: فازداد بكاءً على بكائه، وأخذ في الأنين عند منقطع النحيب، قال: فعند ذلك رُحم، فغُفر له.

[٣٥٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم وغيره، عن سيار بن حاتم، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت: أن داود حشا سبعة فُرُش بالرماد، ثم بكى حتى أنفذَ بها دموعَه[١]!

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٢٧ بنحوه.

[٣٥٦] حدثنا علي بن عبد الله قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن عمر بن ذر، عن أبيه قال: لمَّا تاب الله على داود، جعل يوماً لقضائه، ويوماً لنسائه، ويوماً لبكائه. وأمر بفرش مُسوح، فقُطعت وحُشيت له بالرماد، وكَتب خطيئته في كفِّه لألاَّ ينساها. فكان إذا استسقى فأخذ... فنظر إلى خطيئته بكى حتى يملأ إناءه. وخلط طعامه بالرماد، فكان يجلس يوم بكائه على فرشه، وينزل إليه أربعة آلاف عابد يبكون معه، فكان يبكي حتى يَبُلَّ فراشه، وتصل دموعه إلى الأرض تحت فرشه!

[٣٥٧] حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا أسد قال: حدثنا عبد الله بن خالد، عن أبي سعيد: أن داود دعا غلاماً له يقال له شمعون، فنزع عنه ثياب المُلك، وألبسه حُوذياً، وربط وسطه بشريط وقال: قُدْني الآن كما يُقاد المُريب إلى العقوبة، قال: فقاده إلى المحراب، فخرَّ ساجداً.

[٣٥٨] حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا أسد قال: حدثنا الوليد، عن أبي العاتكة قال: كان من قول داود: سبحان خالق النور! إلٰهي إذا ذكرتُ خطيئتي ضاقت عليَّ الأرض برُحْبها، وإذا ذكرتُ رحمتك ارتدَّ إليَّ روحي، سبحان خالق النور! إلهي خرجتُ أسأل أطباء عبادك أريد أن يداووا خطيئتي، فكلُّهم عليك يدلُّني.

[٣٥٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل وغيره قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو هلال قال: حدثنا ثابت البُناني، عن صفوان بن مُحرز قال: كان لداود يومٌ يتأوَّه فيه فيقول: أوه من عذاب الله! أوه من عذاب الله قبل ألاَّ أوه. قال: فذكرها صفوان في مجلسه ذات يوم، فغلبه البكاء، فقام(١).

[٣٦٠] حدثنا إسحاق وغيره قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا أبو هلال، عن ثابت البُناني قال: كان داود إذا ذكر عذاب الله تخلَّعت أوصاله، لا يشدُّها إلا الأسر. فإذا ذكر رحمة الله تراجعت(٢).

---

(١) حلية الأولياء ٢/٢١٥.
(٢) حلية الأولياء ٢/٣٢٨.

[٣٦١] حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا ثابت قال: كان داود يذكر ذنوبه، فيخافُ الله منها خوفاً تفرَّج أعضاؤه من موضعها. ثم يذكر عائدة الله ورأفتَه على أهل الذنوب، فيرجع كل عضو إلى مكانه!

[٣٦٢] حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا خالد بن عبد الله، عن الجريري، عن أبي عطاف قال: كان داود إذا أخذ الإناء بيده ليشرب، بكى حتى يفيض الإناء من دموعه!

[٣٦٣] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس قال: حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت ليثاً، عن مجاهد قال: كان داود ﷺ يؤتى بالإناء ليشرب، فما يشرب إلا ثلثه أو نصفه، ثم يذكر خطيئته، فينتحب النَّحبة تكاد مفاصله يزول بعضها من بعض، ثم ما يُتمُّه حتى يملأه من دموعه!

[٣٦٤] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني خالد بن خداش قال: حدثني أبو عمر الصفار، عن حوشب، ومالك بن دينار، عن الحسن قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة، كثر بكاؤه حتى فسدت فُرشه، فأمر عليه السلام، فجعل حشو فرشه الرماد وكان قد أمر صاحب شرابه ألاَّ يأتيه بشرابه إلا نصف الإناء! فكان إذا أتاه به وضعه على راحته، ثم يذكر خطيئته، فيبكي حتى يمتلىء الإناء، ويفيض من الدموع فوق الإناء، ثم يشرب!!

[٣٦٥] حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن إسماعيل بن عبيد قال: كان داود إذا عُوتب في كثرة البكاء قال: دعوني أبكِ قبل يوم البكاء، قبل احتراق العظام واشتعال اللحى، قبل أن يُؤْمَر بي ملائكة غِلاظٌ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤْمَرون(١).

[٣٦٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثني مختار أبو عبد الله قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن بعض إخوانه: أن داود كان مما يذكر خطيئته فيضيق بها، ويخرج من جبال بيت المقدس سائحاً، فيخرج إليه عُبَّاد بني إسائيل

---

(١) أورده أحمد في الزهد ١/ ١٣٥.

من الغيران كأنهم الشِّنان، فيقول داود: إليكم إليكم، إنما أريد كل خطَّاء يبكي على خطيئته، قال؛ فيتبعونه، ويبكون ببكائه.

[٣٦٧] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا فرج بن فضالة قال: حدثنا أبو هريرة، عن صدقة، عن ابن عباس قال: كانت لداود سِجْدة في آخر الليل، يبكي فيها، فإذا كان ذلك، لم تبق دابَّة في برٍّ ولا بحرٍ إلا أنصتنَ له، يستمعن صوته ويبكين!

[٣٦٨] حدثني محمد قال: حدثنا الحسين بن موسى قال: حدثنا عامر بن يساف، عن يحيى بن أبي كثير قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة، نفرت الوحش من حوله، فنادى: إلٰهي! رُدَّ عليَّ الوحشُ كي آنس بها، فردَّ الله عليه الوحش، فأحطن به، وأصغين بأسماعهن نحوه، قال: ورفع صوته يقرأ الزَّبور، والبكاء على نفسه، فنادينه: هيهات هيهات يا داود، ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك!

[٣٦٩] حدثني محمد قال: حدثنا عمرو بن جرير قال: حدثنا بكر بن خُنيس، عن أبي سعيد، عن وهب بن منبه: في قوله: ﴿يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ﴾[1] قال: نُوحي معه و﴿ٱلطَّيْرَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٦٠] : تُسْعِدك على ذلك، فكان إذا نادى بالنياحة أجابته الجبال بصداها، وعكفت الطير عليه من فوقه. قال: فصدى الجبال الذي تسمعه من ذاك!

[٣٧٠] حدثني محمد قال: حدثنا الحسين بن موسى قال: حدثنا عباة بن كليب الليثي، عن أبي إسحاق اليماني، عن وهب بن منبه قال: كان داود إذا قرأ، تصرَّعت الطيرُ حوله، ووقفت المياه التي تجري، لحسن صوته. وكان يبكي حتى يَنْبُتَ العشب حوله.

[٣٧١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا موسى بن عيسى، عن الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي قال: بلغني أن داود كان إذا رفع صوته، عكفت الوحوش والسِّباع حول محرابه، حتى يموت بعضُها هَزْلاً قبل أن يفارقه!

[٣٧٢] حدثني محمد قال: حدثنا موسى بن عيسى قال: حدثنا محمد بن

(١) سورة سبأ الآية ١٠.

شعيب، عن مجشِّر بن الحُر الحميري، عن وهب بن منبه قال: كان داودﷺ إذا رفع صوته بالزبور، لم يسمعه شيء إلا حجل، قال محمد: فقلت لمجشِّر: ما حَجَل؟ قال: كهيئة الرقص.

[٣٧٣] حدثني محمد قال: حدثني موسى بن عيسى قال: حدثنا المهلب بن عثمان الأزدي، عن محمد بن مطرِّف، عن زيد بن أسلم قال: كان داود إذا رفع صوته بقراءة الزبور، تركت الطيرُ أوكارها، ثم عكفت عليه حول محرابه حتى تُصَرَّع من قراءته وكان يبكي حتى تجري دمُوعه على الأرض، وكان إذا أُتي بالشراب بكى حتى يَمْزُجَ شرابه بدموعه!

[٣٧٤] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن راشد قال: سمعتُ مُضَر قال: كان داود إذا قرأ، ماتت الوحوش هَزْلاً حول محرابه، من حسن صوته!

[٣٧٥] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن راشد قال: سمعت قُثَم قال: كان داود إذا قرأ تركت الطيرُ أوكارها، وتركت الوحوش أوطانها، حتى تُحيط به، قال: فربما مُوِّتت هَزْلاً من قراءته!

[٣٧٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثنا عبد الجليل بن عطية قال: سمعتُ شهر بن حوشب يقول: كان داود يُسمَّى النوَّاح.

[٣٧٧] حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم وغيره، عن سعيد بن إبراهيم الأموي، عن محمد بن خوَّات: أن داود لما أطال البكاء على نفسه قيل له: اذهب إلى قبر زوج المرأة، فاستوهب ما صنعت. فأتى القبر، وأَذِنَ الله لصاحب القبر أن يتكلم، فنادى: يا أوريا! أنا داود، لك عندي مَظْلِمة، قال: قد غفرتها لك، فانصرف وقد ذابت نفسه، فأُوحي إليه أن ارجع فبيِّنْ له الذي صنعت، فرجع، فأخبره. فناداه صاحب القبر: يا داود! هكذا تفعل الأنبياء؟

[٣٧٨] حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا أبو عمران الجوني قال: قال داود: إلهي! أصبح عدُوك الشيطان يعيِّرني، يقول: يا داود أين كان رأيك حين واقعتَ الخطيئة[١].

---

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣١٣.

[٣٧٩] حدثني محمد قال: حدثني عبيد الله بن محمد التيمي قال: حدثنا معاذ بن زياد التيمي قال: لمّا أصاب داود الخطيئة، جعل يَفْزَعُ إلى العُبَّاد، فيبكي إليهم في رؤوس الجبال ويبكون إليه، فأتى على رجلٍ منفرداً، فناداه: أنا داود نبيُّ الله، صاحبُ الخطيئة، أوَما بلغك أيها الرجل؟ فبكى الرجلُ بكاءً شديداً، ثم قال: يا داود قد بلغتْ خطيئتُكَ إلى العظاءة في جُحْرها، فكيف لم تبلغ بني إسرائيل؟ فبكى داود، وخرَّ ساجداً، فلم يزل يبكي حتى نبت العشبُ من دموعه!

[٣٨٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن مالك بن دينار: في قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾[1]، قال: إذا كان يوم القيامة، أُمِرَ بمنبرٍ رفيع، فوُضع في الجنة، ثم نودي: يا داود مجِّدني بذاك الصوت الحسن الرخيم الذي كنتَ تمجِّدني به في الدنيا، قال: فيستفرغ صوتُ داود جميعَ نعيمِ الجنان. فذلك قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾ [ص: الآية ٢٥] .

[٣٨١] حدثني محمد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الصمد بن مَعْقِل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: لمَّا أصاب داود الخطيئة، اعتزل النساء، ولزم العبادة، حتى سقط.

[٣٨٢] حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا أسد بن موسى قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن السَّري بن يحيى، عن سليمان التيمي قال: لم يجامع داود امرأة بعد الذي كان منه.

[٣٨٣] حدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا مختار أبو عبد الله قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا أبو عمرو ـ يعني الأوزاعي ـ قال: كان داود إذا بكّىٰ نفسَه عكفت الوحوش حوله، حتى يموت بعضها هَزْلاً.

[٣٨٤] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا مختار قال: حدثنا الوليد قال: حدثنا عثمان بن أبي العاتكة قال: كان داود يقول: ربِّ اغفر للخطَّائين، كيما يُغْفَر لداود معهم، سبحان خالق النور! إلٰهي! أخطأتُ خطيئة قد

(١) سورة ص، الآية: ٢٥.

خفتُ أن يجعل حصادها يوم القيامة عذابك، إن لم تغفرها لي، سبحان خالق النور! إلهي! خرجتُ أسأل أطباء عبادك أن يداووا لي خطيئتي، فكلُّهم عليك يدُلني.

[٣٨٥] حدثني أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا عبد الله بن إدريس قال: سمعت ليثاً يذكر عن مجاهد قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة، خرَّ لله ساجداً أربعين يوماً، حتى نبت من دموع عينيه من البقل ما غطَّى رأسه، فنادى: ربِّ قَرِحَ الجبين، وخمدت العين، وداود لم يرجع إليه في خطيئته شيء، فنودي: أجائعٌ فتُطعم؟ أم مريضٌ فتُشفى؟ أم مظلوم فتُنْصر؟ قال: فنحب نحبة هاج ما حوله. فعند ذلك تيبَ عليه. قال: وكانت خطيئتُه في كفِّه يقرؤها، قال: وكان يؤتى بالإناء ليشرب، فما يشرب إلا ثلثه، أو نصفه، ثم يذكر خطيئته، فينتحب النحبة، تكاد مفاصلة يزول بعضها من بعض. ثم ما يتمُّه حتى يملأه من دموعه! قال: وكان يقال: إن دمعة داود تعدل دمعة الخلائق، ودمعة آدم تعدل دمعة داود ودمعة الخلائق!!

[٣٨٦] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن بشر العبدي قال: حدثنا مسعر، عن علقمة بن مرثد، عن ابن سابط قال: لو عُدِّل بكاء الخلائق ببكاء داود حين أصاب الخطيئة لَعَدَله، ولو عُدِّل بكاء الخلائق وبكاء داود ببكاء آدم حين أُخرج من الجنة لَعَدَله(١).

[٣٨٧] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا سعد بن يونس بن أبي عمرو الشيباني، عن عمران بن أبي الهذيل، عن وهب بن منبه قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة قال: ربِّ اغفر لي، قال: قد غفرتُ لك، وألزمتُ عارها بني إسرائيل! قال: كيف يا رب وأنت الحكَم العدل لا تظلم أحداً؟ أعمل أنا الخطيئة وتُلزم عارها بغيري؟ فأوحى الله إليه: إنك لمّا اجترأتَ عليَّ بالمعصية، لم يعجلوا عليك بالنَّكرة.

[٣٨٨] حدثنا شجاع بن الأشرس قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام عن

---

(١) أورده أحمد في كتاب الزهد ١/ ٨٥ ـ ٨٦.

كعب قال: كان داود يختار مُجالسةَ المساكين على غيرهم، ويُكثر البكاء، ثم يقول: ربِّ اغفر للمساكين والخطَّائين كي تغفر لي معهم، وكان قبل ذلك يدعو على الخطَّائين.

[٣٨٩] حدثني شجاع بن الأشرس قال: حدثنا عبد الغفور، عن همام، عن كعب قال: قال داود: ربِّ لا أنسى خطيئتي، كي أحزن وأبكي عليها، وأستغفرك منها.

[٣٩٠] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا موسى بن عيسى قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن ابن جريج عن عبيد بن عُمير قال: كان داود يُرِدِّدُ صوتَه إذا قرأ، يريد بذلك أن يَبكي ويُبكي.

[٣٩١] حدثني محمد قال: حدثني عمر بن حفص العَدَني قال: حدثنا أصحابنا الصنعانيون، عن وهب قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة، جعل يخرج إلى البراري، فيبكي، وتبكي الوحوش معه، ثم يرجع إلى أهله، فيبكي، ويبكون معه. فلما طال ذلك عليه، لا يُرجَعُ إليه بشيء، خرَّ ساجداً، فبكى حتى نبتَ البقل من دموعه. ثم نحب، فهاج العود، فاحترق من زفيره، فنودي: يا داود! أمظلوم فتُنصر؟ أعارٍ فتُكسى؟ أظمآن فتُسقى؟ أجائع فتُطعم؟ قال: لا، ولكن أوبقتني خطيئتي؟ قال: فلم يُرجع إليه بشيء. فجعل يئنُّ في سجوده عند آخر بكائه، ثم انقطع صوته، فكان لا يُسمع له إلا شبه الأنين الخفي. قال: فعند ذلك رُحم.

[٣٩٢] حدثني محمد قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: حدثنا عامر بن يساف، عن رجل من أهل مكة، عن وهب بن منبه قال: لم يزل داود يبكي حتى أَوَتْ له الوحش، وعكفت عليه الطير، فعند ذلك نادى: إلٰهي! قد ضاقت عليَّ الأرضُ بِرُحْبها من عُظْم ما أتيت إلى نفسي. إلهي! قد قَرِحَ الجبين، وحَنى الصُّلب، وغاضت الدموع، وخطيئتي لم تُغفر لي. قال: فجعل ينوح على هذا ونحوه، قال: فعند ذلك رُحم.

[٣٩٣] حدثنا محمد قال: حدثنا زيد بن الحُباب، عن عبد ربه صاحب الحرير، عن بكر بن عبد الله المزني قال: مكث داود أربعين يوماً ساجداً يبكي على خطيئته، حتى نبتَ البقل من دموعه. ثم زفر زفرة فهاج العود، قال: فنودي:

أظمآن فتُسقى؟ أجائع فتُطعم؟ أعارٍ فتُكسى؟ قال لا، ولكن خطيئتي أثقلت ظهري، قال: قال: فلم يُرجَعْ إليه بشيء. فازداد بكاءً حتى. . . فعند ذلك غُفر له.

[٣٩٤] حدثني محمد قال: حدثنا إبراهيم الطويل قال: حدثنا أحمد بن أبي الحَواري الدمشقي قال: حدثنا عبد العزيز بن عمر قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة، نقص حُسْنُ صوته. فكان يقول: بُحَّ صوتي في صفاء أصوات الصدِّيقين.

[٣٩٥] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا المغيرة بن محمد قال: حدثنا بكر بن خُنيس، عن أبي عبد الله الشامي قال: لمَّا أصاب داود الخطيئة، جعل يبكي إلى بني إسرائيل ويبكون إليه، ثم خرج إلى البرية، فيبكي إلى الوحوش وتبكي إليه، ثم ينوح على نفسه، فتعكف عليه الطير، فتبكي لبكائه، ثم تضيق به خطيئته، فيسيح في الجبال، فينادي: إليك رَهِبْتُ إلٰهي من عظيم جُرْمي. فلا يزال كذلك حتى يُمسي، فيرجع إلى أهله، فيدخل بيت عبادته، فلا يزال مصلياً، باكياً، ساجداً، قال: فأتاه ابنٌ له صغير، فناداه: يا أبتاه! هجَم الليل، وأُفطر الصائمون، فقال: يا بني! إن أباك ليس كما كان يكون! إن أباك قد وقع في أمر عظيم! إن أباك عنك وعن عَشائك مشغول، قال: فرجع الغلام باكياً إلى أمه، فجاءت المرأة فقالت: يا نبيَّ الله! بأبي أنت وأمي، قد جاء الليل، وحَضَر فِطْرُ الصائم، ألا نأتيك بطعام؟ قال: فناداها من وراء الباب: وما يصنع داود بالطعام بعد ركوب الخطيئة؟ فلم يزل على هذا حتى غُفر له.

[٣٩٦] حدثني محمد قال: حدثني إبراهيم بن بكر الشيباني قال: حدثنا الهيثم بن جماز البكاء، عن يزيد الرقَّاشي قال: كان داود إذا بكى تصرَّعت الطير حوله، رحمةً له من طول بكائه، وكان ينوح على نفسه، ويجول في البراري، يقول: إلٰهي! خطيئتي خطيئتي، لم تَقِرْ بي الأرضُ بِرُحْبها. إلٰهي، إلٰهي، خطيئتي خطيئتي، فكان يجول ويبكي.

[٣٩٧] حدثني محمد قال: حدثنا إسماعيل بن زياد، عن عامر بن يساف، عن مالك بن دينار قال: كان داود إذا ذكر الخطيئة في الليل، خرج حتى ينظر إلى

السماء، ثم يبكي ويقول: إليكَ رفعتُ رأسي يا ساكن السماء نَظَرَ العبِيد إلى أربابها يا عامر السماء، ثم لا يزال يبكي حتى يُصبح.

[٣٩٨] حدثني محمد قال: حدثني يحيى بن راشد قال: حدثني نُعيم بن مورِّع، عن رجل من بني تميم، عن الحسن قال: كان بكاء داود بعدما غُفرتْ له الخطيئة، أكثر من بكائه قبل المغفرة. فقيل له: أليس قد غُفر لك يا نبيَّ الله؟ قال: فكيف بالحياء من الله؟

[٣٩٩] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثني عمر، عن مالك بن دينار قال: كان داود يقول: أيها الناس! النساء شجرة مُرَّة، فإذا مررنَ بكم فغضُّوا أعينكم، واذكروا مَعَادكم كي لا تقعوا فيما وقع فيه داود الخاطىء. سبحان خالق النور، وكان يقول: ربِّ أَمِدَّ عيني بالدموع، وجبهتي بالسجود، وركبتي بالركوع، وضَعفي بالقوة، حتى أبلغ رضاك عني. سبحان خالق النور.

[٤٠٠] حدثني محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزْمَة قال: سمعت النضر بن شُمَيل قال: سمعت الهيثم بن جمَّاز قال: كان لداود سبعة أفرشه حشوها ليف، فيقعد عليها كل سبعة أيام مرةً، وحوله ثلاثمائة بكَّاء، فيبكي حتى تصل دموعه إلى الأرض.

[٤٠١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني حاتم بن عبيد بن أبي حوثرة، عن ابن لَهِيعة، عن أبي قَبيل، عن عبد الله بن عمرو قال: كان يحيى بن زكريا يبكي حتى بدت أضراسه، فقالت له أمه: لو أذنتَ لي يا بني حتى أتخذ لك قطعتين من لُبود، فأواري بهما أضراسك عن الناظرين. فقال: أنتِ وذاك يا أُمَّه، قال: فاتخذت له قطعتين من لبود، فألصقتهما على خدِّيه. فكان يبكي، فتبتقع الدموع، فتجيىء أمه، فتعصرهما. . . دموعه على ذراعها.

[٤٠٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير قال: حدثنا سعيد بن شرحبيل الكندي قال: حدثنا سعيد بن عُطارد، عن وُهيب قال: كان يحيى بن زكريا له خطَّان في خَدَّيه من البكاء. فقال له أبوه زكريا: إنما سألتُ الله ولداً تَقَرُّ به عيني. فقال: يا أَبَه! إن جبريل أخبرني أن بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها إلا كلُّ بكَّاء.

[٤٠٣] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مَعْمَر قال: قال الصبيان ليحيى بن زكريا: انطلق بنا نلعب، قال: أَوَللعب خُلقتم؟ فقال الله: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[1].

[٤٠٤] حدثني عون بن إبراهيم قال: حدثنا أحمد بن أبي الحواري قال: حدثنا علي بن أبي الحر قال: شَبع يحيى بن زكريا ليلةً شبعةً من خبز شعير، فنام عن جُزئه حتى أصبح. فأوحى الله إليه: يا يحيى! وجدتَ داراً خيراً لك من داري؟ وجِواراً خيراً لك من جِواري؟ وعزتي يا يحيى، لو اطلعتَ إلى الفردوس اطلاعةً، لذاب حسمُك، وزهقت نفسُك اشتياقاً. ولو اطلعتَ إلى جهنم اطلاعةً، لبكيتَ الصديد بعد الدموع، وللبستَ الحديد بعد المُسوح[2].

[٤٠٥] حدثنا عبد المتعال بن طالب قال: حدثنا عبد الله بن وهب قال: حدثنا مالك بن أنس، عن حُميد بن قيس، عن مجاهد قال: كان يحيى بن زكريا يأكل العشب. وإنْ كان ليبكي من خشية الله ما لو كان القار على عينيه لَخَرَمه. وكانت الدموع قد اتخذت مجرىً في وجهه.

[٤٠٦] حدثنا هارون بن عبد الله، عن سيَّار قال: حدثنا جعفر. قال: حدثنا. . . قال: بُلِّغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا نبيِّ الله ﷺ، فقال له يحيى: يا إبليس ما هذه المعاليق التي أرى عليك؟ قال: هذه الشهوات التي أصيب. . . كل يوم. قال: فهل لي فيها شيء؟ قال: ربما شبعتَ فثقلناك عن الصلاة، وعن الذكر. قال: فهل. . . قال: لا. قال: لله عليَّ أن أن لا أملأ بطني من طعام أبداً. قال إبليس: ولله عليَّ أن لا أنصح مسلماً أبداً.

[٤٠٧] حدثنا أبو محمد التميمي قال: حدثنا عبد الأعلى بن مسهر، عن سعيد بن عبد العزيز: أن يحيى بن زكريا كان لا يأكل شيئاً مما مسَّ أيدي الناس، مخافة أن يكون دخله ظلم، وأنه إنما كان يأكل من نبات الأرض، ويلبس من. . . وأنه لما حضرته الوفاة، قال الله لملك الموت: اذهب إلى ذلك الروح الذي في ذلك الجسد الذي لم يعمل خطيئة قط ولم يَهُمَّ بها، فاقبضه.

---

(١) سورة مريم، الآية: ١٢.
(٢) حلية الأولياء ٨/ ٣٣٤.

[٤٠٨] حدثني الفضل بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب قال: حدثنا عمي قال: حدثنا يحيى بن أيوب وابن لَهيعة، عن عُمارة ابن غَزِيَّة، عن حميد قال: سمعتُ أنس بن مالك، عن النبي عليه الصلاة والسلام: «أنه سأل جبريل: مالي لا أرى ميكائيل يضحك؟ قال جبريل: ما ضحك ميكائيل منذ خُلقت النار»[1]!

[٤٠٩] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن مَخْلَد... بن زيد: «أن النبيَّ عليه الصلاة والسلام قال لجبريل: لا تأتيني إلا وأنت صارٌّ بين عينيك، قال: إني لم أضحك منذ خُلقت النار».

[٤١٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا بكر العابد قال: قلت لجليس لابن أبي ليلى: أتضحك الملائكة؟ قال: ما ضحك مَنْ دون العرش منذ خُلقت جهنم.

[٤١١] حدثنا الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي قال: حدثنا عبد الله بن يوسف قال: أخبرنا بكر بن مُضَر قال: حدثنا صخر بن عبد الله قال: حدثنا زياد بن أبي حبيب: أنه بلغه أن مِنْ حملة العرش مَنْ يجيء مِنْ عينيه أمثال الأنهار من البكاء، فإذا رفع رأسه قال: سبحانك ما تُخْشَى حق خشيتك. قال الله تعالى ذكره: لكن الذين يحلفون باسمي كاذبين لا يعلمون ذلك.

[٤١٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى... وخالد بن يزيد، عن أبي فضالة، عن أشياخه، قال: إن لله ملائكة لم يضحك أحدهم منذ خُلقت النار، مخافة أن يغضب عليهم فيعذِّبهم.

[٤١٣] حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا يوسف... ولقمان ـ يعني الحنفي ـ قالا: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: **«لما عُرج بي، فكنت في السماء الرابعة، سمعتُ دوياً، فقلت: يا جبريل! ما هذا الدوي الذي أسمع؟ قال: هذا بكاء... على أهل الذنوب من أمتك»**.

[٤١٤] حدثني محمد بن عبد المجيد التميمي قال: حدثنا عبيد الله بن

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٣/ ٢٢٤ بنحوه.

عمرو، عن عبد الكريم الجزري، عن عطاء بن أبي رباح، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«لما كان ليلة أُسري بي، رأيت جبريل كالحِلْس البالي ملقى، من خشية الله»**[1].

[٤١٥] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثنا الحسين بن محمد قال: حدثنا دُوَيْد العابد، عن ضرار، عن يزيد الرقاشي قال: إن لله ملائكة حول العرش يُسَمَّون. . . أعينهم مثل الأنهار إلى يوم القيامة، يَميدون كأنما تنفُضهم الريح من خشية الله. فيقول لهم الرب: يا ملائكتي ما الذي يُخيفكم وأنتم عندي؟ فيقولون: يا رب! لو أن أهل الأرض اطلعوا ـ وعزتك وعظمتك ـ على ما اطلعنا عليه، ما أساغوا طعاماً ولا شراباً، ولا أَنسوا في فُرشهم، ولخرجوا في الصحاري يخورون كما تخور البقر!

[٤١٦] حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن محارب بن دثار، عن عبد الله بن عمر قال: رأيتُ عمر بن الخطاب البكَّاء وهو يصلي، حتى سمعت خنينه من وراء ثلاثة صفوف[2].

[٤١٧] حدثنا أبو خَيْثَمة قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: أخبرنا ابن جريج قال: حدثنا ابن أبي مُلَيْكة، عن علقمة بن وقاص قال: صليت خلف عمر بن الخطاب، فقرأ سورة يوسف، فكان إذا أتى على ذكر يوسف، سمعتُ نشيجه من وراء الصفوف[3].

[٤١٨] حدثنا أبو خَيْثمة قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن مهدي قال: حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن أبي مَعْمَر: أن عمر قرأ سورة مريم، فسجد، ثم قال: هذا السجود، فأين البَكِيُّ أو البُكِيُّ؟

[٤١٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: حدثنيه عاصم بن كُليب الجَرْمي، عن أبيه، عن ابن عباس: أنه دخل على عمر وبين يديه مال، فنَشَج حتى اختلفت أضلاعه، ثم قال: وددت أني أنجو منه كَفافاً، لا لي، ولا علي.

---

(١) أورده الديلمي في مسند الفردوس ٣/ ٤٢٧ بنحوه.
(٢) حلية الأولياء ١/ ٥٢.
(٣) المصنف لابن أبي شيبة ١٤/ ٨.

[٤٢٠] حدثنا سعدويه، عن سليمان بن المغيرة، عن حُميد بن هلال، عن زهير بن حيان ـ قال حُميد: وكان زهير يغشىٰ ابنَ عباس ويسمع منه ـ قال: قال ابن عباس: طلبني عمر، فأتيته، فإذا بين يديه نِطْعٌ عليه الذهب منقور، فقال: اذهب فاقسم هذا بين قومك؛ والله أعلم حين حَبَس هذا عن نبيِّه وعن أبي بكر، ألخيرٍ أعطاني أم لشرٍّ؟ قال: ثم سمعتُ البكاء، فإذا صوتُ عمر يبكي، ويقول في بكائه: كلا والذي نفسي بيده ما حبس الله هذا عن نبيِّه وعن أبي بكر لشرٍّ لهما، وأعطاه عمرَ إرادةَ الخير به.

[٤٢١] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا سعيد، عن قتادة قال: لمَّا ورد عمرُ الشامَ، فصُنع له طعام لم يَرَ قبله مثله. فلما. . .

[٤٢٢] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا جعفر بن عون قال: أخبرنا أبو عميس، عن عون بن أبي جحيفة، عن أبيه قال: جاء قوم إلى عمر يشكون الجَهْد، فأرسل عينيه بأربع، ورفع يديه فقال: اللهم لا تجعل هلكتَهم على يدي. وأَمر لهم بطعام.

[٤٢٣] حدثني علي بن عبد الله قال: حدثنا أبو صالح. . . عبد الله بن صالح قال: حدثني يعقوب بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن زياد مولى ابن عياش قال: لو رأيتني ودخلتُ على عمر بن عبد العزيز في ليلة شاتية، وفي بيته كانون، وعمر على كتابه، فجلستُ أصطلي على الكانون، فلما فرغ من كتابه، مشى إليَّ عُمر حتى جلس معي على الكانون، وهو خليفة، فقال: زياد بن أبي زياد؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: قُصَّ علي، قلت: ما أنا بقاصّ، قال: فتكلم، قال: قلت: زياد؟ وماله؟ لا ينفعه من دخل الجنة إذا دخل النار، ولا يضرُّه غداً مَنْ دخل النار إذا دخل الجنة، قال: صدقت والله، ما ينفعك من دخل الجنة إذا دخلت النار، ولا يضرُّك من دخل النار إذا دخلت الجنة قال: فلقد رأيتُ عمر يبكي حتى أطفأ الجمر الذي في الكانون!

[٤٢٤] حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني صالح. . . ضرار. . . الوليد بن مسلم قال: سمعت رجلاً يحدِّث الأوزاعي، عن جِسَر بن الحسن قال: ذاكرنا عمر بن عبد العزيز شيئاً مما كان فيه، فبكى، حتى رأينا خلَلَ الدم في

الدموع، فقال الأوزاعي: قد... عن البكاء عن داود فمن دونه، فما بلغنا أن أحداً صار إلى هذا غير عمر بن عبد العزيز!

[٤٢٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثني الهيثم بن جميل قال: حدثنا أبو المليح، عن ميمون بن مهران قال: قرأ عمر بن عبد العزيز ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ﴾ [التّكاثُر: الآية ١] ، فبكى، ثم قال: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ [التّكاثُر: الآية ٢] : ما أرى المقابر إلا زيارة، ولا بدَّ لمن يزورها أن يرجع إلى الجنة، أو إلى النار.

[٤٢٦] حدثنا محمد بن عبد العزيز بن أبي رِزمة قال: أخبرنا الفضل بن موسى، عن عبد الحميد بن حبيب قال: أخبرنا مقاتل بن حيان قال: صليتُ خلف عمر بن عبد العزيز، فقرأ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْـُٔولُونَ﴾[١]، فجعل يكرِّرها، لا يستطيع أن يُجاوزها[٢].

[٤٢٧] حدثنا أبو حفص الصفَّار قال: حدثنا جعفر بن سليمان، عن جسر أبي جعفر قال: حدثنا أبو عمران الجوني قال: حدثتني أمي قالت: ترى هذا السواد الذي في... قالت: أثر دموع أبيك. قلت له: يا أبا عمران ـ وكان أبوه يكنى أبا عمران ـ كم تبكي؟ قالت: فيقول: دعيني، دعيني، فإني لا أدري بما يختم لي.

[٤٢٨] حدثنا أبو حفص الصفار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا عنبسة الخواص قال: بلغني أن محمد بن واسع كان يجعل ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[٣] ورداً، يردِّدها ويبكي.

هذا آخر كتاب الرقة والبكاء

وصلى الله على مَنْ به هُدينا محمد وعلى آله وسلَّم كثيراً

---

(١) سورة الصافات الآية ٢٤.
(٢) انظر الرقم/ ٩٤.
(٣) سورة الغاشية الآية ١.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب الهم والحزن

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

في عدد ... [illegible]
عمر عبد الوهاب ...
ابن دربح المالكية

الجزء فيه الاول والثاني من كتاب الهم والحزن

تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا القرشي رحمه الله

رواية أبي الحسن أحمد بن محمد العبدي اللبناي عنه

رواية أبي محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن يوسف بن بوه عنه

رواية السيد أبي عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده عنه

رواية الحافظ أبي الخير محمد بن أحمد بن عمر الباغبان الأصبهاني عنه

رواية الشيخة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن علي القرشية إجازة عنها

سماعًا وملكها لكاتبه ... أبي عبد الله بن أسلم بن حماد ... الاردي

ابن عبيد قال حدثنا طلحة بن زيد قال ثور بن يزيد عن [illegible] رسول
الله صلى الله عليه وسلم برجل ساجد [illegible] فقال الحمد لله الذي [illegible]
[illegible] ذهب الهم والحزن [illegible]
الحمد على نفسه بعد سماعه [illegible] أبو عبد الله [illegible] الأزدي
[illegible] بدمشق حماها الله [illegible]

شاهدت على نسخة الإمام الحافظ زكي الدين أبي عبد الله [illegible]
سمع جميع كتاب [illegible] النسخة [illegible] منصور [illegible]
[illegible] أبو إسحاق إبراهيم بن محمد [illegible] وعبد العزيز بن محمود [illegible]
[illegible] وذلك يوم [illegible] حادي عشر شعبان سنة [illegible] وكاتبه [illegible]

وبخط أيضا ما صورته بنقل خط [illegible]
قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم [illegible]
[illegible]

[illegible]

وصف النسخة الخطية

اعتمدت في تحقيق الكتاب على النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة «لا له لي» بتركيا، وهي ضمن مجموع فيه عدد من رسائل ابن أبي الدنيا، برقم (٣٦٦٤)، وترقيمها من (٧٢ـ ٨٦).

وهذه النسخة موثقة كتبها أحمد بن عبد الله بن المسلم بن حماد بن ميسرة الأزدي وعليها تملك وسماع له، وهي رواية الشيخة أم الفضل كريمة القرشية عن أبي الخير الباغبان الأصفهاني، عن أبي عمرو بن منده، عن الحسن بن يوه، عن أحمد العبدي اللُّنباني عن المصنف.

وتقع هذه النسخة في جزئين، وبهما يتم الكتاب، وأما خطها فواضح جميل، وتاريخ نسخها سنة ٦٣٠هـ.

وبآخرها بعض السماعات والقراءات. .

ويوجد نسخة أخرى من هذا الكتاب محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق إلا أن النسخة غير مضبوطة فلذلك أعرضنا عنها.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سند الكتاب

أخبرتنا الشيخة الصالحة المسندة أم الفضل كريمة بنت الشيخ أبي محمد عبد الوهاب بن علي بن الخضر القرشي قراءة عليها وأنا أسمع في يوم السبت خامس عشري شعبان سنة ثلاث وثلاثين وستمائة ببستان المسمعة ظاهر مدينة دمشق بميطور بيت لهيا، قيل لها: أخبرك الشيخ الإمام أبو الخير محمد بن أحمد بن محمد بن عمر الباغبان الأصبهاني، قال: أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده، قال: أخبرنا أبو محمد بن يوه، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد اللُّنباني (ح) وأخبرنا أيضاً المباركة ست الأخوة بنت محمد بن منصور الكرخي إجازة، كتب لكم بها من أصفهان، قالت: أخبرنا عاصم بن الحسن العاصمي قراءة عليه وأنا أسمع قال: أخبرنا أبو الحسين عاصم بن الحسن بن محمد بن علي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران قراءة عليه وأنا حاضِر أسمع دفعتين في جمادى الأولى من سنة سبع وأربع مائة، قال: أخبرنا أبو علي الحسين ابن صفوان البرذعي قال: حدثنا عبد الله بن محمد عبيد القرشي بن أبي الدنيا قال:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[١] حدثني سفيان بن وكيع، قال: حدثنا جُميع بن عُمير العجلي، قال: حدثني رجلٌ من بني تميم يكنى أبا عبد الله، عن ابن لأبي هالة التميمي، عن الحسن بن علي عن خاله هند بن أبي هالة قال: «كان رسول الله ﷺ متواصل الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت، لا يتكلم في غير حاجة»(١).

[٢] حدثنا الحسن بن مهدي البصري قال: ثنا عبد القدوس بن الحجاج الحمصي عن أبي بكر بن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: **«إنَّ الله يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينَ»**(٢).

[٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: ثنا الحسين بن علي الجعفي عن زائدة، عن ليث، عن مجاهد، عن عائشة عن النبي ﷺ قال: **«إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ العَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ عنده من العمل مَا يُكَفِّرُهَا، ابْتَلاَهُ الله بِالحَزَنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ»**(٣).

[٤] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني عبد الله بن الفرج العابد، عن فتح الموصلي قال: قال آدم عليه السلام: كنا نسلا من نسل الجنة فسبانا إبليس لعنه الله بالمعصية إلى الدنيا، فليس لنا فيها إلا الهم والحزن حتى نرد إلى الدار التي خرجنا منها».

[٥] حدثني محمد [بن الحسين] قال: حدثني عبد الله بن فرح، عن فتح الموصلي، قال: قال آدم عليه السلام: «بني طال حزني على دار أخرجت منها لو رأيت

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ١/ ٢٨٦.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣١٥، وأورده ابن عدي في الكامل ٢/ ٣٧، وأبو نعيم في الحلية ٦/ ٩٠.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/ ٣٢.

داراً أخرج منها أبوك لزهقت نفسك».

[٦] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي قال: حدثني أحمد بن بشير، عن هشام، عن الحسن قال: «كان بين خروج يوسف من عند يعقوب إلى أن رجوعه إليه ثمانين سنة فما فارق الحزن قلبه، وما زال يبكي حتى ذهب بصره».

قال الحسن: والله إن كان على الأرض يومئذٍ بشر أكرم على الله؟ من يعقوب».

[٧] حدثني سفيان بن وكيع، قال: ثنا ابن عُيَيْنة، عن محمد بن سُوقة، عن العلاء بن عبد الرحمٰن قال: قال علي بن أبي طالب؟: «ما اكتحل رجل بمثل ملمول الحزن»[(١)].

[٨] ثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة الجُشمي، ونعيم بن هيصم وغيرهما قالوا: ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار قال: «إن القلب إذا لم يكن فيه حزنٌ خرب، كما أن البيت إذا لم يُسكن خربَ»[(٢)].

[٩] ثنا محمد بن يزيد بن رفاعة، قال: ثنا أبو الحسين العُكلي، ثنا سميل بن عبد الله قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «حزنك على الدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك، وفرحك بالدنيا للدنيا يذهب بحلاوة الآخرة من قلبك»[(٣)].

[١٠] حدثني أحمد بن العباس النميري، قال: حدثني محمد بن طفيل، قال: قال فضيل بن عياض: «فرحك بالدينا للدنيا يذهب بحلاوة العبادة، وهمك بالدنيا يذهب بالعبادة كلها»[(٤)].

[١١] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن الفزاري، قال: سمع الحسن رجلاً يقول: واحزناه على الحزن، فقال له الحسن: «يا هذا فهلا على ما سلف من علمه فيك».

---

(١) أورده ابن حجر في تهذيب التهذيب ٨/ ١٨٨.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٦٠.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٧٩.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠٠.

[١٢] ثني أبو بكر الصيرفي، قال: سمعتُ أبي قال: سمع ابن السماك رجلاً يقول: واحزناه، فقال: «قل واحزناه على الحزن، ألا أكون من أهله، وهل رأيت محزوناً».

[١٣] قال: وبلغني عن حامد بن عمر البكراوي قال: سعمت عبد الله بن ثعلبة يقول لسفيان بن عيينة: «يا أبا محمد، واحزناه على الحزن». فقال سفيان بن عيينة: «هل حزنت قط لعلم الله فيك»(١). قال عبد الله: تركتني لا أفرح.

[١٤] حدثني عياش القطان، قال: حدثني قاسم الخواص، قال: قال محمد بن رافع: «أبكاك قط سابق علم الله فيك».

[١٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن عن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: «كان يقال: الأحزان في الدنيا ثلاثة: خليل فارق خليله، ووالد ثكل ولده، ورجل افتقر بعد غنى».

[١٦] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا أبو النضر، عن صالح المري، عن يزيد الرقاشي قال: «الدعاء المستجاب الذي تهيجه الأحزان، ومفتاح الرحمة التضرع».

[١٧] ثني الحسن بن الصباح قال: ثنا زيد بن الحباب، عن مرجي، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله «في الرجل يخرج إلى الصلاة فتفوته في الجماعة، فإذا حزن لذلك أعطاه الله فضل الجماعة».

[١٨] حدثني هاشم بن القاسم أبو محمد، قال: حدثني أبي قال: حدثني محمد بن هانىء، قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن وهيب بن الورد قال: «من توضأ في بيته وأسبغ الوضوء، ثم خرج يريد الصلاة في جماعةٍ، فاستقبلهم منصرفين فأحزنه ذلك أعطاه الله أجرين، أجراً لحزنه، وأجراً لما فاته من الجماعة».

[١٩] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني جعفر بن جسر بن فرقد،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٤٦.

قال: حدثني حماد بن واقد، قال: سمعت أبا عبيدة الخواص يقول: «الحزن جلاء القلوب، به تستلين مواضع الفكرة ثم بكى»[1].

[٢٠] حدثنا أحمد بن بُجير، عن أبي إسحاق الطالقاني، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري قال: «كان يقال الحزن على قدر البصر»[2].

[٢١] حدثنا أحمد بن حاتم الطويل، قال: ثنا يحيى بن يمان، عن سفيان، عن يونس بن عبيد، عن الحسن قال: ما عبد الله بمثل طول الحزن»[3].

[٢٢] حدثنا عاصم بن عمر بن علي، عن حفص بن قُرير قال: كان رجل منا يجالس الحسن قال: سمعت الحسن يقول: «إن أكثر ما يرى للعبد في صحيفته يوم القيامة مما يسر به الهم الحزن».

[٢٣] حدثني أبو الحارث سريح بن يونس، عن خلف بن خليفة عن منصور بن زاذان قال: «الهم والحزن يزيدان في الحسنات، والأشر والبطر يزيدان في السيئات»[4].

[٢٤] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم، عن بشر بن سلم الكوفي، عن مسعر، عن بكير أو أبي بكير، عن إبراهيم التيمي قال: «ينبغي لمن لم يحزن أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة لأنهم قالوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [5]. وينبغي لمن لم يشفق أن يخاف ألا يكون من أهل الجنة، لأنهم قالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ [6][7].

[٢٥] حدثني المثنى بن معاذ العنبري عن معاذ بن هشام، عن أبيه، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء عن ابن عباس: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا﴾

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٨٢.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ١٢٨.
(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد/ ١٢٧.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٥٩.
(٥) سورة فاطر، الآية: ٣٤.
(٦) سورة الطور، الآية: ٢٦.
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢١٥.

[فَاطِر: الآية ٣٤] قال: حزن النار[1].

[٢٦] حدثني الخليل بن عمرو، عن عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن عطية: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فَاطِر: الآية ٣٤] قال: الموت[2].

[٢٧] حدثني محمد بن ناصح قال: ثنا بقية بن الوليد، عن مجاشع بن عمرو، عن من حدثه عن سعيد بن جبير: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾ [فَاطِر: الآية ٣٤] قال: هم الخبز في الدنيا.

[٢٨] حدثني أبو عبد الله الكوفي، عن الحسن بن مالك قال: قال بكر العابد: «كل حُزنٍ يبلى إلا حزن الذنوب».

[٢٩] حدثنا أبو بكر الشيباني، قال: قال فضيل بن عياض: «كل حُزنٍ يبلى إلا حزن التائب»[3].

[٣٠] حدثني إبراهيم بن عبد الله عن عبد الملك بن إبراهيم، عن محمد بن عبد الله قال: دخلت عجوزٌ على الحسن من جيرانه وكان لها فضل، وكان الحسن يقطع بها عامة نهاره، فإذا الحسن يبكي، فقالت له: ما يبكيك؟ قال: ويحك، إن كل حزن يبلى إلا حزن الذنوب. قال الحسن: طلبوا اللذة فأخطأوها، إنما اللذة هناك.

[٣١] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني مسكين بنُ عبيدٍ الصوفي، قال: حدثني المتوكل بن حسين العابد قال: قال إبراهيم بن أدهم: الحزن حزنان، فحزن لك، وحزن عليك، فالحزن الذي هو لك حزنك على الآخرة، وخيرها، والحزن الذي هو عليك حزنك على الدنيا وزينتها»[4].

[٣٢] قال محمد بن الحسين، ثنا الصلت بن حكيم، قال: ثنا عامر بن يساف، عن مالك بن دينار قال: «الحزن حزنان، فحزن حائل، وحزن جامد،

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٤٢٧.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/ ٩١.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠١.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٥٩.

فالحزن الحائل ما جمد في البدن، ورتع فذاك الذي ما ترى صاحبه إلا كئيباً محزوناً، مغموماً حيث ما رأيته يطلب قلبه، لو علم أن قلبه يصح على مزبلةٍ لأتاها فذاك الحزن النافع».

[٣٣] حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن شجاع بن الوليد، قال: ثنا أبو سُمير، عن مالك بن دينار قال: «إن لكل شيء لقاحاً، وإن هذا الحزن بلقاح العمل الصالح، إنه لا يصير أحد على هذا الأمر إلا يحزن، ووالله ما اجتمعا في قلب عبدٍ قط حزن الآخرة، وفرح بالدنيا، إن أحدهما ليطرد صاحبه»[(١)].

[٣٤] ثنا أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم، عن عبد الرحمٰن بن مهدي، عن الأسود بن شيبان قال: كان عمار بن ياسر رجلاً طويل الحزن والكآبة، وكان عامة كلامه: عائذ بالرحمٰن من فتنة»[(٢)].

[٣٥] ثنا أبو عبد الله بن إبراهيم عن إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس قال: قال الحسن: «إن المؤمن والله لا يصبح إلا حزيناً، ولا يمسي إلا حزيناً»[(٣)]. قال: وكان الحسن قل ما تلقاه إلا وكأنه أصيب بمصيبة حديثاً.

[٣٦] ثنا أحمد بن إبراهيم، عن علي بن حفص، عن سليمان بن المغيرة، عن يونس قال: «ما رأيت أحداً أطول حزناً من الحسن»[(٤)].

وكان يقول: «نضحك ولا ندري، لعل الله قد اطلع على بعض أعمالنا، فقال: لا أقبل منكم شيئاً»[(٥)].

[٣٧] حدثني الحسن بن الصباح أبو علي، عن قبيصة، عن سفيان، عن يونس قال: «كان الحسن رجلاً محزوناً»[(٦)].

[٣٨] حدثني أبو عبد الرحمٰن القرشي وغيره، عن عبد الرحمٰن بن محمد

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٢٧٧ـ ٢٧٨.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ١٤٢.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٣٢، و١٣٣.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٣٣.
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٣٤.
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٣٢.

المحاربي، عن الحجاج بن دينار قال: كان الحكم بن حجل صديقاً لابن سيرين، فلما مات محمد حزن عليه حتى جعلِ يعاد كما يعاد المريض.

قال: فحدث بعد ذلك فقال: رأيت أخي محمداً في المنام في قصر. فقلت: أي أخي، قد أراك في حالٍ تُسرني فما صنع الحسن؟ قال: رُفع فوقي بسبعين درجة. قال: قلت: ولم ذلك؟ وقد كنا نرى أنك أفضل منه؟ قال: ذاك بطول حزنه»[1].

[٣٩] حدثني فضيل بن عبد الوهاب، ثنا فضيل بن عياض، عن رجلٍ، عن قتادة في قوله: ﴿إِنَّآ أَخْلَصْنَٰهُم﴾[2] قال: بهم الآخرة.

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني راشد بن سعيد، حدثني معلى بن عيسى، ثنا مالك بن دينار قال: رأيت الحسن في منامي مشرق اللون، شديد بياض الوجه، تبرق مجاري دموعه من شدة بياضها على سائر وجهه. قال: فقلت: يا أبا سعيد ألست عندنا من الموتى؟ قال: بلى. قال: قلت فماذا صرت إليه بعد الموت في الآخرة، فوالله لقد كان طال حزنك، وبكاؤك في أيام الدنيا؟! فقال مُبتسماً: رفع والله لنا ذلك الحزن، والبكاء علم الهداية إلى طريق منازل الأبرار، فحللنا بثوابه مساكن المتقين، وأيم الله إن ذلك الأمر من فضل الله علينا قال: فقلت: فماذا تأمرني به يا أبا سعيد؟ قال: ما آمرك به: أطول الناس حُزناً في الدنيا، أطولهم فرحاً في الآخرة[3].

[٤١] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين، عن حكيم بن جعفر قال: قال ويسمع، قال لي عبد الواحد بن زيد. «لو رأيت الحسن لقلت قد بُث عليه حزن الخلائق من طول تلك الدمعة، وكثرة ذلك النشيج، ولو رأيت يزيد الرقاشي لقلت مبتلى».

[٤٢] قال: وأخبرني محمد بن الحسين، عن أبي عمر الضرير، عن صالح المري، عن عبيد الله بن العيزار قال: «ما رأيت الحسن إلا صاريا بين عينية عليه

---

(١) اخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٣٢.
(٢) سورة ص، الآية: ٤٦.
(٣) أخرجه المصنف في كتابه المنامات (٣٩).

كأنه رجل أصيب بمصيبةٍ، فإذا ذكر الآخرة، وذكرت بين يديه جاءت عيناه بأدمع».

[٤٣] حدثنا عبد الله، حدثني أبو موسى هارون بن سفيان، ثنا عبد الله بن نُفيل، ثنا النضر بن عربي قال: «دخلت على عمر بن عبد العزيز، وكان لا يكاد يبكي، إنما هو منتفضٌ أبداً، كأن عليه حزن الخلق»[١].

[٤٤] حدثنا عبد الله، حدثني سُفيان الرؤاسي، ثنا ابن عيينة، عن عُمر بن ذر قال: قال مولى لعمر بن عبد العزيز له حين رجع من جنازة سليمان: «مالي أراك مغتماً؟ فقال عمر: لمثل ما أنا فيه يُغتم، ليس أحدٌ من أمة محمد ﷺ في شرقٍ ولا غرب إلا وأنا أريد أن أودي إليه حقه غير كاتب إليَّ فيه، ولا طالبُه مني»[٢].

[٤٥] حدثنا عبد الله، أخبرني صالح بن مالك، عن أبي عبيدة الناجي، عن الحسن قال: «والذي نفسي بيده ما أصبح في هذه القرية من مؤمنٍ إلا وقد أصبح مهموماً محزوناً، ففروا إلى ربكم، وافزعوا إليه، فإنه ليس لمؤمن راحة دون لقائه».

[٤٦] حدثنا عبد الله، ثنا أبو بكر الليثي، ثنا أبو النضر، عن الأشجعي، عن شجاع أبي مروان، عن الحسن قال: «حق لامريءٍ الموت مورده، والساعة موعده، والوقوف بين يدي مشهده أن يطول حزنه».

[٤٧] حدثنا عبد الله، حدثني أبو إسحاق بن أبي عثمان عن موسى بن أيوب، عن المعتمر، عن تميم الكلاعي، عن ابن الأوزاعي قال: سئل أبي عن الخشوع، فقال: الحزن»[٣].

[٤٨] حدثنا عبد الله، حدثني إسحاق بن إبراهيم، عن سفيان بن عيينة، قال: قال مالك بن دينار: أنضجني الحزن.

---

(١) أورده الذهبي في السير ٥/١٣٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢٨٩.
(٣) أورده الذهبي في السير ٧/١١٦.

[٤٩] حدثنا عبد الله، حدثني أبو يعقوب القارىء، عن سعيد القمي، قال: قال عابد بالبحرين: «الحزن أهدأ للبدن، والشوق أهدأ للعقل».

[٥٠] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يزيد بن خليفة بياع الحرير قال: سمعت رجلاً من العُبَّاد يقول: «ما جُليت القلوب بمثل الأحزان، ولا استنارت بمثل الذكر، وإن أكبر أمر المؤمن في نفسه لهمه معاده، والمؤمن من ربه على كل خيرٍ، ولبئس معول المؤمن رجاء لا يشوبه بمخافة».

[٥١] حدثنا عبد الله، ثنا عبد الرحمٰن بن يونس، عن عبد الله بن نُمير، عن الأعمش قال: «كنت إذا رأيت مجاهداً ظننت أنه خَرْبَندة، قد ضل حماره فهو مهتم»(١).

[٥٢] حدثنا عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا موسى بن عيسى، حدثني الوليد بن مسلم أنه رأى رجلاً دنس الهيئة، دسم الثياب. قال الوليد:

فقلت له: ما لي لا أرى عليك زي أهل الإسلام؟ قال: وما أنكرت من ذلك؟ لعلك تريد حسن الخضاب، ونقاء الثوب!! قلت: نعم، فبكى وقال: كيف سيتبين حزني على مصيبتي فيما سلفت من ذنوبي، والشاهد الله، قال: وغشي عليه».

[٥٣] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن سهل الأردني، حدثني عباد بن عباد أبو عتبة الخواص قال: «رأيت شيخاً في بيت المقدس كأنه قد احترق بالنار، عليه مِدْرَعةً سوادءُ، وعمامةٌ سوداء، طويلُ الصمت، كريه المنظر، كثير الشعر، شديد الكآبة، فقلت: رحمك الله، لو غيرت لباسك هذا، فقد علمت ما جاء في البياض، فبكى وقال: هذا أشبه بلباس أهل المصيبة، فإنما أنا وأنت في الدنيا في حدادٍ، وكأني بي، وبك قد دعينا. قال: فما تمَّ كلامه حتى غُشي عليه»(٢).

[٥٤] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني القاسم بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٢٧٩.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢٤٧.

الضحاك بن مختار بن فلفل، قال: قال داود الطائي لعقبة بن موسى وكان صديقاً له: «يا عقبة، كيف يتسلى من الحزن من تتجدد عليه المصائب في كل وقت» قال: فخر عقبة مغشيّاً عليه، وكان عقبة من المجتهدين(١).

[٥٥] حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن علي عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي قال: قال بلالُ بن سعد: «واحزناه على ألاَّ احزن»(٢).

[٥٦] حدثنا عبد الله وسمعت من يذكر عن رابعة سمعت رجلاً يقول: «واحزناه، فقالت: لا تقل هكذا، وقل: واقلة حزناه، إنك لو كنت حزيناً لم ينفعك عيشٌ»(٣).

[٥٧] حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبو محمد عبد الرحيم بن يحيى الديبلي، عن عثمان أبي سعيد البصري، عن مبارك بن فضالة، عن حميد بن هلال قال: «دخلت مع الحسن على العلاء بن زياد العدوي وقد سلَّه الحزن، وكانت له أختٌ يقال لها: سارة، تندفُ تحته القطن غدوة وعشية، فقال له الحسن: كيف أنت يا علاء؟ فقال: واحزناه على الحزن. فقال الحسن: قوموا، فإلى هذا والله انتهى استقلال الحزن»(٤).

[٥٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي، حدثني مطيع الفارسي قال: قال لي بعض العُبَّاد. «بحسبك حزنك على طول الحزن فلرُبَّ همة جرت سرور الأبد».

[٥٩] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثني يزيد الحمري قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن المغازلي يقول: قال لي بعض العُبَّاد: «ما انتفع محزونٌ بنفسه في شيءٍ من أمر الدنيا، وذلك أنه إذا سُرّ غلب الحزن السرور».

[٦٠] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد، حدثني يزيد، حدثني أبو

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٥٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٢٢.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٩.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٤٢.

الوليد العباس بن المؤمل الصوفي، قال وقد كان أمر هارون بالمعروف فحبسه دهراً، قال: أتاني آت في منامي، فقال: «كم للحزين غداً يوم القيامة من فرحةٍ تستوعب طول حزنه في دار الدنيا» قال: فاستيقظت فزعاً، فلم ألبث أن فرج الله، وأخرجني مما كنت فيه من ذلك الحبس، ففرح بذلك أصحابنا وأهلونا. قال: فأُريت في المنام كأن ذلك الآتي قد أتاني، فقال: بشر المحزونين بطول الفرح غداً عند مليكهم، فعلمت والله أن الحزن إنما هو على خير الآخرة لا على الدنيا». قال يزيد: فكان أبو الوليد إنما هو دهره باكي العين، أو يتبع جنازة، أو يعود مريضاً، أو يلتزم الجبان، وكان محزوناً جداً.

[٦١] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن علي المقدمي، حدثني محمد بن مسلم المدني، حدثني السري بن يحيى، عن عبد الله بن شوذب قال: قال داود النبي ﷺ: أي رب أين ألقاك؟ قال: تلقاني عند المنكسرة قلوبهم».

[٦٢] حدثنا عبد الله، حدثني أزهر بن مروان البصري، ثنا جعفر بن سليمان الضبعي: قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «بقدر ما تفرح للدنيا، كذلك تخرج حلاوة الآخرة من قلبك».

[٦٣] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني يوسف بن الحكم الرقي قال: قال فياض بن محمد بن سنان: قال لي مغيث الأسود، وكان من خيار موالي بني أمية قال: قال لي بدير الخلق: مالي أراك طويل الحزن؟ قال: قلت له: طالت غيبتي، وبعُدت شُقتي وشق عليَّ السفر جداً. قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، لقد ظننت أنك من عمال الله في أرضه!!

قلت: وما أنكرت؟ قال ظننت أن حزنك لنفسك، فإذا أنت إنما تحزن لغيرك، أما علمت أن المريد حزنه عليه جديد آناء الليل، وآناء النهار، ساعات فرحه عنده ساعات خلله، هو وآله، هو باكٍ محزون، ليس له على الأرض قرار، وإنما تراه والهاً يفر بدينه، مشغولاً، طويل الهم، قد علاه بثه، همته الآخرة والوصلة إليها، يسأل النجاة من شرها، ثم قال: هاه.. هاه..، وأسبل دموعه، فلم يزل يبكي حتى غُشي عليه»(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦٠.

[٦٤] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحسن بن الربيع، حدثني محمد بن صبيح قال: سألت عمر بن ذر فقلت: «أيهما أعجب إليك للخائفين طول الكمد، أو إسبال الدمعة؟ قال: فقال: أو ما علمت أنه إذا رق فذرى شفى، وسلى، وإذا كمد غص فشح، فالكمد أعجب إليَّ لهم».

[٦٥] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد عن بعض أصحابه قال: «كان فضيل وسفيان قاعدين، فذكر أشياء فجعل فضيل يبكي، وسفيان لا يبكي، فقيل له في ذلك، فقال: إذا لم نسبل الدموع، كان أكمد للقلب، وأبقى ليحزن فيه».

[٦٦] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد، عن يزيد الخمري، حدثني بحر أبو يحيى، قال: سمعت عابداً ببيت المقدس يقول: «البكاء مسلاة ونفرح، وإنما الأمر في احتجاب الكمد والأحزان، ثم بكى».

[٦٧] حدثنا عبد الله، حدثني بعض أصحابنا، عن يوسف بن عبد الصمد، عن ثور بن يزيد قال: قرأت في بعض الكتب: «إن المؤمن يحزن حتى ينسى الحزن في قلبه».

[٦٨] حدثنا عبد الله، حدثني شيخٌ يكنى بأبي يعقوب قال: قال بعض الحكماء: «الحزن انكسار القلب، فإذا علا الحزن قلباً أبهته وحيره، فانهدت منه القوة، فسمي الكمد».

[٦٩] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن سهل قال: قلت لأبي عتبة الخواص: «إلى ما ينتهي الحزن؟ قال: إلى الكمد. قلت: مثل أي شيء؟ قال: مثل أن تكون دهرك كمداً حزيناً، مجدداً لنفسك، مصيبة في إثر مصيبة» قال: وكان أبو عتبة قد بكى حتى سقطت أشفار عينيه.

[٧٠] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد، حدثني زيد بن موسى قال: «سألت راهباً فقلت: إلى ما ينتهي الحزن؟ فقال: إلى الكمد. قلت: إلى ما ينتهي الكمد؟ قال: إلى تلف الأنفس. قلت: وكيف ذاك؟ قال: ينقي الحزن فضول البدن من الورك، وغيره حتى يخلق الدرن بجلده وعظمه، وتتراكم الأوجاع على القلب بما يهده من دواعي الفكر فينغل القلب عند ذلك ويقرح فإن انظمأ جسا فهذي أي مات، وإن اتفقا فهو الداء الذي ليس ينفعه دواء».

[٧١] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد، عن أبيه، قال: قال الفضل الرقاشي: «إذا كمد الحزين فتر، وإذا فتر انقطع»[١].

[٧٢] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد، عن محمد بن عبد العزيز بن سليمان قال: كانت شعوانة قد كمدت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة، فأتاها آتٍ في منامها، فقال لها:

أذري جُفونك أما كُنتِ شَاجِية | إن النياحة قد تَشفي الحَزينينا
جدي وقومي وصومي الدهر دائبةً | فإنما الدؤب من فعل المطيعينا

فأصبحت فأخذت في الترنم، والبكاء فسلت، وراجعت الدؤب والعمل[٢].

[٧٣] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد بن الحسين، أنه سمع أبا عبد الرحمٰن العيشي يقول: «كان يقال إذا بكى الكمد تفرج، وإذا تفرد العبد تعبد».

[٧٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثني بعض أصحابنا، قال: قال بعض الحكماء: «بكاء الخوف مر، وبكاء المحزون حلو».

[٧٥] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني خالد بن يزيد، عن أبي إسحاق الحُميسي، عن يزيد الرقاشي قال: «نعم معول الكمد البكاء».

[٧٦] حدثنا عبد الله، حدثني أبو محمد، عن عثمان أبي سعيد البصري قال: «سئل بعض العلماء عن الحزن، أي شيء هو؟ قال: هو الأسف، فقيل له: المحزون يتهنأ بما فيه؟ قال: لا. قيل: ولم ذاك؟ قال: لأن المحزون خائف، ومن خاف اتقى، ومن اتقى حذر، ومن حذر حاسب نفسه».

«وسئل عالم آخر عن الحزن ما هو؟ وما موقعه من القلب؟ قال: أما موقعه في القلب فهو مخافة أن يقذف، وأما ما هو فهمُّ التعظيم لرب العالمين، والحياء عنه، ثم أرخى عينيه، ثم قال: لو أن محزوناً بكى في أمة لرحم الله تلك الأمة ببكائه».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٠٨.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٥٦.

وسئل عالم آخر عن المحزونين لأي شيءٍ حزنوا؟ قال: حزنوا على أنفسهم، وتلهفوا عليها أن لا تكون مطابقة لرب العالمين.

[٧٧] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن عمر بن ميسرة قال: أتينا عابداً مرة، فقال العابد: إنما البكاء شفاء القلوب وراحتها، ولكن ضناها ونكايتها في الحزن، والكمد.

[٧٨] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد بن الحسين، قال: سمعت أبا جعفر القارىء في جوف الليل يبكي، ويقول:

ابك لذنبك طول الليل مجتهداً إن البكاء معول الأحزان

لا تنس ذنبك في النهار وطوله إن الذنوب تحيط بالإنسان

ثم يبكي بكاءً شديداً، ويردِّد ذلك.

[٧٩] حدثنا عبدُ الله، قال: كتب إليَّ إسحاق بن موسى الأنصاري يذكر أن عباد بن كليب حدثهم قال: كنت بعبادان فرأيت شاباً من قريش عليه جبة صوف وحوله رجال فقلت في نفسي: هذا الشاب يلبس الصوف، ثم قلت: ما أراني إلا قد اغتبته، فدنوت منه فسمعته يقول: إن لله عباداً يستريحون إلى الغموم، فقلت: يرحمك الله تلبس الصوف، فقال: أما أنا عبدٌ، فإذا عتقت لبست، فذكرت ذلك لشريك، فقال: ما أكره لبس الصوف لمثل هذا ما خرج هذا الكلام إلا من كنز.

[٨٠] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، عن منصور بن أبي ثويرة، عن فضيل بن عياض قال: «لبس سليمان جبة صوف، فقيل له: لو لبست ألين من هذا؟ قال: إنما أنا عبدٌ ألبس ما يلبس العبيد، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيها».

[٨١] حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إبراهم، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن ليث، عن الحكم قال: «إن الرجل إذا كثرت ذنوبه، ولم يكن عنده من العمل ما يغفرها عنه ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه».

[٨٢] حدثنا عبد الله، قال: كتب إليَّ أبو موسى الأنصاري قال: قلت لأبي خالد الأحمر: «الرجل يكون له حظٌ من صلاة الليل، وتلاوة القرآن، والرقة عند

تلاوته، فيفقد ذلك فيحزن عليه؟ قال: ذلك حزن الحزن».

[٨٣] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الله بن عيسى الطفاوي، عن عبيد الله بن شُميط بن عجلان قال: سمعت أبي يقول: «كل يوم ينقص من عمرك وأنت لا تحزن، وكل يوم وأنت تستوفي في «رزقك وأنت لا تحزن»[١].

[٨٤] حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثني مروان بن أبي بكر، قال: سمعت رجلاً يقول: «خُذل قوم فهم مسرورون مغتبطون، وعُصم آخرون فهم مغمومون محزونون».

[٨٥] حدثنا عبد الله، حدثني الحسين بن محمد، ثنا حجاج، عن سعيد بن زَرْبي، عن الحسن أنه ذكر ذات يوم فقال قول أهل الجنة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ﴾[٢]. فقال الحسن: «أحزان أهل الدنيا يقطعها الموت، لكن أحزان لأخرة، وحق للمؤمن أن يحزن وجهنم أمامه مسيرة ثلاثة آلاف سنة ألف سنة في هبوط، وألف سنة على متنها، وألف سنة في الصعود».

[٨٦] حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، عن هشيم، عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي بكر بن أبي زهير قال: قال أبو بكر الصديق: يا رسول الله، كيف الصلاح بعد هذه الآية؟: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾[٣] فقال النبي ﷺ: «**ألست تحزن؟! ألست تنصب؟! ألست يصيبك الأذى؟!**» فذاك الذي تجزون به»[٤].

[٨٧] حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا إسماعيل بن رافع الأنصاري، حدثني ابن أبي مليكة، عن عبد الرحمٰن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن مالك بعد ما كُفّ بصره فأتيت منتسباً فانتسبت له، فقال: مرحباً يا ابن أخي، بلغني أنك حسن الصوت بالقرآن، وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن هذا القرآن نزل بحزنٍ، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا**»[٥].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٢٧،
(٢) سورة فاطر، الآية: ٣٤.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٢٣.
(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ٣/ ٧٤، وأحمد في مسنده ١/ ١١.
(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها: باب في حسن الصوت بالقرآن، وقال في

[٨٨] حدثنا عبد الله، ثنا فضيل بن عبد الوهاب، عن هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [يوسف: الآية ٨٤] (١) قال: كميد(٢).

[٨٩] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن الجعد، عن بعض أصحابه، عن همام، عن قتادة قال: «كظم على الحزن فلم يقل إلا خيراً»(٣).

[٩٠] حدثنا عبد الله، ثنا فضيل، عن هشيم، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: الآية ٨٤] (٤) قال: يا حُزناه(٥).

[٩١] حدثنا عبد الله، حدثني أبو زكريا البلخي، ثنا معتمر بن سليمان، عن الفرات بن سليمان أن الحسن بن أبي الحسن كان يقول: «إن لله عباداً هم والجنة كمن رآها، فهم فيها متكئون، وهم والنار كمن رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وحاجاتهم خفيفة، وأنفسهم عفيفة، أما الليل فصافة أقدامهم، مفترشو جباههم، يناجون ربهم في فكاك رقابهم، وأما النهار فحلماء علماء، أبرار أتقياء براهم الخوف، فهم أمثال القداح، ينظر الناظر فيقول مرضى، وما بهم من مرضٍ، ويقول قد خولطوا أوقد خالط القوم أمر عظيم»(٦).

[٩٢] حدثنا عبد الله، ثنا سعيد بن سليمان، عن مبارك بن فضالة قال: سمعت الحسن يقول: فضح الموت الدنيا، فلم يدع لذي لبٍ فيها فرحاً»(٧).

[٩٣] حدثنا عبد الله، ثنا أبو عبد الله المديني، عن شجاع بن الوليد، عن يزيد بن توبة، عن الحسن قال: من عرف ربه أحبه، ومن أبصر الدنيا زهد فيها، والمؤمن لا يلهو حتى يغفل وإذا تفكر حزن(٨).

الزوائد: في إسناده أبو رافع، ضعيف متروك.

(١) سورة يوسف، الآية: ٨٤.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره، ١٣/٢٧.
(٣) أخرجه ابن المبارك (١٥٣).
(٤) سورة يوسف، الآية: ٨٤.
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٣/٢٦.
(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/١٥١.
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/١٤٩.
(٨) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/١٠٨.

[٩٤] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، ثنا خالد بن يزيد بن الطبيب قال: سمعت محمد بن النضر الحارثي يقول: شغل الموت قلوب المتقين عن الدنيا فوالله ما رجعوا منها إلى سرورٍ بعد معرفتهم بغصصه وكربه»[١].

[٩٥] حدثنا عبد الله، أنبأ إسحاق بن إبراهيم، أنا علي بزيع الهلالي، عن أبي حمزة الهجيمي، قال: قال عامر بن عبد قيس: إلهي خلقتني ولم تؤامرني في خلقي، وخلقت معي عدواً وجعلته يجري مني مجرى الدم وجعلته يراني ولا أراه ثم قلت لي استمسك، إلهي: كيف أستمسك بأن لم تمسكني، إلهي في الدنيا الغموم والأحزان وفي الآخرة العقاب والحساب، فأين الراحة والفرح؟[٢].

[٩٦] حدثنا عبد الله، حدثني سلمة بن شبيب، ثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور قال: سمعت أبا عبد الرحمٰن الزاهد، يقول: إلهي غيبت عني أجلي، وأحصيت عليّ عملي، ولا أدري إلى أي الدارين تبعثني فقد أوقفتني مواقف المحزونين أبداً ما أبقيتني.

[٩٧] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني حكيم بن جعفر، عن مسمع بن عاصم قال: سألت عابداً من أهل البحرين، قلت: ما بال الحزين يجيبه قلبه إذا شاء، وتهطل عيناه عند كل حركة؟ قال: أخبرك عن ذلك رحمك الله، إن الحزين يدابه الحزن، فجال في بدنه، فأعطى كل عضو بقسطه، ثم إلى القلب والرأس فسكنهم، فمتى جرى القلب بشيء تجري فهاجت الحرقة صاعدة، فاستثارت الدموع من شئون الرأس حتى تسلمها إلى العين فتذريها فتنير الجفون، ثم خنقته عبرته فقام.

[٩٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثني حكيم بن جعفر قال: قال لي أبو عبد الله البراثي «لا تند العين حتى يحترق القلب، فإذا احترق القلب تلهب شعلة، فهاج إلى الرأس دخانه فاستنزل الدموع من الشئون إلى العين فسحته».

[٩٩] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد، عن مالك بن ضيغم، عن أبيه

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢١٨.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٨٧.

قال: «كان يقال: إن كثرة الدموع وقلتها على قدر احتراق القلب، فإذا احترق القلب كله لم يشأ الحزين أن يبكي إلا بكى، والقليل من التذكرة تحزنه».

[١٠٠] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد عن راهويه قال: قلت لسفيان بن عيينة: ألا ترى إلى أبي علي يعني فضيلاً لاتكاد تجف له دمعة؟ فقال سفيان: «إذا فرح القلب نزفت العينان، ثم تنفس سفيان تنفساً منكراً»(١).

[١٠١] حدثنا عبد الله، قال: وأخبرني محمد، حدثني خلف البراثي قال: سألت رجلاً من العُبَّاد عن الشهيق الذي يعتري الباكي بعد الكباء؟ قال: إذا كان بدء البكاء تنفساً وزفيراً، وآخره شهيقاً، فذاك بكاء موجع مقلق، وإن كانت دمعته سائلة في هدوء ورفق فتلك رقة في القلوب تبعثها إلى العيون، وفي كل خير وثواب».

[١٠٢] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد، أن شهاب بن عباد حدثه، قال: حدثني ابن السماك قال: «وعظ عمر بن ذر يوماً فجعل فتى من بني تميم يصرخ، ويتغير لونه، ولا أرى له دمعة تسيل، ثم سقط مغشياً عليه، ثم رأيته بعد في مجلس ابن ذر يبكي حتى أقول الآن تخرج نفسه، فذكرت ذلك لعمر بن ذر فقال: أي أخي، إن العقل إذا طاش فقدت الحرقة، وإذا فقدت الحرقة، قلصت الدمعة، وإذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فأحرقته والله، فحزن وبكى»(٢).

[١٠٣] حدثنا عبد الله، حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن سعيد الأصبهاني، عن عبد السلام بن حرب قال: ذكر الحسن بن الحر رجلاً من أهل الشام فذكر عبادته، فقال له خلف بن حوشب، فكيف كانت رقته؟. قال: ذهبت رقته، أما رأيت الثكلى تكمد.

[١٠٤] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، عن علي بن ثابت، عن سفيان الثوري قال: كان الحسن يقول: «أفضل العبادة طول الحزن».

[١٠٥] حدثنا عبد الله، قال: وحدثني فريج الرقاشي: قال سمعت صالح

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٢٨٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ١١٢ـ ١١٣.

المري يقول لابنه، وهو يقرأ «هات مهيج الأحزان ومذكر الذنوب العظام».

[١٠٦] حدثنا عبد الله، حدثني المشرف بن أبان، حدثني أبو بكر الرازي قال: «خرج فتح الموصلي يوم عيدٍ فرجع فنظر إلى القتار يمنة ويسرة»، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: «إلٰهي تقرب المتقربون إليك بقربانهم، وقد تقربت إليك بحزني، يا حبيب قلبي، ثم خر مغشيّاً عليه»، ثم رفع رأسه فقال: «إلٰهي إلى كم ترداذي في أزقة الدنيا محزوناً»[١].

[١٠٧] حدثنا عبد الله، حدثني أحمد بن إسماعيل، عن يزيد بن تميم، عن عبد الله بن داود، عن بهيم بن أبي إسحاق الفزاري قال: «كانوا يستحبون أن يرى الرجل وهو محزون».

[١٠٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي حاتم الأزدي، ثنا داود المحبر، ثنا سليمان بن الحكم محدث، عن الربيع بن خيثم قال: «ما أجد في الدنيا أشد همًّا من المؤمن، شارك أهل الدنيا في همِّ المعاش، وتفرد بهم آخرته».

[١٠٩] حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن عبد الله، ثنا إسماعيل بن بهرام، عن الحسن بن محمد بن عثمان زوج ابنة الشعبي، عن سفيان الثوري، عن الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«أعظم الناس همّا المؤمن، الذي يهتم بأمر دنياه وآخرته»**[٢].

[١١٠] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني ابن بكير النحوي، عن شيخ من قريش قال: «كان إبراهيم خليل الرحمٰن لا يرفع طرفه إلى السماء لا اختلاساً ويقول: «اللّٰهم لغم عيشي بالدنيا يطول حزني فيها».

[١١١] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، عن إسحاق بن منصور السلولي، عن صالح المري، عن هاشم، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة قال: «إن العبد ليذنب الذنب، فإذا رآه الله قد أحزنه ذلك، غفره له من غير أن يحدث

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ١٨٨.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب التجارات: باب الاقتصاد في طلب المعيشة. وقال في الزوائد: في إسناده يزيد الرقاشي والحسن بن محمد بن عثمان وإسماعيل بن بهرام.

صلاة، ولا صدقة».

[١١٢] حدثنا عبد الله، ثنا أبو حفص الصفار، ثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت مالك بن دينار يقول: «إن الأبرار تغلي قلوبهم بأعمال البر، وإن الفجار تغلي قلوبهم بأعمال الفجور، والله يرى همومكم، فانظروا ما همومكم رحمكم الله»[١].

[١١٣] حدثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، عن أبي شهاب الحناط، عن ليث، عن ثابت البناني قال: «دخل جبريل على يوسف السجن فعرفه، فقال: أيها الملك الطيبة ريحه، الطاهرة ثيابه، الكريم على ربه، هل لكم علم بيعقوب؟» قال: نعم، بكى عليك حتى ذهب بصره. قال: «فما بلغ من حزنه؟ قال: حزن سبعين ثكلى. قال: فماله على ذلك من الأجر؟ قال: أجر مائة شهيد»[٢].

[١١٤] حدثنا عبد الله، قال: حدثني أبي رحمه الله، عن أبي المنذر الكوفي، عن أبيه قال: «لما جيء بالقميص إلى يعقوب فألقي على وجهه قال: ياهمّ اذهب عني، فطالما حالفتني».

[١١٥] حدثنا عبد الله، حدثني سلم بن جنادة عن شيخ من قريشٍ، حدثه عن هشام عن الحسن قال: «لما التقى يوسف ويعقوب، قال يوسف، يا أباه بكيت عليَّ حتى ذهب بصرك؟ قال: نعم. قال: أفما علمت أن القيامة تجمعنا؟! قال: خفت أن يحدث عليك حدث يحول بينك وبين الإسلام، فيحال بيني وبينك»[٣].

[١١٦] حدثنا عبد الله، حدثني أبو محمد علي بن الحسن بن مرجى بن وداع، عن أبيه، عن الحسن قال: «عيروا أعمالهم بالحزن فأعطوا الفرح والأمان، تجشموا مشقة الدنيا، وشغلوا فيها أنفسهم عنها لآخرتهم فأشعروا الخشية قلوبهم، ذهلوا عن أزواجهم وأولادهم فزوجوا الحور العين، وأخدموا الغلمان المخلدين في آخرتهم واختاروا التواضع لله في الدنيا، فارتفعت عنده

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٧٠.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/ ٣١.
(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٨/٤ لأبي الشيخ في تفسيره.

منازلهم، خرجوا من الدنيا خميصة بطونهم، خفيفة ظهورهم، نقية جلودهم رضوا خالقهم فأرضاهم».

[١١٧] حدثنا عبد الله، ثنا أبو عبد الله المديني، عن محمد بن يزيد، عن جعفر بن الحارث النخعي قال: «كبر يعقوب عليه السلام حتى سقط حاجباه على عينيه، فلقيه رجلٌ فقال: ما هذا؟ قال: طول الزمان، وكثرة الأحزان، فأوحى الله إليه يا يعقوب تشكوني؟! قال: «رب خطيئة أخطأتها فاغفرها لي»[(١)].

[١١٨] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد بن الحسين، ثنا راشد أبو سعيد، حدثني عاصم الخلقاني قال: قال الربيع بن عبد الرحمٰن: «إن لله عباداً أخمصوا له البطون عن مطاعم الحرام، وغضوا له الجفون عن مناظر الآثام، وأهملوا له العيون لما اختلط عليهم الكلام رجاء أن تبين ظلمة قبورهم إذا تضمنتهم الأرض بين أطباقها، فهم في الدنيا مكتئبون، وإلى الآخرة متطلعون، بعدت أبصار قلوبهم بالغيب إلى الملكوت، فرأت فيه ما راجت من عظيم الثواب، فازدادوا والله بذلك جداً واجتهاداً عند معاينة ما انطوت عليه آمالهم فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا، وهم الذين تقر أعينهم غداً بطلعة ذلك الموت عليهم» قال: ثم يبكي حتى يبل لحيته[(٢)].

[١١٩] حدثنا عبد الله، قال: قال محمد، حدثنا داود بن المحبر، ثنا شبيب بن شيبة قال: تكلم رجلٌ من الحكماء عند عبد الملك بن مروان فوصف المتقي، فقال رجلٌ: آثر الله على خلقه، وآثر الآخرة على الدنيا فلم تكترثه المطالب، ولم تغنه المطامع نظر ببصر قلبه إلى معالي إرادته فسما نحوها ملتمساً لها، فدهره محزون، يبيت إذا نام الناس، ذا شجون، ويصبح مغموماً في الدنيا، مسجون انقطعت من همته الراحة دون منيته، فشفاه القرآن، ودواؤه الكلمة من الحكمة، والموعظة الحسنة، لا يرى منها الدنيا عوضاً، ولا يستريح إلى لذة سواها. فقال عبد الملك: أرخى بالاً، وأنعم عيشاً.

[١٢٠] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص/١٠٦.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٥٤.

إسماعيل بن زياد قال: قدم علينا عبادان راهب من أهل الشام فينزل دير أبي كبشة فذكروا من حكمة كلامه ما حملني إلى لقائه، فأتيته وهو داخل الدير، وقد اجتمع إليه ناس، وهو يقول: إن لله عباداً سمت بهم هممهم نحو عظيم الذخائر، فاحتقروا ما دون ذلك من الأخطار، والتمسوا من فضل سيدهم توفيقاً يبلغهم سمو الهمة، فإن استطعتموهم أيها المرتحلون عن قريب أن تأخذوا ببعض أمرهم، قومٌ ملأت الآخرة قلوبهم فاتخذوا الدنيا فيها ملياً، فالحزن بثهم، والدموع والدوب وسيلتهم، والإشفاق شغلهم، وحسن الظن بالله قربانهم، يحزنون لطول المكث في الدنيا، إذا فرح أهلها فهم فيها مسجونون، وإلى الآخرة متطلعون فما سمعت موعظة قط كانت آخذ لقلبٍ منها.

[١٢١] حدثنا عبد الله، قال: محمد، ثنا أبو عمر العمري قال: حدثنا أصحابنا أن حكيماً لقي حكيماً، فلما أراد أن يفترقا قال أحدهما لصاحبه أوصني؟ قال: «اجعل الله همك، واجعل الحزن على ذنبك، فكم من حزين قد وفد به حزنه على سرور الأبد، وكم من ذي فرحٍ، قد نقله فرحه إلى طول الشقاء، وكم من قوم قد أخر عنهم ما قد عجل لغيرهم نظراً من السيد لهم وتحنناً منه عليهم، فملوا ذلك وأحبوا تعجيل ما أخر عنهم فأبدلوا بالرضا السخط، وبالمحبة البغضة، وبالسكينة الخفة، وسُلبوا صالح العبادة، وحلاوة الطاعة، ففقدوا ما عرفوا فندموا على ما أحبوا من تعجيل الدنيا، فلم تغن عنهم الندامة، هيهات وأنى لهم ذلك، وقد بطروا نعمة الطاعة فأبدلوا بها ذل المعصية في أنفسهم، ووهناً في قلوبهم، فخرجوا من الدنيا متلاومين لم يصبروا على ما اختير لهم، ولم يدركوا ما استعجلوا، أولئك الذين خسروا في الآخرة، وضل سعيهم في العاجلة».

[١٢٢] حدثنا عبد الله، ثنا خلف بن هشام، عن عون بن موسى، عن معاوية بن قره قال: «بكاء العمل أحب إليَّ من بكاء العين».

[١٢٣] حدثنا عبد الله، حدثني أبو حذيفة الفزاري، عبد الله بن مروان، عن سفيان بن عيينة قال: قيل للحسن: «إن عندنا قوماً يبكون ليسوا بذاك، ونرى قوماً أفضل منهم لا يبكون»؟! قال الحسن: «أولئك تبكي قلوبهم، أو كما قال».

[١٢٤] حدثنا عبد الله، حدثني مفضل البصري قال: قيل لعبيد الله بن شميط: «كان أبوك يبكي؟ قال: عمله يبكي».

[١٢٥] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد بن الحسين، حدثني شعيث بن محرز، عن عبد الواحد بن زيد قال: «ما رأيت شاباً آخذ القلب، ولا أطول حزناً من عتبة الغلام، فلربما حدثته بالحديث فيبكي حتى أقول الآن يموت».

[١٢٦] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد، عن داود المحبر، عن عبد الواحد بن زيد قال: «ربما سهرت ليلتي مفكراً في طول حزنه» ـ يعني عتبة ـ لقد كلمته ليرفق بنفسه فبكى، وقال: «إنما أبكي على تقصيري»[١].

[١٢٧] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني محمد بن الحسين، أخبرني سجف بن منظور، ثنا سوار العنبري قال: «ما رأيت عطاء السليمي قط إلا وعيناه تفيضان، وما كنت أشبه عطاء إذا رأيته إلا بالمرأة الثكلى، وكأن عطاءً لم يكن من أهل الدنيا»[٢].

[١٢٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، ثنا شعيث بن محرز، ثنا صالح بن بشير المري قال: «لما مات عطاء السليمي حزنت عليه حزناً شديداً فرأيته في منامي، فقلت: يا أبا محمد، ألست في زمرة الموتى؟ قال: بلى قلت فماذا صرت إليه بعد الموت؟ قال: صرت والله إلى خيرٍ كثيرٍ، وربٍ غفورٍ شكورٍ. قال: قلت: أما والله، لقد كنت طويل الحزن في دار الدنيا، قال: فتبسم، وقال: أما والله يا أبا بشر، لقد أعقبني ذلك راحة طويلة، وفرحاً دائماً. قلت: ففي أي الدرجات أنت؟ قال: «أنا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقاً»[٣].

[١٢٩] حدثنا عبد الله، حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن عبد القدوس بن بكر بن خنيس، عن مسعر قال: قال جليسٌ لعون بن عبد الله: «يا أبا عبد الله، لقد عجبت من رجلين، واشتد عجبي منهما، رجلٌ ليله قائم،

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٣٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٢٠.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٣٠.

ونهاره صائم، واجتنب المحارم، لا تلقاه أبداً إلا باكياً مهموماً محزونا، ورجلٌ ليله نائم، ونهاره لاعب، ويرتكب المحارم، لا تلقاه أبداً إلا أشراً بطراً مضحاكاً. قال: لقد عجبت من عجبٍ يبكي هذا ويحزن لشدة عقله وحسن علمه، ويأشر هذا ويبطر، ويضحك لقلة عقله، وضعف علمه».

[١٣٠] حدثنا عبد الله، ثنا الحكم بن موسى، عن الخليل، عن صالح أبي شعيب، قال: «أوحى الله إلى عيسى بن مريم عليه السلام: أكحل عينيك بملمول الحزن إذا ضحك البطالون».

[١٣١] حدثنا عبد الله، حدثني بعض أصحابنا، عن الحسين بن واقد الحنفي، عن برد، عن مكحول قال: «أوحى الله إلى موسى عليه السلام أن اغسل قلبك قال: يا رب بأي شيء أغسله؟ قال: بالغم والهم».

[١٣٢] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن قدامة الجوهري، عن موسى بن داود قال: استأذنت على عبد الله بن مرزوق، فدخلت عليه فإذا هو قاعد كأن حزن الخلق عليه[١].

[١٣٣] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، حدثني عبد الله بن مرزوق، قال: قلت لعبد العزيز بن أبي رواد: ما أفضل العبادة؟ قال: طول الحزن في الليل والنهار»[٢].

قال الصلت: «وكان عبد الله بن مرزوق كأنه رجل واله، كأنه رجل قد فاته شيءٌ، وكانت له شعيرات طوال عند صدغه، فكان إذا ذكر فرق نتفها أو مدها ففاض دمعه»[٣].

[١٣٤] حدثنا عبد الله، قال: وحدثني محمد، عن عمار بن عثمان، عن مجاشع الدبري قال: قال لي مستورد المدني: «اجعل حزنك لنفسك فعن قليلٍ يخلو بك عملك، ثم لا يجدي عليك من الأعمال إلا مقبول».

(١) أورده ابن الجوزي في صفوة الصفوة ٢/ ٣١٧.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٩٤.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٣١٧.

[١٣٥] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصلت بن حكيم، ثنا هارون أبو الطيب قال: «أوحى الله إلى بعض أنبياء بني إسرائيل: إن أحببت أن تلقاني في حظيرة القدس، فكن في الدنيا مهموماً محزوناً فريداً وحيداً مستوحشاً، بمنزلة الطير الوحداني الذي يطير في أرض القفار، ويأكل من رؤوس الأشجار، ويشرب من ماء العيون، فإذا جنه الليل أوى وحده، استئناساً بربه، واستيحاشاً من الطير».

[١٣٦] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثني أحمد بن سهل الأردني قال: «مررت على راهبٍ في جبل الأسود، فناديته يا راهب، يا راهب، فأشرف عليَّ من قلعة، فقلت: بأي شيءٍ تستجر الأحزان؟ قال: بطول الغربة، وما رأيت شيئاً أجلب لدواعي الأحزان من أوكارها من طول الوحشة والغربة».

[١٣٧] حدثنا عبد الله، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا شعيب بن حرب، عن مالك بن مِغْوَل أبو يعفور، عن المسيب بن رافع قال: قال عبد الله: «ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بحزنه إذا الناس يفرحون، وببكائه إذا الناس يضحكون».

[١٣٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز، عن الحارث بن مسكين، عن عبد الله بن وهب عن عبد الرحمٰن بن زيد قال: وصف أهل الجنة بالضحك والسرور، والتفكه حتى يعلم أن حلوات الدنيا مرارات الآخرة، ومرارات الدنيا حلوات الآخرة».

[١٣٩] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، عن عبيد بن محمد القرشي، عن إسماعيل بن ذكوان، قال: «حزن عمر بن الخطاب حُزناً شديداً فلم يكن شيء حب إليه من أن يلقي حزيناً، وكان يقول: ما هبت الصبا إلا ذكرتُ زيداً».

[١٤٠] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن أبي موسى مولى أكتل بن شماخ العُكلي، عن عُبيدة بن حميد عن القاسم بن معن قال: قال عمر بن الخطاب: «رحم الله زيداً هاجر قبلي، واستشهد قبلي، ماهبتْ الرياحُ من تلقاء اليمامة إلا أتتني برئاه، ولا ذكرتُ قول متمم بن نويرة إلا ذكرته.

وقال غير محمد: إلا هاج لي شجناً.

وَكُنَّا كَنَدْ مَانَيْ جَذِيمة حِقْبَةً ... مِنَ الدَّهْرِ حتى قِيلَ: لَنْ يَتَصدَّعَا

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكاً ... لِطُولِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبِتْ لَيْلَةً مَعَا

[١٤١] حدثنا عبد الله، حدثني أحمد بن عبيد الوراق عن محمد بن عمر الأسلمي حدثني محمد بن أبي حميد قال: قال عمر بن الخطاب لمتمم بن نويره: «ما بلغ من حزنك على أخيك؟». قال: لقد مكثت سنة ما أنام الليل حتى أصبح، ولا رأيت ناراً أرفعت بليلٍ إلا ظننت أن نفسي ستخرج أذكر بها أخي، أنه كان يأمر بالنار توقد حتى يصبح مخافة أن يبيت ضيفه قريباً منه، فمتى يرى النار يأوي إلى الرجل، وهو بالضيف يأتي متهجراً أسّر من القوم يقدم عليهم من السفر البعيد. فقال عمر: أكرم به.

[١٤٢] حدثنا عبد الله، حدثني أحمد بن عبيد، عن محمد بن عمر، حدثني عبد الله بن جعفر المخرمي عن ابن أبي عون قال: وحدثني عبد العزيز بن الماشجون أن عمر قال: لمتمم: ما أشد ما لقيت على أخيك من الحزن؟ قال: كانت عيني هذه قد ذهبت، وأشار إليها فبكيت بالصحيحة فأكثرت البكاء حتى أسعدتها العين الذاهبة، وخرت بالدموع. فقال عمر: إن هذا لحزن شديد.

[١٤٣] حدثنا عبد الله، حدثني أبي، عن أبي المنذر الكوفي أن عمر كان يلقي مُتمماً فيستنشده قصيدته في أخيه: لعمري وما دهري بنا بين هالك.

فإذا أنشده بكى.

[١٤٤] حدثنا عبد الله، قال: أخبرني عمر بن بكير، عن شيخ من قريشَ قال: كان مع زيدٍ بن الخطاب رجل باليمامة، فقدم بعد قتل زيد، فنظر إليه عمر، فدمعت عيناه، وقال: خلفت زيداً ثاوياً وأتيتني.

[١٤٥] حدثنا عبد الله، ثنا محمد بن الحسين، حدثني قال: قالوا لراهبٍ ما الذي بذذك وقشفك؟ فبكى، ثم ولى صرخاً.

[١٤٦] حدثنا عبد الله، ثنا علي بن عبد الله، ثنا أسد بن موسى، عن ضهرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، عن رُشيد بن حباب قال: مرض حازم بن الوليد بن بجير الأزدي فدعوت له طبيباً، فنظر إليه فقال: بصاحبك هذا إلا الحزن، فقال حازم: «إني ذكرت مواقف يوم القيامة ففزع ذلك قلبي».

[١٤٧] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثتني أم سعيد بن علقمة النخعي، وكانت أمه طائية قالت: «كانت بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، قالت: فكنت اسمع حسه عامة الليل لا يهدأ». قالت: وربما سمعته يقول في جوف الليل: اللهم همك عطل عليّ الهموم وحالف بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك، أوشق مني وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب. قالت: وربما ترنم في السحر بالشيء في القرآن، فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه. وقالت: وكان يطوف في الدار وحده، وكأنه لا يصبح فيها[١].

[١٤٨] حدثنا عبد الله، قال: حدثني بعض أصحابنا عن بشر بن الحارث قال: قال الفضيل بن عياض. «كما أن القصور لا تسكنها الملوك حتى تفزع، كذلك القلب لا يسكنه الحزن والخوف حتى يفزع»[٢].

[١٤٩] حدثنا عبد الله، ثنا أبو بكر الصوفي قال: سمعت وكيعاً يوم مات الفضيل بن عياض يقول: «ذهب الحزن اليوم من الأرض»[٣].

قال أمدهم

[١٥٠] حدثني أبو محمد علي بن الحسن، عن المعلي الموصلي، عن عبد الواحد بن زيد قال: الغم غمَّان، فالغم على ما مضى من المعاصي والتفريط، وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة، وغم إذا صارت في الراحة غمٌّ أشفاق ألا يُسلب الأمر الذي هو فيه، يعني من الطاعة والعبادة.

[١٥١] حدثني الحسين بن عمرو بن محمد القرشي عن أبي أسامة قال: سمعت مسعراً يقول: أشتهي أن أسمع صوت باكية حزينة»[٤].

[١٥٢] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح بن المحاربي، عن مالك بن مغول، عمن أخبره، عن المسيب بن رافع قال: قال عبد الله: «ينبغي لحامل القرآن أن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٥٦

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠١.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٨٧.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٢١٨.

يكون باكياً محزوناً حكيماً سكيتاً ليناً، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافياً، ولا غافلاً، ولا صخاباً، ولا صياحاً».

[١٥٣] وحدثني عبد الرحمٰن بن صالح بن المحاربي، عن بكر بن خنيس، عن ضرار بن عمرو، عن الحسن قال: «قراء القرآن ثلاثة: فرجلٌ اتخذه بضاعة ينقله من مصرٍ إلى مصرٍ، يطلب به ما عند الناس، وقومٌ قرأوا القرآن فحفظوا حروفه، وضيعوا حدوده، استدرجوا به الولاة، واستطالوا به على أهل بلادهم، فتجد كثر هذا الضرب في حملة القرآن لا أكثرهم الله، ورجلٌ قرأ القرآن فبكى بما يعلم من دواء القرآن، فوضعه على داء قلبه، فسهر لله، وهملت عيناه، تسربلوا الحزن، وارتدوا بالخشوع وكدوا في محاريبهم، وحنوا في برانسهم، فبهم يسقي الله الغيث، وينزل النصر، ويرفع البلاء. والله لهذا الضرب في حملة القرآن أقل من الكبريت الأحمر.

[١٥٤] ثنا خالد بن خداش ثنا عبد الله بن وهب قال: حدثني بكر بنُ مضر قال: كان أبو الهيثم قد مات ولده، وبقي له صبي صغير فمات، فقام أصحابه يعزونه، وهو في ناحية المسجد مكتئبٌ حزينٌ، فقال: ما تركني حزن يوم القيامة آسى على ما فاتني، ولا أفرح بما أتاني.

[١٥٥] حدثني إبراهيم بن المستمر، عن أبي داود الطيالسي قال: ثنا سهل بن أبي الصلت السراج، عن الحسن ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ﴾(١) قال: محزونةٌ مثقلةٌ بيوم القيامة(٢).

[١٥٦] ثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي، قال: ثنا زكريا بن منظور، حدثني أبو سليمان النجار، عن يعلى بن مُنْيَة: أن رجلاً كانت له امرأة صالحةٌ في زمن رسول الله ﷺ، وكانت امرأة صالحة، وكان إذا دخل عليها، قالت: مرحباً بسيدها، وسيد أهل بيتها، إن كان همك لآخرتك فزادك الله هماً، وإن كان همك لآخرتك فإن الله سيرزقك، ويحسن إليك، فجاء إلى النبي ﷺ فأخبره، فقال رسول الله ﷺ: «لها نصف أجر المجاهد في سبيل الله، وهي عاملٌ من عمال الله».

---

(١) سورة المزمل، الآية: ١٨.
(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٨٠ لعبد بن حميد.

[١٥٧] حدثني إبراهيم بن أبي عثمان، عن موسى بن أيوب، عن ضمرة، عن ابن عطاء، عن أبيه قال: «لا يتم للمؤمن فرح يوم».

[١٥٨] حدثني علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن جابر قال: سمعت مجاهداً في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾(١) قال: الأشرين.

[١٥٩] حدثني المثنى بن عبد الكريم قال: قال الحسن: «ابن آدم فيم الفرح والمرح، وأنت بين ثلاثٍ، بين منية قاضية، أو بلية نازلة، أو نعمة زائلة».

[١٦٠] حدثني سلمة بن شبيب، قال: ثنا سهل بن عاصم، قال: قال فضيل بن عياض: قال لي علي ابني: «سل لي ربك طول الحزن، فلعلي أن أنجو بطول الحزن غداً»(٢).

[١٦١] حدثني أبو الحسن علي بن الحسن بن هارون، فقال: ثنا عبد الوهاب بن الضحاك، قال: سمعت معاوية بن حفص الشعيثي قال: دخلنا على داود الطائي وهو يبكي ويقول: ألا حزين يُسعد حزيناً؟! قال معاوية: وكانت من داود حسنة، ولو كانت من غيره كانت هجنة.

[١٦٢] حدثني أبو جعفر، قال: قال يزيد بن مذكور: رأيت الأوزاعي في منامي فقلت: أبا عمر دُلني على أمرٍ أتقرب به إلى الله تعالى؟ قال: ما رأيت درجة أرفع من درجة العلماء، ومن بعدها المحزونين(٣).

[١٦٣] حدثني أبو جعفر، قال: قال بشر بن الحارث: «الحزن ملك لا يسكن إلا قلباً مطهراً، وهو أول درجة من درجات الآخرة».

[١٦٤] وحدثني أبو جعفر، قال: قال بشر بن الحارث: «لا تغتم إلا بما يضرك غداً، ولا تفرح إلا بما ينفعك غداً»(٤).

[١٦٥] وحدثني الحسين بن علي البزاز، قال: قال رجلٌ لبشر بن الحارث:

---

(١) سورة القصص، الآية: ٧٦.

(٢) أخرجه أبو نعيم بنحوه في الحلية ٨/ ٢٩٩.

(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/ ٢٥٩.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٦٩.

أراك مهموماً؟ قال: إني مطلوبٌ.

[١٦٦] وحدثني أبو جعفر الآدمي، قال: قال سيار أبو الحكم: «الفرح بالدنيا والحزن بالآخرة لا يجتمعان في قلب عبدٍ، إذا سكن أحدهما القلب خرج الآخر»(١).

[١٦٧] حدثني محمد بن عمر بن علي المقدمي، قال: حدثني فرات بن سلمان، عن أبي الأحوص، عن سُمير بن واصل قال: قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إذا كان الرجل مقصراً في العمل ابتلي بالهم ليكفر عنه».

[١٦٨] حدثني محمد بن إدريس، قال: ثني محمد بن عبد الرحمٰن الجعفي، عن عباية بن كليب عن الربيع بن سليمان بن جبير قال: «طول الحزن في الدنيا تلقيح العمل الصالح».

[١٦٩] حدثني محمد، قال: حدثني أحمد بن أبي الحواري قال: ثنا أحمد بن وديع قال: قال أبو معاوية الأسود: «إن لكل شيء نتاجاً، ونتاج العمل الصالح الحزن، المحزون بأمر الله في علوٍ من أمر الله».

[١٧٠] وحدثني محمد بن إدريس، قال: سمعت عبدة بن سليمان، قال: أنبأ مصعب بن ماهان، قال: قال سفيان الثوري: «ذهب الحزن من الناس، ترى الرجل من المصلين، ولا ترى فيه أثر الحزن، والخوف» قال: «وإن كان الرجل ليصلي ثم تراه قاعداً قد وقدتُه صلاته حزيناً».

[١٧١] حدثني ابن عبد الله، قال: ثنا أسد بن موسى قال: ثنا ضمرة عن سفيان: ﴿وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾(٢) قال: الحزن الذائع في القلب.

[١٧٢] حدثني علي، قال: ثنا أسد، قال: المبارك بن فضالة، قال: سمعت الحسن يقول: «والله، إن أصبح فيها مؤمن إلا حزيناً، وكيف لا يحزن المؤمن وقد جاءه من الله تعالى أنه واردٌ جهنم، ولم يأته أنه صادرٌ عنها، والله ليرين في دينه ما يحزنه، وليرين في دنياه ما يحزنه، وليظلمن فما ينتصر ابتغاء

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣١٣/٨.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٩٠.

الثواب من الله تعالى، فهو فيها حزين ما دام فيها، فإذا فارقها يعني عاد إلى الراحة والكرامة.

[١٧٣] حدثني سلمة بن شبيب، قال: ثنا الحميدي، عن سفيان بن عيينة، عن أبيه قال: سمعت مسامة بن عبد الملك يقول: «إن أقل الناس هماً في الآخرة أقلهم هماً بالدنيا».

[١٧٤] حدثنا عمر بن أبي الحارث البخاري، قال: ثنا محمد بن عمرو بن جبلة بن أبي داود قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: كان عطاء الأزرق إذا لقينا قال: «جعل الله الهم منا ومنكم الآخرة».

[١٧٥] حدثني أبو عثمان الفارسي، قال: ثنا معمر بن سليمان، عن الفرات بن سليمان، قال: قال الحسن: إن الناس كانوا مسرة وألين، لا يزيد الرجل إلا خيراً ليس من حزن كمن لم يحرن، والناس اليوم... لا قلت الأمانة، واشتد الشح، وفشيت القطيعة، وظهرت البدع، وتركت السنن، فإنا لله وإنا إليه راجعون والله ما من رجل اليوم بصير بهذا الدين يضع بصره إلا وهو مغموم محزونٌ مما يراعي من الناس، ومما يراعي من نفسه: ذهبت الوجوه... والمعارف وظهرت النُكر، فلا تكاد تعرف شيئاً.

[١٧٦] حدثني أبو حاتم الرازي، قال: حدثني محمد بن الهيثم، عن عباية بن كليب، عن رجل يكنى أبا حفص قال: عرّس الحسن على ابنه فجعل الناس يدخلون عليه يهنئونه، فدخلت عجوزٌ يقال لها برزة، ودخلت عليه وهو يبكي، فقالت: يا أبا سعيد، هذا يوم فرح وسرور!! قال: ويحي يا برزة، كل حزنٍ يوم القيامة يبلى إلا حزن الذنوب».

[١٧٧] ثنا أبو حاتم الرازي قال: ثنا إسحاق بن بهلول قال: ثنا عباية بن كليب، قال: ثنا عباد المنقري، عن الحسن قال: «طلبوا اللذة فأخطأوها، إنما اللذة هناك».

[١٧٨] أخبرنا عمر بن أبي الحارث، قال: ثنا بن حميد، قال: ثنا حكام، قال: ثنا الحسن بن عمير قال: اشترى عمر بن عبد العزيز جارية أعجمية فقالت أرى الناس فرحين، ولا أرى هذا يفرح؟ فقال: ما تقولُ لكع؟ فقيل: إنها تقول

كذا وكذا فقال: ويحها حدثوها أن الفرح أمامها.

[١٧٩] أخبرنا محمد بن إدريس، حدثني عبد العزيز القرشي مولى عبد الرحمٰن بن سمرة صاحب رسول الله ﷺ قال: حدثنا عمار أبو المعتمر قال: سمعت بشر بن منصور قال: قلت لعطاء السليمي: يا عطاء، ما هذا الحزن؟ قال: «ويحك الموت في عنقي، والقبر بيتي، وفي القيامة موقفي، وعلى جسر جهنم طريقي، وربي لا أدري ماذا يصنع بي، ثم تنفس فغشي عليه، فترك خمس صلوات، فلما أفاق أخبرته فقال: ويحك إذا ذهب عقلي يخاف عليَّ شيئاً؟ ثم تنفس فغشي عليه فترك صلاتين[١].

[١٨٠] أخبرنا الحسين أبو عبد الله، قال: . . . حدثنا ابن عبيد، قال: حدثنا طلحة بن زيد قال: ثنا ثور بن يزيد، عن الهيثم بن مالك قال: «مر رسول الله ﷺ برجلٍ ساجد يبكي فقال: «الحمد الله الذي أبكى أعين المحزونين سجداً على وجوههم».

آخر كتاب الهم والحزن، ويقال الغم والحزن

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٢٧.

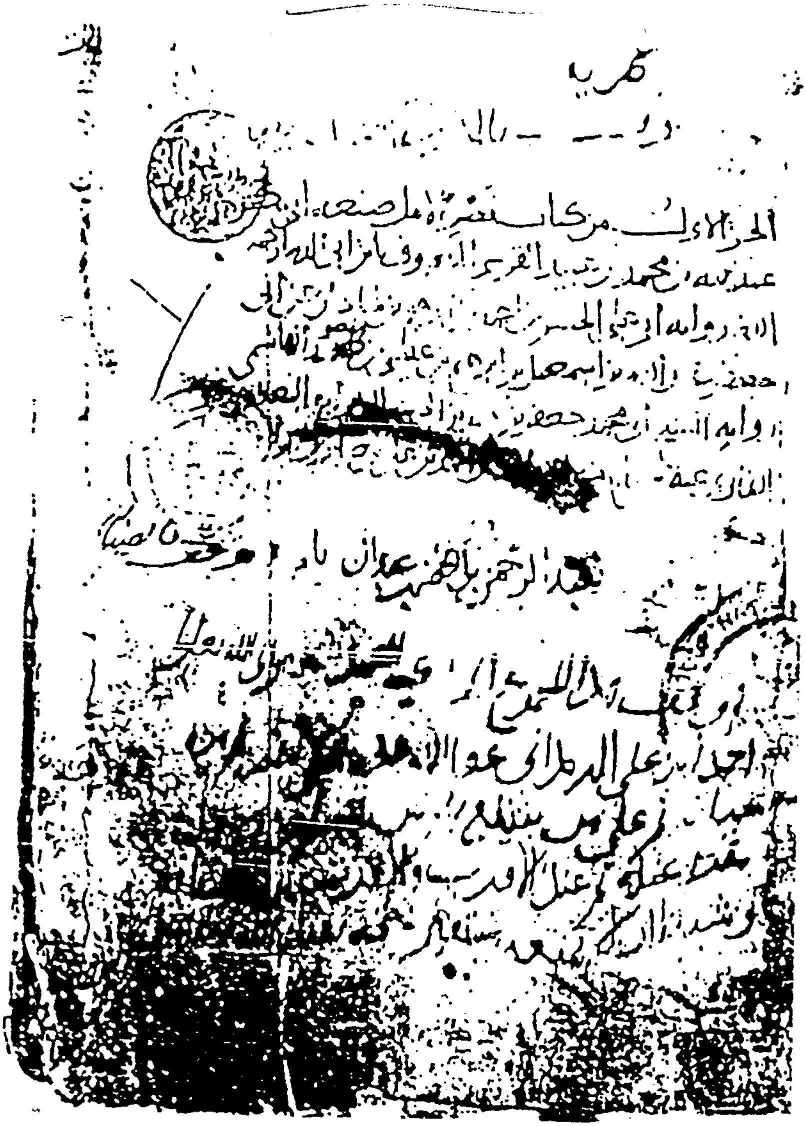
موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب قصر الأمل

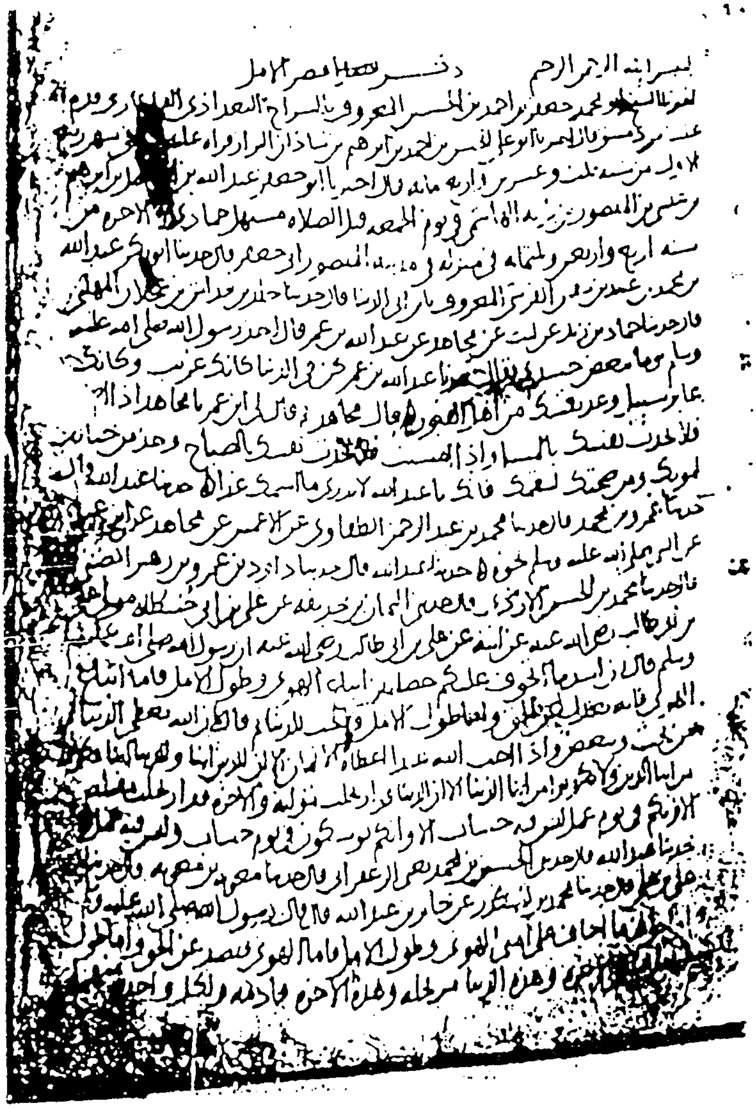
لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم



صورة غلاف النسخة الأولى من المخطوطة



١٠

بسم الله الرحمن الرحيم … قصر الأمل

أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين المعروف بالسراج البغدادي [illegible]

عنه من لفظه قال أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز قراءة عليه [illegible] في شهر ربيع

الأول من سنة ثلث وعشرين وأربع مائة قال أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن [illegible] بن إبراهيم

بن [illegible] المنصور [illegible] يوم الجمعة قبل الصلاة مستهل جمادى الآخرة من

سنة أربع وأربعين وثلثمائة في منزله [illegible] المنصور [illegible] قال أخبرنا أبو بكر عبد الله

بن محمد بن عبيد بن [illegible] القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال حدثنا خلد بن خداش بن عجلان المهلبي

قال حدثنا حماد بن زيد عن ليث عن مجاهد عن عبد الله بن عمر قال أخذ رسول الله صلى الله عليه

وسلم يوما ببعض جسدي [illegible] عبد الله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب وكأنك

عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور قال مجاهد [illegible] ابن عمر يا مجاهد إذا أصبحت

فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك

لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمك غدا [illegible] عبد الله قال

حدثنا عمرو بن محمد قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر

عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه [illegible] عبد الله قال حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبي

قال حدثنا محمد بن الحسن الأسدي [illegible] اليمان بن حذيفة عن علي بن أبي حنظلة مولى [illegible]

بن أبي طالب رضي الله عنه عن أبيه عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال إن أشد ما أخاف عليكم خصلتين اتباع الهوى وطول الأمل فأما اتباع

الهوى فإنه يعدل عن الحق وأما طول الأمل فالحب للدنيا ثم قال ألا إن الله يعطي الدنيا

من يحب ويبغض وإذا أحب الله عبدا أعطاه الإيمان ألا إن للدين أبناء وللدنيا أبناء فكونوا

من أبناء الدين ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا إن الدنيا قد ارتحلت مولية والآخرة قد ارتحلت مقبلة

ألا وإنكم في يوم عمل ليس فيه حساب ألا وإنكم يوشك أن تكونوا في يوم حساب ليس فيه عمل

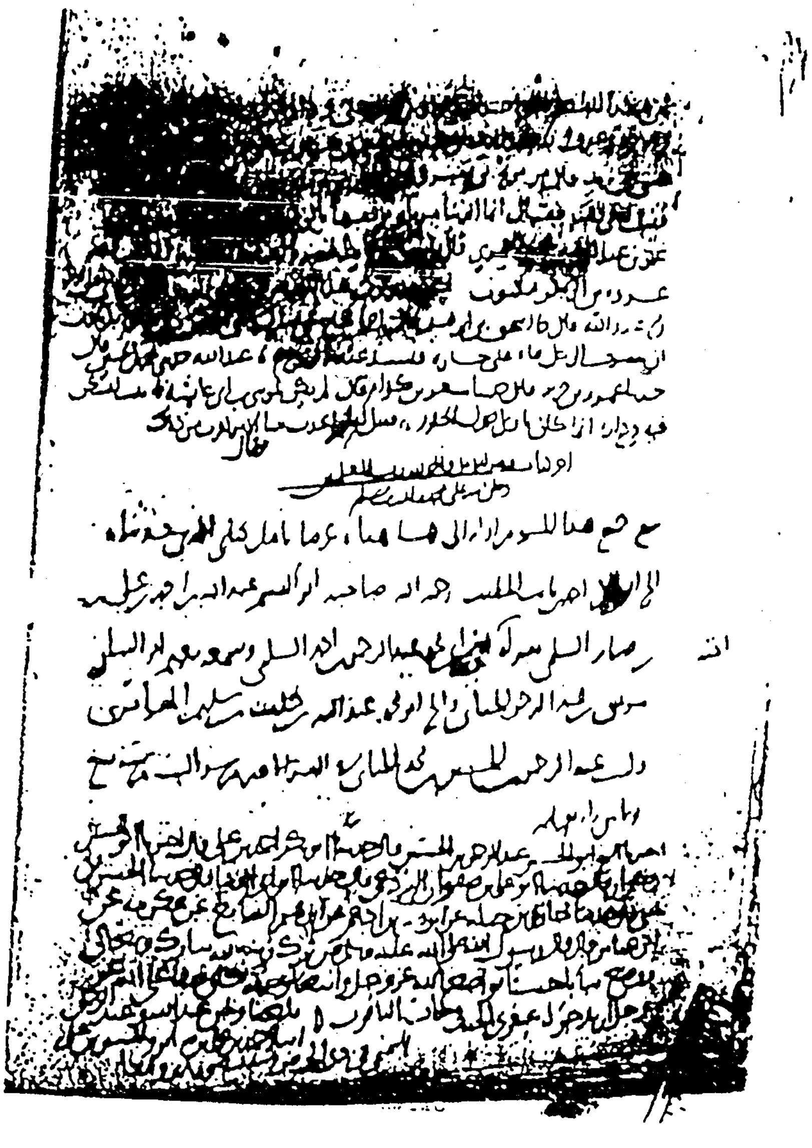
حدثنا عبد الله قال حدثني الحسين بن محمد [illegible] قال حدثنا معن بن عيسى قال حدثني [illegible]

[illegible] قال حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

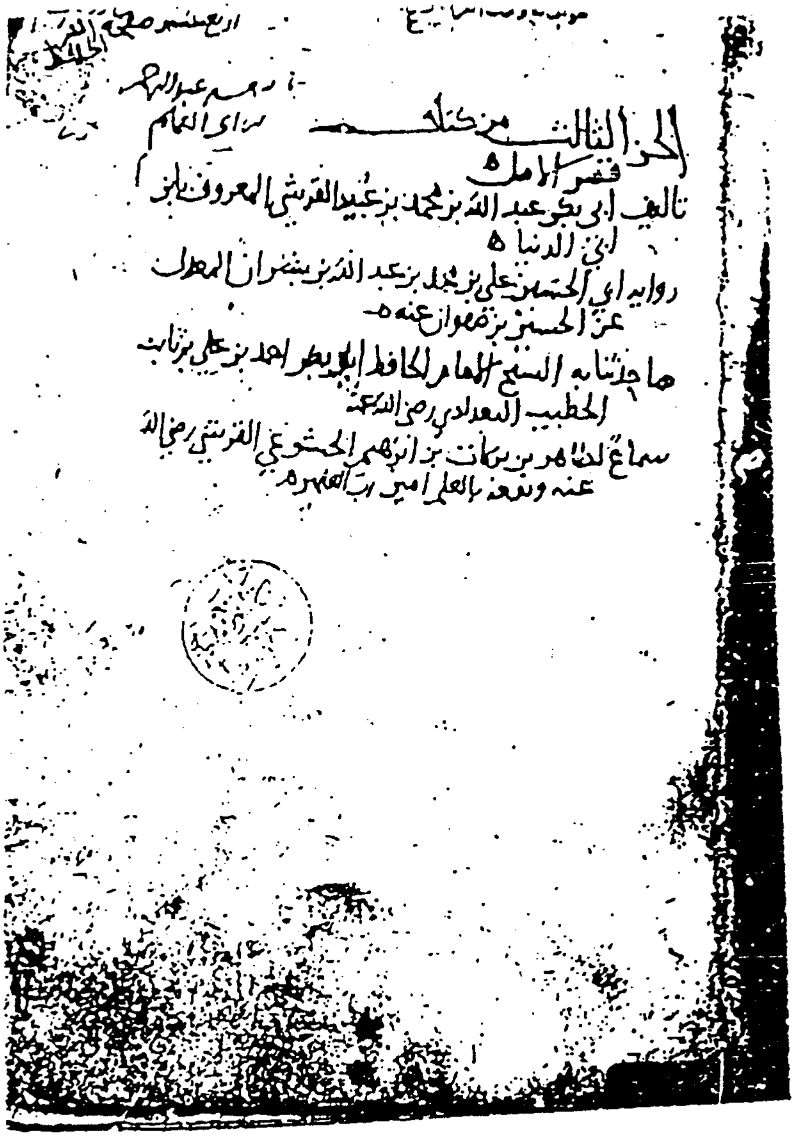
[illegible] ما أخاف على أمتي الهوى وطول الأمل فأما الهوى فيصد عن الحق وأما طول الأمل

[illegible] وهذه الدنيا مرتحلة وهذه الآخرة [illegible] ولكل واحد [illegible]

الصفحة الأولى من النسخة الأولى



الورقة الأخيرة من النسخة الأولى


الجزء الثالث من كتاب
قصر الأمل
تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن
أبي الدنيا
رواية أبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل
عن الحسين بن صفوان عنه
مما حدثنا به الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت
الخطيب البغدادي رضي الله عنه
سماع لطاهر بن بركات بن إبراهيم الخشوعي القرشي رضي الله
عنه ونفعه بالعلم آمين رب العالمين

صورة غلاف النسخة الثانية

بسم الله الرحمن الرحيم وتوكلت على الله

أخبرنا الشيخ العالم الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي
قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل بقراءتي
عليه في جمادى الآخرة سنة عشرة وأربعمائة قال أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان
البرذعي قراءة عليه في سنة أربعين وثلثمائة قال حدثنا أبو بكر عبد الله بن
بن أبي الدنيا قال وأنشدني رجل من أصحابنا
عمر القرشي

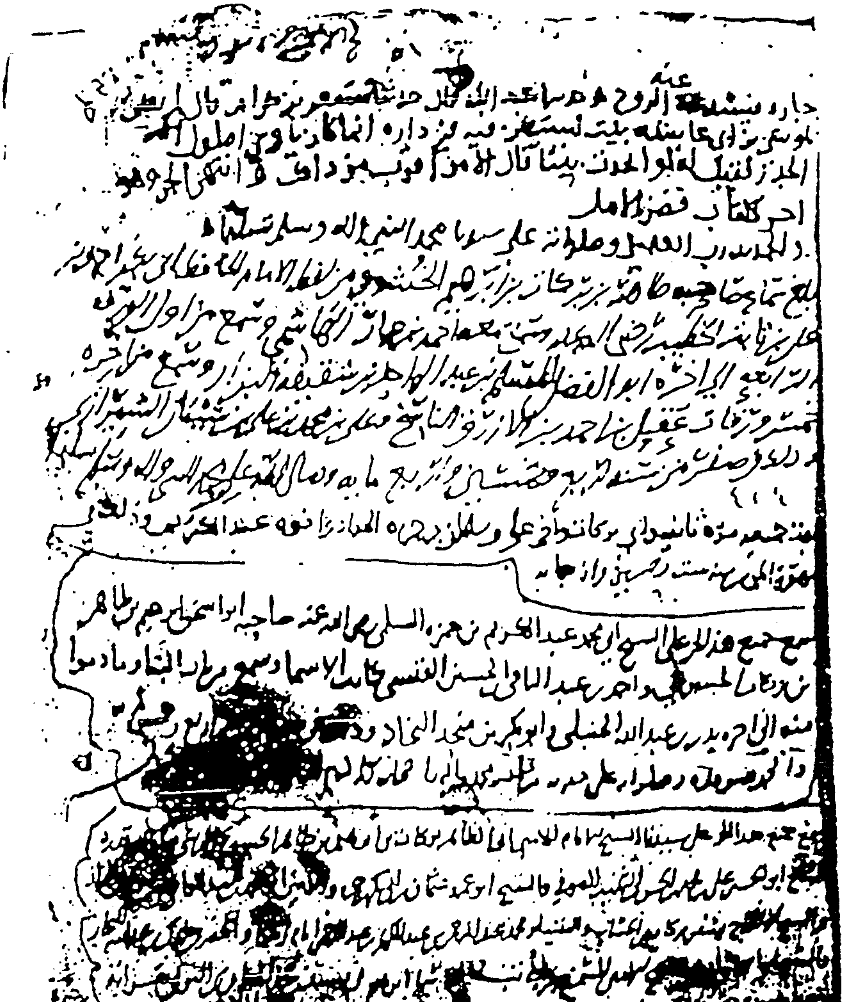
وزينب تزيد ورقيب محتضر على شهيده
وإن قربت من الحمام وتاميل لطول البقاء عن جديده
إنا لاهي وللمنية حتم حيث يممت منهل مورود
كل يوم تموت مني جزو وحياتي تنفس معدود
كم أخ قد رزيته فهو وإن أضحى قريب المحل مني بعيد
طيبته بيد المنون فما لي خلف منه في الورى موجود
كان لي مؤنسا فعود ترتها عنه صفيحة منضود
هل لنفسي بالعظات الجديدين أن دجا رعن منزل سبيله

حدثنا عبد الله قال وأنشدني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني لمحمد بن أيوب الأصبهاني وقد رآه

زانتك بنت النقصان مذ أنت في المهد تقربك الساعات من
متعمدك يبلغه اللحد
من بعد عيش تعوض عليك وإن قالت بكيت من
الوجد
أتطمع أن يبقى الفقيد فإذ لعل سرور الفتى فهو مع الفقد
دم السرور

حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال حدثني سلمة بن شبيب قال حدثنا سهل
بن عاصم عن محمد بن أبي منصور قال حدثنا يوسف بن عبد الصمد عن محمد بن علي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بادروا بالعمل هرما ناغصا وموتا

الصفحة الأولى من النسخة الثانية


آخر كتاب قصر الأمل
والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما

الورقة الأخيرة من النسخة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[١] أخبرنا الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين، المعروف بالسرَّاج البغدادي القاري، قدم علينا من دمشق قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز قراءة عليه في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة قال: أخبرنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور بن بُرَيْه الهاشمي في يوم الجمعة قبل الصلاة مستهل جمادي الآخرة من سنة أربع وأربعين وثلاثمائة في منزله في مدينة المنصور أبي جعفر قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال: حدثنا خالد بن خِداش بن عجلان المهلَّبي قال: حدثنا حماد بن زيد، عن ليث(١)، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر قال: أخذ رسول الله ﷺ يوماً ببعض جسدي فقال: «**يا عبد الله بن عمر، كنْ في الدنيا كأنك غريبٌ، وكأنك عابرُ سبيلٍ، وعُدَّ نفسَك من أهلِ القبور**».

قال مجاهد: ثم قال لي ابن عمر: يا مجاهد، إذا أصبحتَ فلا تحدِّثْ نفسَك بالمساء، وإذا أمسيتَ فلا تحدِّث نفسكَ بالصباح. وخذ من حياتك لموتك، ومن صحتك لسُقْمِكَ، فإنك يا عبد الله لا تدري ما اسمُك غداً!

[٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عمرو بن محمد قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمٰن الطُّفاوي، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ نحوه.

[٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو بن زهير الضبِّي قال: حدثنا محمد بن الحسن الأسدي قال: حدثني اليمان بن حذيفة، عن علي بن أبي حنظلة، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إن أشدَّ**

---

(١) رواه بنحوه البخاري في صحيحه كتاب الرقاق: باب قول النبي ﷺ: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، والترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب ما جاء في قصر الأمل.

ما أتخوَّف عليكم خصلتين: اتباعَ الهوى، وطولَ الأمل، فأما أتباعُ الهوى فإنه يَعْدِلُ عن الحق، وأما طول الأمل فالحبُّ للدنيا» ثم قال: «**إن الله يعطي الدنيا من يحبُّ ويبغض، وإذا أحبَّ الله عبداً أعطاه الإيمان. ألا إن للدين أبناء، وللدنيا أبناء. فكونوا من أبناء الدين، ولا تكونوا من أبناء الدنيا. ألا إن الدنيا قد ارتحلتْ مولِّيةً، والآخرة قد ارتحلتْ مُقبلةً، ألا وإنكم في يومِ عملٍ ليس فيه حساب. ألا وإنكم توشكونَ في يومِ حسابٍ وليس فيه عمل**»[1].

[٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن محمد ـ يعني الزعفراني ـ قال: حدثنا معاوية بن معاوية قال: حدثنا علي بن. . . قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أخوف ما أخاف على أمتي: الهوى وطول الأمل، فأما الهوى فيصدُّ عن الحق، وأما طول الأمل فيصد عن الآخرة. وهذه الدنيا مرتحلة، وهذه الآخرة قادمة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا بني الآخرة ولا تكونوا من بني الدنيا، فإنكم اليوم في دار العمل، وأنتم غداً في دار جزاء ولا عمل**»[2].

[٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو إسحاق الأدمي قال: حدثنا سعد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر قالت: اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال: «**أيها الناس! أما تستحيون من الله**»؟ قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**تجمعون مالا تأكلون، وتأمُلون ما لا تُدركون، وتبنون ما لا تَعْمُرون**»[3].

[٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني العباس بن جعفر قال: حدثنا محمد بن المصفَّى قال: حدثنا محمد بن حِمْيَر قال: حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن

---

(١) هذه الرواية المرفوعة أوردها ابن الجوزي في العلل ٢/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠، والصواب أنها موقوفة على علي ﷺ.

(٢) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٢٠٣ «رواه ابن أبي الدنيا في كتاب قصر الأمل، ورواه أيضاً من حديث جابر بنحوه، وكلاهما ضعيف: ا هـ.

(٣) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٢٠٣: «رواه ابن أبي الدنيا، ومن طريق البيهقي في الشعب بإسناد ضعيف، وقد تقدم» ا هـ.

عطاء بن أبي رباح، عن أبي سعيد الخدري قال: اشترى أسامة بن زيد بن ثابت وليدةً بمائة دينار إلى شهر، فسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**ألا تعجبون من أسامةَ المشتري إلى شهر؟ إن أسامة لطويل الأمل! والذي نفسي بيده ما طَرَفَتْ عيناي إلا ظننتُ أن شَفْرَيَّ، لا يلتقيان حتى يَقبض الله روحي، ولا رفعتُ طَرْفي فظننتُ أني واضعُه حتى أُقبض، ولا لَقِمْتُ لقمةً إلا ظننتُ أني لا أُسيغها حتى أَغُصَّ بها من الموت**». ثم قال: «**يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدُّوا أنفسكم من الموتى؛ والذي نفسي بيده إن ما تُوْعَدُون لآت، وما أنتم بمعجزين**»(١).

[٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عِصْمة بن الفضل قال: حدثنا يحيى بن يحيى، عن عبد الله بن لَهِيْعة، عن ابن هُبَيْرة، عن حنش، عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ كان يُهَريق الماء، فيتمسَّح بالتراب، فأقول: يا رسول الله، إن الماء منك قريب؟! فيقول: «**وما يدريني لعلي لا أبلغه!**

[٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو الحسن الهيثم بن خالد البصري قال: حدثنا الهيثم بن جميل قال: حدثنا عبد الله بن المثنى بن أنس قال: حدثني رجل من آل أنس، عن أنس قال: رأى النبي ﷺ رجلاً قد اتخذ قِبَالا من حديد، فقال النبي ﷺ: «**أما أنت فقد أطلتَ الأمل، وزهدتَ في الأجر، وكرهتَ الحسنات. إن أحدكم إذا انقطع شِسْعُهُ فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، كان عليه من ربه الصلاة والهدى والرحمة. فذاك خيرٌ له من الدنيا**»(٢).

[٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن جده أنس: أن رسول الله ﷺ وضع أنامله على الأرض فقال: «**هذا ابنُ آدم، وهذا أَجَلُه من خلفه، وثَمَّ أَمَلُه. وأشار بيديه**»(٣).

---

(١) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٢٠٤: «رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل، والطبراني في مسند الشاميين، وأبو نعيم في الحلية، والبيهقي في الشعب بسند ضعيف» أ هـ. انظر حلية الأولياء ٦/ ٩١.

(٢) قال الحافظ العراقي في المرجع السابق ٢/ ١٢٠٤: «رواه ابن المبارك في الزهد، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل، والبزار بسند ضعيف» ا هـ. وقد رواه أحمد أيضاً في مسنده ١/ ٢٨٨.

(٣) رواه البخاري بنحوه في صحيحه: كتاب الرقاق: باب في الأمل وطوله، والترمذي في سننه: كتاب

[١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد الجوهري قال: أخبرني علي بن علي الرِّفاعي، عن أبي المتوكِّل النَّاجي قال: أخذ النبي ﷺ ثلاثة أعواد، فغرز عوداً بين يديه، والآخر إلى جنبه، وأما الثالث فأبعده وقال: «**هل تدرون ما هذا**»؟ قالوا: الله ورسوله أعلم! قال: «**هذا الإنسان، وهذا الأجل، وذاك الأمل، يتعاطاه ابن آدم ويختلجه دون الأمل**»(١).

[١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو هريرة الصيرفي قال: حدثني حَرَمي بن عمارة، عن علي بن علي الرفاعي قال: حدثنا أبو المتوكل، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ نحوه(٢).

[١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي قال: حدثنا خلاد بن يحيى قال: حدثنا بشير بن المهاجر، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه قال: أخذ رسول الله ﷺ حصاتين، فرمى بهما وقال: «**هذا الأجل، وهذاك الأمل**»(٣).

[١٣] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن فراس الضُّبَعي قال: حدثنا أبو قتيبة قال: حدثنا أبو العوَّام، عن قتادة، عن مطرِّف، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**مَثَلُ ابنِ آدمَ وإلى جنبهِ تسعٌ وتسعونَ منيَّةً، إن أخطأته المنايا وقع في الهرم**»(٤).

[١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سويد قال: قال ابن مسعود: هذا

= الزهد: باب ما جاء في قصر الأمل.

(١) قال الحافظ العراقي في المرجع السابق ٢/ ١٢٠٤: «رواه أحمد، وابن أبي الدنيا في قصر الأمل واللفظ له، والرامهرمزي في الأمثال، من رواية أبي المتوكل الناجي، عن أبي سعيد الخدري، وإسناده حسن، ورواه ابن المبارك في الزهد، وابن أبي الدنيا أيضاً من رواية أبي المتوكل مرسلاً» اهـ.

(٢) انظر التخريج السابق.

(٣) رواه البخاري في صحيحه بنحوه من رواية أنس: كتاب الرقاق: باب في الأمل وطوله، وكذا أحمد في مسنده ٣/ ٢٦٥.

(٤) رواه الترمذي في سننه: كتاب القدر: باب (١٤)، وفي كتاب صفة القيامة والرقائق: باب (٢٢) وحسّنه، ورواه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢١١.

المرءُ وهذه الحُتوف حوله شوارعُ إليه، والهرم وراء الحتوف، والأمل وراء الهرم، فهو يأمل، وهذه الحتوف شوارعُ إليه، فأيها أُمِرَ به أخذه، فإن أخطأته الحتوف قتله الهرم، وهو ينظر إلى الأمل(١).

[١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان قال: حدثنا أبي، عن أبي يعلي، عن ربيع بن خُثَيْم، عن عبد الله قال: خَطَّ لنا رسول الله ﷺ خطاً مربعاً، وخطَّ وَسَطه، وخطَّ خطوطاً هكذا إلى جانب الخط، وخطَّ خطاً خارجاً فقال: «**أتدرون ما هذا**»؟ قلنا: الله ورسوله أعلم. قال: «**هذا الإنسان** ـ للخط الذي في وسط الخط ـ، **وهذا الأجَل محيطٌ به، وهذه الأَعراض الخطوطُ تنهشه، إن أخطأ هذا نهشه ذا؛ وذلك الأمل** ـ للخط الخارج»(٢).

[١٦] قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سَلَمة الماجِشُون قال: حدثنا ابن أبي الزِّناد، عن عمر بن عبد العزيز بن وهيب، عن خارجة بن زيد بن ثابت، عن أبيه قال: جلس رسول الله ﷺ ذات يوم، فأدار مدة فقال: «**هذه الدنيا**». ثم أدار أخرى من ورائها فقال: «**هذا الموت**». ثم أدار أخرى من ورائها فقال: «**هذا الأمل**». ثم نَكَتَ بيده في. . . الأولى فقال: «**هذا ابن آدم، فنفسُه تتوقُ إلى الأمل، والأجل. . .**».

[١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي عتَّاب قال: حدثنا محمد بن بكار، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس: «**أن رسول الله ﷺ مثَّل الإنسان والأجل والأمل؛ فمثَّل الأجلَ إلى جانبه، والأمل أمامه. فبينما هو يَأْمُل، إذْ أتاه أَجَلُه فاختلجه!**

[١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: أخبرنا وكيع قال: حدثنا شعبة، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَهْرَمُ ابنُ آدم ويبقى منه**

---

(١) انظر إحياء علوم الدين ٤/ ٦٦٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب في الأمل وطوله.

اثنتان: الحرصُ والأمل»[1].

[١٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خلف بن هشام قال: حدثنا أبو عوانة عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَهْرَمُ ابنُ آدم. وتَشِبُّ منه اثنتان: الحرص على المال، والحرص على العمر**»[2].

[٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سلمة بن شبيب قال: حدثنا مروان بن محمد، عن ابن لهيعة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «**نجا أولُ هذه الأمة باليقين والزهد، ويَهْلِكُ آخرُ هذه الأمة بالبخلِ والأمل**»[3].

[٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن حُمَيْد، عن أبي عثمان النَّهْدي قال: قد بلغتُ ثلاثين ومائة سنة، فما منِّي شيء إلا قد عرفتُ فيه النقصان إلا أملي، فإنه كما هو[4]!

[٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن عباد قال: حدثنا غسان بن مالك قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند وحميد قالا: بينما عيسى جالس وشيخ يعمل بمسحاته يثير بها الأرض، فقال عيسى: اللهم انزعْ منه الأمل.

فوضع الشيخُ المسحاةَ واضطجع. فلبث ساعةً، فقال عيسى: اللّهم ارددْ إليه الأمل.

فقام، فجعل يعمل، فقال عيسى: ما لك بينما أنت تعمل ألقيتَ مسحاتَكَ واضطجعتَ ساعةً، ثم إنك قمتَ بعدُ تعمل؟ فقال الشيخ: بينما أنا أعملُ إذ قالت لي نفسي: إلى متى تعمل وأنت شيخٌ كبير؟! فألقيتُ المسحاةَ واضطجعتُ.

---

(١) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٢٠٥: «رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل باللفظ الأول بإسناد صحيح» اهـ، ورواه الحافظ البيهقي في الزهد ص/ ١٨٩.

(٢) رواه مسلم في صحيحه: كتاب الزكاة: باب كراهية الحرص على الدنيا.

(٣) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ١٢٠٥: «رواه ابن أبي الدنيا فيه ـ أي في قصر الأمل ـ من رواية ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده» اهـ.

(٤) رواه الحافظ البيهقي في الزهد ص/ ٢٣٥.

ثم قالت لي نفسي: والله ما بُدٌّ لك من عيشٍ ما بقيتَ؛ فقمتُ إلى مسحاتي!

[٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد، عن مُعَمَّر بن برعمة، عن الحسن قال: لولا السهو والأمل ما مشى المسلمون في الطريق.

[٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا داود بن المحبَّر، عن عبد الواحد بن زيد، عن الحسن قال: السهوُ والأملُ نعمتانِ عظيمتانِ على ابنِ آدم.

[٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا عمرو بن محمد بن أبي رَزين قال: حدثنا سهيل أخو حَزْم، عن غالب القطان، عن بكر بن عبد الله المزني قال: قال مطرِّف بن عبد الله.

لو علمت متى أجلي لخشيت على ذهاب عقلي، ولكن الله مَنَّ على عباده بالغفلة عن الموت.

ولولا الغفلة ماتهنَّؤوا بعيش، ولا قامت بينهم الأسواق.

[٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني سُرَيْج بن يونس قال: حدثنا أبو سفيان المَعْمَري، عن سفيان الثوري قال: بلغني أن الإنسان خُلق أحمق! لولا ذلك لم يُهْنِه العيش.

[٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني سُرَيْج بن يونس قال: حدثنا سعيد بن عبد الرحمٰن الجُمَحي قال: إنما عُمِّرت الدنيا بقلةِ عقلِ أهلها!

[٢٨] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا سُريج قال: حدثنا رَوْح بن عبادة، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، أو غيره، قال: قال مطرِّف بن عبد الله: كلهم أحمقُ فيما بينهم وبين ربِّهم، ولكنَّ بعضَ الحُمق أهونُ من بعض!

[٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن مرداس السرَّاج قال: حدثنا حماد بن يحيى الأَبَحّ، عن أبيه، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النَّهدي، عن سلمان الفارسي قال: ثلاثٌ أعجبتني، ثم أضحكتني! مؤمِّلُ الدنيا والموتُ يطلبه، وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه، وضاحكٌ ملءَ فيه ولا يدري أساخطٌ ربُّ العالمين

عليه أم راضٍ عنه. وثلاثةٌ أحزنتني حتى أبكتني: فراقُ محمد ﷺ وحزبه والأحبة، وهولُ المطلع، والوقوفُ بين يدي ربي، لا أدري إلى الجنة يُؤمَرُ بي أو إلى النار[1]!

[٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن بسطام قال: حدثنا يحيى بن ميمون قال: حدثني واصل مولى أبي عيينة قال: حدثني رجل من بَلْحريش يقال له صالح البراد قال: رأيتُ زُرارةَ بن أوفى بعد موته في منامي، فقلت: أي الأعمال أبلغ فيما عندكم؟ قال: التوكل، وقِصَر الأمل.

[٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى قال: حدثنا أبو سعيد التميمي، عن مالك بن مِغْول، عن الحسن قال: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**أكلكم يحب أن يدخل الجنة**»؟ قالوا: نعم يا رسول الله! قال: **قصِّروا الأمل، وأثبتوا آجالكم بين أبصاركم، واستحيوا من الله حق حيائه**».

[٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا وكيع، عن سفيان قال: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس مأكل الغليظ، ولا لبس العباء[2].

[٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن معمر قال: سأل المُفَضَّل بن فَضَالة ربَّه أن يذهب عنه الأمل، فذهب عنه الطعام والشراب، ثم دعا ربَّه، فردَّ عليه الأمل، فرجع إلى الطعام والشراب[3]!

[٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا رُسْتُم بن أسامة قال: حدثنا سويد الكلبي قال: حدثني داود الطائي قال: سألت عطوان بن عمرو التميمي قلت: ما قِصَرُ الأمل؟ قال: ما بين تردُّدِ النَّفَس. قال رستم: فحدثتُ به الفضيل بن عياض، فبكى وقال: يقول: يتنفَّس، فيخاف أن يموت قبل أن ينقطع نَفَسه. لقد كان عطوان من الموت على حذر[4]!

---

(١) انظر حلية الأولياء ١/ ٢٠٦.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٣٨٦.
(٣) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٣٢١.
(٤) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٢٧.

[٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني رستم بن أسامة قال: حدثنا محمد بن السماك قال: ما رأيتُ أحداً أشدَّ حذراً للموت من عطوان بن عمرو[١].

[٣٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي، عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن الحسن: أن ثلاثة علماء اجتمعوا، فقالوا لأحدهم: ما أَمَلُك؟ قال: ما أتي عليَّ شهرٌ إلا ظننتُ أني أموت فيه. قال صاحباه: إن هذا لأمل! فقالوا للآخر: ما أملك؟ قال: ما أتت عليَّ جمعةٌ إلا ظننتُ أني سأموت فيها! قال صاحباه: إن هذا لأمل! فقالوا للآخر: ما أملك؟ قال: ما أَمَلُ مَنْ نَفْسُه في يدِ غيره[٢]؟!

[٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا الحُمَيْدي، عن سفيان قال: قال مالك بن مغول: يقال: من قَصَرَ أَمَلَه هان عليه عيشُه، قال سفيان: يعني في المطاعمِ والملابس.

[٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجَرَوي قال: حدثنا أبو حفص التِّنِّيسي قائم بن عبد الله، عن هشام بن يحيى الغساني، عن أبيه أنه قال: ما نمتُ يوماً قطُّ فحدثتُ نفسي أني أستيقظُ منه!

[٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعدويه وإسحاق بن إبراهيم، عن أبي معاوية، عن هشام، عن الحسن قال: قيل: يا أبا سعيد، ألا تغسل قميصك؟ قال: الأمر أعجل من ذلك[٣].

[٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق قال: حدثنا سفيان، عن أبي موسى، عن الحسن قال: قال بُنَيٌّ له: يا أَبَه إن هذا السهمَ قد انكسر، قال: أيَّه؟ قال: هذا، فلحظ إليه لحظةً ثم قال: الأمرُ أسرعُ من ذلك[٤]!

[٤١] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى بن

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٢٧.
(٢) أورده ابن المبارك في الزهد ص/ ٨٥ ـ ٨٦.
(٣) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٧٠.
(٤) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٥٦.

يَمَان، عن أشعث بن إسحاق، عن الحسن قال: الموتُ معقودٌ بنواصيكم، والدنيا تُطوىٰ من ورائكم[١].

[٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد العُكْلي قال: حدثنا الأسود بن عامر قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حميد الطويل، أن بكر بن عبد الله المزني لقي أبا جميلة فقال: يا أبا جميلة، كيف أنت؟ قال: أنا والله هكذا: كرجلٍ مادٍّ عنقَه والسيف عليها، ينتظر متى تُضرب عنقه[٢]!

[٤٣] قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنى محمد بن الحسين قال: حدثنا القاسم بن عمرو بن محمد قال: حدثنا سُويد بن عمرو قال: سمعت داود الطائي يقول: لو أَمَلْتُ أن أعيشَ شهراً، لرأيتني قد أتيت عظيماً! وكيف أؤمل ذلك وأرى الفجائع تَغْشَى الخلق في ساعات الليل والنهار[٣]!

[٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد قال: حدثنا القاسم بن أبي سعيد قال: حدثني إبراهيم بن حازم بن سلمة الفراء قال: سمعت محمد بن النَّضَر الحارثي يقول: إلى الله أشكو طول أملي، وعند الله أحتسب عظيم غفلتي!

[٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا يحيى بن المتوكل قال: حدثنا المبارك، عن الحسن قال: كان أحدهم يتخذ القصبة، ويجعل فيها خيطاً يعلّقها في إصبعه فيها ماء، يريد إذا بال أن يتوضأ، مخافة أن يأتيه أمر الله[٤]!

[٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا بلال الأشعري قال: حدثنا جابر بن سليمان، عن أبي عمير المكي، عن حوشب قال: كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه: «**اللهم إني أعوذُ بك من دنيا تمنعُ خيرَ الآخرة، وأعوذُ بك من حياةٍ تمنعُ خيرَ الممات، وأعوذ بك من أملٍ يمنعُ خيرَ العمل**».

[٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد العزيز الجَرَوي قال:

---

(١) انظر اتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.
(٢) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.
(٣) إتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.
(٤) أورده ابن المبارك في الزهد ص/ ٩٩.

حدثنا أيوب بن سُويد، عن يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب وأبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يزال قلب الكبير شاباً في اثنتين: في حب المال، وطول الأمل**»[1].

قال يونس: دخلتُ على ابن شهاب في أرض وهو يغرس، فكلمتُه في ذلك، فأخبرني بهذا الحديث.

[٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد البزاز قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن همَّام بن يحيى، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك، أن النبي ﷺ خطَّ خطوطاً، وخطَّ منها خطاً ناحيةً فأبعده وقال: «**أتدرون ما مثل هذا؟ هذا مثل المتمني، وذلك الخطُّ البعيدُ الأملُ، بينما هو يتمنى، إذ جاءه الموت**»[2].

[٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا سفيان الثوري، عن زُبَيْد الإيامي، عن مهاجر العامري قال: قال علي بن أبي طالب صلوات الله عليه: إن أخوف ما أخاف عليكم اثنتين: أتباع الهوى، وطول الأمل. فأما اتباع الهوى فيصدُّ عن الحق، وأما طول الأمل: فيُنسي الآخرة، ألا وإن الآخرة قد ارتحلت مقبلة، ألا وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة، ولكل واحد منهما بنون، فكونوا من أبناء الآخرة، ولا تكونوا من أبناء الدنيا، فإن اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل[3].

[٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله الأزدي، عن الحسن بن محمد الخزاعي، عن رجل من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، أن عمر بن عبد العزيز قال في بعض خطبه: إن لكلِّ سفرٍ زاداً لا محالة، فتزوَّدوا لسفركم من الدنيا إلى الآخرة بالتقوى، وكونوا كمن عاينَ ما أعدَّ الله من ثوابه وعقابه، ترغبون وترهبون، ولا يطولنَّ عليكم الأمل فتقسوَ قلوبُكم، وتنقادوا لعدوكم، فإنه والله

---

(١) أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه: كتاب الرقاق: باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب في الأمل وطوله.

(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب في الأمل وطوله.

ما بُسِطَ أَمَلُ مَنْ لا يدري لعله لا يُصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه. وربما كانت بين ذلك خَطَفَات المنايا، فكم رأيتُ ورأيتم مَنْ كان بالدنيا مغترًا وإنما تَقَرُّ عينُ من وثق بالنجاة من عذاب الله، وإنما يفرح من أَمِنَ أهوال القيامة، فأما مَنْ لا يداوي كَلْماً، إلا أصابه جارح من ناحية أخرى فكيف يفرح!، أعوذ بالله أن آمركم بما أنهى عنه نفسي فتخسر صفقتي، وتظهر عَوْلتي، وتبدو مسكنتي في يوم يبدو فيه الغنى والفقر، والموازين فيه منصوبة، لقد عُنيتم بأمر لو عُنيت به النجوم انكدرت، ولو عنيت به الجبال لزالت، ولو عُنيت به الأرض لتشقَّقت، أما تعلمون أنه ليس بين الجنة والنار منزلة؟ وأنكم صائرون إلى أحدهما؟![1].

[٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني قال: كتب محمد بن يوسف الأصبهاني العابد إلى بعض إخوانه: أَقْرِىءْ مَنْ أقرأتنا منه السلامَ السلامَ، وتزوَّد لأُخراك، وتجافَ عن دنياك، واستعدَّ للموت، وبادر الفوت، واعلم أن أمامك أهوالاً وأفزاعاً قد أَرْعَبَتِ الأنبياء والرسل، والسلام[2].

[٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمٰن، عن رجل من قريش قال: كتب رجل إلى أخ له: أما بعد، فإن الدنيا حُلم والآخرة يقظة! والمتوسط بينهما الموت، ونحن في أضغاث، والسلام.

[٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أصحابنا قال: كتب رجل إلى أخ له: إن الحزنَ على الدنيا طويل، والموتَ من الإنسان قريب، وللنقص في كل وقت منه نصيب، وللبلاء في جسمه دبيب. فبادر قبل أن تُنادىٰ بالرحيل، والسلام.

[٥٤] حدثنا عبد الله قال: أنشدنا أبو بكر بن علي قوله:

قل للمؤمِّل إن الموتَ في أَثَرِكْ ... وليس يخفىٰ عليك الأمرُ مِنْ نَظَرِك
فيمن مضىٰ لك إن فكَّرتَ مفتكرْ ... ومَنْ يمت كلَّ يوم فهو من نُذُرِك

(١) اتحاف السادة المتقين ١٠/ ٢٤١.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٥ـ ٢٣٦.

دارٌ تسافر فيها من غد سفراً ... فلا تؤوب إذا سافرتَ من سفرك
تضحى غداً سمراً للذاكرين كما ... صار الذين مضوا بالأمس من سمرك

[٥٥] قال: وأنشدني قوله:

نُوديْ بصوتٍ أيَّما صوتِ ... ما أقربَ الحي من الموت
كأنَّ أهل الغيِّ في غيِّهم ... قد أخذوا أمناً من الموت
كم مصبح يَعْمُر في بيتاً له ... لم يُمْسِ إلا خارب البيت!
هذا وكم حيٍّ بكى مَيْتاً ... فأصبح الحيُّ مع الميتِ

[٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني بكر بن محمد قال: حدثنا السكن بن إسماعيل، عن حوشب، عن أبي المتوكل الناجي قال: قال لي سليمان بن عبد قيس: يا أبا المتوكل! قلت: لبيك، قال: عليك بما يرغبك في الآخرة، ويزهدك في الدنيا، ويقربك إلى الله، قلت: وما هو يا عبد الله؟ قال: تقصر عن الدنيا همَّتك، وتسمو إلى الآخرة بنيتك، وتصدق ذلك بفعلك، قلت: فكيف لي ما أستعين به على ذلك؟ قال: تقصر أملك في الدنيا، وتكثر رغبتك في الآخرة، حتى تكون بالدنيا بَرِماً، وبالآخرة كَرِثاً. فإذا كنت كذلك لم يكن شيء أحبَّ إليك وروداً من الموت، ولا شيء أبغضَ إليك من الحياة، قال: قلت: أيا عبد الله، ما كنتُ أحسبك تُحسن مثل هذا! قال: كم من شيء أحسنه وددت أني لا أحسنه، وكم من شيء لا أحسنه وددت أني أحسنه، وما يُغني ما أُحسنُ من الخير إذا كنت لا أعمل به؟ والله لو جاءني النذير من ربي عند الموت، فأخبرني أني من أهل النار، وأنه لم يبق من أَجَلي إلا ساعة من نهار، ما... نفسي عن نفسي بهلاكها، ولا اجتهدتُ نفسي فيما بقي من عمرها لتكون أعذر لها عندي إذا نزل الموت.

[٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن صالح الحناط قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن مرثد قال: حدثني بعض أصحابنا: أنهم خرجوا إلى مكة، فنزلوا منزلاً، فجاءهم رجل ليس معه إداوة ولا حذاء، فقال: أتريدون أن أجيئكم بماء؟ فأعطوه إداواتهم، فجاءهم بماء، فناوله بعضُهم رغيفاً، فأخذه، فقام غير بعيد، فأكله، ثم غطى رأسه، فنام. فزوَّله

صاحب الرغيف ـ وكانوا قد طعموا ـ فعمد إلى رغيفين، فجعل بينهما لحماً، ثم أتاه، فأيقظه، فقال: قم فكل، فقال: لا حاجة لي فيه. فحرص به، فأبى فقال له المعطي: لما استغرق أهل الولاية الولاية، قال: يقول له الرجل: لعلك تريد أن تقول: بما استتم به، قال: نعم، قال: بقطعهم الأمل، قال: وكيف قدروا على قطع الأمل؟قال: بقلة الادِّخار، قال: وكيف قدروا على قلة الادِّخار؟ قال: بأخذهم الشيءَ على الحاجة، قال: فيكون العطاء والمنع عندك واحداً؟ قال: لو زاد أحدهما على الآخر مقياس شُعيرة لم يكن ثَمَّ رضا! ثم مضى نحو مكة، وترك الرغيفين، قال: فبينا أنا أطوف، إذا هو في الطواف، فعرفني، فقال: صاحب الرغيفين؟ قلت: نعم، قال: الأمر والله على ما قلتُ، ثم غاب في الزحام، فلم أره.

[٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان، عن مسعر، أو غيره، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: ما أَنْزَلَ الموتَ كُنْهَ منزلته مَنْ عَدَّ غداً من أجَله، كم من مستقبِلٍ يوماً لا يستكمله، وكم من مؤمِّل لغدٍ لا يدركه، إنكم لو رأيتم الأجلَ ومسيرَه، لأبغضتم الأمل وغروره(١)!

[٥٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن عيسى الطفاوي قال: حدثنا عبيد الله بن شُميط بن عجلان قال: سمعت أبي يقول: إن المؤمن يقول لنفسه: إنما هي أيام ثلاثة: فقد مضى أمس بما فيه، وغداً أملٌ لعلك لا تدركه، إنك إن كنتَ من أهل غدٍ فإن غداً يجيء برزق غد، إن دون غدٍ يوماً وليلةً تُخترم فيه أنفسٌ كثيرة، لعلك المُخْتَرَم فيها. كفى كل يوم همُّه، ثم قد حملتَ على قلبك الضعيف همَّ السنين والأزمنة، وهمَّ الغلاء والرَّخص، وهمَّ الشتاء قبل أن يجيء الشتاء، وهمَّ الصيف قبل أن يجيء الصيف، فماذا أبقيتَ من قلبك الضعيف لآخرته؟! كل يوم ينقص من أَجَلك وأنتَ لا تحزن، وكل يوم تستوفي رزقك وأنت لا تحزّن! أُعطيتَ ما يكفيك، فأنت تطلب ما يُطغيك، لا بقليل تقنع، ولا من كثير تشبع وكيف لا يستبين بعالم جهلُه وقد عجز عن شكر ما هو فيه، وهو مغترٌّ في طلب الزيادة؟ أم كيف يعمل للآخرة من لا ينقطعُ من الدنيا شهوته،

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ١٠٣.

ولا تنقضي منها نُهمته؟!

فالعجب كل العجب لمن يصدِّق بدار الحيوان وهو يسعى لدار الغرور[١].

[٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن سعد القرشي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا هشام بن حسان قال: سمعت الحسن يقول: كان آدم ﷺ قبل أن يخطىء: أملُه خلف ظهره، وأَجَلُه بين عينيه. فلما أصاب الخطيئة حُوِّل، فجُعل أَمَلُه بين عينيه، وأَجَلُه خلف ظهره[٢]!

[٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني الخليل بن عمر بن إبراهيم قال: سمعت عبيد الله بن شميط بن عجلان يقول: قال أبي: طالت آمالكم، فجدَّدتم منازلكم من الدنيا، وطَيَّبْتم منها معايشكم، وتلذَّذتم فيها بطيبِ الطعام، ولين اللباس، كأنكم للدنيا خُلقتم! أَوَلا تعلمون أن الموت أمامكم؟ أَوَلا تعلمون أن مَلَك الموت موكَّل بآجالكم، لا يذهب عنه من المدة شيء؟ ثم يقول: لا تكونوا أقلَّ شيء بالموت اكتراثاً، وأعظمَ شيء عن الموت غفلة، فما ينتظر الحيُّ إلا الموت! وما ينتظر المسافرُ إلا الظَّعن.

[٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن سهل قال: حدثني أبو علقمة المدني قال: كان صفوان بن سُلَيم لا يكاد يخرج من مسجد النبي ﷺ. فإذا أراد أن يخرج بكى وقال: أخاف أن لا أعود إليه[٣]!

[٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا شعيث بن محرز قال: حدثني إسماعيل بن زكريا ـ وكان جار الحبيب أبي محمد رحمه الله قال: كنتُ إذا أمسيتُ سمعتُ بكاءه، وإذا أصبحت سمعتُ بكائه. فأتيتُ أهله فقلت: ما شأنه يبكي إذا أمسى، ويبكي إذا أصبح، قال: فقالت لي: يخاف والله إذا أمسى أن لا يُصبح، وإذا أصبح أن لا يُمسي[٤].

[٦٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن العباس قال: حدثنا أبو

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٤٢ـ ٣٤٣.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٧٢.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ١٥٣.
(٤) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٢٠.

عبد الرحمٰن بن عائشة قال: حدثني أبو زكريا قال: قالت امرأة حبيب: كان يقول: إن متُّ في اليوم فأرسلي إلى فلان يغسلني، وافعلي كذا، واصنعي كذا، فقِيل لامرأته: أرأى رؤيا؟ قالت: هذا يقوله في كل يوم(١)!

[٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجَرَوي قال: حدثنا أبو حفص التِّنِّيسي قال: حدثنا رجاء أبو الأشيم، عن إبراهيم بن نَشِيط قال: قال لي أبو زُرْعة: لأقولنَّ لك قولاً ما قلتُه لأحدٍ سواك! ما خرجتُ من المسجد منذ عشرين سنة فحدثتْ نفسي أن أرجع إليه!

[٦٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عون بن عمارة قال: حدثنا عمارة بن زاذان قال: سمعتُ زياد النميري، يقول: لو كان لي من الموت أجلٌ أعرفُ مدَّتَهُ، لكنتُ حريّاً بطول الحزن والكمد حتى يأتيني وقته، فكيف وأنا لا أعلم متى يأتيني الموت صباحاً أو مساء؟! ثم خنقته العَبْرة، فقام(٢).

[٦٧] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا عبيد الله بن شُميط قال: سمعتُ أبي يقول: أيها المغترُّ بطول صحته، أما رأيت ميتاً قطُّ من غير سقم؟ أيها المغترُّ بطول المهلة، أما رأيت مأخوذاً قطُّ من غير عُدَّة؟ إنك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدَّمَ من لذاتك، أبالصحةِ تغترُّون؟ أم بطول العافية تمرحون؟ أم للموت تأمنون؟ أم على ملك الموت تجترؤون؟! إن ملك الموت إذا جاء لم يمنعه منك ثروةُ مالك، ولا كثرة احتشادك، أما علمتَ أن ساعة الموت ذاتُ كربٍ وغُصص وندامة على التفريط؟ ثم يقول: رحم الله عبداً عمل لساعة الموت، رحم الله عبداً عمل لما بعد الموت، رحم الله عبداً نظر لنفسه قبل نزول الموت(٣).

[٦٨] حدثنا عبد الله قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إدريس، عن أبي زكريا التيمي قال: بينما سليمان بن عبد الملك في المسجد الحرام، إذ أُتي بحجر

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٢٠.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٦٧.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٤٧.

منقور، فطلب من يقرؤه، فأُتي بوهب بن منبه، فقرأه، فإذا فيه: ابنَ آدم، إنك لو رأيتَ قريبَ ما بقي من أجلك لزهدت في طول أملك، ولرغبتَ في الزيادة من عملك، ولقصرت من حرصك وحيلك. وإنما يلقاك غداً ندمُك لو قد زلَّت بك قدمُك، وأسلمك أهلُك وحَشَمك، فبانَ منك الولد القريب، ورفضك الوالد والنسيب. فلا أنت إلى دنياك عائد، ولا في حسناتك زائد. فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة، أظنه قال: فبكى سليمان بكاء شديداً(١).

[٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حميد بن عبد الرحمٰن بن يوسف الأصبهاني قال: وجدتُ كتاباً عند جدي عبد الرحمٰن بن يوسف: من محمد بن يوسف إلى عبد الرحمٰن بن يوسف، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إلٰه إلاّ هو، أما بعد: فإني محذِّرك مُتَحوَّلك من دار مُهْلتك إلى دار إقامتك وجزاءِ أعمالك، فتصير في قرار باطن الأرض بعد ظاهرها، فيأتيك منكر ونكير، فيُقعدانك وينتهرانك، فإن يكن الله معك فلا بأس ولا وحشة ولا فاقة، وإن يكن غير ذلك فأعاذني الله وإياك من سوءِ مصرعٍ وضيقِ مضجعٍ. ثم تتبعك صيحةُ الحشر ونفخ الصُّور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق، وخلاء الأرض من أهلها، والسماوات من سكانها. فباحت الأسرار، وأُسعرت النار، ووُضعت الموازين، وجيءَ بالنبيين والشهداء ﴿وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَقِيلَ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (٢) فكم من مفتضح ومستور! وكم من هالك وناجٍ! وكم من معذَّبٍ ومرحوم! فياليت شعري ما حالي وحالك يومئذ؟ ففي هذا ما هَدَم اللذات، وسلا عن الشهوات، وقصر الأمل، فاستيقظ النائمون، وحذر الغافلون، أعاننا الله وإياك على هذا الخطر العظيم، وأوقع الدنيا والآخرة من قلبي وقلبك موقعهما من قلوب المتقين. فإنما نحن به وله(٣).

[٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال بعض الحكماء: تيقَّظوا لأمر الله فقد... ألْسِنةً عنه، واحبسوا على أنفسكم ما يمرُّ لها صفحاً من العِبَر، وعلى أسماعكم لما يمرُّ بها مختاراً من المواعظ، وليحرِّك

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/ ٦٩.
(٢) سورة الزمر، الآية: ٧٥.
(٣) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٣٦.

التخويفُ منكم خوفاً، وليُحدِث التذكيرُ لكم اعتباراً، أو ليزدكم ببغض الدنيا إليكم لها بغضاً، ولمصارعها حَذَاراً، وأغلقوا عليكم باب الأمل، فإنه يفتح عليكم باب القسوة، وأَحِلُّوا الخوفَ منكم محلَّ الرجاء، وأمهدوا في دار مقامكم قبل الرِّحلة، وبادروا بذلك الموتَ، وحسراتِ الفوتِ، وضيقَ المضطجعِ، وهولَ المطلع، والموقفَ للحساب، فكأنْ قد أظلَّكم! فبادروا في بقية آجالكم فناءَها، وبصحة أجسامكم سقمَها، وكونوا من الله على حذر، ومن لقائه على عتاد، فاستدلَّ مستدلٌّ بما يرى، أو اعتبرَ معتبر بما يسمع، أو نَظَر ناظر فأبصر، وفكَّر مفكِّر فانتفع، ولا . . . حظوظكم من الله، فقد حضرت النقلة، وطال الاغترار!

[٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الجَرَوي قال: حدثني أبو عبد الملك بن الفارسي قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم بن دينار قال: كتب أبو عتبة عبَّاد الخواص إلى سليمان بن حيَّان أبي خالد الأحمر: أما بعد، فإني أوصيك بتقوى الله، وحسن النظر مما هو منظورٌ فيه من أمرك، وأعرض نفسك قبل عرض الله إياك، وبادر الأَجَلَ بصالح العمل قبل فوت ذلك والأسف عليه، فالعجبُ لموقع هذا الخطر من القلوب مع المعرفة بفنائه والعلم بما مضى منه ومن أهله! هل فيهم مغبوطٌ بشيء كان فيه؟ أم هل منهم ظاعن بشيء معه؟ أم هل منهم مردود إلى معتمد، فأتى كتابك، فسررت بعافية الله؟! إياكم. . . غلبة الهوى على المعرفة، قد كان السرور بالموت أحق، وكلنَّا نسأل الله لنا ولك بركة عطائه، واللطف بالسلامة فيما أَخَّرَنا له، فقد. . . الموتَ الصالحون قبلنا عند وقوع أوائل. . . . . في جمهورها. إنما وصف. . . منها. . . لا نعرفه من أنفسنا، ولا نناله إلا بالله تعالى. نحن معافون، وما يأتينا من نعم الله عظيم.

[٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الرحمٰن النحوي عبد الله بن محمد بن هانيء النيسابوري قال: أخبرنا مرحوم بن عبد العزيز، عن القعقاع بن عجلان قال: خطب عمر بن عبد العزيز، فحمد الله تعالى وأثنى عليه، وقال: أيها الناس، إنكم لم تُخْلَقوا عبثاً، ولن تُتركوا سُدى. وإن لكم معاداً يجمعكم الله للحكم فيكم والفصلِ فيما بينكم؛ فخاب وشقيَ عبدٌ أخرجه الله من رحمته التي وسعت كلَّ شيء، وجنتِه التي عرضُها السماواتُ والأرض، وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف الله واتقى، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباق، وشِقْوةً بسعادة. ألا

ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيخلفه بعدكم الباقون؟ ألا ترون أنكم في كلِّ يوم تشيِّعون غادياً أو رائحاً إلى الله، قد قضى نحبه، وانقطع أملُه، فيضعونه في بطنِ صدعٍ من الأرض، غير موسَّد ولا ممهَّد؟ قد خلع الأسلاب، وفارق الأحباب، وواجه الحساب؟ وايمُ الله إني لأقول لكم مقالتي هذه، وما أعلمُ عند أحدٍ منكم من الذنوب أكثرَ مما أعلم من نفسي؛ ولكنها سننٌ من الله عادِلةٌ، أَمَرَ فيها بطاعته، ونهى فيها عن معصيته. واستغفر الله.

ووضع كُمَّهُ على وجهه، فبكى حتى لثقت لحيته، فما عاد إلى مجلسه حتى مات رَحِمَهُ اللهُ[1].

[٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عمر الضرير قال: حدثنا عمران بن خالد الخزاعي قال: قال رجلٌ لحسان بن أبي سنان: تركتَ المكاسبَ والتجارة، وفرَّقتَ مالك! فقال له حسان: وأنت أيضاً لو ظننتَ أنك تموتُ غداً لقصرت؟ قال: وكان الرجل من ملوك أهل البصرة!

[٧٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح قال: حدثنا عطاء بن محمد قال: قال إبراهيم التيمي: قال أبي: خرجنا حُجَّاجاً، فوجدنا أبا ذر بالربذة قائماً يصلي، فانتظرناه حتى فرغ من صلاته، ثم أقبل علينا فقال: هلمَّ إلى الأخ الناصح الشفيق، ثم بكى، فاشتدَّ بكاؤه، وقال: قتلني حبُّ يوم لا أدركه! قيل: وما يوم لا تدركه؟ قال: طول الأمل.

[٧٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن سلام الجمحي قال: سمعتُ الربيع بن عبد الرحمٰن يقول في كلامه: قَطَعَتنا غفلةُ الآمال عن مبادرة الآجال، فنحن في الدنيا حيارىٰ، لا ننتبه من رقدة إلا أعقبتنا في أَثَرها غفلةٌ! فيا إخوتاه، نَشَدْتكم بالله، هل تعلمون مؤمناً بالله أغرَّ، ولِنِقَمِه أقلَّ حذراً، من قوم هجمت بهم العبَر على مصارع النادمين، فطاشت عقولهم، وضلَّت حلومهم عندما رأوا من العِبَر والأمثال، ثم رجعوا عن ذلك إلى غير قلعة ولا نقلة؟! فبالله يا إخوتاه، هل رأيتم عاقلاً رضيَ من حاله لنفسه بمثل هذه

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٩٥.

حالاً؟ والله عبادَ الله لتَبْلُغُنَّ من طاعة الله رضاه، أو لتُنكرنَّ، ما تعرفون من حسن بلائه، وتواتر نعمائه، إن تُحسِنْ أيها المرء يُحْسَنْ إليك. وإن تُسِيءْ فعلى نفسك بالعتبِ فارجع، فقد بيَّن وأعذر وأنذر، فما للناس على الله حُجَّةٌ بعد الرسل، وكان الله عزيزاً حكيماً(١).

[٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني عثمان بن زُفَر التيمي قال: حدثني مسكين بن دينار قال: كان في تَيْم الله(٢) شيخ متعبِّد، يجتمع إليه فتيانُ الحيِّ ونُسَّاكُهم، قال: فيذكِّرهم، فإذا أرادوا أن يتفرَّقوا قال: يا إخوتاه، قوموا قيام قوم قد يئسوا من المعاودة لمجلسهم، خوفاً من خَطَفات الموكَّل بالنفوس! قال: فيَبكي ويُبكي.

[٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حاتم بن بَزِيع وغيره قالوا: حدثنا عبد الله بن بكر السَّهْمي، عن المعمر بن سليمان قال: قال عبد الرحمٰن بن يزيد فقال لبعض أصحابه: أبا فلان، أخبرني عن حالك التي أنت عليها، أترضاها للموت؟ قال: لا، قال: فهل أزمعت التحويلَ إلى حالٍ ترضاها للموت؟ قال: لا والله ما تاقت نفسي إلى ذلك بعد! قال: فهل بعد الموت دارٌ فيها مُعتمل؟ قال: لا، قال: فهل تأمن أن يأتيك الموت وأنت على حالك هذه؟ قال: لا، قال: ما رأيت مثل هذه حالاً رضي بها وأقام عليها ـ أحسبه قال ـ عاقل(٣).

[٧٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن... المكي قال: حدثنا سفيان قال: قال القعقاع بن حكيم: قد استعددتُ للموت منذ ثلاثين سنة! فلو أتاني ما أحببتُ تأخير شيء عن شيء!

[٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثنا أيوب بن سليم قال: سمعت شيخاً في المسجد يكنى أبا سهل النهدي يقول: سمعت سفيان الثوري يقول: رأيت شيخاً في مسجد الكوفة يقول: أنا في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة أنتظر الموتُ أن ينزل بي؛ لو أتاني ما أمرته بشيء

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/٢٩٨.
(٢) اسم لقبيلة.
(٣) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٤/٢١٥.

ولا نهيته عن شيء، ولا لي على أحدٍ شيء، ولا لأحد عندي شيء!

[٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الوليد بن صالح، عن الحارث بن عبيد بن الطفيل بن عامر التميمي قال: سمعت يزيد الرقّاشي يقول في كلامه: إلى متى نقول: غداً أفعل كذا، وبعد غدٍ أفعل كذا، وإذا أفطرتُ فعلت كذا، وإذا قدمتُ من سفري فعلتُ كذا؟! أغفلتَ سفرك البعيد، ونسيت ملك الموت؟ أما علمتَ أن دون غدٍ ليلةً تُخترم فيها أنفسٌ كثيرة؟ أما علمت أن ملك الموت غير منتظر بك أملك الطويل؟ أما علمت أن الموت غاية كل حي؟ قال: ثم يبكي حتى يبلَّ عمامته، ثم يقول: أما رأيته صريعاً بين أحبابه لا يقدر على ردِّ جوابهم، بعد أن كان جَدِلاً خَصْماً، سمحاً كريماً عليهم؟ أيها المغترُّ بشبابه! أيها المغتَرُّ بطول عمره! قال: ثم يبكي حتى يبلَّ عمامته!

[٨١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو عبد الله التيمي، عن أبيه قال: قال عمر بن ذر: ابنُ آدم إنما يتعجَّلُ أفراحَه بكاذب آماله، ولا يتعجَّل أحزانَه بأعظمِ أخطاره!

[٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني مالك بن ضيغم قال: ما سمعتُ أبي يُنشد من الشعر شيئاً إلا هذه الأبيات:

قـل لـلـمـؤمِّـل والـمـنـايـا شُـرَّعُ ... مـاذا يـغـرُّك يـا ابـنَ مَـنْ لـم يَـخْـلُـدِ
يـا ابـنَ الـذي تـقـطَّـعـت أوصـالـهُـم ... تـرجـو الـبـقـاءَ وأنـت غـيـرُ مُـخَـلَّـدِ
وأبـوك مـالـكُ كـان يـأمُـلُ مـا تـرىٰ ... حـتـى أَتَـتْـهُ مـنـيَّـةٌ لـم تُـرْدَدِ

قال: فإذا قالها، بكى وأبكى.

[٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري ومحمد بن الحسين، عن عبيد الله بن محمد القرشي، وقال أبو زيد: عن عتبة بن هارون قال: قال ابن أبي عَمْرة:

يـا أَيُّـهـذا الـذي قـد غـرَّه الأمـلُ ... ودونَ مـا يَـأْمُـلُ الـتـنـغـيـصُ والأَجَـلُ
ألا تـرى أنَّـمـا الـدنـيـا وزيـنـتُـهـا ... كـمـنـزِلِ الـرَّكْـبِ داراً ثَـمَّـة ارتـحـلوا
حُـتـوفُـهـا رَصَـدٌ وَعَـيـشُـهـا نَـكَـدٌ ... وصـفـوهـا رَنَـقٌ ومُـلْـكُـهـا دُوَلُ

تَظَلُّ تُفْزِعُ في الرُّوعات ساكِنَها ... فما يسوغُ له لِيْنٌ ولا جَذَلُ
كأنه للمنايا والرَّدىٰ عَرَضٌ ... تظلُّ فيه بناتُ الدهر تنتضلُ
المرء يشقى بها يسعىٰ لوارثه ... والقبر وارثُ ما يسعى له الرجلُ

[٨٤] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الصلت بن حكيم قال: كان عبد الله بن مرزوق يتمثَّلُ كثيراً هذا البيت:

ومؤمِّلٍ والموتُ دون رجائه ... ومحاذِرٍ أكفانُه لم تُغْزَلِ

[٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن محمد قال: حدثني ابن سفيان أبو عبد الله قال: سمعت عبد الله بن ثعلبة الحنفي يقول: تضحك ولعلَّ أكفانك قد خرجت من عند القصَّار.

[٨٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن الحسين قال: حدثني عياش بن عاصم الكلبي قال: حدثني عبد الله بن زُبَيْدِ الإيامي قال: التقى رجلان من الحكماء فتذاكرا الموت، فقال أحدهما: ما أكدر عيش من قصر أمله! فقال الآخر: لا أقول ما قلت، قال: فماذا تقول؟ قال: أقول: ما أصفى عيش من كان كذلك! قال: أي أخي! وكيف ذلك؟ قال: قد استراح في عاجل الأمر، إلا مما يقوم به رمق النفس!

[٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني بن الحسين قال: حدثني محمد بن عبد الحميد الأسدي قال: حدثني عقبة بن إسحاق، عن عتبة بن عبد الله قال: قالوا لعون بن عبد الله: ما أنفعُ أيامِ المؤمن له؟ قال: يوم يلقى ربَّه فيُعْلِمه أنه راض، قالوا: إنما أردنا من أيام الدنيا، قال: إن من أنفع أيامه له في الدنيا ما ظَنَّ أنه لا يُدرك آخرَه!

[٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني خالد بن يزيد بن الطبيب، قال: حدثنا مسلمة بن جعفر قال: قال عون بن عبد الله بن عتبة: ويحي! كيف أغفل عن نفسي وملك الموت ليس بغافل عني؟! وَيْحِي! كيف أتَّكل على طول الأمل والأَجَل يطلبني؟!

[٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يزيد الأَدَمي قال: حدثنا يحيى بن سُلَيْم، عن عمران بن مسلم، عن محمد بن واسع، قال: أربعة من

الشقاء: طولُ الأمل، وقسوةُ القلب، وجمودُ العين، والبخل.

[٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الطيِّب بن إسماعيل قال: قال الفضيل بن عياض: إن من الشقاء طولَ الأمل، وإن من النعيم قِصَرَ الأمل.

[٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا حَنَش بن الحارث، عن أبيه قال: إن كان الرجل تُنْتِج فَرَسُه من الليل فَيَنْحَرُها غدوة، يقول: أنا أعيش حتى أركب هذا؟ فجاءنا كتاب عمر، أن أصلحوا ما رزقكم الله، فإن في الأمر تنفساً(١).

[٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا بشير بن مهاجر، عن محمد بن عبد الرحمٰن التيمي، عن الضحاك بن مزاجم قال: كان أوَّلوكم أخوف ما يكونون من الموت... ما تكونون!

[٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا يزيد بن إبراهيم التُّسْتَري عن بكر بن عبد الله المزني قال: كانت امرأة متعبِّدة، وكانت إذا أمست قالت: يا نفسُ! الليلة ليلتك، لا ليلة لكِ غيرها! فإذا أصبحت قالت: يا نفس! اليوم يومك، لا يوم لكِ غيره. فاجتهدت(٢).

[٩٤] قال أبو بكر:

كان مصعب بن عبد الله الزبيري ربما تمثَّل بهذه الأبيات:

تَعلَّقْتَ بآمالٍ طِوالٍ أيَّ آمالِ ... وأقبلتَ على الدنيا ملحاً...

فيا هذا تجهَّز لفراقِ الأهلِ والمالِ ... فلا بدَّ من الموت على حال من الحالِ

[٩٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي قال: حدثنا بشر بن مصلح قال: حدثنا صدقة أبو محمد الزاهد قال: خرجنا في جنازة بالكوفة، وخرج فيها داود الطائي، فانتبذ مقعد ناحيةٍ وهي تُدفن، فجئت قريباً منه، فتكلم فقال: من خاف الوعيد قصر عليه البعيد، ومن طال أمله ضعف

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص/١٦٨.
(٢) أورده ابن رجب في جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٣.

عمله، وكل ما هو آتٍ قريبٌ، واعلم أن كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤوم، واعلم أن أهل الدنيا جميعاً من أهل القبور، إنما يندمون على ما يخلِّفون، ويفرحون بما يقدِّمون، ممَّا عليه أهلُ القبور ندموا أهلُ الدنيا عليه يقتتلون، وفيه يتنافسون، وعليه عند القضاة يختصمون(١)!

[٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب قال: حدثنا يوسف بن مسلم قال: حدثنا خالد بن يزيد القَسْريّ، عن أبي حمزة الثُّمالي، عن أبي جعفر: أن رجلاً صحب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة، فمات في الطريق، فاحتبس عليه عمر، حتى صلى عليه، ودفنه. فقلَّ يومٌ إلا كان عمر يتَمثَّل يقول:

وبـالـغ أمـرٍ كـان يَـأْمُـل دونـه ومختلَجٍ، من دونِ ما كان يَأمُل

[٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرنا علي بن شَقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري قال: كتب الربيع بن خثيم إلى بعض إخوانه: أن رُمَّ جهازك، وكن وصيَّ نفسك، ولا تجعل أوصياءك الرجال(٢).

[٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو موسى العيدي قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن عتبة بن تميم، عن أبان بن سُلَيمُ الصُّوري، أنه كتب إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإنك أصبحت تجدِّد الدنيا بطول أملك، وتتمنَّى على الله الأماني بسوء فعلك، وإنما نصرت حديداً بارداً. والسلام.

[٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال بعض الحكماء: احذر طولَ الأمل، فإنه سببُ هلاك الأمم ولا تدفع الواجبَ بالباطل فيُدالُ منك سريعاً، وكن في وقت الرحلة إلى الآخرة تغتبط بالعافية، وقصِّر رغبتك في الدنيا، فإن مدتك قريبةٌ منك، والموت واردٌ عليك، وحاسبْ ساعاتك، فما كان لك من الحظِّ منها فاعمل به، وما ظننتَ... فعجِّل الإقلاع عنه، ولا تأنس بما شغلك عن صلاح نفسك، وتوهَّمْ ـ إن كنتَ ناصحاً لنفسك ـ أنك في قبرك قبل حلولك به، ليسقط عنك فضول الدنيا، وما لا حاجة لك به.

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٥٧ـ٣٥٨.
(٢) أورده بنحوه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٠٧.

[١٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا علي بن شقيق قال: حدثنا عبد الله بن المبارك قال: قال حسان بن أبي سنان: كم تجيء وتذهب في حوائجك، وكأنك في اللحد!

[١٠١] أنشدنا عبد الله قال: وأنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن:

يَأْمُلُ المرءُ أبعد الآمالِ ... وهو رهنٌ بأقرب الآجالِ
لو رأى المرءُ رأيَ عينيه يوماً ... كيف صولُ الآجال بالآمال
لتناهى وقَصَّر الخطو في الـ ... ـلهو ولم يغْتَرَّ بدار الزوال
نحن نلهو ونحن تُحصىٰ علينا ... حركاتُ الإدبار والإقبال
فإذا الساعة الخفية حُمَّت ... لم يكن عَثْرُ عاثرٍ بمُقَال
نحن أهلُ اليقين بالموت والـ ... ـبعثِ وعرضِ الأقوال والأعمال
ثم لا نرعوي وقد أعذر الـ ... ـله بطول البقا والإمهال
أيَّ شيء تركتَ يا عارفاً ... بالله للممترين والجُهَّال
تركبُ الشيء ليس فيه سوى ... أنك تهواه، فعلَ أهلِ الضلال
أنت ضيف، وكل ضيف وإن ... طالت لياليه مؤذن بارتحال
لو تزوَّدتَ من تُقى الله ... زاداً وتجنَّبْتَ باهظَ الأثقال
أيها الجامعُ الذي ليس يدري ... كيف جَوْرُ الأهلينَ والأموال
يستوي في الحساب والبعث والـ ... ـموقفِ أهلُ الإكثارِ والإقلال
ثم لا يقتسمون النار والـ ... ـجنةَ إلا بسالفِ الأعمال.

[١٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا السري بن يوسف الأنصاري، عن محمد بن أبي توبة قال: أقام معروف الصلاة ثم قال لي: تقدَّم، فقلت: إني إنْ صليتُ بكم هذه الصلاة، لم أصلِّ بكم غيرَها، فقال معروف: وأنت تحدِّث نفسك أن تصلي صلاةً أخرى؟ نعوذ بالله من طول الأمل، فإنه يمنع خير العمل(١).

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/ ٣١٩.

[١٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال بعض الحكماء: الأمل سلطان الشيطان على قلوب الغافلين.

[١٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو علي الطائي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: حدثني سالم أبو عتاب قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول: إذا أردت أن تنفعَك صلاتُك فقل: لعلي لا أصلي غيرها.

[١٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار قال: حدثنا المسيِّب بن واضح، عن محمد بن الوليد قال: قال الحسن: ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. قال: وقال الحسن: إذا سرَّك أن تنظر إلى الدنيا بعدك، فانظر إليها بعد غيرك.

[١٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرنا هُشَيْم قال: حدثنا مغيرة، عن الشعبي قال: لما بعث زياد مسروقاً على السلسلة، شيَّعه أصحابه. وكان فينا شاب يجالسه، لم يكن مسروق يعرف اسمه. فلما أراد القوم الرجوعَ، جعلوا يودِّعون مسروقاً، والشاب في ناحية. فلما انصرف القوم، أتاه فقال: أنك أصبحتَ قريع القُرَّاء، وإن زَيْنَك لهم زَيْن، وإن شَيْنَك لهم شَيْن، فلا تحدِّثَنَّ نفسك بفقر، ولا بطول عمر.

[١٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق إبراهيم الأَدَمي قال: حدثنا سعيد بن عبد الحميد بن جعفر قال: حدثنا علي بن ثابت، عن الوازع بن نافع، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أم المنذر قالت: اطلع رسول الله ﷺ ذات عشية إلى الناس فقال: «**أيها الناس! أما تستحيون**»؟، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: «**تجمعون ما لا تأكلون، وتَأْمُلون ما لا تدركون، وتَبنون ما لا تَعْمُرون**»(١).

[١٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا عبد الله بن المبارك، عن مسعر بن كدام قال: حدثني معن بن عبد الله، عن عون بن عبد الله قال: كم من مستقبِلٍ يوماً لا يستكمله، ومنتظر غداً لا يبلغه. لو

---

(١) تقدم الكلام عليه برقم / ٥.

تَنظرون إلى الأجل ومسيِره، لأبغضتم الأمل وغروره[1].

[١٠٩] أخبرنا الشيخ أبو الحسين عبد الرحمٰن بن الحسين بن محمد بن إبراهيم الجياني رضي الله عنه قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدِّل قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه... في صفر من سنة أربعين وثلاثمائة. وحدثنا أحمد بن علي قال: وأخبرنا أبو علي الحسين بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: حدثنا أبو جعفر عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن عيسى بن المنصور سنة أربع وأربعين وثلاثمائة قالا: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي قال: حدثنا إسماعيل بن زكريا الكوفي، حدثنا محرَّر بن هارون التيمي المدني قال: سمعت الأعرج يذكر عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«بادروا بالأعمال سبعاً: ما تنتظرون إلا فقراً مُنسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مُفْسِداً، أو هرماً مُفَنِّداً، أو موتاً مُجْهِزاً، أو المسيحَ فشرٌّ مُنْتَظَر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمَرُّ»**[2].

[١١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن حسان بن فيروز، حدثنا عنبية بن سعيد، أخبرنا ابن المبارك، عن مَعْمر، عمَّن سمع المَقْبُري، عن أبي هريرةٍ، عن النبي ﷺ قال: **«ما ينتظر أحدهم ألا غنًى مطغياً، أو فَقْراً مُنْسياً، أو مرضاً مفنِّداً، أو موتاً مُجْهزاً، أو الدجال، فالدجال شرٌّ غائبٍ يُنْتَظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر»**[3].

[١١١] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن المبارك، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لرجلٍ وهو يعظه: **«اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هَرَمك، وصحتكَ قبل سُقْمِك، وغناكَ قبل فَقْرِك، وفَراغك قبل شُغْلك، وحياتك قبل موتك»**[4].

---

(١) سبق بنحوه برقم/٥٨.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب ما جاء في المبادرة بالعمل.
(٣) أخرجه الحاكم بنحوه في المستدرك ٤/ ٣٢٠ـ ٣٢١.
(٤) أخرجه الحاكم المستدرك ٤/٣٠٦، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٤٨.

[١١٢] حدثنا عبد الله، حدثنا علي بن الجَعْد، حدثنا شعبة، عن سعيد الجُرَيْري قال: سمعت غُنيم بن قيس قال: كنا نتواعظ في أول الإسلام: ابنَ آدم: اعمل في فراغك لشغلك، وفي شبابك لكبرك، وفي صحتك لمضرك، وفي دنياك لآخرتك، وفي حياتك لموتك(١).

[١١٣] حدثنا عبد الله، حدثنا يحيى بن أيوب قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، عن عبد الله سعيد بن أبي هند، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**نِعْمتانِ مغبونٌ فيهما كثير من الناس: الصِّحة والفراغ**»(٢).

[١١٤] حدثنا عبد الله، حدثني إبراهيم بن المُسْتَمِر النَّاجي، حدثنا عمرو بن عاصم أبو محمد، حدثنا حُمَيْد بن الحكم، حدثنا الحسن، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: **وغنيمتان غَنِمَهما كثير من الناس: الصحة والفراغ**».

[١١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو النَّضْر هاشم بن القاسم، عن أبي عقيل الثقفي، عن بُرْد بن سنان قال: سمعت بُكَير بن فيروز قال: سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة**»(٣).

[١١٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا يحيى بن إسماعيل الواسطي، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد الله بن محمد بن عَقيل، عن الطُّفيل بن أُبَيٍّ بن كعب، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، وجاء الموت بما فيه**»(٤).

[١١٧] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر، حدثنا سفيان، عن محمد بن . . .، عن زيد السليمي: أن النبي ﷺ كان إذا أنس من أصحابه غفلةً، أو غِرَّة، نادى

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٠٠.
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب الصحة والفراغ ولا عيش إلا عيش الآخرة، والترمذي في سننه كتاب الزهد: باب الصحة والفراغ.
(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة: باب (١٨).
(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقاق والورع: باب (٢٣) وقال: حديث حسن صحيح.

فيهم بصوت رفيع: «**أتتكم المنية راتبة لازمة، إما بشقاوة وإما بسعادة**»[1].

[١١٨] حدثنا عبد الله، حدثنا سويد بن سعيد، حدثني ضِمام بن إسماعيل، عن موسى بن وردان، عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال: «**يا بني عبد مناف، أنا النذير، والموت المغير، والساعة الموعد**»[2].

[١١٩] حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خداش، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن أبي نَضْرة، عن أبي سعيد قال: صلى بنا رسول الله ﷺ العصر بنهار، ثم قام فخطبنا، فلم يترك شيئاً قبل قيام الساعة إلا أخبر به، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قال: وجعل الناس يتلفَّتون إلى الشمس هل بقي منها شيء؟ فقال: «**ألا إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه**»[3].

[١٢٠] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا حفص بن غياث، عن ليث، عن المغيرة بن حكيم، عن ابن عمر قال: خرج علينا رسول الله ﷺ والشمسُ على أطراف السَّعَف، فقال: «**ما بقي من الدنيا إلا مثل ما بقي من يومنا هذا في مثل ما مضى منه**»[4].

[١٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا موسى بن خلف، عن قتادة، عن أنس: أن النبي ﷺ خطب عند مغيربان الشمس فقال: «**وما بقي من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى**»[5].

---

(١) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/١٢٠٧: رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل من حديث زيد السليمي مرسلاً.

(٢) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/١٢٠٧: رواه ابن أبي الدنيا في قصر الأمل، وأبو القاسم البغوي بإسناد فيه لين.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الفتن: باب ما جاء ما أخبر النبي ﷺ أصحابه بما هو كائن إلى يوم القيامة، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح، وأحمد في مسنده ٣/١٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٥٠٥ـ٥٠٦.

(٤) عزاه لابن أبي الدنيا في قصر الأمل الحافظ العراقي وحسَّنه، انظر المغني عن حمل الأسفار ١/ ١٢٠٧.

(٥) أورده الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢١٤ وعزاه للبزار.

[١٢٢] حدثنا عبد الله، حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا وهب بن بيان، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا أبو سعيد خلف بن حبيب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**مثل هذه الدنيا مَثَلُ ثوبٍ شُقَّ من أوله إلى آخره، فبقي متعلقاً بخيط في آخره، فيوشك ذلك الخيط أن ينقطع**»(١).

[١٢٣] حدثنا عبد الله، حدثني أبو إسحاق الأدَمي، حدثنا زيد بن عوف، حدثنا حماد بن سلمة، عن عاصم بن بهدلة، عن أبي وائل، عن ابن مسعود قال: إن الله عز وجل جعل الدنيا كلها قليلاً، فما بقي منها إلا قليل من قليل. ومثل مابقي منها كعين الغدير، شُرِبَ صَفْوُه وبقي كَدَرُه!

[١٢٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو جعفر الأَدَمي، حدثنا أبو ضمرة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر بن عبد الله: أن رسول الله ﷺ كان إذا خطب فذكر الساعة، رفع صوته، واحمرَّت وجنتاه، كأنه منذرُ جيشٍ يقول: **صبَّحْتُكم أو مسَّيْتُكم**. ثم يقول: «**بُعثت أنا والساعة كهاتين**» يفرِّق بين إصبعيه السبابة والتي تليها: صبَّحَتْكم الساعةُ ومسَّتْكم(٢).

[١٢٥] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو هشام وأحمد بن محمد بن أيوب قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين**»(٣).

[١٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة، حدثنا وكيع، حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مُرَّة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**ما لي وللدنيا؟! إنما مَثَلي ومَثَلُ الدنيا كمثل راكبٍ قَال في ظل شجرة في يوم صائف فراح وتركها**»(٤).

[١٢٧] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي، حدثنا ثابت بن

---

(١) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ١/١٢٠٨ بعد عزوه لابن أبي الدنيا: «ولا يصح».
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الجمعة: باب تخفيف الصلاة والخطبة.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب قول النبي ﷺ بعثت أنا والساعة كهاتين.
(٤) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب (٤٤)، وأبو نعيم في الحلية ٢/١٠٢.

يزيد، حدثنا هلال بن خباب، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما لي وللدنيا؟ وما للدنيا ومالي؟ والذي نفسي بيده ما مَثَلي ومَثَل الدنيا إلا كراكبٍ سار في يومٍ صائف، فاستظلَّ تحت شجرة ساعةً من نهار، ثم راح وتركها**»(١).

[١٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عثمان العجلي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا مجالد، عن الشعبي، عن مسروق قال: خرج علينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات يومٍ وعليه جُبَّة قطن، فنظر الناس إليه فقال: رأيتني فيما يرى الإنسان... إلا له، ويؤلف المال والولد. والله ما الدنيا في الآخرة إلا كنفجة أرنب!

[١٢٩] قال: حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: حدثنا ابن المبارك قال: أخبرني راشد أبو محمد، عن أبي سعيد الرقاشي، عن ابن عباس: ﴿إِنَّ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾(٢) قال: النوم والفراغ.

[١٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي قال: حدثنا عون بن مُعَمَّر، عن الجَلد بن أيوب، عن معاوية بن قُرَّة قال: أشدُّ الحساب يوم القيامة على الصحيح الفارغ.

[١٣١] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوَرْكاني قال: حدثنا عدي بن الفضل، عن عبد الرحمٰن بن عبد الله، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: تلا رسول الله ﷺ: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾(٣). فقال رسول الله ﷺ: «**إن النور إذا دخل الصدر انفسح**». فقيل: يا رسول الله هل لذلك من علامة تُعرف به؟ قال: «**نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزوله**»(٤).

[١٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إسحاق بن

---

(١) رواه أحمد في مسنده ١/ ٣٠١ والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٠٩ـ ٣١٠.
(٢) سورة المزمل الآية: ٧.
(٣) سورة الأنعام، الآية: ١٢٥.
(٤) رواه الحاكم في المستدرك ٤/ ٣١١.

منصور السَّلُولي قال: حدثنا أسباط بن نصر، عن السُّدِّي: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[1] أي: أيكم للموت ذكراً، وأحسن له استعداداً، وأشدُّ منه خوفاً. فاحذروا.

[١٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا خلف بن تميم، حدثنا الفضل بن يونس قال: قال عمر بن عبد العزيز: لقد نغَّص هذا الموت على أهل الدنيا ما هم فيه من غضارة الدنيا وزينتها، فبينما هم فيها كذلك وعلى ذلك، أتاهم حياضُ الموت فاخترمهم، فالويل والحسرة هنالك لمن لم يحذر الموت ويذكره في الرخاء، فيقدم لنفسه خيراً يجده بعدما فارق الدنيا وأهلها. قال: ثم غلبه البكاء فقام[2].

[١٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سريج بن يونس قال: حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يقول في خطبته: أين الوِضَاءُ والحسنةُ وجوهُهم، المعجبون بشبابهم؟ أين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحيطان؟ أين الذين كانوا يعطون الغَلَبَة في مواطن الحرب؟ قد تضعضع بهم الدهر وأصبحوا في ظلمات القبور! الوَحَاء الوَحَاء، النَّجاء النَّجاء[3]!

[١٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني خالد بن يزيد...، حدثنا أبو شهاب، عن رجل من عبد القيس، أن حذيفة كان يقول: ما من صباح ولا مساء إلا ومنادٍ ينادي: يا أيها الناس! الرحيل الرحيل! وإن تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿إِنَّهَا لَإِحْدَى ٱلْكُبَرِ ۝ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ۝ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ﴾ قال: في الموت، ﴿أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾[4] قال: في الموت.

[١٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن راشد، حدثنا أبو عاصم قال: حدثني بزيع الهلالي، عن سحيم مولى بني تميم

---

(١) سورة الملك، الآية: ٢.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٦٤.

(٣) رواه أبو نعيم في الحلية ١/ ٣٤.

(٤) سورة المدثر، الآيات: ٣٥/ ٣٧.

قال: جلستُ إلى عامر بن عبد الله وهو يصلي، فجوَّز في صلاته، ثم أقبل عليَّ فقال: أرحني بحاجتك فإني أبادر! قلت: وما تبادر؟ قال: ملكَ الموت، رحمك الله! قال: فقمت عنه، وقام إلى صلاته.

[١٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد، حدثنا عبيد الله بن محمد قال: حدثني سلمة بن معبد قال: مرَّ داود الطائي، فسأله رجلٌ عن حديث، فقال: دعني، فإني إنما أبادر خروج نفسي.

[١٣٨] حدثنا عبد الله، حدثني أبو بكر الصوفي قال: سمعت أبا معاوية الأسود يقول: إن كنت يا أبا معاوية تريد لنفسك الجزيل، فلا تنامنَّ الليل ولا تقيل. قدِّم صالح الأعمال، ودع عنك كثرة الأشغال. بادر ثم بادر قبل نزول ما تُحاذر. ولا تهتمَّ بأرزاق من تُخَلِّف، فلستَ أرزاقَهم تُكَلَّف(١).

[١٣٩] حدثنا عبد الله، حدثني أبو علي الطائي، هو عبد الرحمٰن بن زياد، حدثنا المحاربي، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبي معشر، عن إبراهيم قال: قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه: التؤدة في كل شيء خير، إلا في أمر الآخرة(٢).

[١٤٠] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن الحسين، حدثنا داود بن المحبَّر، عن صالح المُرِّي، عن الحسن قال: ألا مَثَلُ المؤمِّل بما قدم من عمله في قبره، إن خيراً فخير، وإن شراً فشرّ؛ فاغتنموا المبادرة رحمكم الله في المهلة.

[١٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا بشر بن عمر الزهراني قال: حدثنا عبد الواحد بن صفوان قال: كنا مع الحسن في جنازة، فقال: رحم الله أمرأً عمل لمثل هذا اليوم. إنكم اليوم تَقْدِرون على ما لا يَقْدِرُ عليه أخوانكم هؤلاء من أهل القبور. فاغتنموا الصحة والفراغ، قبل يوم الفزعة والحساب.

[١٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٧٢.
(٢) الزهد لأحمد بن حنبل ١/ ٢٩.

عبد الله بن أبي بكر، حدثنا جعفر بن سليمان قال: سمعت حبيباً أبا محمد يقول: إن كهان منسسان، فإن الموت يطلبكم. تفسيره: لا تقعدوا فُرَّاغاً.

[١٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني أحمد بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾(١) قال: فليبادر المبادرون.

[١٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا حجاج بن نصير قال: حدثنا المنذر أبو يحيى قال: سمعت مالك بن دينار يقول لنفسه: ويحكِ! بادري قبل أن يأتيك الأمر! ويحكِ بادري قبل أن يأتيك الأمر! ويحكِ بادري قبل أن يأتيك الأمر! قال: فسمعته يقول ذلك ستين مرة.

[١٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن هانيء قال: قال عمر بن ذر: قرأت كتاب سعيد بن جبير إلى أبي عمر: كل يوم يعيشه المؤمن غنيمة(٢).

[١٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني الوليد بن صالح، عن عامر بن يساف، عن عبيد الله بن... قال...: كان الحسن يقول في موعظته: المبادرة عبادة، المبادرة! فإنما هي الأنفاس، لو قد حُبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تقرَّبون بها إلى الله عز وجل: رحم الله امرءاً نظر لنفسه، وبكى على ذنوبه! ثم قرأ هذه الآية: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾(٣). ثم يبكي ويقول: آخر العدد خروجُ نفسك. آخر العدد فراقُ أهلك. آخر العدد دخولك في قبرك.

[١٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الله بن بشر قال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، عن هشام، عن أبي محمد، عن محمد بن علي: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [مريَم: الآية ٨٤] : النَّفس.

[١٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عبد الله التميمي قال: قال رجل من

---

(١) سورة المطففين، الآية: ٢٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٢٧٦.
(٣) سورة مريم الآية: ٨٤.

العرب لأبيه ـ وكان أفسد مالاً له في الباطل ـ: أي بني! لا الدهر يعظك، ولا الأيام تزجرك، والساعات تُعَدُّ عليك، والأنفاس تُعَدُّ منك! أحبُّ أمريك إليك أرجعهما المصرة عليك.

[١٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت عبد الله بن يزيد المقرىء يقول... دخل: إني لأغتنم النصيحة مخافة أن تفوتني.

[١٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا زيد بن الهيثم، حدثنا صالح بن موسى الطلحي، عن أبيه قال: اجتهد الأشعري قبل موته اجتهاداً شديداً، فقيل له: لو أمسكت أو رفقتَ بنفسك بعض الرفق؟ فقال: إن الخيل إذا أُرسلت فقاربتْ رأسَ مجراها، أخرجتْ جميعَ ما عندها؛ والذي بقي من أَجَلي أَقلُّ من ذلك! قال: فلم يزل على ذلك حتى مات!

[١٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البصري بن أبي سَمينة قال: حدثنا محمد بن كثير قال: حدثنا أبو المعلى البيروتي، عن يونس بن حَلْبَس، عن أبي إدريس قال: صام أبو موسى حتى عاد كأنه خِلال، فقيل له: لو أَجْمَمْتَ نفسك. فقال: أيهات! إنما يسبق من الخيل المضمَّرة. وربما خرج من منزله فيقول لامرأته: شدي رَحِلَك، فليس على جسر جهنم مَعْبَر(١).

[١٥٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عقيل زيد بن عقيل قال: حدثني محمد بن ثابت العبدي، عن محمد بن واسع قال: قال خُلَيْد العَصَري: كلُّنا قد أيقن بالموت، وما نرى له مستعداً! وكلُّنا قد أيقن بالجنة، وما نرى لها عاملاً! وكلُّنا قد أيقن بالنار، وما نرى لها خائفاً! فعلامَ تعرِّجون؟ وما عسيتم تنتظرون؟ الموت؟ فهو أول واردٍ عليكم من الله، بخير أو بشرٍّ! يا إخوتاه سيروا إلى ربكم سيراً جميلاً(٢).

[١٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني يونس بن يحيى الأموي أبو نباتة قال: حدثني محمد بن مطرِّف قال: دخلنا على أبي حازم

---

(١) انظر صفة الصفوة ١/ ٥٦٠.

(٢) انظر صفة الصفوة ٣/ ٢٣١.

الأعرج لمَّا حضره الموت، فقلنا: يا أبا حازم، كيف تجدك؟ قال: أجدني بخير. أجدني راجياً الله، حسن الظن به. ثم قال: إنه والله ما يستوي من غدا وراح يَعْمُر عقد الآخرة لنفسه فيقدِّمَها أمامه قبل أن ينزل به الموت حتى يقدم عليها فيقوم لها وتقوم له، ومن غدا وراح في عقد الدنيا يَعْمُرها لغيره ويرجع إلى الآخرة لا حظَّ له فيها ولا نصيب(١)!

[١٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني أحمد بن إسحاق الحضرمي قال: سمعت صالح بن بشير يتمثل هذا البيت في قَصصه:

وغائبُ الموت لا ترجون رجعته　　إذا ذوو سفرٍ من غيبةٍ رجعوا

قال: ثم يبكي ويقول: هو والله السفر البعيد، فتزودوا لمراحله، فإن خير الزاد التقوى واعلموا أنكم في مثل أمنيتهم، فبادروا الموت، فاعملوا له قبل حلوله. قال: ثم بكى(٢).

[١٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا فهد بن حيَّان قال: حدثنا حماد بن يحيى قال: سمعت حسان بن أبي سنان يقول لرجل من إخوانه: بادر انقطاعَ عملك، فإن الموت إذا جاء انقطع البرهان.

[١٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا... التغلبي قال: وحدثنا المليح مولى... عن فرات بن سليمان قال: قال سلمان الفارسي: أُصبح على وَجَل وأُمسي على وَجَل.

[١٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد قال: حدثني داود بن المحبَّر قال: حدثني صالح المري قال: حدثني رجل من الأزد بعثه عدي بن أرطاة إلى عمر بن عبد العزيز قال: سمعته يخطب، ويقول في خطبته: والله ما هي إلا الآخرة، ألا فاعملوا الخير ما دُعيتم إليه، ولا تغرَّنكم الدنيا والمهلة فيها، فعن قليل تنقلون إلى غيرها، توشكون. فالله الله! عليَ الله في أنفسكم، فبادروا بها الموت قبل حلول الموت، فلا يطول بكم الأمد فتقسو قلوبكم، وتكونوا كقوم دُعوا إلى... فقصَّروا

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ٢٤١ ـ ٢٤٢.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ١٦٨.

بعد. . . قصروا عند الآخرة. قال: ثم نحب وهو على المنبر!

[١٥٨] حدثنا عبد الله، حدثني محمد بن علي الثقفي، حدثنا مطيع بن سعيد الثقفي قال: سمعت الحجاج بن يوسف يخطب على المنبر وهو يقول: رحم الله امرءاً نظر لنفسه، بادراً فَوْتَها قبل أن ينزل الموت بها. قال: ثم ينزل الموت بها. قال: ثم نزل عن المنبر وهو يبكي.

[١٥٩] حدثنا أحمد بن علي الخطيب قال: أخبرنا الجسور أحمد بن سليمان قال: حدثنا عبد الله بن إسماعيل. . . قال: أخبرنا الحسين قال: حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا بشر بن عبد الله النهشلي قال: دخلنا على أبي بكر النهشلي وهو في الموت، وهو يومىء برأسه ـ يرفعه ويضعه ـ كأنه يصلي، فقال له بعض أصحابه: في مثل هذه الحال رحمك الله؟ قال: إنني أبادر طيَّ الصحيفة(١)!

[١٦٠] حدثنا عبد الله، حدثني محمد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، حدثنا عباد بن الوليد القرشي قال: قال الربيع بن برة: عجبتُ للخلائق كيف ذُهلوا عن أمرٍ حقٍّ تراه عيونهم، وتشهد عليه معاقد قلوبهم، إيماناً وتصديقاً بما جاء به المرسلون؛ ثم هاهم في غفلة عنه، سكارى يلعبون(٢).

[١٦١] حدثنا عبد الله، حدثني أبو جعفر أحمد بن أبي أحمد قال: حدثنا عبد الوهاب بن نَجْدة، قال: حدثنا أبو العباس الوليد بن مسلم قال: قال بعض الخلفاء على المنبر: اتقوا الله عباد الله ما استطعتم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا. واستعِدُّوا للموت فقد أظلَّكم، وترحَّلوا فقد جُدَّ بكم. وإن غايةً تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة. وإن غائباً يجدُّ به الجديدان: الليلُ والنهار، لحريٌّ بسرعة الأَوْبة. وإن قادماً يحلُّ بالفوز أو الشِّقوة لمستحقٌّ لأفضل العُدَّة. فالتقيُّ عند ربِّه مَنْ ناصح نفسه، وقدَّم توبته، وغلب شهوته. فإن أَجَله مستورٌ عنه، وأمله خادعٌ له،

---

(١) سير الذهبي ٧/ ٣٣٣.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٦/ ٢٩٧.

والشيطان موكَّل به يمنِّيه التوبة ليسوِّفها ويزيِّن إليه المعصية ليرتكبها، حتى تهجم منيَّته عليه أغفلَ ما يكون عنها. وإنه ما بين أحدكم وبين الجنة أو النار إلا الموت أن ينزل به! فيالها حسرةً على كلِّ ذي غفلةٍ، أن يكون عمره عليه حجة، وأن تُرْديه أيامه إلى شقوة.

جعلنا الله وإياكم ممَّن لا تبطره نعمة، ولا تقصر به عن طاعة الله معصية، ولا يَحِلُّ به بعد الموت حسرة. إنه سميع الدعاء، وإنه بيده الخير، وإنه فعَّال لما يشاء.

[١٦٢] حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله المقدَّمي قال: حدثني صفوان بن هبيرة قال: قدم علينا عبد الملك بن أيوب النميري والياً من قبل أبي جعفر، فاستحفيناه، فخطبنا يوم الجمعة فقال: الحمد لله الذي علا في سمائه، وقهر في ملكه، وعدل في حكمه، وسمي الجبار لجبروته. فله الأسماء والأمثال العُلا، يعلم السرَّ وأخفى، وهو بالمنظر الأعلى. أحمده على توالي مننه، وتظاهر نعمه. وأعوذ بجلاله و. . . من سطواته ونقمه. وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أرسله بوحي منظوم، وأمر معلوم، وختم معزوم. فنطق بالصدق، ودعا إلى الحق. وكان كما قال الله عز وجل رؤوفاً رحيماً، صلى الله عليه. أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذِّركم الدنيا، فلقد صحبها أقوام، فوالله ما بقيت لهم، ولا بقوا عليها. بل تخرَّمتهم الآجال، وأفنتهم المنايا، فصارت منازلهم حُفَراً، وصاروا للقبور سكاناً، وللأموات جيراناً.

فبادروا الموت قبل أن يحلَّ منكم بحوالثه، ويُمكَّن منكم بمخالبه، فيطفىء الأبصار. . . نورها، ويحمل الأجسادَ إلى قبورها. . . كفنه، ويفرِّق بينه وبين سكنه، ويلحق بسيِّئه وحَسَنه، ويقلُّ الرد عنه البواكي، وتولَّى عنه الأكفُّ الحواني، ويصير بمنزلة الغريب الثاوي. ولا يُمَدُّ له في الأجل، ولا يُعَدَّد بالعِلل، ولا يؤخَّر للعمل، وقِبَل اليوم العسير، والشرّ المستطير.

[١٦٣] حدثنا عبد الله، حدثنا عبد الله بن عمر بن ميسرة الجُشَمي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا مروان بن جناح، حدثنا يونس بن ميسرة، أن أبا الدرداء كان يقول: الناس بين منذر ومضمر بخروج العاهات عند. . . القبر.

[١٦٤] حدثنا عبد الله، حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن عون بن عبد الله أنه كان يقول: اليوم المضمار، وغداً السباق، والسَّبَقة الجنة، والغاية النار[١].

[١٦٥] حدثنا عبد الله، حدثنا إبراهيم بن راشد قال: حدثني مسلم بن إبراهيم، حدثنا الربيع بن عبد الله بن خُطَّاف، عن الحسن: ﴿ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ﴾ [٢] قال: زيَّن لهم الخطايا، ومدَّ لهم في الأمل.

[١٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال: سمعت شَريك بن عبد الله في قوله عز وجل: ﴿فَتَنتُمۡ أَنفُسَكُمۡ﴾ قال: بالشهوات واللذات. ﴿وَتَرَبَّصۡتُمۡ﴾ قال: بالتوبة. ﴿وَٱرۡتَبۡتُمۡ﴾ قال: شككتم. ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ﴾ [الحديد: الآية ١٤] قال: الموت. ﴿وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلۡغَرُورُ﴾ [٣] قال الشيطان.

[١٦٧] حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو، حدثنا هشيم، عن أبي إسحاق الكوفي، عن بعض العلماء مثله.

[١٦٨] حدثنا عبد الله، حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا علي بن شقيق، عن... قال: إن حسين بن رستم الأُبلِّي دخل على قوم وهو صائم، فقالوا له... الله عز وجل وعدلوا، قال: كزمان أخلف الله حال عدمه.

[١٦٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم قال: دعا قومٌ رجلاً إلى طعام في يوم قائظ شديدِ حرِّه، فقال: إني صائم. فقالوا: أفي مثل هذا اليوم؟ قال: أفأغبن أيامي إذاً؟

[١٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل، حدثنا موسى بن عمر بن عمرو بن ميمون بن مهران قال: حدثنا مَعْقل بن عبيد الله الجزري، عن أبيه قال: سمعت ميمون بن مِهْران يقول: ما مضى فكأن لم يكن، وما هو آت فكأن قد كان، فاجعل ماهو آت كشيء مما مضى فأنت تتذكره، فإنه قد نُعيت إليكم أنفسكم.

---

(١) انظر حلية الأولياء ٤/ ٢٤٦.
(٢) سورة محمد، الآية: ٢٥.
(٣) سورة الحديد، الآية: ١٤.

والموت... منه، والله بالمرصاد، وإنما يخرج.... على آخر سورة الواقعة.

[١٧١] حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول: تصبَّروا وتشدَّدوا، فإنما هي ليالٍ قلائل، وإنما أنتم رَكْبٌ وقوفٌ يوشك أن يُدعىٰ الرجل منكم، فيجيب ولا يلتفت، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم.

[١٧٢] حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مسلم، عن أبي عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول: ابن آدم! جمعاً جمعاً، سَرْطاً سَرْطاً، جمعاً في وعاء، وشداً في وِكاء، وركوبَ الذَّلول، ولبوس اللِّين، قيل: مات فأفضى ـ والله ـ إلى الآخرة[١].

[١٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود بن خداش، حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثنا قَرَّة بن خالد، حدثنا الضحاك بن مزاحم قال: قال ابن مسعود: ما منكم أحدٌ أصبح إلا وهو ضيف، ومالُه عارية. والضيف مرتحل لينطلق، والعارية مؤدَّاة[٢].

[١٧٤] حدثنا عبد الله، حدثنا محمود، حدثنا أبو عبيدة، حدثنا عمران بن حُدَير، عن الحسن قال: قال ابن مسعود: ترون بيوتكم هذه محشوَّة مثل الرمانة، إذا أُمسيت من أهلها بلاقع؟ كذلك الآخرة، تجيء فتُذهب بالدنيا!

[١٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمود، حدثنا كثير بن هشام، عن جعفر بن بُرْقان قال: سمعت ميمون بن مهران، و... بن شبيب يخطب يوم الجمعة، يقول في خطبته: إنها والله ما هي الدنيا، ولكنها الآخرة، إنما الدنيا كمنزل نزله صاحبه ثم رحل، أو حلَّ ثم ظعن، فلا يكن لكم هماً ولا حزناً ولا شجناً. فقال ميمون: كلمة... اللهم لا تمقتني.

[١٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني صالح بن مسلم، حدثنا أبو عبيدة الناجي قال: دخلنا على الحسن في مرضه الذي مات فيه، فقال: مرحباً بكم وأهلاً، وحيَّاكم الله بالسلام، وأحلَّنا وإياكم دار المقام. هذه علانية حسنة إن

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/١٤٦.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١/١٣٤.

صبرتم وصدقتم واتقيتم. فلا يكن حظكم من هذا الخبر ـ رحمكم الله ـ أن تسمعوا بهذه الأذن ويخرج من هذه الأذن! فإنه من رأى محمداً ﷺ فقد رآه غادياً ورائحاً، لم يضع لَبِنة على لَبِنة، ولا قصبة على قصبة، ولكن رُفع له علمٌ فشمَّر إليه. الوَحاء الوَحاء، النَّجاء النَّجاء! علامَ تعرجون؟

أتيتم ورب الكعبة كأنكم والأمر معاً! رحم الله عبداً جعل العيش عيشاً واحداً، فأكل كسرة، ولبس خَلَقاً، ولزق بالأرض، واجتهد في العبادة، وبكى على الخطيئة، وهرب من العقوبة، وابتغى الرحمة، حتى يأتيه أجله وهو على ذلك.

[١٧٧] حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: أنشدني أبو عبد الرحمٰن الأنصاري:

تسمَّعْ فإن الموت ينذر بالصَّوى ... وبادر بساعات البقا ساعةَ الموتِ
وإن كنتَ لا تدري متى أنت ميتٌ ... فإنك تدري أن لا بد من موتِ

[١٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو سعيد الكندي، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عثمان بن زائدة قال: قال لقمان لابنه: يا بنيَّ، لا تؤخِّر التوبة، فإن الموت يأتي بغتة!

[١٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا حماد بن الوليد الحنظلي قال: سمعت عمر بن ذر يذكر أنه بلغه عن ميمون بن مهران أنه قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز يوماً وعنده سابق البربري الشاعر وهو ينشد شعراً، فانتهى بشعره إلى هذه الأبيات:

وكم من صحيحٍ باتَ للموتِ آمناً ... أتتهْ المنايا بغتةً بعدما هَجَعْ
ولم يستطعْ إذ جاءه الموت بغتةً ... فراراً ولا منه بقوَّته امتَنَعْ
فأصبح تبكيه النساء مقنَّعاً ... ولا يسمعُ الداعي وإن صوتَه رَفَعْ
وقُرِّب من لحدٍ صار مقيلَهُ ... وفارق ما قد كان بالأمس قد جَمَعْ
ولا يترك الموتُ الغنيَّ لماله ... ولا مُعْدَماً في الحال ذا حاجة يَدَعْ

قال: فلم يزل عمر رضي الله عنه يبكي ويضطرب، حتى غُشي عليه(١).

(١) الزهد للبيهقي ص/ ٢٦٣.

[١٨٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صُدْران بن أسلم الأزدي قال: حدثنا عامر بن صالح الخزّاز قال: سمعت يونس بن عبيد يروي هذه الأبيات:

هو الموتُ لا ذو الصبر ينجيه صبره ... ولا لجزوعٍ كارهِ الموت مَجْزَعُ
أرى كلَّ ذي نفس وإن طال عمرها ... وعاشتْ لها سمٌّ من الموت مُنْقَعُ
وكلُّ امرىء لاقٍ من الموت سكرةً ... له ساعةٌ فيها يَذِلُّ ويُصْرَعُ
فلله فانصح يا ابن آدم إنه ... متى ما تُخادعُهُ فنفسَك تَخْدَعُ
واقبل على الباقي من الخير وارجُه ... ولا تكُ ما لاخيرَ فيه تَتْبَعُ
فإنك مَنْ يُعجِبْكَ لا تَكُ مثلَه ... إذا أنت لم تصنع كما كان يَصْنَعُ(١)

[١٨١] حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا جرير، عن الأعمش عن عُمارة بن عُمَير قال: كان النخعي يقول: يا أيها الناس، إن الدنيا جُعلت قليلاً، وإنه لم يبق إلا قليلٌ من قليل.

[١٨٢] حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني قال: أخبرنا معمر بن سليمان، عن... سليمان قال: كتب سالم بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فإن الله عز وجل وتقدَّس، لا يقدر أحد... سبحانه وتعالى عما يشركون، خلق الدنيا لما أراد، وجعل لها مدة قصيرة، فكان ما بين أولها إلى آخرها ساعة من النهار، ثم قضى عليها وعلى أهلها الفناء فقال: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٢).

[١٨٣] حدثنا عبد الله، حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي قال: أخبرنا حماد بن زيد، عن عاصم الأحول قال: قال لي فضيل الرقاشي وأنا...: يا هذا، لا يَشْغَلك كثرةُ الناسِ عن نفسك، فإن الأمر يَخْلُص إليك دونهم. ولا تقلْ أذهبُ هاهنا وهاهنا فتنقطع على النهار، فإن الأمر محفوظ عليك. ولم تر شيئاً قط أحسن طلباً ولا أسرع إدراكاً من حسنةٍ حديثةٍ لذنب قديم(٣).

---

(١) حلية الأولياء ٣/١٦ ـ ١٧.
(٢) سورة القصص، الآية: ٨٨. وانظر الخبر في حلية الأولياء ٥/ ٢٨٤.
(٣) حلية الأولياء ٣/ ١٠٢.

[١٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا سلمة بن غفار، عن الحجاج بن محمد قال: كتبَ إليَّ أبو خالد الأحمر، فكان في كتابه: إن الصدِّيقين كانوا يستحيون من الله عز وجل أن يكونوا اليومَ على منزلةِ أمس[1]!

[١٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم قال: حدثني سعيد بن عمر الكندي قال: خرج محمد بن النضر الحارثي إلى عبَّادان ومعه ابن المبارك، وحفص، وأبو أسامة. فوضعوا الطعام ليتغدَّوا، فقال لمحمد بن النضر: تغدَّ. فقال: إني صائم. قال ابن المبارك: فقلت له: يا أبا عبد الرحمٰن، أليس قد جاء: **«ليس من البرِّ الصيام في السفر»** قال: بلى، ولكنها المبادرة!

[١٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني ابن أبي حاتم قال: حدثنا إبراهيم بن. . . من الحمام، فقال: أين كنت؟ قال: في الحمام. قال: . . .

[١٨٧]. . . محمد بن يزيد بن خنيس، عن عبد العزيز بن أبي رواد قال: عن نافع. . . كانوا في المدينة هو وأصحاب له، فوضعوا سفرة، فمرَّ. . . الراعي، فقال. . . من هذه السفرة. قال: إني صائم. قال: فتعجب ابن عمر لصيامه فقال له: أفي مثل هذا اليوم الصائف الحار؟ أتصوم وأنت في هذه الشعاب؟ فقال: إني والله أبادر أيامي هذه الخالية. فتعجب ابن عمر وقال له: هل لك أن تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها، ونذبحها فنعطيك من لحمها ما تُفطر عليه؟ قال الراعي: إنها ليست لي، إنما هي لمولاي. قال ابن عمر: فما عسيت مولاك قائلاً إذا. . . سألك عنها فقلتَ أكلها الذئب؟! قال: فتولى الراعي وهو رافع أصبعته إلى السماء وهو يقول: فأين الله عز وجل؟! قال: فجعل ابن عمر يردد قول الراعي ويقول: قال الراعي: فأين الله؟! قال: فبعد أن قدم المدينة بعث إلى سيده، فاشترى منه الغنم والراعي، فأعتق الراعي، ووهب له الغنم.

[١٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا سعيد بن سالم ـ وليس بالقدَّاح ـ قال: نزل رَوْح بن زِنْباع منزلاً بين مكة والمدينة في حرٍّ شديد، فانقضَّ عليه راعٍ

(١) حلية الأولياء ١٠/ ١٤٢.

من جبل، فقال له: يا راعي هلمَّ إلى الغداء فقال: إني صائم. قال: إنك لتصوم في هذا الحر الشديد؟! قال: أفأَدَعُ أيامي تذهب باطلاً؟ فقال روح: لقد ضننتَ بأيامك يا راعي إذْ جادَ بها رَوْحُ بن زنباع!

[١٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سَلْمُ بن جُنادة قال: سمعت وكيع بن الجراح يقول: نزلت في الصوَّام: ﴿بِمَآ أَسۡلَفۡتُمۡ فِي ٱلۡأَيَّامِ ٱلۡخَالِيَةِ﴾(١).

[١٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني أحمد بن عبد الأعلى... قال: حدثني أبو جعفر المكي قال: قال الحسن البصري: طلبتُ خطبة النبي ﷺ في الجمعة فأعيتني. فلزمتُ رجلاً من أصحاب النبي ﷺ، فسألته عن ذلك فقال: كان يقول في خطبته يوم الجمعة: «**يا أيها الناس، إن لكم علماً فانتهوا إلى علمكم. وإن لكم نهاية فانتهوا إلى نهايتكم. وإن المؤمن بين مخافتين: بين أجلٍ قد مضى لا يدري كيف يصنع الله عز وجل فيه، وبين أَجَلٍ قد بقي لا يدري كيف الله صانع فيه. فليتزوَّد المرء لنفسه من نفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشباب قبل الهرم، ومن الصحة قبل السَّقم. فإنكم خُلقتم للآخرة، والدنيا خُلقت لكم. والذي نفسُ محمد بيده، ما بعد الموت من مُستعتب، وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار. واستغفر الله عز وجل لي ولكم**(٢)».

[١٩١] حدثنا عبد الله، حدثنا أَبي، حدثنا سعيد بن سليمان، عن سليمان بن المعتمر، عن حميد بن هلال قال: قيل لأبي مسلم الخولاني: قد رققتَ وكبرتَ، فلو رفقتَ بنفسك. فقال: إن الخيل إذا أرسلت للحلبة قيل: تأنَّوا بها أو ترافقوا بها. فإذا رأيتم الحلبة فلا تستبقوا منها شيئاً، فدعوني.

[١٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الله قال: قال بعض الحكماء: لم يفهمْ مواعظَ الزمان من سكن إلى حسن الظن بالأيام. ما أحثَّ السابق لو شعر به اللاحق. والعمر قصير، والسفر بعيد. فاستغلَّ... أيامك بصلاح سفرك البعيد، و... أهل... بالمكاسب بما جمعته قبل صيحة الأمر... عنه. فما أقرب ما... وأقل المكث فيما...

---

(١) سورة الحاقة، الآية: ٢٤.
(٢) رواه الديلمي في مسند الفردوس ٥/٢٧٨.

[١٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الأدمي قال: حدثنا يحيى بن سُلَم قال: سمعت سفيان الثوري قال: بلغني أن عمر بن الخطاب ﷺ كان يتمثَّلَ:

لا يغرَّنْكَ عِشاءٌ ساكنٌ ... قد تُوافىٰ بالمنيَّات السَّحَر

[١٩٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن علي بن هارون قال: قلت لأعرابي من أهل الشعر ـ وكان فصيحاً ـ: ألا تقول في الزهد؟ فقال: بلى. وأنشد:

صحح نفسك حتى ينجح العمل ... ما دام معترضاً في شأوك المهل

أرسلت في طولٍ فاسدٍ ديدنك ... من قل... أن لا يرسل الطول

[١٩٥] حدثنا عبد الله، حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا محمد بن فضيل، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن عبيد الله بن عبد الرحمٰن القرشي، عن عبد الله بن عُكَيْم قال: خطبنا أبو بكر الصديق فقال: اعلموا عباد الله أنكم تغدون وتروحون في أَجَل قد غِيْبَ عنكم علمه. فإن استطعتم أن ينقضي وأنتم في عمل الله فافعلوا. ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله. فسارعوا في مُهْل أعماركم من قبل أن تُقضىٰ آجالكم، فيردَّكم إلى أسوأ أعمالكم.

[١٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين......

[١٩٧]..... أقسم.... على..... وقد وضع... ولن يكون في ذلك الجمع... إلى غير الآخرة، ينتقل... كلا والله؛ ولكم صُمَّت الآذان عن المواعظ، و... القلوب عن المنافع. فلا المواعظ تنفع، ولا.... ما يستمع.

[١٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني بعض أهل العلم قال: قال رجل من العرب لابنه: أي بني، إنه من خاف الموتَ بادر الفوتَ. ومن لم يكبح نفسه عن الشهوات أسرعت به التَّبِعات. والجنة والنار أمامك[١].

[١٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر مولى بني هاشم قال: حدثني

---

(١) الزهد للبيهقي ٧/ ١٦٧.

العباس بن الفضل الهاشمي قال: دخل رجلٌ على بعض الخلفاء وأنشد هذه الأبيات:

حياتك أنفاس تُعَدُّ فكلما ... مضى نَفَس منها انتقصتَ له جُزْءا
فتصبح في نقص وتُمسي بمثله ... فما لك معقول تحس...
يميتك ما يحسُّك في كل ساعة ... ويحدوك حادٍ لا يريد بك الهُزْءا

[٢٠٠] أخبرنا الشيخ الإمام الحافظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي قال: أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدل بقراءتي عليه في جمادى الآخرة سنة عشر وأربعمائة قال: أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: وأنشدني رجل من أصحابنا:

عمرٌ ينقضي وذنب يزيد ... ورقيب محضر عليَّ شهيدُ
واقترابٌ من الحُمام وتأ ... ميلٌ لطول البقا عصر جديد
أنا لاهٍ ولَلمنية حتمٌ ... حيث يممتُ منهلٌ مورود
كلَّ يومٍ يموت مني جزءٌ ... وحياتي تنفُّسٌ معدود
كم أخ قد رُزئتُه فهو وإن ... أضحى قريب المحلِّ مني بعيد
خَلَسَتْهُ يدُ المنون فما لي ... خَلَفٌ منه في الورى موجود
كان لي مؤنساً فغودر في ... نهارٍ عقيم صفيحة منضود
قل لنفسي بواعظات الجديدين ... إن... عن منزل سيبيد

[٢٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين، حدثنا إسحاق بن.... عن.... كان....

[٢٠٢] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني إبراهيم بن سعيد الأصبهاني لمحمد بن أيوب الأصبهاني ـ وقد رآه ـ:

رأيتك في النقصان مذْ أنت في المهدِ ... تقرِّبك الساعات من ساعة اللحدِ
ستضحك سنٌّ بعد عين تعصَّرتْ ... عليك وإن قالت بكيت من الوجد
أتطمع أن شيخاً لفقدك فاقد ... لعل سرور الفاقدين مع الفقد

[٢٠٣] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثني سلمة بن شبيب قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن محمد بن أبي منصور قال: حدثنا يوسف بن عبد الصمد، عن محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بادروا بالعمل هرماً ناغصاً، أو موتاً خالساً، أو مرضاً حابساً، أو تسويفاً مؤيساً**»[١].

[٢٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إسحاق بن منصور، عن جعفر بن سليمان، عن عمرو بن مالك، عن أبي الجوزاء ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾[٢] قال تسريف.

[٢٠٥] حدثنا عبد الله بن قال: حدثني محمد بن قدامة قال: حدثني موسى بن إسماعيل، عن أبي وكيع، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: ﴿بَلْ يُرِيدُ ٱلْإِنسَٰنُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُۥ﴾[٣] القيامة قال: يقدّم الذنب، ويؤخّر التوبة!

[٢٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سعيد بن زبنور الهمداني قال: أخبرنا عبد الله المبارك، عن شعبة، عن أبي إسحاق قال: قيل لرجل من عبد القيس: أوصِ. قال: احذروا سوف.

[٢٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا صالح المُرِّي، عن قتادة، عن أبي الجَلْد قال: قرأت في بعض الكتب أن «سوف» جند من جنود إبليس[٤].

[٢٠٨] حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة بن شبيب قال: حدثني سهل بن عاصم قال: حدثنا زيد بن عوف قال: حدثني صالح المري، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: التسويف جند من جنود إبليس عظيم، طالما خَدَع به!

[٢٠٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني سلمة قال: حدثنا سهل بن عاصم، عن زيد بن المبارك قال: حدثني الحكم بن أبان، عن عكرمة: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِٱلْغَيْبِ

---

(١) رواه البيهقي في الشعب (٧/ ٣٥٨).
(٢) سورة الكهف الآية: ٢٨.
(٣) سورة القيامة الآية: ٥.
(٤) أورده بنحوه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٥٥.

مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ﴾[1] قال: إذا قيل لهم: توبو، قالوا: سوف.

[٢١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني سلمة قال: حدثني إبراهيم بن الحكم بن أبان، عن أبيه، عن عكرمة: مثله.

[٢١١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن أسلم بن عبد الملك، عن بعض العلماء: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾[2] قال: التوبة.

[٢١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو عاصم قال: حدثنا أبو خريم عقبة بن أبي الصهباء قال: سمعت الحسن يقول: يا معشر الشباب، إياكم والتسويف: سوف أفعل، سوف أفعل.

[٢١٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال: حدثنا عتبة بن هارون قال: قال بعض الحكماء: رحم الله أمرأً أنبهتهُ المواعظ، وأحكمته التجارب، وأدَّبته الحِكَم، ولم يغرره بسلامةٍ يُشفي به على هلكة، وأرحلَ عنه التسويفَ بعلمه بما فيه مما قطع به الناس مسافةَ آجالهم، فهجم عليهم من الموت وهم غافلون.

[٢١٤] حدثنا عبد الله قال: قال محمد: وحدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا أبو بكر العدوي ـ رجل من قريش ـ قال: كتب رجل من الحكماء إلى أخ له: أخي، إياك وتأمير التسويف على نفسك وإمكانه من قلبك، فإنه محلُّ الكَلال، وموئل الملال، وبه تُقطع الآمال، وبه تنقضي الآجال، وأنت ـ أي أخي ـ إن فعلت ذلك أدلتَ من عزمك، فاجتمع وهواك عليه فَعَلاه، واسترجعا من يديك من السآمة ما قد ولَّى عنك، ونَفَاه من جوارحك الحزن والمخافة، وأوثقه الشوق والمحبة، فعند مراجعته إياك لا تنتفع نفسك من يديك بنافعة، ولا تجيبك إلى نفعٍ جارحةٌ أي أخي! فبادر، ثم بادر، فإنك مُبَادَرٌ بك. وأسرع، فإنك مسروعٌ بك. وكأن الأمر قد بَغَتك فاغتبطتَ بالتسرُّع، وندمت على

---

(١) سورة سبأ، الآية: ٥٣.

(٢) سورة سبأ، الآية: ٥٤.

التفريط، ولا قوة بنا وبك إلا بالله.

[٢١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عمرو قال: حدثنا عبد الله بن يزيد المقرىء قال: حدثنا سعيد بن أبي أيوب قال: حدثنا عبد الله بن الوليد بن حُجيرة، عن أبي هريرة قال: تعوَّدوا الخير، فإن الخير عادة. وإياكم وعادة السُّوَّاف. مِنْ سَوْفٍ أو مِنْ سَوْفَ.

[٢١٦] حدثنا عبد الله قال: أنشدني محمود بن الحسن قوله:

زيَّنْتَ بيتك يا هذا وشَحَنْتَه ... ولعل غيرَك صاحبُ البيتِ
والمرءُ مرتهنٌ بسوفَ وليتني ... وهلاكُه من السَّوْف واللَّيْتِ
من كانت الأيام تسايره به ... فكأنه قد حلَّ بالموتِ
لله دِرُّ فتىً تدبَّر أمره ... فغدا وراح مبادرَ الفَوْتِ

[٢١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين قال: قال عبد الله بن المبارك: بلغني أن أكثر تلاقع أهل النار: أُفٍّ لِسَوف، أُفٍّ لِسَوف.

[٢١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال بعض الحكماء: إياك والتسويف لِمَا تهمُّ به من فعل الخير، فإن وقته إذا زالَ لم يَعُدْ إليك!

[٢١٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو علي الطائي قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال: سمعتُ أبي يحدِّث عن عمرو قال: سمعت الحسن يقول: يا ابن آدم! إياك والتسويف فإنك بيومك ولستَ بغدٍ، فإن يكُ غداً لك فكِسْرٌ في غد كما كسرت في اليوم، وإن لا يكن لك غدٌ لم تندم على ما فرَّطتَ في اليوم.

[٢٢٠] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم قال: قال رجل من قريش من بني أمية:

دع عنك ما منَّت اللَّعلَّ ... خطبك فمن نفسك الأجلُّ
قد شمل الشيب عارضيه ... فعمره الأنزرُ الأقلُّ
صاح بك الدهر غيرَ صوت ... وأنت باللهو مستظلُّ

أمـا تـرى حـادي الـمـنـايـا منـك يـوطّـأ لـه الـمحـلُّ
كـم فـرَّق الـدهـرُ مـن جـمـعٍ ومـن كـثـيـرٍ رأيـت قـلُّـوا
صيح في جمعهم بصوتٍ خلُّوا لـه الـدارَ واسـتـقـلُّـوا
مـن أحـسـن الـظـنَّ بـالـلـيـالـي زلَّـت بـه لـلـهـلاك. . .

[٢٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبيد الله بن عمر الجشمي قال: حدثنا محمد بن الحارث قال: رأيت الحسن صلى على جنازة، فكبَّر عليها أربعاً، ثم اطَّلع في القبر فقال: يا لها من عِظَة! يا لها من عِظَة ـ ومدَّ صوته بها ـ لو وافقت قلباً حياً. ثم قال: إن الموت فضح الدنيا، فلم يدع لذي لُبٍّ فرحاً. فرحم الله امرءاً أخذ منها قُوْتاً مُبْلِغاً، وهضم الفضل ليوم فقره وحاجته، فكأن ذلك اليوم قد أظلَّكم!

[٢٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني المبارك بن فضالة، عن الحسن قال: كانوا يقولون: منع البرُّ النوم، ومن يخف يُدلج.

[٢٢٣] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو عبد الله أحمد بن أيوب:

اغـتـنـم فـي الـفـراغ فَـضْـلَ ركـوعٍ فـعـسـى أن يـكـون مـوتـك بَـغْـتَـهْ
كـم صـحـيـحٍ رأيـتَ مـن غـيـر سَـقْـمٍ ذهـبـتْ نـفـسُـه الـصـحـيـحة فَـلْـتَـهْ(١)

[٢٢٤] حدثنا عبد الله قال: أنشدني أبو خزيمة النميري قال: أنشدني رجل من الأنصار:

اذكـرِ الـمـوتَ غـدوةً وعـشـيَّـهْ وارعَ سـاعـاتـك الـقـصـار الـوحـيَّـهْ
هـبـك قـد نـلـتَ كـلَّ مـا تـحـمـل الأر ضُ فـهـل بـعـد ذاك إلا الـمـنـيَّـهْ؟

[٢٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون بن عبد الله قال: حدثنا سعيد بن عامر، عن عون بن معمَّر قال: كان معاذ بن جبل له مجلس يأتيه فيه ناسٌ من أصحابه، فيقول: يا أيها الرجل ـ وكلكم رجل ـ اتقوا الله، وسابقوا الناس إلى الله، وبادروا أنفسكم إلى الله عز وجل ـ يعني الموت ـ، ولتسعكم بيوتكم،

---

(١) الزهد للبيهقي ص/ ٢٣٥.

ولا يضرُّكم ألاَّ يعرفكم أحد.

[٢٢٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني هارون قال: حدثني سعيد بن عامر، عن عون بن معمَّر قال: كتب الحسن إلى عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فكأنك بآخر من كُتب عليه الموت قد مات فأجابه عمر بن عبد العزيز: أما بعد، فكأنك بالدنيا لم تكن، وبالآخرة لم تزل[١].

[٢٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا فهد بن حيان قال: حدثنا حماد بن يحيى الأبح قال: كان محمد بن واسع إذا أراد أن ينام قال لأهله قبل أن يأخذ مضجعه: أستودعكم الله، فلعلها أن تكون منيَّتي التي لا أقوم فيها! فكان هذا دأبَه إذا أراد النوم[٢]!

[٢٢٨] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن هارون أبو عشانة:

يا بؤس من عرف الدنيا بآماله كم قد تلاعبتِ الدنيا بأمثاله
ينشيء الملح على الدنيا منيته بطول إدباره فيها وإقباله
وما تزال صروف الدهر تُخْتِلُه حتى تقبضه من جوف سرباله

[٢٢٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو جعفر المدني، عن علي بن محمد القرشي، عن موسى بن ميمون قال: سمعت عطاء السليمي سأل الحسن: يا أبا سعيد، أكانت الأنبياء ينشرحون إلى الدنيا والنساء مع علمهم بالله؟ قال: نعم، إن لله ترائك في عباده. فقلت لعطاء: ألا سألته ما الترائك؟ قال: هبتُه! فلقيت مالك بن دينار، فأخبرته، وقلت له: سله. فلقيه، فسأله كما سأله عطاء، فأخبره، وسكت. فقلت: سله ما الترائك؟ قال: أهابه! فلقيت أبا عبيدة الناجي، فقلت له، فقال: أكفيك. وأقبل معي، فلما صرنا عند الحسن قال: اعفني. فذكر الحسن يوماً حديثاً، أن لله ترائك في خلقه: الأجل، والأمل، والنسيان، ولولا ذلك لم ينشرح النبيون وأهل العلم بالله إلى الدنيا والنساء.

[٢٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو علي العبدي حسن بن عَرَفة قال:

---

(١) أورده أبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٠٥.
(٢) جامع العلوم والحكم ٢/ ٢٦٣.

حدثنا زافر بن سليمان، عن إسرائيل، عن شَبيب بن بشر، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**النفقة كلها في سبيل الله، إلا هذا البناء، فلا خير فيه**»(١).

[٢٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر، بن يحيى بن نافع الثقفي قال: حدثنا عبد الحميد بن الحسن الهلالي قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ قال: «**كل ما أنفق العبد من نفقة فعلى الله خَلَفُها ضامناً، إلا نفقةً بنيان، أو معصية**»(٢).

[٢٣٢] حدثنا عبد الله قال: وقال سعيد بن سليمان الواسطي: حدثنا عبد الأعلى بن أبي المُساور، عن خالد الأحول، عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا لم يبارك للعبد في ماله، جعله الله في الماء والطين**»(٣).

[٢٣٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد المتعال بن طالب القنطري قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن خالد بن حُميد، عن سلمة بن شريح، عن يحيى بن محمد بن بشير الأنصاري، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا أراد الله بعبدٍ هواناً أنفق ماله في البنيان، أو في الماء الطين**»(٤).

[٢٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن عبيد قال: أخبرنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا العوام بن حوشب، عن إبراهيم التيمي قال: إن الرجل إذا كان له مال، فمنع حقَّه، سُلِّط على أن ينفقه في الماء والطين.

وإن العبد ليؤجر في نفقته كلها إلا فيما يجعله في البناء والطين.

[٢٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا أسود بن عامر، عن شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن أبي طلحة، عن أنس قال: مررتُ مع النبي ﷺ في طريق من طرق المدينة، قال: فرأى قبة من لَبِن، فقال: «**لمن هذه القبة**»؟ قيل: لفلان. قال: «**أما إن كُلَّ بناء كلٌّ على صاحبه يوم القيامة، إلا ما كان في مسجد، أو في بناء مسجد، أو أو**». قال: ثم مرَّ فلم يرها، فقال:

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة: باب (٤٠).
(٢) رواه البيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ٢٤٢، والدارقطني في سننه ٣/ ٢٨.
(٣) أنظر مشكاة المصابيح ٣/ ١٤٣٧.
(٤) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٧٢ للطبراني في الأوسط وقال: «وفيه من لم أعرفه».

«**ما فعلت القبة**»؟ قال: قلت: بلغ صاحبها، فهدمها. فقال: «**رحمه الله**»[1].

[٢٣٦] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن سعيد، عن قتادة قال: قال عمر لي: مع كل خائن أمينان: الماء والطين.

[٢٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن عبد العزيز قال: حدثنا أبو مسهر قال: حدثنا سليمان بن عتبة قال: كل نفقة تُخْلَف إلا البنيان.

[٢٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا حميد بن زنجويه قال: حدثني عمرو بن الربيع بن طارق قال: حدثني يحيى بن أيوب، عن عبيد الله زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أمامة الباهلي قال: دخلت أنا ونفر معي على خباب بن الأرت، فقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**ما أنفق المؤمن من نفقة إلا أُجر فيها، إلا نفقة في التراب**»[2].

[٢٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان**»[3].

[٢٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو داود قال: حدثنا مؤمَّل بن الفضل قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن عيسى بن عبد الأعلى بن عبد الله بن أبي فروة، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس قال: مرَّ النبي ﷺ على قبة مشرفة فقال: «**لمن هذه**»؟. قلت: لرجل من الأنصار. فقال: «**إن كل بناء وبال على صاحبه يوم القيامة إلا ما**». فبلغ الرجل، فهدمها، فقال النبي ﷺ: «رحمه الله»[4].

[٢٤١] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو داود قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير، عن عثمان بن حكيم، عن إبراهيم بن محمد بن حاطب، عن

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٢٢٠.
(٢) رواه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٥٧.
(٣) رواه البخاري في صحيحه: كتاب الفتن: باب حدثنا مسدد.
(٤) رواه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد: باب في البناء والخراب.

أبي طلحة الأسدي، عن أنس: نحوه[1].

[٢٤٢] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، وأبو هشام الرفاعي قالا: حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي السفر، عن عبد الله بن عمرّو قال: مرَّ النبي ﷺ وأنا أبني خُصا فقال لي: «**يا عبد الله بن عمرو، ما هذا؟ إن الأمر أسرع من ذلك**»[2].

[٢٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا العباس بن جعفر قال: حدثنا أحمد بن يعقوب المسعودي قال: إسحاق بن سعيد حدثنا قال: سمعت أبي يحدِّث عن ابن عمر قال: بنيتُ بناءً بيدي على عهد رسول الله ﷺ يكنُّني من المطر ويظلُّني من الشمس، ما أعانني عليه أحد[3].

[٢٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو إسحاق بن الحارث قال: حدثنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا ابن المبارك قال: أخبرنا داود بن قيس قال: رأيت الحُجرات من جريدٍ مغشًّى من خارج بمُسوح الشَّعر. وأظن عرض الحجرة من باب الحجرة إلى باب البيت نحواً من ست أو سبع أذرع. وأُحزِّر البيت الداخل خمس أذرع، وأظن سمكه بين الثمان والسبع ونحو ذلك. قال: ثم وقفت على باب عائشة، فإذا هو مستقبل المغرب[4].

[٢٤٥] حدثنا عبد الله قال: وحدثني أبو إسحاق قال: حدثنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا ابن المبارك، عن حريث بن السائب قال: سمعت الحسن يقول: كنت أدخل بيوت أزواج النبي ﷺ في خلافة عثمان، فأتناول سُقُفها بيدي[5]!

[٢٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو جعفر الصياد أحمد بن عبد الله قال: حدثنا المسيب بن واضح قال: حدثنا يوسف بن أسباط، عن سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي عبيدة، عن عبد الله قال: قال النبي ﷺ: «**من بنى من**

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب ما جاء في البناء.
(٢) رواه الترمذي في سننه: كتاب الزهد: باب ما جاء في قصر الأمل.
(٣) رواه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد باب في البناء والخراب.
(٤) رواه البخاري في الأدب بالمفرد: باب التطاول في البنيان.
(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد: باب التطاول في البنيان.

البنيان فوق ما يكفيه، كُلِّف أن يحمله من سبع أرضين يوم القيامة»[1].

[٢٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: حدثنا شعبة، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال: أتينا خبَّاب بن الأرت وهو يبني حائطاً فقال: إن المسلم يُؤجَر في كل شيء إلا شيئاً يُنفقه في التراب. ولولا أن النبي ﷺ نهانا أن ندعو بالموت لدعوتُ به[2].

[٢٤٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة قال: كان يقال: من مَنَع زكاةَ مالِه سُلِّط على الطين.

[٢٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المُكْتِب قال: سألتُ إبراهيم عن بناء لا بُدَّ منه قال: لا أجر ولا وزر.

[٢٥٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن بكار قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن زكريا، عن عمار بن أبي عمار قال: إذا رفع الرجلُ بناءه فوق سبع أذرع، نودي: يا فاسق الفاسقين إلى أين[3]؟

[٢٥١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا مجاهد بن موسى قال: حدثنا علي بن ثابت، عن أبي المهاجر الرَّقي قال: لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً في بيت شعر. فقيل له: يا نبي الله ابنِ بيتاً! فيقول: أموت اليوم، أموت غداً!

[٢٥٢] حدثنا عبد الله قال: وحدثني عبد الله بن أبي بدر قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن إسماعيل بن صالح الهاشمي قال: قال بنو نوحٍ لأبيهم ـ وقد رأوه يبني خيمة ـ: إنك قد استأنفتَ من الدنيا أَنَفاً، فابنِ لك ولولدك. فقال: إن الذي يتوقع من الموت ما يتوقع، فالخيمة له كثير!

[٢٥٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسن بن الصباح قال: حدثنا علي بن شقيق، عن عبد الله بن المبارك، عن وهيب بن الورد قال: ابتنى نوح عليه السلام بيتاً من

(١) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٤٦.
(٢) رواه البخاري في صحيحه: كتاب المرضى. باب تمني المريض الموت.
(٣) جامع العلوم والحكم ١/ ٨٦ـ ٨٧.

قصب، فقيل له: لو بنيت غير هذا؟ قال: هذا كثير لمن يموت[1]!

[٢٥٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الوهاب بن عطاء قال: حدثنا أبو خشرم، عن وهب بن منبِّه قال: لبث نوح في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى الله ليس له بيت يسكن فيه. فقيل له: يا نبي الله، لو اتخذت بيتاً يكنُّك. قال: اليوم أموت، غداً أموت. حتى أتاه الموت ولم يتخذ بيتاً!

[٢٥٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا يحيى بن يمان، عن أشعث بن إسحاق قال: قيل لعيسى عليه السلام: لو اتخذت بيتاً؟ قال: يكفينا خَلَقَان من كان قبلنا!

[٢٥٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب، عن ميسرة قال: ما بنى عيسى بنياناً، فقيل له: ألا تبني؟ قال: لا أترك بعدي شيئاً من الدنيا أُذْكَرُ به!

[٢٥٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس، عن الهيثم بن جميل، عن بكر بن خنيس قال: أوحى الله إلى نبيٍّ من أنبياء بني إسرائيل: أن إعمار قومك أربعمائة سنة. فاستقلُّوها وقالوا: والله لا تأوينا سقوف البيوت. فخرجوا إلى الصحراء، فضربوا الخيام، وتعبَّدوا حتى ماتوا! فيقال إنهم لم يتناسلوا.

[٢٥٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد قال: حدثنا سيَّار قال: حدثنا جعفر بن سليمان قال: حدثنا ثابت قال: بنى أبو الدرداء مسكناً قَدْرَ بسطة، فمرَّ به أبو ذر فقال: ما هذا؟ أتعمر داراً قد أذن الله في خرابها؟ لأن أمرَّ بك متمرِّغاً في عَذرَةٍ أحبُّ إلي من أن أراك في هذا!

[٢٥٩] حدثنا عبد الله قال: وحدثني محمد بن عبَّاد بن موسى قال: حدثنا هَوْذَة، عن عوف، عن أبي السَّليل قال: وقف أبو هريرة على مروان وهو يبني بيتاً له فقال: السلام عليك أبا عبد القدوس. ابنوا شديداً، وَأُمُلوا بعيداً، وأحيوا

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٤٥.

قليلاً، واخْضِموا فسيُقضم، والموعد الله.

[٢٦٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمود بن خداش قال: حدثنا عمار بن محمد الثوري، عن عبد الملك بن عُمير، عن رجاء بن حَيْوة، عن أبي الدرداء قال: يا أهل دمشق استمعوا إلى قولِ أخٍ لكم ناصح. قال: فاجتمعوا إليه فقال: ما لي أراكم تبنون ما لا تسكنون، وتجمعون ما لا تأكلون، وتأمُلون ما لا تُدركون؟ فإنه من كان قبلكم بنوا شديداً، وأملوا بعيداً، وجمعوا كثيراً، فأصبح أملهم غروراً، ومجمعهم بُوْراً، ومساكنهم قبوراً[١].

[٢٦١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن يونس قال: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن عجلان، عن أوس بن يزيد اللخمي. أن أبا الدرداء خرج من دمشق، فنظر إلى الغوطة قد شُقَّت أنهارها، وغُرست شجراً، وبُنيت قصوراً، فرجع إليهم فقال: يا أهل دمشق. فلما أقبلوا عليه قال: ألا تستحيون؟ - ثلاث مرات - تجمعون ما لا تأكلون، وتأملون ما لا تدركون، وتبنون ما لا تسكنون! ألا إنه قد كان قبلكم قرون يجمعون فيوعون، ويأملون فيطيلون، ويبنون فيوثقون. فأصبح جمعهم بوراً، وأصبح أملهم غروراً، وأصبحت منازلهم قبوراً! ألا إن عاداً ملأت ما بين عدن وعمان نعماً وأموالاً. ألا فمن يشتري مني مال عادٍ بدرهمين[٢]؟

[٢٦٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا إبراهيم بن مهدي قال: حدثنا صالح بن عمر قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه قال: صلى علي رضي الله عنه على ناسٍ من الحي، قال: وأبيات الحي يومئذٍ خِصاص سهلة، قال: إن هذه الأبيات قوم لا يُعَذَّبون على الكِبْر.

[٢٦٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: بلغ عمر بن الخطاب أن رجلاً بنى بالآجُرِّ فقال: ما كنت أحسَب أن في هذه الأمة مثل فرعون. قال: يريد قوله: ﴿ٱبۡنِ لِي صَرۡحٗا﴾[٣].

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٢١٣.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١/٢١٧.
(٣) سورة غافر، الآية: ٣٦.

[٢٦٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا داود بن عمرو الضبي قال: حدثنا علي بن إبراهيم قال: حدثنا سعيد بن حنظلة: أن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ كتب إلى أهل الكوفة ينهاهم أن يبنوا باللَّبِن المطبوخ ـ يعني الآجُرّ ـ.

[٢٦٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت سفيان يقول: بلغني أن الدجال يَسأل عن بناء الآجرِّ: هل ظهر بعد[1]؟

[٢٦٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن الصَّبَّاح قال: حدثنا سفيان، عن الأحوص بن حكيم، عن راشد بن سعد قال: بلغ عمر أن أبا الدرداء ابتنى كنيفاً بحمص، فكتب إليه: أما بعد، يا عويمر، ما كان لك كفاية فيما بنت الروم عن تزيين الدنيا وقد أذن الله بخرابها. فإذا أتاك كتابي هذا فانتقل من حمص إلى دمشق قال سفيان: عاقبه بهذا!

[٢٦٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني يعقوب بن إسماعيل قال: حدثنا حبان بن موسى قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا نافع بن يزيد، عن يونس عن ابن شهاب: أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقف بين الحرَّتين ـ وهما داران لفلان ـ فقال: شوَّى أخوك حتى إذا أنضج رمَّد.

[٢٦٨] حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني عبد الله بن صالح بن مسلم قال: حدثني شيخ... قال: نظر زُبَيْد اليامي إلى رجل يبتني داراً له ورثها عن أبيه فقال: إنْ كانت كافيَتكَ ومغنيَتكَ عن أن تُجدِّدها وقد أخلفتَ أباك. قال: فاستحيا الفتى، وأمسك عن بنيانه!

[٢٦٩] حدثنا عبد الله، قال محمد: حدثني مشرع بن نباتة العكامي قال: سمعت زيد بن أبي الزرقاء يذكر عن رجل من الكبراء، أنه نظر إلى رجلٍ يبني بناء له، فقال له: يا هذا، نزلت حيث رحل الناس.

[٢٧٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا عبد الله بن مسلم بن زياد الهمداني قال: سمعت عمر بن ذر يقول: ورث فتى من الحي داراً عن آبائه وأجداده، فهدمها، ثم ابتناها فشيَّدها، فأُتي في منامه فقيل له:

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٣٠٤ـ ٣٠٥.

إن كنتَ تطمع في الحياة فقد ترى أربـاب دارك سـاكـنـوا الأمـواتِ
أنّـى تـحـسُّ مـن الأكـارم ذكـرهـم خـلـت الـديـار وبـادت الأصـوت

فأصبح - والله - الفتى متعظاً فأمسك عن كثير مما كان يصنع، وأقبل على نفسه!

[٢٧١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني سليمان بن أيوب قال: سمعت عباد بن عباد المهلبي يذكر:

أن رجلاً من ملوك أهل البصرة تنسَّك، ثم مال إلى الدنيا والسلطان، فبنى داراً وشيَّدها، وأمر بها ففُرشت له، واتَّخذ مائدة ووضع طعاماً، ودعا الناس. فجعلوا يدخلون عليه، فيأكلون ويشربون، وينظرون إلى بنيانه، فيتعجبون من ذلك. ثم يدعون له ويتفرَّقون. قال: فمكث بذلك أياماً، حتى فرغ الناس. ثم حبس نفراً من خاصة إخوانه فقال: قد ترون سروري بداري هذه، وقد حدثتني نفسي أن أتخذ لكل واحد من ولدي مثلها، فأقيموا عندي أياماً أستمتع بحديثكم، وأشاوركم فيما أريد من هذا البناء لولدي. فأقاموا عنده أياماً يلهون ويلعبون، ويشاورهم كيف يبني لولده وكيف يريد أن يصنع. قال: فبينا هم ذات ليلة في لهوهم، إذ سمعوا قائلاً يقول من أقصى الدار:

يـا أيـهـا الـبـانـي الـنـاسـي مـنـيَّـتـه لا تـأمـنـنَّ فـإن الـمـوتَ مـكـتـوبُ
عـلـى الـخـلائـق إن سرُّوا وإن فـرحـوا فالموتُ حتفٌ لدى الآمالِ منصوبُ
لا تـبـنـيـنَّ ديـاراً لـسـتَ تـسـكُـنـهـا وراجعْ لنفسكَ فيما يُغْفَر الحَوْب

قال: ففزع لذلك، وفزع أصحابه فزعاً شديداً، وراعهم ما سمعوا من ذلك! فقال لأصحابه: هل سمعتم ما سمعتُ؟ قالوا: نعم. قال: فهل تجدون ما أجد؟ قالوا: وما تجد؟ قال: أجد والله مسكةً على فؤادي، وما أراها إلا علة الموت! قالوا: كلا... البقاء والعافية. قال: فبكى، ثم أقبل عليهم فقال: أنتم أخلائي وإخواني، فماذا لي عندكم؟ قالوا: مرنا بما أحببت من أمرك. قال: فأمر بالشراب فأُهريق، ثم أمر بالملاهي فأخرجت، ثم قال: اللهم إني أشهدك ومن حضر من عبادك، أني تائب إليك من جميع ذنوبي، ونادم على ما فرَّطتُ أيام مُهلتي، فإياك أسأل إن أفلتَّني أن تُتم عليَّ نعمتك بالإنابة إلى طاعتك، وإن أنت

قبضتني إليك أن تغفر لي ذنوبي تفضلاً منك علي. قال: واشتدَّ به الأمر، فلم يزل يقول: الموت، الموت والله، الموت والله، حتى خرجت نفسه. فكان الفقهاء يرون أنه قبض على توبة رَحِمَهُ اللهُ.

[٢٧٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن يزيد بن خُنيس، عن وهيب بن الورد قال: نظر ابن مطيع ذات يوم إلى داره، فأعجبه حسنُها، فبكى وقال: والله لولا الموتُ لكنتُ بكِ مسروراً، ولولا ما نصير إليه من ضيق القبور لقرَّت بالدنيا أعيننا. قال: ثم بكى بكاءً شديداً، حتى ارتفع صوته[١]!

[٢٧٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا أبو نعيم قال سمعت سفيان يقول: ما بنى عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ آجُرَّةً على آجُرَّة، ولا قصبةً على قصبة.

[٢٧٤] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا أبو زيد النميري قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا أبو سنان، عن ابن أبي الهذيل قال: بنى عبد الله بن مسعود بيتاً في داره، فدعا عمار بن ياسر قال: كيف ترى؟ قال: بنيتَ شديداً، وأملتَ بعيداً، وتموت قريباً[٢].

[٢٧٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن منصور النيسابوري قال: حدثنا حفص بن عبد الله، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تقوم الساعة حتى يتطاول الناس في البنيان**»[٣].

[٢٧٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن يحيى الواسطي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا اليمان بن المغيرة قال: حدثني ابن جودان عن أبي هريرة قال: ضرب رسول الله ﷺ منكبي، أو على فخذي فقال: «**يا أبا هريرة، كيف أنتَ إنْ أدركتَ ثلاثاً، وأعيذك بالله أن تدركهم**». قلت: ما هي بأبي أنت

---

(١) أورده الغزالي في إحياء علوم الدين ٤/٦٥٨.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ١٤٢.
(٣) تقدم تخريجه برقم / ٢٣٩.

وأمي؟ قال: «**طول البنيان، وإمارة الصبيان، وشدَّة الزمان**»[1].

[٢٧٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمٰن بن صالح الكوفي قال: حدثنا أبو أسامة، عن سعد بن أوس قال: حدثني بلال بن يحيى العبسي قال: قالت ميمونة: قال لنا نبيُّ الله ذات يوم: «**ما أنتم إذا مرجَ الدِّينُ، وسُفكَ الدمُ، وظهرت الزينة، وشَرُفَ البنيان، واختلفت الإخوان، وحُرق البيت**»[2]؟

[٢٧٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر بن محمد قال: حدثني أحمد بن شبوية قال: حدثني سليمان قال: حدثني عبد الله، عن حرملة بن عمران، عن كعب بن علقمة قال: أرسل عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح إليه - يعني إلى عرفة بن الحارث -، وكان عبد الله بنى بناءً، يسأله عن بنائه، فقيل له: لا تفعل، فإنه لا يكظم على حزنه. فقال: ما تقول في بنائي هذا؟ قال: ما أقول؟ إن كنتَ بنيته من مالكَ فقد أسرفتَ، والله لا يحب المسرفين، وإن كنتَ بنيته من مال الله فقد خنتَ الله، والله لا يحبُّ الخائنين. قال: يقول ابن سعد: إنا لله وإنا إليه راجعون.

[٢٧٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو بكر قال: حدثني أحمد قال: حدثنا سليمان قال: حدثني عبد الله، عن مالك بن أنس قال: دخل رجل إلى عبد الملك بن مروان، فجعل ينظر إلى بيت له مزخرف، فكأنه أعجبه، فقال له عبد الملك: أعجبك ما ترى؟ قال مالك: ووافق ذلك منه لَمَّة لينة، فقال: لا يعجبك كثيراً، فإن ابن هند كان أميراً أربعين سنة، ثم هذا قبره قد نبتَت عليه شيحة.

[٢٨٠] حدثنا عبد الله قال: أخبرني صالح بن مالك قال: حدثنا أبو عبيدة الناجي قال: سمعت الحسن يقول: تبني، وتزخرف، وتدعو الناس: انظروا؟ فقد نظرنا يا أفسق الفاسقين. أما أهل الدنيا فغرُّوك، وأما أهل الآخرة فمقتوك!

[٢٨١] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن راشد قال: حدثني أبو ربيعة

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس ٤/ ٣٤٧.

(٢) رواه أحمد في مسنده ٦/ ٣٣٣.

قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية أن العباس بن عبد المطلب بنى غرفة، فقال له النبي ﷺ: «**ألقها**». فقال: يا رسول الله أو أنفق ثمنها في سبيل الله؟ قال: «**ألقها**»(١).

[٢٨٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا سوار بن عبد الله قال: حدثنا مرحوم بن عبد العزيز قال: حدثنا القعقاع بن عمرو قال: صعد الأحنف بن قيس فوق بيته، فأشرف على جاره، فقال: سوءة سوءة! دخلتُ على جاري بغير إذن؟ لا صعدتُ فوق هذا البيت أبداً.

[٢٨٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن صالح الخيَّاط قال: حدثنا أبو عبيدة الحداد قال: حدثنا علي بن مسعود، عن عبد الله الرومي قال: دخلتُ على أم طلق، فرأيت سقف بيتها قصيراً، فقلت لها: يا أم طلق، مالي أرى سقف بيتك قصيراً؟

قالت: إن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلينا: لا تطيلوا بناءكم، فإنه من شرِّ أيامكم(٢).

[٢٨٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح العتكي قال: حدثنا المحاربي، عن ابن أبي خالد، عمَّن حدَّثه، عن الربيع بن أنس، عن أنس بن مالك قال: مرَّ رسول الله ﷺ على قبة فقال: «**يا أنس لمن هذه القبة**»؟ قلت: لفلان. قال: «**كل بناء وبال على أهله يوم القيامة، إلا مسجد يُذكر الله فيه، أو بيت**» وقال بيده. قال أنس: فلقيت صاحب القبة، فأخبرتُه، فقوَّضها. فمرَّ النبي ﷺ بعدُ فقال: «**يا أنس، ألم يكن بهذا المكان قبة**»؟ قلت: بلى، ولكني أخبرتُ صاحبها بالذي قلت، فقوَّضها.

قال: فجعل يقول: «**ما له رحمه الله، ما له رحمه الله**».

[٢٨٥] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرنا قيس بن الربيع قال: أخبرنا أبو حمزة، عن إبراهيم قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل نفقة**

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤/ ٧٣ للطبراني وقال: «مرسل ورجاله رجال الصحيح».
(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد: باب التطاول في البنيان.

ينفقها المسلم يؤجر فيها: على نفسه، وعلى عياله، وعلى صديقه، وعلى بهيمته، إلا في بناء إلا ـ يعني إلا أن يكون ـ في بناء مسجد يبتغي به وجه الله»(١). فقلت لإبراهيم: أرأيت إن كان بناءً كفافاً؟ قال: لا أجر ولا وزر.

[٢٨٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن حماد قال: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن إسماعيل بن مسلم، عن الحسن قال: لمَّا بنى رسول الله ﷺ المسجد، أعانه عليه أصحابه، وهو معهم يتناول اللَّبِن، حتى اغبَرَّ صدره، فقال: «**ابنوه عريشاً كعريش موسى**»(٢). قال: فقلنا للحسن: وما عريش موسى؟ قال: إذا رفع يده بلغ العرش. يعني السقف.

[٢٨٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة قال: كل بناءٍ رياءً فهو على صاحبه لا له، إلا من بنى المساجد رياءً، فهو لا له ولا عليه.

[٢٨٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن سفيان الثوري، عن عبيد المكتب قال: قال مسروق: كل شيء يؤجر فيه المؤمن إلا ما كان في التراب.

[٢٨٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: حدثني عبد العزيز قال: حدثني مالك بن أنس أنه بلغه: أن عيسى بن مريم مرَّ على قرية قد خربت بيوتها، وتقطَّعت أنهارها، فقال عيسى: يا خَرِب أين أهلك؟ فلم يجبه أحد، حتى قال ثلاثاً، فأُجيب. قيل له: بادوا، وتضمَّنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم إلى يوم القيامة. فالجدَّ الجدَّ يا عيسى.

[٢٩٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن حميد المروزي قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرني جعفر بن النضر السلمي قال: حدثتني أمي: أن عمران بن الحصين كان يكره الغُرَف، وأنه لم يتخذ إلا غرفة لخزانته. فقال جعفر: كراهية أن يُشرف على الناس!

---

(١) عزاه صاحب كنز العمال ١٥/٤٠٦ للبيهقي في الشعب.

(٢) عزاه المنذري في الترغيب والترهيب لابن أبي الدنيا وقال: «رواه ابن أبي الدنيا مرسلاً وفيه نظر».

[٢٩١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا ابن جميل قال: حدثنا عبد الله قال: أخبرنا حماد بن سلمة، عن شعيب بن الحبحاب، عن أبي العالية قال: بنى العباس غرفة، فقال له النبي ﷺ: «**ألقها**». قال: أنفق ثمنها في سبيل الله. قال: «**ألقها**» قال: أنفق ثمنها في سبيل الله. قال: «**ألقها**». قال: أنفق ثمنها في سبيل الله.

[٢٩٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني المثنى بن معاذ قال: حدثنا المؤمَّل، عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم. في قوله: ﴿يَـٰهَـٰمَـٰنُ ٱبْنِ لِى صَرْحًا﴾[1] قال: بناه بالآجُرّ. قال إبراهيم: كانوا يكرهون أن يبنوا بالآجر، ويجعلوه في قبر.

[٢٩٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن طاووس قال: لما قدم معاذ اليمن قالوا له: لو أمرتَ بصخر وشجر فنُقل، فبنيت منه مسجداً؟ قال: إني أكره أن أنقله على ظهري يوم القيامة!

[٢٩٤] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى الثقفي:

يا بانياً داره يشيِّدها ... يرفع طبقاتها ويعقدها
ابنِ فإن الخرابَ موعدها ... يا ليت شعري لمن تجدِّدها
نفسك إن تعطها محبتها ... تطلب منك الذي تعوِّدها
فاثنها على ذاك ينفعها ... فإن ريب المنون يرصدها
إن سرَّها يومها وليتها ... وأعجباها يسوؤها غدها

[٢٩٥] حدثنا عبد الله قال: وأنشدني أحمد بن موسى:

جهولٌ ليس تنهاهُ النواهي ... ولا تلقاه إلا وهو ساهي
يُسَرُّ بيومه لعباً ولهواً ... ولا يدري وفي غده الدَّواهي
مررتُ بقصره فرأيتُ أمراً ... عجيباً فيه مزدجرٌ وناهي
بدا فوق السرير فقلت: من ذا؟ ... فقالوا: ذلك الملك المباهي

---

(١) سورة غافر، الآية: ٣٦.

رأيتُ البابَ أسودَ والجواري يَنُحْنَ وهُنَّ يكسرن الملاهي
تبَيَّنْ أيَّ دارٍ أنتَ فيها ولا تسكنْ إليها وادرِ ماهيْ[١]

[٢٩٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد السمسار القاسم بن هاشم قال: حدثنا عبد الوهاب بن نجدة الحوطي قال: حدثنا بقية بن الوليد، عن أبي الحجاج المَهْري، عن أبي ميمون اللخمي: أن رسول الله ﷺ وقف على مزبلة فقال: «**هلمُّوا إلى الدنيا**» وأخذ خِرَقاً قد بَلِيَتْ على تلك المزبلة، وعظاماً قد نُخِرت، فقال: «**هذه الدنيا**»[٢].

[٢٩٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي رحمه الله قال: أخبرنا رَوْح بن عبادة، عن أبي الأشهب، عن الحسن: أن عمر مرَّ بمزبلة، فاحتبس عندها، فكأنَّ أصحابه تأذَّوا بها، فقال: هذه دنياكم التي تبكون عليها وتحرصون عليها[٣].

[٢٩٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبي قال: أخبرنا روح بن عبادة، عن شعبة، عن سِمَاك، عن أبي الربيع، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: إن هذه الكُناسة ـ وكناسةٌ بين يديه ـ مهلكةٌ دنياكم وآخرتكم.

[٢٩٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد قال: كان بُشَيْر بن كعب مما يقول: انطلقوا حتى أريكم الدنيا! فيجيء بهم إلى السوق ـ وهي يومئذٍ مزبلة ـ فيقول: انظروا إلى دجاجهم، وبطِّهم، وثمارهم[٤]!

[٣٠٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى قال: حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمٰن قال: حدثني حمزة بن عبد الله بن مسعود قال: بلغني أن مسروقاً أخذ بيد ابن أخٍ له، فارتقى به على

---

(١) أورده أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٣٨.
(٢) قال الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/ ٨٧٤ـ ٨٧٥: «رواه ابن أبي الدنيا في ذم الدنيا، والبيهقي في شعب الإيمان من طريقه من رواية ابن ميمون اللخمي مرسلاً، وفيه بقية بن الوليد وقد عنعنه وهو مدلس.
(٣) أورده أبو نعيم في الحلية ١/ ٤٨.
(٤) أورده المؤلف أيضاً في كتابه ذم الدنيا ص/ ٣٠.

كناسة بالكوفة، فقال: ألا أريك الدنيا؟ هذه الدنيا! أكلوها فأفنوها، لبسوها فأبلوها، ركبوها فأنضَوْها. سفكوا فيها دماءهم، واستحلوا فيها محارمهم، وقطعوا فيها أرحامهم(١).

[٣٠١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا مسعر، عن إبراهيم بن محمد بن المُنْتَشِر قال: كان مسروق يركب بغلته كل جمعة، ويحملني خلفه، فيأتي بي كناسةً بالحيرة قديمة، فيحمل عليها بغلته ويقول: الدنيا تحتنا(٢)!

[٣٠٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن راشد قال: حدثني أبو ربيعة قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن ابن مسعود قال: نفقة الرجل على نفسه وأهلِهِ وصديقه وبهيمتِهِ له منها أجرٌ، إلا نفقته في بناء، إلا أن يكون مسجداً. فقيل له: فإن كان بناءً كفافاً؟ قال: فذلك لا له ولا عليه. فقيل له: فإن كان فوق الكفاف؟ قال: عليه وزره، ولا أجرَ له فيه.

[٣٠٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو محمد بن هاشم قال: حدثنا إبراهيم بن هراسة قال: حدثنا زجر بن أيوب الموصلي قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز: سلام عليك، أما بعد: فإن الطاعون قد نزل بنا، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لي أن آتي قريةً خربة إلى جنبي فعل. فكتب إليه عمر: سلام عليك، أما بعد: فإذا أتيت الخربة فسلها عن أهلها؛ والسلام!

[٣٠٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني بَدَلُ بن المُحَبَّر اليربوعي قال: حدثنا هشام بن زياد قال: سمعت الحسن ونحن في جنازة يقول: رحم الله سابق البربري حين يقول:

وِلِلْموتِ تغدو... لذاته.. كما لخراب الدهر تُبنى المساكنُ

[٣٠٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا أبو إسحاق الطالقاني قال: حدثنا بقية، عن سلمة بن خالد: أن ملكاً من الملوك

---

(١) أورده أبو نعيم في الحلية ٢/ ٩٦-٩٧.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/٩٦.

ابتنى قصراً وقال: انظروا من عاب منه شيئاً فأصلحوه، وأعطوه درهمين. وكان فيمن أتاهم رجل، فقال: في هذا القصر عيبان اثنان. قالوا: وما هما؟ قال: ما كنت أُخبر بهما إلا الملك. قال: فأُدخل عليه فقال: ما هذان العيبان؟ قال: يموت الملك، ويخرب القصر! قال: صدقت. ثم أقبل على نفسه.

[٣٠٦] حدثنا عبد الله قال: حدثنا الحسن بن يحيى قال: أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا معمر، عن يزيد بن أبي زياد قال: قال حذيفة لسلمان: ألا نبني لك مسكناً يا أبا عبد الله؟ قال: لِمَ؟ لتجعلني ملكاً؟ أو تجعل لي بيتاً مثل دارك التي بالمدائن؟ قال: لا، ولكن نبني لك بيتاً من قصب، وسقفه بالبَرْدي، إذا قمتَ كاد أن يصيب رأسك، وإذا نمتَ كاد أن يمسَّ طرفيك! قال: كأنك كنتَ في نفسي[1]!

[٣٠٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني محمد بن حرب المكي قال: قدم علينا أبو عبد الرحمٰن العمري الزاهد، فاجتمعنا إليه، وأتاه وجوه أهل مكة، فرفع رأسه، فلما نظر إلى القصور المحدقة بالكعبة نادى بأعلى صوته: يا أصحاب القصور المشيَّدة، اذكروا ظلمة القبور الموحشة. يا أهل التنعُّم والتلذذ، اذكروا الدود والصديد وبِلى الأجسام في التراب. قال: ثم غلبته عيناه، فقام[2].

[٣٠٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن عصمة بن سليمان قال: أخبرنا رستم أبو يزيد قال: كنت جالساً عند الحسن، فأتاه رجل فقال: يا أبا سعيد، إني قد بنيتُ داراً، فلو جئتَ معي فنظرتَ إليها، ودعوتَ لي بالبركة. قال: فقام الحسن، وقمنا معه. فلما نظر إلى الدار قال: غرَّكَ أهلُ الأرض، ومقتكَ أهلُ السماء، وأخربتَ دارك، وبنيتَ دار غيرك. قال: ثم رجع، ورجعنا معه. فلما انتهينا إلى منزله، إذا جانب حائطه مائل! فقال له بعضُ القوم: يا أبا سعيد، لو بنيتَ هذا قبل أن يخرَّ؟ فقال: هيهات هيهات! الأمر أعجل من ذلك!

[٣٠٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١/ ٢٠٢.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ٢٨٥.

عبد الصمد بن عبد الوارث، عن محمد بن ذكوان قال: ازدحمنا على درجة الحسن ـ وكانت رثَّة ـ فانتهوا إلى ابنه، فقال: مه يا بني. قال: فدخلنا عليه، فملأنا سطحه، فقال: أحسنوا ملامكم لها المأزور. ثم قال: لولا أنه قد حان إلى الآخرة انتقال، ومن الدنيا ارتحال، لجددنا لكم البناء، شوقاً إلى حديثكم، وحرصاً على لقبكم. وما على البناء شفقنا، ولكن عليكم، فاربعوا على أنفسكم.

[٣١٠] حدثنا عبد الله قال: حدثنا علي بن الجعد قال: أخبرني أبو إسحاق الشيباني، عن عباد بن راشد قال: خرجنا مع الحسن، فنظر إلى بعض بناء المهالبة فقال يا سبحان الله! رفعوا الطين ووضعوا الدِّين. ركبوا البراذين واتخوا البساتين وتشبَّهوا بالدهاقين! فذرهم فسوف يعلمون.

[٣١١] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن مالك بن ضيغم الراسبي قال: أخذ بشر بن منصور بيد ضيغم ليريه منزلاً له أَحْدَثَهُ، فقال له ضيغم: يا بشر، بيتُكَ الذي تُغْسَلُ فيه أين هو من الدار؟ قال: فبكى بشر.

[٣١٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن عبد الرحمٰن بن الحكم قال: كانت عجوز من قريش بمكة تأوي في سَرَب، ليس لها بيت غيره. فقيل لها: أترضين بهذا السرب؟ قال: أوَليس هذا لمن يموت كثيراً(١)؟!

[٣١٣] حدثنا عبد الله قال: أنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن:

بنوا مقاصير في الدنيا مشيَّدةً ... فمن لهم بخلود في المقاصير

[٣١٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا خلف بن تميم قال: حدثني محمد بن طلحة القرشي: أنه عاد مريضاً بالمَصِّيصة، فسمعتُه يقول:

يا درب الدار ذا المال الذي ... جمع الدنيا بحرصٍ ما فَعَلْ؟

قال: فأجبت:

---

(١) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢/ ٢٨١.

كـان فـي دار سـواهـا داره عـلَّـلَـتْـهُ بـالـمُـنـى ثـم انـتـقـلْ

قال: وزادني غير أحمد بن إبراهيم:

لـم يُـمَـتَّـعْ بـالـذي كـان حـوى مـن حُـطـامِ الـمـالِ إذْ حـلَّ الأَجَـلْ
إنـمـا الـدنـيـا كـفـيءٍ زائـل طـلعـتْ شـمسٌ عـليه فـاضمحـلْ!

[٣١٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن ميمون العجلي قال: قال رجل ونظر إلى بناء لبعض الملوك فقال:

يـموتُ الـذي يـبـني ويـبـقـى بـنـاؤه أليـس تـرابـاً... فـي ذاك غـيـبـةِ
فـيـا غـافـلاً عـن نـفـسـه أيـن مـن بـنـى مـدائـد امَّـحـت بـعـده الـيـوم قـفـرةِ
رمـت بـهـم الأيـام فـي عـرضـة الـبـلـى كـأن لـم يـكـونـوا زيـنـة الأرض مـرَّةِ
ومـا زال هـذا الـمـوت يـغـشـى ديـارهـم يـكـرُّ عـلـيـهـم كـرَّةً ثـم كـرَّةِ
فـأجـلاهـمُ مـنـهـا جـمـيـعـاً فـأصـبـحـت مـسـاكـنـهـم فـي الأرض لـحـداً وحُـفْـرةِ

[٣١٦] حدثنا عبد الله قال: وقال رجل من قريش أموي:

رُبَّ قـومٍ رأيـتـهـم لـيـس فـي عـيـشـهـم كـدر
فـي ريـاض سـمـاؤهـا تـمـطـر الـسـؤل بـالـدُّرر
لـيـس يـخـشـون حـاذراً قـد نـأى عـنـهـم الـحَـذَر
أوطـنـوا مـنـزل الـغـرو رِ وسـاعـدهـم الـقَـدَر
فـي مـقـاصـيـر تـخـدَّت وقـبـابٍ عـلـى الـسُّـرر
وبـسـاتـيـن فـي الـمـقـاصـيـ ـرِ يـضـحـكـن بـالـزَّهـر
وحَـوارٍ كـأنـهـنَّ الـ ـمـصـابـيـح والـصُّـوَر
بـيـنـمـا الـقـوم يـجـتـنـون جَـنَـى الـلَّـهـو والـثَّـمَـر
صـاحـت الـحـادثـات فـيـهـم بـصـوت لـه غِـيَـر
فـتـولَّـوا مـن الـقـصـو رِ إلـى مـظـلـم الـحُـفَـر

[٣١٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي الصدائي، وهارون بن عبد الله، وغيرهما، قالوا: حدثنا جعفر بن عون قال: سمعت مسعر بن كدام يقول:

ومشـيِّدٍ داراً ليسكـنَ دارَهُ سَكَنَ القبورَ ودارَه لم يَسْكُنِ[1]

[٣١٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن أبي رجاء القرشي قال: مررت بدار تُبنى فقلت:

ترى لمن يبني الدارَ يبغي نزولَها فما يبلغُ البنيان أو يسكن القَبر

[٣١٩] حدثنا عبد الله قال: قال محمد بن الحسين: حدثني مسكين أبو زيد الصوفي قال:

كان رجل أيام الفتنة يخرج إلى المقابر والجبابين، فربما ظلَّ نهاره، وربما بات ليله، فهو في ذكر وبكاء. قال: فبينما أنا ذات ليلة في بعض خرابات الفلاة الذي تدعونه الخلد، وذلك بعدما مضى ليل طويل، إذ سمعت هاتفاً يقول:

قف بالقصور على دجلة حزيناً فقل أين أربابها

أين الملوك ولاةُ العهو دِ رُقاةُ المنابر خطابها

تجيبك آثارهم عنهم: إليك، فقد مات أصحابها!

قال: فأُرعدتُ، وسقطتُ مغشياً علي!

[٣٢٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن عبد الرحمن قال: قال بعض الحكماء: كيف تَقَرُّ لي عينٌ وتسكن لي جارحة إلى أمان أوثقه، وليس يقع طرفي إلا على منزل قد خلا ممن كان يسكنه، وحالٍ منتقلة إلى غير من كانت له؟ قال: فأنا منتظر مثل حال من خلا، ومتوقع لنصيبي من البِلى.

[٣٢١] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون بن عبد الله قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال: كان عيسى ابن مريم عليه السلام إذا مرَّ بدار قد مات أهلُها، وقف عليها فنادى: ويحٌ لأربابكِ الذين يتوارثونكِ كيف لم يعتبروا فِعْلَكِ بإخوانهم الماضين[2]!

[٣٢٢] حدثنا عبد الله قال: حدثنا هارون قال: حدثنا سيار قال: حدثنا

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٧/ ٢٢١.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ٣٨٥.

جعفر قال: حدثنا مالك بن دينار قال: أتى عيسى على خِرْبةٍ فقال لها: يا خِرْبة الخَرِبين، ما فعل أهلك؟ فأوحى الله إليها أن أجيبي عبدي. قالت: يا روح الله، بادوا، فجِدَّ، فإن أمر الله كله جِدٌّ.

[٣٢٣] حدثنا عبد الله قال: حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح قال: حدثنا المحاربي، عن مالك بن مغول، عن مجاهد قال: مررنا بخِرْبة، فأجابني ابن عمر: يا مجاهد، قل: يا خِرْبة ما فعل أهلك؟ فأجابني ابن عمر قال: هلكوا، وبقيت أعمالهم.

[٣٢٤] حدثنا عبد الله قال: حدثنا إسحاق بن البهلول قال: حدثنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن ابن أبي نُعْم: أنه مرَّ على قرية خَرِبة فقال: يا ترى من أخربك؟ فأجابه منها صوت: أخربني مخرِّب القرون الأولى من قبلي[١].

[٣٢٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن قدامة الجوهري قال: حدثني أبو النَّضْر، عن صالح المُرِّي، عن جعفر بن زيد العبدي قال: كان أبو الدرداء إذا وقف على أبواب المدائن يقول: يا مدينة أين فرسانك؟ يا مدينة أين عُمَّارك؟ يا مدينة أين كنوزك؟ قال: فما نزال حتى يَبكي ويُبكي.

[٣٢٦] حدثنا عبد الله قال: وحدثنا عن الهيثم بن خارجة قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي مسلم الخولاني: أنه وقف على خِرْبة فقال: يا خِرْبة! يا خِرْبة أين أهلكِ؟ ذهبوا وبقيت أعمالهم، وانقطعت الشهوة وبقيت الخطيئة. ابن آدم! تركُ الخطيئة أيسر من طلب التوبة[٢].

[٣٢٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا قَبِيصة قال: حدثنا سفيان، عن حبيب بن أبي ثابت قال: مرَّ أبو الدرداء بقرية خَرِبة فقال: يا خِرْبة أين أهلكِ؟ ثم يردُّ على نفسه: ذهبوا وبقيت أعمالهم[٣].

[٣٢٨] حدثنا عبد الله قال: حدثنا خالد بن خداش قال: سمعت صالح

---

(١) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٧٠.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٢/ ١٢٦.
(٣) الزهد لابن المبارك ص/ ٢٢٥.

المُرِّي، أو حُدِّثتُ عنه قال: دخلت دار المرزباني، فاستخرجتُ منها ثلاث آيات: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوٓا﴾[1]. ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾[2]. ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ ءَايَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾[3]. فخرج عليَّ أسود من ناحية الدار فقال: يا صالح، هذه سخطة مخلوق، فكيف سخطة الخالق[4]؟

[٣٢٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثني الصلت بن حكيم قال: سمعت محبوب الزاهد يقول: مررتُ بدار من دُور الكوفة هنا، فسمعتُ جاريةً تنادي من داخلها:

ألا يا دار لا يدخلك حزن ولا يودي بشأنك الزمان

قال: فَغَبَرْتُ عنهم ما شاء الله، ثم مررتُ بالدار، فإذا الباب مسودٌّ، وقد عَلَتْهُ وحشة وكآبة، فقلت: ما شأنهم؟ قالوا: مات سيدهم، مات ربُّ الدار. فوقفتُ على الباب، فقرعته، فقلت: إني سمعتُ من هاهنا صوتَ جارية وهي تقول كذا وكذا. قال: فبكت امرأة من الدار وقالت: يا عبد الله، إن الله يغيِّر ولا يُغَيَّر، والموت غاية كل مخلوق. قال: فرجعت ـ والله ـ من عندهم باكياً.

[٣٣٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني الحسين بن علي بن يزيد قال: حدثنا القَعْنَبي قال: حدثنا مالك قال: مرَّ عيسى عليه السلام على خِرْبة فقال: يا خِربة أين أهلك؟ قال: بادوا، وتضمَّنتهم الأرض، وصارت أعمالهم قلائد في أعناقهم. عسى ابن مريم فجِدَّ.

[٣٣١] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن العباس قال: حدثنا محمد بن بشر قال: حدثنا عمرو بن أبي المقدام قال: حدثنا محمد علمي، عن أبيه قال: مَرَّ نَوْف بقرية فنادى: أيتها القرية من أخربك؟ قال: تقول: أخربني مخرِّب القرى.

[٣٣٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثنا

(١) سورة النمل، الآية: ٥٢.
(٢) سورة القصص، الآية: ٥٨.
(٣) سورة القمر، الآية: ١٥.
(٤) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ١٦٩/٦.

يحيى بن بكير قال: حدثني ابن وهب قال: حدثني مالك ـ يعني ابن أنس ـ: أن عامر بن عبد قيس كان يمرُّ بالخِرْبة فينادي مراراً: يا خراب أين أهلك؟ أين أهلك؟ ثم يقول: بادوا وعارمٌ بالأثر.

[٣٣٣] حدثنا عبد الله قال: أخبرني محمد بن الحسين قال: سمعت القاسم بن الحكم يتمثل بهذه الأبيات ودمعت عيناه:

... خاوية منازل من ترتجي   هل... بهنَّ إنسان
أضحت معطلة وكنَّ عوائنا   ممن توطنهنَّ بالعمران
تسري الهوام إلى مصل لحومهم   فيها... الديدان
متدثرين بها الثرى وشعارهم   فوق التراب صفائح الصَّوَّان
سكنوا الثرى وثووا بمنزلة   البلى في غير... ولا...

[٣٣٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثني يحيى بن بكير قال: حدثنا عبد الله بن وهب، عن مالك بن أنس قال: زعم بعض المحدِّثين أن سليمان النبي ﷺ مرَّ على قصر، فإذا عليه مكتوب:

خرجنا من قرى...   إلى القصر...
فمن سأل عن القصر   فمبنياً وجدناه

وعلى القصر نَسْر، فناداه سليمان فقال: مذ متى أنت هاهنا؟ قال: منذ سبعمائة سنة ووجدت هذا القصر على هيئته!

[٣٣٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن عبد الملك قال: حدثني إسحاق بن محمد الفَرْويّ قال: حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن محمد بن أبي بكر قال: تشاح رجلان في أرض بينهما، فقالت الأرض: على رسلكما، فوالله لقد ملكني قبلكما مائة أعور سوى الأصحَّاء!

[٣٣٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، عن أبي بكر بن عياش قال: لمَّا دخل الناسُ مع علي المدائن، تمثَّل رجلٌ من أصحابه:

جرتِ الرياح على مكان ديارهم   فكأنما كانوا على ميعادِ
وإذا النعيم وكل ما يُلهىٰ به   يوماً يصير إلى بِلىً ونفادِ

فقال علي: لا تقل هكذا، ولكن قل كما قال الله: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ * كَذَٰلِكَ وَأَوْرَثْنَٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ﴾[1]. إن هؤلاء القوم كانوا وارثين فأصبحوا موروثين؛ إن هؤلاء القوم استحلوا الحُرم فحلَّت بهم النِّقم، فلا تستحلوا الحُرم فتحلَّ بكم النَّقم.

[٣٣٧] حدثنا عبد الله قال: حدثنا أبو سعيد القرشي الرملي قال: حدثنا ضمرة قال: حدثني رجاء قال: قال الحسن: يستعمل أحدهم، فيحوز ويشتري، ثم يبني، ثم يقول: تعالوا انظروا قصوراً بنيناها. يا أفسق الفاسقين ويا... أمَّا أهل الأرض فغرُّوك، وأمَّا أهل السماء فمقتوك.

[٣٣٨] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثنا يحيى بن حماد وغيره، عن أبي عوانة، عن عاصم قال: كان لأبي وائل خُصٌّ من قصب، فكان إذا غزا نقضه وتصدَّق به، وكان يكون هو فيه وفرسه إذا رجع إن شاء الله عز وجل[2].

[٣٣٩] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل يحيى بن حبيب الأسدي قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني عيسى بن سنان قال: كان عمر بن عبد العزيز لا يبني بنياناً وقال: سنة رسول الله ﷺ خيرٌ من الدنيا وما فيها، لم يبنِ بنياناً، ولم يضع لَبِنة على لَبِنة، ولا قصبة على قصبة[3].

[٣٤٠] حدثنا عبد الله قال: حدثني أبو عقيل قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثني عبد الرحمٰن بن الحسن ـ رجل من أهل ملكة ـ قال: أخبرني أبي: أن عدي بن أرطاة كتب إلى عمر بن عبد العزيز ـ وهو عاملُه على البصرة ـ في صدوع في مسجد البصرة، فكتب إليه عمر: إنك كتبت إليَّ في صدوع في مسجد البصرة تستشيرني في بنيانها؛ فادعُ عدولاً من المسلمين من أهل الخير، فينظرون في تلك الصدوع، ولا تجاوزها إلى غيرها، فإني لم أجد للبنيان في مال الله حقاً[4]!

[٣٤١] حدثنا عبد الله قال: وحدثني مشرف بن أبان قال: حدثنا وكيع بن

---

(١) سورة الدخان الآية: ٢٥ ـ ٢٨.
(٢) أورده أبو نعيم في حلية الأولياء ٤/١٠٣.
(٣) انظر رقم/ ٣٣٩.
(٤) حلية الأولياء ٥/٣٠٦.

الجراح، عن محمد بن عبد الله العقيلي قال: كتب عامل لعمر بن عبد العزيز إلى عمر بن عبد العزيز: أن مدينتنا قد تصدَّعت. فكتب إليه عمر: حصِّنوها بالتقوى، وطهِّروا طرقها من الظلم[١].

[٣٤٢] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يحيى الأزدي قال: سمعت عبد الله بن داود قال: سمعت سفيان الثوري قال: ما أنفقتُ درهماً في بناء قط[٢].

[٣٤٣] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن إدريس قال: أخبرنا سليمان بن عبد الرحمٰن قال: حدثنا محمد بن الحجاج، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن مالك بن يَخَامر السَّكْسَكي: أن قوماً دخلوا عليه يعودونه، فقالوا: إن منزلك من المدينة موضع جيد، فلو رمَّمته؟ فقال: إنما نحن سَفْرٌ نازلون، نزلنا للمقيل، فإذا برد النهار وهبَّت الريح ارتحلنا؛ ولا أعالج منها شيئاً حتى أرحل منها.

[٣٤٤] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم الأصبهاني قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثني ديان المروزي قال: قيل لطاووس: إن منزلك قد استَرَمَّ؟ قال: قد أمسينا[٣].

[٣٤٥] حدثنا عبد الله قال: حدثني محمد بن يونس القرشي قال: حدثنا المغيرة بن عبد الله العتكي قال: أخبرنا عمار أبو هاشم صاحب الزعفراني، عن الحسن: أنه مرَّ بقصر أوس فقال: لمن هذا القصر؟ قالوا: هذا قصر أوس. قال: على ود أوس إن. . . هذا القصر خير الآخرة رغيف.

[٣٤٦] حدثنا عبد الله قال: حدثني إبراهيم بن يعقوب، عن موسى بن أيوب قال: حدثني عيسى بن يزيد قال: رُئي مريج بن مسروق الهوزني يوماً يرقع شقوقاً في بيته بزبل البقر، فقيل له في ذلك، فقال: إنما الدنيا مزبلة نرقعها بالزبل[٤]!

---

(١) انظر حلية الأولياء ٥/ ٣٠٥.
(٢) الزهد الكبير للبيهقي/ ١٤٣.
(٣) حلية الأولياء ٤/ ١٢.
(٤) حلية الأولياء ٥/ ١٥٥.

[٣٤٧] حدثنا عبد الله قال: حدثني عمر بن عبد الله بن محمد العمري قال: رأيت على حائط قصرٍ بالعقيق الكبير إلي جنب قصر عروة بن الزبير مكتوباً:

كم قد توارثَ هذا القصرَ مِنْ ملكٍ   فمات والوارثُ الباقي على الأثر

[٣٤٨] حدثنا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: أخبرنا حجاج، عن مبارك، عن الحسن قال: كانوا يكرهون أن يشرف الرجلُ بناءه على جاره، فيسدَّ عنه الرَّوح.

[٣٤٩] حدثنا عبد الله قال: حدثنا مسعر بن كدام قال: لم يكن لموسى بن أبي عائشة بيت ليسكن فيه في داره، إنما كان يأوي أصولَ الجُدُر. فقيل له: لو اتخذت بيتاً؟ قال: الأمر أقرب من ذاك.

آخر كتاب قصر الأمل والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلَّم تسليماً

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

كتاب التوبة

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم


كتاب التوبة

رواية أبي عبد الله محمد بن عبد الله الصفار

رواية أبي سعيد محمد بن موسى بن الفضل

رواية أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ

رواية أبي السعادات أحمد بن عبد الواحد

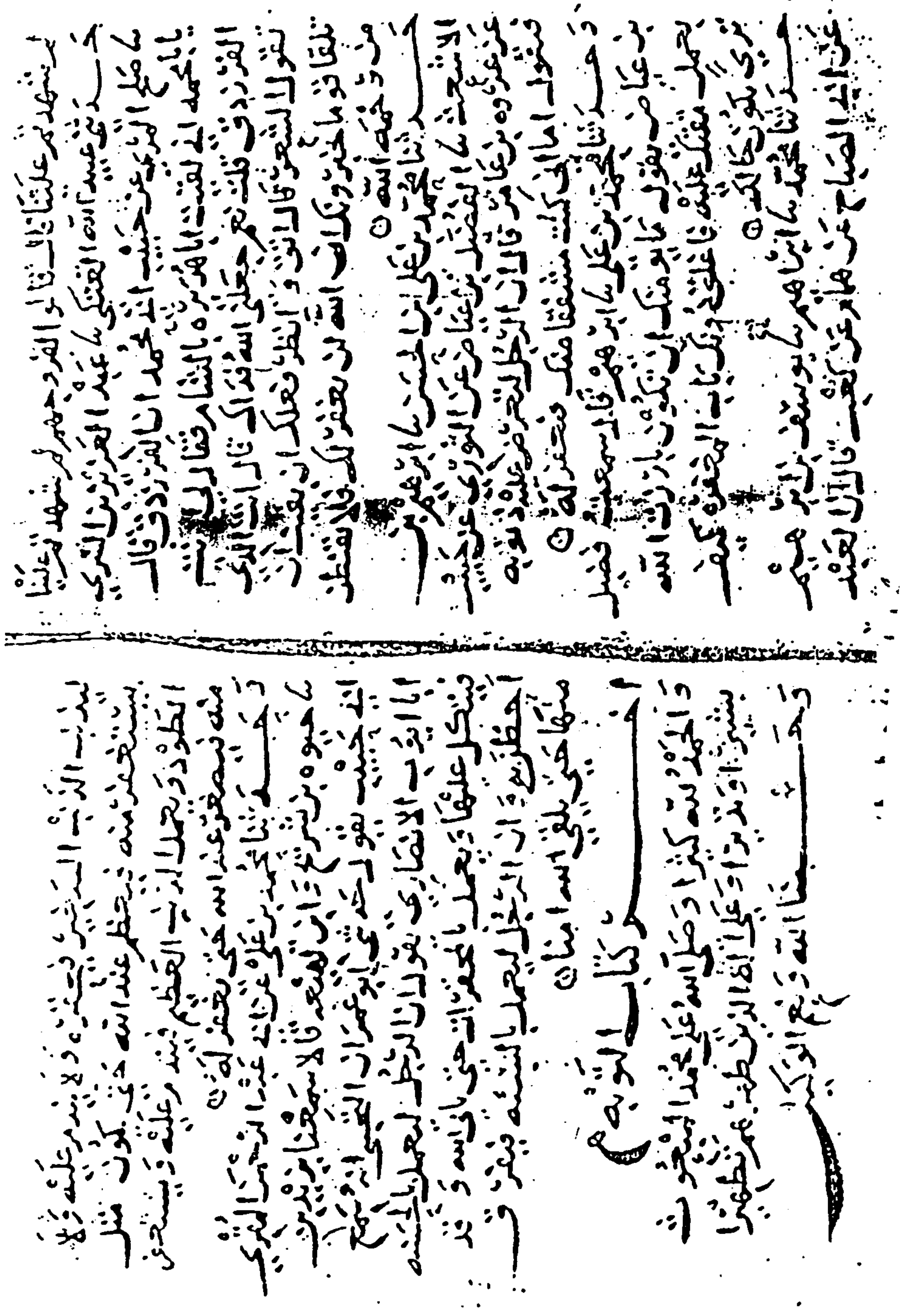
رواية أبي الفتح محمد بن عبد الرحمن بن جامع بن غنيمة

رواية الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق

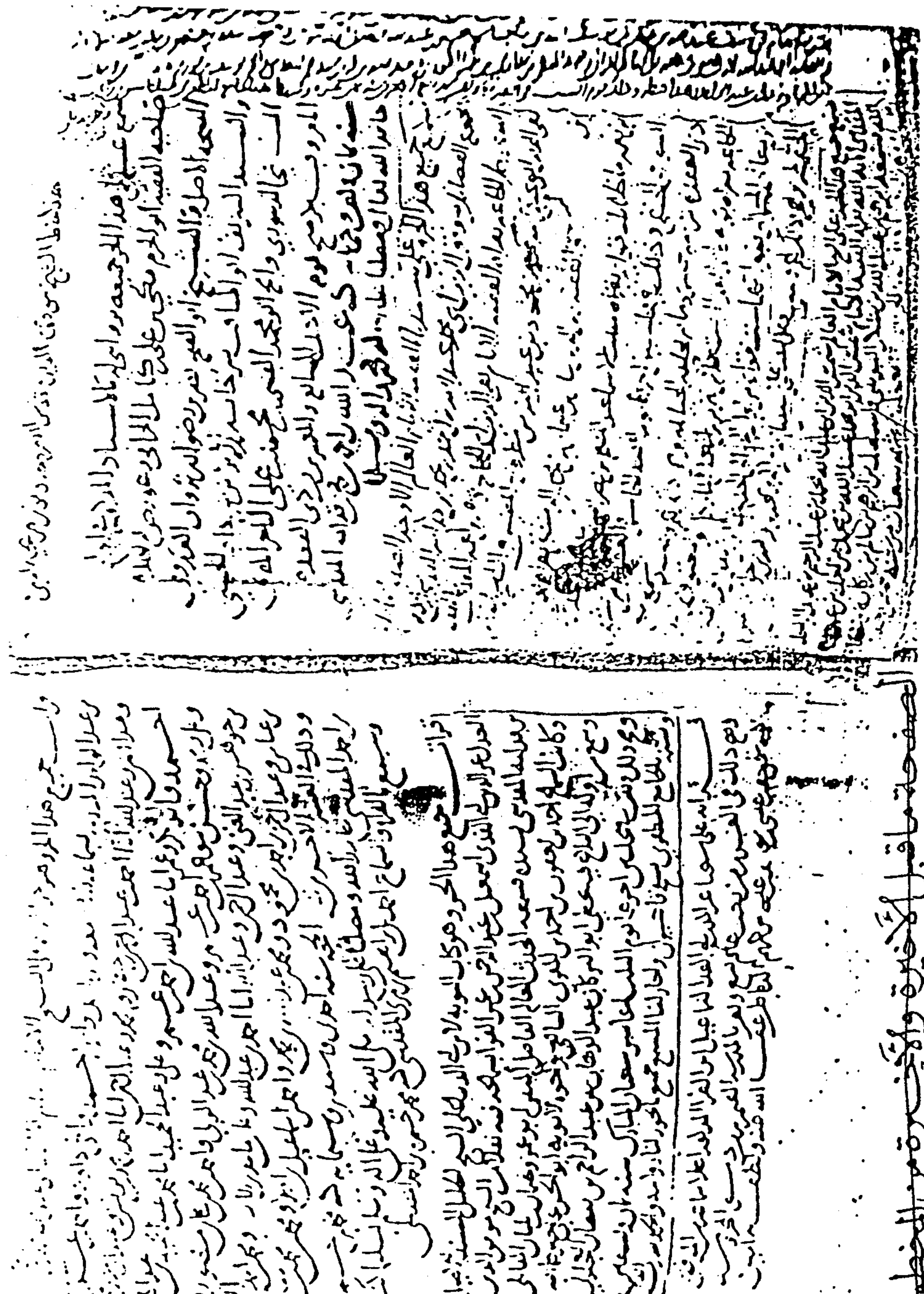
أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي

غلاف المخطوط

صورة غلاف المخطوطة



صورة السماعات



بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الغفار التواب، الذي بذكره يصدَّر الخطاب، وألهم عباده الصالحين الصواب، وأعد للكافرين العذاب، سبحانه غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلاة تنقذنا من هول المطلع يوم العرض والحساب، وعلى آله الطاهرين وخير الأصحاب.

أعلم أن التوبة من الذنوب واجبة ومعناها الندم والرجوع والإقلاع عن الذنوب وذلك للخلاص من المؤاخذة بها في الآخرة، ووجوبها ظاهر بالأخبار والآيات وهو واضح بنور البصيرة عنه من انفتحت بصيريته وشرح الله بنور الإيمان صدره قال الله تعالى ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النُّور: الآية ٣١]، وقال ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التّحْريم: الآية ٨] ومعنى النصوح: الخالص لله تعالى.

ويدل على فضل التوبة قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البَقَرَة: الآية ٢٢٢] وقال رسول اللّه ﷺ: «**التائب من الذنب كمن لا ذنب له**» رواه ابن ماجه والطبراني في المعجم الكبير والبيهقي في الشعب في حديث ابن مسعود رضي الله عنه وقال المنذري: «رواه الطبراني رواة الصحيح»، وغير ذلك من الأحاديث والأخبار الدالة على وجوب التوبة وفضلها.

وفي هذا الكتاب يذكر لنا المصنف ويوضح حقيقة التوبة مورداً آيات من القرآن الكريم، ومستشهداً بأحاديث نبوية، ومؤيداً بذلك بذكر قصص وسير وحكايات وأقوال بعض الصالحين.

ويسرنا أن نقدم هذا الكتاب عسى أن ينتفع به من وقف عليه، ويبادر للتوبة قبل أن لا يكون درهم ولا دينار كماروى مسلم في صحيحه مرفوعاً: «من كان لأخيه عنده مظلمة في عِرض أو مال فليستمله اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم»، ونسأل الله أن يوفقنا للخير، ويلهمنا الرشد والصواب إنه على كل شيء قدير.

وصف النسخة الخطية

هذا الكتاب محفوظ في المكتبة الظاهرية بدمشق، واوراقه: (٣٠) ورقة، أما خطها فنسخي لا بأس به، على بعض الكلمات حركات الإعراب، وقد أصاب بعض أطراف أوراقه تآكل.

أما تاريخ هذه النسخة فهو مجهول، فإنه لم يذكر اسم للناسخ ولا تاريخ النسخ، إلا أن هذه النسخة على ما يظهر قديمة إلى حد ما فإن عليها قراءات وسماعات.

وجاء في أولها إن هذه النسخة رواية الشيخ الحافظ موفق الدين محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي عن الفقيه أبي محمد عبد الرحمٰن بن جامع بن غنيمة، عن أبي السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد، عن أبي بكر الحافظ الخطيب البغدادي، عن محمد بن شاذان، عن أبي عبد الله الصفار، عن المؤلف.

أما في آخر النسخة فعليها قراءات عديدة، وسماعات كثيرة منها سماع بخط الحافظ موفق الدين المقدسي.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عونك يا لطيف

حدثنا الشيخ الإمام العالم الزاهد موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي أدام الله توفيقه، قرأت على الشيخ الفقيه أبي محمد عبد الرحمٰن بن جامع بن غنيمة بن البنا ببغداد في رجب سنة ثلاث وستين وخمسمائة، أخبركم الشريف أبو السعادات أحمد بن أحمد بن عبد الواحد المُتَوكِّلِي فأقر به، قال: أنبا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، أنبا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان الصيرفي بقراءتي عليه بنيسابور سنة خمس عشرة وأربعمائة، قال: أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصفهاني الصفار، أنبا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا:

[١] حدثنا يوسف بن موسى، ثنا حسين بن علي الجعفي، عن القاسم بن الوليد الهمداني قال: سألت قتادة، عن قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ (١) قال: «كل معصية لله فهي من خطواتِ الشيطان»(٢).

[٢] حدثنا محمد بن عبد الله الأرزي، ثنا حجاج الأعور، عن مبارك، عن الحسن، قال: «إذا رأيت في ولدك ما تكره فاعتب الله فإنما هو شيءٌ...».

[٣] حدثنا أبو جعفر محمد بن يزيد الآدمي، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إياكم ومحقرات الذنوب، فإن مثل محقرات الذنوب كمثل قومٍ نزلوا بطن واد، فجاء ذا**

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٦٨.

(٢) أورده ابن كثير في تفسيره ٢/٤٦.

بعودٍ وجاء ذا بعودٍ حتى أنتجوا خبزاً لهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها يهلك»[1].

[٤] حدثني سويد بن سعيد، ثنا علي بن مُسْهِر، عن يوسف بن ميمون، عن عطاء، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من سره أن يسبِقَ الدائبَ المجتهدَ فليكفَّ عن الذنوب»**[2].

[٥] حدثني أبو حفص النجاري، أنه حُدّث عن محمد بن عبد الله بن عُلاَثَة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، قال: دخلتُ على عمر بن عبد العزيز، وهو في مسجد داره وكنت له ناصحاً، وكان مني مستمعاً، فقال: يا إبراهيم بلغني أن موسى قال: **«إلهي، ما الذي يخلصني من عقابك، ويبلغني رضوانك، وينجيني من سخطك، قال: الاستغفار باللسان، والندم بالقلب، والترك بالجوارح»**.

[٦] وحدثني أبو حفص ثنا سعيد بن أشعث بن سعيد، أخبرني الحارث بن عُبيد الأيادي، عن ثابت البناني، عن معاوية ابن قرة، قال: قال علي بن أبي طالب: «إني لأرجو أن يكون توبة العبد من ذنبه ندامته عليه».

[٧] حدثني أبو حفص النجاري، ثنا المنذر بن الوليد الجارودي، ثنا علي بن بزيع، ثنا محمد بن مَوْدُوْد، عن الحسن قال: سمعت الحجاج يوماً وهو يقول: «امرءاً عقل عن الله أمره، امرءاً أفاق واستفاق وأبغض المعاصي والنفاق، وكان إلى ما عند الله بالأشواق».

[٨] حدثني أبو عبد الرحمٰن الأزدي، عن عبدان بن عثمان، عن عبد الله بن المبارك أنه كان يتمثل:

وكيف تحب أن تُدْعَى حكيماً وأنت لكل ما تهوى ركوبُ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ٣٣١، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٠٤، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ١٩٠: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح، والطبراني في الثلاثة من طريقين ورجال أحدهما رجال الصحيح غير عبد الوهاب بن عبد الحكيم وهو ثقة».

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٨/ ٣٦١، والبزار في مسنده انظر كشف الأستار، ١/ ١٤٤ وعن عائشة من غير هذا الطريق، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢١٦: رواه البزار والطبراني في الأوسط ورجاله موثقون».

وتضحك دائباً طهراً لبطن ... وتذكر ما عملت فلا تذوبُ

[٩] حدثني أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي، حدثني أبو عبد الرحمٰن المقرىء، عن عبد الله بن المبارك أنه كان يتمثل:

ركوب الذنوب يُميت القلوبَ ... وقد يُوريْ الذلَّ إدْمانُها
وتَرْكُ الذُّنُوب حَياةُ القُلُوب ... وَخَيْرٌ لِنَفْسِك عِصْيَانُها(١)

[١٠] حدثني رجل من قريش ذكر أنه من ولد طلحة بن عبيد الله قال: كان ابن السماك يتمثل:

يا مُدْمِنَ الذَّنْبِ أَمَا تَسْتَحِي ... الله فِي الخلْوةِ ثَانِيكَا
غَرَّكَ مِنَ ربِّك إمْهَالُهُ ... وَسَتْرَهُ طُولَ مَسَاوِيكَا

[١١] أنشدني أحمد بن محمد الأزدي قوله:

مأتم المذنبين لا تنقضي ... آخر الدهر أو يحلوا اللحودا
وحقيق بأن ينوحُوا ويبكوا ... إذ عصوا ماجداً رؤوفاً ودوداً
ابتدأهم بالفضل منه امتناناً ... وإذا شاء أنجز الموعودا
كل ثكلى أحزانها لنفادٍ ... ولنا الحزن قد نراه جديدا
كيف تفنى أحزان من عاهد الله ... مراراً وخان منه العهودا
ويح نفسي ماذا أقول إذا ما ... أحضر الله رسله لي شهودا

ثم قال:

أقر ما عملت وجاوزت بما ... كان منك فيه الحدودا
لم تخفني لما استترت من الخلق ... وبارزتني وكنت شهيداً
وبنعمائي كان منك المعاصي ... لم تخف سطوتي وخشى العبيدا

[١٢] حدثنا أبو كريب ثنا المحاربي، عن العلاء بن المسيب، عن عمرو بن مُرّة، عن مجاهد، قال: «أوحى الله إلى داود: «اتق لا يأخذك الله على ذنبٍ،

---

(١) أورده ابن عبد البر في بهجة المجالس ٣/ ٣٣٤.

لا ينظر إليك فيه فتلقاه حين تلقاه، وليس لك حجة».

[١٣] حُدثت عن عقبة بن مكرم العمي، ثنا محمد بن أبي عدي، عن الأشعث، قال: دخلت السجن فإذا الفرزدق في السجن، وإذا هو يقرض شعراً، فقال: إني لقيت أبا هريرة فقال: يا فرزدق إني أراك صغير القدمين، فالتمس لهما موضعاً عند الحوض. فقلت: إني قد عملت كذا، وعملت كذا فقال: «إن التوبة لا تزال تقبل ما لم تطلع الشمس من مغربها عمل عبد ما عمل من شيء»(١).

[١٤] حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، عن الحارث بن سويد، قال: دخلت على عبد الله أعوده وهو مريض، فحدثنا، بحديثين حديث عن نفسه، وحديث عن رسول الله ﷺ قال: «**إن المؤمن يرى ذنوبه كأنه في أصل جبل، يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبه مثل ذباب على أنفه فذبه عنه**»(٢).

[١٥] قال: وسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لله أشد فرحاً بتوبة عبده المؤمن من رجلٍ في أرض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه وشرابه فنام، فاستيقظ وقد ذهبت فقام يطلبها فطلبها حتى أدركه العطش، ثم قال: ارجع إلى مكاني الذي كنت فيه حتى أموت. قال: فوضع يده على ساعده ليموت فاستيقظ وعنده راحلته عليها زاده، وطعامه، وشرابه، فالله أشد فرحاً بتوبة عبده من هذا براحلته وزاده**»(٣).

[١٦] حدثنا أبو خيثمة، ثنا يحيى بن سعيد، عن التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود أن رجلاً أصاب من امرأةٍ قبلة فأتى النبي ﷺ يسأله عن كفارتها، فنزلت هذه الآية: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ﴾(٤) فقال: **يا رسول الله، ألي هذه الآية؟ قال: «ولمن عمل بها من أمتي»**(٥).

---

(١) أورده ابن كثير في تاريخه ٩/٢٩٨.
(٢) أخرجه البخاري بنحوه في صحيحه: كتاب الدعوات: باب التوبة، وأبو نعيم في الحلية ٤/١٢٩.
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه: كتاب الدعوات: باب التوبة، ومسلم في صحيحه كتاب التوبة: باب في الحض على التوبة والفرح بها.
(٤) سورة هود، الآية: ١١٤.
(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب التوبة: باب قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود:

[١٧] حدثنا أبو خيثمة، ثنا جرير، عن يحيى الجابر، عن أبي ماجد، عن عبد الله أنه أنشأ يحدث أن أول رجل قطع في المسلمين أو من المسلمين رجل من الأنصار أتى به رسول الله ﷺ فقيل: سرق. فقال: «**اذهبوا بصاحبكم فاقطعوه**».

وكأنما أسف وجه رسول الله ﷺ رماداً، فقال له بعض جلسائه: كأن هذا قدْ شق عليك يا نبي الله؟ قال: «**وما يمنعني أن تكونوا أعواناً للشيطان، أو لا ليس، إنه لا ينبغي لوالي أمر أن يؤتى بحد إلا أقامه، والله عفو يحب العفو**»، ثم قرأ هذه الآية: ﴿وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النُّور: الآية ٢٢] (١).

[١٨] حدثنا محمد بن حُميد، ثنا مِهران بن أبي عمر، ثنا سفيان الثوري، عن عبيد المكتب، عن الفضيل بن عمرو الفقيمي، عن الشعبي، عن أنس بن مالك في قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾(٢). قال: كنا عند النبي ﷺ فضحك حتى بدت نواجذه، قال: «**هل تدرون مم ضحكت؟**». قالوا: لم ضحكت يا رسول الله؟ قال: «**من ضحك الرحمٰن من مجادلة العبد ربه، يقول: يا رب ألم تُجرني من الظلم؟ فيقول: بلى يا عبدي، فيقول: فإني لا أجيز على إلا شاهداً من نفسي، فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الحفظة شهوداً، فيختم على فيه، ويقال لأركانه: انطقي فتنطق بأعماله، ثم يخلي بينه وبين الكلام، فيقول: بُعداً لكن وسُحقاً فعنكن كنت أناضل**»(٣).

[١٩] حدثنا محمد بن بكر بن خالد، ثنا عبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي من أهل نجران اليمن بعرفات، حدثني محمد بن عبد الرحمٰن بن البيلماني، عن أبيه، عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو يوصي رجلاً وهو يقول له: «**أقلّ من الذنوب يهن عليك الموت، وأقلّ من الدين تعش**

الآية ١١٤] وأحمد في مسنده ١/٤٠٦.

(١) سورة النور، الآية ٢٢. والحديث أخرجه أحمد في مسنده ١/٤١٩، والحاكم في المستدرك ٤/٣٨٢ ـ ٣٨٣، والبيهقي في سننه ٨/٣٢٦.

(٢) سورة يس، الآية: ٦٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الزهد والرقائق: (٢٩٦٩).

حـراً»(١).

[٢٠] حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمٰن، ثنا حسين بن محمد، ثنا شيبان، عن نعيم بن أبي هند، عن إبراهيم، عن الأسود وعلقمة، عن عبد الله قال: «إني لأعلم آيتين في كتاب الله لا يقرأهما عبد عند ذنب يصيبه، ثم يستغفر الله إلا غفر له. قلنا: أي آيتين في كتاب الله؟ فلم يخبرنا ففتحنا المصحف، فقرأنا البقرة فلم نصب شيئاً، ثم قرأنا النساء، وهي في تأليف عبد الله على إثرها فانتهينا إلى هذه الآية: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾(٢).

قلت أمسك هذه، ثم انتهينا في آل عمران إلى هذه التي يذكر فيها: ﴿وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(٣) إلى آخرها ثم أطبقنا المصحف، وأخبرنا بهما عبد الله: فقال: هما هاتان»(٤).

[٢١] حدثني يعقوب بن عُبَيْد، ثنا يزيد بن هارون، أنبا العوام بن حوشب، حدثني عبد الكريم المكتب، عن عبد الرحمٰن بن يزيد بن معاوية، قال: الكلمات التي تلقي آدم من ربه فتاب عليه، «**لا إله إلا أنت، سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وأنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك عملت سوءاً، وظلمت نفسي فارحمني، وأنت خير الراحمين، لا إلٰه إلا أنت، سبحانك وبحمدك عملت سوءاً، وظلمت نفسي فتب علي، إنك أنت التواب الرحيم**».

[٢٢] حدثني هارون بن عبد الله، ثنا سعيد بن عامر، عن حزم. قال: قال إبراهيم بن عيسى اليشكري ونحن على باب. المسجد: ما أفضل ما يدخل به اليوم رجل؟ قلت: لا أدري. قال: توبة من ذنب أو نصيحة من قلب».

---

(١) أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/ ١٢٣ وقال: حديث لا يصح.
(٢) سورة النساء، الآية: ١١٠.
(٣) سورة آل عمران الآية ١٣٥.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ٢٤١. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١١ بعد عزوه للطبراني «ورجاله رجال الصحيح».

[٢٣] حدثنا هاشم بن الوليد الهروي ثنا سليمان بن مسلم، حدثني سليمان التيمي، عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ أنه قال: **«الطابع معلق بقائمة عرش الله، فإذا انتهكت الحرمة اجترىء على الرب، بعث الله الطابع، فيطبع على قلبه، فلا يعقل بعد ذلك شيئاً»**.(١)

[٢٤] حدثنا الحسن بن محبوب، ثنا حجاج قال ابن جريج: أخبرني عبد الله بن كثير، أنه سمع مجاهداً يقول: «الران أيسر من الطبع، والطبع أيسر من الأقفال، والأقفال أشد ذلك»(٢).

[٢٥] حدثنا بشار بن موسى، أنبا بشير بن سُريح بصري، ثنا عبد الرحمٰن الأعرج، عن أبي هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«الأعمال ستة: عمل بمثله، وعمل بمثليه، وعمل بعشر، وعمل بسبعمائة، وعمل موجب، وعمل يوجب» فقيل: وكيف ذاك يا رسول الله؟ قال: «وأما عمل بمثله فرجل همّ بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة، ورجل همّ بسيئة فلم يعملها فلم يكتب عليه شيء، ورجل عمل حسنة فضوعفت له عشراً، ورجل أنفق في سبيل الله فضوعفت له سبعمائة، وعمل موجب للجنة، وعمل موجب للنار»**(٣).

[٢٦] حدثنا بشار بن موسى وعبيد الله بن عمر قالا: ثنا جعفر بن سليمان الضبعي، ثنا الجعد أبو عثمان اليشكري، عن أبي رجاء العطاردي، عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: **«من همّ بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت له عشراً إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، ومن همّ بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة، فإن عملها كتبت عليه سيئة واحدة، أو يمحاها الله، ولا يهلك على الله إلا هالك»**(٤).

[٢٧] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبأ يزيد بن هارون، أنبا مبارك بن فضالة،

---

(١) أورده ابن حبان في الضعفاء ١/ ٣٣٢، وابن عدي في الكامل ٣/ ١١٣٤.

(٢) أخرجه الطبراني في تفسيره ١/ ٨٧.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٣٢٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ٢٨٧ وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٢١: «ورجال أحمد رجال الصحيح».

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الرقاق: باب من هم بحسنه، ومسلم في صحيحه كتاب الايمان: باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا همّ بسيئة لم تكتب، وأحمد في مسنده ١/ ٢٧٩، ٣٦١.

عن علي بن زيد، عن أبي عثمان النهدي قال: أتيت أبا هريرة فقلت له: إنه بلغني أنك تقول الحسنة تضاعف، قال: وما أعجبك من ذلك، فوالله لقد سمعته يعني النبي ﷺ يقول: «**إن الله ليضاعف الحسنة ألفي ألف حسنة**».

[٢٨] حدثنا ابن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، قال: قال رجلٌ من العُبَّاد لابنه: «يا بني، لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل، ويؤخر التوبة بطول الأمل».

[٢٩] حدثنا أبو سعيد الأشج الكندي، ثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن عثمان بن زائدة، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني لا تؤخر التوبة، فإن الموت قد يأتي بغتة».

[٣٠] أنشدني شيخ من كتابه:

ليست لظى... تكابد... ... حر شمس الهواجر
كأنك لم تدفن حميماً ولم تكن له في سياق الموت يوماً بحاضر

[٣١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا أبو معاوية، عن الأعمش عن وبرة، عن أبي الطفيل، قال: قال ابن مسعود: «أكبر الكبائر الشرك بالله، والقنوط من رحمة الله، والأمن لمكر الله، واليأس من روح الله»(١).

[٣٢] حدثني محمد بن هارون، ثنا الحسن بن موسى، ثنا مهدي بن ميمون، ثنا واصل مولى أبي عُيَيْنة، قال: دفع إلي يحيى بن عقيل صحيفة قال: أنبئت أن عبد الله بن مسعود كان يقول: «الذنوب أربعة: ذنبان مغفوران، وذنبان لا يغفران، رجل عمل ذنباً خطأً فالله يمن ولا يعذبه عليها، وقد قال فيما أنزل: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَآ أَخْطَأْتُم بِهِۦ﴾(٢). ورجل عمل ذنباً قد علم ما فيه فتاب إلى الله منه، وندم على ما فعل، وقد جزى الله أهل هذا الذنب أفضل الجزاء، فقال في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩/ ١٧١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد، ١/ ١٠٤: «وإسناده صحيح»، وأخرجه عبد الرزاق، في مصنفه (١٩٧٠١).
(٢) سورة الأحزاب: الآية: ٥.

﴿لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[1] إلى آخر الآية وذنبان لا يغفرهما لأهلهما: رجل قد عمل ذنباً قد علم ما فيه، فأصرّ عليه ولم يتب إلى الله منه، ولن يتوب الله على عبد حتى يتوب، ولن يغفر الله لمذنب حتى يستغفر، ورجل زين له سوء عمله فرآه حسناً، فإن هذه التي يهلك فيها عامة من يهلك من هذه الأمة».

[٣٣] حدثني أحمد بن أبي نصر قال: قال عبد الله بن المبارك:

كن حيياً إذا خلوت (...) ذي العرش من حكيم مجيد
قد تهاونت بالإله عميداً وتغيبت عن عيون العبيد

[٣٤] حدثني محمد بن يحيى البصري، قال أنشدني محمد بن عبد الرحمٰن التيمي لمجيد بن طوق العنبري:

تلقى الفتى حذر المنية هارباً منها وقد حدقت به لو يشعر
نصبت حبائلها له من حوله فإذا أتاه يومه لا ينظر
إن امرءاً أمسى أبوه وأمه تحت التراب لنوله يتفكر
تعطي صحيفتك التي أمليتها فترى الذي فيها إذا ما تنشر
حسناتها محمودة قد أحصيت والسيئات فأي ذلك أكثر

[٣٥] أنشدني محمد بن أحمد بن محمد الأزدي قال: أنشدني إبراهيم بن داود:

ألسنا نرى شهوات النفس تفنى ويبقى علينا الذنوب
يخاف على نفسه من يتوب فكيف ترى حال من لا يتوب

[٣٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصَّلْتُ بن حكيم، حدثني مسكين بن عبيد، قال: سمعت مكرم الأزدي وكان من عُبَّاد أهل الجزيرة يقول: «كفاك همك بذنبك من توبتك إقلاعاً وإنابة».

[٣٧] قال: وسمعته يقول: «كان يقال: من علم الإنابة: خوف القلوب رعباً من سالف الذنوب».

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.

[٣٨] حدثني إسحاق بن حاتم المدائني، ثنا سفيان بن عيينة، عن حميد، عن مجاهد، عن عبيد بن عمير قال: لا يأمن داود يوم القيامة يقول: ذنبي ذنبي، فيقال له: ادنه حتى يدنو إلى مكان كأنه يأمن به فذلك، قوله: ﴿وَإِنَّ لَهُۥ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَـَٔابٍ﴾(١).

[٣٩] حدثني روح بن الفرج، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقري، ثنا سعيد بن أبي أيوب، ثنا عبد الله بن الوليد، عن كعب الأحبار أن موسى نبي الله قال: «يا رب لا ترني النفس التي قتلت يوم القيامة قال الرّب: ألم أغفره لك يا موسى؟ قال: بلى، ولكن أخشى مما أرى من عدلك أن يكون لقلبي روعة يوم القيامة. قال: أن لا تراه».

[٤٠] حدثني الحارث بن محمد التميمي، ثنا سعيد بن عامر ثنا جسر أبو جعفر، قال: قلت ليونس: يا أبا عبد الله مررت بقوم يختصمون في القدر؟ قال: لو كان أهمتهم ذنوبهم ما اختصموا في القدر»(٢).

[٤١] حدثنا الحسن بن يحيى العنبري، ثنا الهيثم بن عبيد الصيد قال: لا أعلمه إلا سهيل أخو حزم حدثني قال: سمع ابن سيرين رجلاً يسب الحجاج، فقال: «مه أيها الرجل إنك لو وافيت الآخرة كان أصغر ذنب عملته قط أعظم عليك من أعظم ذنب عمله الحجاج، واعلم أن الله حكم عدل إن أخذ من الحجاج لمن ظلم شيئاً فسيأخذ للحجاج ممن ظلمه، فلا تشغلن نفسك بسببه»(٣).

[٤٢] حدثنا يحيى بن عثمان، ثنا بقية بن الوليد، عن مسروق بن سفيان قال: «أوحى الله إلى موسى بن عمران أن أول من مات إبليس وذلك أنه أول من عصاني وأنا أعد من عصاني من الموتى».

[٤٣] حدثنا عمرو بن محمد الناقد، ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة المديني، ثنا أبو حازم قال: لا أعلمه إلا عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إياكم ومحقرات الذنوب، فإنما مثل محقرات الذنوب كمثل قوم**

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٧٤، والآية من سورة صٓ رقم ٢٥.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية: ٣/ ٢١.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٧١.

تدلوا بفلاةٍ من الأرض فأججوا ناراً فجاء هذا بعودٍ وجاء هذا بعودٍ حتى أنضجوا خبزاً لهم، كذلك محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها يهلك»(١).

[٤٤] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا زيد بن الحُباب، ثنا محمد بن نشيط الهلالي، ثنا بكر بن عبد الله المزني: «أن قصّاباً ولع بجاريةٍ لبعض جيرانه فأرسلها أهلها إلى حاجةٍ لهم في قرية أخرى فتبعها فراودها عن نفسها. فقالت: لا تفعل، لأنا أشد حباً لك منك لي ولكني أخاف الله. قال: فأنت تخافينه وأنا لا أخافه، فرجع تائباً، فأصابه العطش حتى كاد ينقطع عنقه فإذا هو برسولٍ لبعض أنبياء بني إسرائيل فسأله. قال: مالك؟ قال: العطش. قال: تعالى حتى ندعو الله حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية قال: ما لي من عمل فأدعو قال: فأنا أدعو وأمّن أنت. قال: فدعا الرسول وأمّن هو قال: فأظلتهم سحابة حتى انتهوا إلى القرية فأخذ القصاب إلى مكانه، ومالت السحابة فمالت عليه فرجع الرسول فقال له: زعمت أن ليس لك عمل، وأنا الذي دعوت وأنت الذي أمّنت فأظلتنا سحابة، ثم تبعتك لتخبرني ما أمرك؟ فأخبره، فقال الرسول: التائب إلى الله بمكانم ليس أحد من الناس بمكانه»(٢).

[٤٥] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبا يزيد بن هارون، أنبا أبو يوسف الصيقل الحجاج بن أبي زينب، قال: سمعت أبا عثمان النهدي يقول: «مافي القرآن آية أرجى عندي لهذه الآية من قوله ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُواْ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُواْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾(٣).

[٤٦] حدثني أحمد بن الحارث بن المبارك، عن شيخ من قريش قال: كتب بعض الحكماء إلى رجلٍ من إخوانه: «أما بعد فإن العصمة ثمرة التوبة والله ولي عصمتك، فإياه فاحمد عليها يردك من طاعته، وإياك والعجب فإنه أخوف ما أخاف عليك، والمعجب كالممتن على الله بما أولى بالمنة فيه».

---

(١) انظر تخريج الحديث رقم (٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٣٠. ومن المعلوم أن النبي ﷺ أفضل وأعلى درجة عند الله من الولي.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١/ ١٢، والآية من سورة التوبة رقم (١٠٢).

[٤٧] حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي قال: قال إبراهيم بن أدهم: «إنك إن أدمنت النظر في مرآة التوبة، بأن لك قبيح شر المعصية»[١].

[٤٨] وحدثني محمد قال: قال. . . : «أي أخي انشر أعمالك على نفسك، ثم قبحها جهدك لعقلك، لعله يدعوك تقبيحها إلى ترك معاودتها، واعلم أنك وإن قبحتها بجهدك فليس يبلغ غاية قبحها عند ربك، فاسأله أن يمن عليك بعفوه وتمام ستره».

[٤٩] حدثني محمد بن إدريس، ثنا حماد بن حميد، ثنا أيوب بن سويد، عن أبي رافع قال: إن إقامة العبد على الذنب يطبع على قلبه، ويكتب من الغافلين، ومن الأمن لمكر الله إقامة العبد على الذنب يتمنى على الله المغفرة».

[٥٠] حدثني محمد بن إدريس، أخبرني الحسن بن سعيد الباهلي قال: سمعت زهير البابي يقول لرجل: كيف كنت بعدي؟ قال: في عافيةٍ. قال: «إن كنت سلمت من المعاصي، فإنك كنت في عافيةٍ وإلا فلا داء أدوى من الذنوب».

[٥١] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبدة بن سليمان، عن إسحاق بن عيسى عن يزيد بن بزيع، عن زيد بن أسلم قال: «خلتان من أخبرك أن الكرم إلا فيهما فكذبه، إكرامك نفسك بطاعة الله، وإكرامك نفسك عن معاصي الله».

[٥٢] حدثني محمد بن بشير الكندي، ثنا محمد بن بكر السعدي، عن الهيثم بن جماز، عن يحيى بن أبي كثير، قال: كان يقال: «ما أكرم العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهان العباد أنفسهم بمثل معصية الله، بحسبك من عدوك أن تراه عاصياً لله، وبحسبك من صديقك، أن تراه مطيعاً لله».

[٥٣] حدثنا علي بن الجعد، أنبأ شعبة، عن منصور عن إبراهيم ومجاهد في قوله ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[٢] قال: «هو الرجل يريد أن يذنب الذنب، فيذكر مقام ربه، فيدع الذنب»[٣].

[٥٤] حدثني محمد بن إدريس، حدثني موسى بن أيوب، ثنا مخلد بن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٦.
(٢) سورة الرحمٰن، الآية ٤٦.
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/ ٨٤ _ ٨٥.

حسين، عن خطاب العابد قال: «إن العبد ليذنب فيما بينه وبين الله، فيجيء إلى إخوانه فيعرفون ذلك في وجهه»[(١)].

[٥٥] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عمران بن موسى بن يزيد الطرسوسي، حدثني أبو عبد الله الملطي، قال: «كان عامة دعاء إبراهيم بن أدهم: اللّهم انقلني من ذل معصيتك إلى عز طاعتك»[(٢)].

[٥٦] حدثني إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، قال: حدثني أبو عبد الله قال: «لما أراد موسى أن يفارق الخضر قال له موسى: أوصني؟ قال: كن نفاعاً، ولا تكن ضراراً، كن بشاشاً، ولا تكن غضبان، ارجع عن اللجاجة، ولا تمش في غير حاجة، ولا تعير امرءاً بخطيئته، وابك على خطيئتك يا بن عمران»[(٣)].

[٥٧] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبد العزيز بن الخطاب، ثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي، عن علي بن حُسينٍ، سمع منه قال: «إنما التوبة بالعمل، والرجوع من الأمر، وليست التوبة بالكلام».

[٥٨] حدثني محمد بن إدريس، ثنا يعقوب بن كعب الحلبي، ثنا الوليد بن مسلم، عن عثمان بن أبي العاتكة، أن داود كان يقول: «سبحان خالق النور، إلهي إذا ذكرت رحمتك خطيئتي تنامت على الأرض برحبها، وإذا ذكرت رحمتك ارتد إلى روحي. سبحان خالق النور، إلهي خرجت أسأل أطباء عبادك أن يداووا لي خطيئتي فكلهم عليك يدلني. سبحان خالق النور، إلٰهي ويل لمن أخطأ خطيئة حصادها عذابك إن لم تغفرها له».

[٥٩] حدثني محمد بن عبد الله، ثنا يونس بن محمد، ثنا عمر بن أبي خليفة، حدثني أبو بدر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أذنب، قال: «**استغفر**»، قال؛ فأستغفر وأعود؟ قال: «**فإذا عدت فاستغفر**»، قال: وأستغفر ثم أعود؟ قال: «**فإذا عدت فعد في الثالثة، والرابعة حتى يكون الشيطان هو المحسور**».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/ ١٤٤.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣١ ـ ٣٢.
(٣) أورده ابن كثير في قصص الأنبياء، ص/ ٣٥٦.

[٦٠] حدثني محمد بن داود القنطري، ثنا أبو عبد الرحمٰن المقري، ثنا الربيع بن صبيح، عن قيس بن سعد قال: قال ابن عباس: «كل ذنب أصر عليه العبد كبير، وليس بكبير ما تاب منه العبد»[١].

[٦١] حدثني محمد بن داود، حدثني ابن أخي حفص بن ميسرة، قال: قدم بشر بن روح المهلبي أميراً على عسقلان فقال: من هاهنا؟ قيل أبو عمر الصنعاني يعني حفص بن ميسرة ـ فأتاه فخرج إليه، فقال: عظني، فقال: «أصلح ما بقي من عمرك يغفر لك ما قد مضى منه، ولا تفسد فيما بقي فتؤخذ فيما قد مضى».

[٦٢] حدثني يعقوب بن عبيد، أنبأ يزيد بن هارون، أنبأ مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن طلق بن حبيب قال: «إن حق الله أثقل من أن يقوم به العباد، وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد، ولكن أصبحوا توابين وأمسوا توابين»[٢].

[٦٣] حدثني علي بن أبي مريم، عن محمد بن سعيد، عن أشعث بن شعبة قال: قال ابن عون: «لا تثقنَّ بكثرة العمل فإنك لا تدري يقبل منك أم لا، ولا تأمن ذنوبك فإنك لا تدري هل كفّرت عنك أم لا، إن عملك عنك مغيب كله ما تدري ما الله صانع فيه أيجعله في سجينٍ أم يجعله في عليين».

[٦٤] حدثني محمد بن أبي القاسم مولى بني هاشم قال: قال فضيل بن عياض: «بقدر ما يصغر الذنب عندك، كذا يعظم عند الله، وبقدر ما يعظم عندك كذا يصغر عند الله».

[٦٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثني إبراهيم بن رجاء، قال: سمعت ابن السماك قال: «أصبحت الخليقة على ثلاثة أصناف، صنف من الذنب تائب موطن نفسه على هجران ذنبه لا يريد أن يرجع إلى شيء من سيئة، هذا المبرور. وصنف يذنب ثم يذنب ويذنب ويبكي، هذا يرجى له ويخاف عليه، وصنف يذنب ولا يندم، ويذنب ولا يحزن، ويذنب ولا يبكي، فهذا الخائن الجائر عن طريق الجنة إلى النار»[٣].

(١) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٧٨ للمصنف والبيهقي.
(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم (٣٠٢)، وأبو نعيم في الحلية ٣/ ٦٥.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٠٨.

[٦٦] أنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن لرجلٍ من بني تميم:

أنوح على نفسي وأبكي خطيئة تقود خطايا أثقلت منى الظهرا
فيا لذة كانت قليلاً بقاؤها ويا حسرةً دامت ولم يبق لي عذرا

[٦٧] حدثنا سويد بن سعيد، ثنا الحكم بن سنان، قال: كان مالك بن دينار يقول: «اللهم أنت أصلحت الصالحين فأصلحنا حتى نكون صالحين»[١].

[٦٨] حدثني عون بن إبراهيم، حدثني أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان الداراني، قال: «إذا ذكرت الخطيئة لم أشته الموت، أقول أبقى لعلي أتوب»[٢].

[٦٩] حدثني عون بن إبراهيم، ثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثني إبراهيم بن الحسين، قال: دخل عليَّ رجلٌ وأنا بالفراديس في بيتٍ فقال لي: عد إن المسيء قد عُفي عنه، أليس قد فاته ثواب المحسنين، قال: فحدثت به ديناراً فبكى وقال: على مثل هذا فليبكي.

[٧٠] حدثني محمد بن إدريس أنه حدث عن حكام الرازي عن أبي حاتم عن... قال: قيل للحسن: إن الناس يقولون: إن الحاج المغفور له. قال: آية ذلك أن يدع سيء ما كان عليه.

[٧١] حدثني محمد بن إدريس، حدثني عمران بن موسى قال: قال علي بن فضيل: «ويحيى من يوم ليس كالأيام، ثم قال: أوّه كم من قبيحة تكشفها القيامة غداً»[٣].

[٧٢] قال محمد بن علي بن شقيق حدثني حامد، أنبا عبد الله ـ يعني ابن امبارك ـ عن الأوزاعي قال: «كان يقال من الكبائر: أن يعمل الرجل الذنب فيَحتقره».

قال ابن أبي الدنيا: قرأته في كتاب محمد بن علي بخطه، وقال لي: أروه عني.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٣٨٠.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٩/ ٢٦٤.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ٢٩٩.

[٧٣] حدثني محمد بن عمر المقدمي، ثنا عبد الملك بن موسى قال: «ما رأيت أحداً كان أكثر استغفاراً من يونس»(١).

[٧٤] قال الحسين بن عبد الرحمٰن، أنشدني أبو عثمان المؤدب:

لا تنس ذنبك إن الله ساتره ... واستغفر الله من ذنب تباشره
خف غب ذنبك وارج الله مزدجراً ... لعل ربك بعد الخوف غافره
كم من هوى لك مقروناً بمعصية ... أصبحت تركبه والله ساتره
برّقت ظاهرك المدخول باطنه ... إن صح باطن عبد صح ظاهره
اعمل فإنك تجزى ما عملت به ... مهما عملت فإن الله خابره
أسر ما شئت أن تسر... ... لا تخفي سرائره
لا شيء أحسن من شيء... ... كان من حسن فالله شاكره
لا يبرح المرء أعمالاً تقلدها ... أليس في عنق الإنسان طائره
البر أكرم زاداً والتقى شرف ... والخير أجمع لا تبلى ذخائره

[٧٥] حدثني محمد بن إدريس، ثنا أحمد بن أبي الحواري قال: قال أحمد بن عاصم: «ستر عليك، أفما ثم حياء قليل يحجزك».

[٧٦] حدثني محمد بن إدريس، ثنا عبد الصمد بن محمد، قال: كتب محمد بن يوسف الأصبهاني إلى بعض إخوانه: أما بعد، فإن الدنيا دار عصمة الله أو الهلكة، والآخرة دار عفو الله أو النار.

[٧٧] حدثنا محمد بن أبي بكر، ثنا سعيد بن أبي مريم، عن نافع بن يزيد قال: حدثني خالد بن يزيد أن أبا رافع حدثه أن رسول الله ﷺ سئل كم للمؤمن من ستر؟ قال: **«هي أكثر من أن تحصى، ولكن المؤمن إذا عمل خطيئة، هتك منها ستراً، فإذا تاب رجع إليه ذلك الستر، وتسعة معه، فإذا لم يتب، هتك عنه منها ستراً واحداً حتى إذا لم يبق عليه منها شيء، قال الله لمن شاء من ملائكته: إن بني آدم يعيرون ولا يغيرون فحفوه بأجنحتكم فيفعلون به ذلك، فإن تاب**

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٠.

رجعت إليه الأستار كلها، وإن لم يتب عجت منه الملائكة، فيقول الله لهم: أسلموه فيسلموه حتى لا يستر منه عورة»[١].

[٧٨] حدثني الحسن بن قزعةَ، ثنا سفيان بن حبيب، عن ابن جريج، عن عبد الله بن عبد الرحمٰن المعمري، عن سعيد بن المسيب قال: «الناس يعملون أعمالهم من تحت كنف الله، فإذا أراد الله بعبدٍ فضيحةً أخرجه من تحت كنفه، فبدت منه عورته»[٢].

[٧٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني الربيع بن بدر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي إدريس الخولاني رفعه قال: «**لا يهتك الله عبداً، وفيه مثقال حبة من خير**»[٣].

[٨٠] حدثني محمد بن عمر المقدمي، ثنا كثير بن هشام، ثنا فرات بن سلمان، عن ميمون بن مهران قال: «لا خير في الدنيا إلا لرجلين: لتائبٍ، أو رجل يعمل في الدرجات»[٤].

[٨١] حدثني موسى بن عمران البصري، ثنا عبد الوارث بن سعيد، ثنا على زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن ربكم يقول: كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف**».

[٨٢] حدثني محمد بن عمر بن علي، حدثني شيخٌ من عبد القيس قال: قال: . . . طهر القلب من المعاصي لم يشبع من ذكر الله. . .».

[٨٣] حدثني الزبير بن أبي بكر حدثني سعد بن سعيد بن أبي سعيد، عن أخيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: ما حدثني أحدٌ حديثاً عن رسول الله ﷺ إلا سألته أن يقسم لي بالله لهو سمعه من رسول الله ﷺ، إلا أبو بكر فإنه كان لا يكذب، قال: فحدثني أبو بكر أن رسول الله ﷺ قال: «**ما من عبدٍ يذنب ذنباً، ثم يقوم عند ذكره ذنبه ذلك فيتوضأ، ثم يصلي ركعتين ويستغفر**

---

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٤٤ وعزاه المصنف.
(٢) أخرجه أبو نعيم بنحوه في الحلية ٢/ ١٦٦.
(٣) عزاه السيوطي للمصنف وللبيهقي في الشعب انظر الدر المنثور ١/ ٧٩.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٨٣.

الله من ذنبه ذلك إلا غفره الله له»[1].

[٨٤] حدثني بشر بن معاذ، ثنا حماد بن واقد، عن ثابت قال: كنا مع ابن الزبير بسواد الكوفة فدخلت حائطاً أصلي ركعتين فافتتحت ﴿حمٓ﴾ [الشورى: الآية ١] ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [غافر: الآية ٢] ﴿غَافِرِ ٱلذَّنۢبِ وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ شَدِيدِ ٱلْعِقَابِ ذِى ٱلطَّوْلِ﴾ [غافر: الآية ٣] [2] فإذا رجل من خلفي على بغلة شهباء عليه مقطعات يمنية، فقال لي: إذا قلت: غافر الذنب فقل: يا غافر الذنب اغفر لي ذنبي، وإذا قلت: شديد العقاب، فقل: يا شديد العقاب لا تعاقبني، وإذا قلت: ذي الطول. فقل: ياذا الطول طل عليّ منك برحمة، فالتفت فإذا لا أحد فخرجت إلى الباب فسألت مرّ بكم رجل عليه مقطعات يمنية؟ فقالوا: مامرّ بنا أحد، فكانوا لا يرون: إلا أنه إلياس»[3].

[٨٥] حدثنا أحمد بن بُديل اليامي، ثنا سلم بن سالم، ثنا سعيد الحمصي، عن عاصم الحذامي، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«التائب من الذنب كمن لا ذنب له، والمستغفر من الذنب وهو مقيم كالمستهزىء بربه، ومن أذى مسلماً كان عليه من الإثم مثل كذا وكذا»** ذكر شيئاً.

[٨٦] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثني داود بن رشيد، قال: سمعت منصور بن عمار يقول: «لا ترى أنك خلوت بخطيئتك، ولكن خُلي بك فيها».

[٨٧] أنشدنا حسين بن عبد الرحمٰن:

يا أيها الخالي بلذاته ... تذكر الموت وغُصاته
ومصرعاً منه على غرّة ... وعلة من بعض علاته
إن كنت أصبحت به موقناً ... وجاهلاً بعد بميقاته
فكيف تغتر بها ساعة ... لعله بعد مُوافاته

(١) أخرجه أحمد في مسنده ١/٢.
(٢) سورة غافر، الآيات: ١ ـ ٣.
(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٥ وعزاه لابن أبي شيبة ولابن أبي حاتم.

كم مصبح في نعمة آمناً قد غير الإمساء حالاته

[٨٨] أنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن[١]:

إذا كان شغل المرء يزداد كثرة وأيامه مع راكب يمضي وتنفد
وقد كان في ما قد... ... طرق الردى يتردد
ولم يك ينوي توبة... ... الله ما يتزود
لجا الله أقواماً مناهم وهمهم حطام من الدنيا يبيد وينفد

[٨٩] أنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن لعلي بن جبلة:

فخذلك منك على مُهلةٍ ومُقبل عيشك لم يدبر
وخف هجمة لا تقيل العثار وتطوى المورود على المغندر
ومثل لنفسك أن الرحيل سمك في حلبة المحشر

[٩٠] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثني محمد بن القاسم خراط العنبر، عن سفيان بن عيينة قال: بينما أنا أطوف بالبيت وإلى جانبي أعرابي، وهو ساكت، فلما أتم طوافه جاء إلى المقام فصلى ركعتين، ثم جاء فقام بحذاء البيت، فقال: إلهي من أولى بالزلل والتقصير مني، وقد خلقتني ضعيفاً، ومن أولى بالعفو عني منك، وعلمك فيَّ سابق، وقضاؤك بي محيط، أطعتك بإذنك، والمنة لك، وعصيتك بعلمك، والحجة لك، فأسلك بوجوب حجتك عليَّ، وانقطاع حُجتي وفقري إليك، وغناك عني إلا ما غفرت لي. قال سفيان؛ ففرحت فرحاً ما أعلم متى فرحت مثله حين سمعته يتكلم بهؤلاء الكلمات[٢].

[٩١] حدثنا أبو حاتم، حدثني هدبة بن خالد، ثنا سلام بن مسكين قال: الربيع بن خيثم «إن القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم، وأما داؤكم فذنوبكم، وأما دوائكم فالاستغفار»[٣].

---

(١) يلاحظ القارىء الكريم أن هنالك سقط في تكملة الأبيات الشعرية... وهو أصلاً سقط من الأصل...
(٢) أورده أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٠٤.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ١٠٨ بنحوه

[٩٢] حدثني الحسين بن أبي الأسد، ثنا المعلى بن أسد، ثنا عدي بن أبي عمارة، ثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال: «**إن الشيطان واضع خطمه في قلب ابن آدم، فإن ذكر الله خنس وإن نسي الله التقم قلبه**»(١).

[٩٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان بن عيينة، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان قال: «ما من إنسانٍ إلا والشيطان متبطن فقار ظهره، لوِ عنقه على عاتقه، فاغر فاه على قلبه»(٢).

[٩٤] حدثنا ابن أبي الدنيا، قال: بلغني أن بعض الملوك قال لبعض الحكماء: «العجب لمن عرف الله وجلاله كيف يخالف أمره وينتهك حرمته؟ قال الحكيم: بإغفال الحذر، وبسط أمد الأمل، وبعسى، وسوف، ولعل. قال الملك: فيما يعتصم من الشهوة، وقد ركبت في أبدان ضعيفة، ففي كل جزء من البدن للشهوة حلول ووطن؟ قال الحكيم: إن الشهوة من نتاج الفكر وقرين كل فكرة عبرة، ومع كل شيء... شهواته بالاعتبار وحاط... عند ربقة العدوان ودحض سيء فكره بإتيان الصبر على شهوته، لما يرجو من ثواب الله على طاعته، وعقابه على معصيته».

[٩٥] حدثنا إسحاق بن إبراهيم قال: سمعت الفضيل بن عياض يقول: «تسأله الجنة، وتأتي ما يكره، ما رأيتُ أحداً أقل نظراً منك لنفسك».

[٩٦] حدثنا ابن أبي الدنيا قال: قيل لبعض الحكماء ما أنفع الحياء؟ قال: «أن تستحي أن تسأله ما تحب وتأتي ما يكره»

[٩٧] حدثنا إبراهيم بن عمرو قال: قال بعض الحكماء: «من قضى من الأيام شهوته، وباع طاعة الله بمعصيته، قارض نعمة الله بلاغاً في عقوبته».

[٩٨] حدثني محمد بن إدريس، حدثني محمد بن علي الهاشمي، قال: قال عبد الله بن ثعلبة: «الله يحفظك بأحراسه، فإذا أصبحت غدوت على معاصيه

---

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٣/ ١٠٤٤.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢١٢.

خلافاً له، فإذا أمسيت أعاد أحراسه إليك لا يمتعه ما كان منك»[1].

[٩٩] حدثني محمد بن إدريس قال: حدثني محمد بن علي قال: قال ابن السماك: «والله لقد أمهلكم، حتى كأنه أهملكم».

[١٠٠] حدثني محمد بن إدريس، ثنا محمد بن علي، حدثني محمد بن القاسم، قال: كان جعفر بن محمد يقول: «**كيف أعتذر وقد احتججت، وكيف أحتج، وقد علمت**»[2].

[١٠١] حدثني محمد بن إدريس، ثنا سويد بن سعيد، عن موسى بن عمير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أنه كان يقول في جوف الليل: «أمرتني فلم أئتمر، وزجرتني فلم أزدجر، هذا عبدك بين يديك ولا أعتذر»[3].

[١٠٢] حدثني محمد بن إدريس، ثنا هُريم بن عثمان، عن سلاّم بن مسكين قال: سألت نصرانياً ما أول الزبور؟ قال: «طوبي لعبدٍ لم يسلك سبيل الآثمة، ولم يجالس المستهزئين، والخاطئين» قال سلام: فذكرت لمالك بن دينار فقال: صدق[4].

[١٠٣] حدثنا إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثني صالح المرّي، عن مالك بن دينار قال: قرأت في الحكمة أن الله يقول: «أنا الله مالك الملوك، قلوب الملوك بيدي، فمن أطاعني جعلتهم عليه رحمة، ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة، فلا تشغلوا أنفسكم بسب الملوك، ولكن توبوا إليَّ أعطفهم عليكم»[5].

[١٠٤] حدثنا أبو عقيل الأسدي، ثنا أبو أسامة، حدثني داود بن يزيد، حدثني. . . ، عن جارية الأنصاري أن رجلاً قرأ هذه الآية: ﴿أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[6] الآية يرددها ويبكي ويركع ويسجد ليلته حتّى أصبح» ذُكر أنه

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٢٤٦.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٩٤.
(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ١٨٦.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٨٠ وعزاه لابن دينار.
(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٧٧ ـ ٣٧٨.
(٦) سورة الجاثية، الآية: ٢١.

من الأنصار[1].

[١٠٥] حدثنا أبو عقيل، ثنا حسين الجعفي، قال: كنت أسمع محمد بن سوقة كثيراً يقول: «استغفر الله الذي لا إلٰه إلا هو الحي القيوم، وأسأله توبة نصوحاً».

[١٠٦] حدثنا أبو عقيل قال: سمعت حسين الجعفي قال: كان محمد بن سوقة يقول: «اللهم من ظن بنا خيراً، أو ظنناه به فصدق قولنا وقوله».

[١٠٧] حدثنا محمد بن حسان الأزرق، ثنا عبد الرحمٰن بن مهدي قال: كان حزم بن أبي حزم يقول: «اللهم من ظلمناه بمظلمةٍ فأثبه من مظلمته خيراً، واغفرها لنا ومن ظلمنا بمظلمةٍ فأثبنا من مظلمته خيراً، واغفرها له».

[١٠٨] حدثني رجلٌ من عبد القيس من أهل البصرة قال: كانت رابعة العدوية تقول: «اللهم قد وهبت لك من ظلمني فاستوهبني من ظلمت».

[١٠٩] حدثني... رجل من المتعبدين لا يتكلم في السنة إلا يوماً واحداً، يكلم فيه الناس، فأتاه رجل في ذلك اليوم الذي يتكلم فيه، فقال: أوصني فقال: هل أذنبت؟ قال: نعم. قال: فعلمت أن الله كتبه عليك؟ قال: نعم. قال: فاعمل حتى تعلم أن الله قد محاه عنك.

[١١٠] قال محمد بن عمران الضبي أنشدني ابن كناسة:

كفى نطقاً بالمرء يأم صالح ... ركوب المعاصي عامداً واحتقارها
وكيف بنفس في الذنوب مقيمة ... ضعيف على مسّ العذاب اصطبارها
جنت موجبات النار ثم أصبحت ... تلهّياً بدنيا قد تولى خيارها

[١١١] حدثنا محمد بن أبي سمينة، ثنا بدل بن المحبر، ثنا عباد بن راشد عن داود بن أبي هند، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات»[2].

[١١٢] حدثنا محمد بن أبي سمينة، ثنا عبد الملك بن عمرو أبو عامر

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص/ ١٨٢، وابن المبارك في الزهد ص/ ٩٤.
(٢) أخرجه أحمد في الزهد ص/ ٢٤٣.

العقدي، ثنا قرة عن، حميد بن هلال، عن أبي قتادة، عن عبادة بن قرص قال: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق في أعينكم من الشعر، كنا نعدها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات»(١).

[١١٣] حدثنا أبو كريب، ثنا وكيع، عن سفيان، عن أبي الزبير قال: قلت لجابر: أكنتم تعدون شيئاً من الذنوب كفراً؟ قال: «معاذ الله».

[١١٤] حدثني محمد بن حاتم، ثنا الحسن بن موسى الأشيب قال: سمعت زهير بن معاوية الجعفي، حدثنا عن أبي إسحاق الهمداني، عن أبي عبيدة، عن ابن مسعود قال: «إذا رأيتم الرجل منكم قارف ذنباً فلا تدعوا الله عليه، ولا تسبوه، ولكن ادعوا الله أن يعافيه، وأن يتوب عليه، فإنا كنا إذا رأينا الرجل ختم له بخيرٍ رجونا له، وإذا ختم له بشرٍ خفنا عليه»(٢).

[١١٥] حدثني محمد بن جابر، ثنا الأشيب الحسن بن موسى، ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني: أن عبيد الله بن زياد قطع لصاً فجعل الناس يدعون عليه، فقال أبو برزة الأسلمي، وعائذ ابن عمرو: «يا أيها الناس لا تكونوا أعواناً للشيطان على أخيكم، واحمدوا الله الذي عافاكم».

[١١٦] حدثني أبو بكر بن إسحاق، ثنا سعيد بن عامر، عن محمد بن عمرو، عن صفوان بن سليم قال: إذا قطعت يد السارق. . . استسلاها وإن لم يتب تبعها. . .».

[١١٧] حدثني يعقوب بن عبيد، ثنا معاذ بن فضالة، ثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبي قبيل، عن مالك بن أبي زيد الياسري أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: «من ذكر خطيئة عملها فوجل قلبه منها فاستغفر الله لم يحسبها شيئاً حتى يمحاها».

[١١٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: حج سعيد بن وهب ماشياً فبلغ منه وجهد فقال:

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٧٩.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه برقم (٢٠٢٦٦).

قدمي اعتورا رمل الكثيب وأطرقا الآجن، من ماء القليب
رب يوم رحتما فيه على زهرة الدنيا وفي وادٍ خصيب
وسماع حسن من حسن صحب المزهر كالظبي الرِّبيب
فاحسبا ذاك بهذا واصبرا وخذا من كل فنٍ بنصيب
إنما أمشي لأني مذنب فلعل الله يعفو عن ذنوب(۱)

[١١٩] حدثني يعقوب بن محمد قال: كان رجل من أهل البصرة إذا أحرم لم يستظل، قال: فأحرم مرة، قال: فأحرقته الشمس، فقيل له في ذلك؟ فقال:

ضحيت له كي أستظل بظله إذا الظل أضحى في القيامة قالصاً
وجالت نفوس الناس... .... شاخصاً
هنالك إن قال امرؤ ليت أنني أرد إلى الدنيا فقد كنت قامصاً
فيا حسرتي إن كان سعيك باطلاً ويا خيبتي إن كان حظك ناقصاً

[١٢٠] حدثنا الحسين بن السكن البصري، ثنا معلى بن أسد، ثنا ديلم بن غزوان، قال: سمعت فرقد السبخي يقول: «إذا عصم الرجل من ذنبٍ سبع سنين لم يعد فيه أبداً»(٢).

[١٢١] قيل لبعض الحكماء: من أشد الناس اغتراراً؟ قال: أشدهم تهاوناً بالذنوب، قيل: على ما نبكي؟ قال: على ساعات الذنوب، قيل: على ما نأسف؟ قال: على ساعات الغفلة.

[١٢٢] قيل لبعض الحكماء: ما سبب الذنب؟ قال: الخطرة، فإن تداركت الخطرة بالرجوع إلى الله ذهبت، وإن لم يفعل تولدت عنها الفكرة، فإن تداركتها بالرجوع إلى الله بطلت وإلا فعند ذلك يخالط الوسوسة الفكرة فتولد عنها الشهوة، وكل ذلك يُعد باطن في القلب لم يظهر على الجوارح، فإن استدركت الشهوة وإلا تولد منها الطلب، فإن استدرك الطلب ذهب وإلا تولد منه الفعل.

---

(١) أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٩/ ٧٣ ـ ٧٤.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٤٦.

[١٢٣] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن الحسن أنه ذكر أصحاب السبت، فقال: جعلوا يهمون، ويمسكون، وقل ما رأيت أحداً يكثر الاهتمام بالذنب، إلا واقعه حتى أخذوه فأكلوه فأخذوا بها، والله أوخم أكلة أكلها قوم قط، أبقاه خزياً في الدنيا، وأشده عقوبة في الآخرة.

[١٢٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن سالم بن أبي الجعد، قال: قال عيسى بن مريم لبني إسرائيل: «زعمتم أن موسى نهاكم عن الزنا صدقتم، وأنا أنهاكم عنه، وأحدثكم أن مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل الدخان في البيت، إن لا يحرقه فإنه ينتن ريحه، ويغير لونه، ومثل القادح في الخشبة إلا يكسرها فإنه ينخرها ويضعفها».

[١٢٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن مسعر، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله عفا لأمتي عما حدثت به أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا»**(١).

[١٢٦] أنشدني. . . . :

يا غافلاً يحصى عليه. . . — . . . . والكبيرة
يُصلح به وينذر كل يوم — وقد أنسته غفلته مصيره
تلهّب للرحيل فقد تدانا — واتدرك الرحيل أخٌ وجيره
وأنت رخيٌّ بالٍ في غرورٍ — كأن لم تقترف فيها صغيرة
وكم ذنب أتيت على بصيرة — وعينك بالذي تأتي قريرة
تحاذر أن تراك هناك عين — وإن عليك لعين البصيرة
وكم حاولت من أمرٍ عظيم — منعت برحمة منه وخيره
وكم من مدخلٍ لو مُت فيه — لكنت به نكالاً في العشيرة
وقيت السوء والمكروه فيه — ورحت بنعمةٍ فيه ستيرة

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بنحوه: كتاب الطلاق: باب الطلاق في الإغلاق ومسلم في صحيحه بنحوه: كتاب الإيمان: باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب إذا ومسلم، لم تستقر، وأحمد في مسنده ٢/٣٩٣، ٤٢٥، ٤٧٤.

وكم من نعمةٍ لله تمسي وتصبح ليس تعرفها كبيرة

[١٢٧] حدثني الحسن بن عبد العزيز، ثنا عمر بن أبي سلمة، عن سعيد بن عبد العزيز، أن بلال بن سعد قال: «الذكر ذكران، ذكر الله باللسان حسن جميل، وذكر العبد الله عندما أحل وحرم أفضل»(١).

[١٢٨] وقال بعض حكماء الشعراء:

ما تنقضي فكرتي ولا عجبي من متمادٍ في اللهو واللعب
.... شديدة الطلب
وهو.... ... للفنا والعطب
أخي لا تغترر فإنك لابد ستلقى الحمام عن كثب
تب من خطاياك وابك خشية ما أثبت منها عليك في الكتب
أية حال تكون حال فتى صار إلى ربه ولم يتب

[١٢٩] قال حكيم من الشعراء:

إلى الله تبْ قبل القضاء من العمر أخي ولا تأمن مساورة الدهر
ولا تستصمّن عن دعائي فإنما دعوتك إشفاقاً عليك من الوزر
فقد حدثتك النائبات نزولها ونادتك إلا أن سمعك ذو وقر
تنوح وتبكي للأخلة إن مضوا ونفسك لا تبكي وأنت على الأثر

[١٣٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا إسماعيل بن عمر، ثنا معروف بن واصل قال: سمعت مُحارب بن دثار يقول: «إن الرجل ليذنب الذنب فيجد له في قلبه وهناً».

[١٣١] حدثنا يعقوب بن عبيد، ثنا أبو مسهر الدمشقي، ثنا صدقة بن خالد حدثني محمد بن عبد الله الشعيثي، عن مسلمة بن عبد الله الجهني، عن خالد بن اللجلاج، عن أبيه قال: كنا غلماناً نعمل في السوق فأمر رسول الله ﷺ برجل

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٢٢٤.

فرجم فجاء رجلٌ يسألنا أن ندله على مكان الرجل الذي رجم فتعلقنا به فأتينا به رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله، إن هذا جاء يسألنا عن ذلك الخبيث الذي رجم اليوم؟ فقال رسول الله ﷺ: «**لا تقولوا خبيث، فوالله لهو أطيب عند الله من المسك**»(١).

[١٣٢] حدثني أبو إسحاق الآدمي، ثنا زيد بن عوف، ثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن شهر بن حوشب، قال: «بينما عيسى بن مريم جالساً مع الحواريين إذ جاء طائرٌ منظوم الجناحين باللؤلؤ والياقوت كأحسن ما يكون من الطير، فجعل يدرج من أيديهم، فقال عيسى: دعوه لا تنفروه، فإن هذا بعث لكم آية، فخلع مسلاخه فخرج أقرع أحمر، كأقبح ما يكون من الطير فأتى بركة فتلوث في حماتها، فخرج أسود فجاء فاستقبل جرية الماء فاغتسل، ثم عاد إلى مسلاخه فلبسه فعاد إليه حسنه وجماله، فقال عيسى: إنما بعث لكم أنه إن مثل هذا المؤمن إذا تلوث في الذنوب والخطايا نزع منه حسنه وجماله، فإذا تاب إلى الله عاد إليه حسنه وجماله»(٢).

[١٣٣] حدثني عثمان بن صالح، ثنا سعيد بن عامر، ثنا جعفر بن سليمان قال: قالوا لمحمد بن واسع: لو تكلمت؟ قال: الحمد لله هذه علانية حسنة ثم قال: ﴿إِن تَكُونُوا صَٰلِحِينَ فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾(٣)، ثم سكت(٤).

[١٣٤] حدثني إسحاق بن حاتم، قال: سمعت عبد المجيد بن عبد العزيز، قال: حدثني شيخٌ من أهل مكة، عن حميد الأعرج، عن رجلٍ من فقهاء أهل الشام قال: «مكتوب في التوراة: يا ويح ابن آدم يعمل بالخطيئة، ثم يستغفرني فاغفر له، ثم يعود لها، ثم يستغفرني فأغفر له، ثم يعود لها فيتسغفرني فأغفر له، يا ويح ابن آدم لا يريد ترك عمل بالخطيئة، ولا ييأس من رحمتي فقد غفرت له، فقد غفرت له، فقد غفرت له».

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الحدود: باب رجم ماعز بن مالك، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٧٩، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢١٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦/ ٦٠.

(٣) سورة الإسراء، الآية: ٢٥.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٤٩.

[١٣٥] حدثني أبو بكر، ثنا أبو مسهر، حدثني شيخ من حَكَم قال: قال الجراح بن عبد الله الحكمي وكان فارس أهل الشام: «تركت الذنوب خشيةً أربعين سنة، ثم أدركني الورع».

[١٣٦] حدثني محمد بن الحسين، ثنا حجاج بن محمد، ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبيه أبي إسحاق، عن أبي جحيفة، عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله ﷺ: **«من أصاب في الدنيا ذنباً فعوقب به، فالله أعدل من أن يثنى عقوبته على عبده، ومن أذنب ذنباً في الدنيا فستر عليه فالله أكرم من أن يعود في شيء قد عفا عنه»**(١).

[١٣٧] حدثني حمزة بن العباس، أنبا عبدان بن عثمان، أنبا عبد الله بن المبارك، أنبا ابن لهيعة، ثنا يزيد بن أبي حبيب، حدثني أبو الخير أنه سمع عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«مثل الذي يعمل السيئات ويعمل الحسنات كمثل رجل كانت عليه درع ضيقة، قد خنقته، ثم عمل حسنة فانفلت حلقه ثم عمل أخرى فانفكت أخرى حتى يخرج إلى الأرض**(٢).

[١٣٨] حدثني حمزة، أنبا عبدان، أنبا عبد الله، أنبا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن أبي هريرة قال: بينما المسيح في رهطٍ من الحواريين بين نهر جارٍ وجيفةٍ منتنةٍ، أقبل طائرٌ حسن اللون يتلون كأنما هو الذهب فوقع قريباً فانتفض فسلخ عنه مسكه فإذا هو حين سلخ مسكه أقيرع أجيمش فانطلق يدب إلى الجيفة المنتنة فتمعك فيها، وتلطخ بنتنها، فازداد قبوحاً إلى قبوحه، ونتناً إلى نتنه، ثم انطلق يدب حتى أتى نهراً إلى جنبه ضحضاح صافي فاغتسل فيه، حتى رجع كأنه بيضة مقشرة، ثم انطلق يدب إلى مسكه فتدرعه كما كان حين أول مرة فكذلك مثل عامل الخطيئة حين يكون في الخطايا، وكذلك مثل التوبة كمثل اغتساله من النتن في النهر الضحضاح، ثم راجع ذنبه حين تدرع مسكه».

---

(١) أخرجه بنحوه الترمذي في سننه: كتاب الإيمان: باب ما جاء لا يزني الزاني وهو مؤمن، وأحمد في مسنده ١/ ٩٩، والحاكم في المستدرك ٤/ ٢٦٢.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ١٤٥، والطبراني في المعجم الكبير ١٩/ ٢٨٤ وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٠٢: «وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح».

[١٣٩] وبه أخبرنا عبد الله أنبا سعيد بن سنان الحمصي قال: أوحى الله إلى نبي من الأنبياء أن العذاب حائق، قال: فذكر ذلك النبي لقومه وأمرهم أن يخرجوا أفاضلهم فيتوبوا. قال: فخرجوا فأمرهم أن يخرجوا بثلاثة من أفاضلهم وفداً إلى الله، أو قال: بوفادتهم إلى الله. قال: فخرجت الثلاثة أمام القوم. قال: فقال أحد الثلاثة: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن لا نرد السُّؤال إذا قاموا بأبوابنا، وأنا سُؤال من سُؤالك بباب من أبوابك فلا ترد من سألك. وقال الثاني: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن نعفوا عمن ظلمنا، وإنا ظلمنا أنفسنا فاعف عنا. وقال الثالث: اللهم إنك أمرتنا في التوراة التي أنزلت على عبدك موسى أن تعتق أرقاءنا، وإنّا عبيدك وأرقاؤك فأوجب لنا عتقنا. قال: فأوحى الله إلى النبي ﷺ أنه قد قبل منهم، وعفا عنهم.

[١٤٠] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني طلحة بن سنان اليامي، عن ليثٍ، عن صاحبٍ له، عن مجاهد قال: «الأواب الحفيظ الذي يذنب الذنب سراً، ثم يتوب منه سراً».

[١٤١] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، ثنا محمد بن فضيل، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس قوله: ﴿يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [النِّساء: الآية ١٧] قال: عمله الذنب من جهالته، ﴿ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ﴾(١). قال: التوبة قبل الموت في صحته».

[١٤٢] حدثني محمد بن هارون، ثنا أبو عمير بن النحاس، أنبا حجاج بن محمد، ثنا أبو البيداء، عن صالح بن شهاب، عن أبي حبرة، عن علي قال: «جزاء المعصية الوهن في العبادة، والضيق في المعيشة، والتعسر في اللذة» قيل: وما التعسر في اللذة؟ قال: لا ينال شهوة حلالاً إلا جاءه ما يُنغصه إياها».

[١٤٣] حدثني علي بن مسلم، ثنا ابن أبي فديك، أخبرني الخليل بن عبد الله قال: «بلغني أن الله إذا رضي عن عبدٍ أنسى الحفظة ذنوبه، وأمر جوارحه

---

(١) سورة النساء، الآية: ١٧.

الأرض، فقال: أكتمي عن عبدي، وبلغني أنه ما سبب الله لعبدٍ خيراً إلا وهو يريد أن يتقبله ولا نزع بعبد عن ذنب إلا وهو يريد أن يغفر له.

[١٤٤] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا يحيى بن آدم، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، قال: قال عمر «جالسوا التوابين، فإنهم أرق شيء أفئدة»(١).

[١٤٥] حدثنا محمد بن يحيى الواسطي، ثنا يزيد بن هارون، أنبا اليمان بن المغيرة، حدثني محمد بن كعب القرظي، قال: اجتمع نفر من علماء أهل الشام، وعلماء أهل الحجاز، فكلمنا عبد الملك، بن عمر بن عبد العزيز، ونحن نسمع عن قول الله عز وجل: ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ﴾ (٢) قال: فسأله ونحن نسمع، فقال عمر: «سألت عن التناوش، وهي التوبة، طلبوها حين لم يقدروا عليها».

[١٤٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، عن أسلم بن عبد الملك، عن بعض العلماء ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (٣) قال: التوبة.

[١٤٧] حدثني إسماعيل بن أبي الحارث، ثنا كثير بن هشام، ثنا جعفر بن برقان قال: قلت لرجلٍ من أهل البصرة كيف لا يشتهي أحدنا أنه لا يزال متبركاً إلى ربه يستغفر من ذنب، ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود. قال: قد ذكر ذلك للحسن. فقال: «ودّ الشيطان لو ظفر منكم بهذه فلا تملوا من الاستغفار».

[١٤٨] حدثني إسماعيل، ثنا زكريا بن عدي، عن مخلد بن حسين، عن الصلت بن فيروز، عن الحسن قال: قلت له، أو قيل له: رجل لا يتحاشى عن معصية إلا أن لسانه لا يفتر من ذكر الله؟ قال: فأطرق ملياً، ثم قال: «إن ذلك لعون حسن».

[١٤٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن إسماعيل، ثنا سالم أبو

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص/١٤٩، وأبو نعيم في الحلية ١/٥١.
(٢) سورة سبأ، الآية: ٥٢.
(٣) سورة سبأ، الآية: ٥٤.

غياث العتكي قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني قال: «إن أعمال بني آدم ترفع فإذا رفعت صحيفة فيها استغفار، رفعت بيضاء وإذا رفعت صحيفة ليس فيها استغفار، رفعت سوداء»(١).

[١٥٠] حدثني محمد بن العباس بن محمد، ثنا محمد بن عبد الله بن راشد، ثنا محمد بن مطرف، عن زيد يعني ابن أسلم عن عبد الرحمٰن بن البيلماني قال: اجتمع أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقال أحدهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بيوم**». فقال الثاني: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال نعم. قال: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله ليقبل قبل أن يموت بنصف يوم**» فقال الثالث: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد قبل أن يموت بضُحوة**» قال الرابع: أنت سمعت هذا من رسول الله ﷺ؟ قال: نعم. قال: وأنا سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه**»(٢).

[١٥١] حدثني محمود بن خداش بن محمد، ثنا محمد بن صبيح بن السماك، ثنا سعيد بن بشير الشامي، عن قتادة قال: قال سلمان: «إذا أسأت سيئة في سريرة فأحسن حسنة في سريرة وإذا أسأت سيئة في علانيةٍ، فأحسن حسنة في علانيةٍ، لكي تكون هذه بهذه».

[١٥٢] حدثني محمد بن المقدام العجلي، ثنا معتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يذكر عن قتادة، عن أنس عن النبي ﷺ قال: «**إني لأتوب في اليوم مائة مرة**»(٣).

[١٥٣] حدثنا الحسين بن قزعة القرشي، ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت الحكم بن أبان. يحدث عن الغطريف، عن جابر يعني ابن زيد، عن ابن عباس عن النبي ﷺ عن الروح الأمين قال: قال الله تعالى: «**يؤتى بحسنات**

---

(١) أورده ابن الجوزي في ذم الهوى ص/ ١٧٤.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٤٢٥.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار: باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه، وأبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار، وأحمد في مسنده ٤/ ٢١١.

العبد، وسيئاته، فيقص بعضها ببعض، فإن بقيت حسنة وسع له في الجنة»(١).

[١٥٤] حدثني بشر بن هلال النميري، ثنا جعفر بن سليمان، عن بسطان بن مسلم قال: سمعت الحسن يقول: «وما يدريك يا ابن آدم لعلك قد عملت عملاً مُقت فيه فأنت تعمل في غير معمل».

[١٥٥] حدثني محمد بن وزير الواسطي، ثنا صحار العبدي، عن أبي خليفة أن الحسن كان مختفياً في داره، فانتبه أبو خليفة ذات ليلة والحسن يبكي: فقال له: ما أبكاك؟ قال: «ذنب لي ذكرته فبكيت».

[١٥٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عبيد الله بن محمد التيمي، حدثني زهير السلولي، قال: كان رجل من بلعنين قد لهج بالبكاء فكان لا يكاد نراه إلا باكياً قال: فسأله رجلٌ من اخوانه يوماً فقال مِمَّ تبكِ رحمك الله هذا البكاء الطويل وقال: فبكى، ثم قال:

بكيت على الذنوب لعظم جرمي وحق لكل من يعصي البكاء

فلو كان البكاء يرد همي لأسعدت الدموع معاً دماء

قال: ثم بكى حتى غشي عليه فقام عنه الرجل وتركه(٢).

[١٥٧] حدثنا محمد بن الحسين، ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، ثنا محمد بن المهاجر، عن يونس بن حلبس: أن فتية من الحكماء تداعوا فقالوا: «تعالوا نترك كل لذة من قبل أن ندرك الكبر، فتسترخي المفاصل التي كانت قوية على الشهوات».

[١٥٨] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا أبو توبة، ثنا المعتمر، عن أبي سعيد قال: سمعت الحسن يقول: «أكثروا من الاستغفار في بيوتكم وعلى موائدكم، وفي طرقكم وفي أسواقكم وفي مجالسكم أينما كنتم فإنكم ما تدرون متى تنزل المغفرة».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٩١ وقال: «هذا حديث غريب».

(٢) أورده البيهقي في شعب الإيمان.

[١٥٩] حدثنا أبو عبد الله المديني، ثنا المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: قال لقمان لابنه: «أي بني عود لسانك اللهم اغفر لي، فإن لله ساعات لا يرد فيهن سائلاً».

[١٦٠] حدثنا عمر بن يحيى بن نافع الثقفي، ثنا معاوية بن عبد الكريم الثقفي، قال: سمعت بكر بن عبد الله المرني يحدث قال: «بلغنا أن داود عليه السلام كان يدعو على الخطائين قبل أن يصيب الذنب فلما أصاب الذنب، قال: يا رب اغفر للخطائين لعلك أن تغفر لي معهم».

[١٦١] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم حدثني أبو داود الضرير قال: قال أبو حازم: «نحن لا نريد أن نموت حتى نتوب، ولا نتوب حتى نموت».

[١٦٢] قال: وقال أبو حازم: «اعلم أنك إن مت لم ترفع الأسواق لموتك، يقول إن شأنك صغير فاعرف نفسك»[١].

[١٦٣] حدثني محمد بن يحيى بن أبي حاتم الأزدي، ثنا داود بن المحبر، ثنا سليمان بن الحكم بن عوانة، عن محمد بن واسع قال: «الذنب على الذنب يميت القلب».

[١٦٤] حدثني الحسن بن محبوب، ثنا الفيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي، قال حذيفة يعني المرعشي: أنبا عمار بن سيف، عن الأعمش قال: كنا عند مجاهدٍ فقال: «القلب هذا، وبسط كفه، فإذا أذنب الرجل ذنباً، قال: هكذا فعقد واحداً، ثم إذا أذنب عقد اثنين، ثم ثلاثاً، ثم أربعاً، ثم رد الإبهام على الأصابع في الذنب الخامس، فطبع على قلبه». قال مجاهد: «فأيكم يرى أنه لم يطبع على قلبه».

[١٦٥] حدثنا أبو عبد الله أحمد بن عبده الضبي، أنبا ابن عيينة، عن مجالد، عن الشعبي قال: «كان عبد الله يخرج إلينا وقد اجتمعوا على بابه، فيقول: من كان منكم يريد أن يسأل عن سنه فليتنح هناك حتى نفرغ له، ومن جاء منكم للخصومة فليأخذ بيد خصمه، ومن جاء منكم يطلعنا على ذنبٍ قد ستره

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٢٣٢.

فليستر التوبة كما ستر الذنب».

[١٦٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنبا محمد بن جابر، عن مجمع التيمي عن رجلٍ يقال له زيد، عن علي قال: «لسان العبد قلم الملك، وريقه مداده».

[١٦٧] حدثني الحسن بن الصباح، ثنا علي بن الحسن بن شقيق، عن سفيان قال: بلغنا في قوله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾] (١) قال: سمعنا أنهما عند نابيه.

[١٦٨] حدثني هاشم بن القاسم، ثنا عبد الله بن محمد، عن عقبة بن أبي الصهباء، ثنا قرة بن عيسى، عن هارون البربري، عن عبد الله بن عبيد بن عميرة، عن الأحنف بن قيس قال: «أوحى الله إلى الحافظين اللذين مع ابن آدم أن لا تكتبا على عبدي في ضجره شيئاً».

[١٦٩] حدثنا خلف بن هشام ثنا أبو شهاب الحناط، عن فضيل بن عياض قال: «ثلاثة لا يلامون على غضب: الصائم، والمريض والمسافر».

[١٧٠] حدثنا مجاهد بن موسى، ثنا إسماعيل بن عُليَّة، عن ليث عن الحكم قال: «إذا كثرت ذنوب العبد ولم يكن له من العمل ما يكفرها عنه، ابتلاه الله بالحزن ليكفرها عنه».

[١٧١] حدثنا أبو عبد الله التيمي، ثنا سيار، عن جعفر، عن مالك بن دينار قال: «بلغني أن فتى أصاب ذنباً فيما مضى فأتى نهراً ليغتسل فذكر ذنبه، فوقف واستحيا فرجع فناداه النهر: يا عاصٍ لو دنوت مني لغرّقتك»(٢).

[١٧٢] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، ثنا أبي، ثنا عثمان بن واقد، عن أبي نصيرة قال: لقيت مولى أبي بكر فقلت: سمعت من أبي بكر شيئاً؟ فقال: نعم سمعت أبا بكر يقول: قال رسول الله ﷺ: **«ما أصر من استغفر، ولو عاد في اليوم سبعين مرة»**(٣).

---

(١) سورة قٓ، الآية: ١٨.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/ ٣٨٥.
(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار، والبيهقي في سننه ١٠/ ١٨٨.

[١٧٣] حدثنا سعيد بن سليمان، عن أبي شيبة الخراساني، ثنا ابن أبي مليكة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا صغيرة مع إصرار، ولا كبيرة مع استغفار**»(١).

[١٧٤] حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا الحكم بن مصعب، عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده عبد الله بن عباس عن النبي ﷺ قال: «**من أكثر من الاستغفار، جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**»(٢).

[١٧٥] حدثنا خالد بن خداش، . . . عن أبي بردة، عن الأغر المزني، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله كل يوم مائة مرة**».

[١٧٦] حدثني أحمد بن إبراهيم الموصلي ثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن أبي المغيرة قال: قال حذيفة شكوت إلى رسول الله ﷺ ذرب لساني فقال: «**أين أنت من الاستغفار؟ إني لاستغفر الله كل يوم مائة مرة**».

[١٧٧] حدثني إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنبا هشيم، أنبا العوام بن حوشب، عمن حدثه عن علي قال: «خياركم كل مفتن تواب» قيل: فإن عاد؟ قال: يستغفر الله ويتوب. قيل: فإن عاد؟ قال: يستغفر الله ويتوب قيل: حتى متى؟ قال: حتى يكون الشيطان هو المحسور.

[١٧٨] حدثنا هارون، ثنا سيار، ثنا موسى بن سعيد الراسبي، ثنا عون العقيلي قال: «قرأت في التوراة: ابن آدم خطاء وأنا غفار، وخير الخطائين المستغفرون».

[١٧٩] حدثنا هارون، ثنا سيار، ثنا محمد بن مروان العجلي، ثنا يونس بن عبيد قال: سمعت بكر بن عبد الله المزني يقول: «إنكم تكثرون من الذنوب، فاستكثروا من الاستغفار، فإن العبد إذا وجد يوم القيامة بين كل سطرين من كتابه

---

(١) عزاه العراقي للديلمي كما في تخريج الاحياء ١٩/٤.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الصلاة: باب في الاستغفار، وأحمد في مسنده ٢٤٨/١، والحاكم في المستدرك ٢٦٢/٤، والبيهقي في السنن ٣٥١/٣.

استغفاراً سَّره مكان ذلك»[1].

[١٨٠] حدثني علي بن الحسن بن أبي مريم قال: قال رياح القيسي: «لي نيفٌ وأربعون ذنباً قد استغفرت لكل ذنب مائة مرة»[2].

[١٨١] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح الأزدي، ثنا أسد بن عمرو البجلي، عن أشعث، عن ابن سيرين قال: سئل عن هذه الآية: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ [3]. قال ابن سيرين: أعطانا الله هذه الآية مكان ما جعل لبني إسرائيل في كفارات ذنوبهم.

[١٨٢] حدثني محمد بن الحسين، حدثني شهاب بن عباد، ثنا سويد بن عمرو الكلبي، عن مسلمة بن جعفر قال: حدثني أبو المحجل الأسدي، قال: قال عون بن عبد الله: «داووا الذنوب بالتوبة ولرُب تائب دعته توبته إلى الجنة حتى أوفدته عليها». قال: وقال عون: «قلب المرء التائب بمنزلة الزجاجة يؤثر فيها جميع ما أصابها فالموعظة إلى قلوبهم سريعة وهم إلى الرقة أقرب».

قال: وقال عون بن عبد الله: «جالسوا التوابين فإن رحمة الله إلى النادم أقرب»[4].

[١٨٣] حدثنا علي بن الجعد، أنبا سفيان بن سعيد قال: قال الشعبي: «التائب من الذنب كمن لا ذنب له[5]، ثم تلا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ »[6].

[١٨٤] حدثنا الحكم بن موسى، ثنا غسان بن عبيد، عن أبي عاتكة، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله يحب الشاب التائب**»[7].

---

(١) أخرجه أحمد في الزهد ص/ ٣٨١، وأبو نعيم في الحلية ٢/ ٢٣٠.
(٢) أورده ابن الجوزي في صفة الصفوة ٣/ ٣٦٨.
(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٣٥.
(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٥٠.
(٥) عزاه السيوطي في الدر المنثور ١/ ٢٦١ لوكيع وعبد بن حميد وابن أبي حاتم.
(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٢٢.
(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/ ٣٦٠، والعجلوني في كشف الخفا ١/ ٢٨٦.

[١٨٥] حدثني محمد بن الحسين، ثنا بكر بن محمد البصري، ثنا سالم بن نوح العطار، عن عمر بن موسى القرشي، عن عون بن عبد الله قال: «جرائم التوابين منصوبة بالندامة نصب أعينهم، لا تقر للتائب بالدنيا عين كلما ذكر ما اجترح على نفسه» وكان يقول: «التائب أسرع دمعة، وأرق قلباً»(١).

[١٨٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني عياش بن عصام الكلبي، ثنا مسلم الأعور، عن عون بن عبد الله بن عتبة قال: «اهتمام العبد بذنبه داع إلى تركه، وندمه عليه مفتاح لتوبته، ولا يزال العبد يهتم بالذنب يصيبه، حتى يكون أنفع له من بعض حسناته»(٢).

[١٨٧] حدثني محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، حدثني أبي، عن أبي عبد الرحيم، عن مقاتل، عن الحسن: ﴿وَلَا تُبْطِلُوٓاْ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ (٣) قال: بالمعاصي.

[١٨٨] حدثني محمد بن الحسين، ثنا سليمان بن حرب، ثنا حماد بن سلمة، عن الجريري، عن عبد الله بن شقيق، أن النبي ﷺ قال لرجل يا فلان، إنك تبني وتهدم قال: يا رسول الله، سوف ابني، ولا أهدم.

قال سليمان: «يعني يعمل الحسنات والسيئات».

[١٨٩] حدثني محمد بن الحسين، ثنا يحيى بن أبي بكير، ثنا عمارة بن زاذان الصيدلاني: قال: سمعت يزيد الرقاشي يقول: «بلغني أنه من ابتلي بذنب من. . . ذلك الذنب».

[١٩٠] حدثني محمد بن الحسين، ثنا عمرو بن حريث قال: سمعت أبا طالب القاص، حدث عن عطية العوفي قال: «بلغني أنه من بكى على خطيئة مُحيت عنه».

قال عمرو: وحدثني الأشجعي، عن أبي طالب، عن عطية قال: «وكتبت له حسنة».

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٥١.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/ ٢٥١.
(٣) سورة محمد، الآية: ٣٣.

[١٩١] حدثني محمد، قال: ثنا خالد بن يزيد، عن حازم بن حسين، عن مالك بن دينار قال: «البكاء على الخطيئة يحط الخطايا كما يحط الريح الورق اليابس».

[١٩٢] حدثني محمد، ثنا الصلت بن حكيم، قال: بينا ذات ليلة عند صاحبٍ لنا ومعنا أبو عبد الرحمٰن فجعل بعض قرائنا تلك الليلة يقول: «ومالي لا أبكي على الذنب إنني أرى الذنب داء في الجوانح والقلب، فجعل عبد الرحمٰن يبكي، ويقول: رد علينا أرى الذنب داء في الجوانح والقلب. قال: فجعل الرجل يردده حتى ظننت والله أن نفسه ستخرج.

[١٩٣] حدثني إبراهيم بن سعيد، ثنا موسى بن أيوب، ثنا مخلد، عن هشام أو غيره، عن الحسن قال: «العمل بالحسنة نور في القلب، وقوة في البدن، والعمل بالسيئة ظلمة في القلب، ووهن في البدن»(١).

[١٩٤] وبه حدثنا مخلد، عن خطاب العابد قال: «إن العبد ليذنب الذنب فيما بينه وبين الله فيجيء إخوانه فيرون أثر ذلك عليه».

[١٩٥] حدثني أبي، ثنا الأصمعي، عن المعتمر بن سليمان، عن أبيه قال: «إن الرجل ليصيب الذنب في السر فيصبح وعليه مذلته»(٢).

[١٩٦] حدثني سريج بن يونس، ثنا عباد بن العوام، عن عاصم قال: سمعت الحسن في قول الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (٣). «تدرون ما الإرانة؟ الذنب بعد الذنب، والذنب بعد الذنب، حتى يموت القلب»(٤).

[١٩٧] حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا يزيد بن هارون، أنبا هشام، عن الحسن قال: «إن الرجل ليعمل الحسنة فتكونُ نوراً في قلبه وقوة في بدنه، وإن الرجل ليعمل السيئة فتكون ظلمة في قلبهِ ووهناً في بدنه».

[١٩٨] حدثني عبد الله بن أبي بدر، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا محمد ابن

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/ ٣٣٠.
(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/ ٣١.
(٣) سورة المطففين، الآية: ١٤.
(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٢٢٦ لعبد بن حميد.

عجلان، حدثني القعقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**إن العبد إذا أذنب ذنباً كانت نكتة سوداء في قلبه، فإن تاب صقل قلبه، وإن زاد زادت حتى يتسود قلبه**» قال: «**فذلك قول الله تعالى**: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [المطفّفين: الآية ١٤] (١).

[١٩٩] حدثنا محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، ثنا مضر بن نوح السلمي، ثنا عبد العزيز بن أبي رواد، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله لينفع العبد بالذنب يذنبه**»(٢).

[٢٠٠] حدثنا محمد بن علي بن شقيق، ثنا إبراهيم بن الأشعث، عن سفيان بن عيينة قال: «كان يقال: شر منزل، ومتحور ذنب إلى غير توبة».

[٢٠١] حدثني حمزة بن العباس، أنبا وهب بن زمعة، أنبا عبد الله بن المبارك، عن ابن جريج قراءة قال: «الملك الذي عن يمينه يكتب الحسنات، والذي عن يساره يكتب السيئات، والذي عن يمينه يكتب بغير إذن أو بغير شهادة، والذي عن يساره لا يكتب بغير إذن، أو بغير شهادة من الذي عن يمينه، إذا قعد فأحدهما عن يمينه، والآخر عن يساره، وإذا مشى فأحدهما من بين يديه، والآخر من خلفه، وإذا رقد فأحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه(٣).

[٢٠٢] حدثنا بندار، ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير: ﴿فَإِنَّهُۥ كَانَ لِلْأَوَّٰبِينَ غَفُورًا﴾ (٤) قال: الرّجاعين إلى الخير.

[٢٠٣] حدثنا داود بن رشيد، ثنا بقية، عن مبشر بن عبيد، عن زيد بن أسلم في قوله: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا﴾ (٥)، قال: قالوا لفروجهم لم شهدتم علينا .

[٢٠٤] حدثني عبيد الله العتكي، ثنا عبد العزيز بن السري، ثنا صالح

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه انظر الإحسان ٢/ ١٤١، ١٤٣ والبيهقي في سننه ١٠/ ١٨٨، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٩٧.
(٢) أورده العقيلي في الضعفاء الكبير ٤/ ٢٩٥.
(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور لابن المنذر وأبي الشيخ في العظمة.
(٤) سورة الإسراء، الآية: ٢٥.
(٥) سورة فصلت، الآية: ٢١.

المري، عن حبيب أبي محمد أن الفرزدق قال: يا أبا محمد إني لقيت أبا هريرة بالشام، فقال لي: أنت الفرزدق؟ قلت: نعم جعلني الله فداك، قال: أنت الذي تقول الشعر؟ قال: اتق الله، وانظر فعلك إن بقيت أن تلقى قوماً يخبرونك أن الله لن يغفر لك فلا تقنطن من رحمة الله.

[٢٠٥] حدثنا محمد بن علي بن الحسن، ثنا إبراهيم بن الأشعث، ثنا الفضيل بن عياض، عن الثوري، عن حبيب، عن عروة بن عامر قال: «إن الرجل لتعرض عليه ذنوبه، فيقول أما إني كنت مشفقاً منك فيغفر له».

[٢٠٦] وحدثنا محمد بن علي، ثنا إبراهيم قال: سمعت فضيل بن عياض: يقول: «ما يؤمنك أن تكون بارزت الله بعمل مقتك عليه فأغلق دونك باب المغفرة، كيف ترى يكون حالك؟»[١].

[٢٠٧] حدثنا محمد، ثنا إبراهيم، ثنا يوسف بن إبراهيم عن أبي الصباح، عن همام، عن كعب قال: «إن العبد ليذنب الذنب الصغير فيحقره، ولا يندم عليه، ولا يستغفر منه، فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود، ويعمل الذنب العظيم فيندم عليه، ويستغفر منه فيصغر عند الله، حتى يغفر له».

[٢٠٨] وحدثنا محمد بن علي، عن أبي عبد الرحمٰن المقري، ثنا حيوه بن شريح وابن لهيعة قالا: سمعنا يزيد بن أبي حبيب، يقول: حدثني أبو عمران التجيبي أنه سمع أبا يوب الأنصاري يقول: «إن الرجل ليعمل بالحسنة فيتكل عليها، ويعمل بالمحقرات حتى يأتي الله وقد أحطن به، وإن الرجل ليعمل بالسيئة فيفرق منها حتى يلقى آمناً»[٢].

تم بحمد الله المجلد السادس

يليه المجلد السابع

---

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٨/ ١٠٠.

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد ص/ ١٦٣.

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

مكارم الأخلاق

لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١ هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

حدثنا أبو بكر عبد اللّه بن محمد بن عبيد القرشي المعروف بابن أبي الدنيا قال:

[١] حدثنا علي بن الجَعْد الجَوْهَري، انا مسلم بن خالد، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«كَرَمُ المرءِ دينه ومُرُوءَتُه عَقْلُه وحَسَبُه خُلُقُه»**(١).

[٢] حدثنا أبو خَيْثمة، نا يحيى بن سعيد، عن عبيد اللّه بن عمر قال: أخبرني سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول اللّه، من أكرم الناس؟ قال: **«أتقاهم»** (٢).

[٣] حدثنا سعيد بن يحيى القرشي، نا أبي، عن مالك بن مِغْوَل، عن معلًّى، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أتيت النبي ﷺ عاشِرَ عشرةٍ فجاءَه رجلٌ من الأنصار فقال: يا رسول اللّه، من أكيسُ الناس وأكرم الناس؟ قال: **«أكثرهم ذكراً للموت وأشدُّهم استعداداً له، أولائك هم الأكياس، ذهبوا بِشَرَف الدنيا وكرامةِ الآخرة»**(٣)،

[٤] حدثنا أبو خيثمة وسعيد بن سليمان الأحول، نا يونس بن محمد، عن سلاّم بن أبي مُطيع، عن قتادة، عن الحسن، عن سَمُرة قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«الحَسَبُ المال والكَرَمُ التقوى»**(٤).

[٥] حدثني محمد بن الربيع أبو عبد الرحمٰن الأسدي، نا عبد الرحيم بن

---

(١) أخرجه الدارقطني في سننه ٣/ ٣٠، والحاكم في المستدرك ١/ ١٢٣.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٤٣١.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٤١٧.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٥/ ١، والبيهقي في السنن الكبرى ٧/ ١٣٦، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٦٣، والطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٣٥٢.

زيد العَمّي، عن أبيه، عن محمد بن كعب القُرَظي، عن ابن عباس قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**من سرَّه أن يكونَ أكرمَ الناس فَلْيَتَّقِ اللَّه عزَّ وجلَّ ومن سرَّه أن يكونَ أقوى الناس فَليتوكَّلْ على اللَّه عزّ وجلّ ومن سرّه أن يكون أغنى الناس فليكنْ بما في يد اللَّه أَوْثَقَ منه بما في يده**»(١).

[٦] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا أحمد بن يونس، عن فُضيل بن عياض، عن محمد بن ثور، عن مَعْمَر عن أبي حازم، عن سهل بن سعد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنّ اللَّه كريمٌ يُحِبُّ الكرم ومَعالِيَ الأخلاقِ ويُبْغِض سَفْسافَها**»(٢).

[٧] حدثنا خالد بن خِداش، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، حدثني طلحة بن عبيد اللَّه يعني ابن كَرِيز، عن النبي ﷺ مثله.

[٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو معاوية، عن خالد بن الياس، عن مهاجر بن مِسمار، عن عامر بن سعد بن أبي وقّاص، عن أبيه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**إنّ اللَّه كريمٌ يحب الكرم جوادٌ يحبّ الجود ويُحِبُّ مَعالِيَ الأخلاقِ وَيَكْرهُ سَفْسافَها**»(٣).

[٩] حدثنا داود بن عمرو الضبّي، نا يوسف بن يعقوب الماجشون، عن أبيه عن الأعرج، عن عبيد اللَّه بن أبي رافع، عن علي بن أبي طالب رضي اللَّه عنه أنّ رسول اللَّه ﷺ كان يقول في دعائه: «**اللّهم، اهْدِني لأحْسَنِ الأخلاق، فإنه لا يهدي لأحسنها إلاّ انت، واصْرِفْ عنّي سَيّئها، لا يصرف عني سيئها إلا أنت**»(٤).

[١٠] حدثني محمد بن شعبة بن جُوان، حدثني يونس بن عبيد اللَّه العميري، نا مبارك بن فَضالة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد اللَّه

(١) أورده ابن عدي في الكامل ٧/ ٢٥٦٥.

(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٧٨، والبيهقي في سننه ١٠/ ١٩١، والطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٢٢٣.

(٤) أخرجه النسائي في سننه: كتاب الافتتاح: نوع آخر من الدعاء بين التكبير والقراءة.

قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«إنّ اللَّه تعالى يُحبّ مكارم الأخلاق ويُبْغِض سفسافها»**(١).

[١١] حدثنا سليمان بن داود أبو داود المباركي، نا أبو شهاب، عن سفيان، عن الحجاج بن فُرافِصَة، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«المؤمن غِرٌّ كريمٌ والفاجر خِبٌّ لئيم»**(٢).

[١٢] حدثني أبو الحسن الحنظلي، نا عبد الرحمٰن بن عبد اللَّه بن عبد الحكم، نا طَلْق بن السَمْح، عن يحيى بن أيوب، عن حُميد الطويل، عن أنس بن مالك قال: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: **«إنّ مكارم الأخلاق من أعمال أهل الجنة»**.

[١٣] حدثنا محمد بن سُليم، نا عبد العزيز بن محمد الدَّراوَرْدي، عن محمد بن عجلان، عن القَعْقاع بن حكيم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«بُعِثْتُ لأُتِمَّ صالحَ الأخلاق»**(٣).

[١٤] حدثنا محمد بن الحسين وعبد اللَّه بن أبي بدر قالا: نا يزيد بن هارون، نا عبد الرحمٰن بن أبي بكر، عن عبد اللَّه بن عبد الرحمٰن بن أبي الحسين، عن مكحول، عن شهر بن حَوْشَب قال: لا أعلمه الاّ عن عبد الرحمٰن بن غَنْم، عن مُعاذ بن جَبَل قال: جاءَ رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه، إنّي رجلٌ أُحِبُّ أن أُحْمَدَ ـ كأنه يخاف على نفسه ـ فقال رسول اللَّه ﷺ: **«وما يمنَعك أن تعيش حميداً وتموت فقيداً؟ وإنّما بُعثتُ على تمام محاسن الأخلاق»**(٤).

[١٥] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا يحيى بن مُعين، حدثني الهيثم بن عبيد الصيد، عن أبيه قال: قلتُ لزيد بن أسلم: الرجل يعمل بِشيءٍ من الخير فيسمع

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٤٢.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في حسن العشرة، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في البخيل، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١١٠.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦١٣، والبيهقي في سننه ١٠/ ١٩٢.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٨١.

الذاكرَ له فيَسُرُّه هل يُحْبِط ذاك شيئاً من عمله؟ قال: ومن ذا الذي يحبّ أن يكون له لسانُ سوءٍ؟ حتى إنّ إبراهيم خليل الرحمٰن ﷺ قال: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝٨٤﴾.

[١٦] حدثنا يوسف بن موسى، نا وكيع، نا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: ﴿وَٱجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝٨٤﴾ (١) قال: الثناء الحسن.

[١٧] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، نا الحسين الجُعْفي، عن شَيْبان، عن قتادة: ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي ٱلْآخِرِينَ ۝٧٨﴾(٢) قال: أبقى له ثناءً حسناً.

[١٨] حدثني عبد الرحمٰن، نا الحسين الجعفي، عن ابن عيينة أنّ عكرمة سُئل عن قوله تعالى: ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ أَجْرَهُۥ فِي ٱلدُّنْيَا﴾(٣) قال: لقد غصتَ عليه في بحر عميق، فمن أنت؟ قال: سعيد بن جبير. قال: لقد علمتَ. ثم قال: أبقى له ثناءً حسناً.

[١٩] حدثني أبو بكر التميمي، نا ابن أبي مريم، نا يحيى بن أيوب، نا عبيد اللّٰه بن زحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أُمامة، عن عُقْبة بن عامر قال: لقيتُ رسول اللّٰه ﷺ يوماً فبدرتُه فأخذتُ بيده ـ أو بدأني فأخذ بيدي ـ فقال: «**يا عقبة، ألا أُخبرك بأفضل أخلاق أهل الدنيا وأهل الآخرة، تَصِل مَن قَطَعَكَ وتُعْطي من حَرَمَكَ وتعفو عمّن ظَلَمَكَ**» (٤).

[٢٠] حدثنا داود بن عمرو الضبي، نا إسماعيل بن عياش، عن أسيد بن عبد الرحمٰن الخثعمي، عن فروة بن مجاهد اللخمي، عن عُقْبة بن عامر الجُهَني قال: لقيتُ رسول اللّٰه ﷺ فقال لي: «**يا عقبة، صِلْ من قطعك وأَعْطِ من حرمك وأَعْفُ عمّن ظلمك**»(٥).

[٢١] حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي، عن سليمان بن داود اليمامي، عن

(١) سورة: الشعراء، الآية: ٨٤.
(٢) سورة: الصافات، الآية: ٧٨.
(٣) سورة: العنكبوت، الآية: ٢٧.
(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٦٩.
(٥) أورده السيوطي في الجامع الكبير ٩/ ١٧٨ بنحوه.

يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه حاسَبَهُ اللَّهُ حِساباً يسيراً وأدخلَهُ الجنَّة بِرَحْمتِهِ، تعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتصل من قطعك**»[1].

[٢٢] حدثني يعقوب بن عبيد، نا هشام بن عمَّار، نا يحيى بن حمزة، نا الحكم بن عبد اللَّه بن سعد أنّه سمع عِياض بن عبد اللَّه بن أبي سرح يُحدّث عن أبي هريرة عن رسول اللَّه ﷺ قال: «**لن ينالَ عبدٌ صريحَ الإيمانِ حتّى يَصِلَ من قطعه ويعفُوَ عمن ظلمه ويغفِرَ لمن شَتَمَهُ ويُحْسِنَ إلى من أساء إليه**».

[٢٣] حدثنا إدريس بن الحكم العَنَزي، نا محمد بن عمر، نا عبد الملك بن الحسن، عن عبد اللَّه بن أبي سفيان، عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**ابْتَغُوا الرِفْعَةَ عند اللَّه**». قال: وما هي، يا رسول اللَّه؟ قال: «**تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتَحْلُم عن من جَهِلَ عليك**»[2].

[٢٤] حدثني يعقوب بن عبيد، قال: نا أبو مُسْهِر، نا سهل بن هاشم، عن إبراهيم بن أدهم قال: لمَّا أنزلَ اللَّهُ تبارك وتعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ﴾[3]. قال رسول اللَّه ﷺ: «**أُمِرْتُ أنْ آخُذ العَفْو من أخلاق الناس**»[4].

[٢٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، نا أُمَيّ الصيرفي قال: جاءَه جبريل صلى اللَّه عليهما وسلم فقال: «﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾﴾[5]. **فقال: يا جبريل، أيُّ شيءٍ هذا؟ قال: ما أدري حتى أسأل العالِم. ثمّ جاءَه فقال: يا محمَّدُ، إنّ اللَّه عزّ وجلّ يأمرك أنْ تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك**»[6].

[٢٦] حدثنا خلف بن هشام، نا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٥١٨، والبيهقي في سننه ١٠/ ٤٣٥.
(٢) أورده ابن عدي في الكامل ٣/ ١٧٢.
(٣) سورة: الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٤) الدر المنثور ٣/ ٦٢٨.
(٥) سورة: الأعراف، الآية: ١٩٩.
(٦) الدر المنثور ٣/ ٦٢٨، وعزاه لابن المنذر وأبي الشيخ وابن أبي حاتم.

عبد اللّه بن أبي الحسين قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«ألا أدُلُّكم على خير أخلاق أهل الدنيا والآخرة، من عفا عمن ظلمه وأعطى من حرمه ووصل من قطعه»**.

[٢٧] حدثنا الفضل بن الصباح، نا أبو عُبيدة الحدّاد، نا عبد الواحد بن زيد، حدثني عبد اللّه بن راشد، حدثني مَوْلايَ عُثْمانُ بن عفّان قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«للّهِ مائةٌ وسبعة عشر خُلُقاً، من جاءَ بِخُلقٍ منها أدخله اللّه الجنّة»**(١).

[٢٨] حدثنا حُميد بن زنْجَويه، حدثني أبو جعفر النُفَيْلي، نا أبوالدهماء البصري، عن أبي ظِلال القَسْمَلي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«ان للّه عز وجل لَوْحاً من زمرّدة خَضْراء جَعَله تحت العرش وكتب فيه: إنّي أنا اللّهُ لا إله إلاّ أنا أرْحَمُ وأتَرحَّمُ، خلقتُ بِضْعَةَ عَشَرَ وثلاثمائةِ خُلقٍ، من جاءَ بخلقٍ منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دَخَلَ الجنّة»**.

[٢٩] حدثنا الفضل بن الصباح، نا عمر بن يونس اليمامي، نا صدقة بن ميمون، عن سليمان بن يَسار قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«خصالُ الخير ثلاثُمائةٍ وسِتّون خصلةً، إذا أراد اللّه عز وجل بِعَبْدٍ خيراً جعل فيه خصلة منها يُدْخِلُه بها الجنّة»**. قال أبو أبكر: أفِيَّ منها شيءٌ؟ قال: **«نعم جمعاءُ من كلّ شيءٍ»**.

[٣٠] حدثنا أبو خيثمة، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، حدثني أبو كبشة السَلولي أنّ عبد اللّه بن عمرو بن العاص حدّثه قال: سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول: **«أربعون خصلةً أعلاها مِنْحة العَنْز لا يعمل العبدُ بِخصلةٍ منها رجاءَ ثَوابِها وتصديقَ موعودِها الا أدْخلهُ اللّه عز وجل بها الجنّة»**(٢).

[٣١] حدثني الحسن بن الصباح، نا سفيان بن عُيينة، عن عمرو بن دينار، عن أبي المِنهال قال: مَرَّ رسولُ اللّه ﷺ على رجل له عَكَر من إبل وغنم وبقر فاستضافه فَلَمْ يُضِفْهُ وَمَرَّ بامرأةٍ لها شُوَيهاتٌ فاستضافها فأضافته وذبحت له فقال رسول اللّه ﷺ: **«ألم تَرَوْا إلى فلانٍ مَرَرْنا به وله عكر من إبل وغنم وبقر**

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٣٦ لأبي يعلى وقال: في إسناده عبد اللّه بن راشد وهو ضعيف.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب في المنيحة.

فاستضفناه فلم يُضِفْنا ومررنا بهذه ولها شويهات فاستضفناها فأضافتنا وذبحت لنا، إنّ هذه الأخلاق بِيَدِ اللّه عزّ وجلّ، من شاءَ أنْ يَمْنَحَهُ منها خُلقاً حسناً فَعَلَ».

[٣٢] حدثني مفضَّل بن غسّان، حدثني أبي، نا ابن عيينة، عن ابن طاووس، عن أبيه قال: إنّ هذه الأخلاق مَنائِحُ يمنحها الله عزّ وجل من يشاءُ من عِباده فإذا أراد اللّه بِعَبْدٍ خيراً مَنَحَهُ منها خُلقاً صالحاً.

[٣٣] قال سفيان: لو أنّ رجلاً عَمِلَ عُمْرَه كُلّه لِيَقَعَ عليه اسمٌ من هذه الأسماء أنْ يُقالَ حليم أو يقال كريم.

[٣٤] حدثني علي بن شُعيب، نا ابن أبي فُديك، عن بعض أشياخه رفعه قال: إنّ مَحاسِنَ الأخلاقِ مخزونةٌ عند اللّه عزّ وجلّ إذا أحبَّ عبداً منحه خُلقاً حسناً ـ أو خلقاً صالحاً.

[٣٥] حدثني مفضّل بن غسّان، نا محمد بن كثير المِصيِّصي، عن ابن أبي الرِجال، عن هِشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: لقد جاءَ الإسلامُ وفي العرب بِضْعٌ وسِتُّون خصلةً كلها زادها الإسلامُ شِدّةً، منها قِرَى الضَّيْف وحُسْن الجِوار والوفاءُ بالعَهْد.

[٣٦] حدثنا أبو صالح المروزي، أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي، نا النضر بن شُميل، نا الهِرْماس بن حبيب، عن أبيه، عن جده أنّه سمع عائشة رضي اللّه عنها قالت: إنّ مكارمَ الأخلاق عشرةٌ: صِدْقُ الحديث وصدْقُ البأس في طاعةِ اللّه وإعْطاءُ السائل ومُكافَأَة الصَنيع وصِلةُ الرَحِمِ وأَداءُ الأمانة والتذمُّم للجار والتذمُّم للصاحب وقِرَى الضَيْف ورأسهُنَّ الحَياءُ.

[٣٧ و٣٨ و٣٩] حدثني أبو عمر حفص بن عمر المقرىء وأحمد بن عبد الأعلى الشيباني قالا: نا إسماعيل بن عياش (ح) وحدثني سليمان بن منصور الخزاعي، نا يحيى بن سعيد الأموي (ح) وحدثني هاشم بن القاسم الحَرَّاني، نا محمد بن سلمة، عن بكر بن خنيس، عن زيد بن أبي أنيسة، كلّهم عن عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم، عن يزيد بن أبي منصور، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: مكارمُ الأخلاق عَشرَةٌ تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في ابنه ولا تكون فيه وتكون في السيد ولا تكون في عبده وتكون في العبد ولا تكون

في سيده فذكر هذه الخصال.

قال أبو بكر: ونحن ذاكرون في كتابنا هذا في كلّ خصلةٍ من الخِصال التي ذكرت أُم المؤمنين رضوان اللّه عليها بعض ما انتهى إلينا عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضوان اللّه عليهم ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسانٍ وأهل الفضل والذكر من العلماء لِيزدادَ ذو البَصَر في بَصيرته وينتبهَ المقصّر عن ذلك من طول غفلته فيرغب في الأخلاق الكريمة وينافس في الأفعال الجميلة التي جعلها اللّه عزّ وجل حليةً لِدينِهِ وزينةً لأوْليائِهِ، وقد كان يقال: ليس من خُلق كريم ولا فعلٍ جميل إلاّ وقد وَصَلَهُ اللّه بالدِين.

[٤٠] وأخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه قال: أخبرني رجلٌ من حضرموت أنّ بعض الملوك قال لوزير له: عِظْني، قال: أيها الملك إنما الدنيا حديث فإن استطعتَ أن تكون منها حديثاً حسناً فافعلْ.

[٤١] وحدثني إسماعيل بن إبراهيم بن بَسَّام، نا عامر بن يَساف، عن حَوْشَب، عن الحسن قال: ابن آدم، اصْحَب الناس بمكارم أخلاقك فإنّ الثواءَ فيهم قليل.

[٤٢] وأخبرني محمد بن الحسين، نا الأصمعي قال: لما حضرتْ جدّي علي بن أصمع الوفاةُ جمع بَنيه فقال: يا بَنيَّ، عاشروا الناس معاشرةً إن غبتم حَنّوا إليكم وانْ مِتّم بَكَوْا عليكم.

[٤٣] وحدثني هارون بن عبد اللّه، نا سَيَّار، عن عبيد اللّه بن شُميط بن عَجْلان قال: قال أيُّوب السِخْتِياني: لا يَنْبُل الرجل حتى يكون فيه خَصْلتان، العفّة عمّا في أيدي الناس والتجاوز عما يكون منهم.

[٤٤] وقال أبو بكر: وليس ينبغي لِذي الفهم إن قُصّر به في هذه الخصال عن جمعها أن يُنافِسَ في بعضها وَيَتَمَسَّكُ بصالحِ ما وُهب له منها فقد قال النبيّ ﷺ: إذا أحبّ اللّه عبداً مَنَحه منها خُلقاً.

[٤٥] وحُدِّثتُ عن ابن عائشة التَيْمي قال: قال رجل لِحمّاد بن سلمة: الرجل يُحبَّب إليه الصلاة وآخر يُحبّب إليه الصيام وآخر يُحبّب إليه الجهاد، وعدَّد خِصالاً من خصال الخير. فقال: هذه كلّها طُرُقٌ إلى اللّه أحبَّ أن تُعْمَر.

[٤٦] قال أبو بكر: فلْيغتنمْ مُغْتنمٌ بَقيَّةَ أيّام مهْلته وَلْينافسْ فيما له فيه الحظُّ في دنياه وآخرته قبل انقضاء مُدّته والحلول بِعَقْوَته وَلْيحذر أن يخرج من هذه الدار بِكُرْهِ الموت وحسرة الفوت وما التوفيق إلا باللّه عزّ وجلّ.

[٤٧] قال أبو بكر: وبلغني أن رجلاً قال لِميمون بن مِهْران: كيف أصبحتَ؟ قال: أصبحتُ مستوحِشاً كم من خلق كريم وفعل جميل قد درس تحت التراب.

[٤٨] وحدثني بعض أهل العلم قال: قال بعض الحكماء: إنّ الليل والنهار يعملان فيك فَٱعْمَلْ فيهما.

[٤٩] وحدثني أزهر بن مروان، قال: نا كَهْمَس بن المِنهال أنه سمع رجلاً يقصّ يقول لصاحب له: أيْ أُخَيَّ، انما الليل والنهار خزانتان، من أودعَهما شيئاً وَجَدَه فيهما.

[٥٠] أنشدني أبو عبد اللّه التميمي:

لَعَمْرُكَ مَا الايَّامُ إلاّ مُعارةٌ فما ٱسْطَعْتَ مِن مَعْروفِها فَتَزَوَّدِ

[٥١] حدثني محمد بن بكر بن خالد، نا عبيد اللّه بن العباس بن الربيع الحارثي، من أهل نَجْران اليمن بِعَرَفات، عن محمد بن عبد الرحمٰن البَيْلمانيّ، عن أبيه، عن ابن عمر قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**خصلتان من أخلاق العرب وهما من عمود الدين تُوشِكون أن تَدَعُوهما**». قيل: وما هما، يا رسول اللّه؟ قال: «**الحياء والأخلاق الكريمة**»(١).

[٥٢] حدثني عبد الرحيم بن يحيى الدَبِيلي، نا عثمان بن عُمارة أبو سعيد، عن المبارك بن فَضالة، عن حُميد بن هلال قال: دخلتُ الكوفة وجلستُ إلى الربيع بن خُثيم فقال: يا أخا بني عديّ، عليك بمكارم الأخلاق فَكُنْ بها عاملاً ولها صاحباً واعلمْ أنّ الذي خلق مكارم الأخلاق لم يخلقها ولم يدلّ عليها حتى أحبَّها وحبَّبها إلى أهلها.

[٥٣] وحدثني أبو جعفر مولى بني هاشم، حدثني أبو بكر المديني قال:

---

(١) عزاه السيوطي في الجامع الكبير ٤/ ٢٧٩ لأبي الشيخ.

قال سعيد بن العاص: يا بَنيَّ، ان المكارم لو كانت سهلة يسيرة لَسابقكم إليها اللئام ولكنها كريهة مرة لا يصير عليها الاّ مَنْ عرف فضلها ورجا ثوابها.

[٥٤] وأنشد بعضهم:

لَـيْـسَ دُنْـيـا إلاّ بِـدِيـنٍ وَلَـيْـسَ ... الـدِّيـنُ إلاْ مَـكـارِمَ الأخـلاقِ

[٥٥] وحدثني أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثني عمارة بن يحيى أبو حمزة، عن عبد الرحمٰن بن مهدي قال: قال لي بِشْر بن منصور: إنّي لأَدْعو إلى طَعامي مَنْ لو نبذتُه إلى الكلب لَكان أحبَّ إليَّ مِن أنْ يَأْكله.

[٥٦] قال عبد الرحمٰن: فَلْيَتَّقِ الرجل دَناءَةَ الأخلاق كما يَتَّقي الحرام فإنّ الكرم من الدِين.

[٥٧] وحدثنا أحمد بن إبراهيم، نا يحيى بن المُثنَّى الحَلَبي، قال: سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَة قال: عَمِلَ رجلٌ من أهل الكوفة بِخلقٍ دَنِيٍّ فَأعْتَقَ جارٌ له جارية شكراً للَّهِ إذ عافاه من ذلك الخلق.

[٥٨] أنشدني أبو جعفر القرشي:

كُلُّ الأُمورِ تَزولُ عَنْكَ وَتَنْقَضي ... إلاّ الـثَـنـاءَ فـإنّـهُ لَـكَ بـاقِ
وَلَـوَ آنَّـني خُـيِّـرْتُ كُـلَّ فَـضـيـلَـةٍ ... ما ٱخْتَرْتُ غيْرَ مَحاسِنِ الأخْلاقِ

[٥٩] وأنشدني الحسين بن عبد الرحمٰن:

أُحِـبُّ مَـكَـارِمَ الأخْـلاقِ جَـهْـدي ... وَأكْـرَهُ أنْ أعـيـبَ وَأنْ أُعـابـا
وَأُعْرِضُ عن سِبابِ الناسِ جَهْدي ... وَشَـرُّ الـنـاسِ مَـنْ بَـحَـثَ الـسِـبـابـا

[٦٠] حدثنا أبو كُريب، نا عبد اللَّه بن نُمير، عن حَجَّاج بن دينار، عن شَهْر بن حَوْشَب، عن عمرو بن عَبَسَة قال: قلت: يا رسول اللّه، ما الإيمان؟ قال: «**الصبر والسَماحة**». قلت: فأيُّ الايمان أفضل؟ قال: «**خُلق حسن**»[1].

[٦١] حدثني بعض أهل العلم، عن خَلَف بن خليفة، نا الحجاج بن دينار، عن محمد بن ذكوان، عن عبيد بن عمير، عن عمرو بن عَبَسَة أنّ رجلاً سأل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٣٨٥.

النبي ﷺ فقال: ما الإيمان؟ قال: «**الصبر والسماحة وخلق حسن**»، يعني بالصبر عن محارم اللَّه والسماحة أداءَ ما افترض اللَّه عليه وخلق حسن مكارم الأخلاق والأعمال.

[٦٢] حدثني إسماعيل بن أسد، نا عبيد بن جَنَّاد، نا يوسف بن محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جابر بن عبد اللَّه قال: سُئل النبي ﷺ عن الإيمان قال: **الصبر والسماحة**.

[٦٣] حدثنا أبو عبيد اللَّه يحيى بن محمد بن السكَن البزّار، نا ريحان بن سعيد، نا عَرْعَرة بن البِرِنْد، حدثني المُثنَّى أبو حاتم، عن عبيد اللَّه بن العَيْزار، عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «**أقيلوا الكِرَامَ عَثَراتهم**»(١).

[٦٤] حدثني محمد بن الحسين، حدثني محمد بن عبد العزيز قال: قال أبي قال: مالك بن دينار: المؤمن كريمٌ في كلّ حالةٍ لا يُحبّ أنْ يُوذَى جارُه ولا يفتقر أحدٌ من أقربائه، قال ثم يبكي مالك ويقول: وهو واللَّه مع ذلك غني القلب لا يملك من الدنيا شيئاً، إن أزَلْتَهُ عن دينه لم يَزُل وإن خدعتَه عن ماله انخدع، لا يرى الدنيا من الآخرة عِوَضاً ولا يرى البخل من الجود حظّاً، منكسر القلب ذو هموم قد تفرَّد بها مكتئبٌ محزونٌ ليس له في فرح الدنيا نصيبٌ، إن أتاه منها شيءٌ فرَّقه وإن زُوي عنه كلُّ شيءٍ فيها لم يطلبه، قال ثم يبكي ويقول: هذا واللَّه الكرم! هذا واللَّه الكرم!

[٦٥] حدثني أبو جعفر الكندي، نا محمد بن بكر السعدي، عن الهيثم بن جَمَّاز، عن يحيى بن أبي كثير قال: كان يقال: ما أكرمَ العبادُ أنفسَهم بمثل طاعة اللَّه ولا أهان العباد أنفسهم بمثل مَعْصِية اللَّه.

[٦٦] حدثني محمد بن إدريس الحنظلي، نا عبدة بن سليمان، عن إسحاق بن عيسى، عن يزيد بن بزيع، عن زيد بن أسلم قال: خُلّتان من أخبرَك

---

(١) عزاه الهيثمي في مجمع البحرين للطبراني في الأوسط ٤/ ٢٨٢، وقال في مجمع الزوائد ٦/ ٢٨٢ «ورجاله ثقات».

أن الكرم إلاّ فيهما فَكَذِّبْهُ إكرامُك نفسَك بطاعة اللَّه عزّ وجل وإكرامُك نفسَك عن معاصي اللَّه عزّ وجل.

[٦٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني العُمَري، نا حفص بن سليمان المقرىء قال: قال رجل لحاتم طيء: كيف تجد البخلَ من قلبك؟ قال: إني لأجِدُ منه ما يجد المِسِّيك ولكني أحمل نفسي على خِطَطِ الكرام.

[٦٨] حدثني محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: قال رجل لأبي العتاهية وسأله حاجة: إن المكارم موصولة بالمكاره فَمَنْ أراد مكرمةً صَبَرَ على مكروهها. فاعجبه ذاك وقضى حاجته.

[٦٩] حدثنا خالد بن مرداس السَرَّاج، نا أبو عَقيل، عن حفص بن عثمان قال: قال عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه: تعلّموا من الشعر ما يكون لكم حُكْماً ويدلّكم على مكارم الأخلاق.

[٧٠] حدثنا عبد الرحمٰن بن واقد، نا المبارك بن سعيد، عن عبد اللَّه بن الوليد، عن عبد الملك بن عُمير قال: تعلّموا الشعر فإنّ فيه محاسنَ تُبْتغى ومَساويَ تُتَّقى.

[٧١] حدثني هارون بن سفيان، نا يحيى بن غيلان، عن يعقوب بن عبد الرحمٰن بن عبدِ القاريّ قال: سمعت عبد العزيز بن عبد اللَّه بن عمر بن الخطاب وسمع رجلاً يقول لرجل: اقْضِني يا مُفْلِس، فقال: هذا داء الكرام.

[٧٢] حدثني إبراهيم بن راشد، نا مسلم بن إبراهيم، نا عون بن عمرو القيسي. أخو رباح، نا سعيد الجُرَيري، عن عبد اللَّه بن بُريدة، عن يحيى بن يَعْمُر، عن جرير بن عبد اللَّه البَجَلي أنّ النبي ﷺ دخل بعض بيوته فامتلأ فجاء جرير فقعد من خارج الباب فأخذ النبي ﷺ ثوبه فلفّه فرمى به إليه وقال: «**إجْلِسْ على هذا**». فأخذه جرير فوضعه على وجهه وقبّله فقال: أكرمك اللَّهُ، يا رسول اللَّه، كما أكرمتَني، فقال ﷺ: «**إذا أتاكم كريمُ قومٍ فأكْرِموه**»[(١)].

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الأدب: باب إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه، والبيهقي في سننه، ٨/ ١٦٨، والحاكم المستدرك ٤/ ٢٩٢، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ٣٧٠.

قال أبو بكر **بدأنا** (بذكر الحياء وما جاء في فضله) لقول أم المؤمنين رضي الله عنها: رأس مكارم الأخلاق الحياء.

[٧٣] حدثني سعيد بن سليمان الواسطي ومحمد بن أبي غالب، عن هُشيم عن منصور بن زاذان، عن الحسن، عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: «**الحياء من الإيمان والإيمان في الجنّة والبَذاء من الجفاء والجفاء في النار**»(١).

[٧٤] حدثنا علي بن الجعد الجوهري، أخبرني عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: سمع النبي ﷺ رجلاً يَعِظ أخاه في الحياء يقول: إنّك لَتستحيي حتى كأنّك. فقال النبي ﷺ: «**دَعْهُ فإنّ الحياءَ من الإيمان**»(٢).

[٧٥] حدثنا علي بن الجعد أخبرني أبو غسَّان، عن حسان بن عطية، عن أبي أُمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحياءُ والعيّ شُعْبتان من شُعَب الإيمان والبذاء والبَيان شعبتان من شعب النفاق**»(٣).

[٧٦] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، انا يزيد بن هارون، انا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**الحياءُ من الإيمان**»(٤).

[٧٧] حدثنا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، انا خالد بن رَباح، عن السَوَّار، عن عمران بن حُصين أن رسول الله ﷺ قال: «**الحياءُ خيرٌ كلّه**» قال: فقال رجل: إن منه ضُعْفاً وان منه عَجْزاً، فقال عمران: أُحدِّثك عن رسول الله ﷺ: وتُحدّثني عن الصُحُف(٥).

[٧٨] حدثني الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر القرشي، نا عبد الرزاق

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الحياء، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب الحياء، وأحمد في مسنده ٢/ ٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٥٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب الإيمان: باب الحياء من الإيمان.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في العي، وأحمد في مسنده ٥/ ٢٦٩، والحاكم في المستدرك ١/ ٩.

(٤) مسلم والترمذي وابن ماجه انظر تخريج رقم/ ٧٣.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وأبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في الحياء، وأحمد في مسنده ٤/ ٤٢٦.

عن مَعْمَر، عن ثابت، عن أنس بن مالك أن رسول اللّه ﷺ قال: «**ما كان الحياءُ في شيءٍ قطّ إلاّ زانه ولا كان الفُحْش في شيءٍ قط الا شأنه**»[1].

[٧٩] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، نا حِبّان بن علي، عن حارثة بن محمد الأنصاري، عن عمرة بنت عبد الرحمٰن، عن عائشة قالت: قالوا: يا رسول اللّه، إنّ حارثةَ بن النعمان أفسده الحياءُ، فقال رسول اللّه ﷺ: «**لا يُفْسِد الحياء ولكن لو قُلْتم أصلحَهُ الحياء لَصدقتم**».

[٨٠] حدثنا أبو خيثمة، نا خالد بن رَباح الهُذَلي، عن أبي السّوار العدوي، عن عمران بن حُصين قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**الحياء خير كله**».

[٨١] حدثنا الحسن بن حمّاد الضبيّ، نا أبو يحيى الحِمَّاني، عن الأعمش، عن مسلم بن صُبيح، عن مسروق، عن عائشة رضي اللّه عنها قالت: كان رسول اللّه ﷺ: إذا بلغه عن الرجل شيءٌ لم يَقُلْ: لِمَ قُلْتَ كذا وكذا؟ ولكنه يَعُمُّ فيقول: «**ما بالُ أقوامٍ**»؟

[٨٢] حدثنا علي بن الجعد، انا شعبة، عن قتادة، عن عبد اللّه ـ أو عبيد اللّه ـ بن عتبة مولى لأنس بن مالك قال: سمعتُ أبا سعيد الخُدْري قال: كان رسول اللّه ﷺ أشَدَّ حَياءً من العَذْراء في خِدْرها وكان إذا كَرِهَ شيئاً عَرَفْناه في وجهه[2].

[٨٣] حدثنا خالد بن خِداش المهلَّبي، نا حماد بن زيد، عن سلم العلوي، عن أنس بن مالك قال: كان رسول اللّه ﷺ لا يُواجِه أحداً بما يَكْرَه[3].

[٨٤] حدثنا علي بن الجعد، انا شعبة، عن منصور بن المعتمر قال: سمعتُ رِبْعِياً يحدث عن أبي مسعود الأنصاري قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**إن**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب الحياء.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب الحياء، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب كثرة حيائه ﷺ.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في حسن العشرة، والنسائي في عمل اليوم والليلة ص/ ٢٤٤، وأحمد في المسند، ٣/ ١٣٣.

مِمَّا أدرك الناسَ من كلام النُبوّة الأولى: إذا لم تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ ما شِئْتَ»[١].

[٨٥] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني الهُذيل بن ميمون، عن الأحوص بن حكيم، عن ابن عون، عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «**قلّة الحياء كُفْرٌ**»[٢].

[٨٦] حدثنا أحمد بن جميل، نا عبد اللَّه يعني ابن المبارك، انا جرير بن حازم، عن حُميد بن هلال قال: قال عمران بن حُصين: سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إن الحياء خير كله**»، فقال العلاءُ بن زياد: إنّا لنجدُ في الكُتُب أنّ منه ضُعْفاً فَغَضِبَ غَضَباً شديداً وقال: أحدّثك عن رسول اللَّه ﷺ وتأتيني بِكُتُبِك، فقال القوم: وإنّ العلاء رجلٌ صالح وإنّهُ وإنّهُ[٣].

[٨٧] حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن حفص بن عمر أنه بلغه أنّ رسول اللَّه ﷺ قال لعِروة بن مسعود: «**يا عروة، ان اللَّه يُحِبُّ الغني الحَيِيَّ العفيف المتعفِّف ويُبْغِض البَذِيَّ الفاحش السآل المُلْحفُ**»[٤].

[٨٨] حدثني أبو عبد الرحمٰن الخزاعي، نا محمد بن أبي السَريَّ العسقلاني، نا بكر بن بشر السلمي، نا عبد الحميد بن السوّار، حدثني إياس بن معاوية بن قُرَّة قال: كنتُ عند عمر بن عبد العزيز فذُكِر عنده الحياء فقالوا: الحياءُ من الدين، فقال عمر: بل هو الدين كلّه. قال اياس: فقلت: حدثني أبي عن جدّي قرة قال: كنت عند النبي ﷺ فذُكر عنده الحياءُ فقالوا: يا رسول اللَّه، الحياءُ من الدين، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**بل هو الدين كلّه**». ثم قال ﷺ: «**إنّ الحياءَ والعَفاف والعِيّ على اللسان لا على القلب والفقه من الإيمان فإنّهنّ يَزِدْنَ في الآخرة ويَنْقُصْنَ من الدنيا وان الشُحَّ والعَجْز والبذاء من النِفاق وانّهنّ يزدن في**

---

(١) رواه أحمد في مسنده ٤/ ١٢٢، والبيهقي في سننه ١٠/ ١٩٢، والطبراني في المعجم الكبير ١٧/ ٢٣٦.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٨/ ٣٣٧.

(٣) البيهقي في سننه أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٢٤٥.

(٤) أخرجه أحمد في سننه: ١/ ١٦٨، ١٧٧.

الدنيا وينقصن من الآخرة وما يَنْقُصْنَ من الآخرة أكثرُ ممَّا يزدن في الدنيا»، قال اياس: فأمرني عمر فأمليتُها عليه وكَتَبَها بِخطِّه ثم صَلّى بنا الظهر والعصر وانّها لَفي كفّه[1].

[٨٩] حدثنا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، انا أبو نعامة العَدَوي، عن حُميد بن هلال، عن بُشير بن كعب، عن عمران بن حُصين قال: قال رسول اللّه ﷺ: «**الحياءُ خير كله**»، فقلت: إنّ منه ضَعْفاً وان منه لَعجزاً. فقال: أحدّثك عن رسول اللّه ﷺ وتجيءُ بالمعاريض. لا أحدّثك بحديثٍ ما عرفتُك. فقالوا: يا أبا نجيد، إنه طيّب الهوى وإنّه وإنّه، فلم يزالوا به حتى سَكَنَ.

[٩٠] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا عبيد بن أبي قُرَّة، عن ابن لَهيعة، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة قالت: قال رسول اللّه ﷺ: «**لو كان الحياءُ رجلاً لَكان رجلاً صالحاً ولو كان الفحش رجلاً لَكان رجلَ سَوْء**»[2].

[٩١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا يعلى بن عبيد، نا ابان بن إسحاق، عن الصباح بن محمد، عن مرَّة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم لأُناسٍ من أصحابه: «**اسْتَحْيُوا من الله حَقَّ الحياء**». قالوا يا رسول الله، إنّا لَنفعل ذلك، قال: «**ليس ذلك الحياءَ من الله ولكن من استحيا من الله حقّ الحياء فَلْيحفَظ الرأسَ وما وَعَى والبَطْنَ وما حَوَى وَلْيذكُر الموتَ والبِلَى ومن أراد الآخرة تَرَكَ زينة الدنيا فمن فَعَلَ ذلك فقد استحيا من الله حقّ الحياء**»[3].

[٩٢] حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمي، نا هشام بن عبد الملك، نا ليث ابن سعد، نا يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير. أنه سمع سعيد بن يزيد يقول: إن رجلاً قال: يا رسول الله، أَوْصِني. قال: «**أوصيك أنْ تستحيي الله كما تستحيي رجلاً صالحاً من قومك**»[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه: ١٠/ ١٩٤، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣/ ١٢٥.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١/ ٢٤٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب ٢٤، وأحمد في مسنده ١/ ٣٨٧، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٣.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦/ ٨٥.

[٩٣] حدثنا أحمد بن جميل، نا عبد الله بن المبارك، انا يونس، عن الزهري، أخبرني عروة، عن أبيه أنّ ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال وهو يخطُب الناس: يا معشر المسلمين، اسْتَحْيُوا من الله فوالذي نفسي بيده إنّي لأَظَلُّ حين أذهبُ الغائط في الفضاء متقنِّعاً بِثوبي استحياء من رَبِّي عز وجل.

[٩٤] حدثني أسد بن عمّار، نا معلّى بن أسد، نا دُريد بن مجاشع، نا غالب القطان، عن مالك بن دينار أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: من قلَّ حياؤه قلّ وَرَعُهُ ومن قلّ وَرَعُهُ مات قلبُه.

[٩٥] حدثني محمد بن عمران بن عبد الرحمٰن الأنصاري، نا عبد الله بن قسيم الجعفري، عن مجالد، عن الشعبي قال: مرّ عمر بن الخطاب في بعض طرق المدينة فسمع امرأة تقول:

دَعَتْني النَفْسُ بَعْدَ خُروجِ عَمْرٍو ... إلى اللذّاتِ فاطّلَعَ التِلاعا
فَقُلْتُ لها: عَجِلْتِ فلَنْ تُطاعي ... وَلَوْ طالتْ إقامتُهُ رِباعا
أُحاذِرُ - إنْ أُطيعُكِ - سَبَّ نَفْسي ... وَمَخْزاةً تُجَلِّلُني قِناعا

فقال عمر وأُتِيَ بالمرأة: أيّ شيء منعكِ؟ قالت: الحياء وإكرام عِرْضي، فقال عمر رضي الله عنه: إنّ الحياءَ ليدلّ على هَناتٍ ذاتِ أَلْوان، مَن استحيا استخفى ومن استخفى اتّقى ومن اتّقى وُقّي، وكتب عمر إلى صاحب زوجها فاقْفله إليها.

[٩٦] سمعتُ أعرابيا من طيء يُنْشد:

فَلا وَأبيكَ ما في العَيْشِ خَيْرٌ ... ولا الدُّنيا إذا ذَهَبَ الحَياءُ
يَعيشُ المَرْءُ ما ٱسْتَحْيا بِخَيْرٍ ... ويَبْقَى العُودُ ما بَقِيَ اللِحاءُ

[٩٧] حدثنا عبد الرحمٰن بن يونس، نا عبد الله بن ادريس، انا ليث، عن مجاهد قال: لو أنّ المُسْلِمَ لم يُصِبْ من أخيه إلاّ انْ حياءَه مِنْه يَمْنَعَه من المعاصي.

[٩٨] حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زُرارة، نا عبد المجيد يعني ابن عبد العزيز، عن الثوري، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن وهب بن منبه قال:

الإيمان عُرْيان ولِباسُه التقوى وزينتُه الحياءُ ومالُه العِفّة.

[٩٩] حدثني أبو محمد، نا أبو عُتْبة الحسن بن علي بن مسلم البَرَّاد الحِمْصي وكان من خيار المسلمين، نا معاوية بن يحيى، عن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال: «**إنّ لأهل كلّ دِينٍ خُلُقاً وإنّ خُلُقَ الإسلام الحياءُ**»[١].

[١٠٠] حدثنا أبو كُريب الهمداني، نا زيد بن الحُباب العُكْلي، نا شعبة، عن قتادة، عن أبي السوّار العَدَوي، عن عمران بن حُصين قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الحياءَ لا يَأتي إلاّ بِخير**»، فقال له ابن كعب: مكتوبٌ في التوراة: إن من الحياء وقاراً ومن الحياء سَكينةً. فقال عمران: أحدّثك عن رسول الله ﷺ وتُحدّثني عن صُحُفك.

[١٠١] حدثنا إبراهيم بن بركة البلخي، نا فاضل بن إبراهيم البخاري، نا إسماعيل بن نوح، حدثني أبي، عن أبيه، عن عائشة قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «**من لم يكن له حياء فلا دِينَ له ومن لم يكن له حياء في الدنيا لم يدخل الجَنَّة**».

[١٠٢] حدثني القاسم بن هاشم بن سعيد، نا داود بن المحبّر، عن عَنْبَسة بن عبد الرحمٰن القرشي، نا يوسف بن أيوب، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا إيمانَ لِمن لا حياءَ له**».

[١٠٣] حدثنا يونس بن عبد الرحيم، نا رَوَّاد بن مَعْدان التميمي، نا أبو سعد، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**من ألْقَى جلباب الحياء فلا غَيْبَةَ له**»[٢].

[١٠٤] حدثنا أبو كُريب الهمداني، نا محمد بن الصلت، نا يحيى بن سلمة بن كُهيل، عن أبيه، عن أبي الزعراء قال: قال عبد الله: الإيمان عُرْيان وزينته التقوى ولباسه الحياء.

---

(١) ـ أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب الحياء، والطبراني في المعجم الصغير: ١/ ١٢

(٢) ـ أخرجه البيهقي في سننه ١٠/ ٢١٠.

[١٠٥] حدثنا زياد بن أيوب، نا محمد بن يزيد، نا زياد بن أبي زياد، عن معاوية بن قرّة قال: قال رسول الله ﷺ: «**أرْجُو للمُنافِق ما دام يستحيي**».

[١٠٦] حدثني أبي رَحِمَهُ اللَّهُ، عن هشام بن محمد، عن عبد الرحمٰن بن سليمان بن الغَسيل قال: وفد الحَزينُ الكناني ـ واسمه سليمان ـ إلى عبد العزيز بن مروان بمصر وكان عبد العزيز من أجْمَل الناس وقد هَيَّأ له قصيدةً مدحه بها، فلما نظر إلى بهائه وجماله أُرْتِجَ عليه فمكث طويلاً لا ينطق فأكَبَّ عبد العزيز بِقَضيبه في الأرض فارتجل الحزين وهو قائم بين يديه:

بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ ريحُها عَبِقٌ ... بِكَفِّ أرْوَعَ في عِرْنينِهِ شَمَمُ
يُغْضي حَياءً ويُغْضَى مِنْ مَهابَتِهِ ... فَما يُكَلَّمُ إلاّ حِينَ يَبْتَسِمُ

فقال عبد العزيز: لو كنتَ قلتَ هذا لقد كنتَ فرغتَ، فأمر له بِوَصيفَيْن.

[١٠٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا رَوْح بن عُبادة، نا ابن جُرَيج قال: قال عمر بن عبد العزيز: قال رسول الله ﷺ: «**مَن لم يستحي فهو كافر**».

[١٠٨] حدثنا أبو عبد الله بن الأعرابي قال: قال بعض العرب:

إنّي لأَسْتُرُ ما ذو العَقْلِ ساتِرُهُ ... مِنْ حاجةٍ وَأُميتُ السِرَّ كِتْمانا
وَحاجةٍ دونَ أُخرَى قد سَمِحْتُ بِها ... جَعَلْتُها لِلّتي أخْفَيْتُ عُنْوانا
إنّي كَأَنّي أرَى مَنْ لا حَياءَ لَهُ ... وَلا أمانَةَ وَسْطَ القَوْمِ عُرْيانا

[١٠٩] وحدثني محمد بن الحسن نا جعفر بن عون، نا عفّان بن جُبير الطائي يرفع الحديث إلى كعب قال: لم يكن الحَياءُ في رجلٍ قط فَتَطْعَمَه النارُ أبداً.

[١١٠] وحدثني محمد، نا أبو إسحاق الضرير، نا أبو عبيدة الناجي، قال: سمعتُ الحسن يقول: الحياءُ والتكرم خَصْلتانِ من خِصال الخير لم يكونا في عبدٍ إلا رَفَعَهُ الله بهما.

[١١١] حدثني محمد، نا الفضل بن دُكين، نا الحسن بن صالح، عن بعض أصحابه قال: قال سعيد بن جُبير: رأيت رجلاً يصنع شيئاً يُكْرَه، فقيل له: ألا نَهَيْتَه؟ قال: استحييتُ منه.

[١١٢] كتب إلينا محمد بن سُليم يخبرنا أنّ الحسين بن بِسْطام الكوفي صاحب أبي بكر بن عيّاش حدثهم قال: حدثني بشر بن غالب بن بشر بن غالب الأسدي، عن الزهري، عن مجمِّع بن فلان بن جارية، عن عمّه مجمع بن جارية، عن رسول الله ﷺ قال: «**الحياءُ شعبة من شعب الإيمان ولا إيمانَ لِمن لا حياءَ له وإنّما يُدْرَك الخيرُ كلُّه بالعقل ولا دِين لمن لا عَقْلَ له**»[١].

[١١٣] حدثني إسحاق بن حاتم، نا ابن أبي فُديك، عن محمد بن سليمان الأحمسي، عن قطن - أو فطر - بن وهب القرطي قال: قال رسول الله ﷺ: «**ثلاث من كن فيه اتُّقِيَ بهن في الدنيا وعُذِّبَ بهن في الآخرة الفُحْش والبذاء وقلّة الحياء**».

[١١٤] حدثنا خلف البزار، نا أبو شهاب، عن ليث بن أبي سُليم، عن عثمان، عن زاذان، عن سليمان قال: إذا أراد الله بعبد هَلاكاً نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياءَ لم تلْقَه الا مَقيتاً ممقَّتاً.

[١١٥] حدثنا خلف، نا ابن شهاب، عن عوف، عن مَعْبَد بن كعب الجُهَني قال: لباس التقوى الحياء.

بـــاب

في الصدق وما جاء في فضله وذم الكذب

[١١٦] حدثنا أبو خيثمة، نا جرير، عن منصور، عن أبي وائل، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ الصِدْق يَهْدي إلى البِرّ وانْ البرّ يهدي إلى الجَنَّة، وإنّ الرجل لَيصدُق حتى يُكْتَبَ صديقاً وإنّ الكذب يهدي إلى الفُجور وان الفجور يَهْدي إلى النار وانّ الرجل لَيكذِب حتى يُكْتَبَ عند الله كَذّاباً**»[٢].

[١١٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثني خالد بن مَخْلَد البَجَلي،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان: باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب قول اللّه تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللّه وكونوا مع الصادقين﴾، ومسلم في صحيحه: كتاب البر والصلة والآداب: باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله.

حدثني سليمان بن بلال، حدثني عمرو بن أبي عمرو، عن مطّلب بن حَنْطَب، عن عُبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «**اضْمَنوا لي سِتًّا من أنفسكم أضْمَنْ لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم وأدوا إذا ائتمنتم، واحْفَظوا فُروجكم، وغَضُّوا أبصاركم، وكُفُّوا أيدِيَكم**»(١).

[١١٨] حدثنا زهير بن حرب، نا وكيع، نا سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرَّة، عن مسروق، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعٌ من كُنّ فيه كان مُنافِقاً خالصاً وَإن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يَدَعَها، إذا وعَد أخلف وإذا حدّث كَذَبَ وإذا خاصم فَجَرَ وإذا عاهد غَدَرَ**»(٢).

[١١٩] حدثنا يحيى بن أيوب، نا إسماعيل بن جعفر، أخبرني سُهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**آية المنافق ثلاثٌ، إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتُمِنَ خانَ**»(٣).

[١٢٠] حدثنا هارون بن عمر القرشي، نا يحيى بن حسان، نا ابن لَهيعة، نا الحارث بن يزيد، عن عبد الرحمٰن بن حُجيرة، عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال: «**ثلاثٌ إذا كن فيك لم يَضُرُّك ما فاتكَ من الدنيا، صِدْق الحديث وحِفْظ أمانة وعِفّة في طعمة**».

[١٢١] حدثنا علي بن الجعد، أنا شعبة، عن يزيد بن خُمْير قال: سمعتُ سُليم بن عامر يحدّث عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعد ما قبض رسول الله ﷺ بِسَنَة فقال: قام رسول الله ﷺ عامَ أَوَّلَ مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر ثم قال: «عليكم بالصدق فإنّه مع البِرّ وهما في الجنّة وإياكم والكذب فإنّه مع الفجور وهما في النار واسْألوا الله عزّ وجل المُعافاة فإنّه لم يُؤْتَ أحدٌ شيئاً بعد اليقين خيراً من المعافاة ولا تقاطعوا ولا

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٢٣٣، والحاكم في المستدرك ٤/٣٥٨.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب علامة النفاق، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان باب بيان خصال المنافق.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الإيمان: باب علامة النفاق، ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق.

تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عِبادَ الله إخْواناً»(١).

[١٢٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد وبيانٍ سَمِعَا قيس بن أبي حازم سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: أيُّها الناس، إيَّاكم والكذب فإنّه مُجانب للإيمان.

[١٢٣] حدثنا الهيثم بن خارجة، نا الهيثم بن عمران قال: سمعتُ إسماعيل بن عبيد الله المخزومي يقول: أمرني عبدُ الملك بن مروان أنْ أُعَلِّم بَنيه الصدقَ كما أُعلّمهم القرآن وأنْ أُجنِّبهم الكذبَ وإن كان فيه، يَعْني القَتْل.

[١٢٤] حدثني سفيان بن وكيع ومحمد بن أبي عمر قالا: نا ابن عُيينة: عن الماجشون، وقال ابن أبي عمر عن رجل قال: كلّم عمرُ بن عبد العزيز الوليد في شيءٍ فقال له: كذبْتَ. فقال عمر: ما كذبتُ مذ علمتُ أنّ الكذب يشين صاحبه.

[١٢٥] حدثني محمد بن أبي عمر، نا سفيان، حدثني رجل قال: حدثتُ سليمان بن علي بحديث فقال لي: ما كذبتَ؟ فقلت: ما يَسرُّني أنْ كذبتُ وأنّ لي مِلْءَ بَهْوك هذا ذهباً. قال، فانكسر عني.

[١٢٦] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا سفيان، قال: قال مطرِّف بن طَريف: ما أُحِبُّ أنْ كذبتُ وأنّ لي الدنيا وما فيها.

[١٢٧] حدثنا عبيد الله بن جرير، نا حجاج بن منهال، نا عبد الله بن عمر النُميري، عن يونس بن يزيد، حدثني الحكم بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ لرجل من يهود: «**اتّقِ ان تكذب على الله وعلى كتابه فإنّه من يكذب على الله وعلى كتابه ورُسُلِه يتبوَّأ مقعدَه من النار**». فقال اليهودي: يا أبا القاسم، شهادتي انك لَتقول الحقّ: إنّا لَنجد في التوراة أنّ الكذب باب السَوْآتِ ومفتاح السَيِّئات.

[١٢٨] حدثنا سُريج بن يونس، نا سفيان، عن مَعْمَر، عن قتادة في قوله: «مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَزُوراً» قال: الزور الكذب.

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الدعاء: باب الدعاء بالعفو والعافية، وأحمد في مسنده ١/ ٣.

[١٢٩] حدثنا سُريج، نا سفيان، عن مَعْمَر، عن قتادة في قوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴿١٠﴾﴾ قال: الكذّابون.

[١٣٠] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، نا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن شقيق بن سلمة قال: قال أخي عبد الرحمٰن بن سلمة: ما كذبتُ منذُ أسلمتُ إلا أن الرجل يدعوني إلى طعامه فأقول: ما أشتهيه، فعسى أن بكيتُ.

[١٣١] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا محمد بن عبيد، حدثني داود العطار قال: أَقْفَلَ قتيبةُ بن مسلم بكرَ بن ماعز من خراسان فصحِبه رجلٌ فقال له: يا بكر، كذبتَ قطّ؟ فسكت عنه: قال: يا بكر، كذبت قطّ؟ فسكت عنه حتى عاد إلى حمّام عُمَر ـ أو حمّام أعْيَن ـ فقال: يا بكر، كذبت قط؟ فقال: إنّك قد أكثرتَ عليَّ وإنّي لم أكذب كذبةً قط إلا واحدةً فإنّ قتيبة أخذَنا بالسلاح فَاسْتَعَرْتُ رمحاً فلمّا مررتُ به قال: يا بكر، هذا السلاح لك؟ فقلت: نعم، وكان الرمح ليس لي.

[١٣٢] حدثنا داود بن عمر الضبّي، نا ابن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، نا سلامة بن مُنيح التميمي قال: قال الأحنف بن قيس: ما كذبتُ منذ أسلمتُ الا مرة واحدة.

[١٣٣] حدثني أحمد بن إبراهيم، نا غسان بن المفضل، حدثني رجل من قريش قال: قال إياس بن معاوية: ما يسرُّني أنّي كذبتُ كذبةً فغفرهما الله عز وجل لي وأُعْطَي عليها عشرة آلاف درهم ويَعْلَمُ بها أبي معاويةُ بن قرة، يعني إجلالاً لأبيه لا يطّلع عليه.

[١٣٤] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن قال: قال يحيى بن حمزة قاضي دمشق: إنّي لَفي مجلس يزيد بن الوليد الناقص إذ حدّثه رجل بحديث عَلِمَ انه قد كذبه. فقال له: يا هذا، إنّك تكذب نفسَك قبل أنْ تكذب جليسَك. قال، فوالله ما زِلْنا نعرف ذلك الرجل بالتوقّي بعدها.

[١٣٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن بعض أشياخه، عن العلاء بن المنهال قال: اتى خاقانَ رجلٌ من غَنيّ في وفد اتوه من العرب وبِوَجْه الرجل ضربةٌ مُنْكرة فقال له خاقان: أيَّ يومٍ ضُربتَ هذه، وهو يرى أنها ضربةَ سيف.

فقال الرجل: ضربني فرسٌ لي. فقال خاقان: لَصِدْقُه أعجب إليَّ مما ظننتُ، ما أحْسَنَ الحقَّ. فأضْعَفَ له الجائزة.

[١٣٦] حدثنا عمر بن بكير، نا أبو عبد الرحمٰن الطائي، نا أبو بُرْدة بن عبد الله بن أبي بردة قال: كان يقال انّ رِبْعي بن حِراش لم يكذب كذباً قط، قال: فأقبل ابناه من خراسان وهما عاصيان قد تأجّلا فجاء العريف إلى الحجّاج فقال: أيّها الأمير، ان الناس يزعمون أنّ ربعي بن حراش لم يكذب كذبة قط وقد قدم ابناه من خراسان وهما عاصِيانِ، فقال الحجّاج: عليَّ به، فلما جاءَ قال: أيها الشيخ، قال: ما تشاء؟ قال: ما فعل ابناك؟ قال: المستعان الله، خلّفتهما في البيت، قال: لا جَرَمَ، والله لا أسُوؤك فيهما، هما لك.

[١٣٧] حدثني أبي رحمه الله، أخبرني بعض أصحابنا قال: كان عبد الملك بن مروان إذا دخل عليه رجل من أفق من الآفاق قال: اعْفِني من أربع وقُلْ بَعْدُ ما شِئْتَ. لا تكذبْني فإن المكذوب لا رأيَ له ولا تُجْبْني فيما لا أسألكَ عنه فإنّ في الذي أسألك عنه شُغلاً عمّا سواه ولا تُطْرِني فإنّي أعْلَمُ بنفسي منك ولا تحمِلْني على الرعيّة فإنّي الي معْدِلتي وَرَأفتي أحْوَجُ.

[١٣٨] حدثنا أحمد بن مَنيع، نا مروان بن معاوية، عن مجمّع بن يحيى الأنصاري، عن منصور بن المعتمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«تَحَرَّوا الصِّدْقَ وإنْ رأيتم أنّ فيه الهَلَكة فإنّ فيه النَجاة واجتنِبوا الكذب وإن رأيتم أنّ فيه النجاة فإنّ فيه الهلكة»**[١].

[١٣٩] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا رَوْح بن عُبادة، نا عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة، نا منصور بن أُذِين، عن مكحول، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يُؤمن العبد الإيمان كلّه حتى يُؤْثر الصدق وحتى يترك الكذب في المُزاحة والمِراء وإن كان صادقاً»**[٢].

[١٤٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم، أخبرني

---

(١) أورده المنذري في الترغيب والترهيب ٣/ ٥٩٠.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط، انظر مجمع البحرين ١/ ١٤٠.١٤١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ١٩٢ «وفيه منصور بن أدين ولم أر من ذكره»، وأخرجه أحمد في مسنده ٢/ ٣٥٢، ٣٦٤.

رَوْح بن القاسم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان من خُلقٍ أنْقَصَ عند أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب وما عَلِمَ رسول الله ﷺ من شيءٍ منه من أحدٍ فيخرُج له من نفسه حتى يَعْلم أنْ قد أحْدَثَ تَوْبة.

[١٤١] حدثنا إسماعيل بن خالد، نا يَعْلَى بن الأشدق، نا عبد الله بن جَراد قال: قال أبو الدرداء: يا رسول الله، هل يكذب المؤمن؟ قال: «**لا، لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر من حدّث فكذب**»(١).

[١٤٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم الباهلي الصواف، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا الحجاج بن فُرافِصَة قال: كان رجلان يتبايعان عند عبد الله بن عمر فكان أحدهما يُكْثِر الحلِفْ، فمرّ عليهما رجلٌ فقام عليهما فقال للذي يكثر الحلف: يا عبد الله، اتّقِ الله ولا تُكْثِر الحلف فإنّه لا يزيد في رزقك إن حلفتَ ولا ينقص من رزقك إن لم تَحْلِفْ، قال: امْضِ لِما يَعْنيك. قال: إنّ ذا ممّا يعنيني فلما أخذ لينصرف عنهما قال: اعلم أنّ من آية الإيمان أنْ تُؤْثر الصدق حيث يضرّك على الكذب حيث يَنْفَعك وأنْ لا يكون في قولك فَضْلٌ على عَمَلك، وَاحْذَر الكذب في حديث غيرِك، ثم انصرف فقال عبد الله بن عمر لأحد الرجلين: الْحَقْه فاستكتبْه هؤلاء الكلمات، فقام فأدركه فقال: أكْتِبْني هؤلاء الكلمات رحمك الله، قال: ما يُقدّر الله من أمر يكن، قال، فأعادهنّ عليه حتى حفظهنّ، ثم مشى معه حتى إذا وضع رجليه في المسجد فقَدَه، قال: فكأنهم كانوا يرون أنّه الخضر أو إلْياس عليهما السلام.

[١٤٣] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو داود، عن شعبة، أخبرني عمارة بن أبي حفصة، سمع أبا مِجْلز يقول: قال رجل لقومه: عليكم بالصدق فإنّه نَجاة.

[١٤٤] حدثني عبد العزيز بن بحر، انا أبو عَقيل، عن محمد بن نُعيم مولى عمر بن الخطاب، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، عن جدّه علي رضي الله عنه أنّه قال: زَيْنُ الحديث الصدق وأعْظَمُ الخطايا عند الله عز وجل اللسان الكذوب وشرّ العذيلة عذيلة أحدِكم نَفْسَه عند الموت وشَرُّ الندامةِ ندامةُ يوم القيامة.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٦/ ٢٧٢.

[١٤٥] حدثنا داود بن رشيد، نا علي بن هاشم قال: سمعتُ الأعمش، ذكره عن أبي إسحاق، عن مصعب بن سعد، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**على كلّ خَلّة يُطْبَع - أو يُطْوَى - المؤمنُ إلاّ الخيانة والكذب**»(١).

[١٤٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني نصر بن طريف الباهلي، انا إبراهيم بن مسيرة، عن عبيد بن سعد، عن عائشة قالت: ما كان من خلق أشدّ عند أصحاب رسول الله ﷺ من الكذب ولقد كان رسول الله ﷺ يطّلع على الرجل من أصحابه على الكذب فما ينحلّ من صدره حتى يعلم انّه قد أحدث لله منها توبة.

[١٤٧] حدثني عبد الله بن أيُّوب، حدثني عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «**إنّ العبد لَيكذب الكذبة فيتباعد منه المَلَكُ مِيلاً أو ميلَيْنِ ممّا جاء به**»(٢).

[١٤٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا رَوْح بن عُبادة، نا مالك، عن صفوان ابن سليم قال: قيل: يا رسول الله، أيكون المؤمن جَباناً؟ قال: نعم، قيل: أيكون المؤمن بَخيلاً؟ قال: **نعم**، قيل: أيكون المؤمن كَذاباً؟ قال: **لا**.

[١٤٩] حدثنا أحمد بن جميل، نا المعتمر بن سليمان، عن عبد الله بن المبارك، عن مَعْمَر، عن موسى بن شيبة **أن النبي ﷺ رَدَّ شهادةَ رجلٍ في كذبة**.

[١٥٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم نا عثمان بن عمر، نا يونس يعني ابن يزيد، عن أبي شدّاد، عن مجاهد أن أسماء بنت عُميس قالت: كنتُ صاحبة عائشة رحمها الله التي هيّأتها وأدخلتها على النبي ﷺ: ومعي نِسْوة، قالت فوالله ما وجدْنا عنده قِرى إلا قَدَحاً من لَبَن فشرب منه ثم ناوله عائشة رحمها الله، قالت: فاستحْيَتِ الجاريةُ. قالت، فقلتُ: لا تَرُدّي يدَ رسول الله ﷺ، خُذي منه، قالت: فأخذتْه منه على حياءٍ فشربتْ منه. ثم قال: «**ناوِلي صواحِبَكِ**»، فقلنا: لا نشتهيه، فقال: «**لا تَجْمَعْنَ جوعاً وكذباً**»، قالت فقلت: يا رسول الله، إن قالت

---

(١) أورده الزبيدي في إتحاف السادة المتقين ٧/ ٥١٨.

(٢) أخبرجه الطبراني في المعجم الصغير ٢/ ٣٠.

إحدانا لشيء تشتهيه: لا أشتهيه، أيُعَدُّ ذلك كذباً؟ فقال: **«إنّ الكذب يُكْتَب كذباً حتى الكُذيبة كذيبة»**[(١)].

[١٥١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا أبو النضر، نا الليث يعني ابن سعد، عن عُقيل، عن ابن شهاب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قال لِصبيّ هاءَ أُعْطِكَ، فلم يُعْطِهِ شيئاً كُتبتْ كذبة»**[(٢)].

[١٥٢] حدثنا عمرو بن علي، عن أبي داود، نا شعبة، أخبرني منصور قال: سمعت أبا وائل، عن عبد الله أن النبي ﷺ قال: **«آية المنافق ثلاثٌ، إذا حدَّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤْتُمِنَ خان»**[(٣)].

[١٥٣] حدثنا عمرو بن علي، نا يحيى بن محمد بن قيس، نا العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان»**.

[١٥٤] حدثنا سَعْدَوَيْه، عن أنس بن عياض، عن صالح بن حسان، عن محمد بن كعب قال: إنّما يكذب الكاذب من مهانة نفسه عليه.

بـــاب

في صدق البأس وما جاء في ذلك

[١٥٥] حدثنا علي بن الجعد الجوهري، نا زهير، عن أبي إسحاق، عن حارثة بن مُضرِّب، عن علي رضي الله عنه قال: كنا إذا حَمِيَ البأس ولقي القومُ القومَ اتّقينا برسول الله ﷺ: «فما يكون أقربُ إلى القوم منه»[(٤)].

[١٥٦] حدثنا علي بن الجعد، نا زهير، عن أبي إسحاق قال: قال رجل للبراء: يا أبا عُمارة، أكُنْتم وَلَّيتُم يومَ حُنين؟ قال: لا والله ما وَلَّى رسول الله ﷺ

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦/٤٣٨.
(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٢/٤٥٢.
(٣) تقدم تخريجه برقم /١١٨.
(٤) أخرجه النسائي في السنن الكبرى: كتاب السير: باب مباشرة الإمام الحرب بنفسه.

ولكنَّا لَقينا قوماً رُماةً لا يكاد يسقط لهم سهمٌ، جَمْعَ هَوازِن. قال: فرشقونا رشقاً ما يكادون يُخطئون، فَمَالَ مَنْ هناك إلى رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطّلب يقود به. قال: فنزل رسول الله ﷺ: فاستنصر ثم قال:

أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أنا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

قال: ثم صفّهم صفّاً[1].

[١٥٧] حدثنا سُويد بن سعيد، نا محمد بن مروان البصري، عن عمارة بن أبي حفصة، عن عكرمة قال: قال علي رضي الله عنه: لمّا كان يوم أُحُد نظرتُ رسول الله ﷺ في القَتْلَى فلم أجده فقلت: والله ما كان رسول الله ﷺ لِيَفِرَّ، والله إنّي لأرى الله غضب علينا لما صنعنا فرفعه إليه. قال: فكسرتُ جَفْنَ سيفي فحملتُ على القوم فافْرَجوا لي فإذا أنا برسول الله ﷺ بينهم.

[١٥٨] حدثنا محمد بن جعفر، نا أيوب بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن مصعب بن شيبة، عن أبيه قال: الْتقى المسلمون يَوْمَ حُنين فقُتل من قُتل ثم أقبل عمر رضي الله عنه آخذاً باللجام والعباس أخذ باللبد فينادي العباس: أين المهاجرون؟ أين أصحاب البقرة؟ بصوتٍ عالٍ، هذا رسول الله ﷺ. فأقبل الناس ورسول الله ﷺ يقول: قَدِّماها.

أنا النَّبِيُّ لا كَذِبْ أنا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ

فأقبل المسلمون فاصطكّوا بالسيوف فقال النبي ﷺ: **«الآن حُمِي الوَطيس»**[2].

[١٥٩] حدثني أبي رَحِمَهُ اللهُ ومحمد بن صالح، عن هشام بن محمد، عن أبيه، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: لما كان يوم بدر قال عليّ رضي الله عنه للمقداد: أعْطِني فرسَك أركبه. فقال له النبي ﷺ: **«أنت راجلاً خيرٌ منك**

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب من قاد دابة غيره، وباب الغزو على الحمير، وباب في صف أصحابه.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٠٧، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ٣٥٨، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٨٤: «وفيه أيوب بن جابر وهو ضعيف».

فارساً». قال: فركبه ثم وتر قوسَه فرمي فأصاب أُذن الفرس فَشَبَّ الفرس فصرعه، فضحك النبي ﷺ حتى أمسك على فيه فغَضَبَ عليّ رضي الله عنه فَسَلَّ سيفه ثم شدّ على المشركين فقتل ثمانيةً قبل أن يرجع ثم قال للنبي ﷺ: لو أصابني شرٌّ من هذا كنتُ أهله حين نقول: أنت راجلاً خير منك فارساً، فَعصَيْتُك.

[١٦٠] حدثني المفضَّل بن غسَّان، حدثني أبي قال: نا مُعاذ بن مُعاذ، عن عبيد الله بن الحسن، عن عمرو بن دينار قال: كان يقال: أشْجَع الناس الزُبير وأبسلهم عليّ رضي الله عنهما والباسل فوق الشُجاع.

[١٦١] حدثني سُريج بن يونس، نا وكيع، نا الأعمش، عن شَمِر بن عطية، عن عبد الله بن سنان الأسدي قال: رأيت علياً رضي الله عنه بِصفّين معه سيفُ رسول الله ذو الفِقَار يحْمِل عليهم فنَضْبِطه فيفْلِت منا فيحمل عليهم فيضرب بسيفه حتى يجيء به قد تثنَّى فيقول: إنّ هذا يعتذر إليكم.

[١٦٢] حدثنا يوسف بن موسى، نا عبد الله بن داود وأبو أُسامة وأبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان الزبير أوّل مَنْ سلّ سيفَه في الله عز وجل. نُفخت نفخةٌ من الشيطان أُخِذَ رسولُ الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ بأعْلَى مكّة والزبير بأسفل مكّة، فخرج الزبير يسْبِق الناس بسيفه فَلَقِيَ النبي ﷺ فقال: **«ما لك، يا زبير»**؟ قال: أُخْبِرتُ أنّك أُخِذتَ فصلّى عليه رسول الله ﷺ ودعا له ولسيفه[١].

[١٦٣] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن قَعْنَب قال: بارز الزبير رضي الله عنه رجلاً على أكمة فتدهديا فعلاه الزبير فقتله فاستقبله النبيُّ ﷺ فقبَّل ما بين عَيْنَيْهِ وقال: **«فداك عَمٌّ وَخالٌ»**.

[١٦٤] حدثنا يوسف بن موسى، نا حجاج، نا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، أخبرني من رأى الزبير، وإنّ في صدره أمثالَ العيون من الطَعْن والرَمْي.

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٦/ ٣٦٧.

[١٦٥] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، نا وكيع، عن موسى بن عبد الله بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله قال: سمعتُ موسى بن طلحة يقول لِجَدِّنا: جُرِحَ طلحةُ رضي الله عنه مع النبي ﷺ بِضْعاً وعشرين جراحة.

[١٦٦] حدثني المفضّل بن عبيد الله، نا سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة بن عبيد الله، حدثني أبي، عن جدّي، عن موسى بن طلحة قال: سمعتُ أختي أمّ إسحاق تقول: سمعتُ أبي طلحةَ بن عبيد الله وهو يقول لأُمّي: لقد جُرِحْتُ يومَ أُحُد في جميع جسدي حتى جرحتُ في ذَكَري.

[١٦٧] حدثني محمد بن عباد بن موسى، نا أبو أُسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قاتلَ الزبيرُ بمكّة وهو غلام رَجلاً فدقَّ يده وضربه ضرباً شديداً فَمُرَّ بالرجل على صَفِيَّة وهو يُحْمَل فقالت: ما شأنه؟ قالوا: قاتَل الزبير، فقالت له:

كيف رَأيْتَ زَبْرَا ... أأقِطاً حَسِبْتَهُ أمْ تَمْرَا

أمْ مُشْمَعِلاً صَقْرَا؟

[١٦٨] حدثنا علي بن الجعد، انا ابن عيينة، عن أبي الزعراء، عن رجل أتى عليّاً رضي الله عنه فقال: دخل علينا اللصوص فما تركوا لنا شيئاً حتى نزعوا حَجْلَي امرأتي. قال عليّ رضي الله عنه وأنت تنظر؟ قال: نعم، قال: لكن ابن صفيّة ما كان اللصوص لينزعوا حجلي امرأته وهو ينظر - يعني الزبير -.

[١٦٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن عمرو بن دينار قال: جاءَ رجل حتى وقف عليهم في المسجد فقال: يا شَرَبَةَ السَويق، أنا حُدَيَّاكُم صراعاً. فقال طلحة: لَيَقُومَنَّ إليه رجلٌ منكم أو لأَقومنَّ إليه.

[١٧٠] حدثنا هارون بن عبد الله، نا سعيد بن عامر، عن جُوَيْرِية بن أسماء، عن نافع أنَّ الزبير بن العوام رضي الله عنه لَقِيَ العدوَّ في جيش فقالوا: يا أبا عبد الله، احْمِلْ. قال: دَعُوني، فإني لو رأيتُ مَحْمِلاً حملْتُ. قالوا: يا أبا عبد الله، احملْ ونَحْمِل معك. قال: لكأنّي بكم قد حملتُ وحملتم فأقدمتُ وكذبتم فأَخذتُ سِلْماً. قالوا: كلاَّ والله لا يكون ذاك أبداً، لئن حملتَ لَنحملنَّ ولئن أقدمتَ لَنُقْدِمَنَّ. قال: فحمل الزبير وحملوا فأقدم وكذبوا. قال: قال الزبير:

فهاجتْ غبرةٌ فما شعرتُ إلا وأنا بين عِلْجَيْنِ قد اكتنفاني قد أخذا بِعِنان دابّتي أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ـ قال نافع: فكيف تَرى أبا عبد الله صَنَعَ؟ وجدوه والله غيرَ طائشِ الفُؤاد، أدخلَ السيفَ في العنان والعِذار فقطعهما ثم بطن الفرس برِجْلَيْه. قال: فَنَجا أبو عبد الله وبقي اللجام في يد العلجين.

[١٧١] حدثني محمد بن الحسين، نا يزيد بن هارون، نا مِسْعَر، عن عبد الملك بن عمير، عن ابن عمر قال: «ما رأيتُ أحداً أجْوَدَ ولا أنجد ولا أشجع من رسول الله ﷺ».

[١٧٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا سعيد بن عامر، نا أبو الأسود، عن ابن عون قال: بينا نحن يوماً في بلاد الروم إذا أنا بوجوه الناس قد تغيرتْ فقلت لرجل إلى جنبي: ما هذا الذي أَرَى في وجوه الناس؟ قال: أما تَرى العدوّ؟ فنظرتُ فإذا الجبل مسوَّدٌ من الأعلاج. قال ابن عون: نَعْلَم أنَّ الموت كَريهٌ. وإلى جنبي رجلٌ لا أرى في وجهه ما أرى في وجوه القوم، في يده تُفَّاحتانِ يُقلّبهما إذ خرج رجلٌ من العدو فدعا إلى البِراز فبرز له رجلٌ من المسلمين فحَمَل عليه العلجُ فطعنه فألقى صاحبُ التفاحتين تفاحتيه ثم برز له فحمل عليه فطعنه وعاد إلى تفاحتيه فأخذهما فجعل يقلّبهما. فقلت لرجل إلى جنبي: من هذا؟ قال: هذا البَطَّال.

[١٧٣] حدثني علي بن الحسن، قال: ثنا أبو بَحْر السَكونيّ فُرات بن محبوب، عن أبي بكر بن عياش قال: قيل للبطَّال: ما الشجاعة؟ قال: صَبْرُ ساعةٍ.

[١٧٤] حدثني أبو جعفر التميمي، نا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن المهاجر، عن أبيه، عن أسماء بنت يزيد الأنصارية، شَهِدَتِ اليرموك مع الناس فقتلتْ سبعةً من الروم بعمود فُسطاطها.

[١٧٥] حدثنا أحمد بن عمران بن عبد الملك، حدثني محمد بن الفضيل، نا يونس بن أبي إسحاق، عن العَيْزار بن حُريث قال: قال خالد بن الوليد: والله ما أدْري مِن أيِّ يوميَّ أفِرّ، من يوم أراد الله عز وجل أنْ يَرْزُقَني فيه شَهادةً أم من يوم أراد أنْ يُهْدِيَ لي فيه كَرامةً.

[١٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا أبو معاوية، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: لقد رَأيْتُني يوم مُؤتة تقطّعت في يدي تسعةُ أسيافٍ وَصِيرَتْ في يدي صَفيحةٌ لي يمانيةٌ.

[١٧٧] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني محمد بن يزيد، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال خالد بن الوليد: ما ليلةٌ أُبَشَّرُ فيها بِغلام أو تُهْدَى إليَّ فيها عروسٌ أَحَبُّ إليَّ من ليلة قَرَّة باردة في سبيل الله عز وجل.

[١٧٨] حدثنا ابن جميل، نا عبد اللَّه، نا حماد بن زيد، عن عبد اللَّه بن المختار، عن عاصم بن بَهْدَلة، عن أبي وائل ـ ثم شك حماد بَعْدُ في أبي وائل ـ قال: لمّا احْتُضِرَ خالدُ بن الوليد قال: لقد طلبتُ القتل مَظانّه فلم يُقَدَّرْ لي إلا أن أموت على فِراشي وما من عملي شيءٌ أرْجَى عندي بَعْدَ لا إله إلاّ اللَّه من ليلةٍ بتُّها وأنا متترّسٌ بترسي والسماءُ تَهْلِبني ننتظر الصبح حتى نُغير على الكُفّار. ثم قال: إذا أنا مِتُّ فانْظُروا سلاحي وفرسي فاجْعَلوها عُدّةً في سبيل اللَّه عز وجل.

[١٧٩] حدثنا أبو إسحاق، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية قال: بعث رسول اللَّه ﷺ جيشاً فيهم ابن رَواحة وخالد فلما صافُّوا المشركين أقْبَلَ رجلٌ منهم يَسُبُّ رسول اللَّه ﷺ فقال رجل من المسلمين: أنا فلان بن فلان وَأُمّي فلانة فَسُبَّني وَسُبَّ أُمّي وكُفَّ عن سبّ رسول اللَّه، فلم يزده ذلك إلا إغراءً فأعاد مثلَ ذلك وأعاد الرجل مثل ذلك فقال: لَئن عُدتَّ الثالثة لأَرْحَلَنَّكَ بسيفي، فعاد فحمل عليه الرجل فولّى الرجل مُدْبِراً فاتّبعه الرجل حتى خرق صفّ المشركين فضربه بسيفه فأحاط به المشركون فقتلوه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «**أعَجِبْتم من رجل يضرّ اللَّه ورسوله**»؟ ثم إنّ الرجل برأ من جراحته فأسلم وكان يُسمّى الرُحَيل.

[١٨٠] حدثنا أبو إسحاق، نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: لما كان يوم جُرِحَ رسول اللَّه ﷺ قال رجل من القوم: وجهي أَحَقُّ بالكلوم من وجهك، ثم تقدّم فقال: يا مَعْشر الشباب من جُشَم، من يُريد الموت معي؟

[١٨١] حدثنا خالد بن خداش، نا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن

مِسْمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه أن رسول اللَّه ﷺ جمع له أبوَيْه قال: كان رجل من المشركين قد خرق المسلمين فقال النبي ﷺ لسعد: «**اِرْمِ، فداك أبي وأمّي**» قال: فنزعتُ بسهم لي فيه نصلٌ فأصَبْتُ جنبه فوقع وانكشفت عوراتُه فضحِك رسول اللَّه ﷺ حتى نظرتُ إلى نواجذه[1].

[١٨٢] حدثنا أبو إسحاق، نا معاوية، عن أبي إسحاق، عن رجل من أهل المدينة، عن محمد بن المنكدر قال: لما كان يوم أُحُد صعد المشركون على أُحُد فقال رسول اللَّه ﷺ لسعد: «**احْتَتَّهم، يا سعد**» ـ يقول أرْدُدْهم ـ قال: وكيف أحْتَتُّهم، يا رسول اللَّه وحدي؟ قال، ثم عاد فقال مثلَ ذلك فقال سعد مثل ذلك ثم قال سعد: يقول رسول اللَّه ﷺ: احْتَتَّهم وأنا أقول ما أقول. لَئِنْ أعاد الثالثة لأَفْعَلَنَّ. فقال: «**أحْتَتَّهم، يا سعد، فداك أبي وأُمّي**» قال: فأخذتُ سهماً من كنانتي فَرَميتُ به رجلاً منهم فقتلتُه فَرُمِيتُ بسهمي فأخذتُه أعْرِفُه ثم رَميتُ به رجلاً آخر فقتلتُه ثم رُميتُ بسهمي أعرفه فأخذته ثم رَميتُ آخَر فقتلته ورُميتُ بسهمي فأخذته أعرفه فهبطوا من مكانهم، فقلت: هذا سهمٌ مباركٌ بِدمي، فحملتُه في كنانتي، فكان عند سعد حتى مات ثم عند بَنيه ثم هلك بعدُ.

[١٨٣] حدثنا الحسن بن حماد الضبّي، أخبرني عَثّام بن علي، عن الأعمش، عن أبي خالد الوالبي، عن جابر بن سمرة قال... فالتفت سعدٌ فَإذا رِجْلُ رَجُلٍ خارجةٌ من غَرْز الرحل فرماه بسهم فَكأنّي أنظر إلى الدم كأنّه شِراكٌ فقال: أَخْ أَخ، وكان أوّل من رمى بسهم في الإسلام.

[١٨٤] حدثنا إسماعيل، نا معاوية بن عمرو، عن أبي إسحاق، عن هشام، عن محمد قال: بعث عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه الأحنف بن قيس على جيش قِبَلَ خراسان فَبيَّتَهم العدوُّ ليلاً ففرقوا جيوشَهم أربعةَ جيوش وأقبلوا معهم الطبول ففزع الناس وكان أوّلَ من ركب الأحنفُ فأخذ سيفه فتقلده ثم مضى نحو الصوت وهو يقول:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المغازي: باب إذ همت طائفتان، ومسلم في صحيحه: كتاب فضائل الصحابة: باب في فضل سعد بن أبي وقاص رضي اللَّه عنه.

إنّ عَـلَـى كُـلِّ رَئِـيـسٍ حَـقّـا   أنْ يَـخْـضِـبَ الـقَـنـاةَ أوْ تَـنْـدَقّـا

ثم حمل على صاحب الطبل فقتله فلمّا فقد أصحابُه الصوت انهزموا ثم حمل على الكُرْدوس الآخر ففعل مثل ذلك ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك ثم حمل على الآخر ففعل مثل ذلك وهو وحده ثم جاء الناس وقد انهزم العدوّ فاتّبعهم الناس يقتلون ثم مَضَوْا حتى فتحوا مدينةً يقال لها مرو الروذ.

[١٨٥] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني سُحيم بن حفص، حدثني وضّاح بن خيثمة، حدثني عبيد اللّه بن عبيد اللّه بن مَعْمَر قال: غزا المسلمون كابل وعليهم عبد الرحمٰن بن سَمُرة فانتهَوْا إلى ثُلْمة لا يقوم عليها إلا رجل واحد فقال: انْظُروا من يقوم عليها. فقالوا: عمر بن عبيد اللّه بن معمر، فَدَعَوْه فقالوا: قُمْ عليها. فقام عليها ثم إنّه أصابتْه رَمْيَةٌ فسقط فحُمِلَ إلى أهله فقالوا: من يقوم عليها؟ فقالوا: عبّاد بن الحصين، فدعوه فقام عليها فما رَأينا مثلَه قطُّ، ما زالوا يقاتلونه ويرمونه ويقاتلهم ويُكبِّرُ حتى إذا كان في بعض الليل خَمَدَ صوتُه فلم نسمعه، قلنا: إنّا للّه، قُتِلَ عبّادٌ، فلمّا أصبحنا وجدناه قد شدّ عليهم واقتحم الثلمة عليهم فولّوا وكانت الهزيمة وإذا قد صَحِلَ حلقُه من الصِياح وانقطع صوتُه، قال: وكان الحسن بن أبي الحسن شهدها فقال: ما رأيتُ فارساً خيراً من ألف حتى رأيتُ عباد بن الحصين.

[١٨٦] حدثني أبو زيد، نا الأصمعي، انا يوسف بن عبدة قال: قال الحسن: اني لأَرْجُو أنْ لا تمسّ النارُ عبادَ بن الحصين.

[١٨٧] حدثني محمد بن صالح، نا علي بن محمد القرشي، عن مسلمة بن محارب قال: سمعتُ عوفاً الأعرابيّ يقول قال الحسن: ما رأيتُ أحداً أشدَّ بأساً من عباد بن الحصين وعبد اللّه بن خازم. أما عبّاد فبات ليلةً على ثُلْمة ثلمه المسلمون في حائط كابل يطاعن المشركين عليها ليلة حتى أصبح ومنعهم من سدّها، فأصبح وهو على الحال التي كان عليها أوّل الليل. ثم جاء ابن خازم فجاء رجل مثله في البأس أحْسَن توقّياً منه فقاتلهم عليها حتى افتتحها المسلمون فقاتلوهم من بين حائط المدينة والحائط الذي ثلموه فاضطرُّوهم إلى باب المدينة ومعهم فِيلٌ فقدّموه لِيدخل المدينة فضرب ابن خازم الفيل فعقره فسقط على الباب فمنعهم من إغلاقه وهرب المشركون ودخل المسلمون المدينة فغلبوا عليها.

[١٨٨] حدثني محمد بن صالح، حدثني علي بن محمد، عن القاسم بن الفضل الحُدّاني، عن جُلهُمة اليَحْمَدي قال: ذكَر المهلَّب يوماً أهلَ البأس فقال: أشَدُّ الناس أحْمَرُ قُريش وابنُ الكَلْبِيَّة وصاحبُ البَغْلة، فقال شيخ منهم يقال له الحُتات: ما نعرف هؤلاء الذين ذكرتَ، فقال: أمّا ابن الكلبية فمُصْعَب بن الزبير، أفْرَدوه فبَقِيَ في سَبْعَة فعرضوا عليه الأمان فأبَى ومضى على أمره فقُتِلَ. وأمّا أحمر قريش فعُمَر بن عبيد اللّه بن معمر لم تَلقَنا سَرعَانُ خَيْلٍ قطّ إلاّ رَدَّها عنَّا، وأما صاحب البغلة فهذا الحمار من بني تميم عباد بن الحصين لم نكن في كُرْبةٍ قطّ إلاّ فرَّجها عنا، قال فقال له الفرزدق بن غالب: ما رأينا كاليوم شيخاً أضَلَّ فأين ابنُ خازم وعبد اللّه بن الزبير؟ فقال: يا أبا فراس، إنّما جرى الحديث بالإنْس، فليس هذان من الإنس.

[١٨٩] حدثني المفضّل بن غسّان، نا غسّان بن مالك السَلِمي قال: سمعتُ يونس بن حبيب يقول: ما كانت الشُجْعان لتستحيي أنْ تَفِرّ من عبد اللّه بن خازم وكان يقاتل على دِين.

[١٩٠] أخبرنا العباس بن هشام، عن أبيه، عن زياد بن عبد اللّه، عن محمد بن إسحاق قال: سأل الحجاج بن يوسف ابناً لعمرو بن أُميَّة الضمري عن عبد اللّه بن الزبير فقال: ما أدري كيف أصِفه لك إلاّ أنّي لم أرَ جِلْداً على لَحم ولا لحماً على عَظْم ولا عظماً على قَلْب مثل عبد اللّه بن الزبير رضي اللّه عنه.

[١٩١] حدثني محمد بن صالح، حدثني أبو اليقظان، عن غسان بن عبد الحميد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عربي وكان شاهد الأمر قال: تَرَكَ الناسُ مُصْعَبَ بن الزبير حتى بقي في سبعة فقَعَدَ على وسادة شاذَر فجعل يشدُّ على الناس فيكشفهم وحدَه ثم يرجع فيقعد على الوسادة حتى فعل ذلك مِراراً.

[١٩٢] أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه قال: نظر إليه عبد الملك وهو يشدّ على الناس وحده فقال: هذا واللّه كما قال الأول:

وَمُدَجَّجٍ كَرِهَ الكُماةُ نِزالَهُ ... لا مُمْعِنٍ هَرَباً ولا مُسْتَسْلِمِ

هذا الذي لا يُجيبنا إلى أماننا ولا يهرب عنّا.

[١٩٣] حدثني محمد بن صالح، عن أبي اليقظان، عن جُوَيْرِية بن أسماء

قال: قال عبد الملك بن مروان: ما خلق اللَّه أحداً أشَدَّ من هذا الحيّ من قريش، إنّ الرجل منهم يحمل على مائة ألف.

[١٩٤] أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن عوانة بن الحكم قال: قال عبد الملك بن مروان لجلسائه: من كان أشجَع العرب؟ فقالوا: عمير، شبث - فَعَدُّوا فُرساناً من فرسان العرب؛ فقال عبد الملك: أشجع العرب رجلٌ جمع بين سُكينة وعائشة وأُمُّه أحْمَدُ بِنْتِ سَيِّدِ كَلْب، ولي العراق فأصاب ألف ألفٍ وألف ألفٍ فخذله أهلُ العراق وعرضنا عليه الأمان فأبَى أنْ يقبله ومضى حتى قُتِلَ، مُصْعَبُ بن الزبير لا مَن قطع الجُسور هاهنا مرّةً وهاهنا مرة. ثم قال: متى تغذو حواضنُ قريش مثلَ مصعب؟

[١٩٥] حدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد، عن أبيه قال: سمعتُ عبد اللَّه بن أبي عَقيل الثقفي عمَّ أبي الحجاج بن يوسف وكان عالماً بالعرب يقول: فرسان العرب أربعة، بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضبيعة وعُتيبة بن الحارث اليربوعي وصخر بن عمرو بن الحارث بن الشَريد وعامر بن الطفيل، فقال له رجل من بني أسد كان عنده: أفْرَسُ واللَّه من هؤلاء من قتل بشراً وصخراً وعتيبةَ وطعن عامراً في استه فعُقِرَ منها، فسكت عبد اللَّه، وكان قَتَلَةُ هؤلاء من بني أسد.

[١٩٦] حدثنا أحمد، قال: حدثني محمد بن عباد بن موسى العُكْلي، نا كثير بن هشام، نا عيسى، عن معروف قال: قال سعيد بن المسيّب: قَتَل عليُّ بن أبي طالب رضي اللَّه عنه أربعة نفر من صَناديد قريش أحدُهم طلحة بن أبي طلحة، ثم جاءَ بالسيف إلى فاطمة فقال:

أفاطِمَ هاكِ السَّيفَ غَيْرَ ذَميمِ ... فَلَسْتُ بِرِعْديدٍ ولا بِلَئيمِ
لَعَمْري لقد جاهَدتُ في نَصْرِ أحْمَدٍ ... وَمَرْضَاةِ رَبٍّ بِالْعِبادِ عَليمِ
أُريدُ ثَوابَ اللَّهِ - لا شَيْءَ غَيْرَهُ - ... وَرِضْوانَهُ في جَنَّةٍ وَنَعيمِ
أَمَمْتُ ابْنَ عَبْدِ الدارِكَيّ أَعْرِفَنَّهُ ... بِذي رَوْنَقٍ يَفْري العِظامَ صَميمِ
وَكُنْتُ آمْرءاً أَسْمُو إذا الْحَربُ شَمَّرَتْ ... وَقامَتْ عَلَى ساقٍ لِكُلِّ مُليمِ
فَغَادَرْتُهُ بِالْجَرِّ وَارْفَضَّ جَمْعُهُ ... عَبادِيدَ مِنْ ذي فائِظٍ وَكَليمِ

قال: ولمّا كان يوم الأحزاب قطع عليهم عمرُو بن عبد ودّ الخندقَ فقيل له: انْصَرِفْ. قال: لا أنصرف حتى أَقْتُلَ محمّداً فخرج إليه عليٌّ رضي اللّه عنه فقال: يا عمرو إنّي سمعتُك تقول عند الكعبة: لا يُنْصِفني أحدٌ إلا قَتَلْتُ. وانّي أدْعوك إلى أنْ تشهد أنْ لا إله إلا اللّه وأنّ محمّداً رسول اللّه، فأبَى عليه، قال: فإنّي أدْعوك أن تنزل فتبارزني، قال: أنْصَفْتَ، قال: وقد قال عمرو قبل ذلك:

وَلَـقَـدْ بَـحِـحْـتُ مِـنَ الـنِـدا ... ءِ بِـجَـمْـعِـكُـمْ هَـلْ مِـنْ مُـبـارِزْ
وَوَقَـفْـتُ إذْ جَـبُـنَ الـشِـجـا ... عُ لِـمَـوْقِـفِ الـبَـطَـلِ الـمُـناجِـزْ
وَكَـــذاكَ إنِّـــي لَـــمْ أزَلْ ... مُـتَـسَـرِّعـاً نَـحْـوَ الـهَـزاهِـزْ
إنّ الـشَّـجـاعَـةَ فـي الـفَـتَـى ... وَالْـجُـودَ مِـنُ خَـيْـرِ الـغَـرائِـزْ

فأجابه علي رضي اللّه عنه:

لا تَـعْـجَـلَـنَّ فَـقَـدْ أتـا ... كَ مُجِيبُ صَوْتِكَ غَيْرُ عاجِزْ
ذو نِـيَّـةٍ وَبَـصِـيـرَةٍ ... وَالـصِّـدْقُ مَـنْـجَـى كُـلِّ فـائِـزْ
إنّـــي لأَرْجُـــو أنْ أُقـيـ ... ـمَ عَـلَـيْـكَ نـائِـحَـةَ الْـجَـنـائِـزْ
مِـنْ ضَـرْبَـةٍ فَـوْهـاءَ يَـبْـ ... ـقـى أثْـرُهـا عِـنْـدَ الـهَـزاهِـزْ
ولَـقَـد دَعَـوْتَ إلـى الـبِـرا ... زِ فَـمـا تُـجـيـب إلـى الـمُـبـارِزْ

فنزل فعقر فرسه وركّز عَنْزَتَه وكان أعْرج ومشى إليه عليّ رضي اللّه عنه وهاجتْ عجاجةٌ فحالت بينهما وبين الناس ورفع النبيّ ﷺ يديه يدعو فانفرجتْ وعليٌّ يمسح سيفه بثيابه ورجع عليّ رضي اللّه عنه يقول:

أعَليُّ، تَقْتَحِمُ الفوارسُ هكَذا، ... عَنِّي وَعَنْهُمْ أخِّرُوا، أصْحابي
اَلْيَوْمَ يَمْنَعُني الفِرارَ حَفيظَتي ... وَمُصَمِّمٌ في الرأسِ لَيْسَ بِنابي
أدَّى عُمَيْرٌ حِينَ أخْلَصَ صَنْعَهُ ... صافي الْحَديدَةِ يَسْتَنِضُّ ثَوابي
فَغَدَوْتُ اْلتَمِسُ الْقِراعَ بِمُرْهَفٍ ... عَضْبٍ مَعَ البَتْراءِ في الأقْرابِ
آلَـى ابْـنُ عَـبْـدٍ حـيـنَ شَـدَّ ألِـيَّـةً ... وَحَلَفْتُ فَاسْتَمِعُوا مِنَ الكَذّابِ
ألاَّ يَـصُـدَّ وَلا يُـهَـلِّـلَ فَـالْـتَـقَـى ... فَتَيانِ يَضْطَرِبانِ كُلَّ ضِرابِ
فَـصَـدَدتُ حـيـنَ تَـرَكْـتُـهُ مُـتَـجَـدِّلاً ... كَالْجِذْعِ بَيْنَ دَكادِكٍ وَرَوابي

وَعَفَفْتُ عَنْ أثْوابِهِ وَلَوَ انّني كُنْتُ الْمُقَطَّرَ بَزَّني أثْوابي

وزادني عبد الرحمٰن بن صالح عن يونس بن بكير:

عَبَدَ الْحِجارَةَ مِنْ سَفاهَةِ رَأْيِهِ وَعَبَدتُّ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوابِ

[١٩٧] وحدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، نا يونس بن بُكير، عن محمد بن إسحاق قال: لمّا قتل عليٌّ رضي اللّٰه عنه عمراً أقبل نحو رسول اللّٰه ﷺ ووجهُه يَتَهَلَّلُ فقال له عُمَرُ رضي اللّٰه عنه: هَلاّ سلبتَ دَرْعه فإنّه ليس للعرب درعٌ مثله؟ قال: ضربتُه فَاتّقاني بِسَوْءِتِهِ فاستحييتُ يا ابن عمّي أن أسلبه.

[١٩٨] وحدثني أبي رحمه الله، عن هشام بن محمد، عن أبيه، حدثني رجل من قريش قال: وجدتُ جُمْجُمة عمرو بن عبد ود فكيلت فيها كيلجة فاستوعبته.

[١٩٩] حدثني العباس بن محمد، نا روح بن عبادة، عن عوف، عن أبي رجاء قال: رأيتُ رجلاً قد اصْطُلِمَتْ أُذنُه فقلت: ما هذا، أخِلْقَةٌ أوْ شيءٌ أصابك؟ قال: أُحدّثك، بينا أنا أمشي في الْقَتْلَى يَوْمَ الجمل إذا رجل يفحص برِجْله ويقول:

لَقَدْ أوْرَدَتْنا حَوْمَةَ الـمَوْتِ أُمُّنا فَلَمْ نَنْصَرِفْ إلاّ وَنَحْنُ رِواءُ

أطَعْنا قُريشاً ضَلّةً مِنْ حُلُومنا وَنُصْرَتُنا أهْلَ الْحِجازِ عَناءُ

قال: فقلت: يا عبد اللّٰه، قُلْ لا إلٰه إلاّ اللّٰه. قال: ادْنُ مِنّي وَلَقِّنّي. قال: فدنوتُ فقال لي: ممن أنت؟ قلت: رجلٌ من أهل الكوفة. قال: فوثَب عليَّ فصنع بأُذني ما ترى وقال: إذا لقيتَ أُمَّك فأخْبِرْها أنّ عُمير بن الأهلب الضبّي فعل بي ما تَرَيْنَ. قال غير العباس: ثم مات وإنّ أذني لفي فيه.

[٢٠٠] حدثني محمد بن حسان بن فيروز، نا حجاج بن محمد، نا السَرِيّ بن يحيى، عن ابن سيرين أنّ المسلمين انتهو إلى حائط قد أُغْلِق بابُه فيه رجالٌ من المشركين فجلس البراء بن مالك على تُرْس وقال: ارْفَعُوني بِرِماحِكم فأَلْقُونِي إليهم. فرفعوه بِرماحهم من وراء الحائط، فأدْركوه وقد قَتَلَ منهم عشرةً.

[٢٠١] حدثنا أبو بكر بن أسلم، نا النضر بن شُميل، أنا شعبة، عن أبي إسحاق قال: سمعتُ حسان بن فائد قال: سمعتُ عمر بن الخطاب رضي اللّٰه

عنه يقول: الجُبْن والشّجاعة غَرائزُ في الناس، تَلْقى الرجل يقاتل عمّن لا يعرف وتلقى الرجل يَفِرُّ عن أبيه.

[٢٠٢] حدثني الحسن بن الصباح، نا عبد اللَّه بن وهب، عن عبد اللَّه بن عمر، عن زيد بن أسلم، عن أبيه قال: رأيتُ عمر يمسك أُذْنَ فرسه بإحدى يديه ويمسك أذنه (بيده). الأخرى ثم يَثِبُ حتى يقعد عليه.

[٢٠٣] حدثني إسحاق بن إسماعيل، نا أبو أُسامة، قال: سمعت الأعمش يذكر عن أبي إسحاق قال: لمّا أسلم عكرمة بن أبي جهل جاء إلى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول اللَّه، لا أتركُ مَقاماً قمته لأَصُدَّ به عن سبيل اللَّه إلا قمتُ مثلَه في سبيل اللَّه ولا نفقةً أنفقتها لأصدّ بها عن سبيل اللَّه الا أنفقتُ مثلها في سبيل اللَّه. فلمّا كان يوم اليرموك ـ أو غيره ـ قاتل قتالاً شديداً فوجَدوا به بِضعاً وسبعين ضربةً من بين طعنة ورمية وضربة.

بـــاب

ما جاء في صلة الرحم

[٢٠٤] حدثنا علي بن الجعد وغيره، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: قال عبد الرحمٰن بن عوف: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «**إنّ اللَّه تبارك وتعالى يقول: أنا اللَّه وأنا الرحمٰن، خلقتُ الرَحِمَ فشَقَقْتُ لها مِنِ اسمي فمن وَصَلَها وصلتُه ومن قَطَعَها بَتَتُّه**»[1].

[٢٠٥] حدثنا ابن جميل، أنا عبد اللَّه بن المبارك، أنا مَعْمَر، عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن رَدَّاد الليثي، عن عبد الرحمٰن بن عوف عن النبيّ ﷺ مثله.

[٢٠٦] حدثنا أبو خيثمة، نا يزيد بن هارون، أنا هشام الدَّسْتُوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد اللَّه بن قارظ أنّ أباه حدثه انّه دخل على

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الزكاة: باب في صلة الرحم، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في قطيعة الرحم.

عبد الرحمٰن بن عوف يعوده فقال له عبد الرحمٰن: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ. سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول: فذكر نحوَه.

[٢٠٧] حدثني محمد بن يزيد الأدَمي وغيره، أخبرني أبو اليمان، نا شعيب بن أبي حمزة، نا عبد اللَّه بن عبد الرحمٰن بن أبي الحسين، نا نوفل بن مساحق، عن سعيد بن زيد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«الرَحِمَ شُجْنة من الرحمٰن فمن قطعها حرّم اللَّه عز وجل عليه الجنّة»**(١).

[٢٠٨] حدثنا بشر بن مُعاذ العَقَدي، نا عمر بن علي قال: سمعتُ مجمِّع ابن يحيى بن زيد قال: سمعتُ أحدَ عُمومتي سُويدَ بن عامر الأنصاري قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«بُلُّوا أرحامَكم ولو بالسلام»**.

[٢٠٩] حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني عبد الرحمٰن بن أبي بكر القرشي، عن يحيى بن سعيد قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **«البِرّ والصِلة وحُسْن الجِوار عمارةٌ في الدنيا وزيادةٌ في الاعمار»**.

[٢١٠] حدثنا أبو محمد العَتَكي، عبد الرحمٰن بن صاج. نا الربيع بن سهل الفزاري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: إنّ أهل البيت ليتزاورون فيُنمي اللَّه عز وجل أموالَهم وإنهم لَفَجَرَة.

[٢١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا إسماعيل بن عُلَيَّة، عن أسماء بن عبيد، عن يونس بن عبيد قال: كانوا يَرْجُون اللرَهِق بالبرّ الجنّة ويخافون على المُتألِّه بالعقوق النارَ.

[٢١٢] حدثنا عليّ بن الجعد، انا شعبة، عن عُيينة بن عبد الرحمٰن قال: سمعتُ أبي يحدّث عن أبي بكرة، عن النبي ﷺ قال: **«ما من ذَنْبٍ أحْرَى أنْ يُعجّل اللَّه لصاحبه العقوبةَ في الدنيا مع ما يدَّخِر له في الآخرة من قَطيعة الرَحِم والبَغْي»**(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في رحمة المسلمين، والبيهقي في سننه ٢٦/٧.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣٦/٥.

[٢١٣] حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري، نا أبو عاصم النَبيل، عن جعفر بن يحيى بن ثوبان، عن عمّه عمارة بن ثوبان، حدثني أبو الطُفيل قال: **«رأيتُ النبي ﷺ يَقْسِم لحماً بالجِعِرّانة فأتت امرأةٌ فبسط لها رداءَه فقلتُ: من هذه؟ قالوا: أُمُّه التي أرضعتْه»**[١].

[٢١٤] حدثني أبو عبد اللّه العِجْلي، نا عبد اللّه بن نُمير، نا يحيى بن سعيد، عن محمد بن المنكدر قال: استأذنتِ امرأةٌ على النبيّ ﷺ وقد كانت أرضعتْه فلمّا دخلتْ عليه قال: **«أُمّي، أُمّي»**! ثم بسط لها رداءَه فقعدتْ عليه.

[٢١٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان عن عبد اللّه بن عبد الرحمٰن بن أبي الحسين أن النبيّ ﷺ أتت خالته من الرضاعة فنزع رداءَه، عن ظهره فبسطه لها وقال: **مَرْحَباً بأُمّي**.

[٢١٦] حدثنا الحسن بن يوسف بن يزيد، نا بقية بن الوليد، عن عمار بن عبد الملك، عن بحر السقاء، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«ما من رجل بارٍّ ينظر إلى والدَيْه - أو والدِته - نظرةَ رَحْمة إلاّ كَتَبَ اللّه تلك النظرة حِجّةً متقبَّلةً مبرورةً»**، قالوا: يا رسول اللّه، وان نظر في اليوم مائة مرة؟ قال: **«اللّه أكبر من ذلك»**.

[٢١٧] حدثني أبو بكر التميمي، نا عبد اللّه بن صالح، حدثني الليث، حدثني إبراهيم بن أعْيَن العِجْلي البصري، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«إذا نظر الوالد إلى ولدِه فسرّه كان للولد عتق نسمة»**. قيل: يا رسول اللّه، وان نظر في اليوم ثلاثمائة وستّين نظرة؟ قال: اللّه أكْبَر. قال عبد اللّه بن صالح: وحدثني به إبراهيم بن أعين[٢].

[٢١٨] حدثنا أحمد بن بُجير، نا شُعيب بن حرب، عن عبد العزيز بن أبي روّاد، قال: قال رسول اللّه ﷺ: **«نَظَرُك إليهما ونظرهما إليك وضَحْكُك إليهما وضحكهما إليك أفْضَلُ من تحطُّم السيوف في سبيل اللّه»**.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في بر الوالدين.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/٢٣٩، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/١٥٦: «إسناده حسن فيه إبراهيم بن أعين وثقه ابن حبان وضعفه غيره».

[٢١٩] حدثنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد اللّه أخبرني الفزاري، قال: سمعتُ هشاماً يذكر عن الحسن أنّ رجلاً قال له: إنّي قد حججتُ وقد أذِنَتْ لي والدتي في الحجّ. قال: لقَعْدةٌ تقعدها معها على مائدتها أحَبُّ إليَّ من حجّك.

[٢٢٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني حماد بن سلمة، عن أبي حازم، أن أبا هريرة لم يحجّ حتى ماتتْ أُمّه.

[٢٢١] حدثنا خلف بن هشام، نا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب قال: إنّ العبد لَيُرْفَعُ بِدُعاءِ ولده من بعده.

[٢٢٢] حدثنا عبد الرحمٰن بن واقد، نا فَرَج بن فَضالة، نا معاوية بن صالح قال: جاءَ رجل إلى عمر بن الخطاب رضي اللّه عنه فقال: يا أمير المؤمنين، أُمّي عَجوز كبيرة، أنا مَطيّتها أجعلُها على ظهري وأُنْحي عليها بيدي، وَألي منها مثل ما كانتْ تَلي مني، أوَأَدّيْتُ شُكْرها؟ قال: لا. قال: لِمَ، يا أمير المؤمنين؟ قال: إنّك تفعل ذلك بها وأنت تدعو اللّه عز وجل أنْ يُميتَها وكانت تفعل ذلك بك وهي تدعو اللّه عز وجل أنْ يُطيلَ عُمْرَك.

[٢٢٣] حدثنا ابن جميل، قال انا عبد اللّه، انا سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾(١) قال: لا تَمْتَنِعُ من شيءٍ أحَبَّاهُ(٢).

[٢٢٤] حدثني هارون بن سفيان، نا محمد بن عمر، عن أبي يحيى عبد اللّه بن ميمون، سَمِعَ عبد اللّه بن دينار، عن أبي عمرو ذكوان قال: سمعتُ عائشة رضي اللّه عنها تقول: رَجُلانِ من أصحاب النبيّ ﷺ كانا أبَرَّ من كان في هذه الأُمّة بِأُمّهما، فيقال لها: من هما؟ فتقول: عثمان بن عفّان وحارثة بن النعمان، فأمّا عثمان فإنّه قال: ما قدرتُ أن أتَأمّلَ أمّي منذ أسلمتُ، وأمّا حارثة فإنّه كان يَفْلي رأس أُمّه ويُطْعِمها بيده ولم يستفهمْها كلاماً قطّ تأمر به حتى يسأل

---

(١) سورة: الإسراءة / ٢٤.

(٢) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٥/ ٢٥٩ لابن المنذر وابن أبي حاتم.

من عندها بعد أنْ تخرج: ما قالت أمّي؟

[٢٢٥] حدثنا علي بن الجعد وغيره، عن سفيان بن عيينة، عن الزهري عن عَمْرة، عن عائشة رضي اللَّه عنها قالت: قال النبيّ ﷺ: «**دخلتُ الجنّة فسمعتُ فيها قراءة القرآن فقلت: من هذا؟ فقيل: حارثة بن النعمان، قال: كذلكم البِرّ، كذلكم البرّ**»(١).

[٢٢٦] حدثني أبو همّام، نا حجاج بن نصير، عن قُرَّة عن محمد قال: كانت النخلة تبلغ بالمدينة ألفاً فعمد أُسامة بن زيد إلى نخلة فقطعها مِن أجل جُمَّارها، فقيل له في ذلك فقال: إنّ أُمّي اشتهتْه عليَّ وليس شيءٌ من الدنيا تطلبه أمّي أقدرُ عليه الا فعلتُه.

[٢٢٧] حدثنا أبو همّام، حدثني إبراهيم بن أعين، عن السَري بن يحيى، عن عبد الكريم بن رُشيد قال: كان حُجْر بن عدي بن الادبر الكندي يلمس فراشَ أُمّه بيده فيتَّهِم غِلَظَ يده فيتقلّب عليه على ظَهْره فإذا أمِنَ أنْ يكون عليه شيءٌ أضّجعها.

[٢٢٨] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا أبو النضر، انا المبارك بن سعيد، نا نُسَير بن ذُعْلُوق، عن ظَبْيان بن عليّ الثوري وكان من أبَرِّ الناس قال: لقد باتت أُمّه وفي صدرها عليه شيءٌ فقام على رجليه قائماً يكره أن يوقظها ويكره ان يقعد حتى إذا ضعف جاء غلامان من غلمانه فما زال مُعتمِداً عليهما حتى استيقظتْ من قِبَل نفسها وإنْ كان لَيَبْتاعُ الدَسْتَجة من البَقْل فيُنَقّيها لها طاقةً طاقةً حتى يضعها بين يديها. وكان يسافر بهاً إلى مكة فإذا كان يوم حارٌّ حفر بئراً ثم جاء بنَطْع فصبّ فيه الماء ثم قال لها: ادْخُلي تَبَرَّدي في هذا. وكان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن.

[٢٢٩] حدثنا ابن جميل، انا عبد اللَّه، انا داود بن قيس، حدثني رجل أنّ أبا هريرة كان إذا غدا من منزله لبس ثيابه ثم وقف على باب أُمّه فيقول: السلام عليكِ يا أُمّتاه، ورحمة اللَّه وبركاته، فتردّ عليه مثل ذلك فيقول: جزاكِ اللَّه عنّي

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك ٣/ ٢٠٨.

خيراً كما رَبَّيْتَنِي صغيراً، فتقول: وأنت، يا ابني، ، فجزاك اللّه عنّي خيراً كما بَرَرْتَني كبيرةً، ثم يخرج فإذا رجع قال مثل ذلك.

[٢٣٠] حدثنا المثنّى بن مُعاذ، نا أبي، عن ابن عون قال: كان محمد بن سيرين إذا كان عند أُمّه خَفَضَ من صوته وتكلّم رُويداً.

[٢٣١] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا موسى بن إسماعيل، عن جعفر بن سليمان قال: كان محمد بن المنكدر يضع خَدَّه بالأرض ثم يقول لأُمّه: ضَعِي قَدَمَكِ عليه.

[٢٣٢] حدثنا أبو بكر بن أبي النضر، نا أبو النضر، عن الأشجعي قال: اسْتَسْقَتْ أُمُّ مسعر منه ماء في الليل فقام فجاءها به وقد نامت وكره أنْ يذهب فتطلبه ولا تجده وكره أنْ يُوقظها فلم يَزَلْ قائماً والإناءُ معه حتى أصبح.

[٢٣٣] حدثني محمد بن الحسين، نا علي بن عبد اللّه، عن سفيان بن عيينة قال: قدم رجلٌ من سفرٍ فصادف أُمّه قائمةً تُصلّي فكره أنْ يقعد وهي قائمةٌ فعلمتْ ما أراد فطوّلتْ لِيُؤْجَر.

[٢٣٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثني معن بن عيسى، حدثني عبد الرحمٰن بن أبي الزِناد، عن هشام بن عروة قال: بينما عمر يطوف بالكعبة إذا رجل يحمل أُمَّه وهو يقول:

أَحْمِلُ أُمّي وَهِيَ الْحَمَّالَهْ ... تُرْضِعُني الدِرَّةَ والْعُلالَهْ
هَلْ يَجْزِيَنَّ وَلَدٌ فِعالَهْ

فقال عمر رضي اللّه عنه: لا، ولا رَضْعَةً واحدةً.

[٢٣٥] حدثني إسحاق، نا معن، نا ابن أبي الزِناد، عن هشام بن عروة أنّ رجلاً رُئِيَ وهو يطوف بالكعبة وقد حمل أُمَّه وهو يقول:

إنّي لها مَطِيَّةٌ لا أُنْكِرُ ... إذا الرِكابُ نَفَرَتْ لا أَنْفِرُ
ما حَمَلَتْ وَأرْضَعَتْني أكْثَرُ

[٢٣٦] حدثنا ابن جميل، انا عبد اللّه، انا شعبة، عن سعيد بن أبي بُرْدة، عن أبيه قال: كان ابن عمر يطوف فرأى رجلاً يطوف حاملاً أُمَّه وهو يقول:

إنّي لها بَعيرُها المُذلَّلُ إنْ ذُعِرَتْ رِكابُها لم أُذْعَرُ
أَحْمِلُها وما حَمَلَتْني أكْثَرُ

أو قال: أَطْوَلُ. أتراني جزيتُها، يا ابن عمر؟ فقال: لا: ولا زَفْرَةً واحدةً.

[٢٣٧] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا موسى بن أيوب، نا ابن المبارك، عن معْمَر عمّن سمع عبد اللّه بن عبيد قال: جاءت امرأة إلى عمر رضي اللّه عنه فقالت:

خَلُّوا الطّريقَ، يا عِبادَ الرَّحْمانْ أُخْبِرْ أميرَ المُؤْمِنِينَ بِالشّانْ
الْحَمْلُ حَوْلٌ والرَّضاعُ حَوْلانْ

ثم جلست فقالت: إنْ ابني هذا كان بَطْني له وِعاء وفخذي له حِواء وثَدْيي له سِقاء فلما بلغ مَنْفَعَتَه وأدرك خَيْرَه أراد أبوه أنْ ينتزعه منّي. فنظر فإذا هو كأنّه قد شَبَّ فخَيَّرَه.

[٢٣٨] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن يحيى بن ثعلبة الأنصاري قال: قدِم زمانَ عُمَر رضي اللّه عنه شابٌّ من اليمن يقال له المَراجل فبدأ بِأُمّه فخيَّرها ثوباً ثم ثنى بامرأته فأخذتْ ثوباً حسناً، ثم إنّ الأُمّ تتبَّعتْ ثوب المرأة فقالت له: أعْطِنيهِ. فأبَى وقال لها: قد بدأتُ بكِ. فغضبت عليه وأعرضتْ عنه ثم أتَتْ عُمَرَ رضي اللّه عنه فاسْتَعْدَتْ عليه، فأرسل إليه فقال: أغضبتَها حتى استعدتْ. فقصّ عليه القصّة. فقال عُمَر: لقد جَشِعَتْ نفسُكِ فبأيّ حقّ؟ فقالت:

يا أيُّها ذا الرَّجُلُ الْمُسائِلْ بأيِّ حَقٍّ آخُذُ الْمَراجِلْ
بِتِسْعَةٍ حَمَلْتُهُ كَوامِلْ في البَطْنِ لم يَحْمِلْهُ عَنّي حامِلْ
حتّى إذا ما اقْتَرَبَ القَوابِل وَحَصْحَصَ الحقُّ وزاحَ الباطِل
زَوَّجْتُهُ هاتي الّتي تُناضِل وسُقْتُ من مالي له الأماثِل
مِن أُعْبُدٍ كانوا لَنا وَجامِل فذاك حَقّي وَبِهِ أُناضِل

فهملتْ عينا عمر وأمره بالرّد عليها.

[٢٣٩] حدثنا علي بن الجعد، انا أبو يوسف، عن محمد بن عبيد اللّه، عن أبي الحسن، عن أبي المثنّى قال: جاء رجل إلى علي رضي اللّه عنه يخاصم أباه فقال:

يـــا أيُّـــهـــا الـــحـــاكِـــ ـمُ هـــذا والِـــدي حَـــقًّـــا
أتـــانـــي وَهْـــوَ مُـــحْـــتـــاجٌ فـــمـــا كُـــنْـــتُ بِـــهِ عَـــقّـــا
بـــذلْـــتُ الـــمـــالَ فـــي رِفْـــقٍ ومـــا كُـــنْـــتُ بِـــهِ نَـــزْقـــا
فـــلـــمّـــا خَـــفَّ مـــن مـــالـــي وقـــد أوْلَـــيْـــتُـــهُ رِفْـــقَـــا
تَـــوَلَّـــى مُـــعْـــرِضـــاً عَـــنِّـــي وَلَـــمَّـــا يُـــعْـــطِـــنـــي حَـــقَّـــا

فقال علي رضي اللَّه عنه: ما يقول ابنك هذا؟ قال:

قـد قـال إبـنـي مـا تـرى فَـصَـدِّقُـهْ رَبَّـيْـتُـهُ فـي صِـغَـرٍ أُفَـنِّـقُـهْ
طَـوْراً أُفَـدِّيـهِ وَطـوراً أُونِـقُـهْ حـتّـى إذا شَـبَّ وَسُـوِّيْ مَـفْـرِقُـهْ
أقْـرَضَـنِـي مـالاً فَـكُـنْـتُ أُنْـفِـقُـهْ ولـم أكُـنْ بِـمـالِـهِ لأَسْـبُـقُـهْ
لـولا الـصِّـبَـى مِـنْـهُ ولـو لا رَهَـقُـهْ إقـضِ الـقَـضـا والـلَّـهُ رَبِّـي يَـرْزُقُـهْ

فقال عليّ رضي اللَّه عنه:

قد سَمِعَ القاضي، ومنَ اللَّهِ القَهَمْ الـمـالُ لـلـشّـيْـخِ جَـزاءً بِـالـنِـعَـمْ
وَقَـدْ تَـسَـلّـفَـتْ بِـتَـفْـضـيـلِ الـقِـدَمْ مَـنْ قـال قَـوْلاً غَـيْـرَ ذا فَـقَـدْ ظَـلَـمْ
وَجـارَ فـي الـحُـكْـمِ وَبِـئْـسَ مـا حَـكَـمْ

[٢٤٠] حدثنا داود بن عمرو الضبّي، نا عبد الرحمٰن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن الثقة أنّ عمر بن الخطاب رضي اللَّه عنه رَدّ رجلاً على أبيه في الغزو وكان أبوه يبكي عليه ويذكره في الشعر، فكان فيما يقول:

أَتـــاهُ مُـــهـــاجِـــرانِ فـــزلّـــجـــاهُ عِـــبـادَ الـلَّـه، قـد عَـقَّـا وَحـابـا
أَبِـــرّا بَـــعْـــدَ ضـــيـــعـــةِ والـــدَيْـــهِ فـلا، وأبـي كـلابٍ، مـا أصـابـا

فقال عمر رضي اللَّه عنه: أجل، لا، وأبي كلاب، ما اصابا.

تـركْـتَ أبـاك مُـرْعَـشَـةً يَـداهُ وَأُمَّـكَ مـا تُـسـيـغُ لَـهـا شَـرابـا
إذا دَعَـتِ الْـحَـمـامـةُ سـاقَ حُـرٍّ عـلـى بَـيْـضـاتِـهـا دَعَـوا كِـلابـا
تُـنَـغِّـصُ مَـهْـدَهُ شَـفَـقـاً عـلـيـه وَتَـجْـنُـبُـه أبـا عِـرَنـا الـصِـعـابـا

[٢٤١] حدثنا سُويد بن سعيد، نا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن

أبيه قال: كان أُميّة بن الأسكر الجندعي أدرك الإسلام وهو شيخٌ كبير وله امرأة عَجوز كبيرة وله منها بنون فبينا هو يمشي في موسم من مواسم العرب وأحدُ بَنيه يقوده إذ جَذَبَ يده منه فلَحِقَ بالجِهاد ولحقه أخوه، فقال: أمية:

إذا دَعَت الحَمامةُ ساقَ حُرٍّ ... عَلى بيضاتها دَعَوَا كِلابا
تَرَكْتَ أباك مُرْعَشَةً يَداهُ ... وأُمَّكَ ما تُسيغ لَها شَرابا
أتاهُ مُسْلمانِ فزلّجاه ... لِتَرْكِ عَجوزِهِ عَقّا وحَابا
أرادا أنْ يُفارِقَها فَقالا: ... كِتَاب اللّهِ ـ لَوْ قَبِلَ الكِتابا

وقال:

أصاحَبْتَني حَتَّى إذا ما رَأيْتَني ... أرَى الشّخْصَ كالشخْصَيْنِ وَهْوَ قَريبُ
وَأنّي حَنَى ظَهْري حَوَانٍ تَرَكْنَهُ ... شَجاراً فَمَشْيي في الرِجالِ دَبيبُ
تُحَدِّثُ في الأقوامِ أنْ لم تَعُقّني ... بَلَى حِينَ إذْ فارَقْتَني وَتَحوبُ

وقال:

يَا ٱبْنَيْ أُمَيَّةَ إنّي عَنْكُما عانِ ... وما العَنا غَيْرَ أنّي مُرْعَشٌ فانِ
يا ٱبنيْ أُمَيّةَ، إلاّ تَشْهَدا كِبَري ... فَإنّ فَقْدَكُما والمَوْتَ عِدْلانِ

فبلغ ذلك عمر رضي اللّه عنه فأرسل إليهما فقال: واللّه لا تُفارقانِهِ حتى يموت.

[٢٤٢] وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن محرَّز بن جعفر، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال أمية أيضاً:

أعاذِلَ قد عَذَلْتِ بِغَيْرِ قَدْرِ ... وَهَلْ تَدْرينَ وَيْحَكِ ما أُلاقي
وَإمّا كُنْتِ عاذِلَتي فَرُدّي ... كِلاباً إذ تَوَجّهَ لِلْعِراقِ
وَلَمْ أقْضِ اللُبانَةَ مِنْ كِلابٍ ... غَداةَ غَدا وآذَنَ بالْفِراقِ
فَتَى الفِتْيانِ في عُسْرٍ وَيُسْرٍ ... شَديدُ الرُّكْنِ في يَوْمِ التَّلاقي
فَلا، وَأبيكَ، ما بَالَيْتَ وجْدي ... وَلا شَفَقي عَلَيْكَ ولا ٱشْتِياقي
وَإلْطافي عَلَيْكَ إذا شَتَوْنَا ... وَضَمَّكَ تَحْتَ نَحْري وَٱعْتِناقي

فَلَوْ فَلَقَ الفِراقُ نِياطَ قَلْبٍ ... لَهَمَّ سَوادُ قَلْبي بِانْفِلاقِ
سَأَسْتَعْدي عَلى الفاروقِ رَبّاً ... لَهُ دَفْعُ الحَجيجِ إلى بُساقِ
وَأَدْعُو اللّهَ مُجْتَهِداً عَلَيْهِ ... بِبَطْنِ الأَخْشَبَيْنِ إلى دُفاقِ
إنِ الْفاروقُ لَمْ يَرْدُدْ كِلاباً ... إلى شَيْخَيْنِ هامُهُما زَواقي

[٢٤٣] حدثنا خلف بن هشام، نا حماد بن زيد، عن عبد الله بن المختار، عن هشام بن عروة أن كلاب بن أمية غزا في خلافة عمر رضي الله عنه فأنشأ أبوه يقول:

إذا بكتِ الحمامة ساقَ حرٍّ ... عَلَى بَيْضاتِها دَعَوَا كِلابا
تركتَ أباك مرعشة يداه ... وأمَّك ما تُسيغُ لها شرابا

فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب فجيء به فلمّا أن دخل عليه عَلاه بالدِرَّة ضرباً وقال: أجِهادٌ أفضل من أبَوَيْك، أجهاد أفضل من أبويك؟

[٢٤٤] حدثنا إسماعيل بن زكريا، نا فضيل بن عياض، عن فِطر بن خليفة، عن حماد، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «**ليس المكافي بالواصل، إنّما الواصل الذي إذا قطعتْه رحمُه وَصَلَها**»(١).

[٢٤٥] حدثنا أحمد بن المِقدام العِجْلي وغيره، قالوا نا حزم بن أبي حزم، نا ميمون بن سِياه، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **من أحبَّ أن يمدّ الله في عمره ويزيد في رزقه فلْيَبِرَّ والدَيْه وَلْيَصِلْ رَحِمَه**»(٢).

[٢٤٦] حدثنا أبو كُريب، نا محمد بن فضيل، نا أبو يحيى الفراء، عن عمرو بن دينار قال: تعَلَّمُنَّ أنّه ما من خطوة بعد الفريضة أعْظَمُ أجراً من خطوة إلى ذي الرحم.

[٢٤٧] حدثنا علي بن الجعد، انا أبو الأشهب، عن الحسن قال: بينما رجل يطوف بأمه قد حملها على عنقه رفع رأسه إليها فقال: يا أُمَّهْ تريْني جَزيْتُكِ؟

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٨/ ١٢٩.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ٢٢٩.

وابن عمر قريبٌ منه فقال: أيْ لُكَعُ، لا، والله ولا طَلْقةً واحدةً.

[٢٤٨] حدثني عبد الله بن أبي بدر، انا يزيد بن هارون، انا عمر بن حفص القرشي، قال: سمعتُ عطاء يقول: لَدرهمٌ أضعه في قرابة أحبُّ إليَّ من ألف أضعها في فاقة. قال: قلت: يا أبا محمد، وإنْ كان قرابتي مثلي في الغنى؟ قال: وإن كان أغنى منك.

[٢٤٩] حدثني عبد الله، انا يزيد، نا عبد الله بن مروان، قال: قلتُ لمجاهد: إن لي قرابةً مُشرِكاً ولي عليه دَيْنٌ، أفأتركه له؟ قال: نَعَم، وَصِلْهُ.

[٢٥٠] حدثني هاشم بن الحارث، نا عبد الله بن بكر السهمي، حدثني محمد بن النعمان رفع الحديث إلى النبيّ ﷺ قال: «**من زار قبْرَ والدَيْه أو أحدِهما في كلّ جُمْعة مَرَّةً غُفر له وكُتب بَرّاً**»(١).

[٢٥١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا حسين الجعفي، عن مزاحم بن ذَوَّاد بن عُلْبة قال: مات أخٌ لي وكان بَرّاً بأبيه فرأيته فيما يرى النائم فقلتُ له: أيْ أخي، إنّ أباك يحبّ أن يعلم إلى أيّ شيء صِرْتَ، فقال: إنّي في سِدْرٍ مَخْضُودٍ وَطلْحٍ مَنْضُودٍ وَظِلٍّ مَمْدُودٍ وَماءٍ مَسْكُوبٍ.

[٢٥٢] حدثني أبو القاسم السُلمي، عن بعض أهل العلم قال: حضرتْ رجلاً الوفاةُ يقال له هِرُدان على ماء يقال له الرمادة فقيل: يا هردان، قُلْ لا إلٰه إلاّ الله. فقال:

قدْ كُنْتُ ذا شَغْبٍ عَلى الخَصْمِ الأَلَدّ

قيل: قل لا إلٰه إلاّ الله. قال:

قد كنتُ أحياناً شَديدَ المُعْتَمَدْ

قيل: قل لا إلٰه إلاّ الله. قال:

قدْ صَدَرَتْ نَفْسي وَما كادتْ تَرِدْ

قيل: قل لا إلٰه إلاّ الله. قال:

---

(١) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٣/ ٢٣٩.

فـالْـيَـوْمَ قــد لاقَـيْـتُ قِـرْنــاً لا يُــرَدْ

ثم خَفتَ. فقلت: والله لا أشْهَدُ رجلاً لم يُلَقَّنْ لا إله إلاّ الله. قال: فأُتِيتُ في منامي فقيل لي: اشْهَدْ هرداناً فإنّه من أهل الجنة، قلت: بِمَ؟ قيل: بِبِرِّه والدتَهُ.

[٢٥٣] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا عبد الملك بن عيسى الثقفي، عن يزيد مولى المنبعث، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «**تعلّموا من أنسابكم ما تصِلون به أرحامكم فإنّ صلة الرحم مَحَبَّةٌ في الأهل مَثْراةٌ في المال مَنْسَأة في الأثَر**»[١].

[٢٥٤] حدثني عبد الله بن أبي بدر، انا شُعيب بن حرب، عن سلام بن مسكين، عن عمران بن عبد الله الخزاعي قال: قال رجل: يا رسول الله، من أَبَرُّ؟ قال: والدَيْك، قال: ليس لي والدان، قال: **بَرَّ ولدَك**».

[٢٥٥] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، أخبرنا عاصم بن سليمان، عن مسلم أبي عبد الله الحنفي قال: بَرَّ ولدَك فإنه أَجْدَرُ أنْ يَبرَّكَ فإنّه من ساء عقّه ولدهُ.

[٢٥٦] قال أبو بكر: بلغني عن أبي همّام السَكونيّ قال: سمعتُ الأشجعي قال: كنا عند سفيان الثوري فأقبل أبيه سعيد فقال: تَرَوْن هذا؟ ما جفوتُه قطّ وإنّه لَيدعوني وأنا في الصلاة غير المكتوبة فاقطعُها له.

[٢٥٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن بُرْد بن سِنان، عن سليمان بن موسى قال: قيل لابن مُحَيْرِيز: ما حق الرحم؟ قال: تُسْتَقبَلُ إذا أَقْبَلَتْ وتُتَبَّعُ إذا أدبرتْ.

[٢٥٨] حدثنا علي بن الجعد، انا زهير، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون قال: لمّا تعجَّل موسى عليه السلام إلى ربّه عز وجل رأى في ظلّ العرش رجلاً فغبَطهُ بمكانه فقال: إنّ هذا لَكريمٌ على ربّه عز وجل، فسأل ربّه أنْ يُخبره باسمه

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في تعليم النسب، وقال: حديث غريب من هذا الوجه.

فلم يخبره وقال: أُحدّثك من عمله بثلاث، كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فَضْله وكان لا يَعُقُّ والدَيه ولا يمشي بالنَميمة.

[٢٥٩] حدثني الحسين بن علي بن يزيد الصُدائي، نا أبي، نا سعد بن سليمان البصري أبو حبيب، عن يزيد الرقاشي، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«دَعْوة الوالد لِولدهِ مِثْلُ دعوة النبيّ لأُمَّته ودعوة الولد لوالده مثل ذلك»**.

[٢٦٠] حدثني يعقوب بن عبيد، نا علي بن عاصم، عن داود بن أبي هند، قال: سمعتُ الشعبي يقول: ما أورثَني أبوايَ مالاً أصِلُهُما منه ولا استفدتُ بعدهما مالاً أصِلُهما به ولكنّي أصبِرُ على الغيظ الشديد أكْظِمُهُ ألْتَمِس به بِرَّهما.

[٢٦١] حدثني إسماعيل بن أسد، نا إسحاق بن منصور، عن الربيع بن المنذر الثوري، عن طريف قال: رأيت الربيع بن خُثَيْم يحمل غُرفةً إلى بيت عَمَّته.

[٢٦٢] حدثنا عُقْبة بن مكرَّم، نا عبد الرحمٰن بن عثمان، عن شعبة، عن العلاء بن عبد الرحمٰن، عن أبيه، عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله، إنّ لي قرابةً أحلم عنهم ويجهلون عليَّ وأصِلُهم ويقطعون وأحْسِنُ إليهم ويُسيئون، قال: **«ان كنتَ كما تقول لا تزال تُسِفُّهم الملّ ولا يزال معك من الله ظَهيرٌ»**[١].

[٢٦٣] حدثنا علي بن محمد بن إبراهيم، نا أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مسهر الغساني، حدثني صدقة بن خالد، حدثني عبد الرحمٰن بن يزيد بن جابر، عن مكحول قال: قدم على رسول الله ﷺ وفدٌ من الأشعريين فقال رسول الله ﷺ: **«أمِنْكم كانت وَحَرَة»**؟ قالوا: نعم، يا رسول الله. قال **«فإنَّ الله عز وجل أدخلها الجنّة بِبرّها لوالدتها ووالدتُها مشركةٌ، أُغيرَ على حَيِّها وتركوها وأُمَّها فحملتْها تشتدُّ بها في الرمضاء فإذا احترقت قدماها أجلستها في حجرها وبسطت رِجْلَيْها وجعلتْ رجلَيْ أمها على رجليها ثم حَنَتْ عليها تُظِلُّها من الشمس فإذا راحت حملتها فلم تزل كذلك حتى نجَّتْها فأدخلها الله تبارك وتعالى بذلك الجنّة»**[٢]، قال

---

(١) انظر كنز العمال / ٦٩٦٠.

(٢) انظر كنز العمال / ٤٥٩٤٣.

ابن جابر: ولقد أدركتُ ـ وإنه ليقال: لو كنتُ ـ أبَرَّ من وَحَرة ـ. قال أبو مسهر: وقال رجل من الأشعريين في الجاهلية:

ألا أبْلِغَنْ أيُّها المُغْتَدِي بَنِيَّ جَميعاً وَبلِّغْ بَناتي
بِأنّ وَصاتي بِتَقْوَى الإلٰهِ فاحْفَظُوا ما بَقيتُمْ وَصاتي
وَكونوا كوَحْرَةَ في بِرِّها تنالوا الكرامَةَ بَعْدَ المَمات
وَقتْ أُمَّها بِشَواها الرَّميضَ وَقَدْ ألْهَبَ القَيْظُ نارَ الفَلاةِ
فَظَلّتْ مَطِيَّتَها في الرما لِ حافِيَةً مِنْ حِذارِ العُداةِ
لِتُرْضِيَ رَبّاً شَديدَ القُوَى وَتَظْفَرَ مِنْ نارِهِ بِالنَّجاةِ
فَهذي وَصاتي فَكونوا لَها طَوَالَ الحَياةِ رُعاةَ الرُعاةِ

[٢٦٤] حدثنا الحسن بن علي بن مالك، نا أحمد بن عمرو بن السرح، انا عبد الله بن وهب، أخبرني ابن لَهيعة، عن بكر بن سوادة، عن أبي سالم الجيشاني أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ امرأةً من عَكّ ظعنوا في يوم شديدِ الحَرّ ومعها ابنُها وأمٌّ لها فانطلقتْ إلى ابنها فأعطته رجلاً من قومها وجعلَتْ أُمَّها على فخذَيْها بينها وبين الأرض فغفر الله لها**».

[٢٦٥] حدثني الحسن بن علي بن مالك، نا أحمد بن عمرو بن السرح، انا ابن وهب، أخبرني حُيَيّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي قال: كنت جالساً مع عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ورجلٌ من أهل اليمن يطوف بأُمّه يحملها بين كتفَيْه حتى إذا قضى طوافَه بالبيت وَضَعَها بالأرض فدعاه ابن عمر فقال: ما هذه المرأة منك؟ قال: هي والدتي. فقال عبد الله: لَوددتُ أنّي أدركتُ أمّي فطفتُ بها كما طفتَ بأُمّك وليس لي من الدنيا إلاّ هذه النعلان.

بـــاب

ما جاء في الأمانة

[٢٦٦] حدثني أزهر بن مروان الرقاشي، نا قَزَعَة بن سُويد، نا داود بن أبي هند قال: مررتُ على أعرابي بالجَديلة فقال: سمعتُ أبا هريرة يقول سمعتُ

رسول الله ﷺ يقول: **«أوّلُ ما يُرْفَع من هذه الأُمّة الحَياءُ والأمانة فَسَلُوهما الله تعالى»**(1).

[٢٦٧] حدثني أبو محمد البزاز القاسم، نا مسلم بن إبراهيم، نا الحسن ابن أبي جعفر، نا أبو جعفر الأنصاري، عن الحارث بن الفضل ـ أو ابن الفضيل ـ، عن عبد الرحمٰن بن أبي قُراد أنّ النبيّ ﷺ قال: **«من سرّه أن يُحِبَّه الله ورسولُه فليَصْدُقْ حديثَه، إذا حَدَثَ، وَلْيُؤَدِّ أمانتَهُ إذا اؤْتُمِنَ، وَلْيُحْسِنْ جِوارَه إذا جاوَرَ»**(2).

[٢٦٨] حدثنا أبو هشام، نا ابن فضيل، نا الأعمش، عن سلمة بن كُهيل، عن عبد الله بن هانىء أبي الزعراء، عن عبد الله قال: أوّل ما تفقدون من دِينكم الأمانة وآخِر ما تفقدون الصلاةُ وَلَيُصَلِّيَنَّ قومٌ لا دِينَ لهم.

[٢٦٩] حدثنا أبو عبد الله العِجْلي، نا أبو أسامة، نا سفيان، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي عمرو السَيْباني، عن ابن الدَيْلمي، عن كعب الأحبار قال: يأتي على الناس زمانٌ تُرْفَع فيه الأمانةُ وتُنْزَع فيه الرحمة وتُرْسَل فيه المسألة فمن سأل فأُعْطِيَ لم يُبارَكْ له.

[٢٧٠] حدثني علي بن شعيب، نا عبد المجيد، حدثني يزيد بن حيان أخو مقاتل بن حيان قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: «لا تَغُرَّنَّكُمْ طَنْطَنَةَ الرجل بالليل ـ يعني صلاته ـ فإنّ الرجل كلّ الرجل من أدَّى الأمانة إلى من ائْتَمَنَه ومن سَلِمَ المُسْلِمون من لسانه ويده.

[٢٧١] حدثني يعقوب بن إسماعيل، نا حِبّان بن موسى، انا عبد الله، انا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن ابن أبي هلال، عن عبد العزيز بن عمر عن عبيد بن أم كلاب أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أيها الناس، لا تُعْجِبَنَّكم من الرجل طنطنتهُ ولكن من أدَّى الأمانة وكَفَّ عن أعراض الناس فهو الرجل.

---

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده ١١/ ٥١١ لكن في مسنده أشعث ابن براز قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٢١/٧، وهو متروك» وأخرجه القضاعي في مسنده الشهاب من طريق مسدد عن قزعه به ١/ ١٥٥.

(٢) الجامع الكبير للسيوطي ٧/ ٢٢٨.

[٢٧٢] حدثنا هارون بن عمر القرشي، نا يحيى بن حسان، نا ابن لَهيعة، نا الحارث بن يزيد الحضرمي، عن عبد الرحمٰن بن حُجيرة، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ: قال: «**ثلاث إذا كنَّ فيك لم يضرَّك ما فاتَك من الدنيا: صِدْقُ الحديث، وحِفْظ أمانة، وَعِفّه في طُعْمَة**».

[٢٧٣] حدثني الحسن بن عبد العزيز الجَرَوي، نا يحيى بن حسان، نا محمد بن أبان الجعفي، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ ادَّانَ دَيْناً وهو ينوي ألا يُؤَدِّيَه لِصاحبه فهو سارِقٌ**».

[٢٧٤] حدثني عبد الله بن أبي بدر، نا الوليد بن مسلم، نا الأوزاعي، عن الزهري قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحبّ أن يُحِبَّهُ الله عز وجل ورسولُه فليصدق حديثه فليؤدِّ أمانته ولا يُؤْذِ جارَهُ**».

[٢٧٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن شدّاد بن مَعْقِل قال: قال ابن مسعود: أوّل ما تفقدون من دينكم الأمانة وآخر ما يبقى الصلاةُ وليصلينّ قومٌ لا دِينَ لهم.

[٢٧٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن ليث، عن ابن أبي نَجيح، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو قال: أوّل ما خلق الله عز وجل من الإنسان فرْجُه ثم قال: هذه أمانتي عندك فلا تَضَعْها إلا في حقِّها فالفرج أمانةٌ والسمع أمانة والبصر أمانة.

[٢٧٧] حدثنا سُويد بن سعيد، نا صالح بن موسى، عن أبي خازم، عن سهل بن سعد الساعدي قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لعبد الله بن عمرو: «**كيف بك إذا بقيتَ في حُثالةٍ من الناس قد مَرِجَتْ عُهودُهم وأماناتُهم واختلفوا فصاروا هكذا، وشبّك بين أصابِعِه**». قال: اللَّهُ ورسوله أعْلَم. قال: «**اعْمَل بما تعرف وَدَعْ ما تُنْكر وإيَّاك والتلوُّن في دين الله وعليك بخاصّة نفسك وَدَعْ أمرَ العامّة**».

[٢٧٨] حدثنا الحسن بن حماد الضبي، نا أبو يحيى الحِمّاني، عمّن أخبره، عن الأعمش، عن المعلّى الكندي، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ أؤْتُمِنَ على أمانة فأدّاها وهو قادرٌ على ألاّ يُؤدِّيَها زوَّجه الله بها زوجةً من الحُور العِين، ابنة نَبيٍّ**».

[٢٧٩] حدثنا أبو خيثمة، نا الحسن بن موسى، نا أبو هلال، عن قتادة، عن أنس قال: قلّ ما خطبنا رسولُ الله ﷺ: إلاّ قال: **«لا إيمانَ لمن لا أمانة له ولا دِينَ لِمَنْ لا عهدَ له»**.

[٢٨٠] حدثني سلم بن جُنادة، نا وكيع، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: ما نَقَصَتْ أمانةُ عبد إلا نقص إيمانُه.

[٢٨١] حدثنا نصر بن علي الجَهْضَمي، عن زياد بن الربيع، عن إسماعيل، عن مسلم البطين قال: قال رسول الله ﷺ: **«الأمانةُ غِنًى»**.

بــــاب

ما جاء في التذمُّم للصاحب

[٢٨٢] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، نا عبد الله بن المبارك، انا حَيْوة ابن شُريح، حدثني شرحبيل بن شريك، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو، عن النبيّ ﷺ قال: **«إن خيرَ الأصحاب عند الله عز وجل خيرُهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره»**[1].

[٢٨٣] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا سفيان، عن الأعمش أن سعد بن عبيدة خرج عليه جُعْلُ مائتي درهم فحُبِسَ بها فمرّ عليه عُمارة بن عمير فسأل فأخبروه فعَمِدَ إلى مُكاتبٍ له فصالحه على مائتي درهم يُعَجِّلُهَا فأعطاها فأُخْرِجَ ولم يَعْلَمْهُ فلما خرج قال: من أخرجني؟ قالوا: عمارة.

[٢٨٤] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا سفيان، عن العلاء بن المسيّب قال: كان خيثمة يحمل صُرَراً وكان مُوسِراً فيجلس في المسجد فإذا رأى رجلاً من أصحابه في ثيابه رَثاثةٌ اعترض له فأعطاه.

[٢٨٥] حدثنا ابن عبّاد المكي، نا سفيان بن عيينة قال: سمعت مساوراً الورّاق يقول: ما كنتُ لأقول لرجل إنّي أُحِبّك في الله عز وجل فأَمنَعُه شيئاً من الدنيا. وحُدّثتُ عن ضَمْرة بن ربيعة عن عمرو بن عبد الرحمٰن قال: جاءَت

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في شفقة المسلم على المسلم.

يزيدَ بن عبد الملك بن مروان غَلَّةٌ من عَمَالَتِهِ فجعل يُصرّرها ويبعث بها إلى إخوانه وقال: إنّي أستحيي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخٍ من إخواني وأَبْخَلَ عنه بدينار أو درهم.

[٢٨٦] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا سعد بن عمرو، عن أبي منصور، عن إبراهيم أنه انتهى معه إلى زقاق فقال له إبراهيم: تقدَّمْ: فأبى أن يتقدّم فتقدّم إبراهيم ثم قال: لو كنت أعْلم أنك أكبر مني بيوم ما تقدّمتُك.

[٢٨٧] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا رَوْح بن عُبادة، عن المثنّى بن سعيد، عن أبي إياس قال: إذا اصطحب الرجلان فتقدّم أحدُهما صاحبه فقد أساء الصُحْبة.

[٢٨٨] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا مالك بن مِغْوَل، عن طلحة قال: أخذتُ معه في زقاق فقال طلحة: لو كنتُ أعْلَمُ أنّك أكبر منّي بيوم ما تقدّمتُك.

[٢٨٩] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، نا عبد المجيد بن عبد العزيز، عن عثمان بن الأسود، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن قيس قال: مِن حَقِّ الصاحب على صاحبه إذا بالتْ دابّتُه أن يَقِفَ له.

[٢٩٠] حدثنا أبو محمد البزّاز، حدثني سليمان بن سلمة، نا ضمرة، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة قال: رأيتُ سالمَ بن عبد الله وعمرَ بن عبد العزيز يتسايران في أرض الروم فبالت دابّةُ أحدِهما فانتظره صاحبُه.

[٢٩١] حدثني أبو عبد الرحمٰن الخزاعي، قال: قال محمد بن مناذر: كنتُ أمشي مع الخليل بن أحمد فانقطع شِسْعي فخلع نعلَه فقلتُ: ما تصنع؟ قال: أُؤاسيك في الحَفاء.

[٢٩٢] حدثنا سعيد بن محمد الجرمي، نا أبو عبيدة الحدّاد، عن عبد الله ابن أبي داود قال: سمعتُ بكر بن عبد الله يقول: إذا كنتَ مع صاحب لك يمشي فتَخلّفَ يبول فلم تَقُمْ عليه حتى يَقْضِيَ بولَه فَلَسْتَ له بصاحب، وإذا ما انقطع شِسْعُه فقام يُصْلِحه فلم تَقُم عليه فَلَسْتَ له بصاحِب.

[٢٩٣] حدثني محمد بن الحسين، نا الأسود بن عامر، نا حِبّان بن علي،

عن الحسن بن كثير قال: شكوتُ إلى محمد بن علي الحاجةَ وجفاءَ إخواني فقال: بِئْسَ الأخ أخٌ يرعاك غَنِيّاً ويقطعك مُعْيراً، ثم أمر غلامه فأخرج كيساً فيه سبُعمائة درهم فقال: استنفقْ هذه فإذا نَفِدَتْ فأعْلِمْني.

[٢٩٤] حدثني محمد، حدثني محمد بن القاسم الأسدي، نا الفضل بن دَلْهَم قال: كان الحسن إذا فقد الرجلَ من إخوانه أتى منزله فإن كان غائباً وَصَلَ أهلَه وعِيالَه وإنْ كان شاهداً سأله عن أمره وحاله ثم دعا بعض ولده من الأصاغر فأعطاهم الدراهم ووَهَبَ لهم وقال: أبا فُلان، إنّ الصِبيان يفرحون بهذا.

[٢٩٥] حدثني محمد، نا يحيى بن أبي بُكير، عن عبّاد بن الوليد القرشي قال: كان الحسن إذا فقد الرجل من إخوانه أتاه فسلّم عليه وسأله عن حاله فإذا خرج من عنده دعا الخادم فأعطاها صُرَّةً فيها دراهم فقال: ادفعيها إلى مولاتك فقولي: استنفقيها ولا تُعْلِمي سيّدَك بها.

[٢٩٦] حدثني محمد، نا حِبّان بن هلال، عن حماد بن زيد، عن جميل ابن مُرَّة قال: مَسَّتْنا حاجةٌ شديدة فكان مورّق العجلي يأتينا بالصُرّة فيقول: امسكوا لي هذه عندكم. ثم يمضي غير بعيد فيقول: إنِ احْتَجْتم إليها فأَنْفِقوها.

[٢٩٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان قال: قيل لمحمد بن المنكدر: ما بقي ممّا تَسْتَلِذّ؟ قال: الإفضالُ على الإخوان.

[٢٩٨] حدثني محمد بن الحسين، نا زكريا بن عدي، نا الصلت بن بسطام التيمي، عن أبيه قال: كان حماد بن أبي سليمان يزورني ويقيم عندي سائر نهاره ولا يطعم شيئاً فإذا أراد أن ينصرف قال: انظرِ الذي تحت الوسادة فَمُرْهُمْ ينتفعون به. قال فأَجِدُ الدراهم الكثيرة.

[٢٩٩] حدثني محمد حدثني الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام قال: كان حماد بن أبي سليمان يُفَطِّر في كلّ ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً فإذا كان ليلة الفِطر كساهم ثوباً ثوباً.

[٣٠٠] حدثني محمد، نا الصلت بن حكيم، حدثني النضر بن إسماعيل، عن أبي الرَباب أن زُبيداً قدم من سفر فأهدى له طلحةُ سِلالَ خَبيصٍ فجمع عليها إخوانه فأكلوا وكساهم ثوباً ثوباً.

[٣٠١] حدثني محمد، حدثني محمد بن يزيد بن خُنيس، نا سلام بن النَجاشي قال: لقي الحسن بن أبي الحسن البصري بعض اخوانه فلمّا أراد أن يفارقه خلع عمامتَه فألبسه إيّاه وقال: إذا أتيتَ أهلَك فَبِعْها واستنفقْ ثمنها.

[٣٠٢] حدثني محمد، نا أبو عمر الضرير، نا فَضالة الشحّام قال: كان الحسن إذا دخل عليه إخوانُه أتاهم بما يكون عنده ولربّما قال لبعضهم: أخْرِج السَلّة من تحت السرير. فيُخْرجها فإذا فيها رُطَبٌ، فيقول: ادَّخَرْتُه لكم.

[٣٠٣] حدثني محمد، نا الفضل بن دكين، نا أبو خلدة قال: دخلنا على محمد بن سيرين أنا وعبد الله بن عون فرحّب بنا وقال: ما أدري ما أُتْحِفُكم، كلُّ رجلٍ منكم في بيته خبزٌ ولحمٌ ولكن سأُطْعمكم شيئاً لا أراه في بيوتكم. فجاء بِشُهْدةٍ فكان يقطع بالسكين ويُلقِمُنا.

[٣٠٤] حدثنا محمد، نا علي بن عاصم، حدثني يزيد بن أبي زياد قال: ما دخلت على عبد الرحمٰن بن أبي ليلى قط إلاّ حدثني بحديث حسن وأطعمني طعاماً طيّباً.

[٣٠٥] حدثنا محمد بن الحسين، نا أبو إسحاق الطالقاني، عن ضمرة، عن ابن شَوْذَب قال: كان أبان بن أبي عيّاش يدعو إخوانَه فيصنع لهم الطعام ويُجِيزهم بالدراهم.

[٣٠٦] حدثني المفضل بن غسان، نا أبو مُسْهِر الدمشقي، نا هشام بن يحيى بن يحيى الغساني، حدثني أبي قال: خرج عبد الملك بن مروان من الصخرة وأدرك سليمان بن قيس الغساني وابن هُبيرة الكندي وهما يمشيان في صحن بيت المقدس، قال: فما عَلِمَا حتى وضع يدَه على منكب سليمان ويده الأخرى على منكب ابن هبيرة ثم قال: إفْرِجا لمُلْك ليس كملك غسان ولا كندة، قال: والتفتا فإذا بأمير المؤمنين فأرادا أن يفتخرا بملكهما فقال: على رِسْلِكما، أليس ما كان في الإسلام خير ممّا كان في الجاهلية؟ قالا: بلى، قال: فملكي خير من ملككما، قال: ثم مشيا معه حتى أتى منزله فدخل وأذِن لهما فقال لهما: إن الشاعر قال:

جاءَتْ لِتَصْرَعَني فَقُلْتُ لَها ارْفَقي ... فَعَلَى الرَّفيقِ مِنَ الرَّفيقِ ذِمامُ

وقد صحبتماني من حيث رأيتما ولكما بذلك عليَّ حقٌّ وذمامٌ فإنْ أحببتما أن ترفعا ما كانت لكما من حاجةِ الساعةَ وإنْ أحببتما أن تنصرفا فتَذَكّرا على مَهْلِكما فَعَلْتُما، قالا: ننصرفُ يا أمير المؤمنين، قال: فما رفعا إليه حاجةً إلاّ قضاها.

[٣٠٧] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، عن أبي عبد الرحمٰن الطائي، عن عبد الله بن عياش، حدثني الأبرش بن الوليد الكلبي قال: دخلت على هشام بن عبد الملك فسألته حاجة فامتنع عليَّ فقلت: يا أمير المؤمنين، لا بُدَّ منها فإنّا قد ثَنَيْنا عليها رِجْلاً، قال: ذاك أضعَفُ لك أنْ تَثْني رجلاً على ما ليس عندك. قلت: يا أمير المؤمنين، ما كنتُ أظُنُّ أنّي أمُدَّ يدي إلى شيءٍ ممّا قِبَلَكَ إلاّ نِلْتُه، قال: ولم؟ قلتُ: لأنّي رأيتك لذلك أهْلاً ورأيتني مُسْتَحِقَّه منك، قال: يا أبْرَشُ، ما أكْثَرَ من يرى أنّه يستحقّ أمراً وليس له بأهْلٍ، فقلت: أُفٍّ لك، إنك والله ما علمتَ قليلَ الخير يَكْرُهُ، والله إنْ نُصيبُ منك الشيءَ إلا بَعْدَ مسألةٍ فإذا وصل إلينا مَنَنْتَ به، والله إنْ أصَبْنا منك خيراً قطّ، قال: لا والله ولكنّا وجدْنا الأعرابيَّ أقَلَّ شيءٍ شُكْراً، قلتُ: والله إنّي لأَكْرَهُ للرجل أن يُحْصِي ما يعطي. ودخل عليه أخوه سعيد بن عبد الملك ونحن في ذلك فقال لي: مَهْ يا أبا مجاشع، لا تَقُلْ ذاك لأمير المؤمنين، قال فقال هشام: أترضى بأبي عُثْمان بيني وبينك؟ قلتُ: نعم، قال سعيد: ما تقول، يا أبا مجاشع؟ قلتُ: لا تَعْجَلْ، صحبتُ والله ذا وهو أنْذَلُ بني أُمَيَّة وأنا يومئذٍ سيّد قومي، أكثرهم مالاً وأوجَهِهم جاهاً، أُدْعَى إلى الأمور العِظام من قِبَلِ الخُلَفاء وما يطمع هذا يومئذٍ فيما صار إليه حتى إذا صار إلى البحر الأخضر غَرَفَ لنا منه غَرْفة ثم قال حَسْبُ، فقال هشام: يا أبرش اغْفِرْها لي، فوالله، لا أعودُ لشيء تَكْرَهُهُ أبداً، صَدَقَ، يا أبا عثمان. قال: فوالله، ما زال مُكْرِماً لي حتى مات.

[٣٠٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم العبدي، نا غسان بن المفضَّل قال: كنت أرى بشر بن منصور إذا زاره الرجل من إخوانه قام معه حتى يأخذ بركابه. قال: وفعل ذاك بي كثيراً.

[٣٠٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثني يحيى بن أبي بُكير، عن عبّاد بن الوليد القرشي قال: كان عمرو بن عبيد يَصِلُ إخوانه بالدنانير والدراهم حتى ربّما

نزع ثوبه فيدفعه إلى بعضهم ويقول: ما أَعْدِلُ بِبِرِّكم شَيْئاً.

[٣١٠] حدثني محمد بن الحسين، نا محمد بن القاسم، عن سفيان عن يونس عن الحسن قال: إنْ كان الرجلُ لَيَخْلُفُ أخاه في أهله بعد موته أربعين سنة.

[٣١١] حدثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور، نا هُريم بن سفيان قال: كان عمرو بن قيس المُلائي يمر بنا في كلّ جُمْعة ومعه هديّةٌ قد حملها يأتي بها مَنْزِلَ منصور بن المعتمر، قال: وذلك بعد موت منصور بما شاء الله فلم يزل على ذلك حتى مات قال: فبلغني أنّ أهْلَه كانت تُعاهدهم بِنَحْوِ من ذلك بعد ما مات عمرو.

[٣١٢] حدثني محمد، نا زكريا بن عدي، نا الصلت بن بسطام التيمي، عن أبيه قال: رأيت طلحة بن مصرّف يخرج من زقاق ضيّق في التيم فقلتُ: من أين يجيء طلحة؟ قالوا: يأتي أمّ عمارة بن عمير يبرُّها بالنَفَقَة والكسوة والصِلَة، قال: وذاك بعد موت عمارة بِبِضْعَ عشرة سنة. قال: وكانت أُمُّ عمارة أعجميّةً.

[٣١٣] حدثني محمد، نا زيد بن الحباب، عن مِنْدَل، عن سَلْمَى مولاةِ لأبي جعفر قالت: كان يدخل عليه إخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يُطْعِمهم الطّيب ويكسوهم الثياب الحسنة وَيَهَبَ لهم الدراهم، قالت فأقول له: بَعْضَ ما تصنع! قال فيقول: يا سلمى، ما نُؤمِّل في الدنيا بعد المعارف والإخوان؟

[٣١٤] حدثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور الأسدي، نا حماد بن أبي حنيفة قال: كان أبو جعفر محمد بن علي يدعو نفراً من إخوانه كل جُمْعة فيُطْعِمهم الطعام الطيّب ويُطيِّبهم ويُجْمِرهم ويروحون إلى المسجد من منزله.

[٣١٥] حدثني محمد، نا زكريا بن عدي، نا هُشيم، عن منصور قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد، الرجل يشتري الشاة فيصنعها ويدعو عليها نفراً من إخوانه. قال: وأين أولائك؟ ذهب أولائك.

[٣١٦] حدثنا علي بن الجعد، انا شَريك، عن أبي المحجَّل، عن الحسن قال؛ قال عمر رضي الله عنه: إنّ ممّا يُصفي لك ودّ أخيك ثلاثاً تبدأه بالسلام إذا

لقيتَه وتدعوه بأحبّ أسمائه إليه وتُوسِّع له في المجلس.

[٣١٧] حدثنا يحيى بن عَبْدُويَه، عن شَريك، عن أبي المحجَّل، عن الحسن قال: قال عمر رضي الله عنه: ثلاثٌ من الشقاء أن يَجِدَ الرجلُ على أخيه فيما يأتي أو يذكر من أخيه ما يعرف من نفسه أو يُؤْذِي جليسَه بما لا يَعنيه.

[٣١٨] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني شعبة، عن عبد الله بن عمران قال: سمعتُ مجاهداً يقول: صحبتُ ابن عمر وأنا أريد أن أخْدُمه فكان هو الذي يخدمني.

[٣١٩] حدثني علي بن داود، نا عبد الله بن صالح، حدثني ابن لَهيعة، عن عُقيل، عن الزهري قال: قال عمرو بن العاص لابنه عبد الله: ما الكَرَم؟ قال: صدق الإخاء في الشدّة والرخاء.

التذمُّم للجار

[٣٢٠] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني محمد بن طلحة، عن زُبيد، عن مجاهد، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«ما زال جبريل يُوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سَيُوَرِّثُه»**.

[٣٢١] حدثنا أحمد بن جميل، انا عبد الله، انا بَشير بن سلمان، عن مجاهد قال: كنا عند عبد الله بن عمرو وغلام له يسلخ شاةً فقال: يا غلام، إذا فرغتَ فَابْدَأْ بجارنا اليهوديّ، حتى قالها ثلاث مِرارٍ، فقال له رجل من القوم: كم تذكر اليهودي، فقال: **«سمعتُ رسول الله ﷺ يوصي بالجار حتى حسبنا ـ أو رأينا ـ أنه سيورّثه»**.

[٣٢٢] حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن أبي بكر بن حَزْم، أن عَمْرة بنت عبد الرحمٰن أخبرتْه أن عائشة رضي الله عنها أخبرتها عن رسول الله ﷺ قال: **«ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننتُ أنه سيورّثه»**.

[٣٢٣] حدثنا أبو إسحاق، نا عبيد الله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن زيد بن عبد الرحمٰن، عن سعيد بن المسيّب قال: قال رسول الله ﷺ: **«حُرْمة**

الجار على الجار كحُرْمة أبيه».

[٣٢٤] حدثنا إبراهيم بن المنذر الحِزاميّ، نا سفيان بن حمزة، عن كثير ابن زيد، عن الوليد بن رَباح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يُؤمن بالله واليوم الآخِر فَلْيُكرِمْ جاره»**.

[٣٢٥] حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعيد، عن سعيد بن أبي سعد، عن أبي شُريح قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يُؤمن بالله واليوم الآخِر فليكرم جاره»**.

[٣٢٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني سلام بن مسكين، نا شَهْر بن حَوْشَب، عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن رجلاً أَتى النبيّ ﷺ فقال: يا رسول الله، آذاني جاري، قال: **اصْبِرْ**، ثم عاد فقال: يارسول الله، آذاني جاري، قال: **اصبر**، ثم عاد إليه فقال: يا رسول الله، آذاني جاري، قال: **«اعْمَدْ إلى مَتاعِك فاقْذِفْهُ في السكّة فإذا أتى عليك آتٍ فَقُلْ: آذاني جاري فَتَحِقُّ عليه اللَعْنةُ**، ثم قال: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خيراً أو لِيَسْكُتْ»**.

[٣٢٧] حدثني الفضل بن جعفر، نا محمد بن المُصَفّى، نا بَقيَّة، حدثني عيسى بن إبراهيم، عن الأسود بن شيبان قال: سمعتُ أبا العلاء يزيد بن عبد الله بن الشِخّير يحدّث عن مُطَرِّف انه سمع أبا ذرّ يقول قال رسول الله ﷺ: **«إنّ الله عز وجل يحبّ الرجل له الجار السَوْء يُؤْذيه فيَصْبِر على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله بحياةٍ أو موتٍ»**[١].

[٣٢٨] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا رِشْدِين بن سعد، أخبرني أبو هانىء الخَوْلاني، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي قال: جاءَ رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو إليه جاره فقال رسول الله ﷺ: **«كُفَّ أذاك عنه واصْبِرْ لأذاه فكفى بالموت مفرّقاً»**.

[٣٢٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٣.

محمد بن مِهْزَم الشعّاب (قال سمعت) عبد الرحمٰن بن القاسم، نا القاسم، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**حسن الجوار وصلة الرحم وحسن الخلق يَعْمُرْنَ الدِيار ويَزِدْنَ في الأعمار**».

[٣٣٠] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا حَيْوة بن شُريح، حدثني شُرَحْبيل بن شَريك، عن أبي عبد الرحمٰن الحُبُلي، عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ: «**خير الجيران عند الله عز وجل خيرهم لِجاره**»(١).

[٣٣١] حدثني عبد الله بن أبي بدر، انا يزيد بن هارون، انا عبد الملك بن قدامة، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «**قوموا ولا يَقُومَنَّ معي أحدٌ آذى جاره**». فقال رجل: يا رسول الله، إنّي بُلْتُ في أصل جدار جاري. قال: «**لاَ تَتْبَعْنا**».

[٣٣٢] حدثني أبو يحيى الجَحْدَري، نا أبو هلال الراسبي، عن الحسن قال: كان الرجل في الجاهلية يقول: والله، لا يُؤْذَى كلبُ جاري.

[٣٣٣] حدثني أبو إسحاق الرياحي، حدثني داود بن أبي عبد الرحمٰن جارُ مالك بن دينار وكان ثقة قال: كان لبعض جيران مالك بن دينار كلبٌ ضعيفٌ فكان مالك يُخْرِج له كلّ يوم طعاماً فيُلْقِيه إليه.

[٣٣٤] حدثني إبراهيم بن سعيد الجوهري، نا موسى بن أيوب، نا مَخْلَد، عن هشام قال: كان حسان بن أبي سنان بن ثابت تدخل العَنْزُ إلى منزله فتأخذ الشيء فإذا طُرِدَتْ قال لهم: لا تَطْرُدوا عَنْزَ جاري، دَعُوها تأخذ حاجتها.

[٣٣٥] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا عبيد الله بن الشُميط قال: جاءت امرأة إلى الحسن تشكو الحاجة فقالت: إنّي جارتك، قال: كم بيني وبينك؟ قالت: سَبْع دور، أو قالت: عَشْر، فنظر تحت الفراش فإذا ستّة دراهم أو سبعة فأعطاها إيّاها وقال: كِدْنا نَهْلِك.

[٣٣٦] حدثنا علي بن الجعد، أخبرني شعبة، عن أبي عمران الجَوْني، قال: سمعت طلحة عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلتُ يا رسول الله، إنّ لي

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في حق الجوار، وأحمد في مسنده ٢/ ١٦٨.

جارين فإلى أيهما أهْدي؟ قال: «**إلى أقربِهما مِنْكِ باباً**».

[٣٣٧] حدثنا داود بن رُشيد، نا بَقيّة بن الوليد، عن إبراهيم بن أدهم، عمّن حدثه عن عائشة رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال لها: «**إذا دخل عليك صبيٌّ جارِكِ فَضَعي في يده شيئاً فإنّ ذلك يَجُرُّ مودّة**»[١].

[٣٣٨] حدثني محمد بن الحسين، قال: حدثني الصلت بن حكيم، عن الصلت بن بسطام قال: كان حماد بن أبي سليمان يفطّر كلّ ليلة في شهر رمضان خمسين إنساناً فإذا كان ليلة الفِطْر كساهم ثوباً ثوباً وأعطاهم مائةً مائةً.

[٣٣٩] حدثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور، قال: سمعتُ داود الطائي قال: كان حماد بن أبي سليمان سَخيّاً على الطعام جواداً بالدنانير والدراهم.

[٣٤٠] حدثنا زيد بن أخزم الطائي، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا محمد بن مِهْزَم، نا عبد الرحمٰن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها عن النبيّ ﷺ قال: «**ثلاثٌ يعمُرن الديار ويزِدْن في الأعمار حُسْنُ الجوار وصِلَةُ الأرحام وحسن الخُلُق**».

[٣٤١] حدثنا شجاع بن الأشرس، نا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال أنّه بلغه أن رسول الله ﷺ قال ـ ان كان قاله ـ «الجيران ثلاثةٌ، فجار له ثلاثةُ حُقوق وجار له حَقّان وجار له حَقٌّ، فجارك ذو الثلاثة الحقوق جارك المُسْلِم الذي بينك وبينه قرابةٌ فلِلإسلام حقٌّ وللقرابة حقّ، وللجوار حقّ، وجارك ذو الحَقَّيْنِ جارُك المُسْلِم فلِلإسلام حقّ وللجوار حق، وجارك ذو الحقّ جارك الذي ليس على دِينك فلِلجوار حقّ»[٢].

[٣٤٢] حدثنا أبو نصر التمّار، نا حماد بن سلمة، عن علي بن يزيد وحميد، عن أنس أنّ النبيّ ﷺ قال: «**لا يدخل الجنّة عبدٌ لا يَأْمَنُ جارُه بَوائِقَهُ**»[٣].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٦/ ٢٣٩.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٥/ ٢٠٧.
(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٣/ ١٥٤.

[٣٤٣] حدثني عمرو الناقد، نا زيد بن الحباب، نا علي بن مسعدة الباهلي، نا قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يدخل الجنّة رجل لا يأمن جاره بوائقه»**(١).

[٣٤٤] حدثنا أبو حفص الصفار، نا جعفر بن سليمان، نا أسماءُ بن عبيد قال: قال عائذ المزني: لأنْ يُصَبَّ طَسْتي في حَجَلَتي أحَبُّ إليَّ من أن يُصَبَّ في طريق المُسْلمين، وكان لا يُخْرج إلى الطريق من داره ماءً ولا ماءَ السماء، قال: فرُئِيَ له أنّه من أهل الجنّة فقيل: بِمَ؟ فقيل: بِكَفّه أذاه عن المُسْلمين.

[٣٤٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا جرير، عن أبي حيان التيمي، عن أبيه قال: كانت مَرازيبُ شُريح في داره وكان إذا مات له سِنَّورٌ دَفَنَهُ في داره كَراهِيَةَ أن يُؤْذيَ به أحداً.

[٣٤٦] حدثني محمد بن المغيرة المازني، نا سعيد بن سليمان، نا موسى بن خلف العمّي، نا أبان، عن عطاء، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«كم من جار متعلّق بجاره يقول: يا رَبِّ، سَلْ هذا بما أغلق عنّي بابَه ومَنَعني معروفَه»**(٢).

[٣٤٧] حدثني محمد بن الحسين، نا الفضل بن دُكين، نا سفيان، عن عبد الملك بن أبي بشير، عن عبد الله بن مساور قال: قال ابن عباس وهو يُبَخِّل ابنَ الزبير قال رسول الله ﷺ: **«ليس المؤمن بالذي يَشْبَع وجارُه جائعٌ»**(٣).

[٣٤٨] وأخبرني محمد قال سمعتُ أبا العتاهية يقول:

وَمِنَ الجَهالةِ بِالْمَكارِمِ أنْ تَرَى ... جاراً يَجوعُ وَجارُهُ شَبْعانُ

[٣٤٩] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا موسى بن إسماعيل، عن جُوَيرِية بن أسماء قال: كان أبي يقول: الجارُ قَبْلَ الدار.

[٣٥٠] وأخبرني أبو زيد النميري، نا موسى بن إسماعيل، نا نوح بن قيس،

---

(١) اتحاف السادة المتقين ٧/ ٤٥١.

(٢) الترغيب والترهيب للمنذري ٣/ ٣٥٩.

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ١٥٤، والحاكم في المستدرك ٤/ ١٦٧ وصححه.

نا عبد الواحد بن نافع قال: قال أبو الأسود الدُؤليّ:

ألا مَنْ يَشْتَرِي داراً بِرُخْصٍ كَراهةَ بَعْضِ جِيرَتِها تُباعُ

[٣٥١] حدثنا سعدويه، عن محمد بن طلحة، عن سلم بن عطية، عن الحسن قال: قال لُقْمان لابنه: يا بُنَيَّ، حملتُ الجندل والحديد وكلَّ حملٍ ثقيلٍ فلم أجِدْ شيئاً أثقلَ من جارِ السَّوْء.

[٣٥٢] أخبرني أبو زيد النُميري، أخبرني أيُّوب بن عمر بن أبي عمرو قال: أخبرني عبد الله بن محمد الفروي قال: اشْتَرَى عبد الله بن عامر بن كُريز بن خالد بن عقبة بن أبي مُعَيْط داره التي في السوق لِيَشْرَعَ بِها بابهُ على السوق بثمانين أو تسعين ألفاً فلمّا كان من الليل سمع بكاءً فقال لأهله: ما لِهؤلاء يبكون؟ قالوا: على دارهم، قال: يا غلام، ايتِهِم وأعْلِمْهم أنّ الدار والمال لهم.

[٣٥٣] وأخبرني أبو زيد، حدثني محمد بن يحيى الكنانيّ قال: اشترى سعيد بن العاص داراً من قوم من الأنصار يقال لهم آل أبي المُعَلّى من بني زُريق بِمائة ألفٍ وهي الدار التي فيها اليوم السجن، قال: فنَدِموا فاسْتَقالُوه فأقالهم، ثم ندموا فاستعادوه فَقَبِلَ الدارَ وبَعَثَ إليهم بمائة ألفٍ أُخْرَى.

[٣٥٤] حدثنا محمد بن سليمان الأسدي، أنّ أبا عَقيل يحيى بن المتوكّل حدّثهم عن عمر بن حمزة، عن عمر بن هارون، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أشراط الساعة سُوءُ الجِوارِ وقَطيعةُ الأرحام وتَعْطيلُ السيف من الجِهاد وأنْ تُخْتَلَ الدنيا بالدِين»**(١).

[٣٥٥] حدثنا سوّار بن عبد الله نا مرحوم بن عبد العزيز نا القَعْقاع بن عمرو قال: صَعِدَ الأحنفُ بن قيس فوق بيته فأشرف على جاره فقال: سَوْءَةً! سَوْءَةً! دخلتُ على جاري بِغَيْر إذن، لا صَعِدتُّ فوق هذا البيت أبداً!

بـــاب

ما جاء في المُكافَاة بالصَنائع

[٣٥٦] حدثني مهدي بن حفص وأبو مُسْلِم وإسحاق بن إسماعيل قالوا: نا

---

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصفهان ١/ ٢٧٤.

عيسى بن يونس، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يقبل الهديَّةَ ويُثيبُ عليها[1].

[٣٥٧] حدثنا محمد بن حُميد، نا إبراهيم بن المختار، عن محمد بن إسحاق، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، عن الرُبَيِّع بنت مُعَوِّذ بن عفراء قالت: بَعَثَني معوّذ بن عفراء إلى النبيّ ﷺ بِقِنَاعٍ من رُطَب عليه أَجْرٍ من قِثّاءٍ زُغْبٍ، وكان النبيّ ﷺ يُحِبّ القِثّاء وكان عنده حُلْيَةٌ قد قدِمَت إليه من البَحْرَيْنِ فَمَلأَ يده منها فأعطانيها، ﷺ.

[٣٥٨] حدثنا أحمد بن جميل، قال: أخبرنا عبد الله، قال: حدثنا موسى ابن عُلَيّ بن رَباح قال: سمعتُ أن رسول الله ﷺ قال: «**إن الهديّة رزقٌ من الله فمن أُهْدِيَ له شيءٌ فَلْيَقبلْهُ وَلْيُعْطِ خيراً منه**».

[٣٥٩] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، انا أبو معشر، قال: سمعتُ سعيداً يحدّث عن أبي هريرة عن النبيّ ﷺ قال: **تَهادَوْا فإنّ الهديّة تُذْهِب وَحْرَ الصدر ولا تَحْقِرَنّ جارةٌ لِجارتها وإنْ كان شقّ فِرْسِنِ شاة**»[2].

[٣٦٠] حدثنا أبو نصر التمّار، حدثني كوثر بن حكيم، عن مكحول قال: قال رسول الله ﷺ: «**تهادَوْا فإن الهديّة تُذهِب السخيمة**»[3].

[٣٦١] حدثنا أبو كُريب الهمدانيّ، نا عبد الله بن نمير، عن مالك بن مِغْوَل، عن الشعبي، حدّثني شيخٌ قال: قال علي رضي الله عنه: تَهادَوْا تَحابُّوا، ولا تَمارَوْا فَتَباغَضوا.

[٣٦٢] حدثني أبو إسحاق، نا شبابة، نا خارجة بن مصعب، عن الضحاك ابن عثمان، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الهبة: باب المكافأة على الهبة، وأبو داود في سننه: كتاب البيوع: باب في قبول الهدايا، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في قبول الهدية والمكافأة عليها، والبيهقي في سننه ٦/ ٢١٨٠، وأحمد في مسنده ٦/ ٩٠.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب الولاء والهبة: باب في حث النبي ﷺ على التهادي وقال: حديث غريب من هذا الوجه، وأحمد في مسنده ٢/ ٤٠٥.

(٣) انظر كنز العمال / ١٥٠٦٠.

«إن الهديّة تأخذ بالسَمْع والبَصَر والقَلْب».

[٣٦٣] حدثنا أبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السَكَن، نا ريحان بن سعيد، نا عَرْعَرة بن البِرِنْد، حدثني المثنَّى أبو حاتم، عن عبيد الله بن العَيْزار. عن القاسم بن محمد بن أبي بكر، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«تَهَادَوْا تَحابَبُوا وهاجِروا تُورِثوا أولادكم مجداً»**[١].

[٣٦٤] حدثنا ابن جميل، انا عبد الله، نا حَيْوة بن شُريح، أخبرني عُقيل، عن ابن شهاب أن أم سلمة زوج النبيّ ﷺ قالت: إنّي لأُهْدي الهديَّةَ على ثلاثٍ، هديَّةَ مكافأةٍ فإنّا لا نُحِبّ أن يَفْضُلَنا أحدٌ، ومن أهدى بِقَدْر ما يَجِدُ فقد كافأ وهديّةً أُريد بها وَجْه الله عز وجل لا أريد بها جزاءً ولا شُكوراً وهديّةً أريد بها اتّقاءً فإنّي لا أُحبّ أن يقال فيَّ إلا خيرٌ.

[٣٦٥] حدثني محمود بن الحسن المَرْوَرُوذي وإسحاق بن إبراهيم قالا: نا عبد الرزّاق، عن بكار بن عبد الله قال: سمعتُ وهب بن منبّه يقول: تَرْكُ المكافأة من التطفيف.

[٣٦٦] حدثنا ابن جميل، نا عبد الله، نا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ أُولِيَ معروفاً فَلْيكافىءْ به ومن لم يستطعْ فلْيَذْكُرْه فمن ذَكَرَه فقد شَكَرَه ومن تشبَّعَ بما لم يَنَلْ كان كلابِس ثَوْبَيْ زُور»**[٢].

[٣٦٧] حدثني أبو بكر بن سهل التميمي، حدثني الحسن النسائي، نا العلاء بن هلال الرقّي، نا طلحة بن زيد الرقي، نا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي قتادة قال: لمّا قدِم وفد النجاشي على النبيّ ﷺ قام يخدمهم بنفسه فقُلْنا: تُكْفَى ذاك، يا رسول الله، قال: **«إنّهم كانوا لأصحابنا مُكْرِمين»**[٣].

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه ٦/١٦٩.

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١/ ١١٥، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨/ ١٨١: «وفيه من لم أعرفهم»، والخطيب في تاريخ بغداد ١٤/ ٣٠٥.

(٣) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ٢/ ٢٠٧.

[٣٦٨] حدثنا موسى بن محمد بن حيان البصريّ، نا موسى بن إسماعيل، نا حبابة بنت عجلان، عن أمّها أمّ حفص، عن صفية بنت حَريز، عن أم حكيم بنت واع الخُزاعية قالت: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«تهادَوْا فإنها تُضْعِف الحُبَّ وتذهب بالغوائل»**.

[٣٦٩] حدثنا أبو عمار المروزي، نا الفضل بن موسى، عن عائذ بن شريح، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«تهادَوْا فإنّ الهديّة قَلّتْ أو كَثُرَتْ تذهب بالسخيمة وتُورث المودّة»**.

[٣٧٠] حدثني القاسم بن هشام، نا شاذان، عن إسرائيل، عن ليث، عن مجاهد قال: كان شُريح إذا أُهْدِيَتْ له هديّةٌ لم يَرُدَّ الطبقَ إلاّ وعليه شيءٌ.

[٣٧١] حدثني محمد بن هارون، نا عمرو بن حفص، نا أبو علي البيروتيّ قال: أُهْدِيَتْ إلى إبراهيم بن أدهم هديةٌ فلم يكن عنده شيء يكافئه فنَزَعَ فَرْوَهُ فجعله في الطبق وبعث به إليه.

[٣٧٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا إسماعيل بن إبراهيم، عن يونس بن عبيد قال: كان زياد الأعلم يُهْدي إلى ثابت البُناني وإلى يزيد الرقاشي وإلى يزيد الضبيّ، قال: فيهدي إلى قوم محتاجين لا يقدرون على مكافأته فلمّا ظهر الحسنُ جعل يهدي له ويهدي له الحسنُ فقال زياد الأعلم: أتْعَبَنا الشيخُ.

[٣٧٣] حدثنا عبيد الله العَتَكي، نا محمد بن عمرو بن جَبَلة بن أبي روّاد، نا محمد بن مروان، عن هشام قال: كان بكر بن عبد الله المُزني يُهدي لمحمد بن سيرين فيقبل منه فقال لمحمد أهلُ بيته: هذا الرجل يُهدي لك ولا تكافئه، قال محمد: ما يَمْنَعني أن أكافئه الا نظراً له، هذا كذا يهدي إليَّ ولا يُهْدَى له فلو أهدينا إليه اجْتَهَدَ.

[٣٧٤] أخبرني أبو زيد النُميري، نا أبو سلمة الغفاري، أخبرني عبد الرحمٰن بن عبد الله أحدُ بني عدي بن كعب قال: أقبل سعيد بن العاص يوماً يمشي وحده في المسجد فقام إليه رجلٌ من قريش فمشى عن يمينه، فلمّا بلغا دارَ سعيد التفتَ إليه سعيدٌ فقال: ما حاجتك؟ قال: لا حاجة لي، رأيتُك تمشي وحدك فوصلتُك، فقال سعيد لقهرمانه أبي كعب: ماذا لنا عندك؟ قال: ثلاثون ألفاً. قال: ادْفَعْها إليه.

[٣٧٥] وحدثني عمر بن أبي مُعاذ، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى، أخبرني إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز قال: خرّجتُ لأبي جائزتَه فأمرني أن أكتب خاصّته وأهلَ بيته ففعلتُ فقال لي: تَذَكّرْ، هل بقي أحدٌ أغفلناه؟ قلت: لا، قال: بلى رجل لقيني فسلَّم عليَّ سلاماً جميلاً صِفتُه كذا وكذا. اكْتُبْ له عشرة دنانير.

[٣٧٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، نا إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مهدي، حدثني محمد بن الصمّة المهلّبي قال: خرج أبو عُيَينة بن المهلّب ذات يوم فتَبِعَه مروان بن الحكم الأُسَيِّدي بِكوز ماءٍ؛ فلما فرغ من وضوئه التفت فإذا هو برجل قائم، قال: ما حاجتك؟ قال: جئتك بكوز من ماء. قال: سبحان الله! فأمر له بثلاثمائة جَريب.

بــــاب

الجُود وإعطاء السائل

[٣٧٧] حدثنا زُهير بن حرب العامري، نا سفيان بن عيينة (ح) ونا خلف بن هشام، نا منكدر بن محمد بن المنكدر (ح) ونا أحمد بن جميل، نا عبد الله بن المبارك، عن سفيان الثوري كلّهم عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله قال: ما سُئِلَ النبيّ ﷺ شيئاً قطّ فقال لا[(١)].

[٣٧٨] حدثنا خالد بن خداش بن عجلان، نا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن سهل بن سعد قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ يوماً بِبُرْدَة: قال سهل: هل تدرون ما البردة؟ قالوا: هي الشَمْلة منسوج فيها حاشيتاها، فقالت: يا رسول الله، نسجتُ هذه بيدي جئتُ أكْسوكَها، فأخذها رسول الله ﷺ محتاجاً إليها فخرج علينا وإنّها لإزارُه. فجَسَّها رجلٌ من القوم فقال: اكْسُنِيها يا رسول الله قال: «**نعم**»، فجلس ما شاء الله في المجلس ثم رجع فَطَواها ثم أرسل بها إليه، فقال القوم: ما أحْسَنْتَ، سألتَه إيَّاها وقد علمتَ أنّه لا يرُدُّ سائلاً، فقال الرجل: إي والله، ما سألتُها رسولَ الله ﷺ إلاّ لِتكون كَفَني يومَ أموت، قال سهل: فكانتْ كفنه.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبه في مسنده ١١/ ١٥.

[٣٧٩] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن صالح ابن كيسان، عن ابن شهاب، عن محمد بن جُبير بن مُطْعِم، عن أبيه قال: علِقت الأعرابُ برسول الله ﷺ يسألونه منصرفه عن حُنَيْن حتى أَلْجَؤُوهُ إلى شجرة عظيمة فخطفتْ رداءَه فقال: «رُدُّوا عليَّ ردائي فوالذي نفسُ محمّد بيده، لو كان عَدَدُ هذه العِضاه نَعَماً لَقسمتُه بينكم ولا تجدوني كَذوباً ولا جَباناً ولا بَخيلاً»[1].

[٣٨٠] حدثنا أبو خيثمة، نا عمر بن يونس، نا عكرمة بن عمّار قال: قال إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، حدثني أنس بن مالك قال: بينما نحن قُعودٌ في المسجد ننتظر رسول الله ﷺ إذ دخل من باب المسجد مرتدِياً بِبُرْدٍ نجرانيّ على إزاره إذ لحِقه أعرابيٌّ من ورائه فقبض بمجامع البرد ثم جبذه إليه جنذةً فرجع رسول الله ﷺ في نحر الأعرابي فالتفت إلى رسول الله فقال: «أيا محمّد، مُرْ لي من المال الذي عندك، فضحك رسول الله ﷺ ثم أمر له بشيءٍ».

[٣٨٣] حدثني الفضل بن إسحاق بن حيان، نا أبو قتيبة، عن محمد بن هلال المديني، حدثني أبي، قال: سمعتُ أبا هريرة قال: كان النبيّ ﷺ يخرج إلينا فيتحدّث إلينا في المسجد فخرج يوماً فتحدّث ثم قام إلى منزله فلحِقه أعرابيٌّ وعلى النبيّ ﷺ بُرْدٌ خَشِنٌ فجذبه من خَلْفِه حتى أحمرّت عُنُقُ النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد، احْمِلْ لي على بَعيرَيَّ هاذين، على بعيرٍ تمراً وعلى بعير شَعيراً فإنّك لا تحملني من مالك ولا من مال أبيك، فقال النبيُّ ﷺ: «لا، وأَحْمَدُ الله، حتى تُقيدني مما صنعتَ بي»، فلمّا رأينا الأعرابيَّ وما صنع بالنبيّ ﷺ وَثَبْنا إليه وقال النبي ﷺ: «عزمتُ على كل رجلٍ منكم إلاّ لم يَبْرَح مكانه»، فبقينا كَأنّا حُبِلَ بعضُنا في أثر بعضٍ، قال: وأشار النبيّ ﷺ إلى رجل فقال: «اذْهَبْ فَأَحْمِل له على بعير تمراً وعلى بعير شعيراً وقد تركنا لك ما صنعتَ بنا».

[٣٨٢] حدثنا خالد بن خداش، نا حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أَحْسَنَ الناس وكان أجود الناس وكان أشجع الناس. ولقد فزع أهل المدينة فانطلقوا قِبَلَ الصوت فتلقّاهم رسول الله ﷺ قد سبقهم وهو على فرسٍ لأبي طلحة عُرْيٍ ما عليه سرجٌ وفي عنقه السيفُ وهو يقول: «لم

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٨٤، والبيهقي في سننه ٧/ ١٧.

تُراعُوا! لم تُراعُوا»! ثم قال: «**وجدناه بَحْراً ـ أو إنّه لَبحر ـ**»وكان يُبَطأُ وما سُبِقَ بعد يَوْمئِذٍ(١).

[٣٨٣] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جدّه عبد الله بن عمرو أنّ وَفْدَ هوازن أتَوْا رسول الله ﷺ وهو بالجِعرانة وقد أسلموا فقالوا: يا رسول الله، إنّا أصْلٌ وعشيرةٌ وقد أصابَنا من البلاء ما لا يخفى عليك فَامْنُنْ علينا مَنَّ الله عليك، وقام رجل منهم من أحدِ بني سعد بن بكر وكان بنو سعد بن بكر هم أرضعوا رسول الله ﷺ يقال له زهير بن صُرَد ويُكنى بأبي صُرَد فقال: يا رسول الله، إنّما في الحَظائِرِ عمّاتُك وخالاتك وحواضِنُك اللاتي كُنَّ يَكْفُلْنَك ولو أنّا ملحْنا للحارث بن أبي شِمْر أو للنُعْمان بن المنذر ثم نزل منّا بِمثل ما نزلْتَ به رَجَوْنا عَطْفه وعائدتَه علينا وأنت خيرُ المكفولين. ثم قال:

أُمْنُن عَلَيْنا رَسولَ الله في كَرَمٍ ... فـإنَّـكَ الـمَـرْءُ نَـرْجـوهُ ونـدَّخِـرُ
أُمْنُنْ على بَيْضَةٍ إعتاقـها قَدَرٌ ... مُـمَـزَّقٌ شَـمْـلُـها في دَهْـرِها غِيَـرُ
أبْقَتْ لَنا الحَرْبُ تَهْتافاً على حَزَنٍ ... عـلـى قُـلـوبِـهِـمُ الـغَـمَّـاءُ والـغُـمَـرُ
إنْ لَـمْ تَـدارَكْـهُـم نُـعْـمَـى تُـنَـشِّـرُهـا ... يا أرْجَحَ الناسِ حِلماً حِينَ يُخْتَبَرُ
أُمْنُن على بَيْضَةٍ قد كُنْتَ تَرْضَعها ... إذ فـوك يَـمْـلأُهُ مِـنْ مَـحْـضِـهـا دِرَرُ
لا تَـجْـعَـلَـنَّـا كَـمَـنْ شـالَـتْ نَـعـامَـتُـهُ ... وَٱسْـتَـبْـقِ مِـنَّـا فَـإنّـا مَـعْـشَـرٌ زُهُـرُ
إنّـا لَـنَـشْـكُـرُ آلاءَ وإنْ كُـفِـرَتْ ... وَعِـنـدَنـا بَـعْـدُ هـذا الْـيَـوْمُ مُـدَّكَـرُ

قال رسول الله ﷺ: «**أبناؤكم ونساؤكم أحبُّ إليكم أم أموالكم**»؟ قالوا: يا رسول الله، خيَّرْتَنا بين أحسابنا وأموالنا فَلْتَرُدَّ علينا نساؤنا وأبناؤنا فهم أحبّ إلينا، فقال لهم: «**أمّا ما كان لي ولِبَني عبد المطّلب فهو لكم وإذا صَلّيْتُ للناس الظُهْرَ فقوموا فقولوا: إنّا نستشفع برسول الله إلى المُسْلمين وبالمسلمين إلى**

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجهاد والسير: باب الشجاعة في الحرب والجبن، وباب الحمائل وتعليق السيف بالعنق، ومسلم في صحيحه كتاب الفضائل: باب في شجاعة النبي عليه السلام وتقدمه للحرب.

رسول الله في أبنائنا وَنِسائنا، **فسأُعْطيكم عند ذلك وأسْألُ لكم**»، فلمّا صلّى رسولُ الله ﷺ الظهر قاموا فتكلّموا بالذي أمرهم به فقال رسولُ الله ﷺ: «**أمّا ما كان لي ولبني عبد المطّلب فهو لكم**» قال المهاجرون: وما كان لنا، يا رسول الله، فهو لك، وقالت الأنصار: وما كان لنا فهو لرسول الله. قال الأقرع بن حابس: أمّا أنا وبنو تميم فلا، وقال عيينة بن حصن: أمّا أنا وبنو فزارة فلا، وقال عباس ابن مرداس: أما أنا وبنو سُليم فلا، قالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله. قال يقول العباس لبني سليم: وَهَّنْتُموني. فقال رسول الله ﷺ: «**أمَّا من تمسّك منكم بِحَقِّه من هذا السَبْي فَلَهُ بكلّ إنسان ستُّ فرائض من أوَّلِ سَبْيٍ نُصيبُه**». فَرَدُّوا على الناس أبناءَهم ونساءَهم[1].

[٣٨٤] حدثنا سُويد بن سعيد، نا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: أُسِرَ زوجُ ابنة خديجة يَوْمَ بَدْر فأرسلتْ بقلادةِ خديجةَ لِتَفُكَّ بها زوجَها فعرف رسولُ الله ﷺ قلادة خديجة فقال: «**رُدُّوا عليها قلادتها وأطْلِقوا لها زوجَها**».

[٣٨٥] حدثني أبو علي عبد الرحمٰن بن زبّان الطائي، نا مصعب بن المقدام، عن سفيان، قال: سمعتُ محمد بن المنكدر يقول: سمعتُ جابر بن عبد الله يقول: ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شيئاً قطّ فقال لا وما ضرب بيده شيئاً قطّ.

[٣٨٦] حدثنا منصور بن أبي مزاحم، نا إبراهيم بن سعد، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: كان النبيّ ﷺ أجودَ الناس وكان أجود ما يكون في شهر رمضان، إنّ جبريل عليه السلام كان يلقاه كُلَّ ليلةٍ في رمضان حتّى ينسلخ يَعْرِضُ عليه رسولُ الله ﷺ القرآنَ فإذا لَقِيَهُ جبريلُ عليه السلام كان أجودَ بالخير من الريح المُرْسَلة.

[٣٨٧] حدثنا يوسف بن موسى، نا أسباط بن محمد، عن أبي بكر الهُذلي، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهر رمضان أطْلَقَ كُلَّ أسيرٍ وأعطى كلّ سائلٍ، والله

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢/٢١٨، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٣١٢.

لرسول الله ﷺ كان أجود بالخير من الريح الهابّة[1].

[٣٨٨] حدثني محمد بن الحسين، نا عبد الله بن بكر السهمي، نا حميد، عن موسى بن أنس، عن أنس بن مالك قال: لقَلَّ ما سُئِلَ رسول الله ﷺ شيئاً من الدنيا على الإسلام إلاّ أعطاه فسأله رجلٌ فأمر له بغَنَم بين جَبَلَيْنِ فرجع إلى قومه فقال: يا قَوْمِ، أَسْلِمُوا فإنّ محمّداً ﷺ يُعْطي عطاءً لا يخشى الفاقة.

[٣٨٩] حدثني محمد بن الحسين، نا عبد الله بن بكر، نا حميد، عن أنس بن مالك قال: أعطى رسول الله ﷺ من غنائم حُنَيْن عُيينة مائةً من الإبل والأقرع بن حابس مائةً من الإبل.

[٣٩٠] حدثني هارون بن موسى بن أبي علقمة الفَرْوي، قال: حدثني أبي، قال: حدثني هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عمر بن الخطّاب أنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ يسأله فقال النبيّ ﷺ: **«ما عندي شيءٌ ولكن ابْتَعْ عليّ فإذا جاءَني شيءٌ قضَيْتُه»**. فقال عمر: يا رسول الله، قد أعطيتَه فما كلفك الله ما لاتقْدِرُ عليه، فَكرِه النبيّ ﷺ قول عمر فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، أنْفِقْ ولا تَخَفْ من ذي العرش إقلالاً، فتبسّم رسول الله ﷺ وعُرِفَ البِشْر في وجهه لقول الأنصاري ثم قال: **«بهذا أُمِرْتُ»**[2].

[٣٩١] حدثنا علي بن الجعد، انا زهير بن معاوية، حدثني مولى لفاطمة بنت الحسين، عن فاطمة بنت الحسين، عن أبيها الحسين بن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«للسائل حَقٌّ وإنْ جاءَ على فَرَس»**، قال أبو بكر قال لي الحسن بن عبد العزيز الجروي: معنى هذا الحديث السائل يسأل في الحَمالة[3].

[٣٩٢] حدثنا يحيى الحِمّانيّ، نا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن سعيد بن المسيّب، عن صفوان بن أمية قال: أتيتُ النبيّ ﷺ وهو من أبغض الناس إليَّ فأعطاني ثم أعطاني فَلَهُوَ أحب الناس إليَّ.

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ٢٢٥.

(٢) أخرجه الترمذي في الشمائل (١٧٩).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الزكاة: باب حق السائل، وأحمد في مسنده ١/ ٢٠١، والطبراني في المعجم الكبير ٣/ ١٤١.

[٣٩٣] حدثنا أحمد بن جميل المروزي، انا عبد الله بن المبارك، انا يونس، عن الزهري، أخبرني عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام، وكان جبريل عليه السلام يلقاه في كلّ ليلة من ليالي رمضان فيدارسه القرآن فلرسولُ الله ﷺ أجود بالخير من الريح المُرْسَلة[١].

[٣٩٤] حدثناأبو خيثمة، نا عثمان بن عمر، نا يونس، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس نحوه.

[٣٩٥] حدثنا يوسف بن موسى، نا يعلى بن عبيد، نا محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس قال: كان النبيّ ﷺ يَعْرِضُ الكتابَ على جبريل عليه السلام كلّ رمضان فإذا أصبح رسولُ الله ﷺ من ليلته التي يعرض فيها أصْبَحَ وهو أجود من الريح المُرْسَلَة لا يُسْأَلُ شيئاً إلاّ أعطاه[٢].

[٣٩٦] حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي ومحمد بن الحسين ويعقوب بن عبيد قالوا: انا يزيد بن هارون، انا مِسْعَر بن كِدام، عن عبد الملك بن عُمير، عن ابن عمر قال: ما رأيت أحداً أجودَ ولا أنجد ولا أشجع ولا أوفى من رسول الله ﷺ.

[٣٩٧] حدثنا يوسف بن موسى، نا عبد الله بن نُمير، عن حارثه بن محمد، عن عمرة، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ أَلْيَنَ الناس وأكرمَ الناس وكان رَجُلاً من رجالكم إلا أنّه كان ضحّاكاً بسّاماً[٣].

[٣٩٨] حدثنا أحمد بن عمران ومحمد بن سُليم قالا: نا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي سعيد الخُدْري، عن عمر رضي الله عنه قال: قلتُ: يا رسول الله، إنّ فُلاناً يُثْني عليك، قال: «**إني أعطيتُه دينارين لكن فلاناً قد أعطيته ما بين العشرين إلى المائة فما يُثْني**»، قلتُ: فَلِمَ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب حسن الخلق، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل؛ باب كان النبي ﷺ أجود الناس بالخير من الريح المرسلة.

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١/ ٢٣١.

(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ١/ ٣٤٠.

تُعْطيهم؟ قال: «**يسألوني ويريدون أن أبْخَلَ ويَأْبَى الله عز وجل لي إلاّ السخاء**» ـ هذا لفظ ابن سُليم ـ.

[٣٩٩] حدثنا يوسف بن موسى، نا جرير، عن الأعمش، عن عطية بن سعد، عن أبي سعيد الخُدْري قال: قال النبيّ ﷺ: «**يأْبَوْنَ إلاّ أن يسألوني ويأبى الله عز وجل لي البُخْل**».

[٤٠٠] حدثنا محمد بن حُميد، نا سلمة بن الفضل، حدثني محمد بن إسحاق، عن عيسى بن مَعْمَر، عن عبد الله بن علقمة بن أبي الفغواء الخزاعيّ، عن أبيه قال: بعثني النبيّ ﷺ بِمالٍ إلى أبي سفيان بن حرب يقسمه في فُقَراء قريش وهم مُشْرِكون يتألّفهم، فلمّا قدمتُ مكّة دفعتُ المال إلى أبي سفيان فجعل أبو سفيان يقول: ما رأيتُ أبَرَّ من هذا ولا أوصل، يعني النبيّ ﷺ: إنّا نُجاهده ونطلب دَمَهُ وهو يبعث إلينا بالصِلاتِ يبرّنا بها.

[٤٠١] حدثني محمد بن الحسين، نا يزيد بن هارون، انا عبد الله بن جعفر، نا مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه أنّ قريشاً أصابتْهم سنةٌ شديدةٌ فبعث رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بحمْل نَوًى مِن ذَهَبٍ فقال: «**اقْسِمْهُ في قومك**» فلما قدم على أبي سفيان قال: أبى محمَدٌ إلاّ صِلة الرحم، قال مصعب: بعث به إليهم وهم أشَدُّ ما كانوا عليه.

[٤٠٢] حدثنا أبو يحيى محمد بن سعيد، نا عبد الصمد بن عبد الوارث، نا عمر بن فروخ، عن حبيب بن الزبير، عن عكرمة، عن ابن عباس أنّ النبيّ ﷺ احْتَجَمَ وأعطى الحجّام ديناراً.

[٤٠٣] حدثني سليمان بن عبد الجبار، نا ثابت العابد، نا أبو بكر بن عياش، عن الشيباني، عن حبيب، عن نافع بن جُبير بن مُطْعِم، عن أبيه قال: قسم رسول الله ﷺ يوماً قسمةً قال: فَفَرَّ من الناس فتبعه الناس فَعَلِقَ ثوبُه بِشجرة فقال: «**رُدُّوا عليَّ ثوبي. أتخافون بُخْلي؟ لو كان ما بينهما مالٌ لَقسمتُه**»[١].

[٤٠٤] حدثني يعقوب بن عبيد، نا إسحاق بن سليمان الرازي، نا مالك

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٤/ ٨٤ والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٤٢، والبيهقي في سننه ٧/ ١٧.

ابن أنس، عن الزهري، عن عطاء بن يزيد الليثي، عن أبي سعيد الخُدْري أن ناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم قال: «**ما يكون عندي فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عنكم**»(١).

[٤٠٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا حاتم بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد، عن أبيه أنّ سائلاً أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أعْطِني. فقال رسول الله ﷺ: «**مَن عنده سَلَفٌ**»؟ قال رجل من الأنصار: عندي، قال: «**أعْطِهِ أربعة أوْسُق**». ثم إنّ الأنصاري احتاج إلى سلفه فرجع مراراً، كلّما احتاج إليه أتاه فقال رسول الله ﷺ: «**يكون، إن شاء الله**»، فلما كان في الثالثة قال رسول الله ﷺ: «**من عنده سلف**»؟ قال رجل: أنا، قال: **كم**؟ قال: ما شِئْتَ، قال: «**أعْطِهِ ثمانية أوسق**». فقال الرجل: إنّما لي أربعة أوسق، فقال رسول الله ﷺ: «**وأربعة أيضاً**».

[٤٠٦] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني أبو وَجْزة يزيد بن عبيد السعدي قال: لمّا انْتُهِيَ بالشيماء بنت الحارث بن عبد العُزّى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة إلى رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله، إنّي أختُك، قال: «**فما علامة ذلك**»؟ قالت: عَضَةٌ عَضِضتَّنيها في ظهري وأنا مُتَوَرِّكَتُكَ، قال: فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه، قال: «**ها هنا**». فأجلسها عليه وخيَّرها وقال: «**ان أحببتِ فعندي مُحَبَّةً مُكرَّمةً وإنْ أحببتِ أن أُمتّعكِ وترجعي إلى قومك**»، قالت: بل تُمتّعني وتَرُدُّني إلى قومي، فمتّعها رسول الله ﷺ وردّها إلى قومها، فزعمت بنو سعد بن بكر أنّه أعطاها غلاماً له يقال له مكحول وجاريةً فزوّجتْ أحدَهما الآخَرَ فلم يزل فيهم من نسلها بقيّةٌ بَعْدُ.

[٤٠٧] حدثني يعقوب بن عبيد، انا هشام بن عمار، نا يحيى بن حمزة، نا الحكم بن عبد الله، عن القاسم، عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن الأسود بن وهب على رسول الله ﷺ فبسط له رسول الله ﷺ رداءَه فقال:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه بطوله، كتاب الزكاة: باب فضل التعفف والصبر، والبيهقي في سننه ٤/ ١٩٥.

«**اجْلِسْ، يا خالِ، فَإِنّ الخالَ والِدٌ**»، قالت: وما سمعتُ رسول الله ﷺ يدعوه باسمه إلاّ يا خال.

[٤٠٨] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني عبد الله بن أبي بكر أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ ممّن شهد معه حُنَيناً قال: إنّي والله لأسيرُ إلى جنب رسول الله ﷺ على ناقة لي وفي رِجْلي نعْلٌ لي غليظة إذ زحمتْ ناقتي ناقة رسول الله ﷺ ويقع حرف نعلي على ساق رسول الله ﷺ فأوْجَعَه، قال: فقرع قدمي بالسوط وقال: «**أوجعْتَني فأخِّرْ عني**»، قال: فانصرفتُ. فلمّا كان من الغد إذا رسول الله ﷺ يلتمسني. قال قلتُ: هذا والله لِما كنتُ أصَبْتُ من رِجل رسول الله ﷺ بالأمس، قال: فجِئْتُه وانا أتوقّعُ. فقال لي: «**إنّك قد كنتَ أصبتَ رجلي أمس بنعلك فأوجعتَني، فقرعتُ قدمك بالسوط، فدَعَوْتُك لأُعَوِّضَكَ**». قال: فأعطاني رسول الله ﷺ ثمانين نَعْجَةً بالضربة التي ضَرَبَني.

[٤٠٩] حدثنا أحمد بن محمد، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق قال: قال رسول الله ﷺ لِوَفْدِ هوازن: «**ما فعل مالك بن عوف**»؟ قالوا: هو بالطائف مع ثَقيف. فقال رسول الله ﷺ: «**أَخْبِروا مالكاً أنّه إنْ أتاني مُسْلِماً رددتُّ إليه أهلَه وماله وأعطيتُه مائةً من الإبل**». فأُتي مالك بذلك فخرج من الطائف فلحق برسول الله ﷺ فأدركه بالجِعِرّانة أو بمكّة فردَّ عليه أهلَه وماله وأعطاه مائة من الإبل وأسلم فحسُن إسلامه، فقال مالك بن عوف:

ما إنْ رَأَيْتُ ولا سَمِعْتُ بِواحِدِ ... في النـاس كُلِّهِـمُ بِمِثْلِ مُحَمَّدِ
أَوْفى وَأَعْطَى لِلْجَزيلِ إذا اجْتُدِيْ ... وَمَتَى تَشَأْ يُخْبِرْكَ عَمّا في غَدِ
وَإِذا الكَتِيبَةُ عَرَّدَتْ أبْناؤها ... بالمَشْرَفِيِّ وضَرْبِ كُلِّ مُهَنَّدِ
فكأنَّهُ لَيْثٌ عَلَى أشْبالِهِ ... وَسْطَ الهَباءَةِ خادِرٌ في مَرْصَدِ[1]

[٤١٠] حدثني الحسن بن الصباح، نا أحمد بن محمد بن حنبل، نا سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار أنّ قوماً أتوا النبيّ ﷺ يسألونه

(١) رواية أبو نعيم في دلائل النبوة ٥/١٩٨.

حاجةً فلمّا رآهم وأحَسَّ بهم ولم يكن عنده شيءُ قام لِيدخل فلَحِقَ لاحقٌ منهم فتعلّق بثوبه فَشَقّه فدخل النبيّ ﷺ فلمّا كان بَعْدُ أتَوْهُ وقد جاءَه شيءُ فسألوه فأمر لهم، قالوا: يا رسول الله، اجْعَلْنا في حلّ من جذبي ثوبِك، قال: «**هو بِفَزَّتي منكم**».

[٤١١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، نا سفيان، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار أن نفراً من البادية جاؤوا فلما رآهم النبي ﷺ قد طلعوا من باب المسجد بادَرَهم ليدخل ولم يكن عنده شيءُ فلحقه بعضهُم فجبذه، ثم جاء إلى النبيّ ﷺ شيءُ فأعطاهم فأتَوْا فقالوا له: اقْتَصَّ منّا، قال: «**هي بفزّتي منكم**».

[٤١٢] حدثنا الحسن بن الصباح، نا يحيى بن أبي بكير، عن العلاء بن صالح، عن المنهال قال: أرسلَتِ امرأةٌ ابنها إلى النبي ﷺ قالت: ايتِهِ فأَقْرِهِ السلامَ وقُلْ له: إنّ أُمّي تقول لك: اكْسُنِي، فإنْ قال لك: حتى يأتِيَنا شيءُ، فقُلْ له: إنّها تقول لك: اكسني قميصَك، فأتاه فقال: «**حتى يأتينا شيء**» فقال له: إنّها تقول لك: اكسني قميصك، فنزَعَ قميصه فدَفَعَه إليه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾(١).

[٤١٣] حدثنا الحسن بن داود بن محمد بن المنكدر التيمي، نا الحسن بن حبيب بن نَدْبة، نا روح بن القاسم، عن محمد بن المنكدر، عن جابر قال: أتيتُ أبا بكر رضي الله عنه أسْأَلُه فمنعني ثم أتيتُه أسأله فمنعني فقلتُ: إمَّا أنْ تُعْطِيَني وَإمَّا أنْ تبخل عليَّ، فقال: وأيُّ داءٍ شرٌّ من البُخْل؟ ما من مرّة تسألني إلاّ وأنا أُريد أنْ أُعْطيك ألفاً، فَعَدَّ لي ثلاثةَ آلاف.

[٤١٤] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، حدثني هشام بن عروة، عن أبيه قال: مرّ أبو بكر رضي الله عنه ببلال وهو يُعذَّب وكانت دار أبي بكر في بني جُمَح فقال أبو بكر لأُميَّة بن خلف: ألا تَتْقي الله في هذا المِسْكين حتى متى؟ قال: أنت أفسدتَّه فأَنْقِذْهُ. فقال أبو بكر: أفعل، عندي غلامٌ أسود أجلدُ منه وأقوى على دِينك أُعْطيكَهُ به، قال: قبلتُ،

(١) سورة: الإسراء، الآية: ٢٩.

قال: هو لك، فأعطاه أبو بكر رضي الله عنه غلامه ذلك وأخذ بِلالاً فَأعْتَقَه ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر من مكّة سِتَّ رقابٍ بِلالٌ سابِعُهم: عامر بن فُهَيْرة شَهِدَ بدراً وأُحُداً وقُتِلَ يومَ بِئْر مَعونة شهيداً وأمّ عُبَيْس وزِنِّيرة والنَهْدِيّة وابنتها وجارية من بني مُؤمَّل حَيّ من بني عدي بن كعب.

[٤١٥] حدثنا أحمد بن محمد، نا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن بعض أهله قال: قال أبو قحافة لابنه أبي بكر رضي الله عنه: يا بُنَيَّ إنّي أراك تُعْتِق رقاباً ضعافاً فلو أنّك إذ فعلتَ ما فعلتَ أعتقتَ رجالاً جُلَداءَ يمنعونك ويقومون دونك. قال فقال أبو بكر رضي الله عنه: يا أَبَهْ، إنّما أُريدُ ما أريد، قال فيُتحدث: ما نزلتْ هؤلاء الآيات إلاّ فيه وفيما قال لأبيه: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦﴾[1] إلى آخر السورة.

[٤١٦] حدثني أبي رحمه الله، نا إسماعيل بن عُلَيَّة، نا أيوب، عن محمد بن سيرين قال: نُبِّئْتُ أنّ رجلاً بينه وبين عمر رضي الله عنه قرابة سأله فزَبَرَهُ وأخرجه فكُلِّم فيه فقيل: يا أمير المؤمنين فلانٌ سألك فزبرتَه وأخرجتَه، قال: إنّه سألني من مال الله عز وجل، فما معذرتي إنْ لقيته مَلِكاً خائِناً، فلَوْلا سألني من مالي؟ فأرسَلَ إليه بعشرة آلاف.

[٤١٧] حدثنا هارون بن معروف، نا ضمرة بن ربيعة، نا عبد الله بن شَوْذَب، عن عبد الله بن القاسم، عن كثير مولى عبد الرحمٰن بن سمرة قال: جاءَ عثمان بن عفان بألف دينار في ثوبه حين جهَّز النبيّ ﷺ جَيْشَ العُسْرة فصَبَّها في حجر النبيّ ﷺ فجعل النبيّ ﷺ يقلّبها ويقول: «**ما ضَرَّ ابن عفّان ما فَعَلَ بَعْدَ هذا**»، يُردّد ذلك مِراراً[2].

[٤١٨] حدثني عبيد الله بن جرير العَتَكي، نا عمرو بن مرزوق، نا السَكَن بن المغيرة مولى لآل عثمان، عن الوليد بن أبي هشام، عن فرقد أبي طلحة، عن

(١) سورة: الليل، الآيتان: ٥ ـ ٦.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأحمد في مسنده ٥/ ٦٣، والحاكم في المستدرك ٣/ ١٠٢.

عبد الرحمٰن بن خبّاب قال: شهدتُ رسول الله ﷺ وَحَثَّ على جيش العسرة فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، عليَّ مائةُ بَعيرٍ بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حَضَّ رسول الله ﷺ، على الجيش فقام عثمان فقال: عليَّ يا رسول الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله، ثم حَضَّ رسول الله ﷺ على الجيش فقام عثمان فقال: عليَّ يا رسول الله مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله. قال عبد الرحمٰن: وأنا رأيتُ رسول الله ﷺ وهو على المنبر وهو يقول: «**ما على عُثمانَ ما عَمِلَ بَعْدَ هذه. أو بعد اليوم**»(١).

[٤١٩] حدثنا محمد بن الحسين وهارون بن سفيان قالا: نا عبد الله بن محمد القرشي، نا عثمان بن عثمان، قال: نا عثمان بن نائل، عن أبيه قال: خرجتُ مع مَوْلايَ عثمانَ في سَفْره سافرها في عُمْره أو حَجّة. قال: وكُلُّ القوم بَعيرُ زادِهِ بعيرُ رَحْلِهِ إلا ما كان مِن عُثمان فإنّي كنتُ على بَعيرٍ عليه زادُه وكان على بعيرٍ عليه رَحْلُه، قال: فجاءَهم سائلٌ فسألهم ثم قال: إنّي والله ما كنتُ لأُنْزِلَ حاجتي هذه بِقَوْمٍ أولى أو يصنعوا بي معروفاً منكم؛ فدعاني عثمان فَحَوَّل الزاد على بعير رحله ووَطأ لي خَلْفَه وأردفني واستحمل الله عز وجل ودفع البعير إلى السائل.

[٤٢٠] حدثني الحارث بن محمد التيمي وأبو جعفر المديني، عن علي بن محمد القرشي، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة، عن موسى بن طلحة قال: كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه على طلحة بن عبيد الله خمسون ألفاً فخرج عثمان إلى المسجد فقال له طلحة: قد تَهَيَّا مالُكَ فاقْبِضْه، قال: هو لك، يا محمّد، مَعُونةً لك على مُرُوَّتك.

[٤٢١] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا أبو نعيم، عن قيس، عن أبي حَصِين أن عثمان رضي الله عنه أجاز الزبير بن العوام رضي الله عنه ستمائة ألف فمرّ على أخواله بني كاهل فقال: أيّ المال أجود؟ قالوا: مال إصبهان، قال: أَعْطَوْني من مال إصبهان.

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب المناقب: باب مناقب عثمان بن عفان رضي اللّه عنه، وأحمد في مسنده ٤/ ٧٧.

[٤٢٢] حدثني إبراهيم بن سعيد، نا الحسين بن محمد، نا قيس بن الربيع، عن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر قال: ما مات علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى بلغتْ غَلّتُه مائة ألف ولقد مات يوم مات وعليه سبعون ألفاً دَيْناً. فقلتُ: من أين كان عليه هذا الدين؟ قال: كان تأتيه حامّته من أصهاره ومعارفه ممّن لا يرى لهم في الفيء نَصيباً فيُعْطيهم، فلمّا قام الحسن بن علي باع وأخذ من حواشي مالِه حتى قضى عنه، ثم كان يُعْتِق عنه كلّ عام خمسين نسمة حتى هلك، ثم كان الحسين يعتق عنه خمسين نسمةً حتى قُتِلَ ثم لم يفعلْه أحدٌ بعدهما.

[٤٢٣] حدثني هارون بن عبد الله قال: نا سعيد بن عامر، عن جُوَيرِية بن أسماء قال: قُطِعَ بِرَجُلٍ بالمدينة فقيل له: عليك بحكيم بن حِزام، فأتاه وهو في المسجد فذكر له حاجته، فقام معه فانطلق معه إلى أهله فمرّ بِقِطْعَة كساء - أو قال خِرقة - مطروحة في كُساحة فأخذها بيده ثم نفضها ثم علّقها بيده، قال فقال الرجل في نفسه: ما أرى عند هذا خيراً. فلما دخل داره رأى غلماناً له يعالجون أداة من أداة الإبل فرمى بها إليهم فقال: استعينوا بهذه على بعض ما تعالجون، ثم أمر له براحلة مقتّبة محقّبة، وأحْسِبُهُ ذَكَرَ زاداً.

[٤٢٤] حدثني أبو محمد التميمي، عن علي بن محمد القرشي، عن يزيد بن يزيد قال: قال حكيم بن حِزام، ما أصبحتُ صباحاً قطّ فرأيتُ بفنائي طالبَ حاجةٍ قد ضاق بها ذرعاً فقضيتُها إلاّ كانت من النِعَم التي أحمد الله عليها ولا أصبحتُ صباحاً لم أرَ بفنائي طالبَ حاجةٍ إلاّ كان ذلك من المصائب التي أسْألُ الله عز وجل الأجر عليها.

[٤٢٥] حدثني محمد بن الحسين، نا داود بن محبر، عن سوادة بن أبي الأسود، عن شَهْر بن حوْشَب أن رجلاً عَطِبَتْ راحلتُه فأتى أميرَ المدينة فسأله فلم يَحْمِلْه، فقيل له: ائتِ أبا جعفر فأتاه فقال:

أبا جَعْفَرٍ إنّ الحَجيجَ تَرَحَّلوا ... ولَيْسَ لِرَحْلي فَاعْلَمَنَّ بَعيرُ
أبا جَعْفَرٍ، مِنْ أهْلِ بَيْتِ نُبُوَّةٍ ... صِلاتُهُمُ لِلْمُسْلِمِينَ طَهورُ
أبا جَعْفرٍ، ضَنَّ الأميرُ بِمالِهِ ... وَأنْتَ عَلى ما في يَدَيْكَ أميرُ

فأمر له بِراحلةٍ ونَفَقَة وكسوة سابغة.

[٤٢٦] حدثني أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، وأحمد بن عبيد العنبري أنّ عبد الله بن جعفر كان في سفر له فمرّ بفتيان يوقدون تحت قِدْر لهم فقام إليه أحدهم فقال:

أقــولُ لَــهُ حــيــنَ أُلْــفَــيْــتُــهُ   عَــلَــيْــكَ الــسَّــلامُ، أبــا جَــعْــفَــرْ

فوقف وقال: السلام عليك ورحمة الله. وقال:

وَهٰــذي ثِــيــابِــي قــد أُخْــلِــقَــت   وقــد عَــضَّــنــي زمَــنٌ مُــنْــكَــرْ

قال: فهذي ثيابي مكانَها ـ وعليه جُبّة خَزّ وعمامة خزّ ومِطْرَف خزّ ـ وتُعينك على زمنك المنكر قال:

وأنــتَ كَــريــمُ بَــنــي هــاشِــمٍ   وفــي الــبَــيْــتِ مِــنْــهــا الــذي يُــذْكَــرْ

قال: يا ابن أخي، ذلك رسول الله ﷺ، قال أبو بكر: قال مصعب الزبيري: الذي أنشدَه هذا الشعرَ الحزينُ الكناني.

[٤٢٧] حدثني محمد بن الحسين، نا الحميدي قال: سمعتُ القداح يذكر أن رجلاً عرض لعبد الله وقد خرج من باب بني شَيْبة فقال: يا ابن الطَيَّار في الجَنَّة، صِلني بنَفَقَة أتبلّغ بها إلى أهلي، كرّم الله وجهك، قال: فرمى إليه بِرُمَّانة من ذَهَب كانت في يده فوَزَنَها الرجلُ فإذا فيها ثلاثمائة مِثْقال.

[٤٢٨] حدثني محمد بن الحسين، نا الصلت بن حكيم، نا خالد بن نافع الأشعري، عن علي بن عبيد الله الغطفاني قال: سمعتُ الشعبي قال: كان لعبد الله بن جعفر على رجل من أهل المدينة خمسون ألفاً فاسْتَعانَ عليه بعُبَيْد الله بن عباس في ذلك فقال: قد حططتُ عنه شطرها وأَخَّرْتُهُ بالشطر الآخر إلى مَيْسوره، قال: فجزّاه عُبيد الله خيراً وانصرف فأتبعَه ابن جعفر رسولاً: إنّي قد طيَّبتُ له النصف الآخر.

[٤٢٩] حدثني محمد بن الحسين، نا داود بن المحبّر قال: سمعتُ أبي يذكر عن شَهْر بن حَوْشَب أن رجلاً أتى عبد الله بن جعفر فسأله وبين يديه جاريةٌ تُعاطيه بعضَ حوائجه فقال عبد الله للسائل: خُذْ بِيدها فهي لك. فقالت له الجاريةُ: أمَتَّني، يا سيّدي، قال: وَيْحَكِ وكيف ذاك؟ قالت: وهبتَني لرجل بلغتْ

به الحاجةُ إلى المسألة، فقال له عبد الله بن جعفر: بِعْنيها إنْ شِئْتَ. فقال له الرجل: خُذها ـ أَصْلَحَك اللَّهُ ـ بما أحببتَ، قال: إنّما اشتريتُها بمائة دينار فلك مائتا دينار، قال: فهي لك ـ أصلحك الله ـ قال: فأعطاه عبد الله مائتَيْ دينار وقال: إذا نفدت فَعُد إليَّ، قالت له الجارية: يا سيّدي، عظمت مؤنتي عليك. فقال عبد الله: حُرْمتكِ أعظمُ من مُؤْنَتِكِ.

[٤٣٠] حدثني محمد، نا عبيد الله بن موسى، حدثني رجل من أهل المدينة أن عبد الله بن جعفر كان إذا أتاه الرجل يسأله أعطاه فإنْ لم يكن عنده قال: اذْهَبْ فَخُذْ عليَّ إلى العطاء أو إلى الجِذاذ وَأْتِني بِهم أَضْمَنْ لهم.

[٤٣١] حدثني محمد بن الحسين، نا إسحاق بن منصور السَلولي، نا عبيد بن أبي الوَسيم الجمّال قال: أتينا عمران بن موسى بن طلحة بن عبيد الله نسأله في دَيْن على رجل من أصحابنا فأمر بالموائد فَنُصِبَتْ ثم قال: لا حتى تُصيب من طَعامِنا فيَجِبُ علينا حَقُّكم وذِمامكم، قال: فأصبنا من طعامه فأمر لنا بعشرة آلاف درهم في قضاء دَيْنه وخمسةِ آلاف درهم نفقةً لِعِياله.

[٤٣٢] حدثني محمد، نا داود بن المحبر، نا سوادة بن أبي الأسود، عن أبيه قال: دخل على الحسن بن علي رضي الله عنهما نفر من أهل الكوفة وهو يأكل طعاماً فسلّموا عليه وقعدوا فقال لهم الحسن: الطعام أيْسَر من أن يُقْسَمَ عليه الناسُ فإذا دخلتم على رجلٍ منزلَه فقرّب طعامَه فكُلوا من طعامه ولا تنتظروا أن يقول لكم: هَلُمُّوا، فإنّما يوضَع الطعام لِيُؤْكَل، قال: فتقدّم القوم فأكلوا ثم سألوه حاجتَهم فقضاها لهم.

[٤٣٣] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو اليقظان، حدثني جُوَيرية بن أسماء، عن إسماعيل بن يسار قال: لقي الفرزدق حسيناً رضي الله عنه بالصِفاح فأمر له الحسين بأربعة مائة دينار، فقيل: يا أبا عبد الله، أعطيتَ شاعراً مبتهراً أربعة مائة دينار؟ فقال: إن من خير مالِك ما وقيْتَ به عِرْضَك.

[٤٣٤] قال أبو عبد الله العِجْلي: نا يونس بن بُكير، نا محمد بن إسحاق، حدثني سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، حدثني ظِئْرٌ كان لنا قال: قدمتُ بِأباعِرَ لي ـ عشرين أو ثلاثين بعيراً ـ ذا المروة أُريد الميرةَ من التمر فقيل لي إنّ

عمرو بن عثمان في ماله والحسين بن علي في ماله، قال: فجئتُ عمرو بن عثمان فأمر لي ببعيرين أن يُحمل لي عليهما، فقال لي قائل: ويلك، ايتِ الحسين بن علي، فجئتُه ولم أكن أعْرِفُه فإذا رجل جالس بالأرض حوله عبيدُه بين يديه جَفْنةٌ عظيمة فيها خُبْزٌ غليظ ولَحْمٌ وهو يأكل وهم يأكلون معه فسلّمت فقلت: والله، ما أُرَى أن يُعْطيني هذا شيئاً. فقال: هَلُمَّ فَكُلْ، فأكلتُ معه، ثم قام إلى رَبيع الماء مَجْرَاهُ. فجعل يشرب بيديه ثم غسلهما وقال: ما حاجتُك؟ فقلتُ: أمتع الله بك، قدمتُ بأباعر أُريد الميرة من هذه القرية فَذُكِرْتَ لي فأتيتُك لتعطيني ممّا أعطاك الله. قال: اذهب فأتِني بأباعرك، فجئتُ بها. فقال: دونك هذا المربد فأَوْقِرْها من هذا التمر، فأوقرتُها والله ما حَمَلَتْ ثم انطلقت فقلتُ: بأبي وأُمّي، هذا والله الكَرَم!.

[٤٣٥] أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي محمد عبد الله بن سفيان مولّى لمعاوية بن أبي سفيان، عن أبيه، عن جدّه قال: كُنَّا عند هشام بن عبد الملك فقدِم عليه خُطَباء أهل الحجاز من قُريش وغيرها، قال: فحضَرتْ كلامَهم رَجُلاً رَجُلاً حتى قام ابن أبي جهم بن حذيفة العدويّ من قريش وكان أعظم القوم قدراً وأكبرهم سِنّاً فقال: أصلح الله أمير المؤمنين، إنّ خطباءَ قريش قد قالت فيك فاحتفلت وأثْنَتْ فأطنبتْ فوالله ما بَلَغَ قائلهم قَدْرَك ولا أَحْصَى مُطْنِبُهم فَضْلَك. أفأُطيلُ أم أُوجِز؟ قال: بل أَوْجِزْ: قال: تَوَلاَّك الله بالحُسْنى وزَيَّنَك بالتقوى وجمع لك خير الآخِرَة والأُولى، إنّ لي حوائج، أَفَأَذْكُرها؟ قال: اذْكُرْها، قال: كبرتْ سِنِّي ورَقَّ عَظْمي ونال الدهر مِنِّي فإنْ رأى أميرُ المؤمنين أن يَجْبُر كَسْري وأن ينْفي فقري فَعَلَ. قال: وما الذي يجبر كسرك وينفي فقرك؟ قال: ألف دينار وألف دينار وألف دينار، قال: هَيهاتَ يا ابن أبي جهم! رُمْتَ مَراماً صعباً. بيتُ المال لا يحتمل ما سألتَ، ثم أطرق هشام طويلاً ثم قال: هِيهَ. قال: ما هِيهَ! والله لكأنك آليتَ لا تقضي لي حاجةً في مَوْقِفي هذا، أما والله، إنّ الأمرَ لَواحدٌ، ولكنّ الله آثَرَكَ بِمجلسك هذا فإنْ تُعْطِ فَحَقّاً أَدّيْتَ وإن تَمْنَعْ فإني أسأل الله الذي بيده ما حَوَيْتَ، إنّ الله جعل العطاء مَحَبَّةً والمنع مَبْغَضَةً والله لأَنْ أُحِبَّك أَحَبُّ إليَّ من أن أُبْغِضَك. قال: وألف دينار لماذا؟ قال: أقضي بها دَيْناً قد أَحَمَّ قضاؤه وقد فَدَحَني حملُه وأضرّ بي أَهْلُه. قال هشام: فلا بأس،

تُنفّس كُرْبةً مع أداءِ أمانةٍ، وألف دينار لماذا؟ قال: أُزوِّجُ بها من بلغ من ولدي، قال: نِعْمَ المسلك سلكتَ، أغضضتَ بصراً وأعففتَ فرجاً ورجوتَ نسلاً، وألف دينار لماذا؟ قال: أشتري بها أرضاً يعيش فيها ولدي وتكون أصلاً لمن بعدي، قال: فإنّا قد أمرْنا لك بما سألتَ، قال: فالمحمود على ذلك الله. قال: ثم أدبر فأتبعه هشامٌ بصرَه، قال: إذا كان القرشيّ فلْيَكُنْ مثل هذا. ما رأيتُ رجلاً أبلغَ وأوجم في مقاله ولا أبلغَ في ثناء منه. أما واللّه إنّا لَنعرف الحقَّ إذا نزل ونكره الإسرافَ والبخل فما نعطي تبذُّراً ولا نمنع تقتُّراً وما نحن إلاّ خُزَّان الله في بلاده وأمناؤه على عِباده فإذا شاءَ أعْطَيْنا وإذا مَنَعَ أبَيْنا، ولو أنّ كُلَّ قائلٍ يَصْدُق وكلَّ سائلٍ يستحقّ ما جَبَهْنا قائلاً ولا رَددْنا سائلاً فَسَلُوا الذي بيده ما استحفَظَنا أن نُجريه لكم على أيدينا فإنّه ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ، إنّهُ بِعِبَادِهِ خَبيرٌ بَصِيرٌ﴾، قالوا: والله يا أمير المؤمنين، لقد أبلغتَ وما بلغ في قدر عجبك به ما كان منك في الردّ عليه وذِكْر نعمة الله عليه، قال: إنّه المبتدي وليس المبتدي كالمقتدي.

[٤٣٦] أخبرني أبو زيد النميري، حدثني عمر بن محمد بن أقيصر السلمي، حدثني يحيى بن عروة بن أُذينة قال: أتى أبي وجماعةٌ من الشعراء هشامَ بن عبد الملك فأنشدوه فنَسَبَهُم فلمّا عرف أبي قال: ألستَ القائل:

لَقَدْ عَلِمْتُ وما الإشرافُ في طَمَعي ... أنّ الّذي هُوَ رِزْقي سَوْفَ يَأْتيني
أَسْعَى لَهُ فَيُعَنِّيني تَطَلُّبُه ... وَلَوْ قَعَدتُ أتاني لا يُعَنِّيني

فهَلاّ جلستَ حتى يأتيك؟ فلمّا خرجوا من عنده جلس أبي على راحلته حتى أتى المدينة وتنبّه هشامٌ عليهم فأمر بجوائزهم فَفَقَدَ أبي فسأل عنه فأُخْبِرَ بانصرافه فقال: لا جَرَمَ، والله لَيَعْلَمَنَّ أن ذلك سيأتيه في بيته، ثم أضعف له ما أعطى واحداً من أصحابه وكتب له فَريضتَيْنِ كنت أنا آخُذهما.

[٤٣٧] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني محمد بن عمر الأسلمي، نا ابن أبي الزِناد، عن أبيه قال: أنا بالرصافة حين قدم ابن أذينة على هشام فلمّا دخل عليه قال له: ألست الذي يقول:

ولو قَعَدتُ أتاني لا يُعَنِّيني

فقال: قد خرجتُ وأنا أعلم أن ذلك كذاك، قال محمد بن عمر: قال

بعضهم: أَتْبَعَه حين انصرف أربعَ مائة دينار وقالوا أقلّ واختلفوا في ذلك.

[٤٣٨] أخبرني أبو زيد النُميري، حدثني عبد الملك الماجشون، انا أبو السائب قال: أرسلتُ إلى محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أسْأله لَقْحَةً لبعض أهلنا فإنّي لَجالس إذا بإِبِلٍ تدخل ثم إذا بِعَبْدٍ أسْودَ مُعَتَّمٍ، فقلت: يا صاحب الإبل، ليس هذا طريقك، قال: فناولَني كتاباً فإذا فيه: إنّك سألتَ لقحةً فجمعتُ لك ما حَضَرَني فإذا تسع عشرة وراعيها وهي بُدْنٌ إن رددتَّ منها شيئاً، قال: فَبِعْتُ منه ثمانيَ عشرة وتَأَثّلْتُ منها مالاً.

[٤٣٩] حدثني أبو زيد، نا أبو عاصم، حدثني أبي قال: سال سائلٌ عبدَ الأعلى بن عبد الله بن عبد الله بن عامر بن كُريز وليس عليه إلاّ إزار فقال: الْزَمْ بِطرف الإزار، ثم اجْذِبْهُ إليك، ففعل وتوارى عبدُ الأعلى بِباب بيته وأغلقه على نفسه.

[٤٤٠] حدثنا أبو زيد، نا أبو عاصم، أخبرني أبي قال: أخذ عبد الأعلى عطاءَه ومعه غلامٌ له وعليه مِطْرَفٌ فعدل إلى بيت امرأة من بني غُدانة فبال في بيتها فقال: يا غلام، ادْفَعْ إليها عطاءَنا، قالت: والمطرف، جَعَلَني الله فداءَك. قال: والمطرف.

[٤٤١] حدثني أبو زيد، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى بن علي، حدثني إسماعيل بن الحسن بن زيد قال: كان أبي يُغلّس بصلاة الفجر فأتاه مُصْعَب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب يوماً حين انصرف من صلاة الغداة وهو يريد الركوب إلى الغابة إلى ماله فقال: اسْمَعْ منّي شِعْراً، قال: ليستْ هذه ساعة ذاك، أهذه ساعةُ شِعْرٍ؟ فقال: أسألك بِقرابتك من رسول الله ﷺ إلاّ سمعتَه، قال: فأنشد لنفسه:

يا بْنَ بِنْتِ النَبِيِّ وَابْنَ عَلِيٍّ ... أَنْتَ أَنْتَ الْمُجيرُ مِنْ ذا الزّمانِ
من زَمانٍ أَلَحَّ لَيْسَ بِناجٍ ... مِنْهُ مَنْ لَمْ يُجِرْهُمُ الخافِقانِ
مِنْ دُيُونٍ حَفَزْنَنا مُعْضِلاتٍ ... بِيَدِ الشّيْخِ مِن بَني ثَوْبانِ
في صِكاكٍ مُكَتَّباتٍ عَلَيْنا ... بِمائِينَ إذا عُدِدْنَ ثَمانِ
بِأَبي أَنْتَ إنْ أُخِذْنَ وأُمّي ... ضاقَ عَيْشُ النِسْوانِ والصِبْيانِ

قال: فأرسل إلى ابن ثوبان فسأله فقال: لي على الشيخ سبعمائةٌ وعلى ابنه مائة فَقَضَى عنهما وأعطاهما مائَتي دينار سوى ذلك.

[٤٤٢] حدثني محمد بن الحسين ومحمد بن عباد العُكْلي قالا: نا إسحاق بن سليمان الرازي، قال: سمعت أبا سنان يذكر عن حبيب بن أبي ثابت قال: قدم أبو أيوب الأنصاري البصرة ونزل على ابن عبّاس ففرّغ له بيتَه الذي كان فيه وقال: لأصْنَعَنَّ بك كما صنعتَ برسول الله ﷺ، وقال: كم عليك من الدَين؟ قال: عشرون ألفاً، فأعطاه أربعين ألفاً وعشرين مملوكاً وقال: لك ما في البيت كلّه.

[٤٤٣] حدثني محمد بن الحسين، نا سليمان بن حرب، نا أبو هلال الراسبي، عن حُميد بن هلال قال: تَفاخَرَ رَجُلانِ من قريش، رجلٌ من بني هاشم ورجل من بني أُميَّة، فقال هذا: قومي أسْخَى من قومك، وقال هذا: قومي أسخى من قومك، قال: سَلْ في قومك حتى أسْألَ في قومي، فافترقا على ذلك فسأل الأمويّ عشرة من قومه فأعطَوْه مائةَ ألْفٍ، عَشَرَةَ آلاف عشرة آلاف، قال: وجاءَ الهاشمي إلى عبيد الله بن العباس فسأله فأعطاه مائة ألف، ثم أتى الحسن بن علي رضوان الله عليهما فسأله فقال له: هل أتيتَ أحداً من قومي؟ قال: نعم، عبيد الله بن العباس فأعطاني مائة ألف، فأعطاه الحسن بن علي مائة ألف وثلاثين ألفاً. ثم أتى الحسين بن علي رضوان الله عليهما فسأله فقال هل أتيتَ أحداً قبل أنْ تأتيني؟ قال: نعم، أخاك الحسن بن علي فأعطاني مائة ألف وثلاثين ألفاً، قال: لو أتيتَني قبل أن تأتيه لأعْطيتُك أكثر من ذلك ولكن لم أكن لأزيدَ على سيّدي، فأعطاه مائة ألف وثلاثين ألفاً، قال: فجاء الأموي بمائة ألف من عشرة وجاء الهاشميّ بثلاثمائة ألف وستين ألفاً من ثلاثة، فقال الأموي: سألتُ عشرة من قومي فأعطوني مائة ألف، وقال الهاشميّ: سألتُ ثلاثة من قومي فأعطوني ثلاثمائة ألف وستين ألفاً. ففخر الهاشمي الأموي، قال: فرجع الأموي إلى قومه فأخبرهم الخبر وَرَدَّ عليهم المال فقبلوه، ورجع الهاشمي إلى قومه فأخبرهم الخبر وردّ عليهم المال فأبَوْا أن يقبلوه وقالوا: لم نَكُنْ لِنأخذ شيئاً قد أعطيناه.

[٤٤٤] حدثني سليمان بن منصور الخزاعي، نا أبو سفيان الحِمْيَري، عن عبد الحميد بن جعفر الأنصاري قال: قدم أعرابيٌّ المدينةَ يطلب في أربع دِياتٍ

حَمَلَها فقيل له: عليك بالحسن بن عليّ، عليك بعبد الله بن جعفر، عليك بسعيد بن العاص، عليك بعبد الله بن العباس، فدخل المسجد فرأى رجلاً يخرج معه جماعةٌ فقال: من هذا؟ فقيل: سعيد بن العاص. قال: هذا أحدُ أصحابي الذين ذُكِروا لي، فمشى معه فأخبره بالذي قَدِمَ له ومن ذُكِرَ له وأنه أحدهم وهو ساكِتٌ عنه لا يُجيبه، فلمّا بلغ باب منزله قال لخازنه: قُلْ لهذا الأعرابيّ فَلْيَأْتِ بِمَنٍّ يُحْمَلْ له، فقيل له: ايتِ بِمَنٍّ يُحْمَل لك، قال: عافا الله سعيداً، إنّما سألناه وَرِقاً ولم نسأله تمراً؛ قال: وَيْحَكَ، ايت بمن يحمل لك، فأخرج إليه أربعين ألفاً فاحتملها الأعرابيُّ فمضى إلى البادية ولم يَلْقَ غيره.

[٤٤٥] حدثني سليمان، نا يحى بن سعيد الأمويّ، عن أبيه قال: دخل قوم من بني أسد على عيسى بن علي يتكلّمون في حَمالاتٍ وكان خطيبَهم عونُ بن جابر وكان له لسانٌ جيّد فتكلّم عون وذكر بني أسد وقرابتهم من قريش، فقال له الحسن بن زيد بن الحسن وكان عند عيسى: يا بني أسد، إنّكم لَتَكَلَّمون كأنّكم نزلتم من السماء، فأقبل عليه عون بن جابر فقال: لو نزل قومٌ من السماء جوداً أو كَرَماً كُنّا النازلين من السماء نحن بنو خُزَيْمة ونحن بنو بَرَّة. يعني ابنة مرّ وهي أُمّ أسد. وإنْ كُنْتَ لَجَديراً أنْ تكون معنا في حاجتنا فَألاّ. إذْ لم تفعلْ. تركتَنا والأميرَ؟ قال: وجعل عيسى يُسَرُّ بما يُوَبِّخُ به الحسنَ ويُكلِّمه، ثم أمر لهم عيسى بالمال الذي طلبوه للحمالات وكان أربعين ألفاً.

[٤٤٦] حدثني سليمان بن منصور، حدثني محمد بن الحكم، عن عوانة بن الحكم قال: دخل سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص على سليمان بن عبد الملك، فلما رآه داخلاً تمثّل سليمان:

إنّي سَمِعْتُ مع الصَّباحِ مُنادِياً   يا مَنْ يُعِينُ على الفَتَى المِعْوانِ

هذا والله الفتى فمن يعين عليه، ثم قال: حاجتك، يا أبا خالد، قال: دَيْني تقضيه عنّي، قال: وكم دَيْنك؟ قال: عليَّ ثلاثون ألف دينار، قال: فقد قضيتُها عنك، قال: وكان سعيد بن خالد تُصيبه مُوتَةٌ نِصْفَ السنة فيكون فيها مطروحاً ويَصِحُّ نِصْفَ السنة فإذا صَحَّ أعطى وأطعم فإنْ لم يكن عنده وأتاه من يطلب نَيْلَةً قال له: ليس عندي ولكن اكْتُبْ عليَّ صكّاً بكذا وكذا، فيكتب عليه الرجل ويشهد له، فدخل بنو سعيد على هشام بن عبد الملك وهو خليفة فقالوا له: إنّ أبانا

يُتلِفُ مالَه فإذا لم يكن عنده كَتَبَ على نفسه الصِكاكَ لمن يسأله عليه فاحْجُرْ عليه، فحجر عليه وقال لِبَنيه: اجْعلُوا له شيئاً لِمائدته فجعلوا له شاة كلَّ يومٍ وما يُصْلِحُها، فجعل يقول لبنيه: يا بَنيَّ، إنّما هي شاة في اليوم، ويستقلّها، وقَبْلَ ذاك ما أرادوا أنْ يعالجوه فعَزَّمُوا عليه فتكلّمتِ امرأةٌ على لِسانِهِ فقالت: أنا رُقَيَّةُ بنت مِلْحان سيّدِ الجِنّ، والله لئِنْ عالجتموه لأَقْتُلَنَّهُ فإنّي لو وجدتُ من الإنس أكرمَ منه لَعَلِقْتُه.

[٤٤٧] حدثني سليمان، حدثني محمد بن عبّاد بن عبّاد بن حبيب بن المهلب قال: بَعَثَ مروان وهو على المدينة ابنَه عبد الملك إلى معاوية فدخل عليه فقال: إنّ لنا مالاً إلى جنب مالك بموضع كذا وكذا من الحجاز لا يَصْلَحُ مالُنا إلاّ بمالك ومالك إلا بِمالِنا، فإمَّا تركتَ لنا مالَك فأصلحْنا به مالنا وإمَّا تركنا لك مالنا فأصلحتَ به مالَك، فقال له: يا ابن مروان، إنّي لا أُخْدَعُ عن القليل ولا يَتَعاظَمني تركُ الكثير وقد تركْنا لكم مالَنا فأَصْلِحوا به مالَكم.

[٤٤٨] قال سليمان: وحدثني محمد بن الحكم، عن عوانة بن الحكم قال: دخل الوليد بن عقبة على معاوية فجلس معه على السرير ثم سأله فأعطاه مائة ألف درهم ثم قال له معاوية: عِفَّ عنّي، فقال الوليد:

أعِفُّ وأسْتَغْني كَما قد أمَرْتَني ... فَأعْطِ إذا ما مِتُّ بَعْدي أوِ ابخَلِ
فإنّي امْرُؤٌ في الدارِ مِنّيَ ثَرْوَةٌ ... وَلَيْسَ شَبا عَجْزٍ عَلَيَّ بِمُقْفَلِ
سَأصْرِفُ عَنكَ العيسَ إنّ سَجِيَّتي ... إذا رابَها رَيْبٌ كَسَلّةِ مُنْصُلِ

[٤٤٩] قال: قال سليمان، نا محمد بن الحكم، عن عوانة قال: أقام الحارث بن خالد بن العاص بن هشام بباب عبد الملك بن مروان سنةً ثم انصرف وهو يقول:

تَبِعْتُكَ إذْ عَيْني عَلَيْها غَباوَةٌ ... فَلَمَّا انْجَلَتْ قطّعْتُ نَفْسي ألومُها
رَدَدتُ عليكَ النَّفْسَ حَتَّى كَأنّما ... بِكَفّيْكَ بُؤسي أوْ لديْكَ نعيمُها
فما بي وإنْ أقْصَيْتَني مِنْ ضَراعةٍ ... ولا افْتَقَرَتْ نفْسي إلى منْ يَسومُها

فأرسل عبد الملك رسولاً يَرُدُّه وقال: اتبَعْه حتى تردَّه عليَّ وإنْ بلغتَ مكّة، فلمَّا دخل على عبد الملك قال: أنِفْتَ من المُقام بِبابي؟ قال: لا والله

يا أمير المؤمنين، ما أنفتُ من المُقام ببابِك وما عنك مَرْغَبٌ ولكني أطَلْتُ المقام ولي ضيعةٌ وعليَّ دَيْن، قال: كم دَيْنك؟ قال: ثلاثون ألف دينار، قال: إن شئتَ قضيتُ دَيْنَك وإنْ شئتَ استعْمَلْتُك على مكّة سنةً، قال: استعملْني على مكّة سنةٌ. فاستعمله ثم عَزَلَهُ.

[٤٥٠] حدثني سليمان، نا أحمد بن بشير قال: قدم على عمرَ بن عبد العزيز رجلٌ من حضرموت فناداه:

دَعَوْتَ حَرَّانَ ملهوفاً لِيَأْتِيَكُمْ فَقَدْ أتاكَ بَعيدُ الدارِ مظلومُ

قال: من ظَلَمَك؟ قال: الوليد بن سليمان أخذ أرضاً لي باليمن، فقال: اكْتُبوا له إلى عامل اليمن: إن أقام عندك شاهدَيْنِ ذوَيْ عَدْلٍ فَارْدُدْ عليه أرضَه، ثم قال له: إنّي أراك قد كُلِّفْتَ في وجهك هذا، قال: كُلِّفتُ زاداً وراحلةً، فأمر له بثلاثين دينار.

[٤٥١] حدثني سليمان، نا أبو سفيان، عن هُشيم قال: قدم الزبير الكوفة وعليها سعيدُ بن العاص عاملاً لعثمان فبعث إلى الزبير بسبع مائة ألف، فقال: لو كان في بيت المال أكثرُ من هذا بعثتُ به إليك، فقبلها، قال سليمان: فحدّثتُ به مُصْعَباً الزبيري فقال: ما كنّا نرى الذي أعطاه المال إلاّ الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط وكُنّا نقول خمس مائة ألف، وهُشيم أعْلَمُ.

[٤٥٢] قال أبو عبد الله العِجْلي، انا يونس بن بُكير، نا ابن إسحاق، حدثني والدي إسحاق بن يسار، أخبرني شيخ من بني سعد بن بكر قال: قدم عليَّ ابنُ عم لي من أهل البادية فقال: إنّ ابنَ أخٍ لي أصاب دماً عَمْداً فطلبتُ إلى أهل الدم أنّ يقبلوا مني العقل ففعلوا فأسلمتْني عشيرتي وأبَوْا أن يحملوا معي وقالوا: إنّما نَحْمِلُ الخَطَأ فأمّا العمد فلا، فقد قدمتُ ألتمسُ المَعونة من هذا الحيّ من قريش، فأمرتُ لي بِخَزيرةٍ فَصُنِعَتْ فغدَّيناه منها، ثم قلتُ له: انطلقْ بنا إلى خير القوم وسيّدهم ابن بنت رسول الله ﷺ الحسين بن عليّ رضي الله عنه، فخرجْنا نلتمسه في بيته لم نجده فخرجْنا فلقيناه بالبلاط فقلت: عندك الرجل. فاستوقفناه فَوَقَفَ واستند إلى الجِدار فقلتُ: يا ابن بنت رسول الله، إنّ ابن أخ لي أصاب دماً. فَقَصَّ قِصَّتَهُ. وقدمت أستعين هذا الحيّ من قريش على دِيَته فرأيتُ أن أبْدَأ

بك. فقال: والله الذي نفسُ حسين بيده، ما أصبح في بيتي دينارٌ ولا درهم وما غدوتُ إلى السوق إلا لألْتمس العينة في بعض نفقاتنا وما لا بُدَّ منه ولكنّي أراك رجلاً جلداً وقد حان حَصاد مالي بذي المروة عَيْنِ يُحَنَّسَ فاخْرُجْ إليها فَقُمْ عليها بِعُمَّالِهِ ثم احْصُدْ وَدُقَّ وَبِعْ فإنّها مُوَدِّيَةٌ عنك ولا تسألْ أحداً شيئاً، فقال: أفْعَلُ، بأبي وأُمّي. وكتب إلى قَيِّمِهِ: انْظُرْ فلان بن فلان فَخَلِّ بينه وبين حَصادِ أرضِك فإنّي قد أعطيتُه إيّاه، فخرج فحصدها فباع منها بعشرين ألف درهم فأدَّى اثني عشر ألفاً واستفضل ثمانيةَ آلاف.

[٤٥٣] فقال المقنّع مقنّع الأنصاري يبكي حسيناً حين قُتل:

كـانَ إذا شُـبَّ لَـهُ نـارُهُ … يَـرْفَـعُـهـا بـالـسَّـنَـدِ الـمـاثِـلِ
كَـيْـمـا يَـراهـا قـابِـسٌ مُـرْمِـلٌ … أو فَـرْدُ قَـوْمٍ لَـيْـسَ بـالآهِـلِ
مَـفـارِغُ الـشِـيـزَى عـلـى بـابِـهِ … مِـثْـلُ حِـيـاضِ الـنَـعَـمِ الـنـاهِـلِ
لا تَـشْـتَـرِي شَـفْـراً عـلـى مِـثْـلِـهِ … فـي الـنـاسِ مِـنْ حـافٍ ولا نـاعِـلِ
ابنُ الـنـبـيّ الـمُـرْسَـلِ الـمُـصْـطَـفَـى … وَٱبْنُ ابْنِ عَمِّ الْمُصْطَفَى الفاضِلِ

[٤٥٤] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، نا يحيى بن يعلى، عن يونس بن خباب، عن مجاهد قال: جاءَ رجل إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما فسألهما فقالا: إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: حاجة مُجْحِفَة أو حَمالة مُثْقِلة أو دَيْن فادِح، وأعطياه ثم أتى ابن عمر رضي الله عنه فأعطاه ولم يسأله عن شيء فقال: أتيت ابني عمك وهما أصغر سِنّاً منك فسألاني وقالا لي وأنت لم تسألني عن شيء، فقال: ابنا رسول الله ﷺ إنّهما كانا يُغَرَّانِ بالعلم غَرّاً.

[٤٥٥] وقال أبو حفص الصيرفي؛ حدثني ابن زائدة البُندار، حدثني محمد بن علي، عن شيخ من قريش قال: بينا أبان بن عثمان وعبد الله بن الزبير جالسان إذ وقف عليهما أعرابيٌ فسألهما فلم يُعْطياه شيئاً وقالا: اذْهَبْ إلى ذَيْنِكَ الفَتَيَيْنِ، وأشارا إلى الحسن والحسين رضي الله عنهما وهما جالسان، فجاء الأعرابيُ حتى وقف عليهما فسألهما فقالا: إن كنت تسأل في دَم مُوجِعٍ أو فَقْر مُدْقِعٍ أو أمر مُفْظِع فقد وجب حقُّك، فقال: أسْأَلُ وأخذني الثلاثُ، فأعطاه كل واحد منهما خمس مائة فانصرف الأعرابيُ فمرّ على ابن الزبير وأبان

وهما جالسان فقالا: ما أعطاك الفَتَيانِ؟ فأنشأ الأعرابيُّ يقول:

أَعْطياني وَأَقْنَياني جَميعاً إذ تواكلْتُما فلم تُعْطِياني
جَعَلَ اللّهُ مِن وُجوهِكُما نَعْـ ـلَيْنِ سِبْتاً يَطاهُما الفَتَيانَ
حَسَنٌ وَالْحُسَيْنُ خَيْرُ بَني حَـ ـوَّاءَ صِيغا مِنَ الأغَرِّ الهِجانِ
فَدَعَا سُنَّةَ الْمَكارِمِ وَالْمَجْـ ـدِ فَما مِنْكُما لَها من مُداني

[٤٥٦] حدثني محمد بن الحسين، نا كثير بن هشام، نا عيسى بن إبراهيم القرشي، حدثني رجل من أهل البصرة قال: قدمتُ المدينة فنزلتُ على معاوية بن عبد الله بن جعفر فسألتُه عمّا كان يصنع أبوه من أخلاقه، فقال: كان قد جُبِلَ على شيءٍ لا يقدر على غيره، قال: فأتاه أعرابيٌّ يسأله فقال: تَمَنَّ عليَّ واجْتَهِدْ في الأماني، فقال: بَكْراً يحمل رَحْلي إلى أهلي وحُلّة أَلْبَسها يوم قُدومي على الحيّ وبردة أمتهنُها في سفري ونَفَقَة تُبلّغني إليهم، قال: لقد قصّرتْ بك نفسُك فهلاّ سألتَني ما أمْلِكُ فأُخرِجَ لك عَيْنَه. قال: فأمر له بمائة حُلة ومائة ناقة ومائة ألف درهم، فقال الأعرابيّ: أما الأحجار فلا حاجةَ لي بها وأما الحُلل فواحدةٌ من ذلك تكفيني وأمّا الإبل فأسوقها والله إلى أهلي، قال: فساق الإبل وترك المال والحُلَل فأمر به عبد الله فقُسِمَ على فُقراء أهل المدينة.

[٤٥٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني جعفر بن عون، عن خالد الزيّات، عن رجل من أهل البيت أنّ عبد الله بن جعفر كان له على رجل مالٌ فتَحَمَّل عليه بابن عباس لِيؤخِّرَهُ فقال عبد الله بن جعفر: هي له، يا ابن عمٍّ، قال: ماأردتُّ هذا كلَّه. قال ابن جعفر: لكني أنا أردتُّه.

[٤٥٨] حدثني محمد بن الحسين، نا أبو عبد الرحمٰن الطائي، نا المجالد بن سعيد، عن الشعبي قال: دخل أُمية بن أبي الصلت على عبد الله بن جُدْعان التيمي وقد أخذت الخمر من عبد الله فأنشأ يقول:

أَأَذْكُرُ حاجَتي أَمْ قَدْ كَفاني حَيَاؤُكَ إنّ شيمَتَكَ الْحَياءُ
وَعِلْمُكَ بِالأُمورِ وَأنْتَ فَرْعٌ لَكَ الْحَسَبُ الْمُهَذَّبُ والسَّناءُ
كَريمٌ لا يُغَيِّرُهُ صَباحٌ عَنِ الْخُلُقِ الْكَريمِ وَلا مَساءُ

إذا أثْنَى عليكَ الْمَرْءُ يَوْماً كَفاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الثَّناءُ

قال: وعند ابن جدعان قَينتانِ له فقال: انْظُرْ أعْجَبَهُما إليك فَخُذْ بيدها، قال: وكانتا أحَبَّ ماله إليه فأخذ منه إحداهما وخرج فلَقِيَه فِتْيَةٌ من قريش فقالوا له: ما صنعتَ؟ دخلتَ إلى شيخنا وسيّدنا وقد عمل فيه الشرابُ فأخذت إحدى حَظِيَّتَيْهِ وأحبّ ماله إليه، ارْجَعْ فارْدُدْها عليه فإنّه سيعوِّضك أضعافَها، قال: فرجع إليه فقال: ما الذي ردّك إلينا، يا أميّة؟ قال: أَحَبَّتْ أن تؤْنِسَ أختَها، قال: لا، ولكن قيل لك: فرَّقْتَ بين الشيخ وأَحَبِّ ماله إليه، والله لَتَأْخُذنّ بيد الأُخرى. فأخذهما جميعاً وخرج وهو يقول:

عَطاؤُكَ زَيْنٌ لامْرِىءٍ إنْ حَبَوْتَهُ بِفَضْلٍ وما كُلُّ الْعَطاءِ يَزِينُ
وَلَيْسَ بِشَيْنٍ لامْرِىءٍ بَذْلُ وَجْهِهِ إليك كَما بَعْضُ السُؤالِ يَشِينُ

[٤٥٩] حدثني أبو زيد النُميري، نا أبو عاصم، أخبرني أبو عمار رجل من بني زهرة قال: مرّ ابن الزبير بِناسٍ من قُريش مجتمعين في مجلس فقال: ما تَذاكرون؟ قالوا: أمْر الجاهلية، قال؛ دَعُوهُ فإنّ هذا شيءٌ هَدَمَه الله، فإنْ كنتم لا بُدَّ فاعلين فعليكم بابن جُدْعان فوالله ما تُقُسِّمَ الشَرَفُ إلاّ مِن بعدِه.

[٤٦٠] حدثني أبو زيد النُميري، حدثني بدر بن سعيد قال: سمعتُ عيسى بن يزيد بن بكر قال: سأل الوليد بن عقبة مروان وهو على المدينة فاعتلَّ عليه فقدم على المُغيرة بن شُعْبة وهو على الكوفة فأمر له بعشرين ألفاً فأَبَى أن يقبلها، فأتى ابن عامر فشكا إليه دَيْنه، فقال: كم هو؟ قال: مائة ألف، فقضاه عنه وأعطاه مائة ألف أخرى، فقال الوليد:

ألا جَعَلَ اللّهُ المُغيرةَ وابْنَهُ وَمَرْوانَ نَعْلَيْ بَذْلَةٍ لابْنِ عامِرِ
لِكَيْ تَقِياهُ الْحَرَّ والْقُرَّ والأذَى وَلَسْعَ الأفاعي وَاحْتِدامَ الهَواجِرِ
يَفيضُ الفُراتُ لِلّذين يَلُونَهُ وَسَيْبُكَ يَأْتي كُلَّ بادٍ وَحاضِرِ
إذا عَبْدُ شَمْسٍ قَدَّمُوا رِفْدَ خَيْرِهِمْ سَما فَعَلا بِالْمَجْدِ فَخْرُ المُفاخِرِ
وَإنْ دَنِسَتْ أحْسابُ قَوْمٍ وَجدتَّهُ إذا ما بَلَوْهُ طاهِراً وَابْنَ طاهِرِ

قال أبو زيد: البيتان الأخيران ليس ممّا سمعتُ من بدر وقد قيل صاحب هذا الشعر عبد الرحمٰن بن الحكم.

[٤٦١] حدثني أبو زيد النُميري، حدثني شهاب بن عباد قال: مدح ابن قيس الرُقيات بشر بن مروان فقال:

يا بِشْرُ، يَابْنَ الْجَعْفَرِيَّةِ ما خَلَقَ الإلٰهُ يَدَيْكَ لِلْبُخْلِ
جاءَتْ بِهِ عُجُزٌ مُقابَلَةٌ ما هُنَّ مِنْ جَرْمٍ وَلا عُكْلِ

فقال له بشر: احْتَكِمْ، قال: عشرين ألفاً، قال: قبَّحك الله! لك عشرون وعشرون حتى بلغ مائة ألف.

[٤٦٢] حدثني أبو زيد، حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم، عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه قال: قَحِطَ الناسُ في زمن بشر بن مروان فخرجوا فاسْتَسْقَوْا وبشر معهم فرجعوا وقد مُطِروا ووافَقَ ذلك. سَيْلاً من الليل فَغَرِقَتْ ناحيةُ بارق وبني سُلَيْم فخرج بشرٌ من الغد ينظر إلى آثار المطر حتى انتهى إلى بارق فإذا الماء في دار سُراقة بن مرداس البارقي وسراقة قائم في الماء فقال: أصلح الله الأمير، إنّك دعوتَ أمسِ ولم تَرْفَعْ يدَيْك فجاء ما ترى ولو كنتَ رفعتَ يديك لجاء الطوفان. فضحك بشر فأنشأ سراقة يقول:

دَعا الرَّحْمٰنَ بِشْرٌ فاسْتَجابا لِدَعْوَتِهِ فَأَسْقانا السَّحابا
وَكانَ دُعاءُ بِشْرٍ صَوْبَ غَيْثٍ يُعاشُ بِهِ وَيُحْيِي ما أصابا
أغَرُّ بِوَجْهِهِ نُسْقَى وَنُحْيَى وَنَسْتَجْلي بِغُرَّتِهِ الضَّبابا

[٤٦٣] حدثنا عمر بن أبي مُعاذ، حدثني أبو الحسن الأرْطَباني شيخ من مُزَيْنة قال: حدثني أبو البيداء عن من رأى الفرزدق يسير في جنازة بشر بن مروان يقود فرساً كان بِشْرٌ حمله عليه حتى إذا فُرِغَ من دفنه عقر الفرس وأنشأ يقول:

أقولُ لِمَحْبولِ السَّراةِ مُعاوِدٍ سِباقَ الجِيادِ قد أُمِرَّ عَلَى شزْرِ
ألَسْتُ شَحيحاً إنْ رَكِبْتُك بَعْدَهُ لِيَوْمِ رِهانٍ أوْ غَدَوْتَ مَعي تَجْرِي
حَلَفْتُ بِأنْ لا تُرْكَبَ الدَّهْرَ بَعْدَهُ صَحيحَ الشَّوَى حَتَّى تَكوسَ على القَبْرِ

[٤٦٤] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني محمد بن الخطاب الأزدي، نا أبو مسكين محرَّر بن جعفر بن زياد مولى أبي هريرة أنه رأى الفرزدق وقد عرض لطلحة النَّدَى بن عبد اللهِ بن عوف أخي عبد الرحمٰن بن عوف وكان

جواداً وهو خارج من المسجد فقال:

ولـمّـا رَأتْ أنّ الـفُـراتَـيْـنِ نَـضَّـبَـا فـأصْـبَـحَ مُـكْـدَراً عُـبابـهـمـا ضَـحْـلا
رَجَـتْ فـي لِـقـائِـيـكَ الـنَـوارُ وأهْـلُـهـا رَبـيـعَ فُـراتٍ لا بَـكِـيّـاً ولا وَحْـلا
يـداكَ تُـفـيـضـانِ الـسَـمـاحَـةَ والـنَّـدَى إذا مـا يَـدٌ كـانَـتْ عَـلَـى مـالِـهـا قُـفْـلا

فأخذ طلحة بيد الفرزدق حتى أدْخَلَه داره فقال: خُذْ بِيَد هذه الأَمَة، خذ بيد هذا العبد زوجها، خذ بيد هذه الوَصيفة ابنتها، ثلاثةَ أرْؤُس بِثلاثة أبيات.

[٤٦٥] حدثني محمد بن عباد بن موسى، حدثني موسى بن أخي، عن عليّ بن المنذر، عن الزبير بن موسى المخزوميّ قال: كان الوليد بن عبد الملك رَجُلا حَسوداً لِقومه فدخلوا عليه فكان أوَّلَ من بدر إليه عُوَيْفُ القوافي فقال: كما أنت! وما بَقّيْتَ لنا بعد ما قلتَ لأخي بني زُهْرة؟ ألم تَقُمْ علينا الساعةُ يومَ قامتْ عليه؟ ألستَ الذي يقول:

إذا مـا جـاءَ يَـومـكَ، يـا ٱبْـنَ عَـوْفٍ فَـلا مَـطَـرَتْ عـلـى الأرضِ الـسَـمـاءُ
ولا سـارَ الـبَـريـدُ بـغُـنْـمِ جَـيْـشٍ ولا حَـمَـلَـتْ عـلـى الـطُّـهْـرِ الـنِـسـاءُ
تَـسـاقَـى الـنـاسُ بَـعْـدَكَ، يـا ٱبْـنَ عَـوْفٍ ذريـعَ الـمـوْتِ لـيـس لَـهُ شِـفـاءُ

ثم قال: أصْرِفْه، فانصرف، فلقيه القرشيون والشاميون فقالوا: رجلٌ من أهل الحجاز يلي صَدَقاتِها، ما الذي اسْتَخْرَجَ به منك هذا؟ قال: والله، لقد أعطاني غيرُه أكثرَ ممّا أعطاني ولكنْ والله ما أعطاني أحدٌ قطّ عَطِيَّةً أبقى عندي شُكْراً ولا أدْوَمَ في قلبي لَذّةً من عطيَّةٍ أعطانيها وذلك أني قَدِمْتُ المدينةَ أريد أن أبتاع قَعوداً من قِعْدان الصَدَقة ومعي بضاعةٌ لا تبلغ العشرة الدنانير، فإذا رجل بصحن السوق جالس على طِنْفَسة بين يديه إبلٌ معطونه ـ أيْ محبوسة في العَطَن ـ فظننتُه حين رأيته عاملَ السوق فسلْمتُ عليه فأثْبَتَني وجَهلْتُه، فقلتُ: رحِمك الله، هل أنت مُعيني ببصرِك على قَعود من هذه القِعْدان تبتاعه لي؟ قال: نعم، أمَعَكَ ثمنُه؟ قلتُ: نعم، فأعطيتُه إيّاه، وجلستُ طويلاً ثم قُمْتُ إليه فقلتُ: رحمك الله، أنْظُرْ في حاجَتي، قال: ما منعني منك إلاّ النِسْيان، أمعك حَبْلٌ؟ قلت: نعم، قال: هكذا افْرِجوا، فتوسَّع الناسُ له. فقال: اقترن هذه وهذه، فما نزع حتى أمر لي بثلاثين فَريضةً أدنى فريضةٍ منها خيرٌ من بضاعتي، فقلتُ: أيْ رحمك الله،

أَتَدْري ما تقول؟ فما بقي أحدٌ إلاّ وَهَزّني وشتمني، ثم رفع طنفسته وقال: شَأْنَكَ ببضاعتك فاسْتَعِنْ بها على من ترجع إليه، والله لا أنساه ما كنتُ حَيّاً أبداً.

وقال عويف القوافي يمدحه وهو طلحة بن عبد الله بن عوف:

يا طَلْحَ أنت أخو النَّدى وعَقيدُهُ إنّ النَّدَى إنْ ماتَ طَلْحَةُ ماتا
إنّ الفَعالَ إلَيْكَ أطْلَقَ رَحْلَهُ فَبِحَيْثُ بِتَّ مِنَ المَنازِلِ باتا

[٤٦٦] حدثني محمد بن صالح القرشي، حدثني أبو اليقظان، عن جُوَيرِية قال: جاءَ نُصَيب الشاعر أبو محجن إلى عبد الله بن جعفر فحمَلَه وأعطاه وكساه فقال قائلٌ له: يا أبا جعفر، أعطيتَ هذا الحبشيَّ هذه العطايا؟ قال: وما ذاك؟ إنّما هي رَواحِلُ تُنْضَى وثيابٌ تَبْلَى وثَناء يَبْقَى.

[٤٦٧] حدثني محمد بن عبّاد بن موسى، حدثني هشام بن محمد، عن خالد بن سعيد، عن أبيه قال: لقيني إياس بن الحُطَيئة فقال: يا أبا عثمان: مات والله الحطيئة وفي كِسْر البيت ثلاثون ألْفاً أعطاها أبوك سعيد بن العاص أبي، فذهبتْ وبقي ما قُلْنا فيكم وذهب ما أعطيتمونا.

[٤٦٨] حدثني محمد بن صالح، عن سُحيم بن حفص قال: عَلِقَ موسى شَهَوات جاريةً بالمدينة فطلب إليهم أن يَبيعوها إيّاه فباعوها إيّاه بأربعة آلاف وأجّلوه فيها أجَلاً، فخرج إلى الشام وكان صديقَه سعيدُ بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفّان فأتاه فحدّثه بقِصّة الجارية فقال: إنّما خرجتُ إلى الشام ثِقَةً بالله ثم بك، فقال: يرزقُنا الله وإيّاك. فانطلق وقد انقطع ظَهْرُه، فأتى سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فأخبره فقال: ثَمَنُها عليَّ وما يُصْلِحك من النفقة والمؤونة في السفر عليَّ. فقال موسى:

فِدًى لِلْكَريمِ العَبْشَميِّ ٱبْنِ خالِدٍ بَنِيَّ وَمالي طارِفي وَتَليدي
أبا خالِدٍ أعْني سَعيدَ بْنَ خالِدٍ أخا العُرْفِ لا أعْني ٱبْنَ بِنْتِ سَعيدِ
وَلٰكِنَّني أعْني ٱبْنَ عائِشَةَ الّذي أَبو أَبَوَيْهِ خالِدُ بْنُ أسيدِ
عَقيدَ النَّدَى ما عاشَ يَرْضَى بِهِ النَّدَى فَإنْ ماتَ لم يَرْضَ النَّدَى بِعَقيدِ
دَعوهُ دَعوهُ! إنكُم قَد رَقَدتُّمُ وما هُوَ عَنْ أحْسابِكُمْ بِرَقُود

يُعْطي وَلا يُعْطَى وَيُغْشَى ويُجْتَدَى وَما بـابُـهُ لِـلْـمُـجْـتَـدى بِسَـدِيـدِ

فاستعْدَى عليه عند سليمان بن عبد الملك فقال: عبدٌ من أهل المدينة هَجاني، فبعث إلى موسى فسأله فحدّثه بقول العثماني ـ وقوله: يرزقنا الله وإيّاك ـ فقال سليمان: لا رَزَقَكَ الله ولا إيّاه.

[٤٦٩] حدثني محمد بن صالح، عن أبي عبيدة، حدثني الحارث بن سُليم قال: حججتُ فمررتُ بالمدينة فوافقتُ بها سليمانَ بن عبد الملك فجاءَ سعيدُ بن خالد بن عمرو بن عثمان حتى جلس بين يديه فقال: يا أمير المؤمنين، أعْدِني على موسى شهوات هجاني، فقام سعيد بن خالد بن عبد الله حتى جلس معه مَجْلِسَ الخَصْم فقال: إنّه لم يَهْجُهُ ولكنّه مدحني، فقال سليمان: أنْشِدوني ما قال. فأنْشَدوه فقال: ما أَسْمَعُه هَجاك، ثم قال لسعيد بن خالد بن عبد الله: ارْفَعْ حوائجك، فرفع إليه فيها ألفُ ألف، فأمر له بها، فاستكثرَها القهرمانُ فجاءَ يُوامر سليمان فقال: أردتَّ أن تُبخِّلني؟ أَوَ أَسْتكثِرُها لِفتىً من قريش؟

[٤٧٠] وأخبرني أبو زيد النُميري، حدثني أبو غسان محمد بن يحيى الكناني، نا عبد العزيز بن أبي ثابت، عن الحكم بن القاسم الأُوَيسي من بني عامر بن لؤيّ أخبرني أبي قال: قَدِمَ على سليمان بن عبد الملك رَجُلٌ من بني سَهْم وكان له صديقاً فَحَيَّاهُ ثم قدم عليه فحيّاه ثم قدم عليه الثالثة فحيّاه ثم قدم عليه الرابعة فتأذّى به سليمان وقال:

وشـفـاء مِـنَ الـمَـعِـيـشَـةِ كُـورٌ فـوق أصْـلابِ بـازِلٍ خَـنْـشَـلِـيـلْ
فـاتِـحاً فـاكَ لِـلْـمَـعِـيشَـةِ تَـلْـقَـى كُـلَّ يَـوْمٍ عَـلـى شِـراكٍ سَـبِـيـلْ

قال السهمي: أما والله، يا أمير المؤمنين، ان أوْلَى الناسِ بِسَدِّ ذلك الفم وحَلِّ ذلك الرحل وكَشْف ذلك الغَمّ لأَنْتَ، قال سليمان: والله لأَصِلَنَّ رَحِمَكَ ولأُعُودَنّ لك إلى ما كنتُ عليه، قال عبد العزيز: وأخبرني الحكم أنّ أباه أخبره أنّ سليمان قال البَيْتَينِ.

[٤٧١] حدثني محمد بن عبّاد بن موسى العُكْلي، نا محمد بن عبد الله الخزاعي، حدثني رجل من بني سُليم قال: كان عمرو بن مسعود، رجلٌ من بني سُليم ثم أحدُ بني ذكوان، نَزَلَ الطائف وكان صديقاً لأبي سُفْيان وأخاً وكان له

مالٌ وولدٌ فذهب مالُه ودرج ولده وأتَى لِلشّيْخِ عُمْرٌ حتى إذا اسْتُخْلِفَ معاويةُ أتاه بالخُلَّة التي كانت بينه وبين أبي سفيان فقام ببابه سنةً وبعض أخرى لا يَصِلُ إليه، ثم إنّ معاوية ظهر يوماً للناس فكَتَبَ إليه في رُقْعة:

يا أيُّها الْمَلِكُ الْمُبْدِي بنا ضَجَرَا   لو كانَ صَخْرٌ بِعُرْضِ الأرْضِ ما ضَجِرا
ما بالُ شَيْخُكَ مَخْنُوقاً بِجِرَّتِهِ   طالَ الطِّيالُ بِهِ دَهْراً وقد ضَجِرا
وَمَرَّ حَوْلٌ وَنِصْفٌ ما يَرَى طَمَعاً   يُدْنِيه مِنْكَ وهذا المَوْتُ قد حَضَرا
قَدْ جاءَ تَرْعَشُ كَفّاهُ بِمِحْجَنِهِ   لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْ أوْلاَدِهِ ذَكَرا
قد قَسَرَتْهُ أُمورٌ فَاقْسَأنَّ لَها   وقد حَنَى ظَهْرَهُ دَهْرٌ وقد كَبِرا
نادَى وَكَلْكَلُ هذا الدَّهرِ يَعْرُكُهُ   قد كُنْتُ بِابْنِ أبي سُفْيانَ مُعْتَصِرا
فَاذْكُرْ أباكَ أبا سُفْيانَ إنّ لَنا   حَقّاً عَلَيْهِ وقد ضَيَّعْتَنا عُصُرا

فلمّا قرأ كتابَه دعا به فقال: كيف أنت وكيف عِيالُك وحالُك؟ فقال: ما يسأل أميرُ المؤمنين عمّن ذبلتْ بَشَرَتُهُ وقُطِعَتْ ثمرتُه فابيضَّ الشَعر وانحَنى الظَهْرُ، فقد كَثُرَ منّي ما كنتُ أُحِبُّ أنْ يَقِلَّ وصعُب منّي ما كنتُ أُحبّ أن يَذِلَّ، فأَجِمْتُ النساءَ وكُنَّ الشِفاء، وكرهتُ المَطْعَمَ وكان المَنْعَم، وقصرُ خَطْوي وكثُر سَهْوي، فسُحِلَتْ مَريرَتي بالنقض وثَقُلْتُ على وَجْه الأرض وقَرُبَ بعضي من بعض، فنَحُفَ وضَعُفَ، وذَلَّ وكَلَّ، فَقَلَّ انْحِياشُه وكَثُرَ ارْتِعاشُه وقُلِيَ مَعاشُه، فنومُه سُبات وفَهْمه تارات وليلُهُ هُفات، كمثل قول عَمِّكَ:

أصْبَحْتُ شيخاً كَبيراً هامةً لِغَدٍ   تَزْقُو لَدَى جَدَثي أوْ لا فبَعْدَ غَدِ
أرْدَى الزّمانُ حَلوباتي وَما جَمَعَتْ   كَفّايَ من سَبَدِ الأمْوالِ واللَّبَدِ
حَتّى إذا صِرْتُ مِنْ مالي ومن وَلَدِي   مِثْلَ الخَلِيَّةِ سُبْروتاً بلا عَدَدِ
أرْسَى يَكُدُّ صَفاتي حَدُّ مِعْوَلِهِ   يا دَهْرُ، قَدْنِيَ مِمّا تَبْتَغِيهِ، قَدِي
وَاللَّهِ لَوْ كانَ، يا خَيْرَ الخَلائِفِ، ما   قَاسَيْتُ في أُحُدٍ، دَكَّتْ ذُرى أُحُدِ
أوْ كانَ بِالْفَرَدِ الحَوْلِيِّ لانْصَدَعَتْ   مِنْ دُونِه كَبِدُ المُسْتَعْصِمِ الوَحَدِ
لمّا رأى، يا أميرَ المُؤمِنينَ، بِهِ   تَقَلُّبَ الدَّهْرِ مِنْ جَمْعٍ إلى بَدَدِ
وَأبْصَرَ الشّيْخُ في حَيْزُومِهِ نَقَعَتْ   مِنْهُ الحُشاشَةُ بين الصَدْرِ والكَبِدِ

رامَ الرَّحيلَ وَفي كَفَيْهِ مِحْجَنُهُ ... يُؤامِرُ النَّفْسَ في ظَعْنٍ وفي قَعَد
إمّا جَوارٍ إذا ما غابَ ضَيِّعَها ... أو المُقامُ بِدارِ الْهُونِ والْفَنَدِ
فَأسْمَحَتْ نَفْسُهُ بِالسَّيْرِ مُعْتَزِماً ... ولو تَجَرْثَمَ في ناموسِه الأسَد
فَقَلْبُهُ فَرِقٌ وَمَأْقُهُ شَرِقٌ ... وَدَمْعُهُ غَسِقٌ مِنْ شِدَّةِ الكَمَدِ
لِنِسْوَةٍ عُرُبٍ أَوْلادُها سَغَبٌ ... كَأفْرُخٍ زُغْبٍ حَلُّوا عَلى صَمَدِ
رامَ الرَّحيلَ فَدارُوا حَوْلَ شَيْخِهِمُ ... يَسْتَرْجِعُونَ لَهُ إنْ خاضَ في البَلَدِ
يَبْغي أُصَيْبِيَّةً فِقْدانُ والِدِهِمْ ... وَوالِهاً وَضَعَتْ كَفّاً على كَبِدِ
قالوا، أبانا، إذا ما غِبْتَ كيف لنا ... بِمِثْلِ والِدِنا في القُرْبِ والبَعَدِ
قد كُنْتَ تُرْضِعُنا إنْ دَرَّةٌ بَكُؤَتْ ... عَنَّا وَتَكْلَؤُنا بالرُّوحِ والجَسَدِ
فغَرْغَرَ الشيخُ، في عَيْنَيْهِ عَبْرَتُهُ ... أنفاسُهُ مِنْ شَجِيِّ الوَجْدِ في صَعَدِ
وَقالَ يُودعُ صِبْياناً وَنِسْوَتَهُ ... أُوصيكُمُ بِاتِّقاءِ الله، يا وَلَدِي
فَإنْ أعِشْ فَإيَابٌ مِنْ حَلُوبَتِكُمْ ... أوْ مِتُّ فاعْتَصِمُوا بِالْواحِدِ الصَّمَدِ

فبكى معاوية بكاءً شديداً وأمر له بمائة ألف وكُسى وعُروضٍ وحمله، فوافى الطائف بعشرة أيام من دمشق، قال أبو بكر: وأربعة أبيات من هذا الشعر أنشدنيها أبي رَحِمَهُ اللهُ.

[٤٧٢] حدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن قُريب الأصمعي، قال: حدثني عمّي، نا رجلٌ من بني زُهْرة قال: دخل أعرابيٌّ على هِشام بن عبد الملك في غُمار الناس فشقّ على هشام حين دخل من غير إذْن، فقام الأعرابيُّ فقال: أصابتْنا ثلاثةُ أعوام فعامٌ أكل الشَحْمَ وعامٌ أكل اللّحْمَ وعامٌ انْتَقَى العَظْمَ وعندكم فُضولٌ من أموال فَإنْ كانت للّهِ فَاقْسِمُوها بين عِباد الله، وإن كانت لِعباد الله فَبِما تَحْبِسُها عنهم وإن كانت لكم فتصدَّقوا، إنّ الله يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ، فقال له هشام: ما حاجتُك؟ قال: ليس لي حاجةٌ، فكتب هشام إلى عامله بالمدينة: أنْفِقْ على مُقْحِمي المدينة. فرفع مائةَ ألف دينار.

[٤٧٣] حدثنا أبو محمد الباهليّ، نا عمّي عبد الملك بن قُريب قال: سمعتُ أصحابنا يتحدّثون قالوا سمعنا عليّ بن أصمع يقول: قال لي ابن عامر:

إذا طلبتَ إليَّ حاجةً فاجْعَلْ بيني وبينك ستراً فإنْ يكن مَنْعٌ لم يُلْغِكَ وإن يكن نُجْحٌ أتاك.

[٤٧٤] وقال لي زياد: لا تُشْرِكْ في معروفي غيري فإنّي إن أعطيتُك هنّأتُك وإنْ منعتُك أحسنتُ المنع وأرصدتُّ لك حاجةً أخرى.

[٤٧٥] وحدثنا أبو محمد الباهلي، عن عمّه قال: دخل الفرزدق على عمرو بن عُتْبة وهو في داره بالزاوية فجعل يَسْلُتُ العَرَق عن وجهه وقال:

لَوْلا ٱبْنُ عُتْبَةَ عَمْرٌو والرجاءُ لَهُ ... ما كانَتِ الْبَصْرَةُ الْحَمْقاءُ لي وَطَنا
أعْطانِيَ الْمالَ حَتَّى قلتُ: يُودِعُنِي، ... أو قلتُ: أُوْدِعَ لي مالاً رآهُ لَنا
فَجُودُهُ مُكْسِبٌ شُكْراً وَمِنَّتُهُ ... وَكُلَّما ازددتُّ شُكْراً زادني مِنَنَا
يَرْمِي بِهِمَّتِه أقْصَى مَسافَتِها ... ولا يُريدُ على مَعْروفِهِ ثَمَنَا

[٤٧٦] حدثني أبو القاسم السُلَمي، عن محمد بن عبد الله القرشي قال: قيل لِنُصَيْب: هَرِمَ شِعْرُك. قال: لا والله، ولكن هرم الجودُ، لقد مدحتُ الحكم بن المطّلب بِقصيدة فأعطاني أربعَ مائة ناقة وأربع مائة شاة وأربع مائة دينار، قال: وسأل أعرابيٌ الحكمَ بن المطّلب فأعطاه مالاً فبكى الأعرابيُّ فقال الحكم: ما يبْكِيك؟ قال: والله إنْي أَنْفَسُ على الأرض أن تَأْكُلَ مِثْلَك إذا متَّ.

[٤٧٣] أخبرني أبو زيد النُميري، حدثني أبو غسّان محمد بن يحيى الكناني، حدثني الحارث بن إسحاق قال: استعملَ بعضُ وُلاة المدينة الحكَمَ بن المطّلب بن حَنْطَب على بعض المَساعي فلم يَرْفَعْ شيئاً فقال له الوالي: أين الإبلُ والغَنَم؟ قال: أكلْنا لُحومَها بالخبز، قال: فأين الدنانير والدراهم؟ قال: اعْتَقَدْنا بِها الصنائع في رِقاب الرجال، فحبسه فأتاه وهو في السِجْن بعضُ ولد نهيك بن يساف الأنصاري فمدحه فقال:

خليلَيَّ، إنّ الجودَ في السِّجْنِ فَابْكِيا ... عَلى الجودِ إذ سُدَّتْ عَلَيْنا مَرافِقُهْ
تَرَى عارِضَ المَعْروفِ كُلَّ عَشِيَّةٍ ... وكُلَّ ضُحى يَسْتَنُّ في السِّجْنِ بارِقُهْ
إذا صاحَ كَبْلاهُ طمَا فَيْضُ بَحْرِهِ ... لِزُوَّارِهِ حَتَّى تَحومُ غَرانِقُهْ

فأمر له بثلاثة آلاف درهم وهو محبوس.

[٤٧٨] قال مُصْعَب بن عبد الله الزُبيري: حدثني مصعب بن عثمان، عن نوفل بن عمارة أنّ رجلاً من قريش من بني أُمَيَّة بن عبد شمس له قَدْرٌ وخَطَرٌ لَحِقَهُ دَيْنٌ وكان له مالٌ من نَخْل وزَرْع فخاف أن يُباعَ عليه فشخص من المدينة يُريد الكوفة ويَعْمِدُ خالدَ بن عبد الله القسري وكان يَلى لِهشام بن عبد الملك العراقَ وكان يبرُّ من قَدِمَ عليه من قُريش، فخرج الرجل يريده وأعَدَّ له هدايا من طُرَفِ المدينة حتى قدم فَيْدَ فأصبح بها ونظر إلى فُسْطاط عنده جماعةٌ فسأل عنه فقيل: الحكم بن المطّلب، فلبِسَ نَعْلَيْه ثم خرج حتى دخل عليه فلمّا رآه قام إليه فتلقّاه فسلّم عليه ثم أجلسه في صدر فِراشه ثم سأله عن مَخْرَجه فأخبره بِدَيْنِه وما أراد من إتيانِ خالدِ بن عبد الله فقال له الحكم: إنْطَلِقْ بنا إلى منزلك فلو علمتُ بمَقْدَمِك لَسبقتُك إلى اتيانك فمضى معه حتى أتى منزله فرأى الهدايا التي أعَدَّ لخالد فتحدّث معه ساعةً ثم قال له: إنّ منزلنا أحْضَرُ عُدَّةً وأنت مُسافر ونحن مُقيمون فأقسمتُ عليك إلاّ قمتَ معي إلى المنزل وجعلتَ لنا من هذه الهدايا نَصيباً، فقام الرجل معه فقال: خُذْ منها ما أحببتَ، فأمر بها فحُمِلَتْ كلُّها إلى منزله، وجعل يستحيي أنْ يمنعه منها شيئاً حتى صار معه إلى المنزل فَدَعا بالغداء وأمر بالهدايا ففُتِحَتْ وأكل منها وأكل منها من حضره ثم أمر ببقيتها تُرْفَعُ إلى خزانته، فقام وقام الناس ثم أقبل على الرجل فقال: أنا أوْلى بك من خالد وأقربُ منك رَحِماً ومنزلاً وهاهنا مالٌ للغارِمين أنت أولى الناس به ليس لأحدٍ عليك فيه مِنَّةٌ إلاّ لله تقضي به دَيْنَك، ثم دعا له بكِيس فيه ثلاثةُ آلاف دينار فدفعه إليه وقال: لقد قرَّب الله عليك الخُطُوةَ فانصرفْ إلى أهلك مُصاحَباً محفوظاً، فقام الرجل من عنده يدعو له ويتشكّر، فلم يكن له هِمّةٌ إلاّ الرجوع إلى أهله وانطلق الحكمُ يُشيّعه فسار معه شيئاً ثم قال له: لكأني بِزَوْجتِك قد قالت لك: أين طرائفُ العراق بَزُّها وخَزُّها وعُراضاتُها؟ أما كان لنا معك نَصيب؟ ثم أخرج صُرَّةً قد حملها معه فيها خمس مائة دينار فقال: أقسمتُ عليك إلاّ جعلتَ هذه لها عوضاً من هدايا العراق. وودّعه وانصرف، قال مصعب بن عثمان: جهدتُ بنوفل بن عمارة أن يُخْبرني بالرجل فأبَى.

[٤٧٩] قال زُبير بن أبي بكر فيما أجاز لنا: حدثني عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عبد العزيز الزهري، عن عَمَّيْهِ موسى وإسماعيل ابنَيْ عبد العزيز قالا:

كان القرشي إذا انقطع شِسْعُهُ خَلَعَ النعل الأخرى، فانقطع شسعُ الحكم بن المطلب فخلع النعل الأخرى ومضى فأخذ نعليه إنسانٌ نُوبيٌّ فَسَوَّى الشسعَ وجاءَه بالنعلين في منزله فقال له: سوَّيْتَ الشسع؟ قال: نعم، فدعا جاريته بثلاثين دينار فدفعها إلى النوبيّ وقال: ارْجَعْ بالنَعْلين فهما لك.

[٤٨٠] قال زبير فيما أجاز لنا: أخبرني نوفل بن ميمون قال: أنشدني أبو مالك محمد بن مالك بن علي بن هرمة لِعَمِّه إبراهيم بن علي بن هرمة يمدح الحكم بن المطّلب:

تَصَبَّحَ أقوامٌ عن المَجْدِ والعُلَى فَأَضْحَوا نِياماً وَهْوَ لم يَتَصَبَّحِ
إذا كُدِّحَتْ أَعْراضُ قَوْمٍ بِلُؤْمِهِم نَجَا سالماً مِنْ لُؤْمِهِمْ لم يُكَدَّحِ
لِيُمْنِكَ إن المَجْدَ أطْلَقَ رَحْلَهُ لَدَيْكَ عَلى خِصْبٍ خَصِيبٍ وَمَسْرَحِ

[٤٨١] وزعم محمد بن إسحاق المسيّبي، حدثني إبراهيم بن أبي ضَمْرة قال: مرّ الحكم بن المطّلب بسوق الغَنَم أيَّامَ العِيد فعرض له حَرَسُ السوق فسلّموا عليه فوقف عليهم فرَدَّ عليهم السلام وسألهم عن أثمان الضَحايا فذكروا أنّها غالية وأنّها بثلاثين ثلاثين، فالتفت إلى مولى أبيه، عمرو بن أبي عمرو ـ مولى المطّلب ـ فقال: اشْتَرِ لِكُلِّ رجل منهم شاتَيْنِ ممّا يُشيرون لك إليه. ثم حرّك دابّته فمضى.

[٤٨٢] وقال محمد بن إسحاق: حدثني القاسم بن محمد بن المعتمر بن عياض بن حَمْنَن بن عوف، ابن أخي عبد الرحمٰن بن عوف، حدثني حُميد بن معيوف الحِمْصي، عن أبيه قال: كنتُ فيمن حَضَرَ الحكمَ بن المطّلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم وهو يجود بنفسه بِمَنْبِج، قال: ولقي من الموت شدّةً فقلتُ ـ أو قال رجلٌ ممّن حضر ـ وهو في غَشيَته: اللّهُمَّ هَوِّنْ عليه فإنّه كانَ ـ يُثْني عليه، فأفاق فقال: من المتكلّم؟ فقال المتكلم: أنا، قال: فإنّ مَلَكَ الموت يقول لك: إنّي بِكُلِّ سَخيٍّ رَفيق، فَكَأَنّما كانتْ فتيلةٌ أُطْفِئَتْ، قال القاسم: فلمّا بلغ موتُه ابنَ هرمة قال شعراً:

سالا عَنِ الجُودِ وَالْمَعْروفِ أيْنَ هُما فَقُلْتُ إنَّهُما ماتا مَعَ الْحَكَمِ
ماتا مَعَ الرَّجُلِ المُوفي بِذِمَّتِهِ يَوْمَ الحَفاظِ إذا لَمْ يُوفَ بِالذِّمَمِ

ماذا بِمَنْبِجَ لَوْ تُنْبَشْ مَقابِرُها مِنَ التَّهَدُّمِ بالْمَعْروفِ والكَرَمِ

[٤٨٣] وأخبرني عمر بن أبي مُعاذ البصري، حدثني محمد بن يحيى بن علي الكنانيّ قال: قدم ابن سَلْم الشاعر على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية فقال يمدحه:

فَلَمّا دُفِعْتُ لأَبْوابِهِمْ وَلاقَيْتُ حَرْباً لَقِيتُ النَّجاحا
وَجَدْناهُ يَخْبِطُهُ السائِلونَ وَيَأبى عَلى العُسْرِ إلاّ سَماحا
يُزارُونَ حَتَّى تَرى كَلْبَهُمْ يَهابُ الهَريرَ ويَنْسَى النُّباحا

قال ابن سلم: فأرسل إليَّ بِرِزْمة ثيابٍ وبكيس فَوَضَعَ رسولُه الرزمةَ وَعَذَرَهُ بِقِلّة ما أرسل وقال: إنّي لأَسْتَحْيي منك أن أُعْلِمَكَ ما بعث به فإذا نهضتُ فَخُذْهُ من تحت فِراشِك، ثم وضع تحت فراشي ألف دينار.

[٤٨٤] حدثني أبو جعفر المديني، عن محمد بن حرب الهلالي قال: حَجَّ عُتبة بن أبي سفيان سنةَ إحدى وأربعين فصعد المنبر فحمد الله ثم قال: أيها الناس، إنّا قد وُلِّينا هذا المقام الذي يُضاعَفُ للمُحْسِن فيه الأجْرُ وعلى المُسيءِ الوِزْرُ ونحن على طريقٍ ما قَصْدِنا فلا تَمُدُّوا الأعناقَ إلى غيرنا فإنّها تُقْطَعُ دوننا وَرُبَّ مُتَمَنّي حَتْفُه في أُمْنِيَتِهِ، فَاقْبَلوا العافية منّا ما قَبِلْناها مِنْكُم، وإيّاكم وقول «لو» فإنّها قد أتعبتْ من قبلكم ولن تُريحَ من بعدكم، نسأل الله أن يُعين كُلاًّ على كلّ. فاعترضه أعرابيٌّ فقال: يا أيها الخليفة، فقال: لَسْتُ به ولم تَبْعَدْ، قال: فيا أخاه، قال: قد أَسْمَعْتَ فَقُلْ، قال: لَعَمْري، أنْ تُحْسِنوا وقد أَسأْنا خيرٌ مِن أن تُسيئوا وقد أحْسَنَّا فإنْ كان الإحسانُ منكم فما أَحَقَّكم بِاسْتِتْمامه، وإن كان منّا فما أَحَقَّنا بِمُكَافَأَتِكم؛ رجلٌ من بني عامر يَلْقاكم بالعُمومة ويَخْتَصُّ إليكم بالخُؤولة، كَثْرَةُ عِيالٌ وَوَطِئَهُ زمانٌ وبه فقرٌ وعنده شُكْر، قال: أَسْتَغْفِرُ الله منك وأسْتَعِينُ بالله عليك، وقد أمرتُ لك بِغِناك فَلَيْتَ إسراعي إليك يقوم بإبطائي عنك.

[٤٨٥] أخبرني العباس بن هشام بن محمد، عن أبيه، عن خالد بن سعيد بن عمرو الأموي قال: دخل كُثَيِّر على عبد الملك بن مروان فقال: يا أمير المؤمنين، أرْضٌ لك يقال لها غُرَّبٌ رُبَّما أتيتُها وخرجتُ إليها بولدي وعيالي فأصَبْنا من

رُطَبها ومن تَمْرها شِراءً مرّةً وطُعْمَةً مرّةً، فإنْ رأى أمير المؤمنين أن يُعْرِيَنِيها فَعَلَ، فقال له عبد الملك: ذاك لك، فندَّمه الناسُ وقالوا: أنت شاعرُ الخليفة ولك منه منزلةٌ عظيمة، هلاّ كنتَ سألْتَه الأرض قَطيعةً؟ فأتى الوليدَ فقال: إنّ لي إلى أمير المؤمنين حاجةً. قال: إنّك لا تستمكن منه، إنّما يُؤتَى بِرْذَوْنُه فيركبه إذا انصرف عن مكّة ـ وكان بمكة، قال: أجْلِسْني قريباً من البرذون، فأجلسه قريباً منه، فلما استوى عبد الملك على البرذون قام فقال له عبد الملك: إيهِ، وعرف أنّ له حاجةً، فقال:

جَزَتْكَ الجَوازِي عن صَدِيقِكَ نَضْرَةً وَأَدْناكَ رَبِّي في الرَّفيقِ المُقَرَّبِ
فَإِنَّكَ لا تُعْطي عَلَيْكَ ظُلامَةً عَدُوّاً ولا تَأبَى مِنَ المُتَقَرِّبِ
وإنَّكَ ما تَمْنَعْ فإنَّكَ مانِعٌ بِحَقٍّ وما أعْطَيْتَ لم يُتَعَقَّبِ

قال: لعلك أردتَّ غرّباً. قال: نعم، يا أمير المؤمنين. قال: اكتبوا له بها كتاباً. ففعلوا.

[٤٨٦] أخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن خالد بن سعيد قال: دخل كثيّر على عبد العزيز بن مروان فأنشد:

إذا ٱبْتَدَرَ النـاسُ المَكارِمَ بَذّها عَراضةُ أخْلاقِ ٱبْنِ لَيْلَى وَطولُها

حتى فرغ منها فأُعْجِبَ بذلك عبدُ العزيز، قال: حُكْمَك، يا أبا صَخْر، قال: أحْتَكِمُ أنْ أكون مكانَ ابن رُمّانة، وكان ابن رُمّانة كاتبه وصاحب أمره، فقال عبد العزيز: تَرَحاً لك، وما أردتَّ إلى هذا ولا علم لك بِخَراجِهِ ولا بكتابه، أخْرُجْ عنّي، فنَدِم كثيّرٌ ثم لم يزل حتى دخل عليه فقال:

عَجِبْتُ لأخْذي خُطّةَ الغَيِّ بَعْدَما بَدا لِيَ مِنْ عَبْدِ العَزِيزِ قَبولُها
وَأَمّيَ صَعْباتِ الأُمورِ أَرُوضُها وَقَد أمْكَنَتْنِي قبْلَ ذاك ذَلولُها
وَأنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أهْلِ بَيْتِ عَمارَةٍ أمُورٌ بِخَيْراتِ الأُمورِ فَعولُها
فَلَمْ أرَ رَكْباً جاءَنا لك حاذِياً ولا خُلّةً يَزْري عليك دَخيلُها
ذَرا اللّهُ في أرْضِ ٱبْنِ لَيْلَى بَناتِها فَأمْرَعَ جَوْفاها وَبُورِكَ نِيلُها

فقال: أمّا الحُكْمُ فلا وقد أمرنا لك بعشرين ألفا.

[٤٨٧] وأخبرني العباس بن هشام، عن أبيه، عن يحيى بن عُلَيم، عن أبيه قال: قدم الأخطل الشأم على بعض بني أمية فامتدحه فأُخْبِرَ بِعبد الله بن سعيد بن العاص مُتَبَدِّياً فيما بين المدينة والشأم وكانت جَدَّتُه - أُمُّ أُمِّهِ - تَغْلِبِيَّةً وعبد الله يومئذٍ غلامٌ، فأتاه الأخطل فأنشده قصيدته التي يقول فيها:

فَمَن يَكُ سائِلاً بِبَني سَعيدٍ فَعَبْدُ الله أكْرَمُهُمْ نِصابا

وأمر له بخمسة آلاف درهم وناقةٍ بِرَحْلها، فقيل له: أعطيت أعرابيّاً نَصْرانياً ما أعطيتَهُ ولم تَسْتَمْدِحه، وإنّما كان يُرْضيه اليسيرُ، فقال عبد الله: عليَّ بالأخطل، فجاء فقال: إنّي أعطيتك ولم آمُرْكَ بشيء فهي لك في كل سنة، فإذا بدا لك فَتَعالَ.

[٤٨٨] حدثني المفضّل بن غسّان، حدثني أبي حدثني أبو عمر القرشي المكي قال: خرج قوم من قريش يريدون بعض الخلفاء بالشأم فمرّوا قَريباً من أبي بكر بن عبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام فقالوا: لو مِلْنا إلى أبي بكر، فمالُوا إليه فحَبَسَهم ثم أرسل إليهم بِثَوْب فيه مالٌ تحمله عِدَّةٌ، وقال: لو كان عندنا أكثرُ من هذا أرسلْنا به إليكم، فلما رَأَوْا ذلك قالوا: ما نحتاج إلى الذهاب في وجهنا، في هذا ما نَكْتَفِي به، فارتحلوا، فلم يَدْنُ منهم أحدٌ من غِلْمانه وحَشَمِهِ يُعينهم على رِحْلتهم، فلمّا ودّعوه قالوا: لقد رأينا من بِرِّك وإكرامِك وصنيعك ما أعْجَبَنَا ولكنّا رأينا شيئاً أنكرناه عند رِحْلتنا، لم يَدْنُ منّا أحدٌ من غلمانك وحشمِك فَيُعينَنا على رحلتنا حتى تكلّفنا نحن ذلك، فَضَحِكَ وقال: إنّهم لا يعينون أحداً على رحلتهم عنّا.

آخر كتاب مكارم الأخلاق

والحمد للّه رب العالمين

موسوعة
الإمام ابن أبي الدنيا

التواضع والخمول

لأبي بكر عبد الله بن محمّد بن عبيد بن سفيان
القرشي المعروف بابن أبي الدنيا
المتوفى سنة ٢٨١هـ
رضي الله عنه

المكتبة العصرية
صيدا - بيروت

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف النسخة الخطية

هذه النسخة محفوظة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ببغداد ضمن مجموعة برقم (١١٤٢/٥). أوراقها: ١٦

إلا أنها ناقصة من أولها قدر ورقة، غير مؤرخة ومجهولة الناسخ، وكثيرة التصحيف.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[١] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجَعْد، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن مِنْ أُمتي مَنْ لَو أُتى بَابَ أَحَدِكُمْ فَسَأَله ديناراً لم يُعطه إيّاه، ولو سأله درهماً لم يعطه إياه، ولو سأل الله ـ تبارك وتعالى ـ الجنة أعطاها إيّاه، ولو سأله الدنيا لم يُعطها إياه، وما مَنَعها إيّاهُ لِهوانه عليه ذوه طِمْرَيْنِ لا يُؤْبَهُ له لو أقسم على الله عز وجل لأبرّه»**(١).

[٢] حدثنا محمد بن عبد الوهاب، حدثنا يعقوب القُميَّ عن، جَعْفَر بن أبي المُغيرة، عن سعيد بن جُبَير، عن ابن عَبَّاس، قال: عَادَ رَسُولُ الله ﷺ رجلاً من الأنصار، فلما دنا من منزله سَمِعَه يتكلمُ في الداخل، فلما دخلَ عليهِ لم يَرَ أحداً، فقال رسولُ الله ﷺ: **«سَمِعْتُكَ تُكَلمُ غيْرَكَ»** قال: يا رسول الله لقد دخلتُ الداخلَ اغتماماً بكلام النّاس مما بي من الحُمَّى، فدخل عليَّ رجلٌ ما رأيتُ رجلاً قط بَعْدَكَ أكرمَ مَجلساً ولا أحسنَ حديثاً منه، قال: **«ذاك جبريلُ، وإنَّ مِنْكُم رجالاً لَوْ أنّ أَحَدَهُمْ أقسمَ عَلَى الله عز وجَلَّ لأَبَرَّهُ»**(٢).

[٣] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا إسماعيل بنُ عَيّاش، عن محمد بن مهاجر الأنْصَاري، عن العَبّاس بن سَالم اللَّخْمي، قال: بعث عمرُ بنُ عبد العزيز إلى أبي سَلاّم الحَبَشي، فَحُمل على البيد، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيهِ قال: لقد شَقَّ عليَّ ـ أو قال: لقد شققت عليَّ رجلي ـ فقال لَهُ عُمَرُ ما أردنا ذلك ولكنه بلغني عنه حديث ثَوْبَان في الحوض فأحببتُ أنْ أشافهك به، فقال: سمعتُ ثَوْبَان يقول: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«إِنَّ حَوْضي مِنْ عَدَن إلى عَمَّان البلقاء، ماؤه أشدُّ بياضاً من**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط، انظر، مجمع البحرين ٨/٢٤٦، وعزاه له أيضاً العراقي في المغني عن حمل الأسفار ٢/٩٢٥ وقال: بإسناد صحيح.

(٢) المعجم الكبير ١٢/١٢، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعد عزوه له وللبزار: «وأسانيدهم حسنة».

اللبن وأحلى من العَسَل، وأكوابُه عدد نُجوم السماء، مَنْ شَرِبَ مِنه شَربة لا يظمأ بعدها أبداً، أولُ الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين»، فقال عمر بن الخطاب: من هم يا رسول الله؟ قال: «**هم الشُّعْثُ رؤوساً، الدنُسُ ثِياباً، الذين لا يَنْكِحُون المتنعمات، ولا تُفْتَح لهم أبواب السُّدَد**». فقال عمر بن عبد العزيز: لقد فُتحت لي السُّدَدُ وَنَكَحْتُ المتنعمات، لا جَرَمَ، لا أدهُنُ رأسي حتى يَشْعَث، ولا أغْسل ثوبي الذي يلي بدني حتى يَتَّسخ(١).

[٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سُفيان، عن محمد بن سُوقَة، قال: حَاصَرَ المُسلمونَ حصناً من الحُصونِ فَبَيْنما هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرُوا رَجُلاً فقالَ بعض لبعض: أي فلان، كأن هذا صفةُ رسول الله ﷺ: أشعث ذو طِمْرَيْنِ فقالوا: لِبَعْضِهِم كَلِّمْهُ؟ فَكَلَّمَهُ يسأل الله، عز وجل يفتحها، فسأله فَفَتَحَهَا.

[٥] حدثني عمر بن شَبّة، عن ابن عائشة، قال: قال عبد الله بن المُبَارَك:

ألا رُبَّ ذي طِمْرَينِ في منزلٍ غَداً ... زرابيُّهُ مَبْثوثَةٌ وَنَمارِقهْ
قد أُطْرِدَتْ أَنْهارُه حَوْلَ قَصْرِهِ ... وَأَشْرَقَ، والتَفَّتْ عَلَيهِ حَدَائِقُهْ

[٦] وحدثني الحسينُ بنُ عبدِ الرحمٰن، حدثني محمد بن سُويد، قال قُحِطَ أهلُ المدينةِ وكان بها رجلٌ صالحٌ لازِمٌ لمسجد النبي رسول الله ﷺ، فبينما هم في دعائِهم، إذ جاء رجلٌ عليه طِمْرَانِ خَلِقَان، فصلى رَكْعَتين وأوجز فيهما، ثُم بسط يَدَيْهِ، فقال: يا ربّ أقسمتُ عليك إلا أمطرت علينا الساعة؟ فَلَمْ يَرُدَّ يَدَيْهِ وَلَمْ يَقْطَعْ دُعَاءَهُ حتى تَغَشَّتِ السماءُ بالغَيْم وأُمطِرُوا، حتى صاحَ أهلُ المدينةِ مِنْ مَخَافَةِ الغَرَق. فقال: يا رب إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُم قدِ اكْتَفَوْا فَارْفَع عَنْهُم، فَسَكَنَ، وتَبعَ الرجلُ صاحبَ المطر حتى عرف منزله، ثم بَكَّرَ عَلَيه، فَخَرَج إليه فقال: إنس أَتَيْتُكَ في حاجة، قال: وما هي؟ قال: تخصني بدعوة، قال: سبحان الله أنت أنت وتسألني أخُصُّك بدعوة، قال: ما الذي بَلَغَك؟، قال: ما رأيتُ، قال: ورأيتني؟ قال: نعم، قال: أطعتُ الله فِيمَا أَمَرَني ونهاني فسألتُهُ فَأَعْطاني(٢).

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب ما جاء في صفة أواني الحوض، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب ذكر الحوض، وأحمد في مسنده ٥/ ٢٧٥، والطبراني في المعجم الكبير ٢/ ١٨، والبيهقي في شعب الإيمان ٣/ ٣٦٣.

(٢) صفة الصفوة ٢/ ١٦٢.

[٧] حدثني نَصر بن عَلي الجَهْضَميُّ، حدثنا الأَصْمَعِيُّ، عن أبي مَوْدُودٍ، عن محمد بن المُنْكَدِرِ، قال: كُنْتُ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ عِنْدَ المِنْبَرِ، يَدْعُو بالمطَرِ، فَجَاءَ المَطَرُ بِصَوْتٍ وَرَعْدٍ، فَقَالَ: يَا رَبُّ لَيْسَ هَكَذَا، قال: فَمَطرت، فَتَبِعْتُهُ حَتّى دَخَلَ دار حَزم، أَوْ آل عمر، فَعَرَفْتُ مَكَانَهُ فَجِئْتُ مِنْ الغد فَعَرضْتُ عَلَيْهِ شَيْئاً فَأَبَى وَقَالَ: لاَ حَاجَةَ لِي بِهَذَا، فَقُلْتُ: فَحُجَّ مَعِي، فقَالَ: هَذَا شَيْءٌ لَكَ فِيهِ أَجْرٌ فَأَكْرَهُ أَنْ أَنفَسَ عَلَيْكَ، وَأَمَا شَيْء آخذه فلا(١).

[٨] حدثنا أبو بَكْر بن سَهْل التميمي، حدثنا ابنُ أبي مَرْيَم، حدثنا نافع بن يزيد، عَنْ عَيَّاشٍ بنِ عبَّاس، عَنْ عِيسى بن عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، عَنْ زَيْد بن أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُمَرَ: أَنَّه دَخَلَ المَسْجِدَ فإِذَا هُوَ بِمُعَاذ بنِ جَبَلَ يَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فقال: ما يُبكيكَ يا معاذ؟ قال: حديث سمعته من رسول الله ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **«اليَسِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ شِرْكٌ، وَإِنَّ الله يُحبُّ الأَتْقِياءَ الأَخْفِياءَ الأَبْرَار الّذِينَ إِذَا غَابُوا لَم يُفْقَدُوا، وإذا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفوا، قُلُوبُهمْ مَصَابِيحُ الهُدَى يَنْجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَة»**(٢).

[٩] حَدَّثَنا خَلَف بنُ هِشَامِ البَزَّار، حَدَّثَنَا أَبو شِهَابِ بنِ الحَنَّاط، عَنْ سُفْيَان، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ ابن مُنَبِّه، قَالَ: لَمَّا بَعَثَ اللَّهُ، تَبَارَكَ وَتَعَالى مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ، قَالَ: لا يُرعْكُمَا لِبَاسُهُ الّذي لَبِسَ مِنَ الدُّنيا، فَإِنَّ نَاصِيته بِيَدِي، لَيْسَ يَنْطِقُ وَلاَ يَطْرِفُ وَلا يَتَنَفَّسُ إلا بِإِذْنِي، ولا يُعْجِبْكُمَا مَا مُتِّعَ بِهِ مِنْها فَإِنَّمَا هِيَ زَهْرَةُ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزينَةُ المُتْرَفِينَ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أُزَيِّنَكُما بزينَةٍ مَن الدُّنْيَا يَعْرِفُ فِرْعَوْنُ حِينَ يَرَاهَا أَنَّ مَقْدِرَتُهُ تَعْجزُ عَمَّا أُوتِيْتُما لَفَعَلْتُ، وَلَكِني أَرْغَبُ بِكُمَا عَنْ ذَلِكَ فَأَزوي ذلكَ عَنْكُمَا، وكذلِكَ أَفْعَلُ بِأَوْلِيَائي، وَقديماً مَا خِرْتُ لَهُمْ في أُمُورِ الدنْيَا، إني لأَذودُهُمْ عَن نَعيمِها كَما يَذودُ الرَّاعِي الشفيقُ غَنَمه عَن مَوَارِدِ الهَلَكَة، وإني لأَجَنِّبُهُم سَلْوَتَها كَمَا يُجنِّبُ الراعي الشفيق إبله عن مَبارِكِ العُرَّة، وما ذاك لِهَوَانِهِمْ عَلَيَّ وَلكن لِيَسْتَكْمِلُوا نَصِيبَهُمْ مِنْ كَرَامتي سَالَماً مَوْفُوراً لَم يُكْمِله الطَّمَع ولم تَنْتِقِصُهُ الدنْيَا بِغُرُورِها، إِنَّما يَتَزَيَّنُ لي أوليائي بالذُّلِ والخُشوع

(١) حلية الأولياء ٣/ ١٥١.

(٢) المستدرك ١/ ٤، ٤/ ٣٢٨.

والخَوف. والتقوى تثبت في قلوبهم، فتظهر على أجسادهم، فهي ثيابهم التي يلبسون، وَدِثَارُهُم الذي يُظْهِرُونَ، وضَميرُهم الذي يَستعشرون، ونجاتُهم التي بها يفوزون، ورجاؤهم الذي إياه يُؤمِّلُونَ، ومجدهم الذي به يفخرون، وسيماهُم التي بها يُعْرِفُون، فإذا لَقيتَهم فَاخْفِضْ لَهُم جَناحَكَ، وَذَلِّلْ لهم قلبَك ولسانَك، واعلم أنه من أخاف لي وَليّاً فَقَدْ بَارَزَني بِالمُحَارَبَةِ ثم أنا الثَّائِرُ لَهُ يوم القِيَامَةِ(١).

[١٠] حدثنا رَوْح بن حَاتِم، حدثني يحيى بن أبي بُكير، عن شريك، عن ليث، عن الحكم، عن أبي البختري، عن عليٍّ قال: طُوبَى لِكُلِّ عَبْدٍ نُوَمَة عَرَفَ الناسَ وَلَم يَعْرِفْهُ النَّاسُ، وَعَرَفَهُ اللَّهُ مِنْهُ بِرِضْوَانٍ، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الدُّجى، تُجْلى عنهم كلُّ فِتْنَةٍ مُظْلِمَةٍ، أُولئك ليسوا بالمذَايِيعِ البُذْرِ ولا الجُفاةِ المرائين.

قال: سمعتُ ابن الأعرابي يقول: النُّوَمَةُ؛ الذي لا يَدخلُ مَعَ النَّاسِ فِيمَا هُمْ فِيهِ(٢).

[١١] حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰن بنُ صالح، حَدَّثَنَا يَعْلى بن عُبَيْدٍ، عَنْ محمد بن عَوْن، عن إبراهيم بنِ عيسى، عن عبد الله بن مَسْعود قال: كُونُوا يَنَابيعَ العِلْمِ، مَصَابيحَ الهُدى، أَحْلاسَ البُيُوتِ، سُرُجَ الليلِ، جُدُدَ القُلوبِ خُلْقان الثياب، تُعْرَفُون في أهل السماء، وتُخفَوْن في أهل الأرض(٣).

[١٢] حَدَّثَنَا إسْحاقُ بن إسْمَاعِيلَ - حدثنا سُفْيَان بن عُيَيْنَة، عن أبي خالدٍ قال: قَالَ عُمرُ بنُ الخَطَّاب رضي الله عنه: كُونُوا أَوْعِيةَ الكِتَابِ وَيَنَابيعَ العِلْمِ وَسَلُوا الله رِزْقَ يَومٍ بيومٍ، وعُدُّوا أنْفُسَكمْ مَعَ المَوْتَى وَلا يَضُركُم ألا يُكثر لكم(٤).

[١٣] حدثنا إسحاقُ بنُ إبْراهيم، حَدَّثَنَا ابنُ المُبَارَكِ، عَنْ يَحْيَىٰ بن أَيُّوب، عَنْ عُبَيْدِ الله بن زَحْر عَنْ عليِّ بن يزيد، عَنِ القَاسِمِ، عن أبي أُمامة قالَ: قَالَ رسولُ الله ﷺ: **«قَالَ الله: إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيائي عِنْدِي مُؤْمِنٌ خَفِيفُ الحاذ، ذُو حَظٍّ**

---

(١) حلية الأولياء ١/ ١٠، ١١.

(٢) شعب الإيمان ٣/ ٢٧٢، حلية الأولياء ١/ ٧٦.

(٣) سنن الدارمي ١/ ٨٠.

(٤) حلية الأولياء ١/ ٥١، ٧/ ٢٤٧، الزهد لأحمد ١/ ٥١.

مِنْ صَلاةٍ، أحسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ، وَأطاعَهُ في السِّر، وَكان غَامِضاً في النَّاس لا يُشَار إليه بالأصَابعِ، فمن صَبَرَ عَلَى ذلك»؟ قَالَ: ثُمَّ نَقَرَ رسُولُ الله ﷺ بِيَدِهِ وَقَالَ: «**عَجلَتْ مَنِيَّتُهُ، وَقلَّ تُرَاثُهُ، وَقَلَّتْ بَواكِيهِ**»[1].

[١٤] حَدَّثَنَا إسحاقُ، حَدَّثَنَا عَامر بن يَسافٍ، عَنْ يَحْيى بن أبي كَثِير، قال: قَالَ عَبْدُ الله بنُ مَسعودٍ: كُونُوا يَنَابِيعَ العِلْم جُدُدَ القُلُوبِ، خُلْقانَ الثِّيَاب، سُرُجِ اللَّيْل، كَي تُعْرَفوا فِي أَهْلِ السَّمَاءِ وتُخْفَوْا فِي أَهْلِ الأَرْضِ[2].

[١٥] حَدَّثَنَا محمد بنُ عليِّ بنُ الحَسَنِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحمٰن بن عَلْقَمَة، حَدَّثَنَا حَزْمٌ، قال: سمعتُ مُعَاوية بن قُرّةَ يقول: قال كَعْبٌ: طُوبَى لَهُم، وطُوبَى لَهُم. قيلَ: وَمَنْ هُم يَا أبا إسْحَاق؟ قَالَ: طُوبَى لَهُمْ، قَوْمٌ إنْ شَهدُوا لَمْ يُدْخَلُوا، وإنْ خَطَبُوا لَم يُنْكحُوا، وإنْ قَامُوا لَم يُفْقَدُوا.

[١٦] حَدَّثَنَا مُحمد بنُ علي، قَال: سَمِعْتُ أَبي أنبأنا محمد بن مُسلم الطَّائِفِيُّ، حَدَّثَنَا عثمان بنُ عبد الله بن أَوْسٍ، عَن سليم بن هُرْمُزٍ، عَنْ عبد الله بن عمرو قال: أَحَبُّ عِبَادِ الله إلى الله الغُرَبَاءُ، قِيلَ: وَمَن الغُربَاءُ؟ قَالَ: الفَرّارُون بِدِينهِمْ، يُجْمَعُونَ يوم القيامة إلى عِيسَى ابن مَرْيَم ـ عليه السلام[3].

[١٧] حدثنا مُحَمد بن علي بن شقيق، حدثنا إبراهيم بن الأشْعَث، قال: سمعتُ الفُضَيْلَ يقول: بَلَغَنِي أن الله تعالى يقول للعَبْد في بَعْضِ مِنَّتِهِ التي مَنَّ بها عليه: ألم أنعم عَلَيْكَ؟ ألم أُعْطِكَ؟ ألم أَسْتُرْكَ؟ ألم ألم؟ ألم أُخْمِدْ ذِكْرَكَ؟ قَال: وَسَمِعْتُهُ يقول: إنْ قَدَرْتَ أَنْ لا تُعْرف فافعل، وَمَا عَلَيْكَ ألا تُعرف، وَمَا عَلَيْكَ ألا يُثْنَى عَليك، وَمَا عَلَيْك أن تكون مذموماً عِنْدَ النَّاسِ إذا كُنت محموداً عِنْدَ الله عز وجل.

[١٨] حدثني عبد الله بن وَضّاح، حدثني يَحيى بن يمان، عن عبد الواحد بن

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه؛ كتاب الزهد: باب ما جاء في الكفاف والصبر عليه، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد؛ باب من لا يؤبه له، والحاكم في المستدرك: ٤/ ١٢٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٢/ ١٩٦.

(٢) تقدم برقم/ ١١.

(٣) حلية الأولياء ١/ ٢٥.

موسى، قال: سمعت ابن مُحَيْرِيز يقول: اللهم إني أسأَلُكَ ذِكْراً خاملاً[1].

[١٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يحيى بن أبي بُكير، حدثنا إسماعيل بن عَيَّاش، حدثنا يحيى بن أبي عمرو السَّيباني، قال: حدثني مع سَمِعَ كَعْباً يقول: إني لأجد في كِتاب الله عز وجل، صِفَةَ قَوم مَا رأيتُهم بَعْدُ شَعِثَةٌ رؤوسهُم، دَنِسَةٌ ثِيَابُهم، إن خَطَبُوا النِّسَاءَ لَم يُنْكَحُوا، وإن حَضَرُوا السُّدَدَ لم يُؤْذَنْ لَهُمْ، حَاجةُ أَحَدِهِمْ تُجَلْجِلُ فِي صَدْرِهِ، لَو قُسِّم نُورُهُ يوم القيامة عَلى الخَلائِقِ لَوسِعَهُم.

[٢٠] حدثني أبو بكر بن أبي النَّضْر، حدثنا مُؤمَّل، عَنْ سفيان قال: كان رَجل مِنَ الأنْصَار يقول: اللَّهُم ذكراً خَامِلاً لي وَلِبَنيَّ، وَلا تَنْقُصْنَا ذَاكَ عِنْدَكَ شَيْئاً.

[٢١] حدثني الطَّيبُ بن إسماعيل، قَالَ: كان من دُعَاءِ الخَلِيلِ بنِ أحمد: اللَّهم اجْعَلْنِي عِنْدَك مِنْ أَرْفَع خَلْقِكَ، واجعلني في نَفْسي مِن أَوْضعِ خَلْقِكَ، واجعلني عِنْدَ النَّاس مِنْ أَوْسَطِ خَلْقِكَ.

[٢٢] حدثنا أحمدُ بن إبراهيم، وَغيرُه، عَنْ خلف بن تميم، قال: سَمِعْتُ سفيان الثَّوري، يقول: وَجَدتُ قلبي يَصْلُحُ بِمَكَّةَ والمدِينَةِ مَعَ قَوْمٍ غُرَبَاء أصحابِ بُتُوتٍ وعناءٍ.

[٢٣] حدثنا سَلَمَة بنُ شَبِيب الكلابي، عَنْ عَمْرو بنِ عاصم الكلابي، حَدَّثَنَا جعفرُ بن سُليمان، حدثنا...، قال: قال مُوَرِّقُ العِجْلِي: ما أحبُّ أن يعرفني بطاعته غيرُه.

[٢٤] حَدَّثَنَا أحمدُ بنُ إبْراهِيم، حدثني سَلَمَة بن عِقَار أو غيره، قال: لمَّا قَدِمَ ابنُ المُبَاركَ المصيِّصَة سألَ عَنْ مُحمد بن يُوسُفَ الأصْبَهَاني فقال: مِنْ فَضْلِكَ لا تُعْرَف[2].

[٢٥] حَدَّثَنَا إبْرَاهيمُ بنُ سعيد، حدثنا أبو تَوْبَة، حَدَّثَنَا عَطَاءُ بنُ مسلم، عن

---

(١) حلية الأولياء ٥/ ١٤٠.

(٢) حلية الأولياء ٨/ ٢٢٦.

الأعْمَش، قال أتيتُ خَيْثَمة، فَقُلْتُ: لَقَد رَأَيْتُ مِنْ إبراهيم شيئاً ما أرى مثله أبداً، قال: وَمَا هُوَ؟ قُلْتُ: رأيتُه مَعَ الغُرَبَاء جالساً، فأتيت إبراهيم فأخبَرْته فقال: كُنْتُ جَالِساً قَريباً مِنْهُم فَكَرِهْتُ أَنْ يَرَى النَّاسُ فيَّ اعتزالَهُم لَفَضْلٍ عِنْدي، فجلستُ مَعَهُم.

[٢٦] حدثنا أبو جَعْفَر الآدمي، حدثنا محمد بن كثيرٍ، عَنْ سَهْل بن شُعيب، عن عبد الأعْلَى، عن نوفٍ، قال: سمعتُ عليَّ بن أبي طالبٍ رضي الله عنه يقول: طُوبَى للزَّاهِدِينَ في الدُّنْيَا والرَّاغِبينَ في الآخِرَةِ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطاً، وتُرَابَها فِرَاشاً، ومَاءَها طِيباً، والكتابَ شِعَاراً، والدُّعَاءَ دِثاراً، أقْرَضُوا الله قَرْضاً على مِنْهَاج المسِيح عيسى بن مَرْيَم صَلوات الله عَلَيْه[١].

[٢٧] وَبِهِ حَدَّثَنا يَحْيَى بن سليم، قَال: سَمِعْتُ شِبْلَ بنَ عَبَّادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أبا الطُّفيل، قَالَ: سمعتُ عليَّ بنَ أبي طَالِب يقول: أَظَلَّتْكُمْ فِتْنَةٌ مُظلمة عَمْيَاءُ مُتَسَكِّنة لا يَنْجُو مِنْهَا إلا النُّوَمَةُ، قيل: يا أبا الحسن وما النُّوَمَةُ؟ قَالَ: الَّذي لا يَعْرِفُ النَّاسُ مَافِي نَفْسِهِ.

[٢٨] حدثنا محمد بن الحُسَين، حدثنا أحمد بن سهل الأُرْدُنِيِّ حدثني سلم وكان فاضلاً قال: قال لي إبراهيم بن أدْهَم قال: مَا فُزْتُ في الدُّنْيَا قَط إلا مَرةً، بِتُّ ليلةً في بَعْضِ مَسَاجِدِ قُرى الشَّام وَكَان فيَّ البَطْنُ، فَجَرَّ المُؤذنُ رِجْلِي حَتَّى أَخْرَجَنِي مِنَ المَسْجِدِ.

[٢٩] حَدَّثَنَا محمد، حدثني خَلَف البَرزَانِي، قال: سمعتُ سُفيان الثّوري يقول: أَقِلَّ مَعْرُوفَ النَّاسِ يَقلَّ عَيْبُك[٢].

[٣٠] حدثني أحمد بن عيسى المِصْري، حدثنا عبد الله بنُ وهب، عن عَمْرو بن الحَارث وابنِ لَهِيعَةَ، عن يزيد بن أبي حَبيب، عن سِنَان بن سعد، عن أنس بن مالك، عن رسول الله ﷺ أنَّه قال: **«حَسْبُ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ - إلا مَنْ عَصَمَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُشِيرَ النَّاسُ إليْهِ بالأَصَابعِ في دِينِهِ ودُنْيَاهُ»**[٣].

(١) حلية الأولياء ١/ ٧٩.

(٢) حلية الأولياء ٦/ ٣٨٩.

(٣) شعب الإيمان ٢/ ٢٦٠.

[٣١] حدثنا إسحاق بن البُهْلُول التَّنُوخِي، حدثنا ابن أبي فُدَيْك، حدثنا محمد بن سليمان الأَخْنَسِي، عن عبد الواحد بن أبي كثير، عن جابر بن عبد الله، قَالَ: قال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «**بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الشَّرِّ - إلا مَنْ عَصَمَ الله عَزَّ وَجَلَ - أَنْ يُشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ في دِينِهِ ودُنْيَاهُ. إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**»[١].

[٣٢] حدثنا عليُّ بنُ الجَعْد، أخبرنا المُبَارك بن فَضَالَةَ، عن الحسن، قال: قال رسول الله ﷺ: «**حَسْبُ الْمَرءِ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بالأَصَابِعِ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ**»[٢].

[٣٣] حدثني أبو النصر المؤدب، حدثنا دَوادُ بن المُحَبِّر، عن مُبارك بن فَضالة، قلنا للحسن: يا أبا سعيد إن النَّاسَ إذا رأوكَ أشاروا إليك بِالأصابعِ، قال: إنه لم يُعنَ بهذا هذا، إنما عُنِيَ بِهِ المُبْتَدِعُ فِي دِينِهِ، والفَاسِقُ فِي دُنيَاهُ.

[٣٤] حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسة، عن القراة، عن شيخ بن أحنف، قال: سمعت علياً يقول: تَبذَّلْ لا تُشْهَر، ولا تَرْفَع شَخْصَكَ لِتُذْكَر وَتُعْلَمَ، أكتم واصمت تَسْلم، تَسُرُّ الأَبْرَاءَ وَتَغِيظُ الفُجَّار.

[٣٥] حدثني أحمد بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن كُرْدُوس، حدثنا مَخْلَد بنُ الحسين، عن أبي بكرِ بن الفَضْل، قال: سمعت أيُوب يقول: ما صَدَقَ الله عبدٌ إلا سَرَّه أَنْ لا يُشْعَر بمكانه.

[٣٦] وبه حدثنا الحسن بن الرّبيع، حدثني سعيد بن عبد الغفار، قال: كنت أنا ومحمد بن يُوسُف الأصبهاني فجاء كتابُ محمد بن العلاء بن المُسَيَّب من البصرة إلى محمد بن يوسف فقرأه، فقال لي محمد بن يوسف: ألا ترى إلى مَا كَتب به محمد بن العلاء؟ وإذا فيه: يا أخي مَنْ أحبَّ اللَّهَ أحبَّ أن لا يَعْرِفه النَّاس[٣].

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١٨/ ٢١٠، من حديث أبي هريرة.

(٢) أخرجه الحكيم الترمذي في النوادر، انظر رقم/ ٢١، ٣٢، ٣٣.

(٣) حلية الأولياء ٨/ ٢٣٤.

[٣٧] حدثني أبو بكر الشَّيْبَاني، قال: سمعتُ سفيان بن عُيَيْنَة، يقول: قال لي بشر بن منصور: أقلَّ من مَعْرفة النَّاس فإنهُ أقلُّ لفضيحتك في القيامة.

[٣٨] حدثني محمد بن الجير، حدثني عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قَتَادة، قال: لم يُخْزَ أحد يومئذٍ فيخفى خزيه على أحد.

[٣٩] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا سفيان، قال: رأيتُ الثوريَّ في النَّوم فقلت له: أوصِني؟ فقال: أقلَّ مِنْ مَعْرفة النَّاس(١).

[٤٠] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير؛ عن مغيرة، قال: قال سَمَّاك بن سَلَمَة: يا قلب إيّاك وكَثْرَةَ الأَخِلاَّء.

[٤١] حدثنا محمد بن علي بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن الأشْعَث، حدثني شيخ من النَّخَعِ عن أشياخ له من أصحاب عبد الله بنَ مَسْعود: كَفَى بِهِ دَلَيلاً على امتحان دِين الرجل كثرةُ صَدِيقِهِ.

[٤٢] حدثني سَلَمَة، حدثنا سهل بن عاصم، حدثنا قَبيصَةُ، قال: سمعتُ سفيان يقول: كَثْرَةُ الإِخوانِ مِنْ سَخَافَة الدِّين.

[٤٣] حدثني سلمة، حدثني سهل، قال: سمعت سالم بن مَيْمُون، سمعتُ عثمان بن زَائِدة، يقول: كان يقال: إذا رَأَيْتَ الرجلَ كَثِيرَ الأخِلاء، فاعْلَم أنَّهُ مُخَلِّط(٢).

[٤٤] وبه حدثني علي بن مَعْبَد، حدثني فَضَالة بن صَيْفي، قال: كتب أبَان بن عثمان إلى بعض إخوانه: إنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَسْلَمَ لك دينك فأقلَّ مِنَ المَعَارِف.

[٤٥] حدثني عبد الله بن أحمد الخُزَاعِي، قال: سمعتُ أبي، قال: سمعتُ الحَسَن بن رشيد يقول: سمعت الثَّوْرِيَّ، يقول: يا حسن لا تَعَرَّفَنَّ إلى مَنْ لا يَعْرِفُكَ، وأنكر مَعْرِفَةَ مَنْ يَعْرِفُكَ.

---

(١) حلية الأولياء ١/ ١٢٠.

(٢) حلية الأولياء ٧/ ٨.

[٤٦] حدثنا محمد بن عَبْد المجيد التَّمِيمِي، حدثنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن يحيى بن سعيد، عن خالد بن مَعْدَانَ: أنه كان إذا كَثُرت حَلْقَتُهُ قَامَ مَخَافة الشُّهْرَة.

[٤٧] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن ليث، عن أبي العَالية: أنه كان إذا جَلَس إليه أكثر مِنْ ثلاثة قام.

[٤٨] حدثنا هاشم بن الوليد، حدثنا أبو بكر بن عَيّاش، قال: سألتُ الأَعْمش كم رأيت، أكثر ما رأيت عند إبراهيم؟ قال: أربعة، خمسة[١].

[٤٩] حدثنا أبو بكر، قال: مَا رأيتُ عند حبيب بن أبي ثابت غِلْمَةً ثلاثةً قَطُّ.

[٥٠] حدثنا علي بن الجَعْد، حدثنا شُعْبة، عن عَوْف، عن أبي رجاء قال: رأى طَلْحَةُ قَوْماً يَمْشُونَ معه أكثر من عشرة. فقال: ذِبَّانُ طَمَعٍ وَفَراشُ النَّار.

[٥١] حدثنا إبراهيم بن زياد سَبْلان وأبو مسلم قالا: حدثنا عبد الله بن إدريس، عن هارون بن عَنْتَرة، عن سليم بن حَنْظلة، قال: بينا نحن حول أُبَيِّ بن كعب نمشي خلفه إذ رآه عُمر فعَلاهُ بالدِّرَّة، فقال: انظر يا أميرَ المُؤمنين ما تَصْنَعُ؟! فقال: إنَّ هَذَا للتابعِ وَفِتْنَةٌ لِلْمَتْبُوع[٢].

[٥٢] وبه حدثنا حماد بن زيد، عَن عَوْن، عن الحسن، قال: خَرَجَ ابن مسعود ذات يوم من منزله فاتبعه الناس فالتفت إليهم فقال: عَلام تَتَّبِعُوني؟ والله لو تعلمون ما الغْلق عليه بابي، ما اتَّبعني منكم رجلان[٣].

[٥٣] وبه عن يَزِيد بن حَازِم، قال سمعت الحسن يقول: إنَّ خَفْقَ النَّعل خَلْفَ الرجلِ قلَّ ما يُلبّث قلوبَ الحمقى[٤].

[٥٤] حدثنا أبو عَدنان المقري، حدثنا يوسف بن عطية، قال:

---

(١) صفة الصفوة ٣/ ٨٩.

(٢) سنن الدارمي ١/ ١٣٢، صفة الصفوة ١/ ٤٠٦.

(٣) سنن الدارمي ١/ ١٣٢، صفة الصفوة ١/ ٤٠٧.

(٤) سنن الدارمي ١/ ١٣٤.

خرج الحسن ذات يوم فاتبعه قومٌ، فالتَفَتَ إليهم فقال: هَلْ لَكُمْ مِنْ حَاجة؟ وإلا فما عَسَى أنْ يُبقى هذا من قَلْبِ المُؤْمِنِ؟.

[٥٥] حدثنا سَبْلان، حدثنا ضَمْرة، قال: حدثني عمير بن عبد الملك الكناني: أن رجلاً صحب ابن مُحَيْرِيز في سفر فلما أراد أن يُفَارِقه قال: أوصني؟ قال: إنْ استطعتَ أن لا تَعرِف ولا تُعرّف، وتمشي ولا يُمشى إليك، وتسأل ولا تُسْأَل فافعل.

[٥٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا مُؤَمِّل بن إسماعيل، حدثنا وُهَيْب بن خالد، حدثنا الجُرَيْري، قال: قال لي أيوب: يا أبا مسعود إني أخافُ ألا تكونَ المعرفةُ أبقتْ عند اللّهِ حسنةً، إني لأمُرُّ بالمجلس فأُسَلِّمُ عليهم وما أرى أنَّ فيهم أحداً يَعْرِفُني فيردُّون عليّ ويسألوني مسألة كأنّ كلهم قد عَرَفوني.

[٥٧] حدثنا أحمد، حدثنا عبد الرحمٰن بن مَهْدي، عن حماد بن زيد، قال أيوب: إني لأمرُّ بالمجلس فأُسلم عليهم فيَردُّون عليّ - يعني في رَدِّهم أنهم قد عرفوني - فأيُّ خَيرٍ مع هذا؟

[٥٨] حدثنا أحمد، حدثنا أبو داود، عن حماد بن زيد، قال: كنت إذا مَرَرْنَا بالمجلس ومَعَنَا أيوب فسلم؛ ردُّوا رَدّاً شديداً، قال: فكأن ذلك نقمة، قال أبو داود: كراهة الشهرة.

[٥٩] وبه حدثنا أحمد بن شُجاع، حدثنا النّضر بن شُميل، عن رجلٍ قد سمّاه، قال: خرج أيوب في سفر فتبعه ناسٌ كثير فقال: لولا أني أعلمُ أنَّ الله عز وجل يعلم من قلبي أني لهذا كارهٌ لخشيتُ المَقْتَ مَنَ الله عز وجل.

[٦٠] وبه حدثنا سليمان بن حرب، عن حمّاد بن زيد، قال: دَفَعَ إليَّ أيوبُ ثَوباً فقال: ٱقْطَعْهُ لي قميصاً واجْعَلْ فَمَ كُمِّه شِبْراً، واجْعَلْه يقعُ عَلَى ظَهْرِ القدم.

[٦١] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر، قال: عاتَبْتُ أيوب على طولِ قَمِيصهِ فقال: إن الشُّهْرةَ فيما مضَى كانت في طُولِهِ وهِيَ اليَوْمَ في تَشْمِيرِهِ.

[٦٢] حدثنا محمد بن سَلاَّم الجُمَحيّ، حدثنا عَديّ بن الفَضْل، قال: قال

لي أيوب: اَحذُ نعلين على نحو حذوِ نَعْل رسول الله ﷺ قال: ففعلتُ، فَلَبِسَهَا أياماً ثم تركها، فقلتُ له في ذلك، فقال: «لم أرَ النَّاس يَلْبَسُونَهَا».

[٦٣] حدثنا علي بن الجَعْد، أخبرنا قَيْس بن الربيع، عن منصور، عن إبراهيم، قال: لا تلبس من الثِّيَاب ما يَشْتَهِرُك الفُقهاء ولا يَزْدَرِيكَ السُّفَهَاء.

[٦٤] حدثنا الحكم بن موسى، حدثنا غسان بن عُبَيْد، عن سفيان الثَّوْري، قال: كانوا يَكرهون الشُهْرتين، الثيابَ الجِيَادَ التي يُشْتَهر فيها ويَرْفعُ النَّاسُ إليه فيها أبصارَهُم، والثيابَ الرَّدِيئَةَ التي يُحْتَقرُ فيها ويُستذل دِينُهُ.

[٦٥] حدثنا خالد بن خَدَاش، حدثنا حَمَّاد بن زيد، عن أبي خُشَيْنَة صاحب الزيادي، قال: كنا مع أبي قِلاَبَةَ إذ دخل رجلٌ عليه أكسية، فقال: إياكم وهذا الحمار النَهَّاق.

[٦٦] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن رجل عن أبي بكر، عن الحسن، قال: إنّ أقواماً جَعَلُوا الكِبْرَ في قُلُوبِهِم، والتواضعَ في ثيابِهِم فصاحبُ الكِسَاء بكسَائِهِ أَعْجَبُ مِنْ صَاحِب المِطْرَفِ بِمِطْرَفِهِ ما لم تَفَاقَرُوا.

[٦٧] حدثنا أبو إسحاق إسماعيل بن الحارث، حدثنا محمد بن مُقَاتل، حدثنا ابن المبارك، حدثنا أبو عَوَانة، عن سُليمان الشَّيْباني، حدثنا رجلٌ قال: رأى ابن عمر على ابنه ثوباً قبيحاً دوناً فقال: لا تلبس هذا. فإنَّ هذا ثوب شُهرة.

[٦٨] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا محمد بن يَزيد بن خُنَيْس، قال: قال رجلٌ: مَرَرتُ ذات يوم بفضيل بن عياض وهو خَلف سَارية وَحده، وكان لي صديقاً، فجئتُه فسلمتُ عليه وجلستُ إليه فقال: يا أخي ما أجلسك إليّ؟ فقلت: وجدتك وَحْدك فاغْتَنَمْت وَحْدتك، فقال: أمَا إنَّكَ لو لم تجلس إليَّ لكان خيراً لك وخيراً لي، فاخْتَر إما أن أقوم عنك فهو والله خيرٌ لك وخيرٌ لي، وإما أن تقوم عني؟ فقلت: بل أنا أقوم عنك، فأوصني بوصية يَنْفَعني الله عَزَّ وجلَّ بها، قال: يا عبد الله أَخْفِ مكانك واحفظ لسانك، واسْتَغْفِر الله عز وجل لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات كما أمَرك.

[٦٩] حدثنا الحسن بن عُبَيْد، قال: قال رجل لبشر بن الحارث: أوصِنِي؟ قال: أَخْمِل ذِكْرَكَ، وَطَيِّب مَطعَمَكَ.

[٧٠] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: كان حَوْشَب يبكي ويقول: بَلَغ اسمي مَسْجِدَ الجامع.

[٧١] وبلغني عن عُبَيْد بن جَنَّاد، عن عطاء بن مسلم أحسبه قال: كنتُ وأبو إسحاق ذات ليلة عند سفيان وهو مُضْطَجِعٌ، فرفع رأسه إلى أبي إسحاق فقال: إيَّاك والشُّهرة. قال: وقال أبو مُسْهِر: بينك وبينَ أَنْ تكونَ من الهالكين إلا أَنْ تكونَ من المعروفين.

[٧٢] حدثني الحسن بن عبد الرحمٰن، قال: قال بشر بن الحارث رحمه الله: لا أعلم رجلاً أحب أَنْ يُعرَف إلا ذهب دينُهُ وافْتُضِح.

قال: وقال بشر بن الحارث: لاَ يَجِدُ حَلاوةَ الآخِرَة رجلٌ يُحِبُّ أن يَعْرفه النَّاسُ.

[٧٣] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الصَّلت بن حكيم، حدثني عبد الله بن مَرْزوق قال: استشرتُ سفيان الثوري فقلت: أين تَرَانِي أنزلُ؟ قال: بِمَرِّ الظَّهْران حيث لا يعرفك إنسان[١].

[٧٤] حدثنا يَحيى بن أيوب، حدثنا إسماعيل بن جَعْفَر، أخبرني العلاء بن عَبْد الرَّحْمَن، عن أبيه، عن أبي هريرة، أن رسولَ اللَّهِ ﷺ قال: «**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجَلَ ـ عَبْداً بِعَفْوٍ إلا عِزّاً، وَمَا تَوَاضَعَ عَبْدٌ اللَّهِ ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إلاّ رَفَعَهُ الله، عَزَّ وجَلَّ**»[٢].

[٧٥] حدثنا أبو بكر بن سَهْل التَّمِيمي، حدثنا ابنُ أبي مَرْيَم، حدثنا يحيى بن أيوب، حدثني عبد الله بن زَحْر، عن علي بن يزيد، عن القاسم بن عبد الرحمٰن، عن أبي أُمامة قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**مَا مِنْ أَحَدٍ إلا وَمَعَه مَلَكَانِ وَعَلَيْهِ حَكَمَةٌ يُمْسِكَانِهَا فإنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَاها ثُم قالا: اللَّهم ضَعْهُ، وإنْ وَضَعَ نَفْسَه قالا: اللَّهم ارْفَعْه بِها**».

---

(١) حلية الأولياء ٧/٨.

(٢) أخرجه البيهقي من حديث ابن عباس ٢/١١٦، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٢١٩، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٢٣٧ من حديث أبي هريرة.

[٧٦] حدثنا مَهْدي بن حَفْص، حدثنا إسماعيل بن عيّاش، عن مطعم بن المِقْدام الصنعاني، عن عَنْبَسَةَ بن سعيد الكَلاَعي، عن نَصِيح العَنْسي، عَنْ رَكْبٍ المِصْري، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طُوبَى لِمَن تَوَاضَعَ في غَيْرِ مَنْقَصَةٍ، وَذَلَّ مَنْ غَيْرِ مَسْكَنةٍ، وأَنْفَقَ مَالاً جَمَعَهُ في غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَرَحِمَ أَهْلَ الذُّلِّ والمَسْكَنَة، وخَالَط أَهْلَ الفِقْهِ والحِكْمَة»**.

[٧٧] حدثنا الحسن بن مَنْصُور بن سُليمان القُرَشِي، حدثنا يحيى بن ميمون، حدثني أبو سلمة المديني، عن أبيه، عن جَدِّه قال: صلّى رسولُ الله ﷺ عِنْدَنَا بِقُبَاء، وكان صائماً، فَأَتَيْنَاهُ عِندَ إِفْطَارِهِ بِقَدَحٍ مِنْ لَبَنٍ وَجَعَلْنَا فيه شيئاً من عَسَلٍ، فلما رَفَعَهُ فَذَاقَهُ وَجَدَ حَلاوةَ العَسَل، قال: **«ما هذا»**؟ قُلنا: يا رسولَ الله جعلنا فيه شَيْئاً مِنْ عَسْلٍ. فَوَضَعَهُ، فقال: **«أَمَا إني لا أُحَرِّمه وَمَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ الله، وَمَنْ تكَبَّر وَضَعَهُ الله، وَمَنِ ٱقْتَصَدَ أَغْنَاهُ، وَمَنْ بَذَّرَ أَفْقَرَهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ اللَّهِ أَحَبَّهُ الله»**.

[٧٨] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كَثير العَدَوي، حدثنا عبد الله بن إدْريس، حدثني ابن عجْلان، عن بُكَيْر بن عبد الله بن الأشَجّ، عَن مَعْمَر بن أبي حَبِيبَة، عن عُبَيْد الله بن عَدي بن الخَيَّار، قال: سَمِعْتُ عُمَرَ بن الخَطَّابِ يَقُول في العبد إذا تَوَاضَعَ للَّهِ عز وجل رفع الله حَكَمَتَهُ، وقال: انْتَعِشْ رَفَعَكَ الله، وإذا تَكَبَّر وَعَدا طَوْرَهُ وَهَصَهُ الله إلى الأرض، وقال: اخسأ خسأك الله، فهو في نفسه عظيم وفي أعين النّاس حَقِير، حتى إنه عندهم من الخِنْزِير، أيها النَّاس لا تُبغِّضوا الله إلى العباد. قيل: وكيف ذلك؟ قال: يقوم أحدكم إماماً فيطوّل عليهم فيُبغض إليهم مَا هُمْ فِيهِ»[١].

[٧٩] حدثنا يوسُف بن موسى وغيره، قالوا: حدثنا جرير، عن قَابوس، عن أبيه قال: لقيتُ جريرَ بن عبد الله وهو جاءٍ من الشام فسار بي، فقال: انتهيت مرة إلى شجرة تَحْتَهَا رجل قائم قد ٱسْتَظَلَّ بنَطْعٍ له، وقد جاوزت الشمسُ النَّطْعَ، فَسَوَّيْتُه عليه ثم إنَّ الرجل استيقظ، فإذا هو سلْمان الفارسي فذكرتُ له ما صَنَعْتُ،

---

(١) أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣/٣٣٨، والبيهقي في السنن الكبرى ٤/١٨٢، والطبراني في المعجم الكبير ٥/٦٩.

فقال: يا جرير تواضع لله عزَّ وجل في الدنيا، فإنه مَنْ تَوَاضع لله ـ عزَّ وجلَّ ـ في الدُّنيا رَفَعه الله يَوم القيامة، يا جرير أتدري ما ظُلْمَة النَّار يَوْمَ القِيَامة؟ قلت: لا: قال: فإنه ظلم بَعْضِهِم بَعْضاً في الدنيا(١).

[٨٠] حدثنا علي بن الجَعْد، عن مِسْعَر، عن سعيد بن أبي بُرْدَة عن أبيه، عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنكم لتغفلون أفْضَلَ العِبَادةِ: التَّوَاضع(٢).

[٨١] حدثنا عبد الرحمٰن بن يونُس، حدثنا سفيان، عن عَمْرُو، عن يحيى بن جَعْدَة قال: جاء رجلٌ أسود به جُدَري قَد نَقَشَ والنبي ﷺ يَطْعَمُ فَجَعَل لا يَجْلِسُ إلى أحَدٍ إلا قامَ مِنْ جَنْبِهِ، وأجْلَسَهُ النبي ﷺ إلى جنبه.

[٨٢] هو في كتاب أبي بخطه: أخبرنا جرير، عن مَنْصُور، عن إبراهيم، قال: كان النبي ﷺ في نفرٍ من أصحابه في بيت يأكلون، فقام سائِلٌ على الباب وبه زَمَانَةٌ يُتَكَرَّهُ منها فأذن له، فلما دخل أجلسه رسول الله ﷺ على فَخْذِهِ ثم قال: «اْطْعَمْ»، وكان رجل من قريش اشمأز مِنهُ وَيكْرَههُ، فما مات ذلك الرجل حتى كانت به زمانةٌ يُتَكَرَّه منها.

[٨٣] حدثني محمد بن حاتم وغيره، قالوا: حدثنا يونس بن محمد المُعلِّم، عن المُفضل بن فضالة، عن حبيب بن الشَّهيد، عن محمد بن المُنْكَدِرِ، عن جابر بن عبد الله، قال: أخذ رسول الله ﷺ بي بيدِ مَجْذُوم أدْخَلَها معه في القَصْعَة وقال: «**كُلْ بِسمِ الله، ثِقَةً بِاللَّهِ، وَتَوَكُّلاً عَلَى الله**»(٣).

[٨٤] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا أبو النضر، عن المَسْعُودي، عن عون بن عبد الله، قال: كان يُقال: مَنْ كَان في صُورةٍ حَسنةٍ، وَمَوْضعٍ لا يَشِينهُ، وَوُسِّعَ عليه في الرِّزق، ثم تواضع لله عز وجل كان من خَالِص الله عز وجل.

---

(١) أخرجه البيهقي بنحوه في الآداب /٢٤٨.
(٢) حلية الأولياء ١/ ٢٠٢.
(٣) حلية الأولياء ٧/ ٢٤٠.

[٨٥] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا جرير، عن عَطَاء بن السَّائب، عن الشَّعبي، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «**خَيَّرَني رَبِّي بَيْنَ أَمْرَيْنِ، عَبْداً رسولاً، أو ملكاً نبياً، فلم أَدْرِ أَيَّهُمَا أَخْتَارُ، وَكَانَ صَفِيِّي مِنَ المَلائكةِ جِبْرِيل فَرَفَعْتُ رأسي، فقال: تَوَاضَعْ لِرَبِّكَ، فقلتُ: عَبْداً رَسُولاً**»(١).

[٨٦] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا إبراهيم بن الأَشْعَث، حدثنا عبد الله بن مَيْمُون القدَّاح، عن إسماعيل بن أُمية، قال: قال الله تبارك وتعالى لموسى ﷺ: «**إني إنما أقبلُ صَلاةَ مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتي، وَلَمْ يَتَعَظَّمْ عَلَى خَلْقِي، وَأَلْزَم قَلْبَهُ خَوْفِي، وَقَطَعَ النَّهَارَ بِذِكْرِى وَكَفَّ نَفْسَهُ عَن الشَّهَوَاتِ مِنْ أَجْلِي، وَأَطْعَمَ الجَائِعَ، وَكَسَى العَارِي، وأوى الغريب، فَذَلكَ الَّذِي يُشْرِقُ نُورُ وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ الشَّمْس، يَدْعُونِي فَأُلَبِّي لَهُ، وَيَسْأَلنِي فَأَعْطِيهِ وَأَجْعَلُ لَهُ فِي الجَهالَةِ حِلْماً، وَفِي الظُّلُمَات نُوراً، أكلاه بِعِزَّتِي، وأَسْتَحْفِظُهُ ملائِكَتِي، فَمَثَلُ ذَلِكَ العَبْدِ فِي النَّاسِ كَمَثَلِ جَنَّاتِ عَدْنٍ في الجِنَانِ، لا تَنْقَطِعُ ثِمَارُهَا، ولا تُغير عَن حَالِهَا**».

[٨٧] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا جَعْفَر بن النُّعْمَان الرازي، عن يوسف بن أسْبَاط، قال: يُجزىءُ قليلُ الوَرَعِ مِنْ كَثِيرِ العَمَلِ، ويُجْزِىءُ قَليلُ التواضُعِ مِنْ كَثِيرِ الاجْتِهَاد(٢).

[٨٨] حدثنا محمد بن علي، حدثنا إبراهيم بن الأَشْعَثِ، قال: سألت الفُضَيل عن التَّواضُع؟ قال: التواضع أن تَخْضَع لِلحقِّ وَتَنْقَادَ لَهُ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ صَبِيٍّ قَبِلْتَهُ مِنْهُ، وَلَوْ سَمِعْتَهُ مِنْ أَجْهَلِ النَّاس قَبِلْتَه مِنْهُ(٣).

[٨٩] حدثني محمد بن هارون، حدثني أبو صَالح الفَرَّاء قال: سمعت ابن المبارك، يقول: رأس التَواضُع أنْ تَضَعَ نَفْسَكَ عِندَ مَنْ هُو دُونَكَ في نِعْمَة الدنيا، حتَّى تُعلمه أَنْ ليس لك بدنياك عليه فضلٌ، وأَنْ تَرْفَعَ نَفْسَكَ عَمَّنْ هُوَ فَوْقَكَ في نعمة الدنيا حتى تُعْلِمَهُ أَنَّهُ لَيس لَهُ بِدُنْيَاهُ عليك فَضلٌ.

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه؛ كتاب الطب: باب في الطيرة والترمذي في سننه، كتاب الأطعمة: باب ما جاء في الأكل مع المجذوم، وابن ماجه في سننه: كتاب الطب: باب الجذام.

(٢) مسند أحمد ٢/ ٢٣١.

(٣) حلية الأولياء ٨/ ٢٤٣.

[٩٠] حدثنا نَصر بن طَرْخَان البَلْخي أبو محمد، حدثنا عمر بن خالد، عن قَتَادة، قال: مَنْ أُعْطِيَ مَالاً أَوْ جَمَالاً وَثِيَاباً وَعِلْماً ثم لم يَتَواضع، كان عليه وَبَالاً يوم القيامة.

[٩١] حدثنا محمد بن عثمان العِجْلي، حدثنا أبو أسامة، عن جويبر، عن الضحاك: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: ٣٤] قال: المُتَوَاضِعِينَ.

[٩٢] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني إسماعيل بن ذَكْوَانُ، قال: دُخِل على النجاشي في عقب نعمة، قال: وعَلَيْه أَطْلاَسٌ، وهو مُرسلٌ رأسَهُ، فقال بعضُ القوم: أيها الملك أَوَ لَمْ تُنْبِئْنَا أنْ قد سُرِرْتَ؟ قال: بَلى، قال: ما هَذه الاسْتكَانة؟ قال: إني قَرَأْتُ فِيما أَوْحَى اللَّهُ تَبَارَك وَتَعالى إلى عيسى ابن مريم ﷺ: إذا أَنْعَمتُ عَلَيْكَ نِعْمَةً فَاسْتَقْبِلَها بِالاسْتِكَانَةِ أتِمُّهَا عَلَيك[١].

[٩٣] حدثنا عبد الله بن أبي بَدْر، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن الجَريري، عن أبي الوَرْد بن ثُمامة، عَن عَمْرُو بن مِرْداس، عَن كَعْب، قال: ما أنعمَ الله عز وجل على عبدٍ مِنْ نِعْمَةٍ في الدُّنْيا فَشَكَرَهَا للَّهِ، وتواضعَ بِهَا لله، إلا أَعْطَاهُ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجلَّ ـ نَفْعَهَا في الدُّنْيَا، ورَفَعَ لَهُ بِهَا دَرجَةً في الآخِرَةِ، وَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ ـ عَزَّ وَجلَّ ـ على عَبْدٍ من نعمة الدُّنيا، فَلَم يَشْكُرْهَا لله، وَلَمْ يَتَوَاضَعْ بِهَا للَّهِ ـ عَزَّ وَجلَّ ـ إلا مَنَعَهُ الله ـ عَزَّ وَجلَّ ـ نَفْعَهَا في الدُّنْيا، وفَتَحَ لَهُ طَبَقاً مِنَ النَّارِ يُعذِّبه به ـ إن شاء الله ـ أو يتجاوز عنه[٢].

[٩٤] حدثني هارون بن سفيان، حدثنا أبو عمر العُمَري، حدثني علي بن عَوْف الأزْدِي، حدثني إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد، قال: قال يَحْيى بن الحَكَم بن أبي العاص لعبد الملك: أيُّ الرجالِ أفضل؟ قال: مَنْ تَواضَعَ عنْ رِفْعَةٍ، وَزَهَدَ عَلَى قُدْرَةٍ، وتَرَكَ النُّصْرَة عَلَى قَوْمِهِ[٣].

[٩٥] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، حدثنا زكريا بن أبي خالد البَلَدي،

---

(١) حلية الأولياء ٨/ ٩١.

(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٤٢.

(٣) إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤٢.

قال: دخل ابن السَّمَّاك على هَارُون فقال: يا أمير المؤمنين والله لَتَواضُعُكَ في شَرَفِكَ أَشْرَف لك مِنْ شَرَفِكَ. فقال: ما أحسنَ مَا قُلْتَ! فقال: يا أمير المؤمنين إن امرءاً أتاهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جَمَالاً في خَلْقِهِ، وَمَوْضِعاً فِي حَسَبِهِ، وَبَسَطَ لَهُ في ذَاتِ يَدِهِ، فَعَفَّ فِي جَمَالِهِ، وَوَاسَى فِي مَالِهِ، وتَوَاضَعَ فِي حَسَبِهِ، كُتِبَ في دِيوَانِ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَالِصِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: فَدَعَى هَارُونُ بِدَاوةٍ وَقِرْطَاسٍ وَكَتَبَ هَذا الكَلامَ بِيَدِهِ.

[٩٦] حدثني عبد الله بن أبي بَدْر، حدثنا شُعَيْب بن حرب، حدثنا خالد بن أبي العَلاء، حدثني عمر الهمَذَانِي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّهُ لَيُعْجِبُنِي أَنْ يَحْمِلَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ فِي يَدِهِ يَكُونُ مَهْنَةً لأَهْلِهِ يَدْفَعُ بِهِ الكِبْرَ**».

[٩٧] حدثنا أبو جعفر الآدمي، حدثنا أبو مُسْهَر، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يُونُس بن حَلْبَس أنه سمعه، يقول: كان أبو عُبَيْدَةَ بن الجَرَّاح وَهُوَ أَميرٌ يَحْمِلُ سَطْلاً لَهُ منْ خَشَبٍ حَتَّى يَأتي حَمَّام أبان.

[٩٨] حدثني الفَضْل بن جَعْفَر، حدثنا أحمد بن عبد الرحمٰن بن وهب، حدثني سعيد بن كُثَيْر بن عُفَير، حدثني علوان بن داود البَجَلي، حدثني شيخ من هَمْدَان، عن أبيه، قال: بعثني قومي في الجاهلية بخيلٍ أَهْدَوْهَا لِذِي الكَلاع، فأقمت ببابه سنة لا أصل إليه، ثم أشرف إِشْرَافَةً عَلَى النَّاسِ مِنْ غُرْفَةٍ لَهُ فَخَرُّوا لَهُ سُجُوداً، ثُمَّ جَلَسَ فَلَقيته بالخيل فَقَبِلَهَا، ثُم لَقد رَأَيْتُه بِحْمص وَقَدْ أَسْلَمَ يَحْمل الدِّرْهم اللحم فَيَبْتَدِرُهُ قَوْمُهُ وَمُوالِيِهِ فَيأْخُذونَهُ مِنْهُ فَيَأبَى تَوَاضعاً، وقال:

أفٍّ لـذي الـدنـيـا إذا كـانـت كـذا ... أنـا مـنـهـا كـل يـوم فـي أذى
ولـقـد كـنـت إذا مـا قـيـل مـن ... أنـعـم الـنـاس مـعـاشـاً قـيـل ذا
ثـم بـدلـت بـعـيـش شـقـوة ... حـبـذا هـذا شـقـاء حـبـذا[١]

[٩٩] حدثنا عبد الله بن يونس بن بكير، حدثنا أبي، عن الوليد بن عبدة عن الاصْبَغ بن نباتة، قال: كَأني أَنْظُرُ إلى عُمَر بن الخطّابِ مُعَلِّقاً لَحْماً في يَدِهِ اليُسْرَى، وفي يَدِهِ اليُمْنَى الدِّرَّةَ، يَدُورُ في الأَسْوَاقِ حَتَّى دَخَل رَحْله.

---

(١) إحياء علوم الدين ٤/ ٣٤٢.

[١٠٠] حدثنا محمد بن حاتم، عن قَبِيصَة، عن سُفيان، عن الأعمش، قال: رُبَّما رَأَيْتُ مع إبراهيم التيمي الشيءَ يحمله، يقول: إني لأَرْجُو فيه الأَجْرَ، ـ يَعْنِي فِي حَمْلِهِ ـ [(١)].

[١٠١] حدثنا أبو إسحاق بن أبي الحَارِث، حدثنا إسحاق بن مَنْصُور، عن الرَّبيع بن المُنْذر الثَّوْري، عن طُرَيْف، قال: رأيت الرَّبيع بن خُثَيم يحمل عَرَفَةً إلى بَيْتِ عَمَّتِهِ.

[١٠٢] حدثنا سُرَيْج بن يُونُس، حدثنا علي بن هاشم، عن صالح بَيَّاع الأكْسِية، عن أُمِّه أَوْ جَدَّتِهِ، قالت: رأيت عَلياً اشترى تَمْراً بِدِرْهَم فَحَمَلَهُ في مَلْحَفَتِهِ، فَقُلْتُ: أحملُ عَنْكَ يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، أبو العِيَال أحقُّ أن يَحْملَ.

[١٠٣] حدثنا علي الجَعْد، حدثنا أبو المغيرة الأَحْمسِي، عن حكيم بن محمد الأحمسي، قال: كان سُلَيْمَان بن داود ـ ﷺ ـ إِذَا أَصْبَحَ تَصَفَّحَ وَجُوهَ الأَغْنِيَاء والأَشْرَافِ حَتَّى يَجِيءَ إِلَى المسَاكينِ فَيَقْعُدَ مَعَهُمْ وَيَقُول: يَا رَبِّ مِسْكِينٌ مَعَ مَسَاكين.

[١٠٤] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا مَرْوان بن معاوية، عَنْ إسماعيل بن أبي خَالِد، قال: رأيت مُصْعَب بن سَعْدٍ عَلَيْهِ مُلاءَة صَفْراء وَهُوَ قَاعِدٌ مَعَ المَسَاكِين.

[١٠٥] حدثنا الهَيْثَم بنُ خَارِجَة، حدثنا أبو بِشْر سَلَمَةَ بن بِشْرٍ، عَن خَلاّد بن الصبَّاح الخَثْعَمِي، عن إبراهيم بن أبي عَبْلَةَ، قال: رأيتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ مَع نِسَاء المَسَاكِينِ جَالِسة بِبَيْتِ المَقْدِسِ.

[١٠٦] حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا صالح بن محمد، حدثنا عبد الرحمٰن بن مَهْدي، عن حمّاد بن زيد، قال: ما رأيتُ محمد بن وَاسعُ إلا وَكَأَنَّه يَبْكِي، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَ المَسَاكِين والبَكَّائين.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق، انظر تهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٢٧١.

[١٠٧] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا بَدَل بن الْمُحَبَّر، حدثنا سَهْم بن عبد الحميد، قال: حدثوني أن بكر بن عبد الله المُزَني كان يَلبس الكسوة تساوي أربعة آلاف ويجالس المساكين، ومعه الصُّرر فيها الدَّراهم فيَدُسُّهَا إلى ذا وإلى ذا، قال: وكان موسراً فمات ولم يخلِّف شيئاً، فقال الحسن - رَحِمَهُ الله - إن بكراً عاش عَيْش الأَغْنياء ومات موت الفقراء.

[١٠٨] حدثني الحسين بن عبد الرحمٰن، قال: قال بعض الناس: كما تَكْرَه أن يراك الأَغْنِيَاءُ في الثِّيَابِ الدُّونِ، فكذلك فاكره أنْ يَرَاكَ الفُقَرَاءُ في الثِّيَابِ المُرْتَفِعَة.

[١٠٩] حدثني عبد المُؤمن المَوْصِلِي، قال: قَال صَدَقَةُ القاري: العَجَبُ للغَنِيّ إذا جَلَسَ يُحدِّث المِسْكِين كيف لا يَسْتَحِيي مِنْهُ.

[١١٠] حدثنا علي بن الجَعْد، حدثنا سُفيان بن عُيَيْنَة، عن مِسْعَر، قال: مرّ الحسين بن علي على مَسَاكِينَ وَقَد بَسَطُو كِسَاءً وبَيْن أَيْديهِم كِسَراً، فقالوا: هَلُمَّ يَا أبا عَبد الله. فَحَوَّل ورْكَهُ وَقَرأ: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ﴾ [النحل: ٢٣] فَأكَلَ مَعَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ أَجَبْتُكُم فَأَجِيبُوني، فَقَالَ للرَّباب، يَعْنِي امْرَأَتَهُ: أَخرِجِي مَا كُنْتِ تَدَّخِرِينَ.

[١١١] حدثنا داود بن عمرو الضَّبِّي، حدثنا أبو إسماعيل المُؤَدِّب، عن مُسلم الأَعْوَر، عن سَعِيد بن جُبَيْر، عن ابنِ عَبَّاس، قال: «كان رسول الله ﷺ يَجْلِسُ عَلَى الأَرْضِ، وَيَأكُل على الأَرْض، وَيَعْتَقِلُ النَّاقَةَ، ويُجِيبُ دعْوَةَ المَمْلُوكِ».

[١١٢] حدثنا أبو خَيْثَمة، حدثنا عبد الرحمٰن بن مَهْدِي ويونُس بن محمد، قالا: حدثنا حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن شُعَيْب بن عبد الله بن عمرو، عن أبيه، قال: ما رُئِيَ رسولُ الله ﷺ يأكلُ مُتَكِئاً قط، ولا يَطَأُ عَقِبهُ رَجُلان(١).

[١١٣] حدثنا علي بن الجَعْد، أخبرنا شُعْبة، عن مُسْلم الأَعْوَر، قال: سمعت أنس بن مَالك يُحَدِّث، عن النبي ﷺ: «أنَّه كان يَعُود المريضَ، وَيَتَّبعُ

(١) طبقات ابن سعد ٦/٣٧٨.

الجَنَائزَ، وَيُجيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوك، وَيَرْكَب الحِمَار، وَلَقَدْ كان يومَ خَيْبَر عَلَى حِمَار خِطَامُه لِيفٌ»[1].

[١١٤] حدثنا أحمد بن عِمْرَان الأَخْنَسي، حدثنا عبد الرحمٰن بن مَهْدِي، حدثني إبراهيم بن حميد الرُّؤاسي، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن البهي: «أَنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ رُئِيَ يوم قريظة على حمار وحوله أصحابُهُ وقَد عَرِقَ الحمار ولَيْس تَحْتَ النبي ﷺ شيءٌ».

[١١٥] حدثنا منصور بن أبي مُزَاحِم، حدثنا إسماعيل بن عَيّاس، عن أبي سِنَان، عن يحيى بن أبي كثير، قال: قال رسول الله ﷺ: «الكَرَمُ التَّقْوَى، والشَّرَفُ التَّواضع، واليَقِين الغِنى».

[١١٦] حدثنا عبد الله بن أبي بدر، أخبرنا شُعَيب بن حرب، حدثنا صالح المُرّي، قال: خرج الحسن، ويونُس، وأيوب يتذاكرون التَواضع، فقال لهما الحسن: وهل تَدْرُونَ مَا التَّواضعُ؟ التَّوَاضُع أَنْ تَخْرُجَ مِن مَنْزِلِكَ فَلا تَلْق مُسْلِماً إلا رَأَيْتَ لَهُ عَلَيْكَ فَضْلاً[2].

[١١٧] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو يَزيد الرَّازي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن يزيد، مَسْلَمة بن جَعْفَر، عن سَعْدِ الطَّائي، قال: كان عِيسى ابن مَرْيَم يقول: طُوبَى لِلْمُتَوَاضِعِينَ في الدُّنْيا، هُمْ أَصْحَاب المنائِر يَوْمَ القِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُصْلِحِينَ بَيْنَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا، هُمْ الَّذينَ يُوَرَّثُونَ الفِرْدَوْسَ يَوْمَ القِيَامَةِ، طُوبَى لِلْمُطَهَّرَةِ قُلُوبُهُمْ فِي الدُّنْيَا هُمُ الَّذينَ يَنْظُرُونَ إلى الله عز وجل يَوْمَ القِيَامَةِ[3].

[١١٨] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله بن المبارك، أخبرنا المسْعُودِي، عن يحيى بن كثير، قال: رأسُ التَّواضع ثَلاثٌ، أَنْ تَرْضَى بالدُّونِ مِنْ شَرَفِ المَجْلِس، وأَنْ تَبْدَأَ مَنْ لَقِيتَهُ بِالسَّلامِ، وَأَنْ تَكْرَهَ مَنْ الْمِدْحَةَ والسُّمْعَةَ والرياء بالبر[4].

---

(١) الزهد للبيهقي ١٨٠، أخلاق النبي ﷺ ٢١٤.
(٢) المستدرك ٢/ ٤٦٦، دلائل النبوة للبيهقي ٤/ ٣٠٤.
(٣) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٤٢.
(٤) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٤١.

[١١٩] حدثنا وبه أخبرنا مَعْمَر، أخبرني يونس بن خبّاب، عن مُجَاهد، قال: إنّ الله عز وجل لما أَغْرَقَ قَوْمَ نُوحٍ شَمِخَتِ الجبَالُ وَتَواضَعَ الجُودِيُّ، فَرَفَعهُ اللَّهُ فَوْقَ الجِبَال وَجَعَلَ قَرارَ السَّفِينَة عَلَيْهِ.

[١٢٠] وبه حدثنا حَمْزَةُ بن نَجِيح، عن سَلَمَةَ بن أبي حَبِيب، عن عبد الله بن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ تَوَاضَعَ رَفَعَهُ اللَّهُ وَمَنْ تَكَبَّرَ قَصَمَهُ الله عَزَّ وَجَلَّ وَمَنْ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ الله عَزَّ وجَلَّ أَحَبَّهُ اللَّهُ**»(١).

[١٢١] وبه حدثنا زكريا بن عَدِيٍّ، عَنْ يَحْيى بن سليم الطائي، عن محمد بن عبد الله بن عَمْرو بن عُثْمَان، قال: بَلَغَنِي أَنَّ النبي ﷺ؛ قال: «**إِذَا هَدَى الله عَزَّ وَجَلَّ عبداً للإِسْلام، وَحَسَّنَ صُورَتَهُ، وَجَعَلَهُ في مَوْضِعٍ غَيْر شَائِنٍ لَهُ، وَرَزَقَهُ مَعَ ذَلِكَ تَوَاضُعاً، فَذاكَ مِنْ صَفْوَةِ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ**».

[١٢٢] حدثني محمد بن عبد الله بن موسى، حدثنا زيد بن حُباب، عن شُعْبَة، عن علي بن زيد، عن أنس بن مالك، قال: «إِنْ كَانَتْ الوَلِيدَةُ مِنَ وَلائِدِ المَدِينَةِ تَأْخُذُ بِيَدِ رَسُول الله ﷺ فَلا يَنْزِعُ يَدَهُ حَتَّى تَذْهَب بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ»(٢).

[١٢٣] حدثنا محمد بن عبد الله بن المبارك، حدثنا يزيد بن هارُون، أخبرنا عاصم بن محمد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن عمر ـ قال يزيد: لاأعلمه إلا رَفَعُه ـ قال: «**مَنْ تَوَاضَعَ لِي هَكَذا رَفَعْتُهُ هَكَذا**»(٣).

قال أبو بكر: هذا حديث غريب.

[١٢٤] حدثنا فَضْل بنُ سَهْل حدثنا أبو نَضْر، حدثنا محمد بن طَلْحَةَ، عن محمد بن جُحَادَةَ، عن الحسن، قال: قَالَ رسُولُ الله ﷺ: «**لا يَرْفَعُ عَبْدٌ نَفْسَهُ إلا وَضَعَهُ الله، وَلا يَضَعُ نَفْسَهُ إلا رَفَعَهُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ**»(٤).

---

(١) الزهد لأحمد / ٢١٠.

(٢) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/ ٢٥٣ للبزار.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب البراءة من الكبر والتواضع.

(٤) مسند أحمد ١/ ٤٤.

[١٢٥] حدثنا سَلْمُ بن جنادة، حدثنا محمد بن فُضَيل، حدثنا عِمَارَةُ بن القَعْقَاع، عن أبي زرعة، قال عمار: ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة قال: جَلَسَ جبرائيلُ عند النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا مَلَكٌ يَنْزِلُ، فقال له جبرائيلُ: إن هذا مَلَكٌ لَم ينزل مُنْذُ يَوْمَ خُلِقَ قَبل السَّاعةِ، فَلما نزلَ قال: يا محمدُ أَرْسَلني إلَيكَ رَبُّكَ، فَمَلَكاً نَبِياً يَجْعَلُكَ أَوْ عَبْداً رَسُولاً؟ أحسَبُهُ قالَ: فقالَ جِبْرَائيلُ: تَواضع لِرَبِّكَ قال: «بل عبداً رسولاً».

[١٢٦] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو مُعَاوِية، عن الأعْمش، عن المُسَيَّب بن رَافِع عن عامر بن عبد الله، قال: مَن تَوَاضَعَ تُخَشُّعاً رَفَعَهُ اللَّهُ، وَمَنْ تَكَبَّرَ تَعَظُّماً وَضَعَهُ اللَّهُ.

[١٢٧] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني أبو قاسم قال: كنت عند ابن شُبْرُمة فقال له رجلٌ: ألا أحدثُكَ بِحديث بَلَغني عن النبي ﷺ؟ قال ابن شُبْرُمة: هاتِ، فَرُبَّ حديث حَسَنٍ جِئْتَ بِهِ، قال: «**أَرْبَعٌ لا يُعْطِيهُنَّ الله عَزَّ وجَلَّ، إلا مَنْ يُحِبُّ**» قال ابن شُبْرُمَة: مَا هُنَّ قال: «الصَّمْتُ وَهُوَ أَوَّلُ العِبَادَةِ، والتَّوَكُّلُ عَلَى الله، عَزَّ وجَلَّ، والتَّوَاضُعُ، والزُّهْدُ في الدُّنْيا»(١).

بـــاب

التواضع في اللباس

قال: قُرِىء على أبي علي الحسن بن صفوان البَرْذَعِي وأنا أسمع في رجب سنة ثمانٍ وثلاثين وثلاثمائة، حدثنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن أبي الدنيا القرشي رَحِمَهُ الله، قال:

[١٢٨] حدثنا سَعْدوية، عن عبّاد بن العَوّام، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن أبي أُمامة، عن ابن كعب بن مالك، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمانِ**».

(١) مصنف ابن أبي شيبة ١٣/ ٢٥٣.

[١٢٩] حدثنا هارونُ بن عبد الله، حدثنا مَعْن، حدثنا عبد الله بن المُنِيب بن عبد الله بن أبي أُمامة الأنْصاري، عن أبيه، عن محمود بن لَبِيد، عن أبي أُمامة الأنصاري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**البَذَاذَةُ مِنَ الإِيمان**»(١). قَالَ هارون: سألت مَعْناً عن البَذَاذَةِ فقال: اللّباسُ دُونَ اللّباس، يعني «دُونٌ».

[١٣٠] حدثنا يحيى بن أيوب، حدثنا عليُّ بن هاشم، عن الأَعْمَش، عن زيد بن وَهْبٍ، قال: رأيتُ عمرَ بن الخطاب، رضي الله عنه خرج إلى السُّوق وَبِيَدِهِ الدِّرَّةُ وعَلَيْه إزارٌ فيه أربع عَشْرَةَ رُقْعَةً، بَعْضُها أدَم(٢).

[١٣١] وبه حدثنا شُعَيْب بن حَرْب، عن سُلَيْمَان بن المُغِيرَة، عن ثابت، عن أنس قال: رأيت بين كَتِفَيْ عمر ـ رَحِمَهُ الله ـ أرْبعَ رِقَاعٍ(٣).

[١٣٢] حدثني سُرَيْج بنُ يُونُس، حدثنا علي بن هاشم، عن إسْمَاعيل البَزَّار، عن أم عفيف، قالت: رأيتُ عليَّ بنَ أبي طالبٍ مُؤْتَزِراً بِبُرْدٍ أحمر من بُرود الحَمَّالين فيه رقعةٌ بيضاءُ.

[١٣٣] حدثنا خَلَف بن سالم، حدثنا وكيع، عن سُفيان، عن عَمْرو بن قَيْس: أن علياً رضي الله عنه، رُئي عليه إزارٌ مرقوعٌ فَعُوتِبَ في لَبُوسِهِ فقال: يَقْتَدي به المؤمنُ، ويَخشَعُ لَه القَلْبُ(٤).

[١٣٤] حدثني الفَضْلُ بنُ سَهْل، حدثنا أبو نُعَيْم، حدثنا سفيان، عن الأجْلَحَ، عن عبد الله بن أبي الهُذَيْل، قال: رأيت على عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه قميصاً كان بدعاً قديماً داري، إذا مُدَّ بلغ الظفر، وإذا أرسله كان مع نصف الذراع(٥).

[١٣٥] حدثنا خَلَفَ بن هِشَام، حدثنا حمّاد بن زيد، عن شُعَيْب بن

---

(١) المعجم الكبير ١/ ٢٩٩، المستدرك ٤/ ٣١١ من حديث أنس.
(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الزهد: باب من لا يؤبه له، والحاكم في المستدرك ١/ ٩، والطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٢٤٦.
(٣) حلية الأولياء ١/ ٥٢.
(٤) الزهد لابن المبارك ج٢٠٨.
(٥) الزهد لأحمد/ ١٣١.

الحَبْحاب، عن أبي سعيد رضيع عائشة، قال: دخلت عليها فرأيتها تخيط نُقْبة لها، فقلت لها: يا أمَّ المُؤمِنين أليسَ قَدْ أوسَعَ الله عَزَّ وجَلَّ عليك؟ قالت: لا جَديدَ لِمَنْ لا يَلْبس الخَلَقَ.

[١٣٦] حدثنا محمد بن موسى الحرَشي، حدثنا جَعْفر بن سُليمان، عن مالك بن دينار، قال: حدثتني عجوز، عن الحسن، زوّج أبو موسى بعض بنيه فأَوْلَمَ عَلَيْه فدعا ناساً، قالت: فإنا لَفِي الدَّار إذ قيل: جاء أميرُ المُؤمنين، فَدَخَلَ عليّ بن أبي طالب في أُناس وَبِيَدِهِ الدِّرة، وعليه قميص ليس له جُربان.

[١٣٧] حدثنا داود بن رُشَيْد، حدثنا عليّ بن هاشم، عن الضَحَّاك بن عُمَيْرة، قال: رأيت قميص علي الذي أُصيب فيه، فإذا هو كَرَابِيسٌ سُنْبُلاني، ورأيت أثر دمه فيه كَهَيْئَةِ الدُّرْدِيِّ(١).

[١٣٨] وبه حدثنا إسماعيل البزار، عن أم موسى خادم كانت لعلي، قالت: ما رأيتُ علياً لابساً قميصاً قطُّ أليَنَ منْ دورماني حتى فارقَ الدُّنيا، قلت: فما لبسه؟ قالت الكرابيس السُّنبلانية(٢).

[١٣٩] حدثنا سُرَيْج، حدثنا هُشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي إدريس: أن علياً أتى السوق، فقال: مَنْ عِنْدَهُ قميصٌ حَسَنٌ بثلاثَةَ دَراهِم؟ فقال رجلٌ: عندي، فقال: هَلُمَّ، فَجَارَ به فَأعجبَهُ، فقال علي: ثمنه أكثر من ذا؟ قال: لا، قال: فنظرت فإذا هو يحلُّ رِبَاطاً مِنْ كُمِّه فيه نفقة له، فلبسه، فإذا هو يفضل من أَطْرَافِ أصابَعِهِ فقال: اقطعوا ما فضل عن أطراف أصابعي، ثم خُصُّوه يعني كُفُّوه.

[١٤٠] وحدثني سُرَيْج، حدثنا محمد بن رَبيعَة، عن مُدْرك بن شوْذب، قال: رأيت علياً كمه إلى الرُّصْغِ.

[١٤١] حدثنا خلف بن سالم، حدثنا أبو نُعيم، حدثنا شُرَيْكَ، عن عُثْمان الثَّقَفِي، عن زيد بن وَهْب، عن علي أنه قال: عُوتِبَ في لَبُوسِهِ، قال: إن لَبُوسِي

(١) طبقات ابن سعد ٣/ ٢٧.

(٢) فضائل الصحابة لأحمد ١/ ٥٤٧.

هذا أَبْعَدُ مِنَ الكِبْرِ، وَأَجْدَرُ أن يَقْتَدي بي المُسْلِم(١).

[١٤٢] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا يُونس بن بكير، عن عَنْبَسَة بن الأَزْهر، عن يحيى بن عُقيل، قال: قال علي بن أبي طالب لعمرَ ـ رضي الله عنهما: إنْ رَدْتَ اللحوقَ بصَاحِبَيك فاقصرِ الأملَ، وكُلْ دونَ الشَّبَعِ، وانكِسِ الإِزارَ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ، تَلْحَق بِهما.

[١٤٣] حدثنا يحيى بن يُوسُف الزَّمّي، حدثنا أبو المليح، عن ميمونِ بن مِهْرَان، قال: أتى ابنَ عمر ابنٌ له فقال: اكسني إزاراً، وكان إزارُه قد ولّى، فقال: اذهب فَاقْطَعه، ثُم صِلْهُ فإنه سيكفيك، أما والله إني أرى سَتَجْعَلُونَ ما رزقكم الله عَزَّ وجَلَّ، في بُطونِكُمْ، وعَلَى جُلُودِكُمْ، وتتركون أراملكم وَيَتامَاكُمْ وَمَسَاكِينكُمْ.

[١٤٤] حدثني عبد الرحمٰن بن وَاقِدٍ، حدثنا ضَمْرةُ، عن سعد بن الحسن التَّميمي، قال: كان عبد الرحمٰن بن عَوْف لا يُعرف مِنْ بَين عَبيدِهِ يعني من التواضع في الزِّي(٢).

[١٤٥] حدثني أبي، أخبرنا يُونُس بن محمد، عن ابن أبي ليلى، عن إبراهيم بن أبي حُرَّة، قال: قال عيسى ابن مريم ـ عليه السلام ـ جوْدةُ الثيابِ خُيَلاء القلب(٣).

[١٤٦] حدثني أبو جعفر الآدمي، عن محمد بن شريك، حدثنا سعيد بن سالم، عن الحسن بن أبي يزيد العجلي، عن طاوس، قال: إني لأغسل ثوبيَّ هذين، فأنكر نفسي ما داما نقيين(٤).

[١٤٧] حدثنا ابنُ جَميلٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بنُ المُبَارَكِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله بنُ شَوْذبٍ، قَالَ سَمِعْتُ مَالِكَ بنَ دِينَارٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِي غَالِبٍ، عَنْ أبي الدَّرْدَاءِ

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد ١/٥٤٦.

(٢) تقدم برقم/١٣٣.

(٣) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٥٨.

(٤) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٥٦.

قَالَ: زَارَنَا سَلْمَان من المَدَائِنِ إلى الشام ماشياً، وعليه كِسَاء . . . . ـ يعني سراويل ـ مشمراً. قال ابن شوْذب: رُئي سلمان وعليه كساء معلم الرأس، ساقط الأُذنين، فقيل له: شوّهت بنفسك، قال: إنَّ الخير خير الآخرة.

[١٤٨] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثني منصور بن أبي نويرة، عن فُضيل بنِ عياض، قال: رئي إلى سلمان جبة من صوف، فقيل له: لو لبست ألين من هذا؟ قال: إنما أنا عَبْدٌ، أَلْبَسُ كَمَا يَلْبَسُ العبْد، فإذا عُتِقْتُ لبستُ ثياباً لا تَبْلَى حَوَاشِيهَا[١].

[١٤٩] حدثنا إسحاقُ بن إبراهيم، أخبرنا جَعْفر بن سُليمان، حدثنا ثابت، أحْسبُه عن أبي عثمان، قال: مَرَّ سلمانُ بَدَاهاقِينَ مِنْ دَهَاقِينِ المدائن وهم يومئذ أَسْحَم، فلما رأوه، وكان مُشمَّرَ الثِّياب وكّمه إلى نصف ذراعيه قالوا: «كن . . . .» قال: فظن سلمان أنهم ذكروه، فقال لبعض مَنْ مَعَهُ: مَا قَالُوا؟ قال: لا شيء. قال: عَزَمْتُ عليك لما أخبرتَني بما قالوا؟ قال: شَبَّهُوكَ بِلُعْبَةٍ لَهُمْ تُدْعى الرح. فقال سَلْمان: إنَّمَا الخَيْرُ خَيْرُ الآخِرَة.

[١٥٠] حدثنا أبو هريرة الصَّيْرفي، حدثنا أبو طُليق وكان رجلاً صالحاً، حدثنا مُعاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قَتَادَة، عن أبي صالح، قال: كان سَلْمَانُ يَدعُ كُمَّهُ عَلَى الرُّصْعِ، والقميص على الركبة.

[١٥١] حدثني محمد بن عبّاد، حدثنا زيد بن الحُبَاب، حدثنا مُعَاوية بن صالح، حدثني سعيد بن سُويد ـ من حرس عمر بن عبد العزيز ـ قال: صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الْجَيْب من بين يديه ومن خلفه، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين إنَّ الله عز وجل قد أعطاك فلو لبست وصَنَعْتَ فنكس ملياً حتى عرفنا أن ذلك قد ساءه ثم رفع رأسه إليه فقال: إن أفضل القصد عند الجدة، وأفضل العفو عند المقدرة.

[١٥٢] حدثنا عبيد الله بن عمر الجُشَمِيُّ، حدثنا حَرمي بن عِمَارة، عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، قال: أصلح قلبك والبس ما شئت.

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٥٦.

[١٥٣] حدثنا هارون بن عبد الله، حدثنا معن بن عيسى، قال: سمعت بعض أهل العلم يقول: قال عيسى ـ عليه السلام ـ: يا بني إسرائيل ما لكم تأتوني وعليكم ثياب الرُّهْبَانِ، وقلوبكم قُلوب الذِّئاب الضَّوَاري، البَسُوا ثَيابَ المُلُوك، وألِينُو قُلُوبَكُمْ بالخَشْيَةِ.

[١٥٤] حدثني عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا المحاربي، عن عبيد الله بن الوليد، عن فضيل بن مسلم، عن أبيه ـ وكان يبيع القُمص عند دار فرات بالكوفة ـ قال: قام علينا علي بن أبي طالب، فقال: . . . هذا القميص، قال: فلبسه ثم قال: بكم هذا القميص، قيل: بثلاثة دراهم يا أمير المؤمنين، فمدَّ يده فإذا القميص يفضل عن أصابعه فقال: اقطعه بحدِّ أصابعي، ثم قال: حُصْه، قلت: أُكُفُّه؟ قال: نعم إذا كان الحَوْص كفاً فكفه، ثم رفع قميصه فأخرج من جَرَّتِه ثلاثة دراهم ثم أدبر وهو يقول: حَسْبُك ما بَلَغك المحل، قال: وكان كرابيس.

[١٥٥] أخبرني أبو هريرة الصيرفي، حدثني أبو طليق ـ وكان رجلاً صالحاً ـ، حدثنا معاذ بن هشام، حدثني أبي، عن بُديل، عن شهر بن حوشب، عن أسماء، قال: كان يد قميص النبي ﷺ إلى أسفل من الرصغ(١).

[١٥٦] حدثنا الحسن بن يحيى، ثنا حازم بن جبلة، عن إبراهيم بن أدهم، عن إبراهيم، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ تَرَكَ زِينَةَ الله عَزَّ وجَلَّ أَوْ وَضَعَ ثِيَاباً حَسَنَةَ تَوَاضُعاً لله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ وَابْتِغَاء وَجْهه كَان حَقّاً عَلَى الله ـ عَزَّ وجَلَّ ـ أَنْ يَدَّخِرَ لَهُ عَبْقريَّ الْجَنَّة فِي تِخَاتِ اليَاقُوتِ»**(٢).

[١٥٧] حدثنا محمود بن غَيْلان، حدثنا عبد الصمد بن الوارث، حدثنا همام، عن قتادة، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: **«كُلُوا وَاشْرَبُوا وَالْبَسُوا وتَصَدَّقُوا فِي غَيْر سَرَفٍ وَلا مَخِيلة إنَّ اللَّهَ يُحبُّ أَنْ تُرَى أَثَر نِعَمِهِ عَلَى عَبْدِهِ»**(٣).

---

(١) إحياء علوم الدين ٣/ ٣٦٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه كتاب اللباس: باب ما جاء في القميص، والترمذي في سننه: كتاب اللباس: باب ما جاء في القميص.

(٣) حلية الأولياء ٨/ ٤٤.

[١٥٨] حدثنا محمد بن أبان، حدثنا حكّام الرازي، عن سعيد بن سابق، عن عاصم، عن بكر بن عبد الله المُزنيّ، قال: البَسُوا ثِيَاب المُلوك، وأميتوا قلوبكم بالخشية.

[١٥٩] حدثنا محمد بن عمر بن علي المقدَّمي، حدثنا كثير بن هشام، قال: سمعت جعفر بن بُرْقان وسأله رجل: ما ترى في لبس الصوف؟ قال: ما أُحِبّه، قال: ....؟ قال: ما أحبّه، قال: فماذا؟ قال: مثل هذه إن اشتريت جرره حظيت من البقال فحملها إلى بيتها، فقال: ليس على هيئة ذاك.

[١٦٠] حدثنا محمد بن قدامة، حدثنا خالد بن خِدَاس، عن حماد بن زيد، عن هشام قال: قيل لهند بنت المُهَلَّب: ألا تدعين لُبْسَ الحرير؟ قالت: لا أَدَعَهُ حتى يكونَ أشرّ عملي.

[١٦١] حدثني مُحمَّد بنُ عَبَّادٍ المَكِّيُّ، حدثنا سفيان، قال: سمعت ابن شُبْرمة يقول: إنَّ أَبْغَضَ ثِيَابِي إليّ مَا خَدَمْتُهُ.

[١٦٢] حدثني أبي، حدثنا إبراهيم بن هِرَاسَة، قال: سمعت سفيان الثوري، يقول: أَنْفَعُ ثِيَابِكَ لَكَ أَهْوَنُهَا عَلَيْك.

بـــاب حسن الخلق

[١٦٣] حدثنا أبو الأحوص محمد بن حيان، حدثني عفّان بن مسلم، أخبرني عبد الوارث بن سعيد، أخبرنا أبو التَّيَّاح، حدثنا أنس ابن مالك، قال: «كان رسولُ الله مِنْ أحسنِ النَّاس خُلُقاً»(١).

[١٦٤] حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، حدثنا إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن معاوية بن عبد الرحمٰن، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل: يا رسول الله، أيّ المؤمنين أفضل؟ قال: «**أَحْسَنُهُم خُلُقاً**»(٢).

---

(١) مسند أحمد ٢/ ١٨١، المستدرك ٤/ ١٣٥.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الأدب: باب الكنية للصبي قبل أن يولد للرجل، ومسلم في صحيحه: كتاب الفضائل: باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٤٣٦.

[١٦٥] حدثنا الزبير بن أبي بكر الزبيري، حدثني أبو ضمرة، عن نافع بن عبد الله، عن فروة بن قيس، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عمر، قال: قيل: يا رسول الله، أيُّ المؤمنين أفضل؟ قال: «**أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً**».

[١٦٦] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا ليث بن سعد، عن يزيد بن عبد الله بن أسامة، عن عمرو بن أبي عمرو، عن المُطَّلب، عن عائشة، قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ المُؤمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْن خُلُقِهِ دَرَجَةَ قَائِم اللَّيْلِ صَائِم النَّهَارِ**»(١).

[١٦٧] حدثني محمد بن الحسين، أخبرنا محمد بن القاسم الأسدي، حدثنا عبد الله بن عمر العمري، عن نافع، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الرَّجُلَ لَيَبْلُغَ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ القَائِم الصَّائِم في سَبِيل الله عَزَّ وَجَلَّ**»(٢).

[١٦٨] حدثنا حميد النسائي، حدثني أبو الأسود النضر بن عبدالجبّار، حدثني نوح بن عَبّاد القرشي ـ وما رأيتُ أحداً كان أخشى للَّهِ عزَّ وَجَلَّ منه عن ثابت البُناني، عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ قال: «**إنّ العَبْدَ لَيَبْلُغ بحُسْنِ خُلُقِهِ عَظيمَ دَرَجَاتِ الآخِرَة، وَشَرَف المَنَازِل وَإِنَّهُ لَضَعِيفُ العِبَادةِ، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغ بِسُوء خُلُقِهِ أَسْفَلَ دَرْكٍ مِنْ جهَنَّم وَهُوَ عَابِدٌ**»(٣).

[١٦٩] حدثني أبو محمد العباس بن أبي طالب الواسطي ـ أخو يحيى بن أبي طالب وكانوا ثلاثة إخوة ـ، حدثنا عُبيد بن إسحاق، حدثنا سنان بن هارون، عن حميد الطويل، عن أنس أن النبي ﷺ قال: «**ذَهَبَ حُسْنُ الخُلُقِ بَخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ**»(٤).

[١٧٠] حدثنا أبو مسلم عبد الرحمٰن بن يونس، حدثنا عبد الله بن إدريس، أخبرني أبي وعمي، عن جدي، عن أبي هريرة قال: سُئِلَ رسول الله ﷺ عن أكثر ما يُدْخِلُ النَّاس الجنةَ؟ قال: «**تَقْوَى الله وَحُسْنُ الخُلُقِ**» وسُئل عن أكثر ما يُدخل

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك: ١/ ظ، وأحمد في مسنده ٤/ ٢٨٥.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد باب ذكر الموت والاستعداد له.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب باب في حسن الخلق، وأحمد في ٦/ ٩٠.

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرك ١/ ٢٦٠، والطبراني في المعجم الكبير: ٨/ ١٩٨.

النَّاس النَّارَ؟ قال: «**الأَجْوَفَانِ؛ الفَمُ وَالفَرْجُ**»[(١)].

[١٧١] حدثنا علي بن الجَعْد، أخبرنا زهير، عن زياد بن عِلاقَة، عن أسامة بن شريك، قال: كنت عند رسول الله ﷺ فجاءه الأعراب من كل مكان فقالوا: يا رسول الله ما خير ما أُعطي الإِنسان، أو المسلم؟ قال: «**الخُلُقُ الحَسَنُ**»[(٢)].

[١٧٢] حدثنا أبو خيثمة، وغيره قالوا: أخبرنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مُليكة، عن يعلى بن مَمْلَك، عن أم الدرداء، يبلغ به النبي ﷺ قال: «**مَا مِنْ شَيءٍ أَثْقَل فِي مِيزَانِ المُؤْمِنِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وإنَّ الله تَعَالَى يُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**»[(٣)].

[١٧٣] وحدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا وَهْب بن جرير، حدثنا شعبة، عن القاسم بن أبي بَزَّة، عن عطاء الكَيْخَاراني، عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ قال: «**مَامِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ**»[(٤)].

[١٧٤] حدثنا أبو خَيْثمة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي وائل، عن مَسْرُوقٍ، عن عبد الله بن عمرو، قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً وَلا مُتَفَحِّشاً وَكَانَ يقول: «**مِنْ خِيَارِكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً**»[(٥)].

[١٧٥] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن معاوية بن صالح، أخبرني عبد الرحمٰن بن جُبيْر بن نُفَير، عن أبيه، عن النَّوَّاس بن سمعان أنه سأل رسول الله ﷺ عن البر والإثم؟ قال: «**البِرُّ حُسْنُ الخُلُقِ، والإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ، وأَفْتَوْكَ**»[(٦)].

[١٧٦] حدثني عبد الله بن أبي بدر، حدثنا محمد بن عبيد، عن محمد بن

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ١/ ٢٣٣.

(٢) إحياء علوم الدين ٣/ ٥٠.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتاب الزهد: باب ذكر الذنوب، وأحمد في مسنده ٢/ ٢٩١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٤.

(٤) المستدرك ١/ ١٢١.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في حسن الخلق.

(٦) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الأدب: باب في حسن الخلق، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في حسن الخلق، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٥/ ٢٤٣، وأحمد في مسنده ٦٥/ ٤٠.

أبي سارة، عن الحسن بن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ لَيُعْطِي العَبْدَ مِنَ الثَّوابِ عَلَى حُسْنِ الخُلُقِ كَما يُعْطِي لِلمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ يَغْدُو عَلَيْهِ الأَجْرُ وَيَرُوحُ**».

[١٧٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعْلَبَة الخُشَني، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنّ أحبَّكُمْ إليَّ وأقْرَبَكُمْ مِني مَجْلِساً يَوْمَ القِيَامَة أحَاسِنُكم خلقاً، وإن أبغضكم إليَّ وأبْعَدكم مني مجلساً يوم القيامة مَسَاوئكُمْ أخْلاقاً؛ الثَّرْثَارُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهِقُونَ**»[١].

[١٧٨] وحدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا أبو أويس، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي ﷺ قال: «**ألا أُخْبِرُكُمْ بِأكْمَلِكُمْ إيماناً؟ أحَاسِنُكُمْ أخْلاقاً المُوطَّئُونَ أكْنافاً، الَّذينَ يألَفُونَ ويُؤْلَفُونَ**».

[١٧٩] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا روح بن عُبَادَةَ، حدثنا عثمان بن غياث، حدثنا عبد الله بن شقيق، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أيُّ شيء أفضل؟ قال: «**حُسْنُ الخُلُق**» مرتين أو ثلاثاً.

[١٨٠] حدثني محمد بن الحسين، حدثنا أبو نضر هاشم بن القاسم، حدثنا الليث بن سعد، عن زيد بن عبد الله بن أُسامة، عن بكر بن الفرات، قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما حَسُن خَلْقُ امْرِىء وَلا خُلُقهُ فَتَطْعَمَهُ النَّارُ**».

[١٨١] حدثنا أبو محمد البزار، عن أبيه، عن المطَّلبِ بن زياد، عن عبد الملك بن عمير، قال: إنَّ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ إذا أحبَّ عَبْداً حَسَّنَ خَلْقَهُ وَخُلُقَه.

[١٨٢] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا صدقة بن موسى، وحدثني محمد بن الحسين، حدثنا فَهْد بن حيّان، عن صدقة بن موسى، حدثنا مالك بن دينار، حدثنا عبد الله بن غالب الحُدَّاني، عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «**خَصْلَتَانِ لا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ، البُخْلُ وَسُوءُ الخُلُقِ**».

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب المناقب: باب صفة النبي ﷺ.

[١٨٣] حدثنا عبد الله بن أبي بدر قال: أخبرنا عبد المجيد بن أبي رَوَّاد، عن مروان بن سالم، عن رجل من أهل الجزيرة، عن مَيْمون بن مِهران، قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا مِنْ ذَنْبٍ أَعْظَمُ عِنْدَ الله عَزَّ وَجَلَّ مِنْ سُوء الخُلُقِ، وَذَلِكَ أَنَّ صَاحِبَهُ لا يَخْرُجُ مِنْ ذَنْب إلاَّ وَقَعَ فِي آخر**».

[١٨٤] حدثنا علي بن الْجَعْد، حدثنا أبو المغيرة الأحمسي، عن عبد الرحمٰن بن إسحاق، عن رجل من قريش، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ الخُلُقَ الحسنَ يُذيبُ الخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الجَلِيدَ، وإن الخُلُقَ السَّيء لَيُفْسِدُ العَمَلَ كَما يُفْسِدُ الخَلُّ العَسَلَ**».

[١٨٥] حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا محمد بن حرب المكي، حدثنا ليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال: أن نَفَراً أرادوا سفراً فأتوا عائشة ـ رضي الله عنها، فقالوا: يا أمّ المؤمنين مَنْ يَؤمُّنَا؟ قالت: أقرؤكم لكتاب الله، قالوا كلنا في القراءَة سَوَاءٌ، قالت: فأعلمكُم بالسُّنّة، قالوا كُلنا في السُّنّة سواء، قالت: فَأَقْدَمُكُمْ فِي الهجرة، قالوا: كُلُّنا في الهجرة سواء، قالت: فأحْسَنْك وجَهاً عسى أن يكون أحسنكم خُلُقاً.

[١٨٦] حدثني محمد بن الحسين، حدثني داود بن المُحَبَّرِ، عن حسن، قال: سئِلَ الحسن عن حسن الخُلُق قال: الكَرمُ والبَذْلَةُ والاحتمالُ.

[١٨٧] حدثني محمد بن الحسين، حدثني الحسين بن علي الْجُعْفيّ، عن هلال بن أيوب، قال: سُئِلَ الشعبي عن حسن الخُلُق؟ قال: البذلة والعطية والبشر الحسن. قال هلال: وكان الشعبي كذلك.

[١٨٨] حدثني عقبة بن مكرم العمِّي، حدثنا إسماعيل بن حكيم، عن الفضل بن عيسى، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**الشُّؤْمُ سُوءُ الخُلُقِ**»[١].

[١٨٩] حدثنا محمد بن يحيى بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبَيد الرحَبِي، قال ابن مصعب:

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه: والترمذي في سننه: والبيهقي في السنن الكبرى ١٠/ ١٤٢، والحاكم في المستدرك ٢/ ١٤.

حسبت معه حكيم بن عمير، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: **«الشُّؤْمُ سُوءُ الخُلُقِ»**.

[١٩٠] حدثنا محمد بن عبد الله المَخْرَمي، حدثنا أسود بن سالم، حدثنا عبد الله بن إدريس، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إِنَّكُمْ لا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ لِيَسَعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وجُوهٍ وَحُسْنُ خُلُقٍ»**(١).

[١٩١] حدثنا يحيى بن حبيب بن عربي، حدثني خالد بن الحارث، عن ابن عون، عن محمد، أنه كان يُحدثنا: أن حُسن الخُلُق عونٌ على الدين.

بـــاب في الكِبْر

[١٩٢] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا أبو بكر بن عَيَّاش، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلْقَمَة، عن عبد الله، رفعه، قال: **«لا يَدْخُلُ الجَنَّة رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَال حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ، وَلا يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَال حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إيمانٍ»**(٢).

[١٩٣] حدثنا أبو عمار الحسين بن حُريث، حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن يحيى بن عقيل، قال: سمعت عبد الله بن أبي أوفى، يقول: كان رسول الله ﷺ يُكثِرُ الذِّكْرَ، وَيقلُّ اللّغْوَ، وَلا يَسْتَكْبِرُ أَنْ يَمْشِي مَعَ الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِين فَيَقْضِي لَهُ حَاجَتَه(٣).

[١٩٤] حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أنَّ امرأة، كان في عقلها شيء، فقالت: يا رسول الله إنَّ لي حاجة، فقال: **«يا أمَّ فُلان انْظرِي أيُّ الطَّريقِ شِئْتِ»** فقام معها يُناجيها حتى قضى حاجتها(٤).

---

(١) مسند أحمد ٤/ ١٩٣، ١٩٤.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٨٥، حلية الأولياء ٦/ ١٠٣.

(٣) المستدرك: ١/ ١٢٤.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه: كتاب الإيمان: باب تحريم الكبر وبيانه، وأبو داود في سننه: كتاب اللباس باب ما جاء في الكبر، والترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الكبر، وابن ماجه في سننه: كتاب الزهد؛ باب البراءة في الكبر والتواضع، والطبراني في المعجم الكبير ٧/ ١٧٢.

[١٩٥] حدثنا أحمد بن مَنِيع، حدثنا ابن عُلَيَّة، وعمار ابن أخت الثوري، قالا: حدثنا عطاء بن السائب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يَقُولُ الله عَزَّ وَجَلَّ: الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، وَالْعَظَمَةُ إزَارِي، فَمَنْ نازَعنِي وَاحِداً مِنْهُمَا أَلْقَيْتُهُ فِي جَهَنَّم**»[١].

[١٩٦] حدثنا أحمد بن مَنِيع، حدثنا مروان بن شجاع، عن إبراهيم بن أبي عَبْلة، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، قال: التقى عبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو على المَرْوَة، فتوافقا فمضى ابن عمرو وأقام ابن عمر يبكي، قال: ما يُبْكِيكَ يا أبا عبد الرحمٰن؟ هذا - يعني ابن عمرو - زعم أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**مَنْ كَانَ فِي قَلْبِه مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ أَكَبَّهُ الله عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّار**»[٢].

[١٩٧] حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحُمّاني، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس، قال: مرّ النبي ﷺ في طريق ومرّت امرأة سوداء، فقال لها رجل: الطريق، فقالت: الطريق ثَمَّةَ، فقال النبي ﷺ: «**دَعُوهَا فإنَّها جَبَّارَةٌ**»[٣].

[١٩٨] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا أبو معاوية، عن عمر بن راشد، عن إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بِنَفْسِهِ حَتَّى يُكْتَبَ فِي الجَبَّارِينَ، فَيُصِيبَهُ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ العَذَابِ**»[٤].

[١٩٩] حدثني هارون بن عبد الله، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن مَهْدِيٍّ، حدثنا سيّار، عن جعفر، قال: سمعت مالك بن دينار قال: قال سُليمان بن داود يوماً للطير والجن والإنس والبهائم: أخرجوا مِئَتي ألف من الإنس، ومئتي ألف من الجن، فرفع حتى سمع زجل الملائكة بالتَسْبِيح في السَّماء، ثم خُفِض حتى مست قدماه البحر، فسمع صوتاً يقول: لو كان في قلب صاحبكم مثقال ذرة من كبر لخسفتُ به أبعد مما رفعتُه.

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢/ ٦١٤، والبيهقي في الدلائل ١/ ٣٢٩.

(٢) مسند أحمد ٣/ ٢٨٥.

(٣) المستدرك ٣/ ٤٥٣، مسند أحمد ٢/ ٤١٤.

(٤) عزاه الهيثمي في مجمع الزوائد ١/ ٩٨ للطبراني في المعجم الكبير وقال: «رجاله رجال الصحيح».

[٢٠٠] حدثنا أبو خَيْثَمة، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك، قال: كان أبو بكر يخطبنا فيذكر بدء خلق الإنسان حتى إن أحَدَنا ليقذر، ويقول: خَرَجَ مِنْ مَجْرَى البَولِ مرتين.

[٢٠١] أخبرنا محمد بن سلام الجُمَحي، قال: كان الأحنَف بن قَيْس يجلس مع مُصعب بن الزُّبَير، على سريره، فجاء يوماً ومصعب مادٌّ رجليهِ فَلَم يَقبضهما، وقَعَد الأحنف فَزَحم بعض الزحم، فرأى ذلك فيه، فقال: عجباً لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين.

[٢٠٢] حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا مُسْلِم بن خالد، عن ابن أبي نجيح، عن مُجاهد: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الشعراء: ١٣٠]، قال: بالسيف[(١)].

[٢٠٣] حدثنا شُجَاع بن الأشْرَس، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا هُشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن الشَّعبي، قال: من قتل اثنين فهو جبَّار، ثم قرأ: ﴿أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِٱلْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [القصص: ١٩][(٢)].

[٢٠٤] حدثني محمد بن الحسين، ومحمد بن يحيى بن أبي حاتم، قالا: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثنا هاشم الكوفي، حدثني زيد الخثعمي، عن أسماء بنت عميس الخثعمية، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**بِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاعْتَدَى، وَنَسِيَ الجَبَّارَ الأعلى، وَبِئْسَ العَبْدُ عَبْدٌ تَخَيَّلَ وَاخْتَالَ، وَنَسِيَ الكَبِيرَ المُتَعَالَ، وبِئْسَ العَبْد عَبْدٌ سَهَى وَلَهَى وَنَسِيَ المقَابِرَ والبلى، بِئْسَ العَبْد عَبْدٌ عَتَى وَبغَى وَنَسِيَ الْبَدْءَ والمُنْتَهَى**».

[٢٠٥] حدثنا أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيّار، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، قال: بَلَغنا أنه قيل: يا رسول الله ما أعظمُ كِبر فلان! قال: «أَلَيْسَ بَعْدَهُ المَوْتُ»؟!

---

(١) حلية الأولياء: ٦/ ٢٩١.
(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب البر والصلة: باب ما جاء في الكبر.

[٢٠٦] حدثنا أبو خَيْثمة، حدثنا وَهْب بن جرير، قال: سمعت الصَقْعَب بن زهير، يُحدِّثُ عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يَسار، عن عبد الله بن عمرو، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ نُوحاً لَمَّا حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ دَعَا ابْنَيْهِ فَقال: إنِّي قاصٌّ عَلَيْكُمُ الوَصِيَّةَ آمُركُمَا باثْنَتَيْنِ وَأَنْهَاكُما عَنِ اثْنَتَيْنِ، أَنْهَاكُمَا عَنِ الشِّرْكِ وَالكِبْرِ، وَآمُرُكُمَا بِلا إلَه إلا الله؛ فَإنَّ السَّمواتِ والأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ لَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّةَ المِيزَانِ وَوُضِعَتْ لا إله إلاّ الله في الكِفَّةِ الأُخْرَى كَانَتْ أَرْجَح منْهُمَا، وَلَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا فِيهِنَّ كَانَتِ حَلَقَةً وَكَانَت لا إله إلاّ الله عَلَيْهِمَا تَقْصِمهما، وآمُرُكُمَا بِسُبْحَانَ الله وَبِحَمْدِهِ، فَإنَّهُمَا صَلاةُ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِهما يُرْزَقُ كُلُّ شَيْءٍ**»(١).

[٢٠٧] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، قال: حدثنا المُحاربي، عن يوسف الصبّاغ، عن الحسن، قال: مَنْ خَصَفَ نَعْلَيْهِ، وَرَقَعَ ثَوْبَهُ، وَعَفَّرَ وَجْهَهُ لله عَزَّ وَجَلَّ، فَقَدْ بَرِىءَ مِنَ الكِبْرِ.

[٢٠٨] حدثنا سُرَيج بن يُونُس، حدثنا يحيى بن أبي بُكَيْر، حدثنا سُلَيمان بن المُغيرة، قال: قال عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ: طُوبَى لِمَنْ عَلَّمَهُ اللَّهُ. عَزَّ وَجَلَّ ـ كتابَهُ ثُمَّ لمْ يَمُتْ جباناً.

[٢٠٩] حدثنا أحمد بن عبد الأعلى الشيباني، حدثني أبو محمد البصري، قال: قال الحسن: العَجَبُ لابن آدَمَ يَغْسِلُ يَدهُ بِالخُرءِ مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ يَتَكَبَّرُ، يُعارِضُ الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ جَبَّار السَّمَوات والأرْضِ.

[٢١٠] حدثني خالد بن خِدَاش، حدثنا حمّاد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن، عن الضحاك بن سفيان الكلابي، أنَّ النبي ﷺ قال: «**يا ضَحَّاكُ مَا طَعَامُكَ**»؟ قال: اللحم واللبنُ، قال: «**إلامَ يَصِيرُ**»؟ قال: إلى ما عَلِمْتَ. قال: «**إن الله عَزَّ وَجَلَّ ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنَ ابن آدَمَ مَثَلاً لِلْدُّنْيَا**»(٢).

[٢١١] حدثني أبو عبد الله بن بُجَيْر، وأبو خَيْثَمَة، قالا: حدثنا ابن عُلَيَّة، عن يونس، عن الحسن، عن عُتَي، عن أُبيّ بن كعب، قال: إنَّ مَطعم ابن آدَمَ

---

(١) الدر المنثور ٥/ ٩١.

(٢) الدر المنثور ٥/ ١٢٣.

ضُرِبَ لِلدُّنيا مَثلاً وإن قَزَّحَهُ وَمَلَّحَهُ فَقَدْ عَلِمَ إلى ما يَصيرُ.

قال أبو بكر: يعني الأبزار، ومَلَّحه إلى ما يصير[1].

[٢١٢] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، عن ابن المرتفع، سمع ابن الزبير، في قوله تعالى: ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝٢١﴾ [الذاريات: ٢١] قال: سبيلُ الغَائِطِ والبول[2].

[٢١٣] حدثني محمد بن عباد، حدثنا غسان بن مالك، عن حماد بن سلمة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عَنِ ابنِ عَبَّاس في قَولِهِ تَعَالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤﴾ [عبس: ٢٤] قَالَ: إِلَى خُرْئِهِ.

[٢١٤] حدثنا أبي، أخبرنا رَوْح بن عُبَادَةَ، أخبرنا سعيد بن عُبَيْد الله الجبيري، عن بكر بن عبد الله المُزَنِي. أن رجلاً أخبره أنَّه صَحِبَ كعْب الأحبار إحدى عشرةَ سَنَةً، فلما حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، قال: إني صَحِبْتُكَ إحدى عشرة سنة أُرِيدُ أَنْ أسألَكَ. عن شيء وأنا أهابُك. قال: سَلْ عمَّا بَدَا لَكَ، قَال: أَخْبِرْني مَا بَال ابنُ آدَمَ إِذَا قَامَ مِنْ طَوْفِهِ ردَّ بصره فَنَظَر إليه؟ قال: والَّذي نَفْسُ كَعْبَ بِيَدِهِ لَقَد سَأَلتني عَنْ شَيْءٍ أَنْزَلَهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فِي التَّوْرَاةِ على موسى، انْظُرْ إلى دُنْيَاكَ التي تَجْمَع.

[٢١٥] حدثني أبو جعفر محمد بن أبي رجاء القرشي، قال: قال محمد بن كُناسة الأسدي:

كُلُّ شَيْءٍ مَلَّحْتَ مِنْ طَعْمِ الدُّنْيَا ... وَقَزَّحْتَ فِي ظَهْرِ الخُوَانِ
صَائِرٌ بَعْدَ أَنْ تَلْقَمَهُ لَوْناً ... وَلَكِنْ مِنْ الخُبْثِ الألْوانِ
فَإِذَا حَانَ وَقْت إخْرَاجِهِ منـ ... ـك فَفَكّر فِي ذِلَّةِ الإِنْسَانِ
وإِذَا مَا وَضَعْتَهُ فِي مَكَانٍ ... فَالْتَفِتْ وَاعْتَبِرْ بِذَاكَ المَكَانِ

[٢١٦] حدثنا أحمد بن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مَعْمَر، عن زيد بن

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب (١٧) والحاكم في المستدرك ٣١٦/٤.

(٢) المستدرك ٣١٨/٤، مسند أحمد ١٦٩/٢.

أَسْلَم، عن النبي ﷺ قال: «**بَرَاءَةٌ مِنَ الكِبْرِ أَنْ تُجَالِسَ فُقَرَاءَ المُؤْمِنِينَ**»(١).

[٢١٧] حدثنا علي بن الْجَعْد، أخبرنا سفيان بن سعيد، عن حبيب بن أبي ثابت، عن يحيى بن جعدة، قال: مَنْ وَضَعَ وَجههُ لله عَزَّ وَجَلَّ سَاجداً فقد بَرِىء مِنَ الكِبْرِ(٢).

[٢١٨] حدثنا أبو بكر بن أبي عتاب الأعْينَ، ويعقوب بن عُبَيْد، قالا: حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا شعبة، عن أبان بن تَغْلِب، عن فضيل الفُقَيْمي، عن إبراهيم النَّخَعِيّ، عن علقمة بن قيس، عن عبد الله، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَدْخُلُ النَّارَ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إيمان، ولا يَدخُلُ الجَنَّةَ مِثْقَال ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**»، فَقَالَ رَجُلٌ: يا رسول الله، إنَّ الرَجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً، وَنَعْلُهُ حَسَناً، قال ﷺ: **إنَّ الله، عزَّ وَجَلَّ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَال، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وَغَمْصُ النَّاس**»(٣).

وهذا لفظ حديث يعقوب بن عبيد.

[٢١٩] حدثنا عبد الرحمٰن بن صالح، حدثنا عبد الرحمٰن بن محمد المُحَاربي، عن موسى بن عُبَيْدة، عن زيد بن أسلم، عن جابر رفعه قال: قال معاذ: يا رسول الله، مِنَ الكِبْرِ أنْ يكون لأحدنا الثياب يلبسها، والدَّابة يركبها، والطعام يجمع عليه أصحابه؟ قال: «**لا، ولَكِنْ الكِبْرَ أنْ تُسَفِّه الحقَّ، وَتَغْمِصَ المُؤْمِنَ، وسأُنَبِّئكُم بِخِلال مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ بِمُتَكَبِّرٍ، اعْتِقَال الشَّاةِ، وَلُبسُ الصُّوفِ، ورُكُوبُ الحِمَارِ، وَمجَالَسَةُ فُقَرَاء المُؤْمِنِينَ، وأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ مَعَ عياله**»(٤).

[٢٢٠] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا موسى بن عُلَيّ بن رباح، قال: سمعت أبي يحدث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال:

---

(١) مسند أحمد ٣/ ٤٥٢، المعجم الكبير: ٨/ ٣٥٩.

(٢) حلية الأولياء ١/ ٢٥٤.

(٣) الدر المنثور ٦/ ١١٤.

(٤) الكامل لابن عدي ٣/ ٩٢٣.

«**أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جَعْظَرِيٍّ، جَوَّاظٍ، مُسْتَكْبِرٍ، جَمَّاعٍ، مَنَّاعٍ، وأَهْلُ الجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ المَغْلُوبُونَ**»(١).

[٢٢١] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا هِشَام بن عُرْوة، عن محمد بن المنكدر، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيْنَا أَقْرَبَكُمْ مِنَّا فِي الآخِرَةِ، أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقاً، وإنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيْنَا وَأَبْعَدَكُمْ منَّا الثَّرْثَارُونَ المُتَشَدِّقُونَ الْمُتَفَيْهقُونَ الْمُتَكَبِّرُونَ**».

قَالُوا: يا رسول الله، قَدْ عَلمنا «الثَّرثَارُون والْمُتَشَدِّقُون» فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قالَ: «**المُتَكَبِّرُونَ**».

[٢٢٢] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مَعْمرِ، عن قَتَادة: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان:١٨] قال: هو الإعراض، أَنْ يكلمك الرجل وأنت معرض عنه.

[٢٢٣] حدثنا أبو خَيْثَمَة، حدثنا سليمان بن حيَّان الأَحْمر، عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسولَ الله ﷺ: «**يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُنَ يَوْمَ القِيَامَةِ ذَرًّا فِي مثْلِ صُوَرِ الرِّجَالِ يعْلُوهُم كُلُّ شَيْءٍ مِن الصِّغَار، ثُمَّ يُساقُونَ إِلَى سِجْن في جَهَنَّم يُقَالُ لَهُ: بُولَس تعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الخَبَالِ، عُصَارَةِ أَهْلِ النَّار**»(٢).

[٢٢٤] حدثني محمد بن عثمان العُقَيْلي، حدثنا محمد بن راشد الضرير المِنْقَرِي، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يُحْشَرُ المُتَكَبِّرُونَ الجَبَّارُونَ يَوْمَ القِيَامَة في صُورِ الذَّرِ، يطؤهم النَّاسُ لِهَوانِهِمْ عَلَى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ**»(٣).

[٢٢٥] حدثنا أحمد بن مَنيع، وأبو خَيْثَمة، قالا: حدثنا يزيد بن هارون، عن أَزْهر بن سِنَان القُرَشي، عن محمد بن واسع الأَزْدي، قال: دخلتُ على

---

(١) حلية الأولياء ٥/٦١.

(٢) مسند أبي عوانة ١/٣١.

(٣) مسند أحمد ١/٣٩٩.

بلال بن أبي بُردة، فقلت له: يا بلال إن أباك حدثني عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «**إنَّ فِي جَهَنَّمَ وَادِياً يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبٌ، حَقّاً عَلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - أَنْ يُسْكِنَهُ كُلَّ جَبَّارٍ**»، فإيَّاك يا بِلالُ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَسْكُنُهُ[1].

[٢٢٦] وَحُدثت عن أبي همام، حدثنا ابن وهب أخبرني إبراهيم بن نَشِيط، عن عمر مولى غفرة، عن محمد بن حسين بن علي من ولد علي، أنه قال: مَا دَخَلَ قَلْبُ امرىءٍ شيء مِنَ الكِبْر قَطُّ إلا نَقَص مِنْ عَقْلِه بِقَدْرِ مَا دَخَلَ مِنْ ذَلِكَ قَلَّ أَوْ كَثُر[2].

[٢٢٧] حدثني علي بن نصر بن بجير، عن شيخ من قريش، قال: قال الحسنُ: السُّجودُ يَذْهَبُ بِالكِبْرِ، والتَّوْحِيد يَذْهَبُ بِالرِّيَاء.

[٢٢٨] حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا حسين بن محمد، حدثنا ابن أبي ذئب، عن القاسم عن ابن عيَّاش، عن نافع بن جُبير، أنه قال: إنَّ الناس يقولون: فيه تيهٌ، والله لقد ركبت الحمار، ولبست الشملة.

[٢٢٩] حدثني محمد بن جعفر، حدثنا منصور، عن عمار، حدثنا عبد الله بن لَهيعة، عن عبد الله بن هُبَيْرَة، أنَّ سَلْمَانَ سُئِلَ عَنِ السَّيِّئَةِ الَّتي لا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ؟ قَالَ: الكِبْرُ.

[٢٣٠] حدثني أبو محمد، حدثنا إبراهيم بن زياد، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، قال: قيل: يا رسول الله، إنَّ فَلاناً عظيم في نفسه، قال: «**أَلَيْسَ بَعْدَهُ المَوْت**»؟!.

[٢٣١] حدثني بشر بن مُعاذ العَقَدِيّ، حدثني محمد بن عبد الله القرشي، حدثني أبي، قال: قال يونس بنُ عبيد: لا كبر مع السجود، ولا نفاق مع التوحيد.

---

(١) المستدرك ١/ ٦١، مسند أحمد ٢/ ١٦٩، السنن الكبرى ١٠/ ١٩٤.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه: كتاب صفة القيامة والرقائق والورع: باب ٤٧، وأحمد في مسنده ٢/ ١٧٨.

بـــاب الاختيال

[٢٣٢] حدثنا محمد بن بكّار، حدثنا عبد الرحمٰن بن أبي الزِّنَاد، عن أبيه، عن الأَعْرَجِ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لاَ يَنْظُرُ الله يَوْمَ القِيَامَةِ إلى رَجُلٍ يَجُرُّ إزَارَهُ بَطَراً»**(١).

[٢٣٣] وقال ﷺ: **«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ خَسَفَ الله بِهِ الأَرْضَ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إلى يَوْمِ القِيَامَةِ»**(٢).

[٢٣٤] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا يونس، عن الزُّهري، أخبرني سالم، عن ابن عمر حدثه، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَحَرَّكُ فِي مِشْيَته خَسَفَ اللَّهُ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»**.

[٢٣٥] حدثنا عمَّار بن نصر، حدثني بَقِيَّة بن الوليد، عن الهَيْثَم بن مالك الطَّائي، عن عبد الرحمٰن بن عائِذٍ، عن أبي الحجاج الثَّمالي، قال: قال رسول الله ﷺ: **«يَقُولُ القَبْرُ لِلْمَيِّتِ حِينَ يُوضَعُ فِيهِ: وَيْحَكَ يَا ابن آدَمَ مَا غَركَ بِي؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي بَيْتُ الفِتْنَةِ، وَبَيْتُ الظُّلْمَةِ، وبيتُ الوَحْدَةِ، وَبَيْتُ الدُّودِ، مَا غَرَّكَ بِي كُنْتَ تَمُرُّ بِهِ قَذَاذَكَ»**(٣).

قال ابن عائذ: يا أبا الحجاج ما القَذَاذُ؟ قال: الذي يُقَدِّمُ رِجْلاً وَيُؤَخِّرُ الأُخْرَى كَمَشْي ابن أخيك أحياناً، وكان يومئذ يلبس ويتهيأ.

[٢٣٦] حدثنا ابن جميل، أخبرنا عبد الله، أخبرنا مَعْمر، حدثني يحيى بن المختار، عن الحسن، قال: تلقى أحدهم يتحرك في مشيته يسحب عظامه عظماً عظماً، لا يمشي بطبيعته.

[٢٣٧] حدثنا أحمد بن إبراهيم بن كثير، حدثنا حجّاج بن محمد، عن أبي بكر الهُذَلي، قال: بينما نحن مع الحسن إذ مرَّ عليه ابن الأهتم يريد المَقْصورة وعليه جباب خَزٍّ قد نَضَّد بعضها فوق بعض على ساقه وانفرج عنها قبَّاه، وهو

---

(١) الزهد لابن المبارك/ ٥٢.

(٢) المستدرك ٤/ ٥٩٧، حلية الأولياء: ٢/ ٣٥٦.

(٣) حلية الأولياء ٣/ ١٨٠.

يمشي يتبختر إذ نظر إليه الحسن نظرة فقال: أف لك: شامخ بأنفه، ثاني عِطْفَهُ، مصعِّرٌ خَده، ينظر في عطيه، أيُّ حميق أنت تنظر في عِطفيْك فينعم غير مشكورة ولا مذكورة، غير المأخود بأمر الله - عز وجل - فيها، ولا المؤدي حق الله منها؟ والله إن يمشي أحدهم طبيعته أن يتخلج تخلج المجنون، في كل عضو من أعضائه لله نعمة، وللشيطان به لعنة. فسمع ابن الأهتم فرجع يعتذر، فقال: لا تعتذر إليَّ، وتب إلى ربك - عز وجل - أما سمعت قول الله - عز وجل -: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾﴾ [الإسراء: ٣٧].

[٢٣٨] حدثنا ابن أبي شيبة، حدثنا بكر بن عبيد - قاضي الكوفة - عن عيسى بن المختار، عن ابن أبي ليلى، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ ينظر الله عز وجل إليه يوم القيامة»**(١).

[٢٣٩] حدثنا إسحاق بن إسماعيل، حدثنا سفيان، قال: سمعناه من زيد بن أسلم، قال: دخلتُ على عبد الله بن عمر، فمرّ به عبد الله بن واقد وعليه ثوب جديد، فسمعته يقول: أي بني ارفع إزارك، فإن سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لاَ يَنْظُرُ الله عَزَّ وَجَلَّ إلى مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ خُيَلاءَ»**(٢).

[٢٤٠] حدثنا أبو ياسر عمار بن نَصْر المَرْوزي، حدثنا بَقية بن الوليد، عن خالد بن أبي بكر، مَرَّ بالحسن شاب عليه بزة له حسنة فدعاه فقال: ابن آدم معجب بشبابه، معجب بجماله، كأن القبر قد وارى بدنك، وكأنك قد لاقيت عملك، يا ويحك! داوِ قلبك فإن حاجة الله - عَزَّ وَجَلَّ - إلى العباد صلاح قلوبهم.

[٢٤١] حدثني أبو الحسن الشيباني، حدثني شيخ لنا أن عم بن عبد العزيز حجّ قبل أن يُسْتَخْلَف فنظر إليه طاوس وهو يَخْتَال في مشيته، فغمز جنبه بأصبعه وقال: ليست هذه مشية من في بطنه خُرء، فقال عمر كالمعتذر: يا عم ضُرِبَ كلّ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب من جر ثوبه في الخيلاء.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب من جر ثوبه في الخيلاء، ومسلم في صحيحه: كتاب اللباس والزينة: باب تحريم التبختر في المشيء مع إعجابه بثيابه، وأحمد في مسنده: ٢/ ٥٣١.

عضو مني على هذه المشية حتى تعلمتها.

[٢٤٢] حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثني أبو داود، حدثنا حَمّاد بن سلمة، عن ثابت: أن صلة بن أَشْيَم وأصحابه أبصروا رجلاً قد أسبل إزاره، فأراد أصحابه أن يأخذوه بألسنتهم فقال صلة: دعوني أكفيكموه، قال: يا ابن أخي إن لي إليك حاجة، قال: وما ذاك يا عم؟ قال: ترفع إزارك! قال: نَعَمْ وَنعْمَةُ عين، فقال لأصحابه: هذا كان أمثل لو أخذتموه قال: لا أفعل، وفعل(١).

[٢٤٣] حدثني مُفَضّل بن غسان، عن أبيه، قال: رأى العُمريُّ العابدُ رجلاً من آل علي يمشي يخطر فأسرع إليه فأخذه بيده، فقال: يا هذا، إن هذا الذي أمرك الله عَزَّ وَجَلَّ به لم تكن هذه مشيته، قال: فتركها الرجل بعد.

[٢٤٤] حدثنا عبد الله بن عيسى الطَّفَاوي، حدثنا محمد بن عبد الله الزرّاد، قال: رأى محمد بن واسع ابناً له يخطر بيده فدعاه، فقال: تدري من أنت؟ أما أمك فاشتريتها بمئتي درهم، وأما أبوك فلا أكثر الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ في المسلمين ضَرْبَه(٢).

[٢٤٥] حدثني علي بن مسلم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا حرِيز بن عثمان؛ حدثنا عبد الرحمٰن بن ميسرة، عن جُبَيْر بن نُفَير(٣)، عن بُسْر بن جَحَّاش القرشي، قال: بزق رسول الله ﷺ يوماً على كفه ثم وضع أصبعه عليه وقال: **«يقول الله ـ عز وجل ـ ابن آدم أنَّى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه، حتى إذا سويتك وعدلتك مشيتَ بين بُرْدين، وللأرض منك وئيد جمعت ومنعت حتى إذا بَلَغتِ التراقي قلت: أتصدق، وأنَّى أوان الصدقة»**(٤).

---

(١) حلية الأولياء ٦/ ٩٠.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب اللباس: باب ما جاء في إسبال الإزار، والترمذي في سننه: كتاب اللباس، باب ما جاء في جر ذيول النساء، وابن ماجه في سننه: كتاب اللباس: باب من جر ثوبه من الخيلاء، وأحمد في مسنده ٣/ ٤٤، والبيهقي في السنن الكبرى ٢/ ٢٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب اللباس: باب قول اللّه تعالى ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ﴾ ومسلم في صحيحه؛ كتاب اللباس والزينة: باب تحريم جر الثوب خيلاء، والترمذي في سننه: كتاب اللباس باب ما جاء في كراهية الإزار: وأحمد في مسنده ٢/ ١٠، والبيهقي في السنن الكبرى.

(٤) حلية الأولياء ٢/ ٢٤١.

[٢٤٦] حدثنا أبو كُرَيْب الهَمَداني، حدثنا المحاربي، عن جميل بن زيد، قال: رأى ابن عمر رجلاً يجر إزاره فقال: إن للشيطان إخواناً ـ مرتين أو ثلاثاً.

[٢٤٧] حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا موسى بن أيوب، حدثنا بقية، عن ثور، عن خالد بن مَعْدَان، قال: إياكم والخَطَران، فإن الرجل قد نبا فؤاده من سائر جسده.

[٢٤٨] حدثنا ابن عمرو بن أبَان القرشي، حدثنا سفيان بن عَيَيْنَةَ، قال: ما رُئي علي بن حسين إذا مشى يقول بيده هكذا، يخطر بها.

[٢٤٩] حدثنا خلف بن هشام، حدثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد، عن يُحَنَّس، قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا مَشَتْ أمتي المُطَيْطَاء، وَخَدَمَتْهُمْ فَارِسٌ وَالرُّومُ، سُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ»**[(١)].

قال عبد الله: سمعت ابن الأعرابي يقول: المطيطاء: مِشْيَةٌ فيها اختيال.

[٢٥٠] حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا مروان بن معاوية، عن رِشدِين بن كُرَيْب، عن أبيه، قال: سمعت العبَّاس بن عبد المطلب في زُقاق أبي لهب، يقول: قال رسول الله ﷺ: **«أَقْبَلَ رَجُلٌ فِي بُرْدَيْنِ لَهُ يَتَبَخْتَرُ فِيهِمَا، يَنْظُرُ فِي عِطْفَيْهِ، فَأَمَرَ الله ـ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ـ الأَرْضَ فَخَسِفَتْ بِهِ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ»**.

[٢٥١] حدثنا أحمد بن يزيد اليامي، حدثنا حسين بن علي، عن ابن أبي روّاد، عن سالم، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«الإِسْبَالُ فِي ثَلاَثَةٍ، الإِزَارُ، وَالقَمِيصُ، والعِمَامَةُ»**[(٢)].

آخر كتاب التواضع والخمول والحمد لله رب العالمين

(١) حلية الأولياء ٢/ ٣٥٠.

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه: كتب الوصايا: باب النهي عن الإمساك في الحياة والتبذير عن الموت، والحاكم في المستدرك ٢/٤٤٣، وأحمد في مسنده ٤٥/ ٢١٠.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه؛ كتاب الفتن: باب ٧٤.

(٤) أخرجه أبو داود في سننه: كتاب اللباس: باب في قدر موقع الأزار، وابن ماجه في سننه: كتاب اللباس: باب طول القميص كم هو، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/ ٣١١.

الفهرس

* * * *